السابع من فتح الباري بشرح البخاري

للشيخ الامام العالم العلامة الشيخ شهاب الدين
ابن حجر العسقلاني عمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته
عمه ولوالديه
امين

فيه بكمله تفسير القرآن • فضايل القرآن • اوائل كتاب النكاح •

وقف حسين افندي
وقف اولاد واولاد اولاد
بعد الانقراض سلطان محمد
خان الحافظ الثاني

٩١٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kaydı
Yer
Eski
T. C.
ISTANBUL
Fatih Kütüphanesi
K. 1002

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

قوله سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وام الباقية
لغيره قوله شفا حضرة مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية
وهو حرفها كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنسفي وجمع الراء والاول اصوب والحرف
الذي اضيف اليه الشفا في الاية الاخرى غير الشفا هنا وقد قال ابو عبيدة في قوله
تعالى شفا حفره شفا حرف مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة كما للاكثر وقول
ابي عبيدة شفا حفره شفا حرف يقتضي التسوية بينهما في الاضافة والا فمدلول حرف
غير مدلول حفرة فان لفظ شفا يضاف الى اعلى الشيء ومنه قوله شفا حرف والى اسفل الشيء
ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا على القليل تقول ما بقي منه غير شفا اي غير قليل
ويستعمل في القرب ومنه استفى على كذا اي قرب منه قوله ربيون الجموع واحدها ربي
هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة
الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع قراءة الجمهور وعن علي وجماعة
بضم الراء وهو من تغيير النسب في القراءين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة
من عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اي الجماعة وهم بضم الراء وكسرها
فان كان كذا فلا تغيير والله اعلم قوله تبوئ متحد مقعدا هو تفسير ابي عبيدة قال في
قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال اي تخيرلهم مصافا ومقعدا
وقال غيره تبوئ تنزل تواه انزله واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو
مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة احد قوله سنلتب ما قالوا سنحفظ هو
تفسير ابي عبيدة ايضا لكنه ايضا ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للمجهول وهي قراءة
حمزة ولذلك قرا وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول لانه منصوب وقراءة الجمهور بالنون
للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكلام بالحفظ
تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم كما مضى ويأتي قوله تنزلا ثوابا ونحو ونزلا
من عند الله لقولك انزلته هو كلام ابي عبيدة ايضا بعضه والنزل ما يهيا للنزيل وهو
الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به الغداء وان لم يكن للضيف وفي نزل قولان احدهما
انه مصدر ثم الاصح انه جمع نازل كقول الاعشى او ينزلون فانا معشر نزل اي نزول

وفي نصب

بحيم وء

وفي نصب نزلا في الاية اقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم حاب
اي نزلهم حاب نزلا وعلى هذا يصح التاويل الاول لان تقديره نزلهم حاب رزقا
وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في فيها اي منزله على ان نزلا مصدر بمعنى
المفعول وعليه يخرج التاويل الثاني قوله والخيل المسومة المسوم الذي له سيما
بعمامة او بصوفه او بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة الراعية اما التفسير الاول
فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من الملائكة مسومين اي
معلمين والمسوم الذي له شيما بعلامة او بصوفه او بما كان واما قول مجاهد فمرويناه
في تفسير الثوري رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزى فوصله
الطبري من طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة
ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة من اسمتها فصارت سائمة قوله وقال
مجاهد يخرج الحي من الميت النطفة تخرج منه وتخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس
الاحياء من النطف الميت والنطف الميتة من الناس الاحياء قوله منه ايات محكمات قال
مجاهد الحلال والحرام واحر متشابهات يصدق بعضها بعضا لقوله وما يضل به الا
الفاسقين ولقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ولقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم هكذا وقع فيه وفيه نظر ويحرره يستقيم الكلام وقد اخرجه
عبد بن حميد بالاسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد قال في قوله تعالى منه ايات محكمات
قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل
قوله وما يضل به الا الفاسقين الى اخر ما ذكره قوله زيغ شك فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة المستبهات الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا قوله والراسخون
في العلم يقولون امنا به الاية وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله
والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به ومن طريق قتادة قال قال قتادة
الراسخون كان يسمعون امنا به كل من عندنا المتشابه والمحكم فامنوا بمتشابهه وعملوا
بمحكمه فاصابوا وهو الذي ذهب اليه مجاهد من تفسير الاية يقتضي ان يكون الواو في
والراسخون مما طرء عليه على معمول الاستثنا وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن

هو تفسير مجاهد لذلك وصله عبد بن حميد ايضا وصله الدين
من ابتغاء الفتنة المشتبهات منه زيغ كالشك مسموع بالشاء

ابن عباس انا ممن يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا ذلك
على ان الواو للاستيناف لان هذه وان لم يثبت بها القراءة لكن اقل درجاتها ان تكون خبرا
باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فتقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية
تزلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ واتباعهم الفتنة وصح توقف ذلك على هذا
الباب ودلت الاية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين
بالغيب وحكى القراءة في قراءة ابي من كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم امنا به
تنبيه سقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا لابي ذر عن السرخسي وثبت
عند ابي ذر عن شيخيه قبل قوله منه اية محكمات باب بغير ترجمة ووقع عند ابي ذر
ايات اخرى في اول السورة قوله تفاة وثقيف واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه الا
ان تتقوا منهم تقية صبر بردهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله كمثل ريح فيها صر الصر
شدة البرد قوله تحسونهم تستاصلونهم قلا وقع هذا بعد قوله واحدها حاس وهو
تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد يقال احسسناهم من عندآخرهم اي استاصلناهم
وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد قوله غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيد ايضا
قال في قوله او كانوا غزا الاية ظهر رفع ولا جر لان واحدها غاز مخرجت مخرج قائل
قائل وقول انتهى وقرأ الجمهور غزا بالتشديد جمع غازي وقياسه غراة كقاض وقضاة
المعتل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل حذف الالف
كراهة التثقيل وقيل اصله غزاة وحذف الهاء قوله وقال سعيد بن جبير حصورا
لا يأتي النساء وقع هذا بعد ذكر المسومة ووصله الثوري في تفسيره عن عطاء بن
السايب عن سعيد بن جبير به واصل الحصر الحبس والمنع تقال لمن لا يأتي النساء
اعم من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين او بحاهدة النفس وهو الممدوح والمراد في وصف
السيد يحيى عليه السلام قوله وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وصله
الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة في قوله من فورهم هذا قال فورهم
ذلك كان يوم احد غضبوا اليوم بدر مما لقوا واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن
عكرمة في قوله من فورهم هذا قال واصل الفور العجلة والسرعة ومنه فار
القدر وعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله الابخار

اول الفجر والعشي مثل الشمس الى ان تغرب وقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وقد تقدم شرحه
في بدء الخلق قوله الشعري بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناه قوله اي ابن ابي
مليكة عن القاسم بن محمد عن عايشة كثيرا وايضا ما ادخل بينه وبينها واسطة وقد اختلف
عليه في هذا الحديث واخرجه الترمذي من طريق ابي عامر الخراز عن ابن ابي مليكة عن عايشة
ومن طريق يزيد بن ابراهيم كما في الباب بزيادة القاسم ثم قال روي غير واحد هذا الحديث
عن ابن ابي مليكة عن عايشة ولم يذكروا القاسم واما ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن ابراهيم وكذا من سلمة
جميعا عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم انوب اخرجه ابن ماجة من طريقه ورافع بن عمرو
من صديح وغيرهما قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأ هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه اياته محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو القاسم
المتشابه ان يكون بين اشيئين فاذا اجتمعت الاشيا المتشابهة كان كل منهما متشابها
للاخر فصح وصفها بانها متشابهة في نفسها وكاصله انه ليس من شرط صحة الوصف
في الجمع صحة انسياط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك
قوله فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت
في الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى وقيل في امر هذه الامة والثاني
اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه وهو معلوم لامته خلاف امر هذه الامة فان علمه
حتى عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضح معناه والمتشابه بخلافه وسمي المحكم
بذلك لوضوح مفرداته كلامه واتقان تركيبها بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف
المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل في تفسير المحكم والمتشابه
اقوال اخر غير هذه تجاوز العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واوفقها
الى الصواب وذكر الاسماعيلي ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح عندنا وبن
السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة وعلى القول الاول جرى
المتاخرون والله اعلم ودلت الاية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا
تعارض ذلك قوله احكمت اياته ولا قوله كتابا متشابها مثاني حتى يعم بعضهم

ان كلا محكم وعكس احرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم وان كلها
حق من الله والمراد بالمتشابه لونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا
وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد مارا مفسرا والمتشابه
ورد بارا مبينا والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله فاحذروهم في رواية الكشميهني فاحذروهم
بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغا الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن وقولها
ظهر ذلك من اليهود كما ذكره من اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل مقدار
مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج حتى صاح عن عباس انه فسرهم الاية
وقصة عمر في انكاره على صبيغ انه تتبع المتشابه فضربه على راسه حتى ادماه اخرجها الدارمي
وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف
معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون
تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون والله اعلم قوله باب
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد فيه حديث ابي هريرة ما من مولود
يولد الا الشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واصلاح الفاظه في احاديث
الانبيا وقد طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا
الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال واستبعد ان الصبي صارخا
من مس الشيطان يحسل الطمع فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اعوذ به
واما صفة النخس كما يوهم اهل الحس وكلا ولو ملكا ابليس على الناس نخسهم لامتلات
الدنيا صراخا انتهى وكلامه متعقب من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال
في معناه ولا مخالفه لما ثبت من عصمة الانبيا بل ظاهر الخبر ان ابليس يمكن من مس كل مولود
عند ولادته لكن من كان من عباد الله الصالحين لم يضره ذلك المس ضلالا واستثنى من المخلصين
مريم وابنها فانه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص
ولا يلزم منه تسليط على غيرهما من المخلصين واما قوله لو ملكا ابليس الى نخسه فلا يلزم من كونه
حمل له ذلك عند الولادة الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال
وبالغ في تقريره على عادته واحتمل الجواب فما زاد في تقريره ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف

الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو يلزم
من هذا القدر لفعل الكثير من ذلك من اهلاك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك
دون غيرهما الى اخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومن الاحتمال لا يجوز دفع
الخبر الآتي وقد فتح الله بالجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاغوا يعرف مما تقدم ايضا
وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتدا على من سمكن من اغوايه والله اعلم قوله باب
ان الذين يشترون بعهد الله واثمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الاية قال ابو عبيدة
في قوله من خلاق اي نصيب خير قوله اليم مؤلم موجع من الالم وهو في موضع مفعل هو كلام
ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول ذي الرمة * نصك وجهها ريح اليم * ثم ذكر حديث بن
مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد
الله واثمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصم حين تحاكما في البير وحديث عبد الله بن ابي
اوفى انها نزلت في رجل اقام سلعته في السوق فحلف لقد اعطى ما لم يعطه وقد تقدم جميعا
في الشهادات وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الاية
اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث بن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق
عكرمة ان الاية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا
ما انزل الله في التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وطفوا انه من عند الله وقيل
الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ايضا لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح
وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى قوله ثنا ص
بن علي هو الجهضمي بجيم وعجمة وعبد الله بن داود هو الخريبي بمعجمة وموحدة مصغرا قوله
ان امرأتين سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما اورده هنا
لقول بن عباس ما رواعليها ان الذين يشترون بعهد الله الاية فان فيه اشارة الى العمل بما دل
عليه عموم الاية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي يتوجه عليه النهي يوعظ هذه الاية
ونحوها قوله في بيت وفي الحجرة كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي وجدار في بيت او في الحجرة
والاول هو الصواب وسبب الخطا ان في السياق حرفا بينه من السكن في روايته حيث
جا فيها في بيت وفي الحجرة حذاء غاطفه لكن محذوف وحذاء بضم المهملة والتشديد والمد
مثلثه اي بناس يحدثون وحاصله ان المرايش كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة

للبيت ناس يحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو
الى او التي للشك فرارا من استحالة كون المرابتين في البيت وفي الحجرة معا على ان له وجها ويكون
من عطف العام على الخاص لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية من السكن اصح عن المراد
وكذا ثبت مثله في رواية الاسماعيلي والله اعلم **قوله باب** **قوله تعالى قل يا اهل**
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي ذر وبينكم
الاية **قوله** سواء قصدا كذا لابي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيهما وهو اظهر على الحكاية
لانه يفسر قوله الى كلمة سوا وقد قرئ في الشواذ سواء بالنصب وهي قراءة الحسن البصري
قال الكوفي انتصب على المصدر اي استوت استواء والقصد بفتح القاف وسكون المهملة الموسط
المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم
من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله و الفراء من مسعود
واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك سياق الاية الذي تضمنه
قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله
فان جميع ذلك داخل تحت كلمة التي وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا المعنى الكلام وذلك شايع
في اللغة تطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة
بخلاف اصطلاح النحاة في تفريقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث ابي سفيان في
قصة هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واطلت بقيته شرحه على الجهاد فلم اتقدر
ايراده هناك فاوردته هنا وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني
قوله حدثني ابو سفيان من فيه الى فيّ اي لم يقل الي اذني ليشير الى انه كان متحفظا من الاصغاء
اليه بحيث يجتنبه اذا احتاج الى الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقا بفمه وهو في الحقيقة
انما يتعلق باذنه واتفق اكثر الروايات على ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن ابي سفيان
الا ما وقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن
ابن عباس الى قوله فلما قضيت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا
لي ههنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام
الحديث وهذه الرواية المفصلة تشعر بان فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال
وكان دحية الى اخره هو من عباس وفاعل قال وقال هرقل ههنا احد هو

ابو

ابو سفيان **قوله** هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات
وحكى الجوهري وغير واحد من اهل اللغة ضم الراء وكسر القاف وهو اسم عين عربي
فلا يصرف للعجمة والعلمية **قوله** فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فجلس
تقديره فجاء رسوله فتوجهنا معه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا وهذه الفاء تسمى
الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحها
عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاسناد
المجازي ولهذا لا يقع الا في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه
وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد ووقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسول
قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا وتقدم في بدء الوحي ان
المراد بالبعض عزة وقيصر هو هرقل هرقل اسمه وقيصر لقبه **قوله** فدخلنا على
هرقل تقدم في بدء الوحي بلفظ فاتوه وهو بايليا وفي رواية هناك وهم بايليا
واستشكلت ووجهه بان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب **قوله** فاجلسنا بين
يديه فقال اكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسوني
بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا
بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا
الى اخره فجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اي فاجلسه الى جنب ابي سفيان
لان المراد انه كان غائبا فارسل طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفا في المجلس فاجرت
به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم عن هرقل بالسؤال الاول فلما تحرر له كال الذي اراد
ان يخاطبه من بين الجماعة امر الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه ما اراد والترجمان من
يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة عربية بكلمة واضحة كان اقتضى
معنى الترجمان ذلك فليعرف مأخذه الذي يفسر لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو عربي
او معرب والثاني اشهر وعلى الاول فهو زائد الفا قائم قيل هو من ترجم الظن
وقيل من الرجم فعلى الثاني يكون التاء اصلا بدليل ترجمان وترجيم كونه من الرجم ان الذي يلقي
الكلام كانه يرجم الذي يلقيه اليه **قوله** اقرب نسبا من هذا الرجل لم كانها
ابتدائية والتقدير اكم اقرب نسبا ناله من هذا الرجل او هي بمعنى الباء ويؤيده ان في

الرواية التي في بدء الخلق بهذا الرجل وفي رواية لجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب متعدي بالي قال الله تعالى وبحي اقرب اليه من حمل الوريد والاصل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون في رواية الباب بمعنى العابه فعدمت ووردوها للغايه مع قله قوله واجلسوا اصحابي هاهنا في رواية لجهاد عند كتفي وهي اخص وعند الواحدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه ليروا عليه كذبا ان قاله قوله عن هذا الرجل اشار اليه اشاره القرب لقرب العهد بذكره اولانه معهود وفي دهائهم لاشتراك الجميع في معاداته ووقع عند ابن اسحق من الزيادة على هذه القصه قال ابو سفيان فجعلت ازهد في شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك قوله فان كذبني بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اي قال الترجمان يقول لكم ذلك ولم اجر العاده لان مجالس الاكابر لا تواجه احدا بالتكذيب احتراما لهم اذن لهم هرقل في ذلك للمصلحه التي اراد بها قال محمد بن اسمعيل البيجي كذب بالتخفيف يتعدي الى مفعولين ثم صدق يقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالتحقيق والرد بالتشديد يتعدي الى مفعول واحد وهما من غرايب الالفاظ لمخالفتهما الغالب لان الزياده تناسب الزيادة والنقص بالعكس والامر هنا بالعكس قوله وايم الله بالهمز ويجوز بحذفها وفيها لغات اخرى تقدمت قوله سخ الملك اي سهل قوله كيف حسبه كذا هنا وفي غيرها كيف نسبه والسبب الوجه الذي يحصل به الاد لا من جهة الاب والحسب ما يعده المرء من مفاخر اباءه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان لنا حسبا او نسبا والجواب لذلك واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال في الذروه وهي بكسر المعجمه وسكون الراء اعلى ما في البعير من السنام وكانه قال هو من اعلانا نسبا قوله هل كان في اباءه ملك في رواية الكشميهني من اباءه وملك هنا بالتنوين وهي تؤيد ان الروايه السابقه في بدء الوحي بلفظ من ملك لتسبب بلفظ الفعل الماضي قوله قال يريدون ام ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم من لا يحوزه مطلقا ظنا منه ان حصه بالشعر قوله هل يرتد احد الى اخر اعالم يسخط هرقل بقوله لم يرد عن هذا السؤال لانه لا ملازمة

بين الارتداد والنقص فقد يزيد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار الشرف من يدخل وقوله من يرتد مثلا قوله سخطه له يريد ان من دخل في الشيء على بصيره يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعه وعلى هذا فحال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته ام حبيبه وهو عبيد الله بن جحش فانه كان قد اسلم وهاجر الى الحبشه بزوجته ثم تنصر بالحبشه ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبه بعده وكانه لم يكن ممن دخل في الاسلام على بصيره وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه لحشيه ان يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا ما وقع له من النصر وفيه بعد والمراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك قوله فهل ما يكتموه بتشديد الكاف ويجوز تخفيفها اي يخفونه ويسترونه ابتدا القتال اليهم ولم يقل قاتلكم فيتسبب ابتدا القتال اليه محافظه على احترامه اولا على ان النبي لا يبدا قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العاده من حمية من يدعي الى الرجوع عن دينه قوله نصيب منا ونصيب منه وقعت المقاتله بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش قبل هذه القصه في بلائه مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصح قول ابي سفيان نصيب منا ونصيب منه ولم نصر من بعض كلامه وان فيه دسيسه لم ينبه عليها كما نبه على قوله وكان من امره في مده لا ندري ما هو صانع فيها ولحق انه لم يدس في هذا شيئا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم حاكما السر اليه في بدء الوحي قوله اني سالتك عن حسبه فذكر الاسئله والاجوبه على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع والبعض مما سمعه من الكتب والبعض مما استقراه بالعاده ووقع في بدء الوحي اعاده الاجوبه معكوسه الترتيب وهو من الراوي بدليل انه حذف منها واحده وهي قوله هل قاتلتموه الى اخره ووقع في روايه لجهاد سبع حالفت فيه ما في الموضعين فانه اضاف قوله ثم ما يامرنا الى بقيه الاسئله فكملت بها عشره واما هنا فانه اخر قوله ثم ما يامرنا الى ما بعد

اعادة الاسيله والاجوبة وما رتب عليها **قوله** قلت يامرنا بالصلاة الى آخره
في بدء الوحي **قلت** تقول اعبدوا الله الى آخره واستدل به على لطاف الامر على صيغة افعل
وعلى عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواه ويستفاد منه ان المامورات
كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم يستفسره عن حقايقها وقوله قال الترجمان
قال له اي لابي سفيان اي سالتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني سالتك والمراد
اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان بعيد كلام هرقل وبعيد لهرقل كلام ابي
سفيان ولا يبعد ان يكون هرقل كان يفقه بالعربية ويانف من التكلم بغير لسان قومه
كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم **قوله** قلت لو كان من اباييه اي قلت لي نسبتي والطاني
على حديث النفس قوله **قوله** ملكا يأثره اوثره ليكون اعذر وطلب الملك بخلاف ما
لو قال ملكا ابا به او المراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه **قوله** الافان اذا
خالط نرجح ان الرواية التي في بدء الوحي للفظ حتى تخالط وهم والصواب حين كما
للاكثر فان كان ما هو راجحا فانه بني وقع في رواية لكهاد وهذه صفة نبي وقع
مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي وفي امالي المحاملي رواية
الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب صري
احبه وما سامعه وهم في نجاره فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد
في آخرها قال فاخبرني هل يغدر صورته اذا رايتها قلت نعم قال فادخل كنيسة لهم
فيها الصور فلم ار ثم ادخلتها حري فاذا انا بصوره محمد وصورة ابي بكر الا انه
دونه وفي دلايل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب
عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليه الى ان كان
آخرها محمد قال فقلنا بايعنا هذا صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبيا وانه علمهم
صلى الله عليه وسلم **قوله** قد كنت اعلم انه سيخرج ولم اكن اعلم انه منكم اي اعلم ان
نبيا يبعث في هذا الزمان لكن لم اعلم اعين جنسه ورجح بعض الشراح انه كان يظن
انه من بني اسرايل لكثرة الانبيا فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك كان على
ما اطلع عليه من الاسرايليات وهو ظاهر ان النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد
اسماعيل فيحمل قوله لم اكن اعلم انه منكم اي من قريش **قوله** لاحببت لقاءه في بدء الوحي

لتجشمت بجيم ومعجمة اي تكلفت ورجحها عياض لكن نسبتها الرواية مسلم خاصة وهو
عند البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلفت الوصول اليه وان تكبت
المشقة في ذلك ولكني لطاف ان اقطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صفة النبي
صلى الله عليه وسلم لكنه شح بملكه ورغب في بقاء رياسته وآثرها وقد جا ذلك مصرحا
به في صحيح البخاري قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ار في شيء من طرق الحديث
في البخاري ما يدل لكذلك **قلت** والذي يظهر لي ان النووي عنى ما وقع في آخر الحديث
عند البخاري دون مسلم من القصة التي حكاها ابن الناظور فان في آخرها في بدء الوحي
ان هرقل قال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت وزاد في
آخر حديث الباب فقد رايت الذي احببت وكان النووي اشار الى هذا والله اعلم **قوله**
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب
ويحتمل ان يكون الترجمان قراه ونسبت قراته الى هرقل مجازا لكونه الامر به ويقدم
في الكهاد ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى وفي مرسل محمد بن كعب
القرضي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرا بالعربية فقراه وهو
في رواية لكهاد ما ظاهره ان قراه الكتاب وقعت مرتين فان في اوله فلما قضى
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لي ههنا احدا من قومه
لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في ركب من قريش
فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى والذي
يظهر لي ان هرقل قراه بنفسه اولا ثم لما جمع قومه واحضر ابا سفيان ومن معه
وسالهم واجابوه امر بقراءة الكتاب على الجمع ويحمل ان يكون اراد بقوله اولا فقال حين
قراه اي قرا عنوان الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخمسة وخمسة
محمد رسول الله ولهذا قال انه يسال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا
الاحتمال ان في رجم الاسيله قول هرقل ثم ما مركم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بعينه في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولا لما احتاج
الى السوال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون سال عنه ثانيا مما لعله في تقريره قال
النووي في هذه القصة فوايد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاءهم الى الاسلام

قبل القتال وفيه تفصيل ممن بلغته الدعوى وجب انذارهم قبل قتالهم والا استحب ومنها
وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعث الكتاب مع رجيته وجدوى فايده ومنها
وجوب العمل بالخط اذا قامت القراين بصدقه **قوله** فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي
فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله
في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع اي بذكر الله ببسم الله قال
وهذا الكتاب ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة التي هي الحديث
الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال
وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ الحمد لله وما عدا ذلك من الالفاظ التي
ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بما سانيده واهية ثم اللفظ وان كان
عاما لكن اريد به الخصوص وهو الامور التي تحتاج الى تقدم الخطبة واما المراسلات
فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذي اخرجه
ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد
الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الامور المهمة
فبعضها يبتدا فيها بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما في اول
الحاج وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي صلى الله عليه
وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد
ما قررته والله اعلم وتقدم في الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة
الجنب القران وما يرد عليه وكذا في الجهاد الاستدلال به على جواز السفر بالقران
الى ارض العدو وما يرد عليه مما اعتنى عن الاعادة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب
عند ابن ابي شيبة ان هرقل لما قرا الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه
السلام كانه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه انه كان عالما
باخبار اهل الكتاب **قوله** من محمد رسول الله وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد
الله ورسوله وفيه اشارة الى ان رسل الله وان كانوا اكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون
بانهم عبيد الله وفيه اشارة الى بطلان ما ادعته النصارى في عيسى عليه السلام
وذكر المدايني ان القاري لما قرا من محمد رسول الله اعلى عظيم الروم غضب حتى هم قتل واجتذب

الكتاب فقال له بصرقل مالك فقال لقد بدا بنفسه وسمع صاحب الروم قال ابن الضعيف
الراي ان يريد ان يدعي بكتاب قبل ان يعلم ما فيه لان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا بنفسه ولقد
صدق انا صاحب الروم والله ما لكي وما لكهم **قوله** الى هرقل عظيم الروم عظيم بالجر على
البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من يعظمهم الروم ويقدمه
للرياسة عليها **قوله** اما بعد فقد تقدم في كتاب الحج في باب من قال في الخطبة
بعد الثنا اما بعد الاشارة الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وقلت
هناك ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد بل من شي واقول هنا ان سيبويه
لا يخص ذلك بقولنا اما بعد بل كل كلام اوله اما وفيه معنى الجزا قاله في مثل اما عبد الله
منطلق والفا لازمة في اكثر الكلام وقد تحذف وهو نادر ومعناها الفصل بين الكلامين
واختلف في اول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل لعبد بن يوي
وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرايب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام
قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان
قلنا ان قحطان قبل ابراهيم عليه السلام فيعرب اول من قالها والله اعلم **قوله** اسلم
تسلم فيه بشارة لمن دخل في الاسلام انه يسلم من الافات اعتبارا بان ذلك لا يختص بهرقل
كما انه لا يختص بالحكم الاخر وهو قوله اسلم يوتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في حق
من كان مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** اسلم يوتك فيه تقويه لاحد
الاحتمالين المتقدمين في باب بدء الوحي وانه اعاد اسلم تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله اسلم
اولا اي لا يعتقد في المسيح ما يعتقده النصاري واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام
فلذلك قال بعد ذلك يوتك الله اجرك مرتين **تنبيه** لم يصرح في الكتاب بدعايه ابي
الشهاده للنبي صلى الله عليه وسلم بالرساله لكن ذلك مطوي في قوله والسلام
على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان ذلك يتضمن
الاقرار بالشهادتين **قوله** ام الاريسيين تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجه
هناك في اصل معتمد بتشديد الراء وعلى هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره
وفي اخرى الاريسيين بتحتانيه واحده قال ابن الاعرابي ارس بارس بالتخفيف فهو ارسي
وارس بالتشديد بورس فهو ارسي وارس بالتشديد بورس فهو ارسي وقال الازهري

نعطة

الارسن بالتخفيف والتشديد الاكار لغة شاميه وكان اهل السواد اهل فلاحة
وكانوا مجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم
ان لم يؤمنوا من الاثم مثل اثم المجوس انتهى وهذا توجيه احتمل يتقدم ذكره وعلى غيره ان
اثم الاريسيين يتسببون الى عبد الله بن ارتبون رجل كان بعطه النصارى ابتدع في دينهم
اشياء خالفه لدين عيسى وقيل انه من قوم يعبد اليهم بني فقتلوه والتقدير على هذا
فان عليك مثل اثم الاريسيين ووقع في رواية الاصيلي البريسيين بتحتانيه في اوله
وكانه بتسهيل الهمزه وقال ابن سيده في المحكم الاكار عند بعلب والاسر عند كراع
وكانه من الاضداد اي يقال للبايع والمبوع والمعنى في الحديث صلح على الرابين فان كان
المراد البايع فالمعنى ان عليك مثل اثم البايع لك على ترك الدخول في الاسلام وان قال المراد
المبتوع فكانه قال فان عليك اثم المبتوعين واثم المبتوعين يضاعف باعتبار ما يقع
لهم من عدم الادعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي بنه يذكر الفلاحين على
بقيه الرعيه لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا ويعقب بان من الرعايا غير الفلاحين
في الاستلام دخول بقيه الرعايا حتى يصح انه بنه يذكرهم عن الباقين كذا بعقبه شيخنا
شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النووي انه بنه يذكر طايفه من الطوايف على شبه
الطوايف كانه يقول اذا امتنعت فان عليك اثم من امتنع باستنا عك وكان يطيع لو
اطعت كالفلاحين ولا للتعقيب عليه نعم قول ابي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين
الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكه ان اراد به على التعبير الذي فسر به كلام
النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وعلى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين
هم الحول والخدم وهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالحول ما هو اعم بالنسبه
الى من يحكم الملك عليه وعلى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون
النار ويحرمون الربا وصناعتهم لحراثه ويحرثون العشر مما يزرعون للفهم ياكلون
الموقوذة وهذا ان ثبت فمعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم قوله فلما
فرغ اي الفارسي ويحتمل ان يريد هرقل وسبب ذلك اليه مجازا لكونه الامر به ويويده
قوله بعده وكثر عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما قوله ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط وقع في الجهاد فلما قضى مقالته علت اصوات الذين

قوله

حوله من عظما الروم وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا لكن يعرف من قراين الحال ان اللغط
كان لما سمعوه من هرقل من مثله الى التصديق قوله لقد امر امر بن ابي كبشه تقدم ضبطه
في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزه وكسر الميم والثاني بفتح الهمزه وسكون
الميم وحكى بن التين انه روي بكسر ايضا وقد قال الكراع في المجرد ورع امر بفتح ثم كسر اي كثر
مجيبه يصير المعنى لقد كثر كثيرا من اتى كبشه وهو بكلف وفي كلام الزمخشري ما يشعر
بان الثاني بفتح الميم فانه قال امرة على ذلك بركه الزياده ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر
محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر لي ان
الزمخشري انما اراد تفسير اللفظ الاولى وهي امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امراض
الكثره والعظم والزياده ولم يرد ضبط اللفظ الثانيه والله اعلم قوله قال الزهري
فدعا هرقل عظما الروم فجمعهم الى حجره لهذه قطعه من الروايه التي وقعت في بدء الوحي
عقب القصه التي حكاها بن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له
بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس وكانت صاحبه الذي برومه فعاد جوابها
توافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفا في قوله فدعا فصيحه والتقدير
قال الزهري فسار هرقل الى حمص فلقي الصاحبه برومه فجاءه جوابه فدعا الروم
تنبيه وقع في سيرة ابن اسحق من روايته عن الزهري قال حدثني اشقف من النصارى
قد ادرك ذلك الزمان قلت وهذا هو من الباطور وقصه الكتاب اما ذكرها الزهري
من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي حمزه عن الزهري الحديث تفصيلا
واضحا وهو اوفق من ابن اسحق واتقن فروايته هي المحفوظه وروايه بن اسحق شاذه
ومحل هذا التنبيه ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك
فاستدركته هنا قوله فجمعهم في داره فقال تقدم في بدء الوحي انه جمعهم في مكان
وكان هو في اعلاه فاطلع عليهم وصنع لهم خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فبادروا
الى قتله قوله اخر الابداء ندوم ملكهم الى اخر الزمان لانه عرف من الكتب ان لا امه
بعد هذه الامه ولا دين بعد دينها وان من دخل فيه امن على نفسه فقال لهم ذلك
قوله فقال على هم فدعاهم فقال فيه حذف تقديره فردوهم فقال قوله فقد رايت
مثل الذي اجبت بتفسير ما وقع مختصرا في بدء الوحي مقتصرا على قوله فقد رايت والتقى

به

هرى

٥

ذلك عما بعده **قوله** فسجدوا له ورضوا عنه يشعر بانه كان من عادتهم السجود لملوكهم
ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة فان الذى يفعل ذلك لعاصار
عالبا لهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند نفرتهم
عنه من الخروج عليه والله اعلم **قوله باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا** الاية كذا لابى
ذر ولغيره الى به عليم ثم ذكر المصنف حديث انس فى قصة بيرحا وقد تقدم ضبطها
فى الزكاة وشرح البخارى فى الوقف **قوله** وقال عبد الله بن يوسف وروح عن عادة
عن مالك مال رابح يعنى ان المذكور من رواية الحديث عن مالك باسناده فوافقاه الا
فى هذه اللفظة فامارواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف فى الوقف عنه ووقع عند
المروزى بانه اورادها فى التفسير موصوله عن عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح
عن عبادة فتقدم فى الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع للرواه عن
مالك فى ضبط هذه اللفظة وهل هى رابح بالموحدة او التحتانية مع الشرح **قوله**
شاحيى بن يحيى قال قرات على مالك رابح لذا احتصره وكان قد سقط من تمامه من هذا
الوجه فى كتاب الوكالة **تنبيه** وقع هنا لغير ابى ذر شاحمد بن عبد الله الانصارى
حدثنى ابى عن ثمامة عن انس قال فجعلها حسان وابى بن كعب وانا اقرب اليه منهما
ولم يجعل لى منها شيأ وهذا طرف من الحديث وقد تقدم تمامه فى الوقف مع شرحه
واغفل المزى التنبيه على مثل هذه الطريق هنا وممن عمل بالابهام عمر فروى البزار
من طريقه انه قرأها قال فلم اجد شيأ احب الى من مرجانة جارية لى رومية فعلت هى
حرة لوجه الله فلولا انى لا اعود فى شئ جعلته لله لنزوجتها **قوله باب**
كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابن عمر فى قصة اليهود بين اللذين زنيا
وسيأتى شرحه فى الحدود وقوله فى هذه الرواية كيف تفعلون وفى رواية الكشميهنى
كيف تفعلون وقوله تحمما كذا مهملة ثم ميم مثقلة اى تسلب عليها الما الحميم وقيل معنى
فى وجوهها الحمم مهملة وميم خفيفة اى السواد وسيأتى ما فى ذلك عند شرح
الحديث وقوله توضع مدارسها بكسر اوله كذا للكشميهنى ولغيره مدارسها
بضم اوله وتقدم الالف بوزن الفاعلة من الدراسة والاول اوجه **قوله** فلما راوا
ذلك قالوا فى رواية الكشميهنى لافراد فيها **قوله** يجبا بجيم ساكنة ثم موحدة مفتوحة

ثم هاء وللكشميهنى بحى بالمهملة وكسر النون بغير الهمز **قوله باب**
كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابى هريرة فى تفسيرها غير مرفوع
وقد تقدم فى اواخر الجهاد من وجه اخر مرفوعا **قوله** سفيان هو الثورى **قوله** عن
ميسرة هو بن عمار الاشجعى كوفى ثقة مات فى النجارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى
بدء الخلق وتاتى فى النكاح وشيخه ابو حازم بمهملة ثم زاى وهو سلمان الاشجعى وقوله
خير الناس للناس اى خير بعض الناس لبعضهم اى النفع لهم وانما كان ذلك لكونهم
كانوا سببا فى اسلامهم وروى بن ابى حاتم والطبرى من طريق العبدى قال قال
عمر لو شاء الله لقال انتم خير امة لكنا كلنا ولكن قال كنتم فهى خاصة لاصحاب محمد ومن
صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائى والحاكم من
حديث بن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم
وهذا اخص من الذى قبله وللطبرى من طريق بن جريج عن عكرمة قال نزلت فى ابن
مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فهو انقطاع
وهو اخص مما قبله وروى الطبرى من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور امر و ن
بالمعروف الى اخره وهذا اعم وهو نحو الاول وكما فى سبب هذا الحديث ما اخرجه الطبرى
وبن ابى حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا فى بلاد هذا ولا هذا فى بلاد هذا
فلما كنتم انتم امن فيكم الاحمر والاسود ومن وجه اخر عنه قال لم تكن امة دخل فيها من
الناس قبل هذه الامة وعن ابى بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة فى الاسلام من هذه
الامة اخرجه الطبرى باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضى حملها على عموم الامة وبه
جزم المزنى واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال
وحذف كان فى مثل هذا واظهارها سواء ورجح الطبرى ايضا حمل الاية على عموم الامة وايد
ذلك بحديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه
الامة كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على
الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وبن ماجه وصححه وله
شاهد مرسل عن قتادة عند الطبرى رجاله ثقات وفى حديث على عند احمد باسناد
حسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وجعلتنى خير الامم **قوله باب**

اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء ان في قراءة من مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **قوله باب ليس لك من الامر شئ** سقط باب لغير ابي ذر **قوله** انا عبد الله بن المبارك **قوله** فلانا وفلانا وفلانا تقدمت تسميتهم في غزوة احد من رواية مرسلة او ردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حيوة بن ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت واخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في آخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بقوله الى قوله في بقية الآية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت قال وهداهم الله للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فقد اخرجه عن راشد عن الزهري اي بالاسناد المذكور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله** وكان يقول في بعض صلاته في الفجر كانه يشير الى انه كان لا يداوم على ذلك **قوله** اللهم العن فلانا وفلانا الاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ اللهم العن رعلا وذكوان وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شئ تقدم استشكاله في غزوة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شئ كان في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول ثم ظهر لي علة الخبر وان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه يبين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته وقد ورد في سبب نزول الآية شئ آخر لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان فقد اخرج مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج راسه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ الآية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم

دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاة فنزلت الآية في الامر بهما فيما وقع له من الامر المذكور وقياسا عليه من الدعاء عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها اجسه ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك فالله اعلم **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في صلاته **قوله** قنت بعد الركوع تمسك بمفهومه من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او لقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذا لكاله ويرده ما اخرجه بن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في ابواب الوتر **قوله** الوليد بن الوليد اي بن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم المشركين واسر وفدى نفسه ثم اسلم فحبس عند ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد بن الوليد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماسا مشهورة **قوله** وسلمة بن هشام اي بن المغيرة وهو بن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة **قوله** وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة وامه ابو ربيعة اسمه عمرو من المغيرة فهو بن عم الذكرين ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم حدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقه المذكور وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم **قوله** باب **قوله** تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم هو ثابت اخركم لذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم اخركم وفيه نظر لانا اخرى ثابت اخر بفتح الخاء لا بكسرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول في اخرانكم زيادة المشاة **قوله** وقال عشرا احدى الحسنيين فتحا او شهادة كذا وقع هذا التعليق في هذه السورة ومحله في سورة براءة ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد

وهي الشهادة وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البرا في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم تماما مع شرحه في المغازي **باب** **قوله امنة نعاسا** حدثني اسحق بن ابراهيم بن يعقوب ابو عبد الرحمن هو بغدادي لقبه لولو ويقال يوبو بتحتانيتين وهو من عم احمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وهو ثقة مات قبل العاشر بعد البخاري بثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه **قوله باب** **قوله الذين استجابوا لله والرسول** من نحو ما اصابهم القرح ساق الآية الى قوله عظيم **قوله** القرح الجراح هو تفسير ابي عبيدة وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن بن مسعود انه قرا القرح بالضم **قلت** وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها اياه بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم والفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف وعلى الفتح انه بالضم للجرح وبالفتح المه وقال الراغب القرح بالفتح ألم الجراحة وبالضم اثرها من داخل **قوله** استجابوا الجانوا يستجيب بمعنى يجيب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاستجاب لهم اي اجابهم تقول العرب استجبتك اي اجبتك قال لبيد الغنوي ودعا فاستجاب لحسن صوته ... فسما اليه كاول التهجير وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا اي يجيب الذين آمنوا وهذه في سورة الشورى واما ايرادها المصنف استشهادا للاية الاخرى **تنبيه** لم يسق البخاري في هذا الباب حديثا وكانه يتصل له والذي يظهر به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الآية ما ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى من عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب ارديتم بئسما صنعتم فرجعوا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركين فقالوا ارجع من قابل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية اخرجه النسائي ومن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه بن عباس ومن الطرق

المرسلة

المرسله اخرجه بن ابي حاتم وغيره **قوله باب** **قوله الذين قال لهم الناس** ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره الآية **قوله** ثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر كذا وقع والقابل اراه هو البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في اسم شيخ شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس وابو بكر بن عياش باسناده المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في اسناده اليه **قوله** عن ابي حصين بالمهملة اسمه عثمان بن عاصم وابي بكر بن عياش في هذا الحديث اسنادا آخر اخرجه بن مردويه من وجه آخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه الآية **قوله** عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير **قوله** قالها ابراهيم حين القي في النار في الرواية التي بعدها ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن ابي بكر عن ابي بكر كذلك وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال فيمكن ان يكون اول شيء قال وآخر شيء قال والله اعلم **قوله** حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فيه اشارة الى ما اخرجه بن اسحق مطولا في هذه القصة وان ابا سفيان رجع بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فيما فعلوا ابو سفيان واصحابه فرجعوا وارسل ابو سفيان ناسا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق بن عباس موصولا لكن باسناد لين لكن قال استقبل ابو سفيان عيرا واردة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد ورجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه **قوله باب** **ولا تحسبن الذين يبخلون** كذا لهم الله بن فضله الآية ساق غير ابي ذر الى قوله خبير **قوله** سيطوقون لغة لك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه

الابه سيطوقون قال الطوق من نار ثم ذكر حديث ابي هريرة فيمن لم يؤد الزكاة وقد
تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيا
او معنويا وروى احمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي وائل عن
عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد زكاة ماله الا جعل له شجاع اقرع يطوق في عنقه ثم
قرأ مصداقه في كتاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الاية نزلت
في اليهود الذين سألوا ان يخبروا بصفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي باثمه قوله باب ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ذكر عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان يحزا
به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي جزء وفيه شرح
حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر ما سندا
حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص اليهودي في قوله تعالى
ان الله فقير ونحن اغنياء تقدم ايضا قوله فغضب ابو بكر فنزلت قوله على قطيفه
فدكية اي كساء غليظا منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلد مشهور على مرحلتين
من المدينة قوله تعود سعد بن عبادة فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله
في بني الحرث من الخزرج اي في منازل بني الحرث وهم قوم سعد بن عبادة قوله قبل وقعة
بدر في رواية الكشميهني وقيعة قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر
الاسلام قوله فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين
كذا فيه تكرار لفظ المسلمين اخرا بعد البداءة به والاولى حذف احدهما وسقط الثانية من
رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز ان
يكون معطوفا على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد بغير من كلام قول
من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على الحد المقدرين
تنويعا لهم في الشر قوله عجاجة بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة اي غبارها وقوله
خمر اي غطى وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه قوله فسلم عليهم يؤخذ منه
جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار ويؤذى حينئذ بالسلام على المسلمين قوله

ثم وقف فنزل عبر عن امها مسيره بالوقوف قوله لا احسن مما تقول بنصب احسن
وفتح اوله على انه افعل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف
اي لا شيء احسن من هذا وقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون
ووقع في رواية اخرى لا احسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لا مر
القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه
وعلي بن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من لحس اي لا اعلم منه شيئا قوله
بيثبا ورون بمثلثة اي يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج قوله حتى سكتوا ما للون للاكثر وعند الكشميهني
بالمثناة وقع في حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية
وقد قدمت ما فيه من اشكال وجوابه عند شرح حديث انس في كتاب الصلح قوله
ابا سعد في رواية مسلم اي سعد قوله ابو حباب بضم المهملة وموحدتين الاولى
خفيفة وهي كنية عبد الله ابن ابي وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه
كان مشهورا بها او لمصلحة التالف قوله ولقد اصطلح بثبوت الواو للاكثر وحذفها
لبعضهم قوله اهل هذه البحرة في رواية الحموي البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق
على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية وتقل ياقوت ان البحرة من اسماء
المدينة النبوية قوله على ان يتوجوه فيعصبوه يعني برئيسوه عليهم ويسيروه
وسمي الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامور اولانهم كانوا يعصبون رؤسهم
بعصابة لا يتبعي لغيرهم مثلها ووقع في رواية البخاري فيعصبونه اوفادا هم
يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فهذا تفسير
المراد وهو اولى مما تقدم قوله شرق بذلك بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص بها وهو
كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق بالماء اذا اعترض شيء من
ذلك في الحلق فمنع الاساغة قوله صنا ديد بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد بالشين
ثم سكون وهو الكبير في قومه قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين واهل الكتاب هذا حديث اصر افرده ابن ابي حاتم من التفسير عن الذي قبله
وان كان الاسناد متحدا وقد اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا

من هذا الحديث الآخر **قوله** وقال الله وذكر من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
اعانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية ساق في روايته الى نعيم في المستخرج
من وجه اخر عن ابي اليمان بالاسناد المذكور الاية وبعدها ما ساقه المصنف منها
سعيد المناسبة وهي كقوله تعالى فاعفوا واصفحوا **قوله** حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم
اي فترك العفو عنهم وليس المراد انه تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا وقوله
اخرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه
عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير **قوله** هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه
قوله فباءوا بلفظ الماضي ويحتمل ان يكون بلفظ الامر والله اعلم **قوله** باب
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر **قوله** ثنا محمد بن جعفر
اي بن ابي كثير المدني والاسناد كله مدنيون الا شيخ البخاري **قوله** ان رجالا من
المنافقين هكذا ذكر ابو سعيد الخدري في سبب نزول الاية وان المراد من كان
يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب
من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك وعلى الجمع بان يكون الاية نزلت
في المنافقين معا وهذا اجاب القرطبي وغيره وعلى الفرا انها نزلت في قول اليهود
نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد صلى الله عليه وسلم
فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طرق اخرى عن جماعة
من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان يكون نزلت في ذلك او نزلت اسبابا
خاصة وعمومها يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمد الناس
ويثنوا عليه بما ليس فيه والله اعلم **قوله** انا هشام هو بن يوسف الصنعاني **قوله**
عن ابن ابي مليكة في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسياتي وكذا
اخرجه من ابي حاتم من طريق محمد بن بور عن ابن جريج **قوله** ان علقمة بن وقاص هو الليثي
من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر **قوله** ان
مروان هو بن الحكم بن ابي العاصي الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل
معاوية **قوله** قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس قول رافع هذا لم ار له ذكرا في
كتب الرواة الا في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن

عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه كان معتمدا عند مروان
ما قبل رسالته لكن قد الرد الاسماعيلي البخاري ان يصح حديث بسره بن صفوان
في بعض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان بسرة
الى بسرة فعاد عليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان
عن بسره ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث لجماعة من
الائمة لذلك قال الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب بسببه تحديث بسره
فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق بينهما
الا انه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج
في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن مليكة عن علقمة وقال الحجاج
بن محمد عن ابن جريج عن ابن مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن
عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع
وهو عبد الرزاق وللحجاج بن محمد الرحمن متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم في طريق
محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يتحصل لي من الجواب عن هذا
احتمال ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من
رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص علقمة سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط
وكذا القول في حميد بن عبد الرحمن فكان ابن ابي مليكة حمله على كل منهما وصرح به ابن جريج
عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه
في حديث ابي سعيد ما يدل على سبب ارساله لابن عباس واخرج من طريق الليث
عن بهشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خد
عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله قد كر الاية فقال ان هذا ليس من ذاك
انما ذاك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه فان كان لهم لصرفتم
طمعوا لهم على سروركم بذلك لحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان توقف
في ذلك فقال ابو سعيد هذا نعلم بهذا فقال له ذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق
مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سالهم عن ذلك فاجابه نحو ما قال ابو
سعيد فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس

يسأله عن ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن جريج عن ابن مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كل امرئ منا فرح بما اوتي وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبون لنعذبن اجمعون كذا في رواية حجاج عن ابن جريج عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن مروان بن الحكم قوله انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودا فسألهم عن شيء في رواية حجاج عن ابن جريج انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب قوله فاروه ان قد استحمدوه له بما اخبروه عنه فيما سألهم في رواية حجاج عن ابن جريج خرجوا فاروه انهم قد اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وهذا اوضح قوله بما اتوا اي الذي اتوا للاكثر بالقصر بمعنى جاؤا اي بالذي فعلوه وللحموي بما اوتوا بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا اي من العلم الذي لقوة ما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولى لموافقة التلاوة المشهورة على ان الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور اولى مع موافقته لتفسير ابن عباس قوله ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المسؤول عنها هم المذكورون في الآية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن نور المذكورة فقال ابن عباس قال الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتموا السمي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم اره مفسرا وقد فصل اسم سألهم عن صفته عندهم بامر واضح فاصروه عنه بامر مجمل وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيننه للناس ولا تكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما اتوا قال يكتمانهم محمدا وفي قوله ان نحمد وا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم **قوله باب** قوله ان في خلق السموات والارض ساق الى الالباب وذكر حديث ابن عباس بت في بيت ميمونة اورده مختصرا وقد تقدم شرحه

مسوى

مستوفى في ابواب الوتر **قوله باب** الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية اورد فيه حديث ابن عباس من وجه اخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت فوائده ايضا ووقع في هذه الرواية فقرأ الايات العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم ولهذا ترجم ببعض الآيات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب قبله ان اول المفرد قوله تعالى ان في خلق السموات والارض **قوله** باب قوله انك من تدخل النار فقد اخزيته ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وليس فيه الا تغيير شيخ شيخه فقط وسياق الرواية في هذا الباب اتم من ذلك ووقع في رواية الاصيلي هنا واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات **قوله** باب ربنا انا سمعنا منادي للايمان الآية ذكر فيه الحديث المذكور عن شيخ له اخر عن مالك وساقه ايضا بتمامه **قوله** سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس يستنكف يستكبر وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني وقد وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو معيب فان في الآية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يأنف واسند عن قتادة قال يحتشم وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانقباض والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا منعته من الجري على الخد **قوله** قواما قوامكم من معايشكم فهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قوامكم من معايشكم يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك وبنوك وقوله قياما القراءة المشهورة بالتحتانية بدل الواو ولكنهما معنيان قال ابو عبيد يقال قيام امركم وقوام امركم فالاصل بالواو وبابدالها للكسرة القاف قال بعض الشراح فاورده المصنف على الاصل **قلت** ولا حاجة لذلك لانه ناقل لها عن ابن عباس وقد ورد عنه على الامرين وقيل ايضا انها قراءة من عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن اهل المدينة ايضا

فثمانيا الف وفى الشواذ قراءة اخرى وقال ابو ذر الهروى قوله قواما لم اعلم احدا قالها تفسيرا
لقوله قواما على القراءة الاخرى قلت وفى كلام ابى عبيده ما يحصل جوابه قوله
مثنى وثلاث ورباع يعنى اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع لذا وقع لابى ذر
قاوهم انه عن ابن عباس ايضا كالذى قبله ووقع لغيره وقال غيره مثنى الى اخره وهو
الصواب فان ذلك لم يرد عن ابن عباس وانما هو تفسير ابى عبيد قال الاسوس فى مثنى
لانه مصروف عن حده والحد ان تقول اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع
ثم اشد سواهد لذلك ثم قال ولا تجاوز العرب رباع غير ان الكميت قال ٥ ولم تستر
بثوب حتى ٥ رمت فوق الرحال حصا الاعشار ٥ انتهى وقال غيره فى هذه الالفاظ
المعدوله هل تقتصر فيها على السماع او تقاس عليها قولان اشهرهما الاقتصار قال ابن الحاجب
هذا هو الاصح ونص عليه البخارى فى صحيحه كذا قال قلت وعلى الثانى يحمل بيت الكميت
وكذا قول الاخر ضربت خماس ضربة عيشمى اذا سراس لا تسقيها وهذه المعدولات
لا تقع الا احوالا كهذه الايه او اوصافا كقوله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
او اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى ولا يقال فيها مثناه وثلاثه بل يجرى
مجرى واحد وقول ابى عبيد ان معنى مثنى اثنين فيه اختصار وانما معناه اثنتين
اثنتين وثلاث ثلاث وكان ترك ذلك لشهرته وسياتى ما يتعلق بعدد ما نكح من
النساء فى اوائل النكاح ان شاء الله تعالى قوله لهن سبيلا الرجم للثيب والجلد للبكر ثبت
هذا ايضا فى رواية المستملى والكشميهنى حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله
عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مايه
وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مايه والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى
يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبرى من حديث ابن عباس قال لما نزلت
سوره النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبس بعد سوره النساء وسيأتى البحث
فى الجمع بين الجلد والرجم للثيب فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالى قوله بادروا
وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى سقط هذه الترجمة لغير ابى ذر ومعنى خفتم ظننتم
ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقسط يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل

الهمزه فيه للسلب اى ازال القسط ورجح من اثبت قوله تعالى ذلكم اقسط عند
الله لان افعل فى اسم المفاعله لا يكون فى المشهور الا من الثلاثى ثم على السير افى جواز
التعجب الرباعى وعلى هذا ان قسط من الاضداد والله اعلم قوله ثنا هشام هو بن يوسف
وهذه الترجمة من لطايف انواع الاسناد وهى بن جريج عن هشام وعنه هشام الاعلى
عن عروه والادنى بن يوسف قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها هكذا قال هشام عن
بن جريج فاوهم انها نزلت فى شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم كذلك
اخرجه الاسماعيلى من طريق حجاج بن محمد عن بن جريج ولفظه انزلت فى الرجل يلون عند
اليتيمه الى اخره وكذا هو عند المصنف فى الروايه التى تلى هذه من طريق بن شهاب عن عروه
وفيه شئ اضربنه عليه الاسماعيلى وهو قوله فكان لها عذق فكان عسكها عليه
فان هذا نزل فى الذى يرغب فى نكاحها فى التى يعجبه مالها وجمالها فلا يريد ان
يعطيها الغبن ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع فى روايه من وصلها التى بعد هذه
التنصيص على القصتين وروايه محمد بن سلمه من هذا الاعتراض فانه قال فيها
انزلت فى الرجل يلون عند اليتيمه وهى ذات مال الى اخره وكذا اخرجه المصنف
فى اواخر هذه السوره من طريق ابى اسامه وفى النكاح من طريق وكيع كلاهما عن
هشام قوله عذق بفتح المهمله وسكون المعجمه النخله وبالكسر الكباسه والقنو
وهو من التخله كالعنقود من الكرمه والمراد هنا الاول واعرب الداودى فقيل
العذق فى حديث عائشه هذا الحائط قوله وكان عسكها عليها اى لاجل وفى
روايه الكشميهنى فيمسكها قوله احسبه قال كانت شريكته فى ذلك العذق هو
شك بن هشام من يوسف ووقع مبينا مجزوما به فى روايه ابى اسامه ولفظه
هو الرجل يلون عند اليتيمه هو وليها وتشركه فى ماله حتى فى العذق فيرغبه
عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فتشركه فى ماله فيعضلها فنهوا عن ذلك
وروايه بن شهاب شامله للقصتين وقد تقدمت فى الوصايا من روايه شعيب
عنه قوله اليتيمه اى التى مات ابوها قوله فى حجر وليها اى الذى يلى مالها قوله
يعيبان يقسط فى صداقها فى النكاح فى روايه عقيل عن بن شهاب ويريد ان
ينقص من صداقها قوله فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على محذوف

بغير اى يعطيها مثل ما يعطيها غيره اى ممن يرغب فى نكاحها سواه ويدل على هذا
قوله بعد ذلك فتهوعن ذلك الا ان يلغوا بهن اعلى سنتهن فى الصداق وتقدم
فى الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يقسط من صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره قوله وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اى
مالى يعجبوا فقوا عليه وتاول عائشة رضى الله عنها هذا جاء عن ابن عباس مثله اخرجه
الطبرانى وعن مجاهد فى مناسبة سياق قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله
وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى سيأتى قال فى معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا
تقسطوا فى اليتامى اى اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا فى مال اليتامى فتحرجتم ان لا تلوها
فحرجوا من الربا وانكحوا ما طاب لكم من النساء وعلى تاويل عائشة يكون المعنى وان خفتم
ان لا تقسطوا فى نكاح اليتامى قوله قال عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد
المذكور وان كان بغير اداة عطف وفى رواية عقيل وشعيب المذكورة قالت عائشة
فاستفتى الناس الى آخره قوله بعد هذه الاية اى بعد نزول هذه الاية بهذه القصة
وفى رواية عقيل بعد ذلك قوله فانزل الله ويستفتونك فى النساء قالت عائشة وقول
الله فى اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا وقع فى رواية صالح وليس ذلك فى رواية
اخرى وانما هو فى تفسير الاية وهى قوله ويستفتونك فى النساء ووقع فى رواية
شعيب وعقيل فانزل الله يستفتونك فى النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم
ظهر لى انه سقط من رواية البخارى شئ اقتضى هذا الخطا ففى صحيح مسلم والاسماعيلى
والنسائى واللفظ له من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد
فى هذا الموضع فانزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله
انه يتلى عليكم فى الكتاب الاية الاولى وهى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله فى الاية الاخرى وترغبون
ان تنكحوهن رغبة احدكم الى آخره وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب
وتقدم للمصنف ايضا فى الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح
المذكورة هنا فوضح بهذا ان فى رواية صالح اختصارا وقد تكلف له بعض

الشراح فقال معنى قوله فى اية اخرى اى بعد قوله وان خفتم وما اوردناه اوضح
والله اعلم تنبيه اعمل المزى فى الاطراف غرر وهذا الطريق اى طريق صالح عن ابن شهاب
الى كتاب الشركة قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته فيه تعيين احد
الاضمارين فى قوله وترغبون لان رغب يتعين معناه بعلقه يقال رغب فيه اذا اراده
ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل ان يحذف فى ان تخفف وقد تاوله سعيد بن جبير
على المعنيين فقال نزلت فى الغنيه والمعدمة والمروى هنا عن عائشة اوضح فى ان الاية
الاولى نزلت فى الغنيه وهذه الاية نزلت فى المعدمة قوله نهوا اى نهوا عن نكاح المرغوبه
فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح
اليتيمتين على السواء فى العدل وفى الحديث اعتبار مهر المثل فى المحجور ان وان غيرهن يجوز
نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يتزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتى
البحث فيه فى النكاح وفى جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا تنال الهن
يتيمات الا ان يكون اطلق استصحابا لحالهن وسيأتى البحث فيه ايضا وكذا النكاح
قوله باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف سيأتى قوله حسيبا
قوله بدارا مبادرة هو تفسير اول الاية المترجم بها وقال ابو عبيد فى قوله تعالى ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكانه فسر المصدر باسم
منه يقال ادرك بدارا ومبادرة واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
قال يعنى ياكل مال اليتيم وسارع ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله قوله اعتدنا اعددنا
افتعلنا من العتاد كذا للاكثر وهو تفسير ابى عبيدة ولابى ذر عن الكشميهنى اعتدنا
افتعلنا والاول هو الصواب والمراد انا عتدنا واعددنا بمعنى واصل ان العبد
هو الشئ المعد تنبيه وقعت هذه الكلمة فى هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب
فمحلها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قوله حدثنى اسحق هو ابن راهويه
واما ابو نعيم فى المستخرج فاخرجه من طريق بن راهويه ثم قال اخرجه البخارى عن
اسحق بن منصور قوله فى مال اليتيم فى رواية الكشميهنى فى والى اليتيم والمراد
والى اليتيم المتصرف فى ماله بالوصية ونحوها والضمير فى كان على الرواية الاولى
يصرف الى مصرف المال بقرينة المقام ووقع فى البيوع من طريق عثمان من فرقد عن

هشام من عروة لفظا نزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا
اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي ومن ماجه
ومن حرملة ومن الحارود ومن ابن حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس
عندي شيء افاكل من ماله قال بالمعروف واسناده قوي قوله اذا كان فقيرا مصير
منها الى ان الذي يباح له الاجرة من مال اليتيم من اتصف بالفقر وقدمنا البحث في ذلك
في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع من عباس يقول في
قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة يأكل
ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي ناكل ما سد الجوف ووارى العورة وقد مضى بقية
نقل الخلاف فيه في الوصايا قلت وقع لبعض الشراح ما نصه قوله فمن كان غنيا
فليستعفف التلاوة ومن كان بالواو انتهى واما ما رأيته في النسخ التي وقعت لنا
الا بالواو وقال الحسن بن حي ناكل وصي الاب بالمعروف واما قيم الحاكم فله اجره فلا ناكل
شيئا واعرب رسيعة فقال المراد خطاب الولي عما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسع عليه
وان كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا البعد الاقوال قوله باب واذا
حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية سقط باب لغير ابي ذر قوله
شاذ احمد بن حميد هو القرشي الكوفي صهر عبد الله بن موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك
لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني زوج
السفاح الخليفة فلقب بذلك ووهم الحاكم فقال بلقب حارام سلمة ونعم مطيبي وقال
كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين ووهم من قال ظاذ ذلك
وما له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعي هو ابن عبيد
الرحمن الكوفي واثره فرد في الاسما مشهور في اصحاب سفيان الثوري والشيباني
هو ابن اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون قوله هي محكمة وليست بمنسوخة زاد
الاسماعيلي من وجه اخر عن الاسجعي وكان من عباس اذا ولي رضخ واذا كان في المال قلة
اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن قيس عن الشيباني
بالاسناد المذكور في هذه الاية قال رضخ لهم وان كان في المال تقصير اعتذر اليهم قوله

تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يرعون ان
هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها والثاني والي
يرث وذلك الذي يرزق وزوال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك
لك ان اعطيك وهذا ان الاسناد ان صحيحان عن ابن عباس وهما المعتمدان وجاء عنه
روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي مريم وابن مردويه انها منسوخة فنسخها اية
الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد
وبه قال الاربعة واصحابهم وجاء عن ابن عباس قول اخرجه عبد الرزاق
باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابنه
عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث
ابنه وتلى الاية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب ليس له انما ذلك الى
الوصي وانما ذلك في الوصية اي ندب الميت الى ان يوصي لهم قلت وهذا لا ينافي
حديث الباب وهو ان الاية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الاية واذا حضر قسمة
الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان نفوسهم تتشوف الى ما في شيء
منه ولا سيما ان كان حزبلا فامر الله سبحانه ان يرضخ لهم بشيء على سبيل البر والاحسان
واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب قال مجاهد وطائفة هو على الوجوب
وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الجوزي
عن اكثر اهل العلم ان المراد بما ولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم من المال
وقال الحرون الطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب
لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث جهة مجهولة فيفضي الى التنازع والتقاطع
وعلى القول بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور وقيل هل يقوم المال ليسير لي وانما
المال لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فلون الواو في قوله
فارزقوهم منه اطلقوا طعاما يأكلونه وانها على العموم في مال المحجور وغيره والله اعلم
قوله باب يوصيكم الله في اولادكم سقط لغير ابي ذر باب وفي اولادكم
والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث قوله انا هشام هو ابن يوسف وابن المنذر
هو محمد قوله عن جابر في رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وتقدمت في الطهارة

قوله عاد لي النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي ما يتعلق بذلك في كتاب المرضى قبيل كتاب الطب قوله في بني سلمة بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج
قوله لا أعقل زاد اللسماعيلي شيئا قوله ثم رش علي توضأ في الطهارة الرد على من زعم انه رش عليه من الدلو فضل وسيأتي في الاعتصام التصريح بانه صب عليه نفس الماء الذي توضأ به فقلت ما ترى ان اصنع في مالي في رواية شعبة المذكورة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة وسيأتي بيان ذلك في الفرائض قوله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم هذا وقع في رواية ابن جريج وقيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر هذه الاية الاخيرة من النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه اية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد بوب البخاري لذلك فترجم في اول الفرائض قوله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله عليم حليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما اراده الناقد واشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد اخرجه احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في اخره كان له ولد وله اخوات وهذا ان ثبت يدل على ان المراد بالولد في قوله يوصيكم الله في اولادكم الذكر فقط وهو قول الجمهور وقد اضطرب فيه فاخرجه ابن خزيمة عن عبد الرزاق عن المعلى عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث ان امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت اية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن ادم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابي اسرائيل عنه فقال في اخره حتى نزلت اية الميراث يوصيكم الله في اولادكم مراد البخاري بقوله في الترجمة الى قوله والله عليم حليم الاشارة الى ان مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسيأتي في تفسير اخر هذه السورة انها من اخر ما نزل وكان الكلالة لما كانت مجملة في اية المواريث استفتوا عنها فنزلت الاية الاخيرة ولم ينفرد ابن جريج بقوله

الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا اخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وقد اخرجه البخاري ايضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت اية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث واية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فمحمول على ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد واما كان يورث كلالة وكان المناسب لقصته نزول الاية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لما قدمته انها نزلت في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرج احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد وان عمهما اخذ مالهما فقال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فارسل الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها وبه اجنح من قال انها لم تنزل في قصة جابر اعاد النبي في قصة ابنتي سعد من الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع في ان ينزل في الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها في قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم اي ذكر الكلالة المتصل بهذه الاية والله اعلم واذا تقرر جميع ذلك ظهر ان من خرج لهم كلهم كما ذكره الدمياطي ومن تبعه وان من وهم هو الواهم والله اعلم وسيأتي بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرائض ان شاء الله تعالى قوله باب قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم سقط قوله باب لغير ابي ذر وثبت قوله للمستملي فقط قوله كان المال للولد يشير الى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبري من وجه اخر عن عباس انها لما نزلت قالوا يا رسول الله انعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدفع العدو قال وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل العدو قوله تنسخ لسبب ذلك ما اوجب هذا الحمل على ان الامر الاول استمر الى نزول الاية وفيه رد على من انكر النسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن ابي مسلم الاصبهاني صاحب التفسير

جزم به ج ث

جلم

فانه انكر النسخ مطلقا وردّ عليه بالاجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرايع واجيب عنه بانه يرى ان الشرايع الماضية مستقرة لحكم الى ظهور هذه الشريعة قال فيسمى ذلك تخصيصا لا نسخا وهذا قال بن السمعاني ان كان المسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا اسميه نسخا كان لفظيا وبالله التوفيق قوله باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية لا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الآية سقط باب وما بعدها الى ذرّ وقوله كرها مصدر في موضع الحال قرأها حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح قوله وذكر عن بن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن في رواية الكشميهني تتهروهن بتاءين بعدها مثناة من الاتهار وهي رواية القابسي ايضا وهن الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبراني وبن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله لا تعضلوهن اي لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي واسند عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء المراة كالفضل المذكور في سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجح الاول قوله حوبا اثما وصله بن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا قال اثما عظيما ووصل الطبري من طريق مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحاء وعن الحسن انه قرأ بفتحها قوله تعولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن بن عباس قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا وروى ابن ابي حاتم في فوائد ابي بكر الاجري باسناد صحيح الى الشعبي عن بن عباس ووصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وقتادة وغيرهم مثله واسند في رواية عكرمة لابي طالب مرثية ممن ادعى صدقه وربه غير عايل وما يملكه مرفوعا صحيحه من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لا تكثر عيالكم وانكره ابن المنذر وابن داود والثعلبي وغيرهم ولكن قد صحّ عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واصح من رده ايضا من حيث المعنى انه اصل من ملك اليمين ما شاء الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال وانما ذكر النساء وما يحل منهن

والعدل

والجور يتعلق بهن وايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان اغلب فعل من الرعاية واما نقلوا في الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن بن عمر الدوري قال وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا تعيلوا قوله نحلة النحلة المهر كذا للاكثر ولغيره بغير فا قال الاسماعيلي ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر وقد قيل في غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطوه من غير عوض وقيل المراد نحلة يتحلونها اي يدينون بها ويعتقدون ذلك قلت والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله بن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال وليس ينبغي لاحد ان ينكح الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية كما قال بن زيد ثم قال الطبري وقيل ان المخاطب بذلك اولياء النساء كان الرجل اذا زوج امته اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك ثم اسند الى سيار عن ابي صالح نحو ذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له تنبيه حمل بعض المفاسير من قوله حوبا الى اخرها في اول السورة وكانه من بعض نساخ الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع فقي التفسير في غالب السفر اشياء هذا قوله ثنا اسباط بن محمد هو بفتح المهملة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورده في كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه ايضا وقد قال الدوري عن بن معين كان يحيى عن سفيان قد كذب لاجل بن عبد البر في الضعفا لكن قال كان سافيما روى عن الشيباني ومطرف وذكره العقيلي وقال رفعا وهم في الشيء وقد ذكره البخاري بالسند لانه مات في اول سنة ماتين قوله قال الشيباني سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز قوله وذكره ابو الحسن السواي ولا اظنه ذكره الا عن بن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن بن عباس والشيباني هو ابو اسحق والسواي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم الف ثم همزه واسمه عطا ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث قوله كانوا اذا مات الرجل في رواية السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة ولابي داود الطبري من طريق الهوزني عن بن عباس لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية ان لا يكون استمر في اول الاسلام الى ان نزلت الاية فقد روى الطبري من طريق مرجح عن عكرمة انها نزلت في

في قصته خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن من عاصم من الاوس وكانت تحت
ابي قيس بن الاشلت فتوفي عنها فجاء على ابنه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا
نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا تركتنا فالحق فنزلت هذه الاية وباسناد حسن عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاشلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته
وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية **قوله** كانوا ولياوه اجنبي بامرأته في روايه
ابي معاوية عن الشيباني عن علرمه وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن
مات زوجها قبل ان يدخل بها من اهلها في رواية ابي معاوية المذكوره حبسها عصبته
ان تنكح احدا حتى تموت فيرثوها قال الاسماعيلي هذا مخالف لرواية اسباط **قلت**
ويمكن رد ها اليها بان يكون المراد ان تنكح احدا الا منهم او بادنهم نعم هي مخالفه لها في التخصيص
السابق وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك
امراته القى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميله تزوجها وان كانت دميمة
حبسها حتى تموت ويرثها وروى الطبري ايضا من طريق حسن والسدي وغيرهما
كان الرجل يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد اليه الصداق وزاد
السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق
بنفسها **قوله باب** **قوله تعالى ولكل جعلنا موالي** مما ترك الوالدان والاقربون
ساق الى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر **قوله** وقال معمر اوليا موالي اولى
ورثه عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين والحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق
اي بكسر الشاة والمولى المعتق اي بفتحها والمولى المليد والمولى في الدين انتهى ومعمر هذا
يسكون المهمله وكنت اظنه معمر بن راشد الى ان رايت الكلام المذكور في البخاري لابي عبيد
واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد واما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل
جعلنا موالي قال الموالي الاوليا الاب والاخ والابن او غيرهم من العصبة وكذا اخرجه
اسمعيل القاضي في الاحكام من طريق محمد بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي
اولياء وورثة والذين عاقدت ايمانكم فالمولى ابن العم وساق ما ذكره البخاري واسند في
المولى ابن العم مهلا ابني عمنا مهلا موالينا وما لم نذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب
والمولى الجبار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى الجار والمولى الولي

والمولى

والمولى الموازي وقال ابو اسحق الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى **قوله** ثنا الصلت بن
محمد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في الكفالة واجيل شرحه على هذا الموضع **قوله** عن ادريس
هو ابن يزيد الاودي بفتح الالف وسكون الواو وبعد عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي
وادريس ثقة عندهم وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقع في رواية الطبري عن
ابي كريب عن ابي اسامة ثنا ادريس بن يزيد **قوله** عن طلحة بن مصرف وقع في الفرائض عن اسحق
بن ابراهيم عن ابي اسامة عن ادريس ثنا طلحة **قوله** ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا متفق
عليه بين اهل التفسير من السلف اسنده الطبري عن مجاهد وقتاده والسدي وغيرهم
ثم قال وتاويل الكلام ولكلكم ايها الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه
من ميراثهم له وذكر غيره للاتة تقديرا غير ذلك التقدير جعلنا لكل ميت ورثة يرثون ما ترك
الوالدان والاقربون وقيل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة
يجوز رونه فعلى هذا اول متعلقه محمل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه
الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا وفي القرآن قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوا
والارض فان فاطر صفة لله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم موالي اي ورثه
نصيب مما ترك والداهم واقربوهم وهذا يقتضي ان لكل حاضر مقدم ونصيب مبتدا موخر
وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف ونعيم صفته ولكل الراجع والعايد
على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المعربون وذكروا غير ذلك مما طاهن التكلف واوضح
من ذلك ان يضاف اليه كل هو ما تقدم في الاية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنسا نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنسا جعلنا اي قدرنا نصيبا
اي ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي الحلف او بالموالاة او المواخا
فاتوهم نصيبهم خطاب لمن يتولى ذلك اي من ولي على ميراث احد فليعط لكل من ورثه نصيبه
وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي ان يقع الاعراب وتترك ما عداه من التعسف **قوله** والذين عاقدت
ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينه ورث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوه
هكذا حملها ابن عباس على من اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك
واسند الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الاخر فنسخ ذلك
ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد ابو بكر مولى فورثه **قوله**

فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه
الاية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا
مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا الى اوليائكم
الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل في الجاهلية يتوارث دون ذوي رحمه وترك
وارثه فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك
بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ومن طريق شيبان عن جماعة من العلماء ذلك
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده
دون العصبة فنزلت ولكل وهي اية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث
ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والارفاد
ونحوهما وعلى هذا استمر بقية الاثار وقد يعرض لبعض من ابن عباس في حديثه ايضا الكن لم يذكر
الناسخ الثاني ولا بد منه والله اعلم قوله ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة
والنصيحة وقد ذهب الميراث ووصى له اذا وقع عنده ذلك وسقط منه بقي بقية الطبري
في رواية عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم من النصر الى اخره فقوله من النصر يتعلق باتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم وهو
وجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فاء ثقيلة الاعانة المطيبة قوله سمع ابو
اسامة ادريس وسمع ادريس طلحة وقع بهذا في رواية المستملي وحده وقد قدمت التنبيه
على من وقع عنده التصريح بالتحديث لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث
بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم قوله باب قوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة يعني زنة ذرة هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله مثقال ذرة اي زنة ذرة يقال هذا
مثقال هذا اي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة الهبا
ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياتي شرحه مستوفى في كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الدمليي يعرف بابن الواسطي وثقه
العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام
قوله باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وحيائذ على هؤلاء شهيدا وقع

في الباب

في الباب تفاسير لا تعلق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك قوله المحتال والمحتال
واحد كذا للاكثر عشاة في قوافيه تقيله وفي رواية الاصيلي المحتال والمحال واحد وهو
من مال وكذا هو في كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى محتالا محورا المحتال دون المحلا والمحا
واحد قال ويجيء مصدرا قال العجاج والمحال ثوب من ثياب المحتال قلت والمحال يطلق لغة
لكثيره نظم بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين وكلام عياض يقتضي ان الذي في
رواية الاكثر ملشاه المحتاله لا القوافيه ولهذا قال الكل صحاح لكنه اورده في المحال والتا
القوافيه والمحتال عشاة قوافيه لا معنى لها هنا كما قال ابن مالك وانما هو فعال من
الختل وهو العدل ولان عسه بالختانة لا قوافيه والاسم الختلا والمعنى انه يتخيل
في صورة من هو اعظم منه لا على سبيل التكبر والتعاظم قوله يطمس وجوهها سويها
حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه وهو مختصر من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
من قبل ان نطمس وجوها اي نعود كاقفائهم يقال للمدح طمست الاثار اي محتها وطمس
الكتاب اي محاه واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وقيل
هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا قوله نحنهم سعيرا وقودا هو قول ابي عبيدة
ايضا قال في قوله تعالى ولمن يحنهم سعيرا اي وقودا تنبيه هذا التفاسير ليست
لهذه الاية وكانه من النساخ كما نبهت عليه غير مرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابي مالك مثله قوله اخبرني صدقة هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان هو
الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد
الله هو ابن مسعود والاسناد كله سوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاثة من
التابعين في نسق اولهم الاعمش قوله قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله وبعض الحديث عن عمرو بن مرة اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث اخرجه المصنف عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو
بن مرة عن ابراهيم يعني باسناده وباقي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى قوله
باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط هذا القدر
مشترك في اثنى عشر والمايدة وايراد المصنف له في تفسير سورة النساء سهو

بان ابة الشاة نزلت فى قصة عايشة وقد سبق ما فيه فى كتاب التيمم قوله صعيدا
وجه الارض قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا يتيمموا اى تعمدوا
قال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة ان الصعيد
وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا
زلقا واما سمى صعيدا لانه بها يه ما يصعد اليه من الارض التى ليس فيها شجر ولا نبات
ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق بن زيد قال الصعيد
الطريق بعدان روى من طريق عمرو بن قيس قال الصعيد الارض المستوية الخالية من الفرس
والنبات والماء واما الطيب فهو الذى تمسك به من اشترط فى التيمم التراب لان الطيب
هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته وروى عبد الرزاق من طريق
بن عباس الصعيد الحرث قوله وقال طاير كانت الطواغيت التى يتحاكمون اليها فى
جهينه واحد وفى اسلم واحد وفى كل حى واحد كهان ينزل عليهم الشيطان وصله
بن ابى حاتم من طريق وهب بن منبه قال سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد
وفى بلال واحد وقد تقدم نسب جهينه واسلم فى غزوة الفتح واما هلال فقبيلة ينتسبون
الى هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين وجماعة من الصحابة
وغيرهم قوله الجبت السحر والطاغوت الشيطان وصله عبد بن حميد فى تفسيره
ومسدد فى مسنده وعبد الرحمن بن رسته فى كتاب الايمان كلهم من طريق ابى اسحق عن
بن زايد عن عمر وسماع حسان من عمر فى روايه رسته وحسان بن فايد مالفا عيسى
بالموحدة قال ابو حاتم شيخ البخارى وذكره بن حبان فى الثقات وروى الطبرى عن مجاهد
مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان فى صورة انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد
بن جبير وابى العاليه قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا على رده بالتاويل
الى الذى قبله قوله وقال عكرمه الجبت بلسان الحبشه شيطان والطاغوت الكاهن
وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبرى من طريق قتاده مثله بغير
ذكر الحبشه قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق
العوفى عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون من الاصنام
ما الكلب قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف

ومن طريق على بن ابى طلحة عن بن عباس قال الجبت حيى بن اخطب والطاغوت كعب
بن الاشرف واختار الطبرى ان المراد بالجبت والطاغوت حسن بن كان يعبد من دون
الله سواء كان صنما او شيطانا حيا او ميتا فيدخل فيه الساحر والكاهن والله اعلم واما
قول عكرمه ان الجبت بلسان الحبشه الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك
عن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبرى باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت السا
بلسان الحبشه والطاغوت الكاهن وهذا مصير منهما الى وقوع المعرب فى القران وهى
مسالة اختلف فيها فالغ الشافعى وابو عبيدة الهروى وغيرهما فى انكار ذلك وحملوا
ما ورد من ذلك على موارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره من الحاجب واجتمع لوقوع
الاسما الاعلام فيه كابراهيم فلا مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع فى صحيح البخارى
جمله من هذا وتبع القاضى تاج الدين السبكى ما وقع فى القران من ذلك ونظمه فى ابيات
ذكرها فى شرحه على المختصر وعبر بقوله جمعها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت
بعده زيادة كثيره على ذلك يقرب من عده ما اورد ونظمتها ايضا وليس جميع ما اورده
هو متفقا على انه من ذلك لكن المعنى بايراد ما نقل فى الجملة فتتبعته فى ذلك وقد رايت
ايراد الجميع للفايده فاول بيت منها نظمى والخمسه التى تليه له وما بعدها الى ايضا قلت
من المعرب عد الماح كزوده * لحمت لد * وسمطها الاساطير * السلسبيل وطه
لوز * سع روم * وطوى وسجيل * وكافور والزنجبيل * ومسكاه سراد ق
مع استبرق صلوات سندس * طور كذا فراطس رياسهم وعساق م دينار
السطاس مشهور * لداك قسوره * والم ناشيه * ونون كذلك * مذكور * ومسطور *
لم تعالد * فردوس لقد كذا فيما حكى بن دريد * منه نشور وردد حرم ومهل * والسجل
كذا السرى واللات * ثم الجبت مذكور * وقطا وايام ثم ميكا * دارست * نصهر منه
منه فهو مصهور * وهب والسكر الاواه مع حصد * والى بعده * والطاغوت مسطور *
صرهنا صري * وغيض الما مع ورد * ثم الرقم مناصر والسنا النور * والمراد بقولى
لزان عده ما ذكره التاج سبعه وعشرون وبقولى كذا عده ما ذكرته اربعه وعشرون
وانا معترف انى لم استوعب ما استدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمى باشيا تقدم منها
فى هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد عزمت انى اذا اتيت على اخر هذا التفسير ان شا الله

تعالى لحق ما وقفت عليه من الزيادة في ذلك مبسوطا ان شاء الله تعالى ثم اورد المصنف
طرفا من حديث عايشة في سقوط عقدها ونزول اية التيمم وقد مضى شرحه مستوفى
في كتاب التيمم قوله باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ذوي الامر كذا لابي ذر ولغيره اولي الامر منكم ذوي الامر وهو تفسير ابي عبيدة قال ذلك
في هذه الاية وزاد والدليل على ذلك ان واطها دوا اي واصلا ولانها لا واحد لها
من لفظها قوله شاصدقه من الفضل كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن الفربري
عن البخاري شا سنيد وهو بن داود المصيصي واسمه الحسن وسنيد لقب وهو
من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري
ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخاري اخرج الحديث
عنهما جميعا فاقتصر الاكثر على صدقه لاتقانه واقتصر ابن السكن على سنيد لقوته
التفسير وقد ذكر احمد ان سنيد الزم حجاجا يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا
انه كان يحمل على تدليس التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف
من ضعفه والله اعلم قوله عن يعلى بن مسلم في رواية الاسماعيلي من طرق عن حجاج عن
جريج اخبرني يعلى بن مسلم قوله نزلت في عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرا والمعنى
نزلت في قصة عبد الله بن حذافة اي المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله الاية وقد عمل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان
عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض
وهم بعض ان يعمل قال فان كانت الاية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة
بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل
لهم لا تطيعوه انتهى وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد ويندفع الاشكال الذي ابداه
لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال
الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضهم عند الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك
ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اي ان تنازعتم
في جواز الشئ وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري
ان هذه الاية نزلت في قصة حرب عمار من ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالدا اميرا فاطار

عمارا طلبا بعير اذنه فتخاصما فنزلت والله اعلم وقد تقدم شرح هذه السرية والاختلاف
في اسم امير فيها في المغازي بعد غزوة حنين بقليل واختلف في المراد باولي الامر في الاية
بعين الى هريرة قال هم الامراء اخرجه الطبري باسناد صحيح واخرج عن ميمون بن مهران
وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله هم اهل العلم والخير وعن مجاهد وعطا والحسن
وابي العالية هم العلماء ومن وجه اخر اصح منه عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا اخص وعن
عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذي قبله ورجح الشافعي في الاول واتضح له بان
قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا ينقادون الى امر فامروا اما الطاعة لمن ولي الامر
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري
حملها على العموم وان نزلت في سبب خاص والله اعلم قوله باب فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم سقط باب لغير ابي ذر وذكر فيه قصة الزبير
مع الانصاري الذي خاصمه في سراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب
وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارساله وحكم الله تعالى وقوله هنا ان كان
من عمتك بفتح ان للجميع اي من اجل ووقع عند ابي ذر وان من زيادة واو وفي رواية
الكشميهني ان من زياده همزه ممدودة وهي للاستفهام ولم يبينه عياض ومن تبعه
على هذه الرواية قوله باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ذكر فيه
حديث عايشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد وقوله شكواه التي قبض
فيه في رواية الكشميهني التي قبض فيها قوله باب وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله الى الظالم اهلها ولابي ذر والمستضعفين من الرجال والنسا الاية والاظهر
ان المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين او على سبيل
الله اي وفي خلاص وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله عن عبيد الله
هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله كنت انا
وامي من المستضعفين كذا للاكثر زاد ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان واراد حكاية الاية والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم يذكر في هذا
الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن موسى عن عيسى بلفظ
كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النسا قوله في الطريق الاخرى ان ابن

عباس بلى فى رواية المستملى عن ابن عباس انه تلى قوله كنت انا وابى ممن عذر الله
اى فى الاية المذكورة وفى رواية لابى ذر عن المستملى من طريق محمد بن عبد الله عن حماد
عن زيد كنت انا وابى من المستضعفين قلت اسم امه لبابه بنت الحارث الهلالية
ام الفضل اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال الداودى فيه دليل لمن قال
ان الولد يتبع المسلم من ابويه قوله وذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت وصله ابن
ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى حصرت صدورهم قال
ضاقت وعن الحسن انه قرأ حصرة صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خبر
بعد خبر وقال المبرد هو على الدعاء اى احصر الله صدورهم لذا قال والاول اولى
وقد روى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وكان بينه
وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل
قومه قوله ولو ان المستسلم بالشهادة وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس فى قوله تعالى والقوا اليكم السلم قال تلوا او تعرضوا قال تلوا المستسلم بشهادة او تعرضوا
عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل فى شهادتك ما يبطلها
او تعرض عنها فلا تشهدها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة
وصوب ابو عبيدة قراءة الباقين ورجح بتفسير ابن عباس المذكور وقال للولاء هذا
معنى وعاب الفراء ما نهاها عنى اللاى لقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة
ثم سهلت وعاب الفارسى ما نهاها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقام الشهادة
قوله وقال غيره للمراغم المهاجر راغمت هاجرت قومى قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة المراغم والمهاجر
واحد يقول هاجرت قومى وراغمت قومى قال الجعدى اعز مراغم واكرم مذهب
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن فى قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله موقوتا موقتا وقته عليهم
لم يقع هذا فى رواية ابى ذر وهو قول ابى عبيدة ايضا قال فى قوله تعالى ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى موقتا وقته الله عليهم وروى ابن ابى حاتم من
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله موقوتا قال مفروضا قوله باب

فا

فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس فى قوله والله اركسهم
بما كسبوا قال بذنوبهم ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال اوقعهم ومن طريق
قتادة قال اهلكهم وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع وكانه رد هم الى حكمهم
الاول قوله فيه حماعة روى الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى
قوله تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة
فى قوله تعالى لم من فيه قليلة غلبت فيه كثيره قال الفيه الجماعة قوله ثنا عبدان
هو محمد بن جعفر قوله وعبد الرحمن هو ابن مهدى قوله عن عدى هو ابن ثابت
قوله عن عبد الله بن يزيد هو الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة وهو صحابى صغير
قوله رجع الناس من احد هم عبد الله بن ابى بن سلول ومن تبعه وقد تقدم بيان
ذلك فى غزوة احد من كتاب المغازى مستوفى وقوله فى احد حبتى العضة فى رواية
الحموى حبتى الحديد قوله باب واذا طائفة امر من الامن او الخوف اذاعوا به
اى افشوه وصله من المنذر عن ابن عباس فى قوله اذاعوا به اى افشوه قوله
يستنبطونه يستخرجونه قال ابو عبيد فى قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم
اى يستخرجونه يقال للركية اذا استخرج ماءها هى تنبط اذا امهاها قوله
حسيبا كافيا وقع هنا لغير ابى ذر وقد تقدم فى الوصايا قوله الا اناثا يعنى الموات
محرا او مدرا او ما اشبهه قال ابو عبيدة ذلك والمراد بالموات ضد الحيوان وقال
غيره قيل لها اناث لانهم سموها مناة واللات والعزى واساف ونائله ونحو ذلك
وعن الحسن البصرى لم يكن حى من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى ابا بنى فلان
وسيأتى فى الصافات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون للملائكة بنات الله تعالى الله
عن ذلك وفى رواية عبد الله بن احمد فى مسند ابيه عن ابى بن كعب فى هذه الاية قال مع
كل صنم جنيته ورواته ثقات ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابى حاتم قوله فليبتكن بتكم
قطعه قال ابو عبيد فى قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه قطعه وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون اذانها لطواغيتهم قوله ملادا وقولا
واحدا قال ابو عبيد فى قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا قيلا وقولا واحد
قوله طبع ختم قال ابو عبيدة فى قوله طبع الله على قلوبهم اى ختم قوله مريدا متمردا

وقع هذا المستثنى وحده وهو تفسير الى عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق
ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا
على معصية الله **تنبيه** ذكر في هذا الباب اثارا ولم يذكر حديثا وقد وقع عند مسلم
من حديث عمر في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه وشاع انه طلقهن
وان عمر جاءه فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم اطلق
نساءه ونزلت هذه الاية فكنت انا استنبطت ذلك الامر واصل هذه القصة عند البخاري
ايضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة ٥
قوله باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا مجزاه جهنم يقال نزلت في مقيس
من صبابة وكان اسلم هو واخوه هشام فقتل هشاما رجل من الانصار عليه فلم يعرف
فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يأمرهم ان يدفعوا الى مقيس دية اخيه ففعلوا
فاخذ الدية وقتل الرسول ورجع مكة مرتدا فنزلت فيه وهو ممن اهدر النبي صلى الله عليه
وسلم دمه يوم الفتح اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير **قوله** انه اختلف فيه
اهل الكوفة فدخلت فيها الى ابن عباس فسالته عنها وقع في تفسير الفرقان من طريق
عبدة عن شعبة بلفظ اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي روايته
الكشميهني فرحلت بالهاء وهي اصوب وسياتي في شرح الحديث مستوفى ان شاء الله تعالى
قوله باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا السلم
والسلام والسلم واحد يعني ان الاول بفتحتين والثالث بكسر وسكون والاول قراءة
نافع وابن عامر وحمزة والثاني قراءة الباقين والثالث قراءة روبت عن عاصم بن
ابي النجود وروى عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون واما الثاني فمن التحية واما ما عداه
فمن الانقياد **قوله** عن عمرو هو ابن دينار وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان ثنا عمرو
بن دينار كذا اخرجها ابو نعيم في مستخرجه من طريقه **قوله** كان رجل في غنيمة بالتصغير
وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
مر رجل من بني سليم بنفر من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم **قوله** فقتلوه
زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا **قوله** واخذوا غنمه في رواية
سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى النزال من طريق حبيب بن ابي

عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في نزول هذه الاية قصة اخرى قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم
قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه الاية وهذه القصة
يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منه تسمية القاتل واما المقتول فورد
الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق
قتادة نحوه واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من اهل فدك وان اسم
القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم
مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان لحا غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية وكذا
اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخر روايته قتادة لان يكون المسلم السلام
بها يتعارفون واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عكرمة قال نزلت
هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم في مرداس وهذا شاهد حسن ووردت
في سبب نزولها عن غير ابن عباس ممن اخرج وروى ابن اسحق في المغازي واخرجه
احمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر من الاضبط الاشجعي
فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر
نزل القرآن وذكر هذه الاية واخرجها ابن اسحق من طريق عن عمر ابن سباق انه
انه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي قصة اخرى ولا مانع ان
تنزل الاية في الامرين معا **قوله** في اخر الحديث قال قرا ابن عباس السلام وهو مقول
عطا وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر وفي الاية دليل
على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحيتهم
المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما على قراءة السلم
على اختلاف ضبطه فالمراد انه الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام
في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم باسلام من اتصف على ذلك واجرا

اكثر كلام المسلمين عليه بل لا بد من التلفظ بالنشهد بين على تفاصيل في ذلك بين اهل
الكتاب وغيرهم والله اعلم قوله باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
الاية كذا لابي ذر وغيره والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراء في غير اولي الضرر
فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرا الاعمش بالجر
على الصفة للمؤمنين وقرا الباقون بالنصب على الاستثنا قوله عن صالح هو ابن كيسان
قوله حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابن شهاب
عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت
اخرجه احمد قوله انه راى مروان بن الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك
خليفة قوله فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا قال الترمذي في هذا الحديث رواه
رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم
يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين قلت لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد
البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام احد وقيل عام الخندق
وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة وذكروا له ابن عمر فقال ليس بن عمر فانه مني
ولكنه اسن مني وكاسلم صحبته فهذا اعتراف منه بعدم صحبته واعالم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه ابوه
الى الطايف فلم يرده الا عثمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي صلى الله عليه
وسلم في كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة وسهت هناك على انها ايضا
مرسلة والله الموفق قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت
كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية حارثة بن زيد بن ثابت عن ابيه
اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع
فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيا قط اثقل منها وفي حديث البراء بن
عازب الذي في الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا
فجا ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعا

زيدا فكتبها فجمع بينهما بقوله لما نزلت لما كادت ان تنزل لصحيح رواية حارثة
بان نزولها كان بحضرة زيد قوله فجاءه ابن ام مكتوم في رواية قبيصة المذكور ٥
فجا عبد الله بن ام مكتوم وقد بينه الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان
اسم ابيه زايدة وان ام مكتوم امه قلت واسمها عاتكة وقد تقدم شي من خبره
في كتاب الاذان قوله وهو عليها بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو يميل
يميلها علي ويثقل بمعنى ولعل الباء منقلبة من احدى اللامين قوله والله لو استطيع
الجهاد معكم لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشاره الى الاستمرار ٥
واستحضارا لصورة الحال قال وكان اعمى هذا تفسير ما في حديث البراء فشكى
ضرارته وفي الرواية الاخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية حارثة فقام حتى
سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف عمن لا يستطيع الجهاد
من هو اعمى واشباه ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل
الله ولكن لحق من الزمانة ما ترى ذهب بصري قوله ان ترض فخذي اي تدقها
قوله ثم سري بضم المهملة وتشديد الراي اي كشف قوله فانزل الله غير اولي
الضرر في رواية قبيصة ثم قال الذين لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر وزاد في رواية حارثة بن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر
الى ملحقها عند صدع كان في الكتف قوله في الحديث الثاني عن ابي اسحق هو السبيعي
قوله عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه
احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان النسائي عن ابي اسحق عن
زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحق عن
البراء كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرايل واخرجه الترمذي
واحمد من رواية سفيان الثوري ايضا والنسائي ومن حسان من رواية سليمان
التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من رواية ابي بكر بن عياش وابو
عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة وسبعتهم عن ابي اسحق قوله ادع فلانا
كذا ابهمه اسرايل في روايته وسماه غيره كما تقدم قوله وخلف النبي صلى الله عليه
وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية اسرايل وفي رواية شعبة التي قبلها دعي زيدا

فكتبتها فجاء ابن ام مكتوم فجعل يقول معنى قوله جاءه قام من مكانه ظن النبي صلى
الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه مخاطبه قوله فنزلت مكانها قال ابن التين يعني ان
جبريل هبط ورجع قبل ان يجف القلم قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن التين لم يقتصر الراوي في الكلام الثاني
على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر فقط فكانه راى اعاده الاية من اولها حتى
يتصل الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان
نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قلت الاول اظهر فان في رواية سهل
من سعد فانزل الله غير اولي الضرر واوضح من ذلك رواية طارق بن زياد عن ابيها
فبينما هم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح الفا واللام ومثناه
فوقانيه من عاصم في هذه القصه قال فقال الاعمى يا ربنا فانزل الله فعلمنا له انه
يوحى اليه فخاف ان ينزل في امره شي فجعل يقول اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان الحديث الثالث
قوله وحدثني اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحق
بن منصور وكنت اظن انه بن راهويه لقوله اما عبد الرزاق ثم رايت في اصل الاصيلي حدثني
اسحق ثنا عبد الرزاق فعرفت انه من منصور لان بن راهويه لا يقول في شي من حديثه
ثنا قوله اخبرني عبد الكريم تقدم في غزوة بدر انه الخرزي قوله ان مقسما مولى
عبد الله بن الحارث اخبره اما مقسم فتقدم ذكره في غزوه بدر واما عبد الله بن الحارث
فهو بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله هو ردية وكان لعبد الله بن
عمر حديثين الاول قبله قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون
الى بدر كذا اورده مختصرا وظن ابن التين انه معاير لحديث سهل والبراء فقال
القرآن نزل في النبي وشيء مما في معناه وقد اخرجه الترمذي من حديث حجاج
بن محمد عن ابن جريج بهذا مثله وزاد ما انزلت غزوه بدر قال عبد الله بن حجش وابن ام
مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين

باموالهم

باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهؤلا القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي
الضرر هكذا اورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى اخره مدرج في الخبر من كلام
ابن جريج بينه الطبري فاخرج من طريق حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة
ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن
جحش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبد بغير اضافه وهو مشهور بكنيته
ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وحاصل تفسير
ابن جريج ان المفضل عليه غير اولي الضرر واما اولو الضرر فملحقون في الفضل باهل الحها
اذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازي من حديث انس انه المدينة لاقوام ما سرتم من مسير
ولا قطعتم من واد الا وهم معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة اي من اولي الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهد
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من غير اولي الضرر ولا في ذلك
لحديث المذكور عن انس ولا على ما قلت عليه الاية من استوا اولي الضرر مع المجاهد
لانها استثنت اولي الضرر من عدم الاستوا فاقتضت ادخالهم في الاستوا ادلا وا
بين الاستوا وعدمه لان المراد منه استواهم في اصل الثواب لا في المضاعفه لانها
تتعلق بالفضل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد في ذلك سايرالاعمال الصالحة وفي الحديث
الباب من الفوايد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابه قوله ان الذين
توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى فيها
فيها وليس عند الجميع باب قوله ثنا يعلى بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو
هو بن شريح المصري يلقب اباز رعة قوله وغيره هو بن لهيعة اخرجه الطبراني وقد
اخرجه اسحق بن راهويه عن المقبري عن حيوة وحده وكذا اخرجه النسائي عن زكريا
بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقبري كذلك قوله قالا
حدثنا محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود الاسدي عن عروه بن الزبير قوله قطع
بضم اوله بعث اي جيش والمعنى انهم التزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام

وكان ذلك في طلافه عبد الله بن الزبير على مكه قوله فاكتنفت بضم المثناة الاولى
وكسر الثانية بعدها موحده ساكنه على البنا للمجهول قوله ان ناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سمى منهم في رواية اشعث بن سوار عن
عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد
بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكر في شانهم انهم
خرجوا الى بدر فلما رأوا قله المسلمين ذخلهم شك وقالوا غر هولا دينهم فقتلوا بذلك
اخرجه ابن مردويه ولابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكر فيهم الحارث
بن زمعة بن الاسود والعاصي بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق قوله مرمي به بضم
اوله على البنا للمجهول قوله فانزل الله هكذا اطلق في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري قال قوم من اهل مكه اسلموا قده
وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال
المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا اليها الى من بقي
بمكة منهم وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت فيهم
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم
المسلمون بذلك فحزنوا فنزلت ثم ان رجلا للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل قوله رواه الليث عن ابي الاسود
وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث
عن ابي الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصته الى الاسود قال الطبراني لم يروه عن
ابي الاسود الا الليث قلت ورواية البخاري من طريق حيوة ترد عليه ورواية
ابن هبيعة اخرجها ابن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصه دلاله على براءة عكرمة مما ينسب
اليه من راي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم
وغرض عكرمه ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون قتلهم
ما فعلهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد ما فعلهم لانهم
لم يقاتلوا في سبيل الله وقوله ثم كنتم سوال توبيخ وتقريع واستنبط سعيد بن جبير
من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها المعصية قوله الا المستضعفين

من الرجال والنسا الاية فيه معذرة من انصف بالاستضعاف من المذكورين
وقد ذكروا في الاية الاخرى في سياق البحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس
المذكور والكلام عليه قبل ستة ابواب قوله باب قوله فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم الاية كذا لابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
وكذا وقع عند ابي نعيم في المستخرج وهو خطا من الناسخ بدليل وقوعه على الصواب
في رواية ابي ذر فاولئك عسى الله وهي التلاوه ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان
الله عفوا رحيما قال وهو خطا ايضا قلت لكن لم اقف عليه في رواية ثم ذكر فيه
حديث ابي هريرة في الدعا للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في اول الاستسقا
قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية كذا لابي ذر وله
عن المستملي باب قوله ولا جناح الى اخره وسقط لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم قال ابن حجاج هو بن محمد ويعلى هو بن مسلم قوله ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا في رواية كان بغير واو
كذا وقع عنده مختصرا ومقول بن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا
اي فنزلت الاية فيه وقال الكرماني يحتمل هذا ويحتمل ان التقدير قال بن عباس وعبد
الرحمن بن عوف يقول من كان جريحا فحمله كذلك فكانه عطف الجريح على المريض لحاقا
به على سبيل القياس اولان الجرح نوع من المرض فعلى هذا مقول عبد الرحمن وهو مروي
عن ابن عباس قلت وساق ما اورده غير البخاري يدفع هذا الاحتمال فقد وقع عند
ابي نعيم في المستخرج ومن طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان
عبد الرحمن بن عوف جريحا وهو ظاهر في ان فاعل قال هو من عباس وانه لا رواية
لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن قوله في الاية الكريمة ان تضعوا اسلحتكم رخص
لهم في وضع السلاح لثقله عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم باخذ
الحذر خشية ان يغفلوا فيهجم العدو عليهم قوله باب ويستفتونك في
النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا كذا لابي ذر وله
عن غير المستملي باب ويستفتونك وسقط لغيره باب ثم ذكر حديث عائشه
رضي الله عنها في قصه الرجل يلون عنده اليتيمة فتشركه في ماله وقد تقدم الكلام

من الرجال

، عليه في اوائل هذه السورة مستوفى وروى بن ابي حاتم من طريق السدى قال كان
لجابر بن عم ذميمة ولها مال وورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا يفارقها
خشية ان تذهب الزوج بمالها فسئال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قوله
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية للجميع بغير باب قوله وقال بن عباس
شقاق تفاسد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال الشقاق
العداوة لا يكاد من المتعادين في شق ظلاف شق صاحبه قوله وا حضرت الانفس الشح
قال الهواء في الشيء حرص عليه وصله بن ابي حاتم ايضا بهذا الاسناد عن بن عباس
كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج وصله بن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي
عن عكرمة عن بن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج اتقوى
والايم بفتح الهمزة وتشديد التحتانية هي التي لا زوج لها قوله نشوزا ايضا وصله
من ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها
نشوزا قال يعني البغض وقال الفراء النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو هنا من قبل
الرجل قوله عبد الله هو بن المبارك قوله قال الرجل يكون عند المراة ليس بمستكثر
منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله فتقول اجعلك من شاني في حل اي وتتركني
بغير طلاق قوله فنزلت في ذلك وان امراة خافت الاية وذكر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا الاية وعن علي نزلت في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان
على ان يحيها حولا ثم ايام او اربعة وروى الحاكم من طريق المسيب عن رافع بن خديج
انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال
ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك
الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة
عن بن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب
قلت وله شاهد في الصحيحين من حديث عايشة بدون ذكر نزول الاية قوله
باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لذا لابي ذر وسقط
لغيره باب قوله قال بن عباس اسفل النار وصله بن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة

عن

عن بن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار قال العلماء عذاب المنافق اشد من
عذاب الكافر لاستهزايه بالدين قوله نقبا سربا وصله بن ابي حاتم من طريق بن
جريج عن عطا عن بن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النسا وانما هي من
سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى اسمها والنفاق لان
النفاق اظهار غير ما يبطن قوله ابراهيم هو النخعي والاسود خاله وهو بن يزيد
النخعي قوله كما في حلفه عبد الله يعني بن مسعود في احد يفه هو بن اليمان قال العد
انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من
طبقة التابعين لكن بسبب ابتلائهم فارتدوا وما فقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من
تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة خص الدين خاطبهم واشار لهم ان لا يقنطوا
فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج عن الايمان لان الاعمال بالخاتمة وقوله فتبسم
عند الله كانه تبسم تعجبا من صدق مقالته قوله فرمى بالي حذيفة رمى الاسد
يستند عليه اليه قوله عجبت من ضحكه اي من انتصاره على ذلك وقد عرف ما قلت
اي لهم مرادي وعرف انه الحق قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم اي رجعوا عن النفاق
ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله
تعالى وتقديره وارادته ويستفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبة الزنديق وقبولها على ما
عليه الجمهور وانها مستثناة من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الا
من النار والله اعلم قوله باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح الى قوله وتوليس وهرون وسليمان كذا لابي ذر وزاد في رواية الى الوقت
الى نوح والنبيين من بعده والباقي سوا لكن سقط لغير ابي ذر باب قوله
ما ينبغي لاحد في رواية المستملي والكشميهني لعبد قوله ان يقول انا خير من يونس يحتمل
ان يكون المراد ان العبد القايل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون
المراد بقوله انا رسول الله قالها تواضعا ودل حديث ابي هريرة ما في حديثي انبا
على ان الاحتمال الاول اولى قوله فقد كذب اي اذا قال ذلك بعد توقف وقد
تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبيا فاغنى عن اعادته هنا والله المستعان

سفل

ب

قوله باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سياق الاية الى قوله
ان لم يكن لها ولد وسقط باب لغير ابي ذر والمراد بقوله يستفتونك اي عن مواريث
الكلالة وطرف دلالة السياق عليهم في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة قوله والكلالة
من لم يرثه اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه ابن ابي شيبة عنه وجمهور
العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن اسحق
عن عمرو بن حشربيل قال مارأيتهم الا توا طوا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو
بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه
قوله وهو مصدر من تكلله النسب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان
كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلله النسب اي عطف النسب عليه وزاد
غيره كانه احاط طرفيه من جهة الولد والوالد وليس فيهم احد وهو قول البصريين
قالوا هو ماخوذ من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من
كل يكل تعال كلت الرحم اذا بعدت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوى الولد وزاد
الداودي وولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل من الام وعن عطا
الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل بنوا العم ونحوهم وقيل
العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر رضي الله
عنه انه قال لم اقل في الكلالة شيئا قوله اخر سورة نزلت براءة واخر سورة
نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وللترمذي من طريق ابي الشعثاء عن
البراء قال اخر اية انزلت واخر سورة نزلت فذكرها وفي النسائي من طريق ابي الزبير
عن جابر قال استكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي
فقال لا اراك عائدا من وجعك هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان
فكان جابر يقول نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قلت
وهذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول سورة النساء فيما يظهر لي وقد
قدمت المستند في ذلك واضحا في اوائل هذه السورة والله اعلم قال الداودي في
الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت

اذا لم

اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في بقية
الاية اذا لم يكن لها ولد كذا قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة المايدة
سقطت البسملة لابي ذر والمايدة فاعلة بمعنى مفعولة اي ميدها صاحبها
وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد قوله فبما نقضهم فبنقضهم هو تفسير
قتادة اخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فبما نقضهم فبنقضهم
قال وقالت العرب تستعمل ما في كلامها توكيدا فان كان الذي قبلها جرا ورفعا ونصب
تكلمت في جرها قوله التي لعنتهم اي خذلهم الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي جعل لكم وقضى وعن اسحق كتب
لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري
والمراد انه قدرها لسكنى بني اسرائيل في الحال ولا يرد لكونها محاطين بذلك لم يسلموا
لان المراد جنسهم بل قد يشكنها بعض اولئك كيوشع وهو من خوطب بذلك قطعا
قوله وانتم حرم واحدها حرام وهو قول ابي عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرا
الجمهور بضم الراء ويحيى بن وثاب باسكانها وهي لغة لرسل ورسل قوله
تبوء بحمل قال ابو عبيدة في قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تحمل اثمي
قال وله تفسير اخر تبوء اي يقر وليس مرادا هنا وروى الطبري من طريق مجاهد
قال الى ان يكون عليك خطيئتي واثمي قال والجمهور على ان المراد بقوله اثمي
اثم قتلي ويحتمل ان يكون على بابه من جهة ان القتل يحوي خطايا المقتول ويحمل على
القاتل اذا لم له حسنات توفى منها المقتول قوله وقال غيره الاعراء التسليط
هذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه
لم يصح نقل ما تقدم عن احد منهم سقط وقال غيره من رواته الشيباني وكانه اصوب
ويحتمل ان يكون المعنى وقال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلي
عن الفريابي بالاخاره وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاعراء التسليط
هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها هذا اوصح وتفسير المخمصة وقع في النسخ
الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتاخير في وضع هذه التفاسير

اردم

وقع فى نسخ كتاب البخارى كما قدمناه غير مرة ولا يضر ذلك علما ولا تفسير
الاعراب التسليط بلام معنى الاعراب حقيقة الاعراب كما قال ابو عبيد التهيج
للافساد وقد روى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد فى قوله واعربنا قال افسدنا وهذا
تفسير ما وقع فى الاية الاخرى قوله اجورهن مهورهن هو تفسير ابى عبيد قوله عشر
طهر الاولبان واحدها اولى اى احق به طعامهم ذبايحهم كذا ثبت فى بعض النسخ هنا
وقد تقدم فى الوصايا الا الاخر مسميا فى الذبايح قوله من احيا ها من حرم
قتلها الا بحق مسميا فى الذبايح حتى الناس منه جميعا وصله ابن ابى حاتم من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وقال سفيان ما فى القرآن شئ اشد على من لستم على شئ
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعنى ان من لم يعمل بما انزل اليه فى
كتابه فليس على شئ ومقتضاه ان من اخل ببعض القرآن فقد اخل بالجميع ولا يخفى ذلك
اطلاق لونها اشد من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان على اهل الكتاب من الاصر وقد
روى ابن ابى حاتم ان الاية نزلت فى سبب خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف فى جماعة من الاحبار فقالوا ما علمنا الست
تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ومن عما فى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم احدثتم
منها ما احدثتم بينا به فما ابرأ منها احدثتموه قالوا فانا نتمسك بما فى ايدينا من الهدى والحق
ولا نؤمن بك ولا نتابعك فانزل الله هذه الاية وهذا يدل على ان المراد بما انزل
من ربكم اى القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى فى الاية التى قبلها ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة تقدم فى
الايمان وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اى سبيلا بينا واضحا
المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله اورد ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
فى قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن
حميد من طريق ابى روق التيمى عن ابن عباس قوله تعالى ومهيمنا عليه قال مؤتمنا
عليه وقال ابن قتيبة ومتبعه جماعة مهيمن مفتعل من امن قلبت همزته هاء وقد انكر
ذلك ثعلب فانه حتى نسبت قائله الى اللحن لان المهيمن من الاسماء واسماء الله تعالى لا تصغر
والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شئ واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقول

بهيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال ابو عبيدة لم يجئ فى كلام
العرب على هذا البنا الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر قوله

باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغير ابى ذر هنا وقد تقدم
مرارا قوله ثنا عبد الرحمن هو ابن مهدى قوله عن قيس هو ابن مسلم قوله قالت اليهود
فى رواية ابى العميس عن قيس فى كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد قدمت تسميته
هناك وانه كعب الاحبار واجمل ان يكون الراوى حيث افرد السايل اراد تعيينه
وحيث جمع اراد باعتبار من كان معه على رايه واطلق على كعب لهذا الصفة اصاره
الى سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان فى خلافة عمر على المشهور او
اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله الى كل علم وقع فى هذه الرواية اختصار وقد تقدم
فى الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم فقال عمر اى اية الى اخره قوله حيث انزلت
واين انزلت وهما شهران لا تكرار فى قوله حيث واين اراد باحدهما المكان والاخر
الزمان قوله وابن رسول الله حيث انزلت يوم عرفة كذا لابى ذر ولغيره حين
نزل حيث وفى رواية احمد وابن رسول الله حين انزلت انزلت يوم عرفة بتكرار انزلت
وهى اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن فى الموضعين قوله واما والله
بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا لمسلم
وكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق محمد بن بشار بندار شيخ البخارى فيه قوله قال
سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا قد تقدم فى الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم
الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتى الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس فى
كتاب الاعتصام وقد تقدم فى كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال لانه
سأله عن اتخاذه عيدا فاجاب بنزولها بعرفة يوم جمعة ومحصله فى بعض الروايات
وكلاهما لنا عيد قال الكرمانى اجاب بان النزول كان يوم عرفة والمشهور
ان اليوم الذى نعد عرفة هو عيد للمسلمين وكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراكنا
استحقاق ذلك اليوم البعيد فيه قال وانما لم يجعله يوم النزول كان بعد العصر ولا
يتحقق العيد الا من اول النهار ولهذا قال الفقهاء رؤية الهلال نهارا يكون لليلة المستقبلة
انتهى والتخصيص على ان تسميته يوم عرفة يوم عيد يعنى عن هذا التكليف قال العيد

مشتق من العود قيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري
ان العيد هو السرور العايد واقر ذلك والمغني ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدا
انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحجاج خاصة ولهذا
يكره لهم صومه خلافا لغيرهم فيستحب في يوم العيد الصيام وقد تقدم في شرح هذا
الحديث في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الاية نزلت يوم عيد بن
وانه عند الترمذي من حديث ابن عباس واما تعليله لترك جعله عيدا بان نزول
الاية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا او يعظم ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب
التعظيم في اثنايه والتطير الى نظرته ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة تغير الهلال
وانى لا تعجب من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما اخرجه الطبري بسند فيه
من لهيعة عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت يوم الاثنين وضعف ما اخرجه من طريق
العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس بمعلوم واستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف
بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما اختار لرسوله الافضل ولان
الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد ثبت
في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث
ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعا ولا سيما على قول من قال انها بعد
العصر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفه
وابن يوم جمعه وهذا افضل من سبعين حجه في غيرها فهو حديث لا اعرفه حاله لانه لم
يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطا الذي ذكره مرسلا عن طلحة
بن عبد الله بن كريز وليست الزيادة المذكورة في شي من الموطات فان كان له اصل
احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة وعلى كل منهما فثبت المزية بذلك والله
اعلم قوله باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا كذا في
الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين انه وقع هنا فان لم تجدوا
ماء ورد عليه بان التلاوة فلم تجدوا وهذا الذي استار اليه مما وقع في كتاب الطهارة
وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه قوله يتيمموا تعمدوا
امن عامدين امموا وتيمموا واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا

ای

ای فتعمدوا وقال في قوله تعالى ولا امين البيت الحرام ای ولا عامدين وقال امممت
وبعضهم يقول يممت قال الشاعر ای كذا الا ما سالتي بلده يممت صدر بعيري
غيره بلدا تنبيه قرا الجمهور ولا امين البيت الحرام باثبات النون وقرا الاعمش بحذف
النون مضافا فاما قوله محلي الصيد قوله وقال ابن عباس لمستم وغسوهن واللاتي
دخلتم بهن والافضا النكاح اما قوله لمستم فروى سعيد القاضي في احكام القران
من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله اولامستم النسا قال هو الجماع ولكن الله يعف
ويكني واما قوله غسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى
مالم تغسوهن ای تنكحوهن واما قوله دخلتم بهن فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد
الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال الافضا الجما ع
وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والا فضا
والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكني وروى عبد الرزاق من طريق
بكير المزني عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما شا فذكر مثله لكن قال التغشي
بدل الغشيان واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها
وسيا تي شي من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهي قراه الكوفيين
حمزه والكسايي والاعمش ويحيى بن وثاب وطائفة عاصم من الكوفيين فوافق
اهل الحجاز فقراوا اولامستم بالالف ووافقهم ابو عمرو بن العلا من البصريين ثم ذكر
المصنف حديث عايشة في سبب نزول الاية المذكوره من وجهين وقد تقدم الكلا م
عليهما مستوفى في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم وتعقب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نزل ثم نام وفيه
نظر لان التهجد القيام الى الصلاة بعد هجعة ثم يحتمل انه هجع فلم ينتقض وضوه لان
قلبه لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قوله باب قوله فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب الضمير واعرب
الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك اخوه هرون لانه كان اكبر سنا ولتعقبه
من التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلام قوله وحدثني حمدان بن عمر هو ابو جعفر
العدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من

م

صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر قوله رواه وكيع عن سفيان الى آخره يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه وكذا اخرجه ابن ابي حيثمه من طريقه تنبيه وقع قوله رواه وكيع الى آخره مقدما في الباب على بقيه ما فيه عند ابي ذر مؤخرا عند الباقين وهو اشبه بالصواب قوله باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية كذا لابي ذر وساقها غيره قوله المحاربة لله الكفر به هو قول سعيد بن جبير والحسن ووصله ابن ابي حاتم منهما وفسره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وقيل نزلت في النفر العرنيين وقد تقدم في مكانه قوله ثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطه لهذا قوله حدثني سليمان كذا للاكثر بالسكون وفي روايه الكشميهني سليمان بالتصغير والاول هو الصواب وقوله لنا في الطريق المتقدمة اخرجوا الي ابل الصدقه ويجمع بان في قوله لنا تحورا وسوغه انه كان يحلم عليها او كانت نعم ترعى مع ابل الصدقه وفي سياق بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فكان نعم في ذلك الوقت كان ترسل راسلها الى الموضع التي ترعى فيه ابل الصدقه فخرجوا صحبته النعم قوله فذكروا وذكروا اي للتسام وسياتي ذلك واضحا في كتاب الديات مع بقيه شرح الحديث وقوله واستصحوا بفتح الصاد المهمله وتشديد الحاء اي حصلت لهم الصحة وقوله فاطردوا بتشديد الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله ما سبسطا بضم اوله من البط وفي الروايه الاخرى بالقاف بدل الطاء وقوله ثنا انس بكذا وكذا اي بحديث العرنيين وقوله وقال يا اهل كذا في الروايه الاتيه في الديات يا اهل الشام قوله ما اعني مثل هذا فيكم كذا للاكثر بضم الهمزة من اعني وفي روايه الكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فاورد الفاعل قوله باب قوله والجروح قصاص كذا للمستملي ولغيره باب والجروح قصاص واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنيه جارية الحديث

وسياتي

وسياتي شرحه مستوفى في الديات تنبيه الضمير المذكور في هذا الاسناد هو مروان من معاوية ووهم من زعم انه ابو اسحق قوله باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من زعم ان ذلك رفيه طرفا من حديث عايشه من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب وسياتي تمامه مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب قوله لغير ابي ذر وفسرت عايشه لغو اليمين بما جرى على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصيه وفيه خلاف آخر سياتي بيانه في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقولها لا والله بلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها لغو ولو ان رجلا قال الكلمتين معا فالاولى لغو والثانيه منعقده لانها استدراك مقصود قاله الماوردي قوله ثنا علي بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن المستملي ثنا علي بن مسلمه وهي رواية الباقين الا النسفي فقال ثنا علي فلم ينسبه وعلي بن مسلمه هذا يقال له اللبقي بفتح اللام والموحده لخفيفه بعدها قاف خفيفه وهو ليس من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع وقد شهد على موضع آخر في الشفعه وباقي آخر في الدعوات قوله ثنا مالك بن سعير بمهملتين مصغر ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعه والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وابوه هو ابو الخمس بكسر الخاء المعجمه وسكون الميم وآخره مهمله قوله في قول الرجل لا والله وبلى والله وسياتي البحث فيه في الايمان والنذور ولذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى آخره اخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم وعلي بن المديني عن الداوردي في الحديث الثاني تفسير الاول وتعقبه والحق ان الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين قوله باب قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب قوله لابي ذر قوله خالد هو ابن عبد الله الطحان واسماعيل هو ابن ابي خالد وليس هو ابن ابي كادم وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح

وفي الترمذي محسنا من حديث ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت على اللحم فنزلت وروى ابن ابي
حاتم من وجه اخر عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسيح
في الارض الحديث وسيأتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى **قوله باب**
انما الخمر والميسر ساق الى ذكر عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع بينهم
في سياق ما قيل الحديث المرفوع تقديم وتاخير **قوله** قال ابن عباس الازلام القداح
يتقسمون بها في الامور وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد
تقدم في حديث الهجرة قول سراقة من مالك بن جعشم النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قال
فاستقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكره وقال ابن جريج كانوا في الجاهلية
يجيلون الى ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل
وقال الفراء كان على الواحد امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فاذا
ارادوا احدهم الامر اجرج واحدا فان طلع الآمر فعل او الناهي ترك او الغفل اعاد ذكر
ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده
يجيلون فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه **قلت** وهذا لا يدفع ان يكون
احاد هم يستعملونها منفردين لما في قصة سراقة وروى الطبري عن سعيد بن جبير
قال الازلام حصى بيض ومن طريق مجاهد قال مجازره مكتوب عليها وعنه كانوا
يضربون بها لكل سفر وعمرة وتجارة وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي
يحصل من كلام اهل النقل ان الازلام كانت على ثلاثة انحاء احدها لكل احد وهي ثلاثة
كما تقدم وثانيها للاحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم عند
العرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوبا عليها فواحد عليه منكم وآخر ملصق
وآخر فيه العقول والديات فما الى غير ذلك من الامور التي يكثر وقف عليها وثالثها
قداح الميسر وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها
مقامره وفي معناها كما يتقامرون به كالنرد والشطاب وغيرها **قوله** والنصب
الانصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة والنصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا يصبونها

ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب بفتح ثم
سكون وهي الاصنام **قوله** وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام
قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين وزلم بضم اوله وفتح ثانيه لغتان وهو
القدح اي بكسر القاف وسكون الدال **قوله** والاستقسام ان يجيل القداح فان
نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره به قال ابو عبيدة الاستقسام من قسمت
امري باد اصل القداح للقسم لي امري اسافر ام اقيم واغزو ام لا اغزو ونحو
ذلك فتكون هي التي تامرني وتنهاني ولذلك للقداح معروف **قال الشاعر**
وكم قاسم فيحسبني القسوم ولحاصل ان الاستقسام استفعال من القسم بكسر
اي استدعا ظهور القسم كما ان الاستسقا طلب وقوع السقي وقال الفراء الازلام
سهام كانت في الكعبة يتقسمون بها في امورهم **قوله** محل بدر ثبت هذا لابي ذر
وحده وهو شرح لقوله محل القداح **قوله** وقد اعلموا القداح اعلاما يضربون
يستقسمون بها بين ذلك بن اسحق كما تقدم قريبا وفعلت منه قسمت والقسوم
المصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعلت من
قسمت امري **قوله** حدثني اسحق بن ابراهيم هو بن راهويه **قوله** ثم تحريم الخمر وان
بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر لا تختص بالعنب
ثم اراد بذلك ان يقول انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا
الخمر يوم قتلوا باحد وذلك قبل تحريمها ويستفاد منه انها كانت مباحة قبل التحريم
ثم ذكر حديث عمر انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العنب وظاهره
تعارض حديث ابن عمر المذكور اول الباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة
مع شرح احاديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية اهريقت انكره
من النثر وقال الصواب هريقت والهاء بدل الهمزة ولا جمع بينهما واثبت غيره من
ايمة اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن
ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان يحرم حتى
سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
قوله باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا

الآية كذا الى ذر ولغيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسيأتي شرحه في الاشربة وقوله وزاد في محمد البيكندي عن ابي النعمان كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده ان البيكندي سمعه من شيخها ابي النعمان بالاسناد المذكور فراده فيه زياده والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا وتفرد الزركشي فيه غفلا عن زياده ابي ذر فقال القابسي وزاد في هو الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وقوله فنزل تحريم الخمر فامر منادي الامير بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمنادي لم ار التصريح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه زعم الواحدي انه عقب قوله حرمت ايما انتم عبيد لابي وحدث ابن مردويه عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعله قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براويه خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واحرضه مسلم من وجه اخر عن ابي وعله بنحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن كيسان التقفي عن ابيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقفل من الشام فقال يا رسول الله اني جيبت بشراب جيد فقال له كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم راويه خمر في كل عام فلما كان عام حرمت جاء براويته فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تاييد الوقت المذكور وان اسلام تميم كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فانزل الله تعالى الى الخ لم اقف على اسم القايل فايدة في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال احمد فلا ادري هذا في الحديث قال احمد فلا ادري هذا في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بهذا

وتقدم

ويقدم للمصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا البيان واخرجه ابن مردويه من طريق قتاده عن انس بطوله وفيه الزياده المذكوره وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر في باب شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر برجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين امنوا الى اخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السير من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في البقرة قل فيهما اثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النسا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المايده فاجتنبوه الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرج احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول سورة البقرة فقال الناس ما حرم علينا وكانوا يشربون حتى مر رجل باصحابه في المغرب يخلط في قرائته فنزلت التي في النسا وكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق ثم نزلت اية المايده فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الاية الاولى لو علمنا حرمت الخمر فقالوا ادعنا يا رسول الله نشفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا اما لا نشربها ابدا الصلاة وقال في الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث انس وجوب خبر الواحد والعمل به في السلم وغيره وفيه عدم مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاشربة ان شا الله تعالى

تنبيه في رواية عبد العزيز بن صهيب انه ظن بعضهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق ما انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك سامعهم والثاني يشعر بان الذي نقل لهم ذلك عنه انس فنقل ابن التين عن الداودي

ب

ت

وعبته

انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الاتى اخبر القوم مسئلا فهمه بذلك قلت فيمكن
الجمع بوجه اخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان انسا لما اخبرهم عن المنادي
غير الذي اخبرهم او ان انسا لما اخبرهم عن المنادي جاء المنادي ايضا فاخبره فشافههم
قوله باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله
لعبد الى دير وقد يعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في
مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال بن العربي اعتقد قوم من الغافلين
منع مسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الاية وليس كذلك لانها مصرحة بان
المنهي عنه ما يقع المساواه في جوابه ومقابل النوازل الستة كذلك وهو كما قال الا
انه اسا في قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبي وقد روى مسلم عن سعد
بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين بالمسلمين جرما من سال عن شئ لم يحرم فحرم
من اجل مسئلته وهذا بين المراد من الاية وليس كما اشار اليه بن العربي في شئ
قوله ثنا مسدد بن الوليد بن عبد الرحمن اي بن جنيب عن علي بن جنيب بن الحارود
العبدي البصري الحارودي نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في كفارات اليمين وابوه مالك في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع ولا راوى عنه راويا الاول وحديثه هذا في المتابعات فان المصنف
اورده في الاعتصام من رواية غيره كما سابينه تنبيه وقع في كلام ابي علي القساني
فيما حكاه الكرماني ان البخاري روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن مسدد
هذا وان محمدا المذكور هو بن يحيى الذهلي ولم ار ذلك في شئ من الروايات التي عندنا
من البخاري وانما وقع في بعض النسخ نا محمد غير منسوب والمراد به البخاري
المصنف والقايل ذلك الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك والله
اعلم قوله عن انس في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام اخبرني
موسى قال سمعت انس بن مالك يقول قوله خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم وقع عند مسلم من طريق النضر بن
سميل عن شعبة في اوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة فقال عرضت علي
الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

الايمان ج

كثيرا

كثيرا في رواية النضر بن شميل قال فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان اشد منه غطوا رؤسهم قوله لهم حنين بكاء المهملة للاكثر وللكشميهني
بكاء المعجمة والاول صوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر والثاني من الانف وقال
الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والخنين واحدا لان الحنين من
الصدر اي بالمهملة والخنين من الانف اي بالمعجمة وقال عياض قوله فقال رجل من ابي قال
ابوه فلان تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري نزلت في قيس
بن حذافة وفي رواية طارحة بن حذافة والاول اشهر وكلها له صحبة وتقدم فيه
ايضا زيادة من حديث ابي موسى واخلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسياتي
ان شاء الله تعالى ما قتضاه هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول هذه الاية قوله
فنزلت هذه الاية هكذا اطلق ولم يقع ذلك في سماع الزهري عن انس مع انه اشبع
شيئا من رواية موسى بن انس كما تقدم في اوائل المواقيت وكذا لم يذكر ذلك هلال
بن علي عن انس كما سياتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن
انس في اخر هذا الحديث عند هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء وروي
من ابي هريرة من وجه اخر عن قتادة عن انس قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني عن شئ الا بينا لكم قال فجعلت
التفت عن يمين وعن شمال فاذا كل رجل لاف ثوبه على راسه يبكي الحديث وفيه قصة عبد
الله بن حذافة وقول عمر وروى الطبري من طريق ابي صالح عن ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عضبان محمارا وجهه حتى جلس على المنبر فقام
اليه رجل فقال اين انا قال في النار فقام اخر فقال من ابي قال حذافة فقام عمر فقبل
كلامه وزاد فيه وبالقرآن اماما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الاية وهذا
شاهد جيد لحديث موسى بن انس المذكور واما ما روى الترمذي من حديث علي
قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا
يا رسول الله في كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله لا تسالوا عن اشياء
الاية فهذا لا ساغ في حديث ابي هريرة لاحتمال ان يكون نزلت في الامرين ولعل
مراعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى احمد من طريق ابي هريرة والطبري

حديث ج

من حديث ابى امامة نحو حديث على هذا وكذا اخرجه من وجه ضعيف ومن اخر منقطع
عن ابن عباس والذى اورده البخارى عقب حديث السن فى حديث ابن عباس فى سبب
نزولها اصح اسنادا والله اعلم لكن لا مانع ان يكون لجميع سبب نزولها وقد اخرج
الطبرى وسعيد بن منصور من طريق ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد
بالاشياء البحيرة والسائبة والوصيلة والحام قال وكان علامة يقول انهم كانوا
يسالون عن الايات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالايات نحو سؤال قريش ان
يجعل الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السما ويؤيد
الذى قاله مجاهد ما اخرج ابن ابى حاتم من طريق عطية قال نهوا ان يسالوا مثل
ما سال النصارى من المايدة فاصبحوا بها كافرين وما فى الصحيح اصح وفى الحديث
ايثار اليسر على المسلمين ذكر الله التشديد عليهم وكراهية السعب عما لم يقع وتكلف
الاجوبة لمن لم يقصد بذلك التمرن على الفهم والله اعلم قوله رواه النضر هو بن
شميل وروح بن عبادة عن شعبة اى باسناده ورواية النضر وصلها مسلم ورواية
روح بن عباده وصلها المصنف فى كتاب الاعتصام قوله حدثنى الفضل بن سهل
هو البغدادى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ومن تقدم فى الصلاة وابو
النضر هو هاشم بن القاسم وابو خيثمة هو زهير بن معاوية وابو الجويرية بالجيم مصغرا
اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطا بن خفاف بضم المعجمة وفا بن الاولى خفيفة
ثقة مات فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى الزكاة وياتى فى الاسرة له
ثالث قوله كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء قد تقدم توجيه
توجيه الجمع بينه وبين الذى قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسايل اما على
سبيل الاستهزاء او الامتحان واما على سبيل التعنت عن الشى الذى لو لم يسال عنه
لكان على الاباحة وقع عند ابى نعيم فى المستخرج فى اول حديث ابى الجويرية عن ابن عباس
انه سيل عن الضاله فقال ابن عباس من اذل الضاله فهو ضال قوله باب
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام اى ما حرم الله ولم يرد حقيقة
الجعل لان الكل خلقه وتقديره ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك قوله
واذ قال الله يقول قال الله واذ هنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده وليس بخاص

وهو

على ما قدمناه من ترتيب بعض الرواه وهذا الكلام ذكره ابو عبيده فى قوله
تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال مجاهد يقول الله واذ من صروف الزوايد
وكذا قوله واذ علمتك اى وعلمتك قوله المايده اصلها مفعوله كعيشه راضيه
وتطليقه بائنه والمعنى مايد بها صاحبها من خير يقال ماد بنى يميد بى قال ابن التين
هذا قول ابى عبيد وقال غيره هى من ماد يميد اذا تحرك وقيل من ماد يميد اذا طعم
قال ابن التين وقوله تطليقه بائنه غير واضح الا ان يريد ان الزوج اباح المراه بها
والا فالظاهر انها فرقت بين الزوجين فهى فاعل على ما بها قوله وقال ابن عباس
متوفيك ممتك هذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظه انما هى فى سوره ال عمران وكان بعض
الرواه ظنها من سوره المايده فكتبها فيها وذكرها المصنف هنا لمناسبه قوله
فى هذه السوره فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم ثم ذكر المصنف حديث ابن
شهاب عن سعيد فى تفسير البحيرة التى يمنع درها للطواغيت وهى الاصنام فلا
يحلبها احد من الناس والبحيره فعيله بمعنى مفعوله وهى التى حرت اذنها اى شقت
قال ابو عبيدة جعلها قوم من السا خاصته اذا ولدت خمسة ابطن حروا اذنها
اى شقوها وتركت فلا يمسها احد وقال اخرون هل البحيرة الناقة لذلك وصلوا
عنها فلم تركب ولم يضربها فحل واما قوله فلا يحليها احد من الناس فهذا الطلق
فى الحلب وكلام ابى عبيد يدل على ان المنفى انما هو الشرب لخاص قال ابو عبيده
كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النسا ويحلون ذلك للرجال
وما ولدت فهو بمنزلتها وانما تشترك الرجال والنسا فى اكل لحمها وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة بطون
فان كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النسا وان كانت انثى بتلت اذنها
ثم ارسلت فلم يحزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا وان ولدت بعد
ذلك فيه شركا الرجال والنسا قوله والسايبه يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها
شئ قوله قال ابو عبيدة كانت السايبه من جميع الانعام وتكون من النذور وللاصنام
فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا تركبها احد وقال وقيل السايبه لا تكون
الا من الابل كان الرجل يندر ان برى من مرضه او قدم من سفر ليسيبن بعيرا وروى

م

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا يمنع حوضا
ان يشرب فيه قوله قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عمرو بن عامر الخزاعي الى اخره هكذا وقع في هذه الرواية ايراد الخبر المرفوع من الحديث
في اثنا الموقوف وسايين ما فيه بعد قوله والوصيلة الناقة البكر تبتكر في اول نتاج
الابل بانثى ثم تثنى بعد بانثى هذا اورده متصلا بالحديث وهو يوهم انه من جملة المرفوع
وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو
ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وساير الاربعة المذكورة في الاية عن سعيد
بن المسيب موقوف وقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
بهذا الاسناد مثل رواية الباب الا انه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب
والوصيلة الناقة الى اخره واوضح ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد
وهكذا اخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد وعن ابن شهاب
معضلا قوله ان وصلت اي من اخ وقال ابو عبيدة كانت السائبة منهما ولد ته
ابو عترله امها الى ستة اولاد فان ولدت السابع انثى تركت فلم تذبح وان ولدت
ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء ولذا اذا ولدت ذكرين وان انثى بتوم ذكر
او انثى سموا الذكر وصيله فلا تذبح لاجل اخته وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد
البطن السابع ميتا اكله النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
قال الوصيله الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان
كان انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتركت ولم تذبح قوله والحام
فحل الابل يضرب الضراب المعدود الى اخره كلام ابي عبيد يدل على ان الحام انما يكون من
ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال
ايضا الحام من فحول الابل خاصة اذا نتجوا منه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فاعفوا
ظهره وتركوه وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبهم
في رواية سعيد وقيل الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر حاميها ابو
قابوس في عنز ملكن حامي اولاد اولاده البطنا وقال الفراء اختلف في السايبة
فقيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام

وقد السا

لها وبر

ره

وقع

يب

وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يجز
وبرها ولم يشرب لبنها الا ولدها او ضيف واذا ولدت بنتها بحرت اي شقت اذنها فالبحيرة
وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في اخرها ذكرا
او انثى قيل وصلت اخاها فلا تشرب النساء لبن الام وتشربه الرجال وحرت مجرى
السائبة الا في هذا واما الحام فهو فحل الابل كان اذا الخ ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه وبر ولا يمنع من مرعى قوله رواه من الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال لي ابو اليمان عند غير ابي ذر وقال ابو اليمان
بغير محاورة قوله سمعت سعيد يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نحو هذا للاثر يخبره بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير وقع
لابي ذر عن الحموي والمستملي يخبره بفتح الموحدة وكسر المهملة وكانه اشاره الى تفسير
البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر فحسب وهكذا المعتمد قال المصنف اخرجه في مناقب
قريش قال حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع ولدها الى اخره لكنه اورده باختصار قال وقال ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الى اخره واما طريق بن الهاد فاخرجها مسلم من طريق
من طريق حميد بن خالد المهري عن بن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
الليثي بهذا الاسناد ولفظ المتن اوتيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار
وكان اول من سيب السوائب والسايبة ان كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر
التفسير المذكور وقد اخرجه ابو عوانة وابن ابي عاصم في الاوايل والبيهقي والطبراني
من طرق عن الليث عن بن الهاد بالمرفوع نقلا وظهر ان في رواية خالد بن حميد ادراجا
وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول من سيب
السوائب زاد في رواية ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم مرسلا اول من سيب السوا
هكذا وقع لنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة ومن وجه اخر عن يونس بن يزيد
مطولا واوله خسفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا سورة طويلة
الحديث ولقد رايت في مقامي هذا كل شيء وعد به الخبر المذكور هنا واورده في ابواب

الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري
وقد تقدم بيان نسب عمر الخزاعي في مناقب قريش وكذا بيان تقريره لملة ابراهيم
عليه السلام ونصبه الاصنام وغير ذلك قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
ذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه
في الرقاق والغرض منه هنا قوله كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم وقوله اصيحابي كذا للاكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي
فيه اشارة الى قلة عدد من وقع لهم ذلك وانما وقع لبعض حفاة العرب ولم يقع من احد
من الصحابة المشهورين قوله باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك
الاية ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا قوله سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس لم يلبسوا
فتنتهم معذرتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة
فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول معذرتهم اخرجه عبد الرزاق واخرج عبد بن
حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم قوله
معروشات من الكروم وغير ذلك وكذا ثبت لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم الصائغ من
طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات
قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما تقوم على
ساق وغير المعروش ما ينبسط على وجه الارض قوله والنخل والزرع مختلفا اكله
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله والنخل والزرع مختلفا اكله
يعني الطعم قوله حمولة ما يحمل عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير
وكل شيء يحمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تدر ولم يحمل عليها وقال
معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما حمل عليه منها والفرش حواشيها يعني صغارها
قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم اخرجه ذكره
عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق وعن ابن عباس مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش
الصغار اخرجه الطبراني وصححه الحاكم قوله لانذركم به اهل مكة كذا رأيته في

مستخرج

مستخرج الى نعيم في هذا وكذا ثبت عند النسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واوحي الى هذا القرآن لانذركم به يعني اهل
مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير قوله يبتون
بيتا عدوك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم
ينهون عنه وينون عنه قال يبتا عدوك وكذا قال ابو عبيدة ينون عنه اي يباعد
عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرج من وجه اخر عن ابن عباس
نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبا عد عما جاء
به وصححه الحاكم من هذا الوجه قوله نسلس بفتح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به ان تبسل نفس ان تسلم ومن طريق قتادة
تحبس قوله ابسلوا افضحوا كذا فيه من الرباعي وهي لغة تقال فضح وافضح
وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وقد مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسيران اخران عن ابن
عباس وانكر الاسماعيلي هذا التفسير الاول وكانه لم يعرف انه عن ابن عباس
باسطوا ايديهم البسط الضرب وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه عن ابن عباس في
قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط قوله استمتع بعضنا
ببعض استمتاع الانس بعضهم ببعض وصله ابن ابي حاتم كذلك قوله ما ذرأ من الحرث حصلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا
والشيطان والاوثان نصيبا وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط
من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان
في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كانوا
يسمون لله جزءا من الحرث وكسكريهم جزءا فما ذهبته الريح مما سموا لله الى جزء
اوثانهم الى الجزء تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهبت به الريح من جزء اوثانهم الى جزء الله
اخذوه والانعام التي سمى لله هي البحيرة والسائبة اي كما تقدم تفسيرها في المائدة
وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب واشار الى هذه
الاية قوله الكنه واحدها كنان ثبت هذا لابي ذر عن المستملي وهو قول ابي عبيدة

قال فى قوله تعالى الكنه ان يفقهوه واحدها كنان اى غطيه ومثله عنه وعنان
واسنه وسنان قوله وقرصمم قال ابو عبيده فى قوله تعالى وفى اذانهم وقرا
الثقل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتاده فى
قوله على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفى اذانهم وقر قال يسمعونه باذانهم ولا يعون منه شيئا
كمثل البهيمه يسمع القول ولا تدرى ما يقال لها وقرا الجمهور بفتح الواو وقرطلحه
بن مصرف بكسرها قوله واما الوقر اى بكسر الواو فانه الحمل هو قول ابى عبيد قاله
متصلا بكلامه الذى قبله فقال والوقر الحمل اذا كثرته وافاد الراغب ان الوقر حمل
الحمار والمعنى على قراءة الكسر ان فى اذانهم شيئا يسدها عن استماع القول ثقيلا
كوقر البعير قوله اساطير واحدها اسطوره واسطاره وهى الرهاء هو كلام
ابى عبيده ايضا قال فى قوله الا اساطير الاولين واحدها اسطوره واسطاره
ومجارها الترهات انتهى والترهات بضم اوله وتشديد الراء اصله سابلة
الطريق وقيل ان تاها مثقلة من واو واصلها الوره وهو الحق قوله الباساس
الباس وتكون من البؤس هو معنى كلام ابى عبيده قال فى قوله تعالى فاخذناهم
بالباساء هى الباس من الخير والشر والبؤس للسى والباس الشده والبؤس الفقر
وقيل الباس القتل والبؤس الضر قوله حصره معانيه قال ابو عبيده فى قوله قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغته اى فجاة وهم لا يشعرون اوجهره اى علانيه
وهم ينظرون قوله الصور جماعه صوره كقولك سور وسور قال ابو عبيده فى
قوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور يقال انها جمع صوره ينفخ فيها روحها فتحيا مثل قوله
قولهم سور المدينه واحدها سوره قال النابغه ٥ الم تر ان الله اعطاك سوره ٥
ترى كل ملك دونها تتذبذب ٥ انتهى والثابت فى الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه
وهو واحد لا اسم جمع وعلى القرا الوجهين وقال فى الاول وعلى هذا فالمراد النفخ
فى الموتى وسيأتى البحث فى ذلك فى كتاب الرقاق ان شا الله تعالى قوله سرمدا
دائما كذا وقع هنا وليس هذا فى الانعام وانما هو فى سوره القصص قال ابو عبيده
فى قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامه سرمدا اى
داعا قال وكل شى لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرمانى كانه ذكرها هنا لمناسبه

قوله تعالى فى هذه السوره وجاعل الليل سكنا قوله تعالى على الله حسبانه اى حسبا به
تقدم هذا فى بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده فى قوله والشمس
والقمر حسبانا قال كحسبان الرحى وعن الاخفش قال حسبان جمع حسبان مثل
شهبان جمع شهاب قوله تعالى علا وقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله
وهو فى روايه النسفى ايضا قوله حسبانا مرامى ورجوما للشياطين تقدم الكلام
عليه فى بدء الخلق قوله جن اظلم قال ابو عبيده فى قوله تعالى فلما جن عليه الليل اى
غطا عليه واظلم عليه وما جنك من شى فهو جنان لكل ما غطا قوله مستقر فى الصلب
ومستودع فى الرحم هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتاده فى قوله فمستقر ومستود ع
قال مستقر فى الصلب ومستودع فى الرحم اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن
منصور من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيده
مستقر فى صلب الاب ومستودع فى رحم الام وكذا اخرج عبد بن حميد من حديث
محمد بن الحنفيه وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال مستقرها فى الدنيا ومستودعها فى الاخره وللطبرانى
من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض تنبيه قرا ابو عمرو وابن كثير فمستقر
بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية ابى عمر
فبكسرها قوله الفنوان العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو وصنوان
وصنوان كذا وقع لابى ذر بكسر صنوان الاولى مجروره والثانيه مرفوعه وسقطت
الثانيه لغير ابى ذر وتوضح المراد كلام ابى عبيده الذى هو منقول منه قال ابو عبيده
فى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال القنو هو العذق يعنى بكسر وهو العثكول
والاثنان قنوان والجمع قنوان فلفظ الاثنين لا يكون الا مجروره وليس الجمع
كذلك الرفع والنصب والجر ولم يجد مثله غير صنو وصنوان وقع الاشتراك اللفظى
فى ارادة التثنيه والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على النون فى الجمع دون
التثنيه فانها مكسوره بالنون خاصه ويقع الفرق ايضا بانقلاب الالف فى التثنيه
حال الجر والنصب واحتمالها فى الجميع ولذا يحذف نون التثنيه فى الاضافه بخلاف الجمع
تنبيه قرا الجمهور قنوان بكسر اوله وقرا الاعمش والاعرج وهى روايه عن ابى عمرو

وَمِائَةٍ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ يَعْنِي الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ قوله مَسْفُوحًا مُهَرَاقًا وَقَعَ هَذَا لِلْكُشْمِيهَنِيِّ وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَيْ مُهَرَاقًا مَصْبُوبًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ شُفِعَ الدَّمُ أَيْ سَالَ قوله صَدَفُوا أَعْرَضَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ أَيْ يُعْرِضُونَ يُقَالُ صَدَفَ عَنِّي وَجْهَهُ أَيْ أَعْرَضَ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ يَصْدِفُونَ أَيْ يُعْرِضُونَ عَنْهَا قوله أَبْلَسُوا وَيَئِسُوا كَذَا لِلْمُسْتَمْلِي وَلِغَيْرِهِ أَيْسُوا بِغَيْرِ وَاوٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ الْبَلَسُ الْحُزْنُ النَّادِمُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ وَفِي الْوُجُوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلَاسُ أَيِ اكْتِئَابٌ وَحُزْنٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ الْمُبْلِسُ الْيَائِسُ الْمُنْقَطِعُ رَجَاؤُهُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلَّذِي عِنْدَ انْقِطَاعِ حُجَّتِهِ فَلَا يَجِيبُ قَدْ أَبْلَسَ قَالَ الْجَعْدِيُّ فَأَصَاخَ هَلْ يَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسًا ۝ قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا ۝ وَتَفْسِيرُ الْمُبْلِسِ بِالْحَزِينِ وَبِالْيَائِسِ مُتَقَارِبٌ قوله أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا أَيْ أُسْلِمُوا وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أَيْ تُرْتَهَنَ وَتُسْلَمَ قَالَ عَوْفٌ مِنَ الْأَحْوَصِ ۝ وَأُبْسِلْتُ بَيْنَ عَمِّهَا وَخَالِهَا ۝ وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ أَنْ تُبْسَلَ قَالَ تُحْبَسَ وَقَالَ الْحَسَنُ أَيْ تُسْلَمُ أَيِ الْهَلَاكَ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ تَفْسِيرٌ آخَرُ وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ قوله اسْتَهْوَتْهُ أَضَلَّتْهُ هُوَ تَفْسِيرُ قَتَادَةَ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ هُوَ الَّذِي يَسْتَهْوِيهِ الشَّيَاطِينُ فَيَتْبَعُهَا حَتَّى تَهْوِيَ فِي الْأَرْضِ فَتَضِلَّ قوله عَيْتَرُونَ يَشْكُونَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتُمْ عَيْتَرُونَ أَيْ تَشْكُونَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ عَنِ السُّدِّيِّ قوله يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ أَعَادَهُ هُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ قوله بَابٌ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ الْمَفَاتِحُ جَمْعُ مِفْتَحٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْآلَةُ الَّتِي يُفْتَحُ بِهَا مِثْلُ مِسْجَلٍ وَمَسَاجِلَ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْآلَةِ وَالْمَشْهُورُ مِفْتَاحٌ بِالْأَلِفِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَقَدْ قُرِئَ بِهَا فِي الشَّوَاذِّ فَرَأَى السَّمِيقَعُ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ وَقِيلَ مَا هُوَ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَهُوَ الْمَكَانُ وَتُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ السُّدِّيِّ فِيمَا رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَزَائِنُ الْغَيْبِ وَجَوَّزَ الْوَاحِدِيُّ أَنَّهُ جَمْعُ مِفْتَحٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَتْحِ أَيْ وَعِنْدَهُ فُتُوحُ الْغَيْبِ أَيْ يَفْتَحُ الْغَيْبَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

بِضَمِّهَا وَهِيَ لُغَةُ قَيْسٍ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو رِوَايَةٌ أُخْرَى أَيْضًا بِفَتْحِ الْقَافِ وَضَرَبَهَا بَرْجِيٌّ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعٌ وَفِي السَّوَادِ قَرَأَهُ أُخْرَى قوله مَلَكُوتٌ وَمُلْكٌ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ وَتَقُولُ ارْهَبْ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَرْحَمَ كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَفِيهِ تَسُوسُ وَلِغَيْرِهِ مَلَكُوتٌ مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ وَتَقُولُ تَرْهَبُ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَرْحَمَ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فَسَّرَ مَعْنَى مَلَكُوتٍ عَلَى وَزْنِ رَهَبُوتٍ وَرَحَمُوتٍ وَيُوَضِّحُهُ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ أَيْ مُلْكَ السَّمَوَاتِ خَرَجَتْ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أَيْ رَهْبَةٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَةٍ انْتَهَى قَرَأَ الْجُمْهُورُ مَلَكُوتَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَقَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ بِسُكُونِهَا وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالطَّبَرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهِيَ بِالنَّبَطِيَّةِ مَلْكُوبَا أَيْ بِسُكُونِ اللَّامِ وَبِالْمُثَلَّثَةِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ وَعَلَى هَذَا فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْكُلُّ مُعَرَّبًا وَالْأَوْلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ مَلَكَ كَمَا وَرَدَ مِثْلُهُ فِي رَهَبُوتٍ وَجَبَرُوتٍ قوله وَإِنْ تَعْدِلْ بِنَصْبِ لَا تَقْبَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَعَ هَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ وَاسْتَنْكَرَهُ وَنَشَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْعَدْلَ بِالتَّوْبَةِ قَالَ لِأَنَّ التَّوْبَةَ إِنَّمَا تَنْفَعُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ وَالْمَشْهُورُ مَا رَوَى مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أَيْ لَوْ جَاءَتْ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا يُقْبَلُ مِنْهَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُهُ قوله أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ الْأَرْحَامُ عَلَى ذَكَرٍ وَأُنْثَى فَلَمْ يُحَرِّمُوا بَعْضًا وَيُحِلُّوا بَعْضًا كَذَا وَقَعَ لِأَبِي ذَرٍّ هُنَا وَلِغَيْرِهِ فِي أَوَائِلِ التَّفَاسِيرِ وَهَذَا أَصْوَبُ وَهُوَ وَارِدٌ فِيهِ عَلَى تَفَاسِيرَ مِنْ عَبَّاسٍ فَقَدْ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَوَقَعَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ لَمْ يُحَرِّمُوا وَلَمْ يُحِلُّوا بِغَيْرِ يُونَ فِيهِمَا وَحَذْفِ النُّونِ بِغَيْرِ نَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ لُغَةٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ قَوْلُهُ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ يَقُولُ أَحَكَمَ التَّحْرِيمَ فِيمَا حَرَّمَتْ مِنَ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَالْوَاصِلَةِ وَالْحَامِي مِنْ قِبَلِ الذَّكَرَيْنِ أَمْ مِنَ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ قَالُوا مِنْ قِبَلِ الذَّكَرِ لَزِمَ تَحْرِيمُ كُلِّ ذَكَرٍ وَمِنَ الْأُنْثَى فَلِذَلِكَ وَإِنْ قَالُوا مِنْ قِبَلِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الرَّحِمُ لَزِمَ تَحْرِيمُ الْجَمِيعِ لِأَنَّ الرَّحِمَ لَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَخْبَارِ الْجَاهِلِيَّةِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ سَبَبَ إِنْزَالِ لَعَلَّ خَوْفُ الْعَرَبِ فَاقْرَأِ الثَّلَاثَيْنِ

حكاه م

ولا يخفى بعد هذا التاويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله
سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق بن مسعود قال اعطى سبعة صلى الله عليه وسلم
علم كل شي الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا كما يحل علما كالقفل وعلى
ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه بن حبان من حديث
انس ثم ذكر المصنف في الباب حديث بن عمر مفاتح الغيب خمس اورده مختصرا وساقه
في تفسير سورة لقمان مطولا وسياتي شرحه هناك مستوفى ان شا الله تعالى
قوله باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية بلبسكم
يخلطكم من الالتباس بلبسوا خلطوا هو من كلام ابي عبيدة في الموضعين وعند بن ابي
حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي مثله قوله شيعا فرقا هو كلام ابي عبيدة
ايضا وزاد واحدتها شيعة وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله
شيعا قال الا هواء المختلفة قوله عن حاتم وقع في الاعتصام من وجه اخر عن بن عيينة
عن عمرو بن دينار قوله عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي من طريق
حماد بن زيد عن عمرو الكريم في الموضعين هذا اهون وهذا ايسر هو شك من الراوي
والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاعتصام هاتان ويسير اي خصلة الالتباس
وحصله اذاقة بعضهم باس بعض وقد روى بن مردويه من حديث بن عباس ما فسر
به حديث جابر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امتي
اربعا فرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا واني ان يرفع عنهم اثنتين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا
ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم واني ان يرفع عنهم الاخريين
فيستفاد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم ومن تحت ارجلكم وسياتي له ايضا
بقوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح
من ذلك عند بن مردويه من حديث ابي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال
الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف وروى بن ابي حاتم من طريق السدي عن شيوخه
ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق بن عباس
ان المراد بالفوق حبس المطر وما تحت منع الثمرات والاول هو المعتمد وفي الحديث

دليل

دليل على ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى احمد والطبري
من حديث ابي بن كعب في هذه الاية وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث
ابي بن كعب في هذه الاية وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث بن كعب
في هذه الامة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال عن اربع وكلها
واقع لا محاله محضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا
وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم وقد
اعل هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدرك خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان
حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف
لحديث جابر وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في حديث جابر وغيره
مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز
وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قل هو القادر الى اخرها فقال اما انها كائنة
ولم يات تاويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد تاويلها ما
يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بالمهملتين اوله
مضمومة مع التخفيف العبدي رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحد
وسيابي في كتاب الاشربة في الكلام على حديث ابي مالك الاشعري ذكر الخسف وا
ايضا ولابن ابي خيثمة من طريق هشام بن الغازي بن ربيعة الكرسي عن ابيه عن جده
رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ الحديث ويحمل في طريق الجمع ايضا ان
يكون المراد ان ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في حصله
العدو والكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في
حديث اوله ان الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى
لي منها الحديث وفيه واني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم
عدوا من غير انفسهم فيستبيح بيضتهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني
اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط
عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري

ث
لمسخ

من حديث شداد نحوه باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض
المؤمنين لكنه لا يقع عموميا لذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبري
من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الاية سال ربه فهبط جبريل فقال يا محمد ان
سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين وسلوده اثنتين ان ما يتهم عذاب من فوقهم او من تحت
ارجلهم فيتشاصلهم كما استاصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء انتهى
وكان من قوله وهذان الى اخره من كلام الحسن وقد وردت الاستعاذة من خصال
اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني
اثنتين ومنعني اثنتين سالته ان يرفع عنهم الرجم من السما والغرق من الارض فرفعهما
لحديث ومنها حديث سعد بن ابي وقاص عند مسلم مرفوعا سالت ربي ان لا يهلك
امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبراني من حديث جابر بن سمرة نحوه
لكن بلفظ ان لا اهلكهم اجوعا وهذا ايضا مما يقوي الجمع المذكور فان الغرق والجوع
تديغ لبعض دون بعض لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي
ومن مردويه من حديث صهيب نحوه وفيه وان لا اهلك مما اهل به الامم قبلنا وكذا
في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبري وعند احمد من حديث ابي بصرة
نحوه لكن قال بدل حصله الا اهلاك ان لا اجمعهم على ضلالة وكذا الطبري من مرسل الحسن
ولابن ابي عاصم من حديث ابي هريرة سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة
سالته ان لا تكثر امتي جملة فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم
فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من حديث السدي مرسلا نحوه وزاد
في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق لقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح لعاد والخسف
لقوم لوط والصيحة لثمود واصحاب مدين والرجم لاصحاب الفيل وغير
ذلك مما عذب به الامم عموما واذا جمعت خصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث
التي سقتها بلغت نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه وسلم سال

رفع الخصلتين الاخريين فاخبر بان ذلك قد قدر من قضاء الله وانه لا يرد واما ما
زاده الطبراني من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر
قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقيته الحديث وحفظه
سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذه الى اخره بعض رواته
دون جابر والله اعلم قوله باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه حديث
سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن يزيد عن عبد الله
وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه اي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان مما اعني
عن اعادته قوله باب قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديث ابن عباس
وابي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في
احاديث الانبيا قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
ذكر فيه عن عباس في السجود في ص وسياتي شرحه في تفسير ص قوله زاد بن بشر
عن هرون وعن محمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام هو ابن حوشب عن مجاهد قلت
لابن عباس قال يشكل ممن امران نقتدي بهم حاصله ان الزيادة لفظة والا فالكلام
المذكور داخل في قوله في الرواية الاولى وهو منهم اي فهو ممن امرنا ان نقتدي
به في قوله فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكورة وصلها الاسماعيلي
وطريق محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها
المصنف في احاديث الانبيا قوله باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر زاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون قوله كل ذي ظفر البعير
والنعامة وصله من جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كل ذي ظفر هو الذي ليس منفرج الاصابع يعني ليس مشقوق الاصابع
منها الابل والنعام واسناده حسن واخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه
موقوفا وليس فيه ابن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة واشباهه
من الطير والحيتان قوله الحوايا المبعر في روايته الى الوقت المباعر وصلها ابن جرير

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الحوايا
جمع حوية وهي ما احتوى واجتمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر وقيل
الامعاء قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورها والا ما حملت الحوايا اي فهو حلال لهم
ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم
شرحه في اواخر كتاب البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل روايته الى عاصم المذكور هنا
وبينه ان البتن على انه وقع في الرواية هنا الحومها قال والصواب شحومها قوله هادوا
تابوا هدنا تبنا هايد تايب ثابت هو كله كلام ابي عبيده وقد تقدم في اوايل الهجرة
قوله باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قوله باب قوله قل هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع هو كلام ابي عبيدة بزيادة الذكر والانثى سواء واهل نجد يقولون
للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللقوم هلموا وللنساء هلمن يجعلونها من هل
وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم مفعول به والميم في هلم
مفتوحة على اللغة الاولى واختلف هل هي بسيطة او مركبة ولبسط ذلك
موضع غير هذا قوله وقيل حفيظ قوله قبلا جمع قبيل والمعنى انه مزوي للعذاب
كل ضرب منها قيل انتهى هو من كلام ابي عبيد ايضا لكن معناه قال في قوله وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا قال فمعنى حشرناهم جمعناهم وقبلا جمع قبيل اي صنف صنف وروى ابن
جرير عن مجاهد قال قبلا اي قواما قال ابن جرير اي حشرنا عليهم كل شيء قبلا اي قبيلة
قبيلة فيكون القبل جمع الجمع قال ابو عبيده ومن قراها قبلا اي بكسر القاف فانه
يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناحيه يقول لي قبل فلان اي في جهته
هي بصبت على الظرفيه وقال الفراء قبلا اي مقابلة انتهى وقد روى ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه
قراها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينه وابن عامر مع انه يجوز ان يكون بالضم وبمعناه
المعاينة يقول راسته قبلا لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه وسنوى على هذا الكلام قال

ابن جرير

ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل
شيء كفيلا بانهم لو لم ان الذي بعثهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله
والملايكة قبيلا انتهى ولعل من فسره بالمعاينة والعذاب فليحرر هذا تنبيه ثبت هذا
والذي بعده لابي ذر عن المستملي والكشميهني حسب قوله زخرف القول كل شيء حسنته
وزينته وهو باطل فهو زخرف هو كلام ابي عبيدة وزاد غيره قال زخرف فلان كلامه و
وقيل اصل الزخرف في اللغة التزيين والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا قوله
حرث حجر حرام الى اخره تقدم الكلام عليه في قصة عود من احاديث الانبيا مستوفى
وسقط هنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولى قوله باب لا ينفع
نفسا ايمانها ذكر فيه حديث ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسياتي شرحه
مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق الاخرى عن خلف بن
ياسين وابو مسعود هو ابن منصور وقول خلف اقوى والله اعلم قوله الاعراف
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس ورياشا المال
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ورياشا قال مالا ومن طريق
مجاهد والسدي وقتادة قال في قوله ورياشا قال مالا ومن طريق مجاهد والسدي
المال ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش والنعيم وعن معمر
الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيده الرياش ما ظهر من اللباس والشاره
والرياش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شيء من هذا في اوايل احاديث الانبيا
قوله انه لا يحب المعتدين في الدعا زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني وفي غيره
وعند النسفي ولا في غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
وقتادة نحو هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من حديث سعد بن ابي وقاص انه
سمع ابنا له يدعو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون
قوم يعتدون في الدعا وقد اخرجه الائمة الاربعة واخرجه ايضا ابن ماجه من حديث عبد
الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فذكر نحوه
لكن لم يقل وقد الائمة والاعتداء في الدعا يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة او بطلب ما
يستحيل حصوله شرعا او يطلب معصية او يدعو بما لم يؤمر بخصوصه مما ورد كراهته

كالسجع المتكلف وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى قوله
نتقنا الجبل رفعنا انبجست انفجرت تقدم شرحهما في احاديث الانبيا قوله ما منعك
ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد لادم الذي خلقته وهم انه وما بعده هكذا في تفسير ابن عباس
كالذي قبله وليس كذلك ولا في ذر قال غيره ما منعك الى اخره وهو الصواب فان
هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اول احاديث الانبيا ونقل ابن جرير عن بعض الكوفيين
ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال ان لا تسجد قال وادخلت ان قبل لا كما دخلت
في قولهم ما دمت أن لا اتكلم وظننت ان لا اجلس ثم اختار ابن جرير ان في الكلام حذفا تقديره
ما منعك من السجود وحملك على ان لا تسجد قال واما عطف لدلالة السياق عليه قوله
يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنة يقال ان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض كذا
قال ابو عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما ومن
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يخصفان قال برقان لهيئة الثوب ومن طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اخذا من ورق التين وهو ورق الجنة واخرجه الحاكم من هذا
الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس ادم في الجنة ظفرا له فلما اكل من الشجرة كشط
عنه وبدت سوآته ومن طريق ميمون بن مهران عن عمر بن دينار عن وهب بن منبه قال كان
لباس ادم وحوا النور فكان احدهما لا يرى عورة الاخر وقد تقدم شيء من هذا في احاديث
الانبيا ايضا قوله سوآتهما كذا في عن فرجهما هو كلام ابي عبيدة ولم يقع في روايته
ابي ذر قوله ادارأوا اجتمعوا هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال بدارك علي شيء اي
اجتمع والتدارء في الدار انتهى وهو قراءة الجمهور والاصل بدارأوا وقد قرأ بها
الاعمش ورأيت عن ابي عمرو بن العلا ايضا قوله الساح الماضي افتح اقض كذا وقع
هنا والصاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبا وكأنه ذكره هنا توطئة
لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع منه
تقديم وتأخير من النساخ فقد قال ابو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا اي
احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر الا ابلغ بني عصم رسولا فاني عن فعالكم لغني
والصاح الماضي انتهى كلامه ومنه سمي الصحاري كثيرا وروى ابن جرير من طريق

عن

عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله افتح بيننا حتى سمعت ابنة ذي
يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي
اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وغيرهما مثله قوله طايرهم حظهم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى انما طايرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم قوله ومتاع الى حين الى اخره تقدم
في بدء الخلق وتقدم ايضا في اول احاديث الانبيا ورواه ابن المنذر من طريق الكسائي
قال الرسل والرياش اللباس قوله وسله حيله الذي هو منهم هو كلام ابي عبيدة
وروى ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين
وهو معناه وقد تقدم في بدء الخلق قوله وسام الانسان والدابة كلها تسمى سموما
واحدها سام وهي عياله ومتخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قال ابو عبيدة او اذن
او غير ذلك فهو سم والجمع سموم وقع في بعض النسخ سام الانسان بدل مسام وهي
بمعنا لها قوله عواشي ما عشوا به قال ابو عبيدة في قوله ومن فوقهم غواش واحدتها غاشية
وهي فراشهم فقطاهم من فوقهم وروى ابن جرير من طريق السدي قال المهاد لهم لهيئة
الفراش والغواشي تغشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش
ومن فوقهم غواش قال اللحف قوله نكدا قليلا قال ابو عبيدة في قوله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا في مشقة قال الشاعر لا يبخر الوعد ان وعدت
وان اعطيت اعطيت ناعما نكدا قوله وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء
القليل الذي لا ينفع قوله طوفان من السيل وتقال للموت الكثير الطوفان قال ابو عبيدة
الطوفان من السيل ومن الموت العالج الذريع السريع كأنه ما خوذ من اطاف به اذا عمه
الهلاك وعن الاخفش الطوفان واحدة طوفانه وهو مصدر كالرجحان والنقصان
فلا واحد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر
حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند بن مردويه باسناد ضعيف عن
عائشة مرفوعا الطوفان الموت قوله القمل الحمنان بضم المهملة وسكون
الميم سمه صغار الحلم بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل عند العرب هو الحمنان والحمنان
ضرب من القردان واحدتها حمنانه وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف
في تفسير القمل اقوالا فاكثرا قوله عروش وعريش ساه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى

ليشه

وما كانوا يعرشون اي يبنون وعروش مكة حيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء في يد فلان وتقدم في احاديث الانبيا قوله متبر خسران تقدم في احاديث الانبيا ايضا قوله اسي احزن ناس يحزن تقدم في احاديث الانبيا بتفسير اللفظتين جميعا والاولى في الاعراف والثانية في المايدة ذكرها استطرادا قوله عفوا اكثروا زاد غير ابي ذر وكثرت اموالهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى عفوا اي كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كثروا فقد عفوا قال الشاعر ولكن بعض السيف منها فاشرف عافات السحوم كوم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا اي حتى مروا ذلك شرا متفرقة تقدم في بدء الخلق قوله لعوا تعيشوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم يغنوا فيها اي لم يتزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاني الديار واحدتها معنى قال الشاعر اقفر من معنى دمنه ورسوم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانهم يغنوا فيها ان كان لم يعيشوا او كانهم لم يتنعموا قوله حقيق تقدم في احاديث الانبيا استرهبوهم من الرهبة قال ابو عبيدة في قوله تعالى واسترهبوهم اي من الرهبة اي خوفوهم قوله تلقف تلقم تقدم في احاديث الانبيا قوله الاسباط قبايل من بني اسرايل هو قول ابي عبيد وزاد واحدهم سبط اب اي من ابرهم وجنس انتهى والاسباط في ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو السابغ وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل من بنت سبط قوله يعدون في السبت يعتدون ثم يتجاوزون تقدم في احاديث الانبيا وهو قول ابي عبيد ووقع هنا في رواية ابي ذر يزيد بدل قوله يجاوزون يتجاوزون وهو بالمعنى قوله شرعا شوارع قال ابو عبيدة في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي بيضا سمانا فتنطح ما فيهم طهورها لبطونها قوله بيئس قال ابو عبيدة في قوله بيئس اي شديد وبيس بفتح اوله وكسر الهمزة وهي القراءة المشهورة وفيها قرات كثيرة

في المشهور والشاذ لا نطيل بها قوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس قال ابو عبيدة في قوله ولكنه اخلد الى الارض اي لزمها وتقاعس وابطا يقال فلان محلد اي بطي الشبا وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض قوله سنستدرجهم ناتيهم من مامن كقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان ناتيه من حيث لا يعلم ومن حيث يلطف له حتى يغيره انتهى واصل الاستدراج التقريب منزله من الدرج لان الصاعد يرقى درجه قوله من جنة من جنون قال ابو عبيدة في قوله ما بصاحبهم من جنة اي جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فمقدر محذوف اي مس جنة مني قوله ايان مرساها اي مرجعها اي قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي من ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مرساها منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها قوله ممرف به استمر بها الجمل فاعته تقدم في احاديث الانبيا ولم يقع هنا في روايته الى ذر قوله يثر عنك يستخفك هو قول ابي عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اي افسد قوله طيف ملم به لمم ويقال طايف وهو واحد قال ابو عبيدة في قوله اذا مسهم طيف اي لمم انتهى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القرا ممن قرا طايف ومنهم من قرا طيف واختار من جرير الاول واجمع ما ايل التاويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف فهو الخيال ثم حكى عن بعض اهل العربية ان الطيف والطايف بمعنى واحد ثم اسند عن ابن عباس قال الطايف اللمم من الشيطان قوله يمدونهم يزينون قال ابو عبيدة في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي اي يزينون لهم الغي والكفر قوله وخيفة خوفا وخفية من الاخفا قال ابو عبيدة في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا وذهبت الواو للكسرة لحا وقال ابن جرج في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا احرجه ابن المنذر وقوله من الاخفا فيه تجوز والحروف لا تخفا لان المراد مستتر من التلاوة قوله الاصال واحدها اصيله وهو ما بين العصر الى المغرب لقوله بكرة واصيلا هو قول ابي عبيد ايضا بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اصك بضمتين وفي بعضها اصيل بوزن عظيم وليس بشي الا ان يريد ان اصالا جمع اصيلا فيصح قلت وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاصال

العشي قوله باب قول الله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ذكر فيه حديث بن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسيأتي
شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى بن جرير ان اهل التاويل اختلفوا في المراد بالفواحش
منهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال والمراد بسر الفواحش وعلانيتها
ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن بن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا
باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق
سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار بن جرير
القول الاول قال وليس ما روي عن بن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاولى الحمل على
العموم والله اعلم قوله باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني
انظر اليك الاية قال بن عباس في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني واخرج من طريق
السدي قال لما اذن الله لموسى عليه السلام اجب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك
قوله جاء رجل من اليهود قد لطم وجهه تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء
وقوله فيه ام جزي كذا للاكثر وللمستملي جوزي وهو المشهور في
غير هذا الموضع قوله المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكمأة
وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء للعين اي من وجع العين وفي رواية الكشميهني
شفاء للعين وتقدم شرح المن والسلوى في تفسير البقرة وهو المشهور في هذا
وقوله في اول الاسناد شعبة سمع وقع لابي ذر غير منسوب وعند غيره مسلم ابن
ابراهيم قوله باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ذكر فيه حديث
ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب ابي بكر وقوله
في اول الاسناد حدثني عبد الله بن حماد وقد تقدم الكلام على ضابطه وعبد الله
بن حماد هذا هو الاملي بالمد وضم الميم لخفيفه يلقب ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من
تلامذة البخاري وكان مورق بين يديه قلت وقد شاركه في كثير من شيوخه
وكان من الحفاظ مات قبل التسعين او بعدها وسلمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي
من شيوخ البخاري واما موسى بن هرون فهو البغدادي بضم الموحدة وتشديد النون
والردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء ثم تحتانية قدم مصر ثم سكن البيوم ومات بها

سبع وعشرين ومائتين وما له في البخاري سوى هذا الموضع قوله قال ابو عبد الله
عامر سبق بالحمر تقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر قوله باب قوله
حطة حدثني اسحق هو بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قوله قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال
لحسن اي احطط عنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة ابرا
بن ابي عبلة وقرأ الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة وقيل امروا
ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي محل نصب بالقول وانما منع النصب
حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف في معنى
هذه الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر
فاربا بحطاتي غفر الله بها ذنب عبد قد طغى وبغى
وقيل لا ندري معناها
وانما نعبدوا بها وروى ابن ابي حاتم عن بن عباس وغيره قيل لهم قولوا مغفرة
قوله فبدلوا اي غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم ويحتمل ان يكون ضمن غير معنى قال قوله فدظوا ترجمون على استاههم
وقالوا حبة في شعيرة كذا للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين وللكشميهني
في شعيرة بكسر الميملة وزيادة تحتانية بعدها والحاصل انهم خالفوا ما امروا به
من الفعل والقول كانهم امروا بالسجود عند اسهاهم شكرا لله وبقولهم حطة فبدلوا
السجود بالزحف وقالوا احبة بدل حطة او قالوا حطة وزادوا فيها حبة في
شعيرة وروى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن بن مسعود قال قالوا بطي
سمقا وهي بالعبرية حنطة حمراء فوثب فيها شعرة سوداء ويستنبط منه ان
الاقوال المنصوصة اذا بدل بلفظها لا يجوز تغييره ولو وافق المعنى ولبست هذه
مسالة الرواية بالمعنى بل هي مشروعة منها وينبغي ان يكون ذلك قيدا في الجواز
اعني يزاد في الشرط ان لا يقع التبديل بلفظ ولا بد منه ومن اطلق فكلامه محمول
عليه قوله باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف
المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بهذا ولفظه
الطبري من طريق السدي وقتادة في حديث عمر وبسنادا بضم اوله وتشديد

الوحدة وبعد الالف نون للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح أوله وهو وحدين الاولى
حفيفة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام قوله حدثني يحيى قيل بن السكن
قال يحيى بن موسى ونسبه المستملي فقال يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما
والاشبه ما قال المستملي قوله عن هشام هو بن عروة وابن الزبير هو عبد الله
قوله ما انزل الله اي هذه الاية الا في اطلاق الناس وكذا اخرجه بن جرير عن بن وكيع عن
ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اطلاق الناس وكذا اخرجه بن ابي شيبة عن وكيع
واخرج بن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه قوله
وقال عبد الله بن مراد موحدة وتثقيل الراء ومراد اسم جد وهو عبد الله بن عامر
بن مراد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري هكذا في البخاري وسمى هذا
الموضع قوله امر الله نبيه ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف
عن هشام في هذا الموضع فوصله من ذكرنا عنه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام
عند بن جرير والطحاوي عن هشام عند الاسماعيلي وطائفة معمر وبن ابي الزناد
وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا وقال ابو معاوية
عن هشام عن وهب بن كيسان عن بن الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال
عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن بن عمر اخرجه البزار والطبراني وهي شاذة
ولكن رواته حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند بن مردويه واما
رواية ابي معاوية فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية
معمر ومن تابعه فمرجوحة بان زيادة من خالفها مقبولة لكونهم حفاظا والى ما ذهب
اليه الزبير من تفسير الاية ذهب مجاهد وخالف في ذلك بن عباس فروى بن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني ما عفا لك من اموالهم اي ما فضل
وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذل قال السدي وزاد نسختها اية الزكاة ونحوه
قال الضحاك وعطا وابو عبيد ورجح بن جرير الاول واحتج له وروى عن جعفر
الصادق قال ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وروجهوه بان الاخلاق
بلا شك تحتمل القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحلم ومنها
الامر بالمعروف وللشهوية العفو ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها

الاعراض

الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري مرسلا ومن مردويه موصولا من حديث
جابر وغيره لما انزلت خذ العفو وامر بالمعروف سال جبريل فقال لا اعلم حتى اسأله
ثم رجع فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك
قوله سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله
قال بن عباس الانفال المغانم وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال
الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وروى
ابو داود والنسائي ومن حبان من طريق بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال لما
كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسئلونك
عن الانفال فقوله نافلة عطية قال وقال ابو عبيدة في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اي غنيمة قوله يثخن يغلب قال ابو عبيدة في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض يثخن اي يبالغ ويغلب قوله وان جنحوا طلبوا قال ابو عبيد في
قوله وان جنحوا للسلم اي رجعوا للمسالمة وطلبوا الصلح قوله السلم والسلام واحد
ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء قوله وقال مجاهد
مكاء ادخالهم اصابعهم في افواههم وصله عبد بن حميد والفريابي من طريق بن نجيح عن
مجاهد قوله وتصدية الصفير وصله عبد ايضا كذلك تنبيه وقع هذا في رواية
ابي ذر متراخيا عن الذي قبله وعند غيره وتعقبه وهو اولى وقد قال الفريابي
ثنا ورقا عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
قال ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير يخلطون على محمد صلاته قال ابو
عبيدة المكاء التصفير والتصدية صفق الاكف ووصله من مردويه من حديث
بن عمر مثله قوله وقال قتادة حكم الحرب تقدم في الجهاد قوله الشوكة الحد
لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد
يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم قوله مردفين جوكا بعد فوج يقال
ردفني وارد فني جاء بعدي وقال ابو عبيد في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين
من ارد فوا اي جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول ردفني اي جاء بعدي وهما لغتان
ومن قرا بفتح الدال فهو من ردفهم الله من بعدهم فلهم انتهى وقراءة الجمهور بكسر

الدال ونافع بفتحها وقال الأخفش يقولان نرد فوننا اى يكون بعدنا قوله
فيركمه جميعا قال ابو عبيدة فى قوله فيركم جميعا اى يجمعه بعضه الى بعض قوله شرد
فرق هو قول ابى عبيدة ايضا قوله ليبتلوكم ليختبركم وصله بن ابى حاتم من طريق
بن جريج عن عطا عنه وروى احمد والطبرانى من حديث بن عباس قال لما اوتى وبش
فقال بعضهم اذا اصبح محمد فانتوه بالوثاق الحديث قوله ذوقوا باشروا وجربوا
وليس هذا من ذوق الفم هو قول ابى عبيدة ايضا ونظيره قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت قوله حدثنى محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث فى اخر هذه التفاسير
عند ابى ذر وثبت لغيره فى اثنايها واخطأ فيه سهل والحديث المذكور سيأتى باتم
من هذا فى تفسير سورة الحشر وسيأتى شرحه هناك وقد تقدم طرف منه ايضا
فى المغازى قوله ان شر الدواب ذكر فيه حديث مجاهد عن بن عباس قال هم نفر من
بنى عبد الدار وفى رواية الاسماعيلى نزلت فى نفر ذكرهم بن جرير من طريق سلمة بن عباد
عن بن ابى نجيح لا سيما لمن لحق ثم اورد من طريق ورقاء عن بن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله
لا يعقلون لا يتقون لحق قال مجاهد قال بن عباس هم نفر من بنى عبد الدار قوله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لما يصلحكم
قال ابو عبيدة فى قوله تعالى استجيبوا لله واجيبوا اذ دعاكم تقول استجاب له واستجابه
بمعنى وقوله لما يحييكم اى لما يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم فى ال عمران الكلام على
هذا فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول قوله حدثنى اسحق هو بن راهويه
وقد تقدم شرح الحديث فى تفسير الفاتحة قوله وقال معاذ هو بن معاذ العنبرى
البصرى وقد وصله الحسن بن سفيان فى مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه
وفائدة ايراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه من ابى سعيد بن المعلى
قوله باب قوله وادقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
الاية كذا لابى ذر وساق غيره الاية قوله وقال بن عيينة الى اخره كذا هو فى تفسير
بن عيينة رواته سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه قال وتقول ناس ما سمى الله
المطر فى القرآن الا عذابا وللعرب تسميه العرف العيث نرد قول الله تعالى وهو الذى
ينزل الغيث لذا وقع فى تفسير حم عسق وقد تقدم كلام بن عيينة بورود المطر

معنى

بمعنى العيث فى القرآن فى قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر والمراد به هنا العيث
مطرا ومعنى التاذى به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك وقال ابو عبيدة
اذا كان من العذاب فهو امطر وان كان من الرحمة فهو مطر قوله حدثنى احمد
كذا فى جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاكم ابو احمد وابو عبد الله بن البيع
بن عبد الوهاب النيسابورى وقد روى البخارى الحديث المذكور بعينه عقب هذا
عن محمد بن النضر اخى احمد هذا قال الحاكم يعنى ان البخارى كان ينزل عليهما وعلى اللوين
عندهما اذا قدم نيسابور قلت وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخارى وان
شاركوه فى بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخيهما عبيد الله بن
معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى فنزل فى هذا الاسناد درجتين
لان عنده الكبير عن اصحاب شعبة مواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم
احمد بن النضر يكنى ابا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس له فى البخارى ولا
لاخيه سوى هذا الموضع وقد روى البخارى عن احمد فى التاريخ الصغير وشيبه
قوله عن عبد الحميد صاحب الزيادى هو عبد الحميد بن دينار تابعى صغير والزيادى
الذى ينسب اليه من ولد زياد الذى يقال له بن ابى سفيان قوله قال ابو جهل اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية ظاهر فى انه القايل ذلك وان كان هذا القول ينسب الى جماعة
فلعله تداوله ورضى الباقون فنسب وقد روى الطبرانى من طريق بن عباس ان قايل
ذلك هو النضر بن الحارث قال فانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع ولذا قال
مجاهد وعطا والسدى ولا بينا فى ذلك ما فى الصحيح لاحتمال ان يكونا قالاه للتى بعده
الى جهل اولى وعن قتادة قال قال ذلك سفيههم هذه الامة وجهلتها وروى بن
جرير من طريق يزيد بن رومان انهم لما قالوا ذلك كم استوا ذموا فقالوا عمرانك اللهم
فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى بن ابى حاتم من طريق على
بن ابى طلحة عن بن عباس ان من قوله وهم يستغفرون اى من بقى له من الله
ما به يستغفر وقيل المراد من كان بين اظهرهم حينيذ من المؤمنين قاله الضحاك وابو
مالك ويؤيد ما اخرجه الطبرانى من طريق اخرى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم خرج الى المدينة فانزل الله

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان فيمن بقي بمكة من المسلمين يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي موسى رفعه قال انزل الله على امتي امانين فذكر هذه الاية قال فاذا مضيت تركنيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول والحمل عليه اولى وان العذاب اصاب بهم لما تركوا التدارك على ما وقع عليهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام والله اعلم **قوله باب** **قوله وما كان الله ليعذبهم** واسقبهم تقدم شرحه في الذي قبله **قوله باب** **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة** ولكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي ذر **قوله** عبد الله بن يحيى هو البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدم الاشارة الى رجال بقية الاسناد في تفسير البقرة **قوله** عن عمران رطلا حاه تقدم في تفسير البقرة ما اخرج سعيد بن منصور من ان السايل هو حان صاحب الدبسة وروى ابو بكر النجاد في فوايده انه الهيثم بن جنش وقيل نافع من الازرق وساذكر في الطريق التي بعد هذه قولا اخر ولعل السايلين عن ذلك جماعة **قوله** فما منعك ان لا تقاتل لازالة وقد تقدم تقريره في تفسير الاعراف عند قوله فما منعك ان لا تسجد **قوله** اعير بهملة وتحتانيه ثقيله للكشميهني في الموضعين ولغيره بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمه وتخفيف للشاة الموقانيه وتشديد الراء منهما والحاصل ان السايل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن واما قوله فما قولك في علي وعثمان فيؤيد ان السايل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر فذكر منا قبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار عما عاتبوا به عثمان من الفرار يوم احد فان الله تعالى صرح في القرآن بانه عفى عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سوال السايل لابن عمر عن عثمان وانه فر يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك فيحمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان رافضيا واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي

العدد

التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر فيها عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف الناقلين في تسميته السايلين وان الحد المشول والله اعلم وقوله وهذه ابنته او بنته لذا للاكثر بالشك وواقعهم الكشميهني للذي قال او ابنته بصيغة جمع العلة في الاول وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه اخر بلفظ فقال هو ذاك راسه او وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الشعبي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة راسه فقراها ابنته بحذفه ثم كون ثم طراله الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر اشيا تتعلق ببيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله وشيخه زهير هو ابن معاوية الجعفي وشيخه بيان هو ابو بشر وشيخه وبرة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن **قوله** فقال رجل ليعيب ترى في قتال الفتنة وقع في رواية البيهقي من وجه اخر عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه يقال له جليم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه اخر عن زهير بن معاوية والحديث المذكور مختصر من الذي قبله او هما واقعتان كما تقدمت الاشارة اليه **قوله باب** **يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال** الاية ساق غير ابي ذر الاية الى يفقهون وسقط عندهم باب عن عمرو هو ابن دينار **قوله** فلبث عليهم ان لا نفراي فرض عليهم والسياق وان كان بلفظ الخبر لان المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم خلاف المخبر به وهو محال فدل على انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكليف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لا رفع الحكم اصلا **قوله** ان لا يفر واحد من عشرة وقال سفيان مرة ان لا يفر عشرون من مايتين اي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه بالمعنيين ويكون التاويل من غيره ويؤيد الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر انه من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرها عن ابن عباس نحوه مطولا مختصرا **قوله** وزاد سفيان كانه حدث مرة بالزيادة ومرة

بدونها وقد روى بن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن بن عباس قال
كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من عشرة ثم انزل الله الان خفف الله عنكم الاية فجعل الرجل لا
ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا نوديد ما قلناه انه من تصرف بن عباس لا بن عيينة فكانه
سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وساذكر ما فيه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى قوله
قال سفيان وقال بن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول ووهم من زعم انه معلق
فان في روايته بن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكره لابن شبرمة
فذكر مثله قوله وأري الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا اي انه عند في حكم الجهاد
لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل قوله باب الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين قوله اخبرني الزبير
بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة وقد ابنه بصري
ثقة من صغار التابعين قدم ذكره في كتاب المظالم وبكر بن خارم راوي هذا الحديث
عن الزبير بن الخريت شيخ اخر اخرجه بن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم من راهويه في
تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح
عن عطاء عن بن عباس وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير
عن ابيه عن الزبير وهو مما نوديد ان لجرير فيه طريقين قوله سق ذلك على المسلمين زاد
الاسماعيلي من طريق سنان بن ابي شيبة عن جرير حمد الناس ذلك وسق عليهم
قوله محا التخفيف في رواية الاسماعيلي فنزلت الاية الاخرى وزاد ففرض عليهم ان لا يفر
رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم
اذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهما سواء طلباه او طلبهما سوا وقع ذلك
في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير بن عباس ورجحه من
الصباغ من الشافعية لكن المنفرد لو طلباه وهو على غير اهبة جاز له التولي عنهما
جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان اصحهما عند المتاخرين لا لكن ظاهر هذه الاثار المتظاهرة
عن بن عباس ما ماه وهو ترجمان القرآن وهو اعرف الناس بالمراد لكن يحمل ان يكون ما
اطلقه انما هو في صوره ما اذا قاوم الواحد المسلم من حمله الصف في عسكر المسلمين اثنين
من الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا لان الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص

المنفرد

المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده
وقد استوعب الطبري في من مردويه هذا الحديث عن بن عباس وفي غالبها التصريح
بمنع تولي الواحد عن الاثنين واستدل بن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
قوله فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر كذا في رواية بن المبارك وفي رواية وهب
بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من الصبر وهذا قاله بن عباس توقيفا على ما
يظهر ويحتمل ان يكون قاله لطريق الاستقراء قوله سترة براة مرصد طريق
كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا
لهم كل مرصد اي على كل طريق والمراصد الطرق قوله الا ال القرابة والذمة والعهد
تقدم في الجزية قوله وليجة كل شي ادخلته في شي تقدم في بدء الخلق وسقط هو والذي
قبله لابي ذر قوله الشقة السفر هو كلام ابي عبيدة وزاد البعيد وقيل الشقة الارض
التي تشق سكوكها قوله لخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم الا
خبالا لخبال الفساد قوله ولخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها
في اخره وهو ضرب من الجنون قوله ولا تفتني يرمى كذا للاكثر بالموحدة والحاء المهملة
من التوبيخ وللمستملي والحرخاني توهيني بالها وتشديد الون من الوهن وهو الضعف
ولابن السكن توهني بمثلثة ثقيلة وميم ساكنة من الاثم قال عياض وهي الصواب وهي
الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل منه واخرجه الطبري من طريق سعيد
عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا توثمني الا في الفتنة سقطوا الا في الاثم سقطوا
قوله كرها وكرها واحد اي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لابي ذر بالضم
قرا الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح قوله مدخلا
يدخلون فيه قال ابو عبيدة في قوله ملجأ يلجؤن اليه او مغارات او مدخلا ويغيبون
انتهى واصل مدخلا مدتخلا فادغم وقرا الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء ايضا وعن
ابن كثير في رواية مدخلا بفتحتين بينهما سكون قوله يجمحون يسرعون هو قول ابي عبيدة
وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جموح قوله والمؤتفكات ايتفكت انقلبت بها الا
قال ابو عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط انقلبت بهم الارض قوله

اهوى القاه فى هوة هذه اللفظة لم تقع فى سورة براءة وانما هى فى سورة النجم ذكرها
المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى قوله عدن ظد الى اخره واقتصر
ابو ذر على ما هنا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فى جنات عدن اى ظد يقال عدن فلان بارض
كذا اى اقام ومنه المعدن عدنت بارض اقمت ويقال فى معدن صدق فى منبت صدق
قوله لحوالف لحالف الذى حلفنى فتقعد بعدى ومنه حلفه فى العابرين قال ابو عبيدة
فى قوله مع الخالفين لحالف الذى ظف بعد ساخص فتقعد فى رحله وهو من خلف عن
القوم ومنه اللهم اخلفنى فى ولدى واشار بقوله ومنه حلفه فى العابرين الى حديث عوف
بن مالك فى الصلاة على الجنازة قوله ويجوز ان يكون النسا من الخالفة فان كان جمع الذكور
فانه لم يوجد على بناء جمعه الا ضر فان فارس وفوارس وهالد وهوالك قال ابو عبيدة
فى قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف يجوز ان يكون الخوالف ههنا النسا ولا يكادون يجمعون
الرجال على فواعل غيرانهم قد قالوا فارس وفوارس وهالد وهوالك انتهى وقد استدرك
عليه بن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن وداجن وهذه الملائمة
مع الاولين جمع فاعل وهو شاذ والمشهور فى فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النسا
فواضح وقد تحذف الهاء فى صفة المفرد من النسا وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة
تقال ربعة طالقة لا ضرفيه واستدرك بعض الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل
وجانح وجوانح وغارب وغوارب وعاس وعواش ولا ورد شئ منها وقال ابن قتيبة
لخوالف النسا ويقال خساس للناس وردى لهم ويقال فلان خالقة اهله اذا كان دسا
فيهم وللراد بالخوالف فى الاية النسا والرجال الغاضرون والصبيان جمع جمع المؤنث تغليبا
للمؤنث لكونهن اكثر فى ذلك من غيرهن واما قوله من الخالفين فجمع جمع الذكور تغليبا لانه الاصل
قوله لخيرات واصل خيره ومعناها الفاضلة من كل شئ قوله مرجون مؤخرون وسقط
هذا الاخير فى ذ قوله الشفا الشفير وهو حده وفى رواية الشهيني وهو خطأ
قوله والجرف ما جرى من السيول والاودية قال ابو عبيدة فى قوله على شفا جرف الشفا
الشفير والجرف ما لم يبن من الركام قال والاية على التمثيل لان الذى بنى على الكفر
فهو على شفا جرف وهو ما يجرف من سيول الاودية ولا يثبت البنا عليه قوله
هار هابر يقال هور البير اذا تهدمت وانهار مثله قال ابو عبيدة فى قوله هار اى

هابر

هنا يروا العرب تنزع اليا التى فى الفاعل وقد قلت فيه وانما هو يعنى ساقط وقد
تقدم شئ من هذا فى تفسير ال عمران قوله لاواه شفقا وفرقا قال الشاعر اذا ما
قمت ارحلها بليل تاوه واه الرجل الحزين قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ان ابراهيم لحليم
اواه هو فعال من اتاوه ومعناه متضرع شفقا وفرقا لطاعة ربه قال الشاعر
فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهمزة والحا المهملة وقوله الهم بالمد للاكثر وفى روايته
الاصيلى بتشديد الها بلا مد تنبيه هذا البيت للمثقب واسمه سابق بن عابد وقبل
من بهار وهو من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بين سعدى ومنعك ماسالت بان تبينى
ولا تعدى مواعد كاذبات غربها رياح الصيف ذو بنى فانى لو تخالفنى شمالى الحا اسعها
الدا عينى ويقول فيها فاما ان يكون اجى بحق فاعرف منك غثى من سمينى والافاطر
واتحدنى عدوا اتقيك وتتقينى وهى كثيرة الحكم والامثال قوله بـا
قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيدة فى قوله
تعالى واذان من الله ورسوله قال اعلم من الله وهو مصدر من قولك اذنتهم اى اعلمتهم وقال
بن عباس اذن تصدق وصله بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن بن عباس فى قوله وهو
هو اذن يعنى انه يسمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم يؤمن بالله يعنى يصدق بالله فظهر
ان تصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما توهمه صنيع المصنف حيث اختصر قوله يطهرهم
وتزكيهم بها وخوطبوا كثير والزكاة الطاعة والاخلاص وصله بن ابى حاتم من طريق على
بن ابى طلحة عن بن عباس فى قوله يطهرهم وتزكيهم قال الزكاة طاعة الله والاخلا
قوله لا يؤتون الزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله بن ابى حاتم من طريق على بن
ابى طلحة عن بن عباس فى قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم
الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا الاخير من تفسير فصلت وذكرها هنا استطرا
وفى تفسير بن عباس الزكاة الطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالاية
على الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قوله يضاهون يشابهون وصله بن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عن بن عباس فى قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل
يشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة المشابهة ثم ذكر حديث البرا فى اخر ما نزلت
واخر سورة نزلت فاما الاية فتقدم حديث بن عباس فى سورة البقرة وان اخر

لون

ص

ى

ا

انه نزلت بانها الرباذكر مع انهما لم يتقدماه وانما ذكراه عن اجتهاد واولى من ذلك ان كلا منهما
اراد احد تيه مخصوصة واما السورة فالمراد بعضها او معظمها والا فيهما اما ذكر كثيره
نزلت قبل سنة الوفاة النبوية واوضح من ذلك ان اول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة
تسع عام حج ابي بكر وقد نزل اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المايدة في حجة الوداع سنة عشر
فالظاهر ان المراد معظمها ولا شك ان عامتها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم قوله باب واذان من الله ورسوله الى الناس اورد فيه حديث
ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين قوله يعني ابو بكر في تلك الحجة في رواية صالح
من كيسان التي بعد هذه الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع
وروى الطبري من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا
على الحج وامره ان يقيم للناس حجهم فخرج ابو بكر قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي
وقع فيه الاسلام لذلك قوله ولا يطوف بفتح الف اعطفا على حج قوله نؤذن بني
الاحج بعد العام مشرك في رواية ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في مؤذنين اي في
جماعة مؤذنين والمراد بالتاذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى واذان من الله
ورسوله اي اعلام وقد وقفت على سبي ممن كان مع ابي بكر في تلك الحجة على اسماء عدة
منهم سعد بن ابي وقاص فيما اخرجه الطبري من طريق الحاكم عن مصعب بن سعد عن
ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى ضجنان اتبعه عليا وهو على
وروى الطبري من طريق عبد الله بن حبير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه قوله الاحج بفتح الهمزة وادغام النون
في اللام قال الطحاوي في مشكل الاثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل
على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن
وكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة ومن معه بالتاذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي
ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي هو
المامور بالتاذين لذلك وكان عليا لم يظن التاذين لذلك وحده واحتاج من يعينه
على ذلك فارسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك كما ساق من طريق
المحرر عن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة

الى

الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة
لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه قوله قال حميد
هو ابن عبد الرحمن بن عوف ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي فامره ان يؤذن براءة
هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صلح سماعه لابي هريرة
لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي صالح عن علي قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثه على الموسم ثم بعثني
في اثره فادركته فاخذتها منه فقال ابو بكر مالي قال جبرائيل صاحبي في الغار وصالح
على الحوض عبرانه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ومن طريق الحري عن نافع عن ابن عمر ومن
عطية عن ابيه عن ابي سعيد مثله ومن طريق الحري عن نافع عن ابن عمر لذلك وروى
الترمذي من طريق متسم عن ابن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع
نحوه لكن قال واتاه جبريل فقال انه لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك وروى الترمذي
وحسنه واحمد من حديث انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر
ثم دعا عليا فاعطاها اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وهذا
يوضح قوله في الاخر لا يبلغ عني ويعرف منه ان المراد بخصوص القصة المذكورة لا
مطلق التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق
ابي اسحق عن زيد بن يثيع قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة
الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامنا
هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل
بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن
له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته فروى
الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاجل
تمام اربعة اشهر وصنف كان له مدة عهد دون اربعة اشهر فاجل تمام اربعة
اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت
بقدرها او بزيد عليها وان من ليس له عهد فانتهاؤه الى سلخ المحرم لقوله تعالى

فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبد بن سليمان سمعت الضحاك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد اناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت
براءة فبلغ كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله انقضاء الاشهر
الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براءة في شوال فكان اخرها اخر المحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر
وبين قوله فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك
من حيث ان اعلامهم الخبر انما كان عند ما وقع النداء في ذي الحجة فكيف يقال لهم
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي
وغير واحد التصريح بان تمام الاربعة اشهر في ربيع الاخر قوله ان يؤذن ببراءة
يجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر وبجواز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الناس
في الروايات قوله قال ابو هريرة فاذن معناه على هو موصول بالاسناد المذكور وكان
حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة
وحمل بقية القصة كلها على ابي هريرة وقوله فاذن معنا على في اهل مني يوم النحر الى اخره
قال الكرماني فيه اشكال لان عليا كان مامورا ان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد
العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم ويحتمل
ان يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا قلت وفي قوله يؤذن
ببراءة تجوز لانه امر ان يؤذن ويطبع ويلابسا منها منتهاها عند قوله تعالى ولو
كره المشركون فروى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع ونبذ عليا بثلاثين او
اربعين اية من براءة وروى الطبري من طريق الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج
الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده
باربعين اية من براءة حتى اذا كنا بعرفة خطب ثم نفت الى فقال يا علي قم فاد رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات اربعين اية من اول براءة ثم صدرنا حتى
رمينا الجمرة وطفقنا نتبع بها الشياطين اقرا اها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا

خطبه

حطبة الى بكر يوم عرفة قوله وان لا يحج بعد العام مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والامر صريح في دخولهم المسجد الحرام ولم يقصد الحج ولكن
لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع فكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد
الحرام هنا الحرم كله قوله حدثني اسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي ويعقوب بن
ابراهيم اي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم
في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فلبه
فيه طريقان وسياقه عن ابن اخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية صالح فوقع
في اخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة
قد ادركها شعيب عن الزهري كما تقدم في الحج به ولفظه عن ابي هريرة يعني ابو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر انما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فسمى ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى
فقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداه ابا هريرة بذلك ما مر ابو بكر
يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب توهم ان ذلك
مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بيان الذي
كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر شيآن منع حج المشركين ومنع طواف العريان
وان عليا انما كان ينادي بها وكان يريد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا
يدخل الجنة الا مسلم واما التي قبلها فهي التي حرص على تبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة
في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب جرت بان لا ينقض العهد الا من عقده او
من هو منه بسبب من اهل بيته فاجراهم في ذلك على عاداتهم ولهذا قال لا يبلغ عني
الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق محرز بن ابي هريرة عن
ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة فكان ينادي
ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت فان الله بريء من المشركين

منهم دخول
بكر

ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فلمت انادي حتى صحل صوتي وقوله وانما قيل الاكبر
الى اخره اختلف في المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق
من طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة وقيل يوم الحج
الاصغر يوم عرفه ويوم الحج الاكبر يوم النحر لانه فيه تتكامل بقية المناسك وقيل لان العرب
انما هلية كانوا يقفون بعرفه وكانت قريش تقف بمزدلفه فاذا كان صبيحة النحر وقف
الجميع بمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع الكل فيه وروى الطبري من طريق ابي جحيفة وعنه
ان يوم الحج الاكبر يوم عرفه ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر واحتج بان يوم التاسع
وهو يوم عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف فيه لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا
انسلخ قبل الوقوف فات وفي الترمذي من حديث علي مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر
يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الى آخره هو ايضا مرسل من قول حميد بن
عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم
على تبليغ ابي بكر عنه بيراءة لانها تضمنت مدح ابي بكر فاراد ان يسمعوها من غير ابي بكر
وهذا عجيب من قائل حمل عليها طنه ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك
لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها اوائلها فقط واستدل به على ان حج ابي بكر كانت في
ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعلى تقدم من خالف وقد قدمت النقل عنها بذلك
في المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا
لا حجة فيه لان قول مجاهد ان بنت فالمراد يوم النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف
سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة او في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين
فتصح حون في سنة واحدة مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر اخر غير
قال فلا يتبع الحج في ايام الحج الا في ذي الحجة وعشرين سنة فلما كان حج ابو بكر وافق ذلك
العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر **قوله** تعالى فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم قرا الجمهور بفتح الهمزة من ايمان اي لا عهود لهم وعن الحسن البصري
بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في
قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور **قوله** ثم الحجي هو ابن سعيد

واسمعيل هو ابن ابي خالد **قوله** ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة هكذا وقع فيهما
ووقع عند الاسماعيلي من روايته عن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من
المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا اربعة نفر ان احدهم
لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة خرج هذا الحديث ان
خرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند اية براءة النسائي
وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل وليس عند احد منهم تعيين الاية والفرد
من عيينة بتعيينها الا ان عند الاسماعيلي من رواية خالد الطحان عن اسمعيل في اخر
الحديث قال اسمعيل يعني كانوا المشركين وهذا اقوى رواية ابن عيينة وكان مستند
من اخرجه في اية براءة ما روى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال
كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقالوا اعنة الكفر فقال ما قوتل اهل هذه الاية بعد
ومن طريق الاعمش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم
وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد باية
الكفر لفار قريش ومن طريق الضحاك قال ائمة الكفر رؤس المشركين من اهل مكة **قوله**
الا ثلاثة سمى منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد هو ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر
عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ويجمع
بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو
حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا **قوله** ولا من المنافقين
الا اربعة لم اقف على تسميتهم **قوله** فقال اعرابي لم اقف على اسمه **قوله** انكم اصحاب محمد
منصوب اصحاب على النداء مع حذف الاداة **قوله** مخبرونا لا ندري لذا وقع وفي رواية
الاسماعيلي مخبرونا عن اشياء **قوله** سمرون بوجوهه ثم قال اي يسمون قال الخطابي
والثرماليون القمر في الخشب والتضخير **قوله** اعلاقنا ما الغين المعجمة واللام والقاف
اي نفايس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالغين المعجمة
ولا وجه له **قوله** اوليا الفساق اي الذين يسمرونه ويسمرون **قوله** احدهم شيخ
ليس لم اقف على تسميته **قوله** لو سرب الماء البارد لما وجد برده اي لذهاب شهوته

واسعد

١ ليس في الفتح ذكر لهم وقراءة ونعامر مسعود

وفساد معدته فلا يفرق بين الالوان ولا الطعوم قوله باب قوله والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية قوله يكون كنز احدهم يوم القيامة شجاعا اقرع كذا
اورده مختصرا وهو عند ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي اليمان وزاد بعد منه
صاحبه ويطلبه اذا كنزك فلا ينزال به حتى يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق
علي بن عياش عن شعيب وقد تقدم من وجه اخر عن ابي هريرة في كتاب الزكاة مع شرحه
الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معاوية في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه قوله
باب يوم يحمى عليها في نار جهنم فكوى بها الاية قوله وقال احمد بن سيف كذا
اورده مختصرا وتقدم باتم منه في كتاب الزكاة مع شرحه قوله باب قوله ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي
ان الله سبحانه وتعالى لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا
قوله منها اربعة حرم قد ذكر تفسيرها في حديث الباب قوله ذلك الدين القيم القائم
قال ابو عبيدة في قوله ذلك الدين القيم مجازه القائم اي المستقيم يخرج مخرج من ساد
يسود كقام يقوم قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة ما استحلال القتال
وقيل ارتكاب المعاصي قوله ان الزمان قد استدار كهيئته تقدم الكلام عليه في اوائل
بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدارا استدارة مثل حالته
باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث
يستوي الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عن ابن مردويه ان الزمان قد استدار
فهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض قوله السنة اثنا عشر شهرا وهيئته
وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك قوله ثلاث متواليات هو تفسير
الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة متواليه يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد
على المعنى اي ثلاث مدد متواليات انتهى او باعتبار العدد مع ان الذي لا يذكر التمييز معه
يجوز فيه التذكير والتانيث وذكرها مرتين لمصلحة التوالي وفيه اشارة الى ابطال
ما كانوا يفعلونه في النسا هليه من تاخير بعض الاشهر الحرم فقيل كانوا يجعلون المحرم
صفرا ويجعلون صفرا المحرم ليتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يغاطون فيها القتال

فلذلك

فلذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على الخامنهم من ينسي المحرم صفرا فيحل فيه
القتال ويحرم القتال في صفر ويسميه المحرم ومنهم من كان يحل سنة هكذا وسنة
هكذا ومنهم من يؤخر صفرا الى ربيع الاول وربيع الى ما يليه هكذا الى ان يصير سوال
ذا القعدة وذا القعدة ذا الحجة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل قوله ورجب مضر
اضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه خلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون
بدله رمضان وكان من اعرب من جعل في رجب وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر
فيجعلون رجبا ويحرمون شعبان وصفه بكونه بين جمادى وشعبان لانه كان ن
اهل الجاهلية قد نسوا بعض الاشهر الحرم اي اخروها فيجعلون شهرا حراما ويحرمون
مكانه اخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة
من السنة فمعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت وبطل النسي وقال الخطابي
كانوا يحالفون بين اسهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير لاسباب
تعرض لهم منها استحلال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بعده شهرا
غيره فيحول في ذلك شهور السنة ويتبدل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين
استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
قوله باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا اي ناصرنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا
قوله السكينة فعيله من السكون هو قول ابي عبيدة ايضا قوله ثنا عبد الله بن محمد
هو الجعفي وهو المذكور في جميع اسانيد الباب الا الطريق الاخير وفي شيوخه عبد
الله بن محمد جماعة منهم ابو بكر بن ابي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفي
لاختصاصه به واكثاره عنه وحبان بفتح اوله ثم الموحدة الثقيل هو ابن هلال وقد
تقدم الحديث مع شرحه في مناقب ابي بكر قوله حين وقع بينه وبين الزبير حين مات
معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك حتى اعرى يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة المدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات اميرهم مسلم
من عقبة وقام بامر الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة
بالمنجنيق حتى احترقت فجيهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا الى الشام وقام ابن

الزبير في بنا الكعبة ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق
وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من
قبل ابن الزبير عرج راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنة اربع وستين
وجعل بنا الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه
مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن علي
بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس معتمين بمكة من قتل الحسين
فدعاهما ابن الزبير الى بيعته فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة ونحن معهما
على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار خبرهما فارسل لهما واستدعاهما
في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف فاقاما بها حتى مات ابن عباس سنة ثمان وستين
وخرج ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه
نحو ايلة فمات في اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك بعد قتل ابن الزبير
على الصحيح وقيل عاش الى سنة ثمانين او بعد ذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة
سنة احدى وثمانين وزعمت الكيسانية انه لم يمت وانه المهدي وانه لا بد ان يعود حتى
يملك الارض في خرافات لهم كثيرة ليس هذا موضعها وانا لخصت ما ذكرته من طبقات
ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره ليبان المراد بقول ابن ابي مليكة حين وقع بينه وبين
ابن الزبير ولقوله في الطريق الاخر فعدوت على ابن عباس فقلت اترى ابن الزبير يقاتل
وقول الناس بايع لابن الزبير قلت وامن هذا الامر اي انه مستحق للملك
لما قاله من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه وكذا في الفاكهي
من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس ومن بالحنفية بالمدينة
ثم سكنا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما
فبعثا رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في اربعة الاف فوجدوهما محصورين وقد
احضر الحطب ليجعل على الباب ليحرقهما بالنار لذلك فاخرجوهما الى الطايف وذكر ابن سعد
ان هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وبين ابن عباس في سنة ست وستين قوله
وامه اسما اي بنت ابي بكر الصديق وقوله وخالته صفية اي بنت عبد المطلب وقوله
في الرواية الثانية واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة اطلق عليها

عمته

عمته مجازا واما هي عمة ابيه لانها صخرة بنت عمرو بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد وكذا مجاز في الرواية الثالثة حيث قال ابن ابي بكر واما هو بن بنته وحيث قال
بن اخي صخرة واما هو بن اخيها العوام قوله قلت لسفيان اسناده بالنصب
اي اذكر اسناده او بالرفع اي ما هو اسناده فقال حدثنا فشغله السنان ولم يقل ابن جر
ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن لما نقل ابن جريج احتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما
واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري باخراج الحديث من وجه اخر
عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه قوله في الطريق الثانية حجاج هو ابن محمد المصيصي
قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شيء كذا اعاد الضمير بالتثنية على غير مذكور اختصارا ومراده
بن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير قوله فحل ما حرم الله اي من القتال في الحرم
قوله لساء اي ساءهم قوله محلين اي انهم كانوا يجوزون القتال في الحرم وانما نسب ابن الزبير
الى ذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا وهم
عن نفسه لانه بعد ان كرهم الله عنه حصر بني امية ليبايعوه فسرع فيما يؤذن
باباحة القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر
يتغزل في احدى زملة الا من لقتي معنى غزلك محب المحلة احتل المحل وقوله لا احله
ابدا اي لا ابيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه
قوله قال قال الناس القايل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابي مليكة فهو متصل والمراد
بالناس من كان من حجة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله وابن بعد الامر
اي الخلافة اي ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلاف الذين ذكرهم ثم وصفه
التي اشار اليها بقوله عفيف في الاسلام قارئ القرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق
محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما
قيل له بايع ابن الزبير ابن الذهب عن ابن الزبير قوله وابان وصلوني وصلوني من
قريب اي بسبب القرابة قوله وابن بولي بضم الراء وصم الواو وتشديد اللام من الترسية
قوله ربوني في رواية الاسماعيلي ربني بالافراد وقوله الفا اي امثال واحدها
كفو وقوله كرام اي في احسابهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد
راجع الى الزبير وكلام ابي مخنف الاخباري يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من

من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني
ان ابن الزبير لما حج بمكة سدد ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني
عمنا من بني امية الذين قتلونا قتلونا الفا وان رمونا رمونا كراما فلما اصاب
جفاني وتؤيد هذا ما في اخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لابد لان يرمي بني عمي
احب الي من ان يرمي غيرهم فان بني عمهم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف لانه
من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بعبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاصي وكان هاشم وعبد شمس
شقيقين قال الشاعر * عبد شمس كان يدعى هاشما * وهما بعد لام وأب *
واصرح من ذلك ما في خبر اخر ان ابن عباس قال لبنيه فاذا دفنتموني
فالحقوا بني عليا بني امية ثم رأيت بيان ذلك واضحا فيما اخرجه من ابي حثمة في تاريخه
في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله عفيف في الاسلام قاري القران وتولت بني
عم ان وصلوني وصلوني عن قريب اي ادعيت له وتركت بني عمي فاثر على غيري وبهذا
يستقيم الكلام واصرح من ذلك ما في رواية بن قتيبة المذكورة ان ابن عباس قال لابنه
علي الحق لا بن عمك فان انفك منك وان كان اجمع فالحق على بعيد الملك وكان ابن الناس
عنده فاثر بصيغة الفعل الماضي من الاثرة ووقع في رواية الشهيني فابن
بتحتانيه ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية بن قتيبة المذكورة فشددت على
عضده فاثر على فلم ار ضنا الهوان قوله التوساد والاسامار والحمد بار يريد
ايضا من بني اسد اما التوساد فنسبة الى بني توبت بن الحارث بن عبد العزى قال
الفاكهي ثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك في اخبار ابن الزبير بن الحارث ذخر وفجر
قال وثنا الزبير قال كان حميد بن زهير اول من بنى عكم بيتا مربعا وكانت قريش تأتزره
ذلك لما هانت الكعبة فلما بنى حميد بيته اما صانة واما موته فلم يصبه شيء مما بعوه
على ذلك وتجمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد جد بن الزبير قال الازرقي كان بن
الزبير اذا دعى الناس في الاذن بدا بني اسد على بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم
فهذا معنى قول ابن عباس فاثر على التوساد الاخر فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم
بني عبد شمس ثم بني هاشم وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطى بني الحارث بن فهر

قتل بني

مثل بني اسد وقال الاقدمون عليهم ابعد بطن من قريش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في
مخالفة ابن الزبير وجمع جمع القلة لتحقيرهم قوله يريد ابطنا من بني اسد سمي بوتد الخيمة
به على ذلك عباس قلت وكذا وقع في مستخرج الجعيم على الصواب وفي رواية الكشميهني
المذكورة افخاذا صغارا من بني اسد بن عبد العزى وهو صواب قوله ان ابا العاصي
يعني عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاصي قوله مر راى ظهر قوله تمسي العدمسة
بضم القاف وفتح الدال وقد تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال
الخطابي وغيره معناها الصعبة وهو مثل يريد ان مرر يطلب معالي الامور قال
ابن الاثير الذي في البخاري المدمية وهي التقدمة في الشرف والفضل والذي في كتب
الغريب التقدمة مرة واحدة بتحتانيه في اوله ومعناها التقدمة وقيل التقدم بالهمة
والفعل قلت وفي رواية ابي محمد مثل ما وقع في الصحيح قوله وانه لوى ذنبه يعني
ابن الزبير لوى تشديد الواو وتخفيفها اي ثناه ولوى ذلك عن تاخيره وتخلفه
عن معالي الامور وقيل كنى به عن الجبن وايثار الدعة كما يفعل السباع اذا اراد النوم
والاول اولى وفي مثله قال الشاعر * مشى ابن الزبير المقهري * وبعد مامنيته حتى
احر والعصاب * وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضح الاشيا
سواضعها فادى الناصح * واقتضى الكلام وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراد
وفي رواية الى محمد المذكورة وان ابن الزبير مشى العقهرى وهو المناسب لقوله
في عبد الملك مشى القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم
من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى
ابن الزبير عكم فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله
تعالى قوله في الرواية الثالثة عن عمرو بن سعيد اي بن ابي حسين المكي وقوله لاجاسبن
نفسي اي لانا فسها في معونته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لاذكرن
من مناقبه مالم اذكر من مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب
ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة لمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس
وبينه للناس ايضا فامله فلما لم ينصفه رجع عنه قوله فاذا هو يتعلى على اي يترفع
على مسحاعيني قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان يكون من خاصته وقوله ما لك اطن اني

اعرض هذا من نفسي اي ابداه للخطوب له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما اراه يريد خيرا اي لا يريد ان يصنع في خير رواية الكشميهني واما اراه تريد خيرا وهو تصحيف يرجحه ما تقدم وقوله لا تربني اي يكون علي ربا اي اميرا وربه بمعنى رباه وقام بامره وملك تدبيره قال النيمي معناه لان اكون في طاعة بني امية احب الي من ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الى بني هاشم من بني اسد كما تقدم والله اعلم **قوله باب** **وفي الرقاب** قال مجاهد بنية لهم بالعطية وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية ابي ذر وهو اوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر ابا سعيد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمته بين اربعة وقال اتالفهم فقال رجل ما عدلت او رده مختصرا وابهم الباعث والمبعوث وتسميه الاربعة والقائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين في المغازي **قوله باب قوله الذين يلمزون المطوعين** من المؤمنين في الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في الزكاة **قوله** جهدهم وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيدة في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهدا لمقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم بالشان قال الطبري وحكي عن بعضهم ان معناها مختلف فقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل غير ذلك **قوله** عن سليمان هو الاحول وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقة تقدم في الزكاة بلفظ لما نزلت اية الصدقة وقد تقدم **قوله** كنا نتحامل اي يحمل بعضنا البعض ما لا اجره وتقدم في الزكاة من وجه اخر عن شعبة بلفظ نحامل اي نواجر انفسنا في الحمل وتقدم بيان الاختلاف في ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل في الامر اي تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق **قوله** فجا ابو عقيل بنصف صاع اسم ابي عقيل هذا وهو بفتح اوله وجحاب بحاءين مهملتين بينهما موحدة ساكنة واخره مثلها ذكره عبد بن حميد والطبري ومن مندة من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من

المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له الحجاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجرير اي الحبل على صاعين من تمر فاما صاع فاسكته لاهلي واما صاع فهاهو هذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فنزلت وهذا مرسل ووصله الطبري واليا وروي من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسمه وذكر السهيلي انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بحاءين وروى الطبراني في الاوسط ومن مندة من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي ان امها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون جرح بركاة صاع تمر وبابنة عميرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لها بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سعد ويحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهل ولقبه حجاب او هما اثنان وفي الصحابة ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي ندري لم يسمه موسى بن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد يوم اليمامة وكلام الطبري يدل على انه صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين والاول اولى وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال وطارق له بها السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة هذا عبد الله بن خيثمة من بني سالم بن الانصار فهذا يدل على تعدد من جا بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جا بصاع وكذا وقع في الزكاة جا رجل فتصدق بصاع وفي حديث الباب فجا ابو عقيل بنصف صاع وجزم الواقدي بان الذي تصدق بماله هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جا بالصاع هو علبة بن زيد الحارثي من الذين قالوا ان هذا مرائي وان الله غني عن صدقة هذا معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل وستيا تي ايضا ما يدل على تعدد من جا بالكثير من ذلك **قوله** وجا انسان باكثر منه تقدم في الزكاة بلفظ وجا رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول
الله عندي اربعة الاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال بارك
الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين
من تمر لحديث قال البزار ما يسند الا طالوت بن عباد عن ابي عوانة عن عمر قال
وحدثناه ابو كامل عن ابي عوانة واخرجه ابن ابي حاتم فلم يذكر انا هريرة فيه ولذلك
اخرجه عبد بن حميد عن بولس بن محمد عن ابي عوانه واخرجه ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه من طرق اخرى عن ابي عوانة مرسلا وذكره ابن اسحق في المغازي بغير
اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى بن ابي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن
ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال وحث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف
فقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف جئتك بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك
الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق
من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر لحديث ولذا اخرجه الطبري من طريق الفوي
عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب بمعناه وعند عبد
بن حميد وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربع مائة
اوقية من ذهب فقال ان لي ثمانى مائة اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فقال ثمانية الاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وهذا
اختلاف شديد في القدر الذي اخرجه عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه مائتي
الاف درهم وكذلك اخرجه من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وغيره والله
اعلم ووقع في مغازي الفريابي ان النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة فجاء
عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد
الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال المنافقون ما اخرج هؤلاء
صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل فاما جاء بصاعه ليذكر بنفسه فنزلت ولابن
مردويه من طريق ابي سعيد جاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من
المؤمنين الحديث قوله فنزلت الذين يلمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء

احضره

والواو

والواو واصله المتطوعين فادغمت التاء في الطاء وهم الذين يتبرعون بما تيسر
رزق من سلطان او غيره وقوله والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على
المطوعين واحطا من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى
ولذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون الا جهدهم
ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من
هذه الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون
مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فلكن انه معطوف على المطوعين
ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من اهل الشدة
من المكثر غالبا والله اعلم قوله في الحديث الثاني فيحتال احدنا حتى يجيء بالمد يعني فيتصدق
به في رواية الزكاة اطلق احدنا الى السوق فيحامل فافاد بان المراد بقوله في هذه
الرواية فيحتال قوله وان لاحدهم اليوم مائة الف في رواية الزكاة وان لبعضهم
اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان ولخبر لاحدهم او لبعضهم واليوم
ظرف ولم يذكر مميز المائة الف فيحتمل ان يريد الدراهم او الدنانير او الامداد قوله
كانه يعرض بنفسه هو كلام شقيق الراوي عن مسعود يبينه اسحق بن راهويه
في مسنده وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن
اسحق فقال في اخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه
ولذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر وزاد في اخر الحديث قال الاعمش وكان ابو مسعود
فذكر ما له قال ابن بطال يريد انهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهم
كانوا يكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير مراده انهم
كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون
من يسير ومع عدم خشيته عسر قلت ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة
الان لسهولة ما حصلها بالتوسع الذي وسع عليهم اولى من الحرص عليها مع تكلفهم
واراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع في الفتوح
والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم قوله
ما قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين

د
لا

مرة فلن يغفر الله لهم كذا للاكثر ورواته عنه مختصرة **قوله** عن عبيد الله هو عمر **قوله** لما توفي عبد الله بن ابي بكر الواقدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما ابتداؤها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وهذا يدفع قول من قال ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام **قوله** جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب بعين بضم المهملة وموحدتين مخففا قال بل انت عبد الله الحباب اسم شيطان وكان عبد الله من عبد الله بن ابي هذا من فضلا الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله فقال بل احسن صحبته اخرجه من مسند من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة من الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي انه استاذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدركه وكانه كان يعمل امر الله على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلاك احب اليهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضد ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي بكفني في قميصك وصلي علي فتفعل وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من

احسن

احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة **قوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث من عباس عن عمر تابى صلى الباب فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثب اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا واعدد عليه قوله سيبين لك الى مثل قوله لاستغفرن لاعلى من عند رسول الله حتى يقبضوا والى مثل قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وسيأتي بيانه في تفسير المنافقين **قوله** فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية باطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هو وهم من بعض رواته وعاكسه غيره فزعم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال الترطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم من قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين **قلت** الثاني اقرب من الاول لانه لم يتقدم النهي عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال في اخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على احد منهم والذي يظهر ان في رواية الباب تجوزا بينته الرواية التي في الباب الذي بعد من وجه اخر عن عبيد الله عن عمر بلفظ فقال نصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال ان تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه قال ابن قال استغفر لهم الاية وهذا مثل رواية الباب وكان عمر فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من ان او ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو لقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد انها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار فيحصل له من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب

المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار ترك
الصلاة فلذلك عاتبه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة ولهذه الامور استكبر
ارادة الصلاة على عبد الله بن ابي هذا القدر مع ما صدر مع عمر مع ما عرف من شدة صلابته
في الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القايل في حق حاطب بن ابي بلتعة مع ما
كان له من الفضل لشهوده بدرا وعلل ذلك لكونه كانت قريشا قبل الفتح دعني يا رسول
الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك اقدم على كلام النبي صلى الله عليه وسلم بما قال ولم
يلتفت الى احتمال اجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة قال ابن
المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد
بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما
وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار
بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي صلى الله عليه وسلم احد سويه ومخاطبته
له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب قوله
انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
وشاربه على السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت اي
خيرت بين الاستغفار وعدمه ويبين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الامرين المذكورة
وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو اعلم اني ازدت على السبعين يغفر له لزدت عليها
وحديث ابن عمر جازم بفضيلة الزيادة فاكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة
قال لما ترك ان يستغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي
فوالله لازيدن على السبعين واخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري ايضا
وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل
فان بعضها يعضد بعضا وقد جمعت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر
والبيضاوي واقتصروا على ما وقع في حديثي الباب ودل ذلك على انه صلى الله عليه
وسلم اطال في حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر
الواقدي ان مجمع بن حارثة قال لما ارادت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة

فط

قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي ثم اتى من الوقوف وروى الطبري من طريق ومغيرة
عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه
القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة
انه صلى الله عليه وسلم فهم ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سازيد على
السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم مما وقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع للحجة
لانه لو لم يقم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا
قوله قال انه منافق فصلى عليه اما جزم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلع عليه
من احواله واما لم ماخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه احاله على ظاهر حكم
الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت
صلاحيته ومصلحة الاستيلاف لقومه ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الامر يصبر على اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستمر
صبحه وعفوه عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف
وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل
الفتح ودخل المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر وذلوا امر بمجاهدة المنافقين
وحملهم على حكم مرتكبي الاسلام وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة
على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهدتهم وبهذا التقرير يرتفع الاشكال عما
وقع في هذه بحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله
بن ابي ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطييب قلب ولده عبد
الله الرجل الصالح ولتالف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سؤال ابنه
وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سنة على ابنه وعادة على قومه فاستعمل
احسن الامرين في السياسة الى ان نهي فانتهى وتبعه ابن بطال وغيره من بطال وغير بقوله ورجا
ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض
وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا قلت وقد مال اهل الحديث
الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه ودخل عن الوارد

بتدبع ج

من الاباب والاحاديث المصرحة في جفنه بما ابتا في ذلك ولم يقف على جواب شاف
في ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة وهو مجموج باجماع من قبله على نصر ما قال واطباقهم
على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكرهم من هو دونه في الشرف والشهرة
ما صفا فمضا عفة وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة
قال فانزل الله يقاتلي ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما ينبغي عنه فمتيصي من الله وانى لارجوا ان يسلم
بذلك الف من قومه قوله فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في اخره فترك الصلاة
عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد بن زاذان عن يحيى وقد اخرجه
البخاري في الجنايز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى
عليه ثم انصرف فلم يمكث يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق في المغازي قال حدثني
الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق
بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه
اخر عن ابن اسحق فزاد فيه ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون
الاثنان مغايرا لما في ذلك الحديث الثاني ثنا يحيى بن ابي الليث عن عقيل وقال
غيره حدثني الليث حدثني عقيل كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب
الليث واسمه عبد الله بن صالح اخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث
قال حدثني عقيل قوله لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح المهملة وضم اللام وسكون
الواو وبعدها لام هو اسم امراة وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو
فمن الخزرج احد قبيلتي الانصار وبن سلول بقراءة الرفع لانها صفة عبد الله
لا صفة ابيه قوله ان زدت على السبعين يغفر له كذا للاكثر بغفر بسكون الراء
جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني فغفر بفا وبلفظ الفعل الماضي وضم اوله

والراء مفتوحة والاول اوجه قوله فعجب بعد بضم الدال من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء
بعدها همزة اي افراطي عليه وقد بينا توجيه ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول
عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن
عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس فالله اعلم اي صلاه كانت وما ظادع محمدا حدا
قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين يقدم
للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي وتعقبه ما في السياق
من كون المراجعة منه وذا فعه لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله
فلما التزت عليه فدل على انه كان ذاكرا قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اخر عني كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال مع ما ثبت
ان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما ولم يكن عند سهو ولا لجنابة يستعمل ذلك
وجوابه انه عبر عن طلاقة وجهه بذلك ما مسالعمر وتطييبا لقلبه كما تعتد عن ترك
قبول كلامه ومشورته قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره ظاهر الاية انها نزلت في عدد معين منهم قال الوا قدي ثنا معمر عن الزهري
قال قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد
اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر
اذا اراد ان يصلي على احد استقبع ظهره فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفة قريبا انهم سبعة
سمي غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون
على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر المذكور قبله
من وجه اخر وقوله فيه انما خيرني الله كذا وقع بالشك والاول بفتحة مفتوحة
وتحتانيه ثقيلة وتحتانيه ثقيلة من التخيير والثاني بوزنه من الاصار وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة الذي اخرجه البخاري من
طريقه بلفظ انما خيرني الله بغير شك وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بين
الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير من الاية حتى اقدم جماعة من
الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع صحة طرقه واتفاق الشيخين وسائر

الذين صرحوا بالصحيح على تصحيحه وذلك تنادى على منكرى صحته بعدم معرفة الحديث
وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضى
ابوبكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله انتهى ولفظ
القاضى ابى بكر البلاقلانى فى التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التى لا يعلم ثبوتها
وقال امام الحرمين فى مختصره هذا الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان
لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالى فى المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح
وقال الداودى الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب فى انكارهم صحته ما
تقدر عندهم مما قدمناه وهو الذى حمله عمر رضى الله عنه من حمل او على النسوية لما
يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة قال ابن المنير ليس عندنا هذا
البيان نرد دان التخصيص بالعدد فى هذا السياق غير مراد انتهى وايضا
فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم ما ليه المنطوق للمسلوب وعدم
فايدة اخرى وهنا للمبالغة فايدة واضحة فاشكل قوله شاربد على السبعين
مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتاخرين عن ذلك بانه انما قال
شاربد على السبعين مع ان حكم ما زاد عليها استمالة لقلوب عشيرته لانه اراد انه
اذا زاد على السبعين بغفرله وتويده تردده فى ثانى حديثى الباب حيث قال لو اعلم
انى ان زدت على السبعين يغفرله لزدت لكن قد قدمنا ان الرواية سبق بقوله شاربد
وهو صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة فى التاكيد واجاب
بعضهم باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان
ماسا قبل مجى الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله فى الجواز وهذا جواب حسن وحاصله
ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا ينافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل
بالزيادة على السبعين لانه جائز بذلك ولا ينفى ما فيه وقيل الاستغفار ينزل
منزلة الدعا والعبد اذا سال ربه حاجة فسواله اياه عبادة تنزل منزلة الذكر
لكنه من حيث طلب تحصيل المطلوب ليتعبد حصول المطلوب فاذا كان كذلك والمغفرة فى نفسها
ممكنة ويعلم العبد بعدم نفعها لا بعرض ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل للتعظيم
الدعوة فاذا لطرت المغفرة عوض الداعى عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء

كاسب

كاشف فى الخبر وقد يحصل بذلك غرض المدعو لهم بخصوص كما فى قصة ابى طالب هذا معنى ما
قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مسرو عيته طلب المغفرة له شرعا وقد انكر
انكار فى قوله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع فى
اصل هذه القصة اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفار
لهم وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخر عهوم العدد من السبعين
فقال سازيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان
للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى فان هذه الاية كما سياتى
فى تفسير هذه السورة قريبا نزلت فى قصة ابى طالب حين قال صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت وكانت وفاة ابى طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا
وقصة عبد الله بن ابى هذه فى السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يحوم
ذلك الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم فى نفس الاية وقد وقفت على جواب
لبعضهم عن هذا حاصله ان المنهى عنه استغفار يرجى اجابته حتى يكون مقصوده
تحصيل المغفرة لهم كما فى قصة ابى طالب بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن ابى
فانه استغفار لقصد تطييب قلوب من بقى منهم وهذا الجواب ليس مرضيا عندى
ويحوه قول الزمخشرى فان قلت كيف جعى على افصح الخلق واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلا انه ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدى ولا سيما وقد علله
قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم
قلت لم يخف علينا ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته
ورافته على من بعث اليه وهو كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصانى فانك غفور رحيم
وفى اظهار النبى صلى الله عليه وسلم الرافة المذكورة لطف بامته وباعث على رحمة بعضهم
بعضا انتهى وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول الا ان
الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب
المستحيل لا يحصل من النبى ومنهم من قال ان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا
لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام لاحتمال ان يكون معتقده
صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث فى هذه الاية فى كتاب الجنائز والله اعلم

يقع ح

ان نزولها كان متراخيا فى قصة ابى طالب جدا وان الذى نزل فى قصة ابى لا يهدى من احببت
وحدت دليل ذلك هنا كذا من المشكل ايضا ما وقع فى بقيه الاية من التصريح بانهم كفروا
بالله ورسوله وحينيذ فيتعين القطع بان قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
نزل متراخيا عن القصة ويكون الذى نزل اولا وعتسل النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا
خاصة ولذلك اقتصر فى جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصة المذكورة
كشف الله تعالى عنهم الغطا وفضحهم على رؤس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله
ولعل هذا السر فى اقتصار البخارى فى الترجمة من هذه الاية الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم
يقع فى شئ من نسخ كتابه تكميل الاية كما جرت به العادة من اختلاف الرواه عنه فى ذلك
واذا تامل المتامل وجد الحامل على من رد الحديث او تعسف فى التاويل طنه بان قوله
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل قوله استغفر لهم والا فاذا فرض ان هذا القدر
نزل متراخيا عن صدر الاية ارتفع الاشكال لانه لو فرض نزولها كاملة لاقترنت بالتى
العلة وهى صريحة فى ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجدى فاذا كان الامر كذلك
محجه المتمسك من القصة بعمهوم العدد صحيح ويكون ذلك وقع من النبى صلى الله عليه
وسلم تمسكا بالظاهر على ما هذا المشروع فى الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف
عن ذلك والله اعلم قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم الاية سقط لكم من رواية الاصيلى والصواب اثباتها ثم ذكر فيه
طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل فى قصة توبته سيتعلق بالترجمة وقوله فيه ما انعم
الله على من نعمة كذا للاكثر وللمستملى وحده على عبد نعمه والاول هو الصواب وقد
سبق شرح الحديث بطوله فى كتاب المغازى قوله باب قوله يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين كذا ثبت لابى ذر وحده
الترجمة بغير حديث وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد انها نزلت فى المنافقين قوله باب قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
الاية كذا لابى ذر وساق هنا الاية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث سمره من حندب
فى المنام الطويل وسيأتى بتمامه مع شرحه فى التعبير قوله حدثنى مؤمل زاد فى روايه

طرفا

الاصيلى

الاصيلى وغيره هو بن هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بن علية قوله
باب قوله ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث
ابى هريرة فى قصة وفاة ابى طالب وقد سبق شرحه فى كتاب الجنائز وبانى الاسلام بشئ
منه فى تفسير القصص ان شا الله تعالى قوله باب قوله لقد تاب الله على
النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الاية كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى
رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل فى قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى
فى كتاب المغازى والقدر الذى اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا فى الوصايا قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية كذا لابى ذر وساق
غيره الى رحيم قوله حدثنى محمد شا احمد بن ابى شعيب كذا للاكثر وسقط محمد من رواية
فضار للبخارى عن احمد بن ابى شعيب بلا واسطه وعلى قول الاكثر فاختلف فى محمد فقال
الحاكم هو محمد بن نصر النيشابورى يعنى الذى تقدم ذكره فى تفسير الانفال وقال ابو
نعيم هو محمد بن ابراهيم البوشنجى لان هذا الحديث وقع من طريقه وقال ابو على الغسانى هو
الذهلى وايد ذلك ان الحديث فى علل حديث الزهرى للذهلى عن احمد بن ابى شعيب وانما
يستمد منه كثيرا وهو يهمل نسبه غالبا واما احمد بن ابى شعيب فهو الحرانى نسبه
المولف الى جده واسم ابيه عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنيته مسلم لا كنيه عبد الله
وكنيه احد ابو الحسن وهو ثقه ما تقان وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ثم ذكر
المصنف طرفا من قصه توبه لكعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى فى المغازى
وقوله فلا يكلمنى احد منهم ولا يصلى على فى رواية الكشميهنى ولا يسلم وعلى عياض
انه وقع لبعض الرواه فلا يكلمنى احد منهم ولا يسلمنى واستبعد لان المعروف ان
السلام انما يتعدى بحرف جر وقد توجه بان يكون اتباعا او رجع الى قول من فسر
السلام بان معناه انت مسلم منى وقوله وكانت ام سلمه محسنه فى امرى كذا للاكثر
بفتح التحتانيه الميم وسكون المهمله وكسر النون بعدها تحتانيه تفعيله من الاعتياء
وفى رواية الكشميهنى محسنه بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانيه بعدها نون
من العون والاول اشهب وقوله يحلفكم فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى
يحلفكم قوله باب لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية

ري

كذا الا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله من الرافة بنت هذا الغير الى ذر وهو
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى انا لله وانا اليه لراجعون رؤف رحيم هو مقلوب من الرافه
وهو اشد الرحمة قوله اخبرني ابن السباق بمهملة وتشديد الموحدة اسمه عبيد
وسيأتي شرح الحديث مستوفى في فضايل القران وتقدم في اوايل الجهاد التنبيه
على اختلاف عبيد بن السباق وزاجر بن زيد في تفسير الاية قوله تابعه عثمان بن
عمرو والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها
احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها المولف
في فضايل القران وفي التوحيد وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب وقال عن خزيمة بن ثابت لكنه فيه شيخا اخر عن ابن شهاب وقال انه رواه
عنه باسناده المذكور للذي في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة
ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق صالح
كاتب الليث عنه به قوله وقال موسى عن ابراهيم ثنا ابن شهاب مع ابي خزيمة ورواه
يعقوب بن ابراهيم عن ابيه انا موسى وهو ابن اسمعيل واما ابراهيم فهو ابن سعيد
ويعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المولف في فضايل القران وقال في اية التوبه
مع ابي خزيمة وفي اية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري واما رواية يعقوب
بن ابراهيم فوصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجه
ابو يعلى من هذا الوجه لكن ما اختصار وزاد فيها الذهلي في الزهريات عنه لكن قال
مع خزيمة وكذا اخرجه بحوزي من طريقه قوله وقال ابو ثابت عن ابراهيم مع
خزيمة او ابي خزيمة واما ابو ثابت فهو محمد بن عبيد الله المدني واما ابراهيم فهو ابن
سعد ومراده ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة
وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمته وعن موسى بن اسمعيل
ان اية التوبه مع ابي خزيمة واية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنا عوده الى تحقيق
هذا عند تفسير سورة الاحزاب ان شا الله تعالى ورواية ابي ثابت المذكوره
وصلها المولف في الاحكام بالسند كما قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم سوره
يونس اخرا ابو ذر البسمله وقال ابن عباس اختلط نبات الارض بالماء من كل لون وصله

ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما ياكل
الناس كالحنطه والشعير وساير حبوب الارض قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
هو الغني كذا ثبت هذا الغير الى ذر ترجمة تاليه من الحديث ولم ار في هذه الاية حديثا
مسندا ولعله ان يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بدم من عمر
ذلك مفصلا قوله وقال زيد بن اسلم انهم قدم صدق عندهم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال مجاهد خيرا ما قول زيد بن اسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه بهذا
وهو في تفسير ابن عيينة اخبرت عن زيد بن اسلم وهذا وصله ابن مردويه من حديث ابي
سعيد باسنادين ضعيفين كما اخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال محمد
شفيع لهم واما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال خير وروى ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد
في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم ولا تنافي بين القولين
ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق اي ثواب صدق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ان لهم قدم صدق في كذا اي قدم نبيه خيرا او قدم سبق في كذا اذا قدم
فيه شرا وحرم ابو عبيده بان المراد بالقدم السابقه وروى الحاكم من طريق
انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده صحيح
تنبيه ذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطا
قلت لم اره في النسخة التي وقعت لنا من رواية ابي ذر الا على الصواب كما قدمته
ثم ذكر ان البتني انها وقعت كذلك في رواية الشيخ ابي الحسن يعني القابسي ومجاهد
هو بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير
ولو كان وقع بزيادة ابن مع التصحيف لكان عاريا عن ذلك القول المنسوب لمجاهد
قوله قال ابو عبد الله هذه اعلام ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم هذا
وقع لغير ابي ذر وسيأتي للجميع في التوحيد وقايل ذلك هو ابو عبيد بن المثنى وابي
تفسير السدي امانا القران الاعلام قوله دعواهم دعاؤهم هو قول ابي عبيد
قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق الثوري قال

في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فيما تهم ما دعواه ومن طريق
مرجع قال احسن فذكر نحوه وسياقه ام ودخل هذا ان يريدان معنى دعواهم دعاؤهم
لان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوى العباده اى كلامهم في الجنه هذا اللفظ بعينه
قوله احيط بهم اى دنوا من الهلكه احاطت به خطيئته قال ابن عيينة في قوله وظنوا انهم
احيط بهم اى دنوا للهلكه يقال قد احيط اى انه لهالك انتهى وبانه من احاط العدو
بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كنايه عنه ولهذا اورده المصنف
بقوله احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولد ومال اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه
وقوله لقضي اليهم اجلهم اى لاهلك من دعا عليه وامانه لهكذا وصله الفريابي وعبد بن
حميد وغيرهما من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الايه ورواه الطبري بلفظ
مختصر قال ولو يعجل الله لهم الاستجابه في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم ومن طريق قتادة
قال هو دعاء الانسان على نفسه وماله مما يكره ان يستجاب له انتهى وقد ورد في
النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في اثنا حديث طويل وافرده ابو داود
من طريق عباده بن الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا
تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء
فيستجيب لكم قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى مثلها وزيادة مغفره
ورضوان هو قول مجاهد وصله الفريابي وعبد وغيرهما من طريق بن ابي نجيح عنه
قوله وقال غيره النظر الى وجهه ثبت هذا لابي ذر وابي الوقت خاصه والمراد
بالغير فيما ظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبه عنه قال الحسنى
هي الجنه والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن
بن سابط مثله موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله وله عن علقمه للذين
احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنه وزياده النظر الى وجه الله الكريم وقد ورد
ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمه عن
ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنه الجنه قال يريدون ان تزيدوا شيئا فيقولون الم تبيض وجوهنا وتزحزحنا

عن النار

عن النار وتدخلنا الجنه قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا
هو احب اليهم منه ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الترمذي غريب انما اسنده
حماد بن سلمه ورواه سليمان بن المغيره عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قلت
وكذا قال معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري وكذا
ايضا من طريق ابي موسى الاشعري كلهم موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجره مرفوعا
قال الزياده النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفه
موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله
قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبه وشريك عن عامر بن سعد
وجا في تفسير الزياده اقوال اخر منها قول علقمه والحسن ان الزياده التضعيف
ومنها قول علي ان الزياده عرفه من لولوة واحده لها اربعه ابواب اخرج جميع ذلك
الطبري واخرج عبد بن حميد رواته ثقات ورواته ابي بكر من طريق اسرائيل
ايضا واشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزياده تحتمل ذلك كله
والله اعلم قوله الكبريا الملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عنه
وقال الفراء قوله ويكون لكما الكبريا في الارض لان النبي اذا صدق صارت مقالته
وملكهم اليه قوله فاتبعهم واتبعهم واحد بمعنى بقطع الهمزه القطع والتشديد والتا
قراءة الحسن وقال ابو عبيدة فاتبعهم بمعنى واحد وهو كقولك رفته وارفته بمعنى
وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادرك وغير المهموز بمعنى مضى وراه ادركه اولم يدركه
وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمز تلاه قوله عدوا من العدوان
هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله وهو بحتا منصوبان على انهما مصدران
او على الحال اى باغين متعدين ويجوز ان يكونا مفعولين له اى لاجل البغي والعدوان
وقرا الحسن بتشديد الواو وضم اوله قوله تبا به وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر سقط للاكثر وساقوا الايه الى من المسلمين بتجيل نلقيك على نجوة من الارض
وهو النشز المكان المرتفع قال ابو عبيدة في قوله فاليوم نجيك ببدنك اى نلقيك على نجوه
اى ارتفاع انتهى والنجوه هي الدروة المرتفعة وجمعها نجا بكسر النون والنصب
وكسر قوله ننجيك من النجاه بمعنى السلامة وقد حمل هو بعناها والمراد ما وقع فيه

حرضه غا

بني

ن

بل

قومك من قعر البحر وقيل هو قوله وقد قرأ ابن مسعود ومن سمع وغيرها بتحيل
بالتشديد ولحا المهملة اى نلقيك بناحيته وورد سبب ذلك مما اخرجه عبد الرزاق
وعن ابن التيمي عن ابيه عن سليك عن قيس بن عباد او غيره قال قالوا اسرائيل
لم يمت فرعون فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه كالثور الأحمر وهذا موقوف رجاله
ثقات وعن معمر عن قتادة قال لما غرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك
فاخرجه الله لتكون لهم عظة وآية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال فلما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه
ولكنهم في حزابر البحر يصيدون فاوحى الى البحر ان القط فرعون عريانا فلفظه
عريانا اصلع احيفس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد سديد قال الجسد الدرع الذي
كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في
الصيام ومناسبته للترجمة قوله في بعض طرقه ذلك يوم نجى الله فيه موسى واغرق
فرعون قوله سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر رحمه الله
وقال ابن عباس عصب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال في قوله وهذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة
وغيرهما مثله وقال ومنه قول الراجز يوم عصيب يعصب الابطالا ويقولون
عصب يومنا يعصب عصبا اى اشتد قوله لا جرم بلى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم اى بلى ان الله يعلم وقال الطبري معنى
جرم اي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد كقولهم لا جرم انه ذاهب وفي
موضع حقا كقولك لا جرم لتقومن قوله وقال غيره حاق نزل يحيق ينزل قال ابو عبيدة
في قوله تعالى وحاق بهم اى نزل بهم واصابهم قوله يؤس فعول من بئيت هو قول ابي
عبيدة ايضا قال في قوله تعالى لبؤس كفور وهو فعول من بئيت قوله وقال مجاهد
تبتئس تحزن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تبتئس قال لا تحزن
ومن طريق قتادة وغيره واصله نحوه قوله يثنون صدورهم مثل واستوا في لحق
ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم

يثنون صدورهم قال سكنوا وآسرا في لكن ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله
الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال احق ما
تكون الانسان اذا سر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه واسر مع ذلك يعلم ما تسرون
وما تعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون صدورهم السدي والله
وعلم الشيطان يستهزئ سادته ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر وما يعلن
والثني يعبر به عن الشك في الله والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد انها نزلت
في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وطاطأ راسه
ويغشى بثوبه ليلا يراه اسنده الطبري من طرق عنه وهو بعيد لان الاية مكية
وسياتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن بينهما ممكن تنبيه قدمت هذه
الثلاثة اسير من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقين بعد قوله
الى قوله اقلعي اسقلي قوله وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم الحبشية تقدم في ترجمة
ابراهيم من احاديث الانبيا وسقط هنا من رواية ابي ذر قوله وقال ابن عباس
بادي الراي ما ظهر لنا وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن انكالا بنت
بالحلم الرشيد يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي امسكي وغار الثور سع الماء
وقال عكرمة وجه الارض تقدم جميع ذلك في احاديث الانبيا وسقط هنا لابي ذر
قوله باب الا انهم يثنون صدورهم سقط باب للاكثر قوله اخبرني محمد
ابن عباد بن جعفر هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد
وقال ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري انه سمع
ابن عباس يقول الا انهم يثنون يعني بفتح اوله بتحتانيه وفي روايته بعد قافيه وسكون
المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها يا على وزن تفعول وهو
بيا سالغه كاعشوشبت لكن جعل الفعل للصدور واسند الفعل لاصحابها لعشرة وقولك
للشيء الذي لا تباله اذا ما هو احلولي الا كنت ذا بال وعلى اهل الفرات عن ابن عباس
في هذه الكلمة قراءة اخرى وهي سوف بفتح اوله وسكون المثلثة والنون وهو ما هش
وضعف من الساق وقراءة ثالثة عنه ايضا يورن برعوى وقال ابو القاسم البغوي
هذه القراءة غلط اذ لا يقال ثنوته فانثنوا لرعونته ذا رعوى قلت وفي الشواذ

قرات اخرى ليس هذا موضع بسطها قوله اناس كانوا يستحبون ان يتخلوا اى
ان يقضوا الحاجة فى الخلا وهم عراه وعلى بن البين انه راى يتخيلوا اى ان يقضوا الحاجة
فى الخلا وهم عراه وعلى بن البين انه راى يتخيلوا بالمهملة وقال السيح ابو الحسن يعنى
القابسى انه احسن اى بمزيد على صلاوة قفاه قوله والاول اولى وفى رواية ابى اسامة
كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهية ان يفضوا الفروج
الى السماء قوله فى رواية عمرو هو بن دينار قال بن عباس الا انهم يثنون حذو ورهم ضبط
اوله بالمثناية وبنون اخره وصدورهم بالنصب على المفعولية وهى قراءة الجمهور
كذا للاكثر ولابى ذر كالذى قبله ولسعيد بن منصور عن بن عيينة من طريق به سوى
اوله بمثناية ايضا وزاد وعن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك قوله وقال
غيره اى عن بن عباس يستغشون يغطون رؤسهم الضمير فى غيره لعمرو بن دينار
وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن بن عباس وتفسير التغشى بالتغطية
متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من مثل بن عباس
يقال منه استغشى بثوبه وتغشاه وقال الشاعر وكاره التغشى فضل اطار
قوله سيىء بهم ساءظنه بقومه وضاق بهم باضيافه هو لتفسير بن عباس وصله الطبرى
من طريق على بن ابى طلحة عنه فى هذه الاية ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم ظنا بقومه وضاق
ذرعا باضيافه ويلزم منه اختلاف الضميرين والاثر المفسر بن على الخاذها وصله
بن ابى حاتم من طريق الضحاك قال ساءه مكانهم لما راى بهم من الجمال قوله يقطع من
الليل يسواد وصله بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن بن عباس وقال ابو عبيدة
معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل
قوله وقال مجاهد اليه اينيب ارجع كذا للاكثر وسقط لابى ذر نسبته الى مجاهد
فاوهم انه عن بن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق بن ابى نجيح عن
مجاهد ووقع للاكثر قبيل قوله باب وكان عرشه على الماء قوله سجيل الشديد
الكبير سجيل وسجين واللام والنون اخوان وقال العم من نفيل ورطة يضربون
البيض صاحبه طرنا نواصي به للابطال سجينا هو للاعشى وقال ابو عبيدة معناه قال
فى قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب ايضا قال

ابن نفيل فذكره قال وقوله سجيلا اى شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال فى موضع
آخر السجيل الشديد الكبير وقد تقدم من قتيبة ما نصه لو كان معنى فى السجيل الشديد
الكبير وقد تقدم من قتيبة ما نصه لو كان معنى فى السجيل الشديد لما دخلت عليه من
وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد ويمكن ان يكون الموصوف
حذف وسيأتى قول بن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية فى تفسير سورة الفيل
وقد قال الازهري ان ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت عربية وقيل
هو اسم لسما الدنيا وقيل بحر معلق بين السما والارض تولدت منه احجار وقيل هو جبال
فى السما تنبيه تميم من نفيل هو بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر
بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا
جافيا وله قصة مع عمر ذكره المرزبان وقوله ورطه بفتح الراء ويجوز كسرها على لغة
ذوى رطه والجيم ساكنة وعلى بن البين فى هذا الحا المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة
وهى الخوذة او بكسرها جمع ابيض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهى
الروس وعلى الثانى المراد بيضون البيض على نزع الخافض والاول اوجه وضاحيه
اى ظاهره او المراد فى وقت الضحوة ونواصى اصله بنواصى فحذفت احدى الباءين وزيدى
نواصب بمثناه بدل التحتانية فى اخره وقوله سجينا بالمثناة المهملة وتشديد الجيم قال
الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كانه بيت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن بن
الاعرابي انه رواه بالحا المهملة بدل الجيم اى صرناصارا قوله استعمركم جعلكم عمارا
اعمرته الدار فهى عمرى سقط هذا لغير ابى ذر وقد تقدم شرحه فى كتاب الهبة قوله
نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد وهو قول ابى عبيدة والنشد وانكرتنى وما كان الذى
نكرت قوله حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد كذا وقع هنا والذى فى كلام ابى عبيدة
حميد مجيد اى محمود ماجد وهذا هو الصواب والحميد فعيل من حمد هو حامد اى يحمد
من يطيعه او هو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم مجد بكسر وتشديد وهو
الرفعة قوله اجرامي مصدر اجرمت وبعضهم يقول اجرمت هو كلام ابى عبيدة وانشد
طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني وقد تقدم قريبا
قوله الفلك والفلك واحد وهى السفينة والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفا فيهما

وسكون اللام فى الاولى وضمها فى الثانية ولاحرين بفتحتين فى الاولى وبضم ثم سكون
فى الثانية وزجر من البين وقال الاول واحد والثانى جمع مثل اسد واسد قال عياض
وبعضهم يضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد ان الجمع والواحد بلفظ
واحد وقد ورد ذلك فى القرآن فقال فى الواحد فى الفلك المشحون وقال فى الجمع
حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والذى فى كلام ابى عبيدة الفلك جمع وهى السفينة
والسفن وهذا اوضح فى المراد قوله محراها مدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت جئت
وبعرا محراها من جرت هى ومرساها من رسيت ومحراها ومرساها من فعل بها مال
ابو عبيد فى قوله تعالى بسم الله مجراها موقفها بواو وقاف وفا وهو تصحيف لم
ارَه فى شئ من النسخ ثم وجدت من البين حكاها عن رواية الشيخ الى الجيش يعنى القابسى
قال وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب ما فى الاصل قال ثم فاتم عين تنبيه
الذى قرا بضم الميم فى محراها الجمهور وقرا الكوفيون حمزة والكسائى وحفص عن عاصم
بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور بالفتح وقرا كلهم فى المشهور بالضم فى مرساها وعن
ابن مسعود فتحها انصار واه سعيد بن منصور باسناد حسن وفى رواية يحيى بن وثاب
ومرسيها بضم اولها وكسر الراء والسين الله فاعل ذلك قوله راسيات ثابتات
قال ابو عبيد فى قوله تعالى وقدور راسيات اى تعال ثابتات وكان المصنف ذكرها
استطرادا لما ذكر مرساها قوله عبيد وعبود وعباد واحد وهو تاكيد البصر
هو قول ابى عبيدة معناه لكن قال وهو العاد عن الحق وقال ابن قتيبة المعارض الخالف
قوله ويقول الاشهاد واحد شاهد مثل صاحب واصحاب هو كلام ابى عبيد ايضا
واختلف فى المراد بهم هنا فقيل الانبيا وقيل الملايكة اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد
وعن زيد بن اسلم الانبيا والملايكة والمومنون وهذا اعم وعن قتادة فيما اخرجه
عبد الرزاق كالذى قبله وهذا اعم من الجميع قوله باب قوله وكان عرشه على الماء
ذكر فيه حديث ابى هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء وسيد المران يخفض ويرفع
وسياتى شرحه فى التوحيد ان شا الله تعالى وقوله لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد
المعجمة الساقطة اى لا ينقصها وسحاء ممدودا اى دايمة وترى سحا
بالتنوين فكانها لشدة ملاتها تفيض ابدا والليل والنهار بالنصب على الظرفية

والمران

والمران كنايته عن العدل قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هو قول الذين
قد تواعلى الاية ذكر فيه حديث ابن عمر فى البخارى يوم القيامة وسياتى شرحه فى كتاب
الرقاق وقوله ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع لمسدد فيه اسناد اخر يانى فى الادب
وفى التوحيد وهو اعلى من هذا رواه عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة وقوله فى الا
ثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن ابى عروبة واما هشام فهو ابن عبد الله
الدستوائى وصفوان بن محرز بالها المهملة والراء والزاى قوله وقال سفيان عن
قتادة ثنا صفوان وصله ابن مردويه من طريق شيبان وسياتى بيان ذلك فى كتاب
التوحيد ان شا الله تعالى قوله اعتراك افتعلك من عروته اى اصبته ومنه عراه
واعتراني هو كلام ابى عبيدة وقد تقدم شرحه فى فرض الخمس وثنت هذا للكشميهنى
وحده ووقع فى بعض النسخ اعتراك افتعلت عينا وفى اخره وهو كذلك عند ابى عبيد
واعترى افتعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان تقول الا اعتراك ما بعد الا معمول
ما قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اى ما تقول الا هذا اللفظ
فالجملة محكية بعد ما قلت الا زيد قائم قوله احدنا بينها فى سلطانه فهو كلام ابى
عبيدة ايضا وتقدم فى بدء الخلق وثبت للكشميهنى وحده والى مدين اى الى اهل مدين
لان مدين بلد ومثله واسئل القرية والعير اى اهل القرية واصحاب العير قال ابو عبيد
وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مونث وفيه مجاز
المحصر الذى فيه صراى والى اهل مدين ومثله واسئل القرية اى اهل القرية والعير
اى من فى العير قوله وزاكم طهرنا يقول لم يلتفتوا اليه يقال اذا لم ينض الرجل حاجته
طهرت لحاجتى الى اخره ثبت هذا للكشميهنى وحده وقد تقدم شرحه فى ترجمة شعيب
عليه السلام من احاديث الانبيا قوله ازادلنا سقاطنا بضم المهملة وتشديد القا
والارادل جمع ارذل اما انه كما احاسنكم اخلاقا او جرى مجرى الاسما كالابطح وقيل
ارادل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رزال مثل كلب واكلب واكالب قوله باب
قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد الكاف فى كذلك
والتشبيه الاخذ المستقبل لا اخذ الماضى لوضع المضارع موضع الماضى لغة على قراءة طلحة بن مصرف
اخذ بفتحتين فى الاول والثانى قوله الرفد المرفود العين المعين رفدته اعنته كذا وقع

فيه وقال ابو عبيده الرفد المرفود العين المعين يقال ارفدته عند الامين اي اعنته
قوله ولا تركنوا الاعتلوا قال ابو عبيده في قوله تعالى ولا ترتكنوا الى الذين ظلموا اي
لا تقدموا اليهم ولا تعتلوا يقال ركنت الى فلان اركن اذا ارتكنت وروى عبد بن حميد من طريق الربيع
بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم قوله فلولا كان فهلا كان سقط هذا
والذي قبله من رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيده قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من
قبلكم اولو بقية مجازه فهلا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا قوله اترفوا اهلكوا هو تفسير بالملازم اي كان الترف
سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيده في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما غمروا
وتكبروا عن امر الله وصدوا عنه قوله زفير وشهيق الى آخره تقدم في بدء الخلق قوله
اما يزيد بن ابي بردة عن ابيه كذا وقع لابي ذر ووقع لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو
اصوب لان يزيد هو بن عبد الله بن ابي بردة جد لا ابوه لكن يجوز الاطلاق
الا ان عليه مجازا قوله ان الله يملي للظالم اي يمهله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب
عن ابي معاوية ان الله ليملي وزاد قال ليمهل ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي
اسامة عن يزيد قال على ولم يشك قلت قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائي من
طريق عن ابي معاوية على ولم يشك قوله حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله من الرباعي اي
لم يخلصه اي اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان
فسر بما هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم يؤخره وفيه نظر لانه يتبادر
منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه والمهمل لا يعود الى عزه والمشاهد في بعضهم خلاف
ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله اعلم قوله باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية كذا لابي ذر واخر غيره الآية واختلف
في المراد بطرفي النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك دلوك
حيث الضحى طرف والظهر والعصر طرف قوله وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه
سميت المزدلفة لانها منزلة بعد منزلة والمازلي مصدر مثل القتالي ازدلفوا اجتمعوا
الزلفا جمعا انتهى قال ابو عبيده في قوله زلفا من الليل ساعات واحدتها زلفة اي
ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج تاح طواه الاين مما وجفا

طي الليالي زلفا فزلفا وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت وله
عندي زلفا اي قربى وفي قوله وازلفنا الآخرين اي جمعنا ومنه ليلة المزدلفة وتختلف
في المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشا والعشا الوتر ولا حجة فيه وجود الوتر
لان زلفا جمع اقله ثلاثة فيضاف الى المغرب والعشا الوتر ولا حجة فيه وفي رواية محمد
المقدم ذكرها قال قتادة طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا
قوله ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن معاذ
بن المثنى عن مسدد عن سالم بن ابي مطيع عن سليمان التيمي وكان لمسدد فيه شيخين قوله
عن ابي عثمان هو النهدي في رواية الاسماعيلي والاسدي بخ ثنا ابو عثمان قوله ان رجلا
اصاب من امراه قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك في رواية معتمر عن سليمان
التيمي عن ابيه عند مسلم والاسماعيلي فذكرانه اصاب من امراة قبله او مشا بيد او شيا
كانه يسال عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي باسناده ضرب
رجل على امراة الحديث وفي رواية مسلم واصحاب السير من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
وجدت امراة في بستان فنعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فقبلتها ولزمتها فافعل لي
ما شئت لكذا شذ للطبراني من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعي قال فاتى رجل من معتب الانصار
فقال يا رسول الله دخلت على امراة فقبلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اجامعها الحديث
واخرجه من ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب
بن عمرو وهو ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة الانصاري اخرجه الترمذي والنسائي والبزار
من طريق موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو انه اتته امراة وزوجها قد بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث فقالت له يعني تمرا اردهم قال فقلت لها واعجبني اذني في البيت تمرا
اطيب من هذا فاطلق بها معها فعزلها وقبلها ثم فزع فخرج فلقي ابا بكر فاخبره فقال ايت
ولا تعدم الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
العصر فنزلت وفي رواية ابن مردويه من طريق ابن بريده عن ابيه جاءت امراة من الانصار
الى رجل تبيع التمر بالمدينة وكانت حبشا جميلا فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه ولم يسم
الرجل ولا المراة ولا زوجها وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل بهان التمار وقيل عمرو

بن عزرة وقيل ابو عامر بن قيس وقيل عباد **قلت** وقصة بنهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس واخرجه الشعبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان بنهان التمار اتته امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ان يكون امراة غاز في سبيل الله فقد هب يبكي ويصوم ويقوم فاتزر الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية فاخبره محمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي ان سقبل كسري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الاية **قلت** وهذا ان ثبت دخل على ما قبله اخري لما بين السياقين من المغايرة واما قصة ابن عزرة فاخرجها ابن منده من طريق الطبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن عزرة وكان يبيع التمر فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل ايضا على التعدد وظن الزمخشري ان عمرو بن عزرة اسم ابي اليسر فجزم به فوهم واما ما اخرجه احمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه ملائا فاقيمت الصلاة فدعا الرجل فقال اراءيت حين خرجت من بيتك فقال اليس قد توضات فاحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال فان الله قد غفر لك وعلى عن هذه الاية هي فصل اخري ظاهر سياقها انها مناجاة عن نزول الاية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حد فاطلق على ما فعل حدا والله اعلم واما قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره واما قصة عباد فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد حدا ابي اليسر فلعله نسب ثم سقط سني واقوى الجميع انه ابو اليسر والله اعلم **قوله** قال الرجل الى هذه اي الاية اي خاصة بي بان صلاتي مذهبة لمعصيتي وظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولاحمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر فقال السنا يا رسول الله له خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم فقال معاذا يا رسول الله الم وحده ام للناس كافة وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه وجمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى يفتح الهمزة استفهاما

وقوله

ذ قوله هذا سدا تقدم خبره عليه وفائدة التخصيص **قوله** قال المراد بها ما مضى في الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال لجميع ما مضى كلهم وعسكر بظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات المرصه وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فقال طايفة ان اجتنبت الكبائر من الذنوب وان لم تجتنب الكبائر لم تكفر الحسنات شيئا وقال اخرون ان لم يجتنب الكبائر لم تحط السيات شيئا وحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك السيات لقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر لانها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المعتزله وقال ابن عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الاية وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك قال ورد عليه الحث على التوبة في اي كثيره فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيات لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد والقبلة واللمس ونحوها وعلى سقوط التعزير على من اتى شيئا منها وجانبا دما واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع امراة اجنبية في ثوب واحد **قوله** سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج بالحبشية متكا كذا لابي ذر ولغيره متكا الاترج قال الاترج بالحبشية متكا وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض به واما رواية عن حصين فرويناه في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الاترج ورويناه في تفسير بن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضيا في المختاره وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما **قوله** وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين هكذا رويناه في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا واخرج بن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد المتكا بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الاولى عنه اعم **قوله** مقال بلغ السكين قيل ان ناحذ بالقصاص وقيل بلغوا السكين وقال بعضهم يشد المتكا ما اتكات عليه بشراس او لحاف او لطعام وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما اجتمع عليهم

ان المتكا من عارق فروا الى شرمنه وقالوا انما هو المتك سألته بسا وانما المتك طرف
النظر ومن ذلك قيل لها متكا وامن المتكا فان كان ثم انزح فانه بعد المتكا قلت وقع
هذا مترادفا عما قبله عند الاكثر والاصوب ايراده بلوه فاما الكلام على الاسد فقال ابو عبيد
هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه واحد لا نظير له في الاحاد وقال سيبويه
واحده سد وكذا قال الكسائي لكن بلا ها واختلفوا في قدره فقيل ما بين ثمان عشره
الى ثلاثين وقيل ستون وقيل بلوغ الحلم وقيل منتهى شبابه وقوته وقال ابن السكن الاظهر
انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكان النبي لا يبتدا
حتى يبلغ اربعين وتعقب ان عيسى عليه السلام نبي لدون اربعين وحكي لدد لقوله
تعالى واتيناه الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق
ان المراد بالاشد بلوغ من الحلم ففي حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده وراودته
التي هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام لعله بعد ذلك ببلوغ الاربعين ولهذا جاء
بعده واستوى ووقع قوله اتيناه حكما وعلما في الوصفين فدل على ان الاربعين ليست
حدا لذلك واما المتكا فقال ابو عبيد اعتدت افعلت من العتاد ومعناه اعددت لهن
متكا اي عرتا مما عليه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى
ان يكون مع المتكا ترنج يأكلونه ويقال التحلة متكا يجلس عليه انتهى وقوله ليس في
كلام العرب تفسير المتكا بالاترج لكن ما نقله تبعا لابي عبيد فراسه عجيبة وقد روى
عبد بن حميد من طريق عون الاعرابي قال عن ابن عباس انه كان يقرأها متكا مخففة
وهو الاترج وقد حكاه الفراء وتبعه الاخفش وابو حنيفة الدينوري والثعالبي
ومن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ان اهل عمان يسمون
السوسن المتك وقيل بضم اوله الاترج وبفتحه السوسن وقال الجوهري المتك ما تنقيه
الخابية بعد الختان من المراة والمتكا التي لم تختن وعن الاخفش المتك الاترج قوله
متكا بضم اوله وسكون الاسم والتنوين على المفعولية هو الذي فسره مجاهد وغيره
بالاترج او عمره وهي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما نبه عليه من وسادة وغيرها
كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين القولين تعارض وقد
روى عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها مثقلة قال الطعام ومن قرأها

مخففة قال الاترج ثم لا مانع ان يكون المتك مشتركا بين الاترج وطرف البظر والبظر بفتح
الموحدة وسكون الظاء المشالة موضع الختان من المراة وقيل البظر التي لا يحسن بولها قال
الكرماني اراد البخاري ان يبين ان المتكا في قوله تعالى واعتدت لهن متكا اسم مفعول من
الاتكا وليس هو متكا بمعنى الاترج ولا طرف البظر فجاء بها بعبارات معجمة كذا قال
وقع في نسخة ما انكره فانها اساءة على مثل هذا الامام لا يليق من يتصدى لشرح كلامه
قوله وقال قتادة لذو علم لما علمناه عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم من طريق بن عيينة عن
سعيد بن ابي عروبة عنه بهذا وقال سعيد بن جبير صواع الملك هذا مكوك الفا
الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب الاعاجم به وصله بن ابي حاتم من طريق ابي عوانة عن
ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه بن مندة في عرائب شعبة ومن مرد ويه من
طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس في
قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون به وقد كان للعباس مثله
في الجاهلية وكذا اخرجه احمد بن ابي سريج عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح
والمكوك بفتح الميم وكافين الاولى مضمومة تفيله بينهما واو ساكنة وهو مكيال معروف
لاهل العراق تنبيه قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن
ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بعين بغير هاء حكاه الطبري قوله
وقال بن عباس تفندون تجهلون وروى بن ابي حاتم من طريق ابي سفيان عن عبد الله بن ابي
الهذيل عن بن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تسفهون وكذا قال ابو عبيدة وكذا
اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه بن مردويه من طريق
بن ابي الهذيل ايضا انتهى منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجنا العير هاجت ريح
فاتت يعقوب بريح يوسف قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون
قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقوله تفندون ماخوذ من الفند محركا وهو الهرم
قوله عيابة الجب كل شيء عيب عنك شيئا فهو عيابة والجب الركية التي لم تطو كذا وقع
لابي ذر فاوهم انه من كلام بن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابي عبيدة
على ما سيأتي ذكره ووقع في رواية غير ابي ذر وقال غيره عيابة الى آخره وهذا هو الصواب
قوله مؤمن لنا مصدق وقال ابو عبيد في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق

رشي

قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق قوله شغفها حبا تعال
بلغ شغافها وهو غلاف قلبها شغفها يعني بالعين المهملة من الشعوف قال ابو عبيدة
في قوله تعالى قد شغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو غلافه قال وقرا
قوم شعفها اي بالعين المهملة وهو من الشعوف انتهى والذي قراها بالمهملة ابو رجا
والاخرج وعوف رواه الطبري وروت عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشعوف
بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب وسعاف الجبال اعلاها والشعاف بالمعجمة حبة القلب
علق سوداء في وصيه وروى عبد بن حميد من طريق مرة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة
ان يلون ويربطها حبه والشعف يعني بالمهملة ان يكون مشغوفا بها وحكى الطبري عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه
الطبري وقال ان الشعف بالعين المهملة يعني عموم الحب اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم
قوله اصب اليهن اميل اليهن اي اهواهن واميل اليهن قال الشاعر الى هند صبا
قلبي وهند مثلها صبي اي مال قوله اضغاث احلام مالا تاويل له الضغث
ملء اليد من حشيش ونحوه ومنه خذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام
واحدها ضغث كذا وقع لابي ذر ولوجيهه انه اراد ان ضغثا في قوله وخذ بيدك ضغثا
بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تاويل له ووقع عند ابي عبيدة في قوله تعالى
قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تاويل له من الرؤيا واراه
جاء على جمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقال ضغث اي ملء كفه منه وفي ابيه اخرى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث
احلام قال هي الاحلام الكاذبة قوله ميرة من الميرة وتزداد كيل بعير ما حمل بعير قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ونمير اهلنا من مرت تمير ميرا وهي الميرة اي بايتهم ويشتري لهم
الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يقال له ما حمل بعيره وروى العوفي عن ابن عباس
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وقال ابن عطية في كتاب ليس
هذا صرف نادر ذكر مقاتل عن الزبير ان البعير كل ما حمل بالعبرانية ونون ذلك لان اخوة
يوسف كانوا مرضى كنعان وليس بها ابل كذا قال قوله اوى اليه ضم قال ابو عبيدة
في قوله اوى اليه اطاه اي ضمه اواه هو يوى الله ابو قوله السقاية مكيال هي الانا

الذى

الذي كان يشرب به قيل جعله يوسف عليه السلام مكيالا ليلا يكالوا بغيره فيطلوا
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فجعل السقاية قال انا الملك الذي يشرب به
قوله تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة في قوله تعالى بالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال تذكره
وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤ اي لا تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ
تزال فحذف حرف النفي قوله تحسسوا تخبروا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه يقول تخبروا وتلمسوا في المظان قوله عاشية من عذاب الله عامة
مجللة بلحيم وهو تاكيد لقوله عاشية وقال ابو عبيدة عاشية من عذاب الله مجلل وهو
بلحيم وتشديد اللام اي يعمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عاشية من
عذاب الله اي رديئة تغشاهم قوله مرجاة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا
ببضاعة مزجاة اي يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله مزجاة قال يسيرة وسعيد بن منصور عن علقمة في قوله مزجاة قال قليلة
واختلف في بضاعتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق
باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله ببضاعة مزجاة قال رديئة لا تبلغ الا بالرفق
والتغاضي قوله حرضا محرضا ندبدلهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى يكون حرضا اي
الذي اذا نام لحرب او لحث وهو في موضع لمحرض قال الشاعر ارى ابرح في حرب ما حرضني
اي اذا بني قوله استيئسوا ايسوا لا تيسوا من روح الله معناه الرجاء ثبت هذا الاخير
عن المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف عليه السلام من احاديث
الانبياء قوله خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع
نجي والاثبت هذا ايضا لابي ذر عن المستملي والكشميهني ووقع في رواية المستملي اعتزلوا
بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا
قوله باب قوله وتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب الاية ذكر فيه حديث ابن عمر
الكريم ابن الكريم الحديث واخرج الحاكم مثله من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة
وقعت ليوسف عليه السلام لم تشركه فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس اي من جهة
النسب ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله في اول الاسناد
ثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي شيخ المشهور ووقع في اطراف خلف هنا وقال عبد الله

بن محمد والاول اولي **قوله باب قوله لقد كان في يوسف واخوته** ايات للسائلين ذكروا
اسما اخوة يوسف وهم رؤبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويالون وسمعون وداں ونفتالي
وجاد واشر وبنيامين وآبيهم اولهم ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبيا وحمد
في اول الاسناد هو بن سلام كما تقدم مصرحا به في احاديث الانبيا وعبده هو بن سليمان
وعبيد الله هو العمري وقوله قال يعقوب اسامة عن عبيد الله وصله المولف في احاديث الانبيا
قوله باب قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت زينت قال ابو عبيدة
في قوله بل سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك
وسيأتي شرحه بتمامه في تفسير سورة النور وذكر ايضا من حديث مسروق حدثتني ام
رومان وهي ام عايشه وذكر ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم بالسياق من هذا
في ترجمة يوسف من احاديث الانبيا عليهم السلام وتقدم شرح ما قيل في الاسناد المذكور
من الانقطاع والجواب عنه مستوفي وبانى التنبيه على ما فيه من فايده في تفسير سوره
النور ان شا الله تعالى **قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها** عن تفسيره
اسم هذه المراه في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز وقطفير بكسر اوله
وقيل بهمزه بدل الفا **قوله** وعلقت الابواب وقالت هيت لك قال عكرمه هيت
بلغة اهل حوران هلم وقال بن جبير تعال اما قول عكرمه فوصله عبد بن حميد من طريق واصح من وجه
اخر عن عكرمه قال هيت لك بضم الهاء وتشديد التحتانيه وبعدها اخرى مضمومه واخرج
من وجه ثالث من طريق مسروق عن عبد الله قال اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت
لك يعني هلم لك وعن عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمه قال معناه تهيات لك وعن قتاده
قال يقول بعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري واما الشيخ من طريقه
وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي هلم واشد ثنا ابو عمرو بن العلا ان العراق
واهله عسواليك نهت نهيتا قال ولغط هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى
سوا الا ان العدد فيما بعد تقول هئت لك وهئت لهما وقال وشهدت اما عمرو بن العلا
وسالم رجلا عن من قرا هيت لك اي بكسر الهاء وضم المثناه مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا
احد من العرب انتهى وقد اثبت ذلك القرا وساقه من طريق الشعبي عن بن مسعود

وسيأتي

وسيأتي تحرير النقل عن بن مسعود في ذلك قريبا **قوله** مثواه مقامه ثبت هذا لابي ذر
وحده وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه الذي ثواه ويقال
لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه **قوله** والفيا وجدا الهوا اتاهم والفا قال ابو عبيدة
في قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب اي وجداه وفي قوله الهم الهوا اتاهم طالبين اي
وجدوا وفي قوله الوجد اي وجد **قوله** عن سليمان هو الاعمش **قوله** عن بن مسعود قال
هيت لك قال انما نقراها كما علمناها هكذا اورده مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثوري
عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراه فسمعتهم متقاربين فاقرؤا كما علم واياكم والشطط
والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها
هئت لك قال الا ان قراتها كما علمت احب الي وكذا اخرجه بن مردويه من طريق سفيان وابي الله
عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان بن مسعود قراها هيت بالفتح
ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من
طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره
وهذا اقوى **قلت** وقراة بن مسعود تفسرها وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن
حميد عن ابي وايل انه كان يقراها لذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما
انكره في قراه هشام في السبعة وحكاه عنه الضم والفتح ايضا وقرا بن كثير بفتح الهاء وبالضم
وقرا نافع وبن ذكوان بكسر اوله وفتح اخره وقرا الجمهور بفتحها وقرا بن محيصن بفتح
اوله وكسر اخره وهي عن بن عباس ايضا والحسن وقرا بن ابي اسحق احد مشايخ النحو ما
بكسر اوله وضم اخره وحكى النحاس انه قرى بكسرهما واما ما نقل عن عكرمه انها بلغة حوران فقد
وافقه عليه الكسائي والفرا وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قبطيه معناها هلم لك
وعن الحسن انها بالسريانيه كذلك وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانيه هسلح اي بها له
فعربت وقال الجمهور هي عربيه معناها لك على الاقبال وابدا على **قوله** وعن بن مسعود
بل عجبت ويسخرون هذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله
الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد اسكلت مناسبته ايراد هذا الاثر في
هذا الموضع فانها من سوره الصافات وليس في هذه السوره من معناها شي الا ان الواو والتا
في الباب حديث عبد الله وهو بن مسعود ان قريشا لما ابطؤا على النبي صلى الله عليه وسلم

لبصره

ري

قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف لحديث ولا يظهر مناسبته ايضا للترجمة المذكورة
وفي قوله باب وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد تكلف لها انوا الاصبع عيسى
بن سهل في شرحه فيما نقلته من رحله الى عبد الله بن رشيد عنه في ملخصه ترجم البخاري
باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث بن مسعود ان قريشا لما
اطوا الحديث واورد قبل ذلك في الترجمة عن بن مسعود بل عجبت ويسخرون قال فانتهى
الى موضع الفايدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا ايه يستسخرون
قال ويوخذ من ذلك مناسبة الترجمة المذكور ووجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه
السلام مع اخوته ومع امراة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قومه قبل اخرجوه من
وطنه كما اخرج يوسف اخوته وما عوه لمن استعبده فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه
لما فتحوا مكة كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا لله تالله لقد اثرك الله علينا ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سالة ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته
لما جاوه نادمين فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فمعنى الايه بل عجبت من
حلمي عنهم مع سخريتهم بك وعنادهم على عنهم وعلى قراءة بن مسعود بالضم بل عجبت من
ذلك عن قوم اذا يؤل متوسلين بك مدعوين فكشف عنهم وذلك لحلم يوسف عن اخوته
اذ اتوه محتاجين وكحلمه عن امراة العزيز حيث اعترف سيدها وكذبت عليهم سجنته
وعفى عنها بعد ذلك ولم يواخذها قال فظهرت تناسب ما بين الاشين في المعنى مع بعد
الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما عابه به من لم يفتح الله عليه والله المستعان
وقول البخاري وعن بن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد روى الطبري
وبن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن شريح انه انكر قراءة عجبت بالضم ويقول
ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان يعجبها
رايه وان بن مسعود كان يقراها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري
هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى ان بن مسعود كان يقراها بالضم انتهى
وهي مناسبة لا باس بها الا ان الذي تقدم عن بن نهل اصح والله اعلم وقرا بالضم ايضا
سعيد بن جبير وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر ونصوص الرسول
وبه صرح قتادة ويحتمل ان يراد به كل من يصح منه واما الضم فحكاية شريح تدل على انه

حمله

كذا بياض بالاصل

حمله على الله وليس لانكاره معنى لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى
ويحتمل ان يكون مصروفا للسامع اي قل له عجبت والاول هو المعتمد وقد قدره ابراهيم
النخعي وصرح بذلك سعيد بن جبير فيما رواه علي بن ابي طلحة قال في قوله بل عجبت الله عجب
ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وايل عن بن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع ويقول
بطيرها وان تعجب فعجب قولهم ومن طريق الضحاك عن بن عباس قال سخان الله عجب
وقوله ثنا الحميدي ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو بن صبيح بالتصغير وهو
ابو الضحى وهو مكنى به اشهر وقع في مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش
الى اخبرت عنه عن مسلم كذا عنده مالشك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه
واخرجه الاسماعيلي من طريق بن ابي عمر عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت
عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقا
من طرق اخرى عن الاعمش من غير رواية بن عيينة فتلوح هذه معدودة في المتابعات
والله اعلم قوله باب فلما جاه الرسول قال ارجع الى ربك فلن حاشى لله كذا
لابي ذر وكان الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وساق غيره من
اول الاية الى قوله عن نفسه فلن حاش لله حاش وحاشى تنزيه واستثنا قال ابو عبيدة
في قوله حاش لله السين منتوحة بغيرها وبعضهم يدخلها في اخره كقول الشاعر
حاشى ابي ثوبان انه ومعناه التنزيه والاستثنا عن الشر يقول حاشيه اي
اسلسه وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الوصل وفي
حذف الالف بعد الخا لغة وقرا بها الاعمش وختلف في انها حرف او فعل او اسم وشرح
ذلك يطول والذي يظهر ان من حذفها رجح فعليتها خلافا من ابقاها ويويد فعليتها
قول التابعة ولا حاشى من الاقوام من احد وان مصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل
دليل فعليتها واقتضى كلامه انا ثبات الالف وحذفها سوا لغة وقيل ان حذف الالف الا حير
لغة اهل الحجاز دون غيرهم تنبيه قوله سربه في رواية الاكثر بفتح اوله وسكون النون
بعدها راي مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم ها وفي رواية حكاها عياض عن جميع قوله
حصحص وضح قال ابو عبيدة في قوله الان حصحص الحق اي الساعة وضح الحق وبين وقال الخليل
معناه تبين وظهر بعد خفا ثم قيل هو ماخوذ من الحصة اي ظهرت حصة الحق من حصة الباطل

وصل بن حصه قوله حدثنى سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية ذكره
فى بدء الخلق سنبه البخارى الى جده قوله ثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقى بضم المهله
وفتح المثناه بعدها قاف المصرى الفقيه المشهور صاحب مالك وراوى المدونه عن
علم مالك وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل بالمصريين لانس
بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواته الاقران لان عمرو بن الحارث المصرى الفقيه
المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب فى ترجمتى ابراهيم
ولوط من احاديث الانبيا قوله ما ب قوله حتى اذا استيا سوا الرسل استفعل
من اليأس ضد الرجا قال ابو عبيده فى قوله فلما استيأسوا منه استفعلوا من بئيت
ومثله فى هذا الأبه وليس مراده باستفعل الا الوزن خاصه والا فالسين والتا
زايدتان واستياس عمن يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما الزمخشرى بان الزياده
تبع فى مثل هذا التنبيه على المبالغه فى ذلك الفعل واختلف فيما تعلقت به الغايه من
قوله حتى فاتفقوا على انه محذوف فقيل التقدير وما ارسلنا قبلك الا رجالا استراحى
النصر عنهم حتى اذا وقل فدعوا قومهم وكذبوهم فطال ذلك حتى اذا قوله عن صالح
هو بن كيسان قوله عن عايشه قالت وهو سيأتى بها عن قول الله عز وجل فذكره
قوله ظنت الرسل انهم كذبوا اى بتثقيله او تخفيفه ووقع ذلك صريحا فى رواية الاسماعيلى
من طريق صالح بن كيسان هذا قوله قالت عايشه كذبوا بالتثقيل فى روايه الاسماعيلى بتثقيله
قوله فما هو بالظن قالت اجل زاد الاسماعيلى قلت فهى مخففه قالت معاذ الله وهذا
ظاهر فى انها انكرت القراءه بالتخفيف بنا على ان الضمير للرسل وليس الصبر للرسل
على بابه ولا لانكار القراءه معنى بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها ممن يرجع اليه فى ذلك
وقد قرأها بالتخفيف ائمة الكوفه من القراء عاصم ويحيى بن وثاب والاعمش وحمزه
والكسائى ووافقهم من الحجازيين ابو جعفر بن القعقاع وهى قراءة بن مسعود وبن
عباس وابى عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى ومحمد بن كعب القرظى فى اخرين وقال
الدمامينى لم ينكر عايشه القراءه ولكن انكرت تاويل بن عباس لذا قال وهو خلاف الظاهر
وظاهر السياق ان عروه كان موافقا بن عباس فى ذلك قبل ان يسأل عايشه ثم لا يدرى
رجع اليها ام لا وروى بن ابى حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصارى قال جا رجل الى

القاسم بن محمد فقال له ان محمد بن كعب القرظى يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال الحمد لله
انى سمعت عايشه تقول كذبوا مثقله اى كذبتهم اتباعهم وقد تقدم فى تفسير البقره
من طريق بن ابى مليكه قال قال بن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا خفيفه قال ذهبت بها هنا لكذب وفى رواية الاصيلى هنا لكذب بدل الها وهو
تصحيف وقد اخرجه النسائى والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ذهبت ههنا واشار
الى السما وعلى حتى يقول الرسول والذين امنوا متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد
الاسماعيلى فى روايته ثم قال بن عباس كانوا بشرا ضعفوا وايقنوا وظنوا انهم قد
كذبوا وهذا ظاهره ان بن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله معمول الرسل
والبه ذهب طايفه ثم اختلفوا فقيل الجميع معمول الجميع وقيل الجمله الاولى معمول الجميع
والاخيره من كلام الله وقال اخرون الجمله الاولى وهى متى نصر الله معمول الذين امنوا
معه والجمله الاخيره الا ان نصر الله قريب معمول الرسل وقدم الرسول فى الذكر لشرفه
وهذا اولى وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطا للنصر وطلبا
له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لى ما وعدتنى قال الخطابى
لا شك ان بن عباس لا يحمل على الرسل انهم كذب ما الوحى ولا شك فى صدق المخبر
فيحمل كلامه على انه اراد انهم لطول البلا عليهم وانطا الرسل وشده استيخاز من وعده
به توهموا ان الذى جاءهم من الوحى كان حسبانا من انفسهم وظنوا عليها الغلط فى تلقى
ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذى شى له الفعل انفسهم لا الا تى بالوحى والمراد بالكذب
الغلط لا حقيقه الكذب كما يقول القايل كذبتك نفسك قلت وتؤيد قراءة مجاهد
وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اى غلطوا ويكون فاعل وظنوا الرسل ويحتمل
ان يكون اتباعهم وتؤيد ما رواه الطبرى باسناد صحيح عن طريق عمران بن الحارث
وسعيد بن جبير وابى الضحى وعلى بن ابى طلحه والعوفى كلهم عن بن عباس فى هذه الايه
قال اليئس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشرى اصح هذا
عن بن عباس فقد اراد ما الظن ما خطر على البال ويهجس فى النفس من الوسوسه
وحديث النفس على ما عليه البشريه واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن
بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو نصر القشيرى لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل

نصروه عن بعضهم او المعنى ورثوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال
الترمذي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان وعدهم الله النصر ان يتخلف النصر
لان الهمم توعد الله بل لفهر النفوس ان تكون احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان
الامر اذا طال واشتد البلاء دخلهم الظن من بعد الجهة **قلت** ولا يظن بابن عباس ان الله
عول على الرسل ان نفسه تحدثه بان الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس انه يحمل
على الرسل اراد بقوله كانوا بشرا الى اخر كلامه من امر اتباع الرسل لانفس الرسل وقول
الراوي عنه ذهب بها هنا اي السما معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم به الرسل
على لسان الملك يخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع واعجب من الزمخشري في
توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم ات عنه التصريح بان الرسل هم
الذي ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم
وفي وكذبوا عائد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا او الضمائر للرسل
والمعنى يئس الرسل من النصر وتوهموا ان نفسهم كذبتهم حين حدثتهم بقرب النصر
او كذبهم رجاؤهم او الضمائر كلها للمرسل اليهم اي يئس الرسل من ايمان من ارسلوا اليه
وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعد بالنصر لطول عليهم
والوعيد بالعذاب لم يجيء واذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك
على الرسل وحمل انكار عايشة على ظاهر مشاهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى
الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الاية فقال يئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لو دخلت اليمن فهذا
لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه
حمل الاية على الاحتمال الاخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سال سعيد بن جبير
فقال انه بلغته مني كل مبلغ فقرا هذه الاية بالتخفيف قال في هذا الموت ان ظن الرسل
ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عني فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وحاذلك
من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه فعند النسائي من طريق اخرى عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم
ان الرسل كذبوهم واسناده حسن فليس هو المعتمد في تاويل ما جاء عن ابن عباس في

ذلك وهو

ذلك وهو اعلم بمراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في
قوله قد كذبوا خففة اي اخلفوا النا اذا قدرنا ان الضمير للمرسل اليهم لم يفسر بقوله كذبوا
فاخلفوا اي ظن الرسل ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به والله اعلم وروى الطبري من طريق
عثيم بن حدلم سمعت بن مسعود يقول في هذه الاية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن
قومهم حين انطا الامر ان الرسل كذبوهم ومن طريق عبد الله بن الحرث استياس الرسل من
ايمان قومهم وظن القوم انهم قد كذبوا فيما جاؤهم به وقد جا عن بن مسعود ستي بوهم
كما جا عن بن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن بن مسعود انه قرا
حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بتخفيفه قال عبد الله هو الذي بلوه وليس في
هذا ايضا ما يقطع به على بن مسعود انه اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير
عنده لمن امن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن امن مما لم يره سماعه فلم يتعين انه اراد
الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله وشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل
اليهم اولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال
وانما اخترت هذا لان الاية وقعت عقب قوله فينظروا الين كان عاقبة الذين من قبلهم
فكان في ذلك اشارة الى ان ياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان
المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو الذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا
ان في بقية الاية الخبر عن الرسل ومن امن بهم لقوله تعالى فننجي من نشا اي الذين هلكوا هم
الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولا
يخلوا من نظر **قوله** قالت اجل اي يعم وقعت في رواية عقيل في احاديث الانبيا في هذا
الموضع فقالت يا عريه هو بالتصغير واصله عروه فاجتمع حرفا علة فابدلت الواو
ياء وادغمت في الاخرى **قوله** لعمري لقد استيقنوا بذلك فيه اشعار بحمل عروه الظن
على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين ووافقته عايشة لكن روى الطبري من طريق سعيد
عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله بعضهم هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو
كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا
تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة واما ما طريقه المشاهدة
فلا انا لا نقول اظنني انشانا ولا اظنني جنيا بمعنى اعلمني انشيا او جنيا **قوله** في

الطريق الثانيه عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا فخففه قالت معاذ الله
بحوه هكذا اورده مختصرا وقد ساق لنعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة
انه سال عايشه رضي الله عنها فذكر بحو حديث صالح من كتمان **فايده** قوله تعالى
في بقيه الايه فينجي من نشا قرا الجمهور بنون الثانيه ساكنه والجيم خفيفه وسلوى اخره
مضارع انجى وقرا عاصم وابن عامر بنون واحده وجيم مشددة وفتح اخره على انه فعل
ماض مبني للمفعول ومن قايمة مقام الفاعل وفيها قرات اخري قال الطبري كل من قرا
بذلك فهو منفرد بقراته والحجه في قراه غيره والله اعلم **قوله سورة الرعد**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لابي ذر وحده **قوله** وقال ابن عباس كباسط
كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى ظل خياله
في الماء بعيد وهو يريد ان يتناوله فلا يقدر وصله ابن ابي حاتم ومن جرير من طريق علي بن
ابي طلحه عن ابن عباس في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الايه فذكر مثله وقال في
اخره ولا يقدر عليه **تنبيه** وقع في روايه الاكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكى
عياض ان في رواية عامر القابسي بعدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهه
المعنى وروى الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الايه قال مثل الاوثان
التي تعبد من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت ولقاه في الموت قد
وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا تستجيب له الاوثان ولا تنفعه حتى يبلغ كفاه هذا
فاه وهما باليقين فاه ابدا ومن طريق ابي انوب عن علي قال كالرجل العطشان تمد
يده الى البير ليرتفع الماء اليه وما هو بمرتفع ومن طريق سعيد عن قتاده الذي يدعوا من دون
الله الها لا يستجيب له شيا ابدا من نفع وضر حتى ياتيه الموت مثله كمثل الذي يبسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فيموت عطشانا ومن طريق معمر عن قتاده نحوه لكن
قال وليس الماء ببالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وسياتي قول مجاهد وذلك
فيما بعد **قوله** وقال غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المثلات واحدها مثله
وهي الامثال والاشباه وقال الاصمعي ايام الذين خلوا هكذا وقع في رواية ابي ذر ولغيره
وقال غيره سخر ذلك متجاورات متدانيات المثلات واحدها مثله الى اخره فجعل الكل
لقايل واحد وقوله سخر هو بفتح المهمله وتشديد الخاء المعجمه وذلك بالذال المعجمه وتشديد

اللام لتسخير سخر وكل هذا كلام ابي عبيده قال في قوله وسخر الشمس والقمر اي ذللهما فانطا
قال والتنوين في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستيناف فلم يعمل فيه وسخر
وقال في قوله وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات اي الامثال والاشباه والنظير وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتاده قال المثلات العقوبات ومن طريق يزيد
بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العقوبات وهو جمع مثله كقطع الاذن والانف
تنبيه المثلات والمثله كلاهما بفتح الميم وضم المثلثه مثل سمرات وسمرات وسكن يحيى بن
يعمر وثاب في قراءته بالمثلثه وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرا الاعمش بضمهما
وفي روايه عن ابي بكر بن عياش بضمهما وبهما قراعيسى بن عمر **قوله** بمقدار بقدر هو كلام ابي
عبيده ايضا وزاد بمقال من القدر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده اي جعل لهم
اجلا معلوما **قوله** يقال معقبات ملايكه حفظه تعقب الاولى منها الاخرى ومنه قيل للعقب
اي عقيب في اثره سقط لفظ يقال من روايه غير ابي ذر وهو اولى فانه كلام ابي عبيده ايضا
قال في قوله له معقبات من بين يديه اي ملايكه يعقب بعضهم بعضا ملايكه حفظ الليل يعقب بعد
حفظ النهار وحفظ النهار يعقب بعد حفظ الليل ومنه قولهم فلان عقبني وقولهم عقيب
في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من امر الله يقول
باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهي الملايكه ومن طريق سعيد بن جبير قال احفظهم اياه
من امر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان
الله تعالى وكل بكم ملايكه يذودون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتم واخرج الطبري من
طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكه الموكله بالادمي فقال
لكل ادمي عشره بالليل وعشره بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه
ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنا
على شفتيه لحفظ فيه خاصه وملك على فيه لا يدع الحيه ان تدخل فاه فتدخل في جوفه
اذا نام وكما في تاويل ذلك قول اخر رجحه ابن جرير واخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في
قوله له معقبات قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمه

في قوله لهُ معقباتٌ قال سمه عمس يجوز فيه تخفيف القاف وتشديدها وحكي بالتنين
عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحتمال ان يكون لغته قوله
المحال العقوبة هو قول ابي عبيدة ايضا وروى بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شديد
المحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد
الانتقام واصل المحال بكسر الميم القوة وقيل اصله المحل وهو المكر وقيل لحيله والميم مزيدة وغلطوا
قايله وتؤيد التاويل الاول قوله الاية وترسل الصواعق فتصيب بها من يشاء وروى النسائي
في سبب نزولها من طريق علي عن ابي سارة عن ثابت عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم الى رجل من قراعنة العرب لحديث وفيه فارسل الله صاعقة فذهبت بقحف
راسه فانزل الله هذه الاية واخرجه البزار من طريق اخرى عن ثابت والطبراني من
حديث بن عباس مطولا كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء وكلام ابي عبيدة ايضا
قال في قوله تعالى الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي ان الذي يبسط كفيه ليقبض على
الماء حتى يؤديه الى فمه لا يتم له ذلك ولا يجمعه انا ملِه قال صالح بن الحارث والى وانا كم
وسوقا اليكم كقابض لم يسمه انا ملِه يسمه بكسر المهملة وسكون الفاء اي لم
يجمعه قوله راسنات ربا يربوا اي لا يسمح وسيأتي تفسير قتاده قريبا قوله او متاع
زبد مثله المتاع ما تمتعت به وهو قول ابي عبيدة ايضا وسيأتي تفسير مجاهد كذلك
قوله جفاء يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم سكن فيذهب الزبد بلا منفعة
وكذلك عمل الحق من الباطل قال ابو عبيدة في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو
من العلا يقال اجفات القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه
شيء ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة من البصريين ان معنى قوله فيذهب جفاء ينشفه
الارض يقال جفا الوادي واجفا في معنى نشف وقرا ربته من العجاج فذهب جفالا
بلام بدل الهمزة وهي من اجفلت الريح الغيم اذا قطعته قوله المهاد الفراش لغير اي ذي
وهو قول ابي عبيدة ايضا قوله تدرون تدفعون درايه عني دفعته هو قول ابي
عبيدة ايضا الا قوله الاغلال واحدها غل ولا يكون الا في الاعناق هو قول ابي عبيدة
ايضا قوله سلام عليكم اي يقولون سلام قال ابو عبيدة في قوله والملايكة تقدره يقولون
سلام عليكم وقال الطبري حذفت يقولون لدلالة الكلام كما حذفت في قوله ولو ترى

اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاولى ان المحذوف
من فاعل تدخلون اي تدخلون قايلين وقوله مما صبرتم يتعلق بما تعلق به عليكم وما
مصدرية اي بسبب صبركم قوله والمتاب اليه توبتي قال ابو عبيدة المتاب مصدر
تبت اليه وتوبتي وروى بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح في قوله واليه متاب قال توبتي
الم ييأس الم يتبين قال ابو عبيدة في قوله افلم ييأس الذين امنوا اي افلم يعلم وييتين قال
سجيم اليربوعي الم تياسوا اي من فارس زهدم اي الم تستنو وقال اخر الم ياس الاقوام
اني انا ابنه وان كنت من ارض العشيرة ناييا ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان
يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا اي علمته قال وانكره بعض الكوفيين يعني الفرا
لكنه سلم انه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم
يحفظ ووجهوه بان الناس انما استعملوا بمعنى العلم لان الايس عن الشيء عالم بانه لا
يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما افلم ييأس اي افلم يعلم وروى
الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن بن عباس انه كان يقرأها
افلم يتبين ويقول كتبتها الكاتبة وهو ناعس ومن طريق بن جريج قال زعم بن عمر وغيره
انها القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وبن عباس وعلقمة وبن ابي مليكة وعلى
بن ربيعة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحميد جعفر بن محمد في اخرين
من اوكلام افلم يتبين واما ما اسنده الطبري عن بن عباس فقد اسند انكار حماعة ممن
لا علم لهم بالرجال صحبته وبالغ الزمخشري في ذلك لعادته الى ان قال وهي والله قرية
ما فيها قرية وتبعه حماعة بعده والله المستعان وروى عن بن عباس نحو ذلك في
قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال ووصى الرواة الواو في الصاد اخرجه
سعيد بن منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المعتمد لكن تلك
المنقول بعد صحته ليس من دات اهل التحصيل فلينظر في تاويله بما يليق به قوله قارعة
داهية قال ابو عبيدة في قوله بما صنعوا قارعة اي كاهية مهلكة يقول قرعت
عظمه اي صدعته وفسره غيره باخص من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن
بن عباس في قوله تعالى ولا تزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية
او محل قريبا من دارهم قال الله يا محمد حتى ياتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره

عمرو قوله فاملیت اطلت لهم من الملی والملاوة ومنه ملیا ویقال للواسع الطویل من الارض ملا کذا فیه والذی قال ابو عبیدة فی قوله تعالی فاملیت للذین کفروا ای اطلت لهم ومنه الملی والملاوة من الدهر ویقال لیل والنهار الملوان لطولهما ویقال للمحرف الواسع من الارض ملا قال الشاعر قوله ملا الاحطاه العیون رغث انتهی والملی بفتح ثم کسر ثم تشدید بغیر همز قوله اشق اشد من المشقة هو قول ابی عبیدة ایضا ومراده انه افعل تفضیل قوله معقب معیر قال ابو عبیدة فی قوله لامعقب لحکمه ای لا راد لحکم ای لا یتعقب احد حکمه فیرده قوله وقال مجاهد متجاورات طیبها وخبیثها السباخ کذا للجمیع وسقط خبر طیبها وقد وصله الفریابی من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد قال فی قوله وفی الارض قطع متجاورات قال طیبها عذبها وحسبها السباخ وعند الطبری من وجه اخر عن مجاهد القطع المتجاورات السبخة والملح والطیب ومن طریق ابی سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد ثنت هذه وهذه الی جنبها لا یسقی وهذه یسقی وهذه حامضة وتسقی بماء واحد وهن متجاورات اذا لم یکن فی اصل واحد وغیر صنوان وحدها تسقی بماء واحد کصالح بنی ادم وخبیثهم ابوهم واحد وصله الفریابی ایضا عن مجاهد مثله لکن قال یسقی بماء واحد قال بماء السماء والماء سوا وروی الطبری من طریق سعید بن جبیر فی قوله صنوان وغیر صنوان مجتمع وغیر مجتمع وعند سعید بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان ان یکون اصلها واحد ورؤوسها متفرقة وغیر الصنوان ان یکون النخلة منفردة لیس عندها شیء انتهی واصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع نجم فرع اخر او اکثر اصل واحد ومنه عم الرجل صنو ابیه عمهما اصل واحد قوله السحاب الثقال الذی فیه الماء وصله الفریابی ایضا عن مجاهد مثله قوله کباسط کفیه الی الماء لیبلغ فاه وما هو ببالغه ویشیر الیه بیده فلا ناتیه ابدا وصله الفریابی والطبری من طریق عن مجاهد ایضا وقد تقدم قول غیره فی اول السورة قوله فسالت اودیة بقدرها علا الزبد واحتمل السیل زبدا رابیا قال الزبد السیل وفی قوله زبد مثله قال حبث الحدید والحلیة واخرجه الطبری من وجهین عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله فسالت اودیة بقدرها قال علیها

بلغ ح

قوله وقال مجاهد متجاورات طیبها وخبیثها السباخ کذا للجمیع وسقط خبر طیبها وقد وصله الفریابی من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد

فاحتمل السیل زبدا رابیا قال الزبد السیل وما توقدون علیه فی النار ابتغاء حلیة او متاع زبد مثله قال حبث الحدید والحلیة فاما الزبد فیذهب جفاء قال جفوا فی الارض واما ما ینفع الناس فیمکث فی الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل واخرج من طریقین عن ابن عباس نحوه ووصله المماثلة فی قوله زبد مثله اذ کلا من الزبدین یاسی عن الاکدار ومن طریق سعید عن قتادة فی قوله بقدرها قال الصغیر بصغره والکبیر بکبره وفی قوله رابیا ای عالیا وفی قوله ابتغاء حلیة الذهب والفضة وفی قوله او متاع الحدید والصفر الذی ینتفع به ولجفاء ما یتعلق بالسحر وهی ثلاثة امثال ضرب الله فی مثل واحد یقول کما احتمل هذا الزبد فصار لا ینتفع به لذلک یضمحل الباطل عن اهله وکما مکث هذا الماء فی الارض فانبعث واخرجت ثمراتها لذلک یبقی الحق لاهله ویطیر بقاء الخالص الذهب والفضة اذا ادخل النار وذهب خبثه ویبقی صفوه لذلک یبقی الحق لاهله ویذهب الباطل تنبیه وقع للاکثر علا بطن زاد وفی روایة الاصیلی کما اکل واحد وهو اشبه ویروی ما بطن زاد قوله باب قوله الله یعلم ما تحمل کل انثی وما تغیض الارحام غیض بعض قال ابو عبیدة فی قوله وغیض الماء ای ذهب وقل وهذا فی سورة هود واعاد ذکره هنا لتفسیر قوله تغیض الارحام فانها من هذه المادة وروی عبد بن حمید من طریق ابی بشر عن مجاهد فی قوله الله یعلم ما تحمل کل انثی وما تغیض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهی حامل تقصانا من الولد فان زادت علی تسعة اشهر کان تماما لما نقص من ولدها ثم روی من طریق منصور عن الحسن قال الغیض ما دون تسعة اشهر والزیادة ما زاد علیها یعنی فی الوضع ثم ذکر المصنف حدیث ابن عمر فی مفاتیح الغیب وقد تقدم فی سورة الانعام وتاتی فی سورة لقمان ویشرح هناک ان شاء الله تعالی قوله شنا ابراهیم بن المنذر شنا معن عن مالک قال ابو مسعود یعرف به ابراهیم بن المنذر وهو غریب عن مالک قلت قد اخرجه الدارقطنی من روایة عبد الله بن جعفر البرمکی عن معن وروی ایضا من طریق القعنبی عن مالک لکنه اختصره قلت وکذا اخرجه الاسماعیلی من طریق القاسم عن مالک قال الدارقطنی وروی احمد بن ابی طیبة عن مالک عن نافع عن ابن عمر فوهم فیه اسنادا ومتنا قوله سورة ابراهیم بسم الله الرحمن الرحیم سقطت البسملة لغیر ابی ذر

کان ح

قوله وقال ابن عباس لهاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واختلف اهل التاويل في تفسيرها بعد اتفاقهم على المراد بالمنذر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبري من طريق قتادة مثله ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا بمعنى الذي قبله كانه لحظ قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام الاية ويهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي القايد ومن طريق مجاهد وقتادة ايضا الهادي نبي وهذا اخص من الذي قبله ويحمل القوم في الاية في هذه الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة والضحاك ومجاهد ايضا قال الهادي محمد وهذا اخص من الجميع والمراد بالعموم على هذا الخصوص اي هذه الامة والمستعرف ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل هذه الاية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر واومأ الى علي فقال انت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله ان بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي حاتم وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ومن مرد ويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذه من الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ما خالفهم رواته قوله وقال مجاهد صديد فيح ودم سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي بسنده اليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال فيح ودم قوله وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وانامه وصله الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال نعم واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب قوله وقال مجاهد من كل ما سالتموه رعتم اليه فيه وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه

رعتم

رعتم اليه فيه وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه قال رعتم اليه فيه قوله تبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا كذا رفع لنا للاكثر ولابي ذر قال الباب الذي يليه وضبعهم اولى لان هذا من قول مجاهد فذكره مع غيره من تفاسيره اولى وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويبغونها عوجا قال يلتمسون لها الزيغ وذكر يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض والدين ويفتحها في العود ونحوه ما كان منتصبا قوله ولا ظلال مصدر كالكنه ظلال وجور ايضا جمع ظلة وظلال كذا وقع فيه فاوهم انه من تفسير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا بيع فيه ولا ظلال اي محاله ظليل قال وله معنى اخر جمع ظله مثل قلة وجمع قلال وروى الطبري من طريق قتادة قال علم الله ان في الدنيا غنى وظلالا يتحالون بها في الدنيا فمن كان محالا لله فليدم عليه والا فسيقطع ذلك عنه وهذا موافق لمن جعل الخلال في الاية جمع خل قوله وادتادن ركم اعلمكم اذنكم كذا للاكثر ولابي ذر اعلم ربكم قال ابو عبيدة في قوله وادتادن ربكم اذ ايذه تفعل من الاذن اي اعلم وهذا قول اكثر اهل اللغة ادتاذن من الايذان وهو الاعلام ومعنى تفعل عزمة اي عزما جازما ولهذا اجيب بما يجاب به القسم ونقل ابو علي الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتاذن بمعنى واحد فلت ومثله قولهم يعلم ويوعد اصله واو عد ويوعد قوله ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به قال ابو عبيدة في قوله ردوا ايديهم في افواههم مجازه مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا به يقوله من لجج ولم يؤمنوا به يقال رد يده في فمه اذا امتنع ولم يجب وقد يعقبوا كلام ابي عبيدة وقيل لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ويؤيده الاية الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقال الشاعر مردون في فيه غيظ الحسود اي يغيظون الحسود وهي بعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدي الرسل في افواههم بمعنى انهم امتنعوا من قبول كلامهم او المراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي بصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها من حسن نعمة الله بن لدبه قال ابو عبيدة في قوله ذلك بما قدمت يداك وفوك وعيد

م رسي

قال حيث افيمه بين لذكر الحساب قلت وفيه قول اخر قال الفرا انه مصدر فان قال انه مضاف للفاعل اى قيامي عليه بالحفظ قوله من ورايه قدامه جهنم قال ابو عبيده في قوله من ورايه جهنم مجازه قدامه وامامه يقال الموت من ورائك اى قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص قلت وقد تقدم قول الشاعر السير وراى ان راحت مذببتي لزوم العصا حمى عليه الاصابع وقول النابغة وليس وراء الله للمرء مذهب اى بعد الله وتقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة نفطويه وقال لا يقع وراء بمعنى قدام الا في زمان او مكان قوله لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغايب وهو قول ابى عبيده ايضا وغيب بفتح الغين المعجمة والتحتانيه بعدها موحده عصر لكم استصرخني استغاثني يستصرخ من الصراخ سقط لابي ذر قال ابو عبيده ما انا بمعتمكم ويقال استصرخني فاصرخته اي استغاثني فاغثته قوله اجتثت استوصلت هو قول ابى عبيده ايضا اى قطعت جثتها بكمالها واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتاده مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة بمثل الكافر يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السما ومن طريق الضحاك قال في قوله ما لها من قرار اى ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمره ولا منفعه كذلك الكافر ليس يحل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركه ولا منفعه قوله باب قوله كشجره طيبه اصلها ثابت الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث ابن عمر قوله لشبه او كالرجل المسلم شك من احد رواته واخرجه الاسماعيلي من الطريق التي اخرجها منها البخاري بلفظ لشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك البيان الواضح بان المراد بالشجره في هذه الاية النخله وفيه رد على من زعم ان المراد منها شجره الجوز الهندي وقد اخرجه من مرفوعه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي شجره جوز الهند لا سعط من غير تحمل كل شهر ومعنى قوله طيبه اى لذيذة الثمره او حسنه الشكل او نافعه فكون طيبه مما يؤل اليه نفعها وقوله اصلها ثابت اى لا يقطع وقوله وفرعها في السما اى هي نهايه في الكمال لانها اذا كانت مرتفعه بعدت عن عفونات الارض وللحاكم من حديث انس

السجره الطيبه النخله والشجره الخبيثه الحنظله قوله باب الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين حرجوا اراد عيبر الى ذر الم تر كيف وهذا قول ابى عبيد بلفظه قوله البوار الهلاك بارت يبور بورا قوما بورا لها لكن هو كلام ابى عبيدة ايضا ثم ذكر حديث من عباس فيمن نزلت فيه الايه مختصرا وقد تقدم مستوفى مع شرحه في غزوه بدر وروى الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الايه فقال هم قال لها الاجران من بني مخزوم وبني اميه اما اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين وهو عند عبد الرزاق ايضا والكسائي وصححه الحاكم قلت والمراد ببعضهم لا جميع بني اميه وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستوصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من مخزوم وابي سفيان من بني اميه قوله تفسير سوره الحجر بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسمله للباقين قوله وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طرق عنه مثله وزاد لا يعرج على شي ومن طريق قتاده ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرؤا علي بالتنوين على انه صفه للصراط اي رفيع قلت وهي قراءه يعقوب قوله لبامام مبين على الطريق وروى الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لبامام مبين قال بطريق محكم ومن روايه سعيد عن قتاده قال بطريق واضح وسيأتي له تفسير اخر تنبيه سقط هذا والذي قبله لابي ذر الاعن المستملي قوله وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قوله قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن ابي حاتم ايضا من الوجه المذكور تنبيه سقط هذا والذي قبله لابي ذر قوله كتاب معلوم اجل كذا لابي ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد وليس كذلك وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الا ولها كتاب اي اجل ومد معلوم اي موقت قوله لوما هلا تاتينا قال ابو عبيدة في قوله لوما ما تاتينا مجازها هلا لا تاتينا قوله شيع امم والاولين ايضا شيع قال ابو عبيد في قوله في شيع الاولين اي امم الاولين واصلها شيعه والاولين ايضا شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين قال

قلت

الطبري وقال لا اولياء الرجل ايضا شيعها قوله وقال ابن عباس يفرعون مشرعين
كذا اوردها هنا وليست من هذه وانما هي في سورة هود وقد وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله للنواظرين تقدم شرحه في قصة
لوط من احاديث الانبيا تنبيه سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا قوله سكرت
غشيت كذا لابي ذر قاوهم انه من تفسير مجاهد وغيره يوهم انه من تفسير ابن عباس
لكنه هو قول ابي عبيدة وهو مهمل ثم معجمة وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان
يقول هو ما حدر من سكر الشراب قال ومعناه غشي ابصارنا مثل السكر ومن
طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال
سحرت ومن وجه اخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد سدت وبالتخفيف
سحرت انتهى وهما قراتان مشهورتان فقرأها بالتشديد الجمهور ومن كثير بالتخفيف
وعن الزهري التخفيف لكن نبأها للفاعل قوله لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا
لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان والنذور مع شرحه قوله وانا له لحافظون قال
مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق ابن نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح
قوله مروا مناز للشمس والقمر لوافح ملافح حاجاته حاة وهو الطين المتغير
والمسنون المصبوب كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه
في بدء الخلق قوله لا توجل لا تخف وايراد ذر تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح
الثاني في قصة لوط من احاديث الانبيا وسقط لابي ذر هنا قوله لبامام مبين الامام
كل ما ائتممت به واهتديت هو تفسير ابي عبيدة قوله الصحة الهلكة هو تفسير
ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبيا قوله
باب قوله الا من استرق فاتبعه شهاب مبين ذكر فيه حديث ابي هريرة
في قصة مسترق السمع اورده اولا معنعنا ثم ساقه بالاسناد بعينه مصرحا فيه
بالتحديث وبالسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراء في فرع عن قلوبهم وسيأتي
شرحه في تفسير سورة سبا ان شا الله تعالى قوله باب قوله ولقد
كذب اصحاب المرسلين ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله
الا ان تكونوا باكين ذكر ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن ما بين هزه بدل الكاف قال ولا

وجه له قوله باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
ذكر فيه حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في اول التفسير
مشروحا ثم ذكر حديث ابي هريرة مختصرا بلفظ ام القرآن هي السبع المثاني وفي رواية
الترمذي من هذا الوجه الحمد للام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني في رواية
الترمذي وقد تقدم في تفسير الفاتحة ومن وجه اخر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رفعه
الركعة التي لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب قال فقلت لابي هريرة فانا لم اكن في الامام قال
هي حتى بها في ام الكتاب وهي ام القرآن وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث
رد على ابن سيرين حيث قال ان الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها فاتحة
الكتاب ويقول ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال ولم اسمي اصله وسمت الفاتحة ام
القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها متقدمة كانها تؤمه قوله هي السبع المثاني
والقرآن العظيم هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدا وخبره محذوف
او خبر مبتدا محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوفا على
قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاق القرآن
عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم
من طريق اخرى عن ابي هريرة مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذي اعطيتموه اي
هو الذي اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري باسناد ابن جيد بن
عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر تثنى في كل ركعة
وباسناد منقطع عن ابن مسعود مثله وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرا الفاتحة
ثم قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم
يقولون انها السبع الطول قال لقد انزلت هذه السورة وما نزل من الطول شيء وهذا
الذي اشار اليه هو قول اخر مشهور في السبع الطول وقد اسنده النسائي والطبري
والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ الطبري البقرة وال عمران
والنسا والمايدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السادسة فنسيتها وفي
رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم

انها الكهف وزاد قبل له ما المثاني قال شئ فيها القصص ومثله عن سعيد
بن جبير عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق خصيف عن
زياد بن مربم قال في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال
مروانه ويسر واندر واضرب الامثال واعدد للنعم والانبا ورجح الطبري
القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه من حديث
ابي هريرة في قصة ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة **قوله باب**
الذين جعلوا القران عضين قيل ان عضين جمع عضو فروى الطبري من طريق
الضحاك قال في قوله جعلوا القران عضين اي جعلوه اعضا اعضا الجزور
وقيل هو جمع عضه واصلها عضهه فروى الطبري من طريق قتادة عضين
عضهوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش يقول
للساحر العاضه اخرجه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا
مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القران اعضا فقال بعضهم ساحر وقال اخر
مجنون وقال اخرون هن ذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا
اساطير الاولين ومن طريق السدي قال اقتسموا القران واشتهر وابه فقالوا
ذكر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم انا صاحب البعوض
وقال اخرانا صاحب النمل وقال اخرانا العنكبوت وكان المشهورون خمسة
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس
والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عد المشهورين مثله ومن
طريق الربيع بن انس مثله وزاد يبان كيفيه هلاكهم في ليلة واحدة **قوله** المقتسمين
الذين كفروا ومنه لا اقسم اي اقسم ونفرا لا اقسم وقاسمها حلف لها ولم يحلفا له
وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا **قلت** هذا حمل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف
والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله
الذين جعلوا هو وصفه للمقتسمين وقد ذكر بان المراد انهم قسموه وفرقوه وقال
ابو عبيدة وقاسمها حلف لها وقال ايضا ابو عبيدة الذي لمح المصنف نقل كلامه من
المقتسمين الذين اقتسموا وفرقوا قال وقوله عضين اي فرقوه عضوه اعضا قال

روبه وليس دين الله بالمعضى اي بالمفرق واما قوله ومنه لا اقسم الى اخره فليس
هو من الاقتسام بل هو من القسم واما قال ذلك بناء على ما اختاره من ان المقتسمين
من القسم وقال ابو عبيدة في قوله لا اقسم بيوم القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة
واختلف المعربون في لا فقيل زايدة والى هذا يشير كلام ابي عبيدة ويضعف بانها
لم ترد الا في اثنا الكلام واجيب بان القران كله كالكلام الواحد وقيل هي في جواب شئ
محذوف وقيل هي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بذا بل بذا واما
قراءة لاقسم بغير الف فهي رواية عن ابن كثير واختلف في اللام فقيل هي لام القسم
وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في التي بعدها ولا اقسم بالنفس وعلى اثباتها
ولا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف في ذلك وانه قول مجاهد تقاسموا
تحالفوا فهو كما قال قد اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى تقاسموا
بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وبهذا ايضا لا يدخل
في المقتسمين الا على راي ابي زيد بن اسلم فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله
المقتسمين قوم صالح الذين تحالفوا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك
قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القران عضين يعني في تفسير هذه الكلمة وقد
ذكرت ما قيل في اصل سبا فيها اول الباب **قوله** هم اهل الكتاب فسره في الرواية
الثانية فقال اليهود والنصارى وقيل جزوه اجزا فسره في الرواية الثانية
فقال امنوا ببعض وكفروا ببعض **قوله** في الرواية الثانية عن ابي ظبيان بمعجمة
ثم موحدة هو حصين بن جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا
الحديث **قوله باب** **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين** قال سالم اليقين
الموت وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن عبد الرحمن
عن سالم بن ابي الجعد بهذا واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة
وغيرهما مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث ام العلا في قصة عثمان بن
مظعون اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير وقد تقدم في الجنايز
مبسوطا والنسائي بحديث نجية عن ابي هريرة رفعه خير ما عاش الناس به
رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفي اخره حتى ياتيه اليقين ليس هو الا في خير

واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه **قوله** سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** روح القدس جبريل نزل به الروح الامين اما قوله روح القدس جبريل فاخرجه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام وكذا جزم به ابو عبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح الامين فذكره استشهادا الصحة هذا التاويل فان المراد به جبريل اتفاقا وكانه اشار الى رد ما روى الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى اخرجه من ابي حاتم واسناده ضعيف **قوله** وقال ابن عباس في تقليبهم اختلافهم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن عباده في تقلبهم يقول في اسفارهم **قوله** وقال مجاهد عيد بكفا هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال تكفا بكم ومعنى تكفا تقلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس مرفوع **قوله** مفرطون مسرفون وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال مسرفون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب ابو قتادة الى ان قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض **قلت** وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقراها نافع بكسرها وهو الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اي مقصرون في ادي الواجب مبالغون في الاساءة **قوله** في ضيق تقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين وليت ومت ومت قال ابو عبيد في قوله تعالى ولا تك في ضيق بفتح اوله تخفيف ضيق كميت وهين ولين فاذا خففتها قلت ميت وهين ولين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي في امر ضيق واعترضه

العارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يدعى الحذف **قوله** قال ابن عباس شفيا ظلاله شفيا كذا فيه والصواب شميل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة **قوله** سبل ربك دلالا سوغ عليها مكان سلكته رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وسوغ بالغين المعجمة وذللا حال من السبل اي دللها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا اي مطيعة وعلى هذا فمفعول به **قوله** القانت المطيع سيأتي في اخر السورة **قوله** وقال غيره فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة فيما ذكر ابو عبيدة فان هذا كلام بعضه وفقره غيره بان اذا وصلت قبل الكلامين والتقدير فاذا اضفت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة لان الفعل يوضع عند القصد من غير فاصل وقد احتج بظاهر الآية من سيرين ونقل عن مالك وهو مذهب حمزة الزيات فكانوا يستعيذ ويسمى القراء **قوله** ومعناها اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** وقال ابن عباس يسيمون يرعون روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومنه شجر فيه يسيمون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسمون اي يرعون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل ارعيتها وسامت هي رعت **قوله** شاكلته ناحيته كذا وقع هنا وهذا انما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في روايته الى ذلك عن الحوي سهو بدل ناحيته وسيأتي الكلام عليه هناك **قوله** وقصد السبيل السابل وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى **قوله** الذي ما استدفات به قال ابو عبيدة الذي ما استدفيت به من اوبارها وسافها وما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها دف قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله **قوله** بحرف يعني وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او يأخذهم على تخوف قال على عجل وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه سأل على ذلك فلم يجب

فقال عمر ما ارى الا انه على ما ينقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفه اي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاعجبه وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يشهد له وروى بن ابي حاتم من طريق الضحاك عن بن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف قوله تركبون بالعين تشرحون بالغين المعجمة الانعام لعبرة وهي تونث وتذكر وكذلك النعم والانعام جماعة النعم قال ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فذكر وانث فتاويل الانعام تذكر وتونث وقيل المعنى على النعم فهو يذكر ويونث والحرث تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم يظهروه كقول الشاعر قبايلنا سبع وانتم ثلاثة ٭ وللسبع اولى من ثلاث واطيب ٭ اي ثلاثة احياء قال من ثلاث اي من ثلاث قبايل قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال هو تفسير ابي عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال يسكن فيها قوله بشق بعني المشقة قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال المشقة ومن طريق سعيد عن قتادة الا بشق الانفس قال بجهد الانفس تنبيه قرا الجمهور بكسر السين من شق وقراها ابو جعفر من الفعل بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى واحد ٭ وذو ابل يسقي وكسهاله ٭ اخر نصب من شقها ودوود ٭ مال الاثرم ابو عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناها مختلف فبالكسر معناه ذات حمل صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعد الاول قوله سرابيل قمص يقيكم الحر وامّا وسرابيل يقيكم باسكم فانها الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي قمصا وسرابيل تقيكم باسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم باسكم قال دروع من حديد قوله دخلا بينكم كذا في الاصل صحيح وهو دخل هو قول ابي عبيدة ايضا وروى بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة دخلا بينكم خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه قوله وقال بن عباس حفده من ولد الرجل وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وفيه عن بن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة

عن بن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن بن مسعود باسناد صحيح ومن طريق ابي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصححه الحاكم حديث بن مسعود وفيه قول رابع عن بن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمة قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن اعانك من اهل او خادم فقد حفدك وهذا اجمع الاقوال وبه يجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الحفد مداركم الخطو والاسراع في المشي واطلق على من يسعى في خدمة الشخص ذلك قوله السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل وصله الطبري باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن بن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر خمور الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله وتتخذون منه سكرا هو هذا يصنع النبط قال لا هذا حرام واما السكر فتبيع الزبيب والخل والتمر الحسن التمر والعنب واختار الطبري هذا القول واتصله قوله وقال بن عيينة عن صدقة انكاثا هي حرقا كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وصله بن ابي حاتم عن ابيه عن بن عمرو العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن بن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت عجلة امراة تسمى حرقا فذكر مثله وذكر في تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مره وفي عرف اللسان انها كانت تغزل هي وجواريها الى نصف النهار من العداة ثم تامرهن بنقض ذلك هذا ذا انها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق بن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وروى بن مردويه باسناد ضعيف عن بن عباس انها نزلت في امرأة الاتي ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقه هذا لم ار من ذكره في رجال البخاري وقد اقدم الكرماني فقال صدقه هذا هو ابو الفضل المروزي شيخ البخاري وهو روى عن سفيان بن عيينة وهنا روى عنه سفيان ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي

فالرد عليه ما اخرجناه من تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم من رواية صدقة هذا
عن السدي فان صدقة من الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي
ولئن اطن ان صدقة هذا هو ابن ابي عمران قاضي الاهواز لان ابن عيينة عنه رواية
الى ان رايت في تاريخ البخاري صدقة ابو الهذيل روى عن السدي قوله روى عنه ابن
عيينة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن ابي حاتم عن ابيه لكن قال
صدقة عن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد فظهر انه غير ابن ابي عمران ووضح
انه من رجال البخاري تعليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فان الجميع اغفلوه
والله اعلم قوله وقال ابن مسعود الامر معلم الخير والقانت المطيع وصله الفريابي
وعبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود قال قرب عنده هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا لله قال
ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا لله فسئل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة
التي تعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله - قوله باب قوله وقضينا
من يرد الى ارذل العمر ذكر فيه حديث انس في الدعا بالاستعاذة من ذلك وعين وسياتي
شرحه في الدعوات وشعيب الراوي عن انس هو ابن الحجاب بمهملتين وموحدتين وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس
انه مائة سنة قوله سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابوي ذر قوله
سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق بكسر المهملة وتخفيف
المثناة جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة وبالثاني جزم جماعة
في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسين بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله
هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد قديم المال وهو
كالطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن
من القصص واخبار الانبيا والامم وسياتي الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا
السياق ان شا الله تعالى قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يحركونها استهزا ومن
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس عن سعيد عن

قتادة مثله قوله وقال غيره نغضت اي تحركت قال ابو عبيدة في قوله فسينغضون
اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال قد نغضت سنه اي تحركت وارتفعت
من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن
منصور من طريق محمد بن كعب في قوله فسينغضون قال يحركون قوله وقضينا
الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضا على وجوه نقضي بمعنى امر ومنه الحكم
ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات طوعهن قال ابو عبيدة في قوله
وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات
اي خلقهن وقد بين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضا واغفل كثيرا منها
واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظاير فقال لفظ قضى
في الكتاب العزيز جاء على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر
اذا قضى امرا والاصل فيهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي
ليقضى الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضى
الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل
والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فوكزه موسى فقضى عليه والترو
فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كالما يقضي ما
امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر انتهى وبعض هذه الاوجه
متداخل واغفل انه يرد بمعنى الانتها فلما قضي زيد منها وطرا وبمعنى الاتمام فقضى
اجلا واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذا قضى امرا وبمعنى الاداء وهو ما ذكره
بمعنى الفراغ ومنه قضي دينه وتفسير قضى ربك ان لا تعبدوا بمعنى وصى منقول
من مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال
هي في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ووصى ومن طريق مجاهد في قول وقضى ربك واوصى
ومن طريق الضحاك انه قرا ووصى وقال لصفت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت
وقضى كذا قال واستدروه منه واما تفسيره بالامر كما قال ابو عبيدة فوصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة مثله وروى
ابن ابي حاتم من طريق صمرة عن الثوري قال معناه امر ولو قضى لمضى يعني لوقع وقال

الازهري القضاء مرجعه الى انقطاع الشئ وتمامه وكل ردما ورد من ذلك كله الى واو
في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم علما قاطعا انتهى والقضاء يتعدى بنفسه
وانما تعدى بالحرف في قوله وقضينا الى بني اسرائيل لتضمنه معنى اوحينا قوله نفيرا
من ينفر معه قال ابو عبيدة في قوله الا تنفروا نفيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا ومن طريق اسباط عن
السدي مثله قوله ميسورا قال ابن قال ابو عبيدة في قوله فقل لهم قولا ميسورا اي
ليّنا وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله فقل لهم قولا ميسورا اي لمسلم بعدهم
ومن طريق عكرمة قال عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ابي موسى
عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدي قال
يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله تعالى
قوله خطا اثما وهو اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت بمعنى اخطأت
قال ابو عبيدة في قوله كان خطا كبيرا اي اثما وهو اسم من خطيت فاذا فتحته فهو مصدر
قال الشاعر ودعيني انما خطاي وصولي على واما اهلكت مال ثم قال وخطيت
واخطأت لغتان ويقول العرب خطيت اذا اذنبت عمدا والمخطأت اذا ادنبت
على غير عمد واختار الطبري القراءة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم اسند
عن مجاهد في قوله خطا قال خطيه قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم
على عمد لا خطا فهو اعن ذلك واما القراءة بالفتح فهي قراءة من ذكوان وقد اجاب
عن الاستبعاد الذي اشار اليه الطبري بان معناها ان قتلهم كان على غير صواب
يقال اخطا يخطي خطا اذا لم يصب واما قول ابي عبيدة الذي تبعه فيه البخاري
حيث قال خطيت بمعنى اخطأت فيه نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطي
بمعنى اثم واخطا اذا لم يتعمد او اذا لم يصب قوله حصيرا محبسا محصرا اما محبسا
فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال ابو عبيدة في قوله حصيرا قال محصرا قوله
لن تخرق لن تقطع قال ابو عبيدة في قوله تعالى لن تخرق الارض قال لن تقطع قوله واذ
هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون كذا فيه وقال ابو عبيدة

في قوله

في قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت او اسم منها فوصفهم بها
القوم لقولهم هم عذاب فحان نجوى موضع متناجين انتهى ويحتمل ان يكون على حذف
مضاف اي ذوي نجوى وهو جمع نجي كعتيد وقتلى قوله رفاتا حطاما قال ابو
عبيدة في قوله رفاتا اي حطاما اي عظاما محطمة وروى الطبري من طريق ابي
نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا قوله واستفزز
استخف بخيلك الفرسان والرجل والرجال الرجاله واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر وهو كلام ابي عبيدة بصه ويقدم شرحه في بدء الخلق وروى من طريق
مجاهد في قوله واستفزز قال استزل قوله حاصبا الريح العاصف
والحاصب ايضا ما يرمى به الريح ومنه حصب جهنم مرمي به في جهنم هم حصبها وبقا
حصب في الارض ذهب والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة تقدم في صفة النار من
بدء الخلق وقال ابو عبيدة في قوله او نرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا حصب
ويكون الحاصب من الجليد ايضا قال الفرزدق بحاصب كنديف القطن منشور
وفي قوله حصب جهنم كل شئ القيته في النار فقد حصبتها به وروى ابن ابي حاتم
من طريق سعيد عن قتادة او نرسل عليكم حاصبا قال حجارة من السما ومن طريق
السدي قال رامية ترميكم بحجارة قوله تاره اي مره والجمع تير وتارات هو كلام ابي عبيده
ايضا وقوله تبيرا بكسر المثناة الفوقانية وفتح المثناة التحتانية وروى ابن ابي حاتم
من طريق شعبة عن قتادة في تاره اخرى قال مره اخرى قوله لاحتنكن لاستاصلنهم
يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه تقدم شرحه في بدء الخلق وروى
سعيد بن منصور من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنكن لاحوين قال يعني
شئته الرباق قوله وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة وهذا على شرط
الصحيح ورواه الفريابي باسناد اخر الى ابن عباس وزاد وكل تبيين في القرآن فهو
صلاه قوله ولي من الذل لم يخالف احدا وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله ولم يكن له ولي من الذل قال لم يخالف احدا قوله باب قوله اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام ذكر فيه حديث ابي هريره اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به بايليا بقدحين وقد تقدم شرحه في السيره النبويه ومضى في الاسرا وذكر ايضا

حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت الحجر والكشفها لي فجعل يخبرني عن آياتها وأنا لا أنظر إليها قوله فجلى الله لي بيت المقدس تقدم شرحه أيضا في السيرة النبوية والذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم بيت المقدس هم المطعم بن عدي أخرجه أبو يعلى من حديث شام نهاني وأخرج الشاي من طريق زراره مرفوعا عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في أول شرح حديث الإسراء معزوا إلى أحمد والبزار ولفظ الشاي لما كان ليلة أسري بي ثم أصبحت عكمت قطعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال إنه أسري بي قال إلى أين قلت إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحد ما قال بأن دعا قومه فقال أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم قال فانفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا وفي القوم من سافر إلى تلك البلد ورأى المسجد قال فهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعتهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع قال فنعته وأنا أنظر إليه قال فكان القوم إذا النعت فقد أصاب قوله زاد يعقوب بن إبراهيم ثم أخي بن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين أسري إلى بيت المقدس وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الإسناد وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلايل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة قال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق وروى الذهلي أيضا وأحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن إبراهيم المذكور عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما كذبني قريش الحديث فلعله دخل إسنادا في إسناد والحاصل أن الحديث ان في قصة واحدة أطلق ذلك

قوله باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمناهم وأكرمناهم واحد أي في الأصل والألف للتشديد أبلغ قال أبو عبيدة كرمناهم أي أكرمناهم لأنها أشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم الراء مثل شرف وليس من الكرم الذي هو في المال قوله ضعف الحياة

وضعف الممات قال أبو عبيدة في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال حلاوتها وضعف الممات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك أن عذاب النار يوصف بالضعف قال تعالى عذابا ضعفا من النار أي عذابا مضاعفا فكان الأصل أن يقال عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف إليه وهو كما قيل ألم يجياه مثلا قوله ظلافك وظلفك سواء قال أبو عبيدة في قوله وإذ ابتلى ظلفك الا قليلا بعدك قال ظلافك وظلفك سواء وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما تلك والقراءتان مشهورتان فقرأ ظلفك الجمهور وقرأ ظلافك بن عامر والأخوان وهو رواية حفص عن عاصم قوله أي تباعد هو قول ابن أبي عيينة قال في قوله تعالى وناى بجانبه أي تباعد قوله شاكلته ناحيته وهي من شكلته وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته قال على ناحيته ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال على طبيعته وعلى حدته ومن طريق سعيد عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال أبو عبيد قل كل يعمل على شاكلته أي على ناحيته وطريقته ومنها قولهم هذا من شكل هذا قوله صرفنا وجهنا قال أبو عبيد في قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن أي وجهنا وبينا قوله حصيرا محبسا هو قول أبي عبيد أيضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أي سجنا قوله قبيلا معاينة ومقابلة وكل المقابلة لأنها مقابلها وتقبل ولدها قال أبو عبيد في قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة أي معاينة قال الأعشى كصرخة حبلى يسرها قبيلها أي قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بضم الموحدة وليس بشيء وروى من أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا أي صفا فما سهم معاينة قوله خشية الإنفاق تقول أنفق الرجل أملق ونفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والذي قال أبو عبيد في قوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي ذهاب مال يقال أملق فلان أي ذهب ماله وفي

قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق اى فقر وقوله نفق الشئ ذهب وهو بفتح
الفاء ويجوز كسرها هو قول ابى عبيدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال خشية
الانفاق اى خشية ان ينفقوا فيفتقروا قوله فتورا امتنعوا هو قول ابى عبيدة ايضا
قوله للأذقان اى مجتمع اللحيين الواحد ذقن هو قول ابى عبيدة وسيأتى له تفسير اخر
قريبا واللحيين بفتح اللام ويجوز الكسر تثنية لحيى قوله وقال مجاهد موفورا
وافرا وصله الطبري من طريق ابن ابى نجيح عنه سواء قوله نبيعا ثائرا وقال ابن عباس
نصيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن ابى نجيح عنه فى قوله ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اى ثائرا وهو اسم فاعل من الثار يقال للطالب بثاره وغيره
تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اى لا تجد ان تتبع بشئ من ذلك واما قول
ابن عباس فوصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تبعا قال نصيرا
لا تبذر لا تنفق فى الباطل وصله الطبري من طريق عطا الخراسانى عن ابن عباس فى
قوله ولا تبذر لا تنفق فى الباطل والتبذير السرف فى غير حق ومن طريق علرمه
عن ابن عباس قال المبذر المنفق فى غير حق ومن طرق متعددة عن ابى الضحى
وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابى مسعود مثله وزاد فى بعضها كنا اصحاب
محمد نتحدث ان التبذير النفقة فى غير حق قوله ابتغاء رحمة رزق وصله الطبري
من طريق عطا عن ابن عباس فى قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال انتظار
رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابى حاتم من طريق ابراهيم النخعى فى قوله ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها قال فضلا قوله منثورا ملعونا وصله الطبري من طريق على بن
ابى طلحة عن ابن عباس ومن وجه اخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفى
عنه قال معلونا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق
قتادة قال مهلكا ومن طريق عطية قال مغبرا ممبدلا ومن طريق بن زيد بن اسلم قال
مخبولا لا عقل له قوله تحرون للأذقان للوجوه وصله الطبري من طريق على
بن ابى طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن
البصرى وهذا موافق لقول ابى عبيدة الماضى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله
فجاسوا خلال الديار اى حسوا وقال ابو عبيدة جاس يجوس اذا ابعد وقيل تردد

وقيل دخل وقيل تردد وقيل هو طلب الشئ استقصا وهو معنى نقب قوله يزجى الفلك
يجرى الفلك وصله الطبري من طريق على بن ابى طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة
يزجى الفلك اى يسيرها فى البحر قوله باب واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها الآية ذكر حديث عبد الله وهو من مسعود كما تقول للجاذ اذا اكثروا فى الجاهلية
امر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ اخر عن سفيان يعنى بن عيينة قال امر فالاولى بكسر الميم
والثانية بفتحها وهما لغتان وانكر بن التين فتح الميم فى امر بمعنى كثر وغفل فى ذلك ومن
حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الدمامينى احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه
وقراه الجمهور بفتح الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس انه قرأها بكسر الميم وانتقاها
ابو زيد لغة وانكرها الفراء وقرأ ابو رجاء اخر بن بالمد وفتح الميم وروى عن ابى عمرو
وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الفراء بما ورد من تفسير بن مسعود
وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث افضل المال مهرة مأمورة
بانها ذكرت للمراوحة لقوله فيه او سكة مأبورة وقرأ ابو عثمان النهدى كالاول لكن
بتشديد الميم يعنى الامارة واستشهد الطبري بما اسنده من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس فى قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اشرارها ثم ساق عن ابى عثمان وابى العا
ومجاهد انهم قرءوا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف
اى كثرنا كما وقع فى هذا الحديث الصحيح ومنه خير المال مهرة مأمورة اى لكثرة النتا
اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اى كثروا وامرهم الله لكثرهم وامروا اى كثروا وقد
تقدم قول ابى سفيان فى اول هذا الشرح فى قصة هرقل حيث قال لقد امر امر بنى ابى
كبشة اى عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار ثعلب انها بمعنى كثر
وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا ثم اسنده عن ابن عباس ثم عن سعيد بن
جبير وقد انكر الزمخشري هذا التاويل وبالغ كعادته وعمدته انكار ان حذف
ما لا دليل عليه غير ظاهر ويعقب بان السياق يدل عليه وهو كقولك امرته ففعصانى
اى امرته بطاعتى ففعصانى وكذا امرته فامتثل قوله باب ذرية من حملنا
مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه حديث ابى هريرة فى الشفاعة من طريق ابى رزين
عن عمرو عنه وسيأتى شرحه فى الرقاق واورده هنا لقوله فيقولون يا نوح انك

اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقوله فيه فى ذكر ابراهيم وانى
كنت قد كذبت ثلاث كذبات فذكر هن ابو حيان فى الحديث بشيء الى من دون ابى حيان اختصر
ذلك وابو حيان هو الراوي له عن الراوي عنه وفى الحديث رد على من زعم ان الضمير فى قوله
انه كان عبدا شكورا لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او
لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر
من حديث ابى فاطمة قوله باب وآتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابى هريرة خفف
على داود القرآن ووقع فى رواية لابى ذر القراءة والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن المعهود
لهذه الامة وقد تقدم اتباع القول فيه فى ترجمة داود عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم السلام
قوله باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية كذا لابى ذر وساق غيره الى تحويلا
قوله يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر
هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن مسعود قوله عن عبد الله فى ربهم الوسيلة قال كان
ناس فى رواية النسائي من هذا الوجه عن عبد الله فى قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ وهو المراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بهم اى استمر
الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين
صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس
الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد فى تفسير هذه الآية واما ما
اخرجه الطبري عن ابن مسعود كان قبائل من العرب تعبد نفرا من الملائكة فقال لهم الجن
ونقولوهم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على انها نزلت فى الفريقين والا
فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راضين بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة
وفى رواية لسعيد بن منصور عن ابن مسعود فى حديث الباب فعيرهم الله بذلك وكذا ما
اخرجه من طريق اخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزير
تنبيه استشكل ابن التين قوله ناسا من الجن من حيث ان الناس ضد الجن واجيب على انه على
قول من قال انه قال ابن ناس اذا تحركا وذكر للتقابل حيث قال ناس من الانس وناس من الجن
وما لبث شعري على من يعترض قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير

فيهما

فيهما قوله عن سفيان عن الاعمش ادعوا الذين زعمتم الى ضرا الاية قال كان اهل الشرك
يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون قوله ما قوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث قبله ومفعول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين
يدعونهم الهة يبتغون الوسيلة ذكر بن مسعود يدعون بالمشاة الفوقانية على ان الخطاب للكفار
وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقاء انهم
مبتدأ والخبر اقرب وهو استفهام فى موضع نصب يدعون ويجوز ان يكون بمعنى الذين وهو
بدل من الضمير فى يدعون كذا قال وكانه ذهب الى ان فاعل يدعون ويبتغون واحد والله اعلم
قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس سقط باب لغير ابى ذر
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابى مالك قال هو ما ارى فى طريقه الى بيت
المقدس قلت وقد ثبت ذلك واضحا فى الكلام على حديث الاسرا فى السيرة النبوية من هذا
الكتاب قوله اريها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفيان فى اخر الحديث وليس
رؤيا منام وقوله ليلة اسري به جاء فيه قول اخر فروى ابن مردويه من حديث الحسين بن علي
رفعه اني اريت كان بني امية يعاورون منبري هذا فقيل هي دنياتنا لهم وتمرتنا هذه الاية واخرجه
ابن ابى حاتم من حديث عمرو بن العاصي ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب بحوه واسانيد
الكل ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين فى اليقظة وقد انكره الحربي
تبعا لغيره وقالوا انما يقال رؤيا فى المنام واما التي فى اليقظة فيقال رؤية فى المنام واما التي
ومنا سمعل الرؤيا فى اليقظة المتبني فى قوله ورؤياك احلى فى العيون من الغمض وهذا
التفسير رد على من خطاه قوله والشجرة الملعونة فى القرآن قال شجرة الزقوم هذا هو
الصحيح وذكره ابن ابى حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين ثم روى من حديث ابن عبد الله
بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن العاصي وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقال
ابو حنيفة الدينوري فى كتاب النبات الزقوم شجرة عمرا تنبت فى السهل صغيرة الورق
مدورة لا شوك لها ذفرة مره ولها نور ابيض ضعيف تحرسه النحل وروسها قتاح جدا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا محمد ان فى النار شجرة والنار تاكل
الشجر وكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم فعول وهو اللعم الشديد وفى لغة عنبة

كل طعام بتقديم منه تقال له زقوم وقيل هو كل طعام ثقيل قوله باب قوله ان قران
الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عنه وزاد تجتمع
فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق الهوي عن بن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة
وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة قوله باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة ان جمع الناس في صعيد واحد فاول من يدعو
محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن
عبديك ومنك واليك ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ربك ان
يبعثك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا تنافاه بينه وبين حديث بن عمر في الباب لان هذا الكلام
كانه مقدمة الشفاعة وروى بن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود
الذي ذكر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه
لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لانه مرسل ومن طريق علي بن الحسين من علي اخبرني رجل من اهل
العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض مد الاديم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة
فاقول اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح
ان كان الرجل صحابيا قوله ثنا الاحوص بمهملتين هو سلام بن سليم قوله عن ادم بن علي هو
العجلي بصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه اخر
عن بن عمر وفيه تسميته بعض من ابهم هنا بقوله يا فلان وقوله جثي بكسر المثلثة وتشديد
التحتانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال بن الجوزي عن بن الخشاب اغا هو جثا
بفتح المثلثة وتشديد الهاء جمع جاث مثل غاز وغزا قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق وسيأتي شرح السنا
مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حمزة عن عبد الله اي بن عمر عن ابيه
تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدنيا بعد الاذان وقد
تقدم شرحه في ابواب الاذان قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية
من زهق نهلك وقال ابو عبيدة في قوله وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتموت وتهلك
ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس
ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل اي هلك قوله

عن

عن ان ابي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ شان ابي نجيح قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة واوله في قصة فتح مكة الى ان
قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف البيت فجعل يمر بتلك الاصنام فجعل يطعنها
بسيبه التي معه ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى
في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وفي البيت ستون صنما به نصب كذا للاكثر هنا بغير
الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور للاكثر بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو
كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدا محذوف
ولحمله صفة او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات قوله باب
ويسالونك عن الروح ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو بن
مسعود قوله في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه
اخر بخا معجمة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاصل اصوب فقد
اخرجه مسلم من طريق مسروق عن بن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد وفي رواية العلم با
ولابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش في حرث للانصار وهذا يدل على ان نزول الاية
وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فقالوا سلوه عن الروح ورجاله رجال مسلم
وهو عند بن اسحق من وجه اخر عن بن عباس نحوه ويمكن الجمع بانه يتعدد النزول ويحمل سكوته
في المرة الثانية على توقيع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا والا فما في الصحيح اصح قوله
يتوكا اي يعتمد قوله على عسيب بمهملتين واخره موحدة وزن عظيم وهي الجريدة التي لا
خوص فيها ووقع في رواية بن حبان ومعه جريدة قال بن فارس العسيبات من النخل كالقضبا
من غيرها قوله اذ مر اليهود كذا فيه اليهود بالرفع على الفاعلية وفي بقية الروايات في
العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبري من
وجه اخر عن الاعمش اذ مررنا على يهود ويحمل هذا الاختلاف على الفريقين تلاقوا فيصدق ان
كلا مر بالاخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخلها اللام تارة وتارة تتجرد وظن قوم انه
اسم للشعبة فقرؤا بين مجرده وجمعه كما قالوا ريح وريح ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية
احد من هؤلاء اليهود قوله ما رابكم اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب وبقال

فيه رابه لذا وارادبه كذا بمعنى وقال ابو زيد رابه اذا علم منه الريب وارابه اذا اظن
ذلك به ولا يكاد يدرى عن النحوى وجهه بهمزه وضم الموصلة من الراب وهو الاصلاح تقال
فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وفى توجيهه هنا بعد وقال الخطابى الصواب ما ريكم
بتقدير الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة وهنا واضح المعنى لو ساعدته الرواية
نعم رايته فى رواية المسعودى عن الاعمش عند الطبرى كذلك وذكر ابن التين انه فى رواية
القابسى كرواية النحوى لكن نحتاينه بدل الموحده من الراى والله اعلم قوله وقال بعضهم
لا يستقبلكم شئ يكرهونه فى رواية العلم الذى فيه شئ يكرهونه وفى الاعتصام لا يستعلم
شئ يكرهون وهى بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف فيه وبجواز السكون وكذا النصب
ايضا قوله فقالوا سكوه فى رواية التوحيد فقال بعضهم لنسالنه واللام جواب قسم
محذوف قوله فسالوه عن الروح فى رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح وفى رواية العوفى عن ابن عباس عند الطبرى فقالوا اخبرنا عن الروح قال
ابن التين اختلف الناس فى المراد بالروح المسئول عنه فى هذا الخبر على اقوال الاول روح
الانسان الثانى روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحى
السابع ملك بقوم وجهه صفا يوم القيامة الثامن ملك له احد عشر الف جناح ووجه
وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه فى كل وجه له سبعون
الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وجعل
ملك رجلاه فى الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق لخلق بنى ادم تقال
لهم الروح ياكلون ويشربون لا ينزل ملك من السما الا نزل معه انتهى كلامه ملخصا
بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير فى معنى لفظ الروح الوارد
فى القرآن لا خصوص هذه الاية فمن الذى فى القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ملهى الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل
والثانى القرآن والثالث الوحى والرابع النوم والخامس والسادس يحتمل جبريل او
غيره ويقع اطلاق ذلك روح الله على عيسى وقد روى اسحق فى تفسيره باسناد
صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبنى ادم لا ينزل ملك
الا ومعه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح الا بغير المراد

به فى الاية وقال الخطابى حكوا فى المراد بالروح اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن
ملك له السنة وقال الاكثر سالوه عن الروح التى يكون بها الحياة فى الجسد وقال اهل
النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح فى البدن وامتزاجه به وهذا هو الذى استاثر
الله بعلمه وقال القرطبى الراجح انهم سالوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بان
عيسى روح الله ولا يجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر الدين
الرازى المختار انهم سالوه عن الروح الذى هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن
الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هى مخيرة ام لا وهل هى حالة
فى مخير ام لا وهل هى قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها عن الجسد او تفنى وما
حقيقة بعديتها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس فى السؤال ما يخصص
احد هذه المعانى الا ان الاظهر انهم سالوا عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة
والجواب على انها شئ موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها فهى جوهر بسيط مخير
لا يحدث الا بحدث وهو قوله تعالى كن فكان قال وهى موجودة محدثة بامر الله وتكون
ولها تاثير فى افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه
قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر فى قوله من امر ربى الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد
اى فعله فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت السلف عن البحث فى هذه
الاشيا والتعمق فيها انتهى وقد بسط قوم فيها بيتا بيتا اقوالهم فقيل هى النفس الداخل
الخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل فى جميع البدن وقيل هى الدم وقيل عرض
حيوى قيل ان الاقوال فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبى
خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة ولكل حى واحد وقال ابن العربى اختلفوا فى الروح
والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شئ واحد قال وقد يعبر بالروح عن
النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وهى النفس بالقلب والعكس وقد يعبر عن
الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى غير العقل بل الى الجماد مجازا وقال السهيلى دل
على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى وقوله
تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك فانه لا يصح حمل احدهما موضع الاخر ولا التفا
لسياق ذلك قوله فامسك النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم فى رواية الكشميهنى

عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكيا على العسيب وانا خلفه قوله فعلمت انه يوحى
اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور
وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند بن مردويه من طريق بن ادريس عن الاعمش
فقام وحنى مرادته فظننت انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي في رواية الاعتصام
فتاخرت عنه اي ادبا معه ليلا يتشوش بقربي منه قوله فلما ترك الوحي قال في رواية
الاعتصام حتى صعد الوحي فقال في رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله من امر ربي قال
الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ان الجنس بعلمه
والسؤال لا حد عنه وقال بن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا وانما المراد به
المامور والامر يطلق على المامور كالخلق على المخلوق ومنه لما جا امر ربك وقال بن بطال
معرفة حقيقة الروح مما استاثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال وحكمة في ابهامه اختبار
الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي
الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه
عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولى وضح من القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح
المسؤول عنها في الاية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح
بني ادم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نفسا كذا قال ولا دلالة في ذلك لما رجحه والراجح
الاول فقد اخرج البخاري من طريق العوفي عن بن عباس في هذه القصة انهم قالوا اخبرنا
عن الروح وكيف تعذب الروح الذي في الجسد واما الروح من امر الله فنزلت الاية وقال
بعضهم ليس في الاية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الروح
بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم
ووقع في التفاسير ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني
ادم لا يعلمها الا الله فقالوا لنسالنه فان فسرها فهو نبي وهو معنى قولهم لا يحيى شيئا تكرهونه
وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت الاية فقالوا لجلده
عندنا علم وما اوتينا من العلم الا قليلا فكانت لنا خاصة ولكم عامة فنزلت كذا للكشميهني
هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم وزاد
قال الاعمش هكذا قرانا وبين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة

عن

عن الاعمش اعني بلفظ وما اوتوا ولا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور
وما اوتيتم والاكثر على ان الخاطب بذلك اليهود فتتحد القراءتان نعم وهي تتناول علم الخلق
بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث بن عباس الذي اشرت اليه اول الباب ان اليهود
لما سمعوها قالوا اوتينا علما كثيرا التوراة ومن يوتى التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا
فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن صحيح قوله الا
قليلا هو استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء الا اعطاء قليلا او من ضمير المخاطب
او الغايب على القراءتين اي الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوايد غير ما سبق
جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه وادب الصحابة مع النبي
صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لم يتوقع
النص وان بعض المعلومات قد استاثر الله بعلم حقيقته وان الامر يرد لغير الطلب
والله اعلم قوله باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط باب لغير
ابي ذر قوله ثنا يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي قوله انا يونس في رواية غير ابي ذر
ثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل
قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الغربري انا محمد بن عباس قال لم يخرج محمد بن اسمعيل
البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار قلت يريد في
الاصول وسبب ذلك هشيم مذكور بالتدليس الا سناد قوله عن بن عباس كذا
وصله هشيم وارسله شعبة اخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم
مفصلا قوله نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام
قوله رفع صوته بالقرآن في رواية الطبري من وجه اخر عن بن عباس فكان اذا صلى
باصحابه اسمع المشركين فاذوه وفسروا رواية الباب الاذى بقوله سبوا القرآن
وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فتوذي فنحوا الهمز
ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه اصحابه واذا خفض صوته لم يسمع من يريد
ان يسمع قراءته فنزلت قوله ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك وفي رواية الطبري لا
تجهر بصلاتك اي لا تعلن بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعه المشركون فيؤذونك

ولا تخافت بها اى لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا اى طريقا
وسطا قوله حدثه طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن غنام بالمعجمة والنون وهو النخعي
من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة بن قدامة قوله
انزل في الدعا هذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد
اخرج الطبري من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله
بن شداد قال كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا
مالا وولدا واخرج الطبري حديث بن عباس قال لما اصبح مخرجا ثم استدعى عطاء قال
قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعا وقد قطع عن بن عباس بحوتا وعن عائشة اخرجه
الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن بن عباس قال انزلت في الدعا ومن وجه
اخرى عن بن عباس مثله ومن طريق عن عطا ومجاهد وسعيد ومكحول مثله واخرج الثوري
وغيره قول بن عباس كما اخرجه الطبري لكن يحتمل الجمع بينهما بانها انزلت في الدعا داخل
الصلاة وقد روى بن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى عند البيت رفع صوته فنزلت وقد اختلف عن اهل التفسير في ذلك اقوالا اخر منها ما روى
سعيد بن منصور من طريق ضحاك لم يسمع رفعه في هذه الامة لا ترفع صوتك في دعائك فتدير
دونك فتعير بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس لا تجهر
بصلاتك اى لا تصل مراءاة للناس ولا تخافت بها اى لا تتركها مخافة منهم ومن طريق
عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا انا لا نعلم مخالفا من اهل التفسير فيما
قالوا عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اى بقراءتك نهارا ولا تخافت بها
اى ليلا وكان ذلك وجها لا بعد من الصحة انتهى وقد اسنده بعض المتاخرين فقال
وقيل الاية في الدعا وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قوله سورة
الكهف بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد تقرضهم
تتركهم وصله الفريابي بلفظه واخرج الفريابي من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان
في القرآن تمرا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات قوله وقال غيره حاسبناهم
التمر كانه عنى به قتادة وقد اخرج الطبري من طريق الى سفيان الثوري عن معمر عن
قتادة قال التمر المال كله وروى من المنذر من وجه اخر عن قتادة قال قرا بن عباس تمر

يعني بفتحتين وقال يزيد انواع المال اثنى والذي فراهنا بفتحتين عاصم وبضم يسكن
ابو عمرو والباقون بضمتين قال بن التين معنى قوله كما عنه التمرات ثمرة تجمع على اثمار
وثمار على ثمر قوله باخع مهلك هو قول ابي عبيدة واشتد لذي الريبة الا ابهذا
الباخع الوجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اى قاتل نفسك
قوله اسفا ندما هو قول ابي عبيدة وقال قتادة حزنا قوله الكهف الفتح في الجبل
والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم يقدم جميع ذلك في احاديث الانبيا مشروحا
قوله امدا غاية طال عليهم الامد سقط هذا الا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة وروى
عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله امدا قال عددا قوله وقال سعيد يعني بن جبير
عن بن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانة فضرب
الله على اذانهم وصله عبد بن حميد من طريق علي بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا
وقد لخصته في احاديث الانبيا واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى
بن مردويه من طريق علقمة عن بن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم حتى سالت عنه
فقيل لي القرية التي خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم
الهمناهم صبرا تقدم شرحه في احاديث الانبيا قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي
ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما هو في سورة القصص وهذا قول
ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها
بالايمان قوله مرفقا كل شي ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد ويقراه قوم
بفتح الميم وكسر الفا انتهى وهي قراءة نافع وبن عامر واختلف هل هما بمعنى ام لا
فقيل هو بكسر الميم وكسر الرا هو وبفتحها للامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر
وقيل لغتان فما يرتفق به واما الرا فبالكسر فقط وقيل لغتان في الرا ايضا
وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرها الرا قوله تزاور
من الزور والازور الاميل هو قول ابي عبيدة مجوزة متسع والجمع مجاوز ومجاز ومثله
ركوات وركاه هو قول ابي عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفنا الرا
وتقدم كلم في احاديث الانبيا قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة وروى
عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف

، واختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقال قايل تبعث الروح فقط
واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم وذكر القصة قوله انكى اظهر وتقال
اجل وتقال الرديها تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء الخراساني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اصل ديجه وكانوا يلحنون للطواغيت تنبيه
سقط من قوله الكهف الفتح الى ههنا من رواية ابي ذر ههنا وكانه استغنى بتقدم حل
ذلك هناك قوله وقال غيره لم يظلم لم ينقص كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس كذا
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ذكر الطبري من طريق
سعيد عن قتادة قوله وقال مجاهد موبلا محذرا وصله الفريابي وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله موبلا محذرا وصله الفريابي قال ملجا ورجحه بن قتيبه وقال
هو من وال اذا التجا اليه وهو هنا مصدر واصل الموبل المرجع قوله والت فعل ماض قال
ابو عبيدة في قوله موبلا ملجا ومنجا قال الشاعر فلا والت تنفس عليها محاذرا اي
لا يجتث قوله لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله
قوله باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا ذكر فيه حديث علي مختصرا ولم يذكر
مقصود الباب على عادته في التنبيه وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه
ذكر الاثم المذكور قوله رجما بالغيب لم يستثن سقط هذا الا لابي ذر ههنا وقد تقدم
في احاديث الانبيا ولقتاده عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال قذفا بالظن قوله
فرطا ندما وصله الطبري من طريق داود عن ابي هند في قوله فرطا قال ندامة وقال
ابو عبيدة في قوله وكان امره فرطا اي ضياعا واسرافا وللطبري عن مجاهد قال
ضياعا وعن السدي قال هلاكا وعن ابن جريج تركت في عيينة بن حصن من حذيفة بن
بدر الفزاري قبل ان يسلم قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي يطيف بالفساطيط
هو قول ابي عبيد لكنه تصرف فيه قال ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها السرادق
الفسطاط وهو الحجرة التي يطيف بالفسطاط قال الشاعر سرادق المجد عليك ممدود
وروى الطبري من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار قوله
محاورة من المحاوره قال ابو عبيد محاوره اي بكلم من المحاوره اي المراجعة قوله لكنا هو
الله ربي لكن انا هو الله ربي ثم حذف الالف وادغم احدى النونين في الاخرى هو

قول

قول ابي عبيده وقال الفرا تركت همزة الالف من انا اكثر منذ كثير في الكلام ثم ادغمت نون
انا في نون لكن وانشد ومن مفني بالطرف اي انت جذب وتقليني لكن اياك
لا اقلي اي لكن انا اما لا اقلي قال ومن العرب من يشبع الالف انا فحاف الفراء على
تلك اللغه قوله فجرنا خلالها نهرا يسول سنها تثبت لابي ذر وهو قول ابي عبيده
وهو قراءة الجمهور بالتشديد وعيسى بن عمر بالتخفيف قوله هنالك الولاية مصدر
ولي الولي ولا وكذا لابي ذر وللباقين مصدرا وهو اصوب وهو قول ابي عبيده
قاله في تفسير سورة البقره وقرا الجمهور بفتح الواو والاخوان بكسرها وانكره ابو
عمرو والاصمعي لان الذي بالكسر الامارة ولا معنى له هنا وقال غيرها الكسر لغة
بمعنى الفتح كالدلالة بفتح دالها وكسرها بمعنى قتلا وصلا استبنا قال ابو
عبيده في قوله اوبانهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استينا قال
وعمل من التين فقال لا اعرف للاستينا في هذا معنى وانما هو استقبالا وهو
يعود على قبلا بفتح القاف انتهى والموسف قرت من المقبل فلا معنى لادعا غيره
قوله لبد حصوا اي ليزيلوا الدحض الزلق قال ابو عبيد في قوله لبد حصوا ثم الحف
اي ليزيلوا يقال مكان دحض اي مزلق مزلق لاثبت فيه خف ولا حافر قوله
باب قوله وازقال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اختلف في
مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم
وعن الربيع بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى بن ابي حاتم من طريق السدي
قال هما اللوى والرس حيث تصبان في البحر قال بن عطيه مجمع البحرين دراع في ارض
فارس من جهة ادربيجان يخرج من البحر المحيط من شماليه الى جنوبيه وطرف مما يلي
بر الشام وقيل هما بحر الاردن والقلزم وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين
بطنجة وعن ابن المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينيه وعن ابن كعب قال بافريقيه
اخرجهما بن ابي حاتم لكن السند الى بن كعب ضعيف وهذا الاختلاف شديد
واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى
والخضر لانهما بحران علم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر
في مناسبة احتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين

قوله او امضى حقبا زمانا وجمعه احقاب هو قول ابى عبيده قال ويقال فيه ايضا حقبه اى بكسر اوله والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين اخرجها ابن المنذر وغيره تقديره عن غيرهم فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه ثمانون سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصه موسى والخضر وساذكره في الباب الذي يليه قوله باب فلما بلغا مجمع بينهما تسيابهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسلك سرب ومنه وسارب بالنهار قال ابو عبيده في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا اى مسلكا ومذهبا يسرب فيه وفي اية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه اى مذهبه ومنه اصبح فلان امنا في سربه ومنه السرب فلان اذا مضى قوله مر بذا صرفها على صاحبه يستفاد بيان زياده احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه اى يحدث الحديث المذكور وعداه بغير الباء وقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من اتهمه كعثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصه عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبيد الله بن عبيد بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي ورواته عند مسلم وابي داود وغيرهما ولكثير من عيبته وروايته في السيره الكبرى لابن اسحق وساذكر بيان ما في رواياتهم من فوايده قوله اذ قال مناد بي فيه جواز قول العالم ذلك وفعله اذا امن العجب او دعت الضروره اليه كحشيته نسيان العلم قوله اى اباعباس هي كنيه عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداك فيه حجه لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسياتي البحث فيه في كتاب الادب قوله ان بالكوفه رطلا قاضيا في روايه الكشميهني بالكوفه رطل قاض بحذف ان من اوله والقاض بتشديد المهمله الذي يعض على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو بعدها فا وفي روايه سفيان ان نوفا البكالي وهو بكسر الموحده مخففا ووقع عند بعض رواه مسلم بفتح اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم

ابنه فضاله بفتح الفاء وتخفيف المعجمه وهو منسوب الى بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير وقيل انه من امراة كعب الاحبار وقيل ابن اخته وهو باهلي صدوق وفي التابعين حمير بفتح الحاء المهمله وسكون الميم بعدها راء وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانيه ثم لام منسوب الى بكيل بطن من همدان وبكيل ابا الوداك بتشديد الكاف وبكيل بطن من همدان وبكيل ابا الوداك بتشديد الكاف وبكيل ابا الوداك بتشديد الكاف وبكيل ابا الوداك بتشديد الكاف

، بن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواعظ
اذا اثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا ان يخفف ليلا علموا **قوله** فادركه رجل
لم اقف على اسمه وهو يقتضي ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه
وفي رواية سفيان توهم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يحمل على هذه الرواية وان لفظه
قام خطيبا في بني اسرايل فسئل فيحمل على ان فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب
ففرغ فتوجه فسئل والذي يظهر ان السؤال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس
ويؤيد ان في مناظرة بن عباس والخضر بينما موسى في ملا من بني اسرايل جاءه
رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك الحديث هل في الارض احدا اعلم منك قال لا في رواية سفيان
فسئل اي الناس اعلم فقال انا وبين الروايتين مرقلان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالاعلمية لمروراية الباب بنفي الاعلمية عن غيره عليه فسحى احتمال المساواة ويؤيد رواية
الباب في قصة الخضر بن قيس فقال رجل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية الى اسحق عند
مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا او اعلم مني فاوحى الله اليه الى اعلم الخضر عنده
هو وان في الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم الكلام في كتاب العلم البحث عما يتعلق
بقوله فعتب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع هنا فعتب عليه بحذف الفاعل
وقوله في رواية الباب قيل بلى وقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك وفي رواية الخضر بن قيس فاوحى الله الى موسى ان عبدا خضر وفي رواية
الى اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق بهز بن
حكيم عن ابيه عن بن عباس ان موسى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يسعى
علم الناس الى علمه قال من هو وان هو قال الخضر فلقاه عند الصخرة وذكر له خبره
وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشيء من فضل علمه او ذكره على منبره وتقدم
في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى
ووقع في رواية الى اسحق عند النسائي ان من عبادي من اتيته من العلم ما لم اوتك وهو
يبين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق الى العالية ما يدل على ان الجواب وقع
في نفس موسى قبل ان يسال ولفظه لما اوتي موسى من التوراة وكلم لسد وجد في نفسه
ان قال من اعلم مني ونحوه عند النسائي من وجه اخر عن بن عباس وان ذلك وقع في حال

الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرايل فابلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا
لم يؤت من العلم ما اوتي **قوله** قال نابن في رواية سفيان مارت فكيف لي به وفي رواية
النسائي المذكورة قال فاذللي على هذا الرجل حتى اتعلم منه **قوله** اصل لاعما بفتح العين
واللام اي علامة وفي قصة الخضر من قيس فجعل الله له الحوتا ية وفي رواية سفيان
قلت لي به وفي قصة الخضر من قيس فسال موسى السبيل الى لقيه **قوله** اعلم ذلك به الى
المكان الذي اطلبه فيه **قوله** قال لي عمرو هو بن دينار القابل هو بن جريج **قوله** قال حيث
يفارقل الحوت يعني مهوشم ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تاخذ معك
حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم وكذا في قصة الخضر من قيس ولفظه
وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه **قوله** وقال لي يعلى هو بن مسلم والعامل
ايضا هو بن جريج **قوله** فاخذ حوتا في رواية الكشميهني نونا وفي رواية الى اسحق عند مسلم
فقيل له تزود حوتا مملحا فانه حيث تفقد الحوت **قوله** حيث ينفخ فيه الروح وهو بيان لقوله
في الروايات الاخرى حيث تفقده **قوله** فاخذ حوتا فجعله في مكتل في رواية الربيع بن
انس عند بن ابي حاتم انها اصطاداه يعني موسى وفتاه **قوله** فقال الفتاه في رواية
سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه **قوله** ما كلفت كثيرا للاكثر بالمثلثة وللكشميهني
بالموحدة **قوله** وذكر لفظه واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد التابعي
ليست عن سعيد هو بن جريج ومراده ان تسميه الفتى ليست عنده في رواية سعيد
بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نماه صورة السياق لا التسمية فانها وقعت في رواية
سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبيا وانه الذي قام في
بني اسرايل بعد موت موسى ونقل بن العربي انه كان من اخت موسى وعلى القول الذي نقله
يوقف من فضائله من ان موسى صاحب هذه القصة ليس هو بن عمران فلا يكون فتاه يوشع
بن نون وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس ان الفتى شرب من الما
الذي شرب منه الحوت فخلد فاحدره العالم وطافوا به بين لوحين ثم ارسله في البحر وانه
ليمر به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابو نصر بن العسري ان
ثبت هذا فليس هو يوشع **قلت** لم يثبت فان اسناده ضعيف وزعم بن العربي ان ظاهر

القران يقتضي ان الفتى ليس هو يوشع وكانه اخذه من لفظ الفتى وانه خاص بالرفيق وليس بجيد لان الفتى ماخوذ من الفناء وهو الشباب واطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا او شيخا لان الاغلب ان الخدم يكونوا شبابا قوله فيما هو في ظل شجرة في روايته سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما قوله في مكان ثوران عشلنه مفتوحة وراسا كنم تحتانيه اي مبلول قوله يضرب الحوت بطنا دمجه وشديد وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي روايته سفيان واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وفي روايه الى اسحق عند مسلم واضطرب الحوت في الماء فاذا مكانه في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب ايضا فاضطرابه الاول في مدا ماحي والثاني في سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي روايه قتيبه عن سفيان في الباب الذي فيه من الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي اصل الصخرة عين تقال لها الحياه لا يصيب من مايها شي الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وحكى بن الجوزي ان في روايته البخاري لحيا بغير هاء قال وهو ما يحيي به الناس وهذه الزيادة التي ذكر سفيان انها في حديث غير عمرو قد اخرجها من مردويه من روايه ابراهيم بن بشار عن سفيان مدرجه في حديث عمرو ولفظه حتى انتهيا الى الصخرة فقال موسى عندها اي نام قال وكان عند الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك الماء قطرة على الحوت فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر واظن ان من عيينة اخذ ذلك عن قتاده فقد اخرج بن ابي حاتم من طريقه قال مابي على عين في البحر يقال لها عين الحياه فلما اصاب تلك العين روح الحوت اليه وقد انكر الداودي هذه الزيادة من البتين هذه الزيادة فقال لا ادري هل ثبتت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته قال لكن في دخول الحوت العين دلاله على انه كان حيي قبل دخوله فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج الى العين قال والله تعالى قادر على ان يحييه بغير العين انتهى ولا يخفى ضعف دلائله دعوى واستدلاله وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه الحوت هو ما العين وليس كذلك بل الاخبار الصريحة في ان العين عند الصخرة وهو غير البحر وكان الذي اصاب الحوت

من الما

من الما كان شيئا من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر شرب من عين فخلد وذلك مذكور عن وهب بن منبه وغيره ممن كان ينقل من الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن المنادي كتابا وقرر انه لا يوثق بالنقل فيما ورد من الاسرائيليات قوله وموسى نام فقال فتاه لا اوقظه حتى استيقظ سار فنسي واما قوله تعالى نسيا حوتهما فقيل نسب النسيان اليهما تغليظا والناسي هو الفتى يسبي ان خبر موسى كما في هذا الحديث وقيل المراد ان الفتى نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه لم يكن حينيذ معه فكان يصدد ان يساله ان هو فنسي ذلك وقيل المراد بقوله نسيا احدا ما حوذ من النسي بكسر النون وهو التاخير والمعنى انهما اخرا اقتفاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاجا اليه ذكراه وهذا يعيد بل صريح الايه يدل على صحة خبر ان الفتى اطلع على ما جرا للحوت ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع عند مسلم في روايته الى اسحق ان موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال فتاه الا الحق بني اسرائيل فما خبره قال فنسي ان يخبره قوله فامسك الله عنه جريه البحر حتى كان اثره في حجر لذا فيه بفتح المهمله والجيم وفي روايه بضم الجيم وسكون المهمله وهو واضح قال الى عمر هذا القايل هو بن جريج كان اثره في حجر وحلق بين ابهاميه والتي في روايه الكشميهني واللتين يليهما يعني السابتين وفي روايه سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو بمعنى ما اشار اليه من الصفه وفي روايه الى اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لذا وقع هنا مختصرا وفي روايه سفيان فانطلقا بقيه يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودي هذه الروايه وهم وكانه فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد انه نساها من يوم حرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في روايه الى اسحق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي روايه سفيان المذكوره قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به قوله قال قد قطع الله عنك النصب لبيس هذا عن سعيد هو مقول بن جريج ومراده ان هذا اللفظ ليس في الاسناد الذي ساقه

اخره كذا عند ابى ذر بهمزه ومعجمه وراوها فى نسخه منه بعد الهمزة وكسر الحاء وفتح
الراء بعدها ها ضميرا اى الى اخر الكلام واحال ذلك على سياق الاتيه وفى اخرى بفتحات
وما بينهما مونثة مضبوطة وفى روايه غير ابى ذر اخره بفتح الهمزة وسكون الحاء
ثم موحدة من الاخبار اى اخبر الفتى موسى بالقصه ووقع فى روايه سفيان فقال له فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخره فنسيت الحوت الى عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا ولابن
ابى حاتم من طريق قتاده قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح فى مكتل قوله فرجعا وجدا
خضرا فى روايه سفيان فقال موسى ذلك ما كنا نبغى اى نطلب وفى روايه النسائى هذه
حاجتنا وذكر موسى ما كان الله عهد اليه يعنى فى امر الحوت قوله فارتدا على اثارهما
قصصا قال ابو عبيده يقصان اثارهما اى اثار سيرهما حتى انتهيا الى الصخره زاد النسائى
فى روايته له التى فعل بها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى حتى سارا
زمانا اذ لو اخبره به اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص اثارهما قوله وجدا
خضرا تقدم ذكر نسبه وشرح حاله فى احاديث الانبيا وفى روايه سفيان حتى انتهيا
الى الصخره فاذا رجل وزعم الداودى ان هذه الروايه وهم وانهما انما وجداه فى جزيره
فى البحر قلت ولا مغايره بين الروايتين فان المراد انهما انتهيا الى الصخره تتبعاه الى
ان وجداه فى الجزيره ووقع فى روايه ابى اسحق عند مسلم فاراه مكان الحوت فقال ههنا
وصف لى فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس قال
انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فنظرها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
وروى ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى الصخره فوجد
الحوت فجعل موسى يقدم عصاه فيضرج بها عنه الما ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس
شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخره فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى الجزيره فى
البحر يلقى الخضر ولابن ابى حاتم من طريق السدى قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا
ربه وهو ما فى سقا يصب منه فى البحر فيصير حجرا فيا خذ فيه حتى انتهى الى الصخره
فصعدها وهو يتشوف هل يرى الرجل ثم راه قوله قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه
وهو موصول بالاسناد المذكور وفى روايه مسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد
بن حميد من طريق ابى العاليه فوجده نائما فى جزيره من جزائر البحر ملتفا بكسا ولابن

الى حاتم

ابى حاتم من وجه اخر عن السدى فراى الخضر وعليه جبه من صوف ومعه عصى فدنا الى
عليها فطامه قال وانما سمى الخضر لانه كان اذا اقام فى مكان بيبس العشب حوله اشتهى
وقد تقدم فى احاديث الانبيا حديث ابى هريره رفعه انما سمى الخضر لانه يجلس على فروه
بيضا فاذا هى تهتز تحته خضرا والمراد بالفروه وجه الارض قوله قال ابو عثمان
ابن سليمان على ظنى سمعه خضرا القايل هو بن جريج وعثمان هو بن سليمان بن حبير بن
مطعم وهو ممن اخر هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق منصور
عن بن جريج عن عثمان بن سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسه خضرا على وجه الما
انتهى والطنفسه فرش صغير وهو بكسر الطا والفا بينهما نون ساكنه وبضم الطا
والفا وبكسر الطا وبفتح الفا لغات قوله فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه قال
وعليكم السلام قوله وقال وهل بارضى من سلام فى روايه الكشميهنى بارض بالتنوين وفى
روايه سفيان قال وابى ارضك السلام وهى عجمى ابن اوكيف وجمع بين الروايتين بانه
استفهمه بعد ان رد عليه السلام قوله من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرايل قال نعم
وسقط من روايه سفيان قوله من انت وفى روايه ابى اسحق قال من انت قال موسى قال
موسى قال موسى بنى اسرايل وجمع بينهما بان الخضر اعاد ذلك تاكيدا واما ما اخرجه
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس فى هذه القصه فقال موسى السلام عليك يا خضر
فقال السلام عليك يا موسى فقال وما يدريك انى موسى قال ادرانى بك الذى ادراك بى
ربى ان ثبت من يحج على ان الخضر بنى قوله فما شانك فى روايه ابى اسحق قال محى ما جاء
بك قوله جيت لتعلمنى مما علمت رشدا قرا ابو عمرو بفتحتين والباقون بضم اوله وسكون
ثانيه والجمهور على انهما بمعنى كالبخل والبخل وقيل بفتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر
وهو منصوب على انه مفعول من اجله والاصل فى ان لتعلمنى والاصل من قال انه كقوله كما علمت قوله اما
يكفيك ان الوحى ياتيك وان التوراة بيدك بل سقطت هذه الزياده من روايه سفيان والذى
يظهر انها من روايه يعلى بن مسلم قوله يا موسى انى على علم الا ينبغى لك ان تعلمه اى جميعه وان
لك علما لا ينبغى لى ان اعلمه اى جميعه ويقدر ذلك متعينين لان الخضر عليه السلام كان يعرف من
الحكم الظاهر ما لا عنى به المتكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما ناته بطريق
الوحى ووقع لى فى روايه سفيان انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وهو معنى الذى

قبله وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كتاب العلم **قوله** في رواية سفيان قال انك لن تستطيع معي صبرا اذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لان ذلك سان عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من امور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما اطلعه على منزلته في العلم الذي اختص به **قوله** وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت اني لا اصبر وكيف تصبر قال وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت ذلك **قوله** ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قيل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فعصاه وفيه نظر وكان المراد بالصبر على انه صبر على اتباعه والمشي معه وعلى ذلك لا انكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع **قوله** فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا في رواية العوفي عن ابن عباس حتى ابين لك شانه **قوله** فاخذ طائر بمنقاره تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذه الرواية ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرقا السفينة ولفظه كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة قال له الخضر الى اخره فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب محذوف وهو ذكوبهما في السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما انتقص منقاري من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنتره عند عبد بن حميد في هذه القصة قال ارسل ربي الخطاف فجعل ياخذ بمنقاره من الماء ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق العالية قال راى هذا الطير الذي يقال له الثمر **قوله** وجد معابر هو تفسير لقوله وكما في السفينة لان قوله وجد جواب لان وجودهما المعابر كان قبل ركوبهما في السفينة ووقع في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة الخ **قوله** حتى اذا ركبا في السفينة خرق سفينة كذا لهم ان يحملوهم والمعابر جمع معبر وهي السفن الصغار ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال مروا بهم سفينة ذاهبة فكلموهم ان يحملوهم قال نعم الخ قيل فيما اظن يعلى بن مسلم وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار وكلموهم ان يحملوهم نعرفوا الخضر **قوله** لتحملنا اجر

اي لجعل

اي اجرة وفي رواية سفيان فحملوا بغير نول بفتح النون وسكون الواو وهو الاجرة ولابن ابي حاتم من رواية الربيع بن انس فناداهم خضر وبين لهم ان يعطي كل واحد ضعف ما حملوا بها غيرهم فقالوا لصاحبهم انا نرى رجالا في مكان مخوف نخشى ان يكونوا لصوصا فقال لاحملنهم فاني ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجرة وذكر النقاش في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليس بالاخر **قوله** فخرقها وتدفيها بفتح الواو وتشديد المثناة اي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان فاخذ الفاس في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن يونس عن علي بن مسلم طابوق حين خرقها والوند بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة فلم ير احد الا موسى ولو راوه لجالوا بينه وبين ذلك **قوله** لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا هو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقال لم يسمع منه وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجبا وبن طريق ابن ابي نجيح في قوله امرا قال عجبا وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم في قوله امرا قال عظيما وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم ان موسى لما راى ذلك امتلا غضبا وشد ثيابه وقال اردت هلاكهم ستعلم انك اول هالك فقال له يوشع الا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فادركه موسى الحلم فقال لا تؤاخذني وان الخضر لما طئوا قال لصاحب السفينة اعما اردت لتغرق محمد وايايه وانما اصلحها الله على يديه **قوله** وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الثاني وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى عليه السلام ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين افارقك وروى الفراء من وجه اخر عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك

قوله لقينا غلاما فى رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما
قوله فقتله الظاهر عطفه على لقينا وخرا الشرط قال القابسى والقتل من حملة الشرط ،
اشارة الى ان قتل الغلام معقب لعاه من غير مهلة وهو خلاف قوله حتى اذا ركبا فى السفينة
خرقها فان الخرق وقع جوابا الشرط لانه تراخى عن الركوب قوله قال على هو بن مسلم وهو
بالاسناد المذكور قال سعيد هو بن جبير وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما ظريفا فى رواية
اخرى عن طرخ عند عبد بن حميد غلاما وضيئ الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وفى رواية
سفيان فاطلع الخضر رأسه فاقتلعه بيده وفى رواية فى الباب الذى يليه فقطعه وجمع
بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع راسه وفى رواية اخرى عند الطبرى فاخذ صخرة فقلع راسه وهى
عتيلة ثم معجه والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب راسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع راسه
فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم يحل الحنث بكسر الهاء وسكون النون واصله مطلقه
ولابى ذر بفتح المعجمة والوحدة وقوله لم يحل يفسر لقوله زكية والتقدير اقتلت نفسا
زكية لم تحل الحنث بغير نفس قوله وعن عباس قراها كذا لابى ذر وغيره وكان بن
عباس يقرأها زكية وهى قراءة الاكثر وقرأ نافع وبن كثير وابو عمرو زاكية والاولى ابلغ
لان بعيلة من صيغ المبالغة قوله زاكية مسلمة لقوله زاكيا غلاما هو تفسير من الراوى
ويشير الى القراءتين اى ان قراءة بن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى باسم الفاعل
بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف فى ضبط
مسلمة فالاكثر بسكون السين ولسر اللام وللبعض بفتح السين وتشديد اللام
المفتوحة وزاد سفيان فى روايته هنا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال
وهذه اشد من الاولى زاد مسلم من رواية ابى اسحق عن سعيد بن جبير فى هذه القصة
قال النبى صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لراى العجب ولكنه
اخذته ذمامة من صاحبه قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى ولابن مردويه
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحيى عند ذلك موسى وقال
ان سالتك عن شئ وهذه الزيادة وقع مثلها فى رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان
فى اخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا
من امرهما زاد الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة عن سفيان اكثر مما قص قوله

فانطلقا

فانطلقا فوجدا جدارا فى رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه وفى رواية
ابى اسحق عند مسلم اهل قرية لياما فطافا فى المجالس فاستطعما اهلها قيل هى الايلة
وقيل انطاكية وقيل دبيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الاندلس وهذا
الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بمجمع البحرين وسد المبانية فى ذلك يقتضى ان
لا وثوق بشئ من ذلك قوله قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام هو من رواية
مرجوح عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال على بن مسلم حسبت
ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام وفى رواية سفيان فوجدا جدارا يريد ان ينقض
قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه وذكر الثعلبى ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا
فى مائة ذراع بذراع الادم قوله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله
زاد سفيان فى روايته فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله زاد سفيان فى روايته فقال موسى قوم اتيناهم
وفى رواية ابى اسحق قال هذا فراق بينى وبينك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال اخبرنى
وذكر الثعلبى ان الخضر قال لموسى الق مينى على حرف السفينة وقيل الغلام واقامه الجدار
وبسببه نفسل حين القيت فى البحر وحين قتلت القبطى وحين شققت اغنام ابنتى
شعيب احتسابا قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها بن عباس امامهم
ملك ماخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تقدم فى ورا فى تفسير ابراهيم قوله يزعمون
عن عبيد سعيد انه الهدد بن بدد القايل ذلك هو بن جريج ومراده ان تسمية الملك
الذى ماخذ السفن لم تقع فى رواية سعيد قلت وقد عزاه من طالوه فى كتابه ليس
لمجاهد قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير وهو سليمان بن داود
بلقيس قلت ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك فى الاسم لبعد ما بين مدة
موسى وسليمان وهدد فى الروايات بضم الهاء وحكى بن الاثير فتحها والداد مفتوحة
اتفاقا ووقع عند بن مردويه ماليم تدل لها وابوه بدد بفتح الموحدة وحكى بسير
معامل ان اسمه سنولى بن كلندى من سعيد الازدى وقيل هو الجلندى وكان بحرية
الاندلس قوله والغلام المقتول اسمه جيسور القايل ذلك هو بن جريج وجيشور
فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى بفتح المهملة اولم تحتانية ساكنة مهملة مضمومة ولذا فى

رواية بالسكون وفي رواية عن عبيد بجيم اوله وعند القابسي بنون بدل الجيم وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة وتوبين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب بالجيم كالقابسي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حسرد ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله ملك يأخذ كل سفينة غصبا في رواية النسائي وكان اي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي رواية بشار عن سفيان وكان من مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها في رواية النسائي فاذا جاوروه رفعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم قوله ومنهم من يقول سدوها انقاروره ومنهم من يقول بالقاف اما القار فهو بالقاف وهو الزفت واما قاروره فضبطت بالروايات لكن في روايتهم من مرديه ما يدل على انها بالقاف لانه وقع في روايته قواروره بالمثلثة وللمثلثة تقع في موضع القاف في كثير من الاسماء ولا تقع بدل القاف قال الجوهري نقال قاروره مثل بارودة فان كان محفوظا فلعله قاعوله من قوارير القدر التي يعلى فيها القار او غيره وقد وجهت رواية القاروره بالقاف بانها قاعوله من القار واما التي من الزجاج فلا يملأ السد بها وجوز الكرماني احتمال ان يسمى الزجاج ويلت بشيء ويلصق به ولا يخفى بعد وقع في رواية مسلم واصلحوها بالخشبة ولا اشكال فيها قوله كان ابواه مؤمنين وكان كافرا يعني الغلام المقتول في رواية سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفي المبتدأ لوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحما وقيل اسم ابيه كاروى واسم امه شهوى قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي يحملهما قبه على ان يتابعاه على دينه هذا من تفسير بن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير واخرج بن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما قوله خيرا منه زكاة لقوله افتلت نفسا زكية يعني ان قوله وكان ذكر للمناسبة المذكورة وروى بن المنذر من طريق عطية العوفي قال دينا واقرب رحما هما احرم منهما بالاول الذي قبل حصروروى بن المنذر من طريق ادريس الاودي وعن الاعمش قال الرحم بكسر الحاء القرابة وسكونها مرج الابنتي وبضم الراء ثم السكون الرحمة وعن ابي عبيد القاسم بن سلام ثم الرحم

والرحم واحد يعني بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسيأتي في قوله فيهما في الباب الذي بعده ايضا قوله وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية وهو قول بن جريج قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قال وقال ايضا عن سعيد انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن بن عباس فابدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال ابدلهما جارية فولدت بنيا من الانبيا وللطبري من طريق عمرو بن ابي قيس نحوه ولابن المنذر من طريق سنطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت بنيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى عليه السلام فقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنه وعند بن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف واخرجه بن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن بن عباس نحوه وفي تفسير بن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا يهدي الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها الانبيا سبعون نبيا قوله واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية هو قول بن جريج ايضا وروى الطبري من طريق حجاج عن محمد عن بن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب بن عاصم انها ابدلا جارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية قال بن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقا المشايخ وتحشم المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع والفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناسي وقبول الهبة من غير المسلم واستدل به على ان الخضر نبي لهذه المقالة قد نبهت عليها فيما تقدم كقوله وما فعلته عن امري وكاتباع موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ليعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكافتراه على قتل النفس لما شرحه

ق

بعد وغير ذلك واما من استدل به على جواز دفع اعلط الضررين باخفهما والاعضا
على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال لاصلاح
معظمه لحضا البهيمة للسمن وقطع اذنها التمييز ومن هذا مصانعة ولي اليتيم السلطان
على بعض ماله حشية ذهابه بجميعه فصحيح لكن فيما لا يعارض منصوص الشرع
فلا يستوي الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا كثيرة قبل ان تعالى
شيئا من ذلك واما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الخضر
واما الغلام فكان كافرا هو ما عتبار ما يئول اليه امره ان لو عاش حتى يبلغ واستحال
مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله وله ان يحكم في خلقه بما شا قبل البلوغ وبعده ما نهي ويحتمل
ان يكون جواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع الاشكال وفيه
جواز الاضرار بالتعب ونحوه بالام من مرض ونحوه ومحل ذلك اذا كان عن غير سخط
على المعذور وفيه ان المتوجه الى ربه يعان فلا شرع اليه النصب والخرق بخلاف
المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم
سمل عنه انه تعب ولا طلب غدا ولا رافق احدا واما في توجهه الى مدين فكان في خاصة
نفسه فاصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه ايضا فتعب وجاع وفيه جواز طلب
القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالناس قال
ابن عطية يشبه ان يكون هذا اصل ملك في ضرب الاجال والاحكام الى ثلاثة ايام
وفيه اللوم ونحو ذلك وفيه حسن الادب مع الله ولا يضاف اليه ما يستهجن لفظه
وان كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة فاردت ان اعيبها وعن
الجدار فاراد ربك ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك والشر
ليس اليك قوله باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غدانا الى قوله قصصا
ساق قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نبهت على ما فيه من فايد زايد في
الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبل باب من رواية الحميدي عن سفيان ثنا
عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المديني قال حفظت حجة ولشتغلن عنه
الان اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول ثنا عمرو وكان قبل ذلك
يقول بالعنعنة قوله سمع سعيدا كما سقاص الشن كذا لابي ذر ولغيره الشي

معجمه

معجمة وتحتانيه وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تريد ان ينقض اي يقع يقال انقضت
الدار اذا انهدمت قال وقراءة قوم ينقاض اي ينقلع من اصله لقولك انقاض السن
اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية ابي ذر وقراءة ينقاض مروية عن الزهري
واختلف في ضادها فقيل بالتشديد بوزن يجار وهو ابلغ من ينقض وينقض يوزن
يفعل من انقضاض الطاير اذا سقط الى الارض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى
الذي ذكره ابو عبيدة وعن علي انه قرا ينقاض بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون
انقاضت السن اذا انشقت طولا ومثل اذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس
قيل معناه كالذي بالمعجمة وقيل انشق طولا وقال ابن دريد انقاض بالمعجمة انكسر
وبالمهملة انصدع وقرا الاعمش شيئا الا من مسعود يريد لينقضن بكسر اللام وضم الخا
وفتح القاف وتخفيف الصاد من النقص قوله فكرا داهيه كذا فيه والذي عند ابي عبيد
في قوله لقد جيت شيئا امرا داهيه ونكرا اي عظيما واختلف في ايهما ابلغ فقيل امرا
ابلغ من نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذي يفضي الى هلاك عدة النفس وقيل نكرا ابلغ
لكون الصبر فيها ناصرا على ان امرا لكونه فيها متوقعا ويؤيد ذلك انه قال في نكرا
الم اقل لك ولم يقلها في امرا قوله لمحدث والحدث واحد هو قول ابي عبيد ووقع
في رواية مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا التحديث وهي قراءة ابي عمرو ولغيره لاتحدث قوله رحما من الرحم ويظن انه من الرحم
وتدعى مكارم رحم اي الرحمة تنزل بها هو من كلام ابي عبيدة وقع عنده مفرقا وقد
تقدم في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما من الرحم التي هي القرابة وهي ابلغ من الرحمة
التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا ممكن عكس وقوله ويظن مبني للمجهول
وقوله مشتق من الرحمة اي التي اشتق منها الرحيم وقوله ام رحم بضم الراء والسكون
وذكر لتنزل الرحمة بها فيه تقوية لما اشار اليه من ان الرحم من القرابة لا من الرقة
قوله باب قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا ذكر فيه حديث مصعب بن سعد
سالت ابي يعني سعدا من ابي وقاص عن هذه الاية وهذا الحديث رواه جماعة من
اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة نبه على ما يتشعب منها وقع
في رواية مزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سال رجل

اى وكان الراوى نسى اسم السائل فابهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوى
الحديث **قوله** هم الحرورية بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حرور وهى القرية التى كان
ابتدأ خروج الخوارج على على منها ولابن مردويه من طريق حصين عن مصعب لما خرجت
الحرورية قلت لابى اهؤلاء الذين انزل الله فيهم وله من طريق القاسم بن ابى بزة عن
ابى الطفيل عن على فى الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وللحاكم من وجه اخر عن ابى الطفيل
قال قال على منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا ولعل هذا هو السبب فى سؤال
مصعب اباه عن ذلك وليس ما قاله على سعد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب
مخصوصا **قوله** لانهم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن
ابى حاتم من طريق هلال بن يساف عن مصعب نحو اصحاب الصوامع وله من طريق ابى حنيفة
بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا
انفسهم فى السوارى **قوله** والنصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس طعام ولا شراب
وله من طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس فى الجنة
طعام ولا شراب **قوله** والحرورية الذين يقضون الى اخره فى رواية النسائى **قوله**
والحرورية الذين ينقضون الى اخره فى رواية النسائى والحرورية الذين قال الله
ويقطعون ما امر الله ان يوصل الى الفاسقين قال يزيد هكذا حفظت **قلت** وهو
غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه اولئك هم الفاسقون والصواب
الخاسرون ووقع على الصواب كذلك فى رواية الحاكم وكان سعد يسميهم الفاسقين
فلعل هذا السبب فى الغلط المذكور وفى رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله
قلوبهم وهذه الاية التى اخرها الفاسقين فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان
سعد اذكر الايتين معا التى فى البقرة والتى فى الصف وقد روى ابن مردويه من طريق
ابن عون عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من ائمة الكفر فقال
له سعد كذبت انا قاتلت ائمة الكفر فقال له اخر هذا من الاخسرين اعمالا فقال
له سعد كذبت اولئك الذين كفروا بآيات ربهم انهم الائمة قال ابن الجوزى وجه خسرانهم
انهم بعدوا عن الحق على غير اصل فاجتهدوا فخسروا الاعمار والاعمال **قوله** باب
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقايه الاية تقدم من حديث سعد بن ابى وقاص فى

ماآيات ربهم ح

الذى

الذى فيه بيان انها نزلت فى الاخسرين اعمالا **قوله** ثنا محمد بن عبد الله هو الدهلى
نسبه الى جده وقوله ثنا سعيد بن ابى مريم هو شيخ البخارى اكثر عنه فى هذا
الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** الرجل العظيم السمين فى رواية ابن
مردويه من وجه اخر عن ابى هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب **قوله** وقال افرا
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا القايل يحتمل ان يكون الصحابى او هو مرفوع من تتمة الحديث
قوله وعن يحيى بن بكير هو معطوف على سعيد بن ابى مريم والتقدير ثنا محمد بن عبد
الله عن سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وكلا من بكير
هو بن عبد الله بن بكير ينسب الى جده وهو من شيوخ البخارى ايضا ادخل بينهما واسطة
كهذا وحوز عن ابى مسعود ان يكون طريق يحيى بعد معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد
بن اسحق الصغانى عنه **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم سورة كهيعص سقط البسملة
لغير ابى ذر وهى له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادى والياء من حليم والعين من عليم والصاد
من صادق ومن وجه اخر عن سعيد نحوه قال عين بدل حليم وعن يزيد عليم والطبرى
من وجه اخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وروى الطبرى من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله ومن طريق
فاطمة بنت على قالت كان على يقول يا كهيعص اغفر لى وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة هى اسم من اسماء القرآن **قوله** وقال ابن عباس اسمع بهم وابصر الله تقوله
وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون فى ضلال مبين يعنى قوله تعالى اسمع بهم وابصر
الكفار يوميذ اسمع شئ وابصره وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعنى يوم القيامة زاد الطبرى من
وجه اخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر
قوله لا رجمنك لاسمنك وصله ابن ابى حاتم باسناد الذى قبله ومن وجه اخر عن ابن
عباس بدل الرجم الكلام **قوله** وربا منظر وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس به ولابن ابى حاتم من طريق ابى ظبيان عن ابن عباس قال الاثاث المتاع والرى
المنظر ومن طريق ابى رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصرى قال الصور وسيأتى

مثله عن قتادة قوله قال ابو وائل الى اخره تقدم في احاديث الانبيا قوله وقال ابن
عيينة نزعهم من عجم الى العاصي ارعاجا كذا هو في تفسير ابن عيينة وسئله عند عبد الرزاق
عن قتادة وذكره عند ابن حميد عن عمر بن سعد وهو ابو داود الحفري عن سفيان وهو
الثوري قال تغربهم اغربهم وسئله عن ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن
طريق السدي تطغيهم طغيانا قوله وقال ابن عباس اثاثا مالا وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده احسن اثاثا وريا قال الفراء
واحسن صورا قوله ادا قولا عظيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله وقال مجاهد اداعوجا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قوله
وقال ابن عباس وردا عطاشا ندم في بدء الخلق قوله عيا حسرانا تبت لغير ابي ذر
وقد وصله الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود الغي واد
في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاصي
مثله ومن طريق ابي امامة مرفوعا مثله وانتم منه قوله ركزا صوتا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتاده مثله وقال الطبري
الركز في كلام العرب الصوت الخفي وقال غيره بكيا جماعة بال هو قول ابي عبيده ويعقب
بان قياس جمع باك بكاه مثل قاض وقضاه واجاب الطبري بان اصله بكوا بالواو والتثقيل
مثل قاعد وقعود فقلبت الواو بالجيم بعد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول
مثل جلس جلوسا ثم قال يجوز ان يكون المراد بالبكي نفس البكا ثم اسند عن عمر انه قرا
هذه الاية فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكا قال وكلام عمر يحتمل ان يكون الجماعة
ايضا اي القوم البكي قوله صليا اصلى يصلى هو قول ابي عبيده وزاد واصلى فعول ولكن
انقلبت الواو ياء لادغمت قوله ندا يا والنادي واحد مجلسا قال عبد الرزاق عن
معمر عن قتاده في قوله واحسن ندا قال مجلسا وقال ابو عبيده في قوله واحسن ندا
اي مجلسا والندى والنادي واحد والجمع انديه وقيل الندي من الندى وهو الكرم لان
الكرما يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيره في قوله تعالى فليدع
ناديه النادي المجلس واطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليمدد فليدع هو بفتح
الدال وسكون العين وصله الفريابي بلفظ فليدعه الله في طغيانه اي يمهله الى مده

وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت قال
نزلت في كعب قل من كان في الضلاله فان الله يمد له قوله باب
قوله وانذرهم يوم الحسره ذكر فيه حديث ابي سعيد في ذبح الموت وسياتي في
الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشرئبون بمجمه وراء ممتوحة ثم همزه مكسوره ثم
موحده تقبله مصممه اي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال القرطبي الحكمة
في ذلك ان يجمع بين صفتي اهل الجنه والنار السواد والبياض قوله ثم قرا وانذرهم
في رواية سعيد بن منصور عن ابي معاويه عن الاعمش في اول الحديث قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسره قال يوتى بالموت الى اخره قوله باب
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك قال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الاخره وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك قال عبد
الرزاق عن معمر ما بين النفختين قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك
ان تزورنا وروى الطبري من طريق العوفي ومن مرد ويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد
بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد
بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمه قال ابطا جبريل في النزول اربعين يوما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمه قال مثله
ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اليك اشوق ولكني مامور واوحى الله الى
جبريل قل له وما نتنزل وروى ابن مرد ويه في سبب ذلك من طريق زياد النميري عن
انس قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع احب الى الله وابغض الى
الله قال ما ادري حتى اسال فنزل جبريل وكان قد ابطا عليه لحديث وعند
ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف فمكث
النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشره ليله لا يحدث له في ذلك وحي فلما نزل جبريل
قال ابطات علي فذكره وحكى ابن التين عن الداودي في هذا الموضع كلاما في استشكال
نزول الوحي في القضايا مع ان القران قديم وكلامه واضح فلم استشاغل به
قوله مالدا قوله افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا قراه
الاكثر بفتحتين والكوفيين سوى عاصم بضم ثم سكون قال الطبري لغتان ارادوا

التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح اشمل وهي اعجبالي قوله عن الاعمش عن ابي الضحى كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحميدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وايل عن ابي الضحى والاول اصوب وسدد حماد بن شعيب فقال ايضا عن الاعمش عن ابي وايل اخرجه بن مردويه ايضا قوله حسب العاصي بن وايل السهمي هو والد عمرو بن العاصي الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوقف للاسلام قال بن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاصي بن وايل قال لرجل المختار لنفسه امرا امالكم وله ورد المشركين يقول عاش ابي خمسا وعشرين وانه ليرد حمارا الى الطايف فيمشي عنه الكثر مما تركب ويقال ان حماره رماه على شوكة اصابت رجله فانتفخت فمات منها قوله انقاضاه حمالي عنده بين الرواية التي بعدها انه اجره سيف عمل له وقال فيها كنت قينا وهو بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد ولاحمد من وجه اخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاصي بن وايل دراهم قوله فعلت لا اي لا اكفر قوله حتى عوت ثم تبعث مفهومه انه يكفر حينيذ لكن لم يرد ذلك لان الكفر حينيذ لا يتصور وكانه قال لا اكفر ابدا والنكتة في تغييره بالبعث تغيير العاصي بانه لا يؤتى به قوله فاقضيك فتزلت زاد بن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزلت قوله رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش اما رواية الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية حفص وهو بن غياث فوصلها في الاجارة واما رواية ابي معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية ثنا الاعمش به وفيه قال فاني اذا مت ثم بعثت جيتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله افرايت الذي كفر الى قوله وما يتينا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ابي معاوية قوله باب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه بن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن بشر شيخ البخاري فيه قوله لم يقل الا شجعي عن سفيان عهدا ولا موثقا هو لذلك

في تفسير الثوري رواية الاشجعي عنه قوله باب كلا سنكتب ما يقول وعمله من العذاب مدا ساق في الحديث المذكور من رواية شعبة عن الاعمش قوله باب وترثه ما يقول ويأتينا فردا ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع وساقه كسياق ابي معاوية ويحيى شيخه وهو بن موسى وبوحد من هذا السياق الجواب عن مراد المصنف الاتيان المذكور ان في هذه الابواب مع ان القصة واحدة كانه اشار الى انها كلها تركت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها قوله في الترجمة وقال بن عباس هدا هدما وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه يا رجل كذا لابي الشيخ وغيرها قال بن جبير اي سعيد فاما قول عكرمة في ذلك فوصله بن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه اخر عن بن عباس في قوله طه هو كقولك يا محمد بالحبشية واما قول الضحاك فوصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل من بني مازن ما يجيء على لسان القرآن شيء فقال له الضحاك ما طه قال اسم من اسماء الله قال انما هو بالنبطية يا رجل واما قول سعيد بن جبير فرويناه في الجعديات للبغوي وفي مصنف بن ابي شيبة من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه بن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يا رجل وعبد بن حميد عن الحسن وعطا مثله ومن طريق الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض ولا تمرد وروى من حديث علي نحوه زيادة ان ذلك لطول قيام الليل وقال الخليل بن احمد بن فراطه بفتح ثم سكون معناه يا رجل وقد قيل انها لغة عك ومن فراها لفظ الكفر فمعناه اطمان وطا الارض قلت جاء عن الكلبي انه لو قيل للعلي ارطلم يجب حتى يقال لفظ وفراطه بفتح ثم سكون معناه يا رجل الحسن وعكرمة وهي اختيار ورش وقد وجهوها ايضا على انها فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزة الفا او بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن انس فانه على قوله يكون قد اول الهمزة الفا ولم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول

اليه وعلى ما مثل الرمع من ان يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم تقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل انه من اسماء السور كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة **قوله** وقال مجاهد التي صنع ازري ظهري فيستحتكم بهلكم تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبيا **قوله** المثلى تانيث الامثل الى اخره هو قول ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا ولذلك قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى وقوله في جذوع النخل وعطف ومساس ولنسفنه وكله كلام ابي عبيدة **قوله** قاعا يعلوه الما والصفصف المستوى من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع السبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه **قوله** وقال مجاهد اوزارا اثقالا ثبت هذا لابي ذر وهو عند الفربابي من طريقه **قوله** من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال فرعون وهو الاثقال وصله الفربابي ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فعمد موسى الى العجل فوضع عليه المبارد على سفير الما فاشرب احد من ذلك الما ممن كان عبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خطب هرون بني اسرايل فقال انكم خرجتم من مصر والقوم فرعون عندكم ودايع وعواري وانا ارى ان تحفروا حفيرة وتلقى فيها ما كان عندكم من متاعهم فتحفروه وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكانوا من جيران بني اسرايل فاحتملوا معهم فراى اثرا فاخذ منه قبضة ثم يهرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له خوار وقال ابن عباس ليس له روح قائت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه وكان الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرايل عند ذلك فرقا الحديث بطوله **قوله** فقبضت قبضة الى اخره هكذا في جميع النسخ التي وقفت عليها وهو مخالف لما في الصحيحين وغيرهما من ان القبضة كانت من اثر فرس جبريل وقد تقدم في قصة موسى ان السامري قال فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها وكذلك قال ابن عباس وغيره وقد تقدم توجيه ذلك في قصة موسى **قوله** فنسي موسى يقولون لا مرجع اليهم العجل قولا تقدم كله في قصة موسى **قوله** همسا حس الاقدام وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمة قال وطي الاقدام اخرجه عبد بن حميد قال ابو عبيدة في قوله همسا قال صوتا

خفيا

خفيا **قوله** حشرتني اعمى اي عن حجتي وقد كنت بصيرا اي في الدنيا وصله الفربابي من طريق مجاهد **قوله** وقال ابن عباس ضلوا الطريق وكانوا اساس الى اخره وصله ابن عيينة من طريق عكرمة عنه وفي اخره انكم سارتوقدون وقع في رواية ابي ذر بدل واذن **قوله** وقال ابن عباس اسلمهم طريقة اعدلهم كذا هو في تفسير ابن عيينة وفي رواية الطبري عن بشر بن حبير او قالهم وفي اخرى عنه اعلمهم في القسم **قوله** وقال ابن عباس هضما لا يظلم صححه ابن حسنانه وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته وعن قتادة مثله وصله عبد بن حميد **قوله** عوجا واد ولا امتا رابية وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس وقال ابو عبيد الهوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية والامت الانثنا يقال فدخله ما ترى فيه امتا **قوله** ضنكا الشقا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن رباح في قوله معيشة ضنكا قال رزقا في معصية وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا عذاب القبر اورده من وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستندا الى قوله في اخر الاية ولعذاب الاخرة اشد وابقى **قوله** هوى شقي وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا سيرتها حالتها **قوله** النهى التقى بالوادي المقدس المبارك طوى اسم واد تقدم كله في احاديث الانبيا **قوله** بملكنا ما مرنا سوى مصمتين بيسا يابسا على قدر على موعد سقط اهد اكله لابي ذر وقد تقدم في قصة موسى ايضا **قوله** نعوط عقوبه قال ابو عبيدة في قوله ان يغرط علينا قال يقدم علينا قال بعقوبة وكل متقدم او متعجل فارط **قوله** لا تنيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخر ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا لا تبطئا **قوله** باب واصطنعتك لنفسي وقع في رواية ابي احمد الجرجاني واصطفيتك وهو تصحيف ولعلها اذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسيأتي شرحه في كتاب القدر **قوله** باب ولقد اوحينا الى موسى الى اخره وقع عند ابي ذر واوحينا الى موسى الى اخره وهو خلاف التلاوة **قوله** اليم البحر وصله ابن ابي

سعيد

كلام من طريق اسباط بن نصر عن السدى وذكر حديث ابن عباس فى صيام عاشورا وقد
سبق شرحه فى كتاب الصيام مستوفى فى قوله باب قوله فلا يحرجدكما فى الجنة
نتشفى ذكر فيه حديث ابى هريرة فى محاجة موسى وادم عليهما السلام وسيأتى فى القدر ان
شاء الله تعالى قوله سورة لا نبيا بسم الله الرحمن الرحيم ذكر حديث ابن مسعود قال بنى
اسرائيل كذا فيه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سوره
بنى اسرائيل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه على هيئته ثم وجدت فى رواية الاسماعيلى سمعت
ابن مسعود يقول فى بنى اسرائيل الى اخره وقد تقدم شرحه فى تفسير سبحان وزاد فى هذه
الرواية ما لم يذكره فى تلك وحاصله انه ذكر خمس سور متوالية ومقتضى ذلك ان هن تزلن
بمكة لكن اختلف فى بعض اياتهن اما فى سبحان فقوله ومن قتل مظلوما الاية وقوله
وان كادوا ليستفزونك الى قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الاية وقوله
وقل رب ادخلنى مدخل صدق الاية وفى الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم الاية وقيل من اولها الى احسن عملا وفى مريم وان منكم الا واردها الاية وفى طه وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفى الانبيا افلا ترون انا نأتى الارض
تنقصها الاية قيل فى جميع ذلك انه مدنى ولا يثبت شئ من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات
وشذ من قال خلاف ذلك قوله وقال قتادة جدادا قطعهن وصله الطبرى من طريق سعيد
عن قتاده فى قوله فجعلهم حذاذا اى قطعا تنبيه قرا الجمهور حذاذا بضم اوله وهو اسم للشئ
المكسر كالحطام فى الحطم وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرا الكسائى وابن محيصن
بكسر اوله فقيل هو جمع جذيذ كخفاف وكريم وفيها قرات اخرى فى الشواذ قوله وقال الحسن
فى فلك مثل فلكة المغزل وصله ابن عيينة عن عمرو عن الحسن فى قوله وكل فى فلك يسبحون
قوله يسبحون يدورون وصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله كل فى فلك
يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد فى فلك كهيئة الرحا يسبحون يجرون
وقال الفرا قال يسبحون لان السباحة من افعال الادميين وذكروا النون مثل والشمس والقمر
رايتهم لى ساجدين قوله وقال ابن عباس لفشدت عت ليلا الغير ابى ذر وقد وصله
ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة لفشت اذا
رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع قيل هملت قوله يصحبون يمنعون وصله ابن

المنذر

المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ولا هم منا يصحبون قال يمنعون ومن
وجه اخر منقطع عن ابن عباس يمنعون قال يصرفون وهو قول مجاهد رواه الطبرى
قوله امتكم امة واحدة دينكم دين واحد قال قتادة فى هذه الاية ان هذه امتكم قال دينكم
اخرجه الطبرى ومن المنذر من طريقه قوله وقال عكرمة حصب جهنم حصاب الحصى
سقط هذا الاثر فى اول تقدم فى بدء الخلق وروى الفرا باسناد له عن على وعايشة انهما قرا
حطب بالطا وعن ابن عباس انه قرا ها بالضاد الساقط المنقوط قال وهو ما يهيج به
النار قوله وقال غيره حسوا ارفعوا من احسست كذا لهم وللنسفى وقال معمر احسوا
الى اخره ومعمر هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى وقد اكثر البخارى نقل
كلام قتادة بصرح بعزوه اليه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة فى قوله فلما احسوا باسنا
لغوه تعالى هل احسست ولانا اى وجدته وهل احسست من نفسك ضعفا او شرا قوله
حامدين هكذا قال ابو عبيدة فى قوله حصيدا خامدين مجاز حامد اى هامد كما يقال
للنار اذا طفئت خمدت قال والحصيد الشبا طين وهو نوصف بلفظ الواحد والاثنين والجمع
من الذكر والانثى سوا كانه اجرى مجرى المصدر قال ومثله كانتا رتقا فجعلهم حدادا قوله
والحصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع كذا لابى ذر ولغيره حصيدا مستاصلا
وهذا قول ابى عبيدة كما ذكرته قبل تنبيه هذه القصة نزلت فى اهل جصور بفتح المهملة وضم
المعجمة قريبة بصنعا من اليمن وبه جزم ابن الكلبى وقيل ناحية الحجاز من جهة الشام بعث
اليهم نبى من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى فكدبوه
فقصمهم الله تعالى ذكره ابن الكلبى وقد روى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس ولم
يسمه قوله لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيرى هو قول ابى عبيدة
ايضا وكذا روى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله لا يستحسرون قال لا يعيون
تنبيه وقع فى رواية ابى ذر يعيون بفتح اوله ووهاه ابن التين وقال هو براعى اى الصوان بضم
اوله قوله عتيق بعيد كذا ذكره هنا وانما وقع ذلك فى السورة التى بعدها وهو قول ابى عبيدة
وكانه لما وقع فى هذه السورة فجاجا وطرقا التى بعدها من كل فج كانه استطرد من هذه الى
اوكان فى طرته فنقلها الناسخ الى غير موضعها قوله نكسوا ردوا قال ابو عبيدة فى قوله
ثم نكسوا على رؤسهم اى قلبوا وهو قول نكسته على راسه اذا قهرته وقال الفرا نكسوا رجعوا

وتعقبه الطبري بانه لم تتقدم شي يصح ان يرجعوا اليه واختار ما رواه عن بن اسحق
وحاصله انهم قلبوا في الحجج فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليه السلام وهذا كله
على قراءة الجمهور وقراءة بن ابي عبلة نكسوا بالفتح وفيه حذف تقديره نكسوا انفسهم على رؤسهم
قوله لبوس الدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح فلم من درع الى رمح وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفايح فاول من سردها وحلقها داود
وقال الفراء من قرأ ليحصنكم بالمثناة فلما سد الدروع ومن قرأ بالنون فلقد كنتم اللبوس
قوله تقطعوا امرهم اختلفوا هو قول ابي عبيدة وزاد وتفرقوا وروى الطبري من طريق بن زيد
ان اسلم مثله وزاد في الدين قوله الحسيس والحس والهمس واحد وهو الصوت
الخفي سقط لابي ذر والهمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيسها اي صوتها والحسيس
والحس واحد وقد تقدم في اواخر سورة مريم قوله اذناك اعلمناك اذنتكم اذا اعلمته فانت
وهو على سواء لم يعذر قال ابو عبيدة في قوله اذنتكم على سواء اذا اندرت عذرك واعلمته ذلك
وسدد اليه الحرب ركبن اب وهو على سواء قد اذنته وقد تقدم في سورة ابراهيم عليه السلام
وقوله اذناك هو في سورة حم فصلت ذكره هنا استطرادا قوله وقال مجاهد للعلم تسألون
يفهمون وصله الفريابي من طريقه ولابن المنذر من وجه اخر عنه يفقهون قوله ارتضى
رضي وصله الفريابي من طريقه بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر قوله التماثيل الاصنام وصله
الفريابي من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس اني
قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة وصله الفريابي على الكتاب قال الطبري معناه لطي السجل
على ما فيه من الكتاب وقيل على بمعنى من اي من اجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسنا له لما فيها
من الكتابة وصح عن بن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود
والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مرة عن ابي البختري عن بن عباس بهذا ولم يسم احد
من حديث بن عمر عن بن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبشة وعند بن المنذر من طريق
السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه اخر عن بن عباس مثله وعند عبد بن حميد
من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهيلي عن النقاش انه ملك
في السما الثانية يرفع الحفظة اليه الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث بن عمر
بعض معناه وقد انكر الثعلبي والسهيلي ان السجل اسم الكاتب بانه لا يعرف في كتاب

البني

النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اصحابه من اسمه السجل قال السهيلي ولا صح الا في
هذا الخبر وهو خبر مرد ود فقد ذكره في الصحابة بن منده وابو نعيم واورد من
طريق بن مبير عن عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب
سا له السجل واخرجه من مرد ويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث بن عباس انكم
محشورون الى الله عراة الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى
قوله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال بن عيينة الحبتين المطمئن هو كذلك
في تفسير بن عيينة لكن اسنده عن بن ابي نجيح عن مجاهد وكذا هو عند بن المنذر من هذا
الوجه ومن وجه اخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والخبت
من الاضداد واصله الخبت بفتح اوله وهو المطمئن من الارض قوله وقال بن عباس اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما القى الشيطان
ويحكم اياته وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مقطعا قوله ويقال السنه
قراءة الامالي يقرون ولا يكتبون هو قول الفراء قال الحمى الملاوة قال وقوله لا يعلمون
الكتاب الا اماني قال الامالي ان يسمعوا الاحاديث وكانت احاديث يتسمعونها من كراهم
وليست من كتاب الله ومن شواهد ذلك قول الشاعر عمى كتاب الله اول ليله تمنى
داود الزبور على رسل قال الفراء والتمني ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر النحاس
في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن بن عباس في تاويل الآية
هذا من احسن ما قيل في تاويل بن عباس وعلى هذا يحمل ما جا عن سعيد بن جبير وقد اخرج
بن ابي حاتم والطبري ومن المنذر من طريق عن شعبة عن ابي بشر عنه قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى وساق الثالثة الاخرى القى الله على
لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل
اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية واخرجه البزار ومن مردويه من طريق امية بن
خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن بن عباس فيما احسب شك شعبة
الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو
ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس انتهى والكلبي
متروك لا يعتمد عليه وهذا اخرجه الخياش بسند اصرح منه ابو القاسم البغوي وذكره بن اسحق في

س

السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واورد
من طريق الطبري واورده ابن اسحاق من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من
طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وداود عن
عكرمة وسليمان التيمي عمن حدثه بلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري ايضا من طريق
العوفي عن ابن عباس وهما لهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير
اما ضعيف واما منقطع لكن لكثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين
احدهما مرسلين رجالها على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن
يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني
ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند
عن ابي العالية وقد جمع ابو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات
كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته
وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حمل عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم
يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة قال
وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير
مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده
من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك
لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها
اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين
تاويل ما وقع فيها مما لا يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه
وسلم ان يريد في القرآن عمدا ما ليس منه وهذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاءه من التوحيد
لكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة

وهولا

وهو لا يشعر فلما اعلم بذلك احكم الله آياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض
بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان
ألجاه الى قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما
كان له عليهم من سلطان الا ليه قال فلو كان للشيطان عليه قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة وطاعة
وقيل لان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم
يجري على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها تونيخا للكفار
قال عياض وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على ان المراد ولا سيما وقد كان الكلام في
ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا يحنح البيهقي وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة
الاخرى حتى المشركون ان الى بعدها اشيء بذم الهتهم فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوته
النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ونسب ذلك
للشيطان لكونه لحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان الانس وقد كان صلى الله
عليه وسلم يريد القرآن فاراد شيطان من شياطين الانس ونطق بذلك الكلام
محاكاة لنغمته بحيث سمعه من دنى اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن
الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس في تفسير عسى تلى وكذا استحسن
ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه الاية نص في مدحنا في براءة النبي صلى الله عليه
وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية
ان سنته في رسله اذا قالوا او قولا اراد الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري بحلاله قدره وسعة
علمه وشد ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحوم عليه فوله وقال مجاهد
مشيد بالقصة جص وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مشيد قال بالقصة
يعني الجص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد الهملة
ومن طريق عكرمة قال المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى المشيد وانشد الطبري
قول امرئ القيس ٭ وبيضا لم تنزل بها اخر عقله ٭ ولا احما الا مشيدا بجندل ٭ ومن
طريق قتادة قال كان لهم قصور شيدوها وجصوها وقصة القصر المشيد ذكر اهل الاخبار
انه من بناء شداد بن عاد فصار معطلا بعد العمران لا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال

مما يسمع منه اصوات لحن المنكره **قوله** وقال غيره يسطون يفرطون من السطوه
ويقال يسطون يبطشون قال ابو عبيده في قوله يكادون يسطون اي يفرطون عليه
من السطوة وقال الفراء كانوا مشركوا قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القران كادوا يبطشون
به ويقدم في يسطر طه وقال عبد بن حميد اخبرني شبابه عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يكادون اي كفار قريش يسطون اي يبطشون بالذين يتلون وروى ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون **قوله** وهدوا
الى صراط الحميد الاسلام هكذا لهم وسيأتي بجواز من رواية السبيعي قريبا **قوله** ثاني
عطفه مستكبرا هذا للنسفي وسقط للباقين وقد وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال مستكبرا في نفسه **قوله** وقال ابن عباس بسبب
يحبل الى سقف البيت وصله عبد بن حميد من طريق اسحق عن التيمي عن ابن عباس بلفظ
من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب يحبل الى سمائه فليختنق به **قوله**
وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القران سقط قوله الى القران لغير ابي ذر ووقع في
رواية النسفي وهدوا الى الطيب الهموا وقال ابن ابي خالد الى القران وهدوا الى صراط
الحميد الاسلام وهذا هو التحرير وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن
عباس في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال الهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان
عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله الى الطيب من القول قال القران وفي قوله وهدوا الى صراط
الحميد الاسلام **قوله** تذهل يشغل روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل
كل مرضعه الى شغل قال الشاعر صحا قلبه ما غرا وكاد يذهل وقيل الذهول
الاشتغال عن الشيء مع دهش **قوله** باب **قوله** وترى الناس سكارى
سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر وقدم عندهم الطريق الموصول على التعاليق
وعكس ذلك في رواية ابي ذر وسياتي شرح الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان
شاء الله تعالى **قوله** ابو اسامة عن الاعمش سكارى وما هم بسكارى يعني انه
وافق حفص بن عياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد
اخرجه احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك **قوله** وقال من كل تسع مايه لتسعة وتسعين
اي انه خرج من ذلك بخلاف حفص فانه وقع في روايته من كل الف اراه قال فذكره وروايه

ابي

ابي اسامة هذا وصلها المؤلف في قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا **قوله**
وقال حرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكرى وما هم بسكرى يعني انهم رووه عن
الاعمش باسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في بعض اللفظ فاما رواية جرير فوصلها
المؤلف في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها اسحق بن راهويه عنه
كذلك واما رواية ابي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ ابو بكر بن ابي شيبه
عنه وقد اخرجها سعيد بن منصور عن ابي معاوية فقال في روايتها سكارى وما هم
بسكارى وكذا عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن ابي معاوية واخرجها مسلم عن ابي
كريب عنه مقرونه برواية وكيع وكلاهما على رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق
محاضر والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكرى وقال الفراء
اجمع القراء على سكارى وما هم بسكارى ثم روى باسناد عن ابن مسعود سكرى وما
هم بسكرى قال وهو جيد في العربيه انتهى ونقله الاجماع عجيب مع ان اصحابه الكوفيين
يحيى بن وثاب وحمزه والاعمش والكسائي قرؤا مثل ما نقل ابن مسعود ونقلها ابو
عبيد ايضا عن حذيفه وابي زرعه بن عمرو واختارها ابو عبيد وقد اختلف اهل العربيه
في سكرى هل هي صيغه جمع على فعلى مثل مرضى او صيغه مفرد فاستغني بها عن وصف
لكاعة **قوله** ما **قوله** ومن الناس من يعبد الله على حرف سقل سقط لفظ شك
لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
وقال ابو عبيده كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد غير ابي ذر بعد حرف
فاذا اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخره الى
قوله ذلك هو الضلال المبين **قوله** اترفناهم وسعنا هم كما وقع هنا عندهم وهذه
الكلمه من السوره التي تليها وهو تفسير ابي عبيده قال في قوله تعالى واترفناهم في الحياه
الدنيا مجازه وسعنا عليهم واترفوا فبغوا وكفروا **قوله** يحيى بن ابي كثير هو الكرماني
وهو يحيى بن بكير المصري ينسبان لكنها يفترقان من اربعة اوجه احدها النسبه الثاني
ابو هذا فيه اباه الكنيه كلاهما المصري الثالث ولا يظهر غالبا ان بكيرا احد المصري
واما بكير والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه **قوله**
ثنا اسرائيل كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه ابو احمد الزبيري عن اسرائيل بهذا

بقيه

الاسناد قلت واخرجه ابن ابي شيبة عنه وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق محمد بن اسمعيل بن سالم الصايغ عن يحيى بن ابي بكر كما اخرجه البخاري وقال في اخره
قال محمد بن اسماعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد اخرجه ابن حبان من وجه اخر
عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير وذكر فيه ابن عباس قوله كان الرجل اذا قدم المدينة
فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الاعراب ما تون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون قوله
فان ولدت امراته غلاما وتحجل هو بضم النون من تحت فهي مفتوحة ثم تفتست فهي
منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن
البصري كان الرجل اذا قدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه لحديث وفي رواية جعفر فان ولدا
عام خصب وعيش وولاد قال هداد بن صالح وفي رواية العوفي رضي ولطان وقال ما اصبت
في ديني اخبرا وفي رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا
لصلح فمتسلوا به قوله وان لم تلد الى اخره في رواية جعفر وان وضعوا عام جدب ومحط
وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت
امراته جارية وتاخر عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا
الا شرا وذكر الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته
لحاجة قال والله لبئس الدين هذا ما رأينا نعرف النقصان في جسمي ومالي وذكر الفراء
انها نزلت في اعاريب بني اسرايل انتقلوا الى المدينة بدراريهم وامتنعوا على النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك ثم ذكر نحو ما تقدم وروى بن مردويه من حديث ابي سعيد ما سناده ضعيف
انها نزلت في رجل من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده فتسام بالاسلام فقال
لم اصب في ديني خيرا قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان
تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من تقع منه المخاصمة قوله يقسم قسما
كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني يقسم فيها وهو تصحيف نزلت في حمزة بن عبد
المطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر مستوفى ونقتصر هنا على بيان الاختلاف
في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري عن ابي هاشم اي شيخ هشيم فيه وهو
الرماني بضم الراء وتشديد الميم اي باسناده ومتنه وقد تقدمت روايته موصولة
في غزوة بدر ولسفيان فيه شيخ اخر اخرجه الطبري من طريق محمد بن مجيب عن سفيان

عن

ج

عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في الذين بارزوا يوم بدر قوله
وقال عثمان اي بن ابي شيبة عن جرير اي بن عبد الحميد عن منصور اي بن المعتمر عن ابي
هاشم عن ابي مجلز قوله اي موقوفا عليه قوله عن قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف
الموحدة قوله عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس
هو بن عباد الراوي المذكور وفيهم نزلت وهذا لفظ قيس اختلف علي قيس بن عباد في الصحابي
بل رواته سليمان التيمي عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن علي هذا القدر المذكور هنا
فقط ورواته هاشم عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن ابي ذر ما سبق لكن يعكر على هذا
ان النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال
فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان ورواه ابو نعيم في المستخرج
من هذا الوجه وزاد في اوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي
جعفر الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان
التيمي واشار الدارقطني الى ان رواتهم مدرجة وان الصواب رواية معتمر قلت
وقد رواه عبد بن حميد عن مؤيد بن عمرون وعن حماد بن مسعده كلاهما عن سليمان التيمي
كرواية معتمر فان كانت محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلا ف
سياقهما ثم يسر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن ابي مجلز في ارسال حديث ابي ذر ووصله
وصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم عنه واما سليمان التيمي فوقفه على
قيس واما منصور فوقفه على ابي مجلز ولا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا وسليمان وابو
هاشم متقاربان في الحفظ فتقدم رواية من معه زيادة والثوري احفظ من منصور فتقدم
روايته وقد وافقه شعبة عن ابي هاشم اخرجه الطبراني على ان الطبري اخرجه من وجه
اخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التقرير ترتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب
كما اشرت الى ذلك في المقدمة وانما اعدت مثل هذا لبعد العهد به والله المستعان وقد روى
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن
قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث واختار
الطبري هذه الاقوال في تعميم الآية قال ولا تخالف المروي عن علي وابي ذر لان الذين بارزوا
يوم بدر كانوا فريقين مؤمنين وكفارا الا ان الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمنع ان

ف

ان تكون عامة في نظير ذلك السبب **قوله** سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات هو في تفسير ابن عيينة من روايته سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه واخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم مثله **قوله** سابقون سبقتهم السعادة ثبت لغير ابي ذر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** قلوبهم وجلة خائفون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم وجلة قال يعملون خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قلوبهم وجله قال خائفه والطبري من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله في قول تعالى وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك خائف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك خائف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم **قوله** وقال ابن عباس لما توعدون لآت هيهات بعيد بعيد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال بنا عدد ذلك في انفسهم وقال الفراء انما دخلت اللام في لما توعدون لان هيهات اداة ليست بما خوذة من فعل المترلة قريب وبعيد كما تقول هلم لك فاذا قلت هات قبل لم تقل لك **قوله** فسئل العادين قال الملائكة لذا الغير ابي ذر فاوهم انه من تفسير ابن عباس وليس في ذر والنسفي وقال مجاهد سئل الى اخره وهو اولى فكذا اخرجه الفريابي من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب اي بضم اوله والتشديد **قوله** ينكصون يستاخرون ثبت عند النسفي وحده ووصله الطبري من طريق مجاهد **قوله** لناكبون لعادلون في رواية ابي ذر وقال ابن عباس لناكبون الى اخره وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وفي كلام ابي عبيدة مثله زاد ويقال نكب عن الطريق اي عدل عنه **قوله** كالحون عابسون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابي الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كالوح الراس النضيح وبسر نقره واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا سودته النار فتقلص شفته العليا وتسرحي السفلى **قوله** وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة سقط وقال غيره لغير ابي ذر فاوهم انه من تفسير ابن عباس ايضا وليس لذكر وانما هو قول ابي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة

قال

قال الشاعر وهل هند الا مهرة عربية سلالة افراس تجللها بغل انتهى وقد استشكل الكرماني ما وقع في البخاري فقال لا يصح تفسير السلالة بالولد بل الولد مبتدا وخبره السلالة والمعنى السلالة وما انسل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب يمكن في ايراد البخاري وكلام ابي عبيدة ماماه ولم يرد ابو عبيد بتفسير السلالة بالولد انه المراد في الاية وانما اشار الى ان لفظ السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي ينسل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استغناء عما ورد فيها وفيتها على ان هذه اللفظة تطلق ايضا على ما ذكر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة استل ادم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين **قوله** ولجنة ولجون واحد هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** وغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء ومالا ينتفع به قال ابو عبيد في قوله فجعلناه غثاء الغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء من الجيف ومما لا ينتفع به في شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غثاء قال هو الشيء التالي **قوله** يجارون يرفعون اصواتهم كما تجار البقرة ثبت هذا هنا للنسفي وتقدم في اواخر الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله على اعتبارهم رجع على نفسه هو قول ابي عبيدة **قوله** سامرا السامر من السمر والجمع السمار والسامر هنا في موضع الجمع ثبت هذا للنسفي وتقدم في اواخر المواقيت **قوله** تسحرون يهجرون من السحر **قوله** سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من خلاله من بين اصفاد السحاب هو قول ابي عبيدة ولفظه اصفان او سن مزبده فان المعنى ظاهر باحدهما وروى الطبري من طريق ابن عباس انه قرا يخرج من خلله قال هرون احد رواته فذكرته لابي عمرو فقال انها الحسنة ولكن خلاله اعم **قوله** سنا برقه وهو ايضا قال ابو عبيدة في قوله يكاد سنا برقه مقصور اي ضيا برقه والسنا ممدود في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان البرق **قوله** مذعنين يقال للمستجيب مذعن قال ابو عبيدة وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعة **قوله** اشتات وشتى وشت واحد هو قول ابي عبيدة بلفظه وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد **قوله** وقال مجاهد لواذا خلافا وصله الطبري من طريقه واللواذ مصدر لاوذ وقال سعد بن عياض الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد وهو

وهو كوفي تابعي ذكر مسلم ان ابا اسحق تفرد به بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبة ولم يثبت وماله في البخاري الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابي داود والنسائي قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخاري مات غازيا مارض الروم قوله المشكاه الكوه بلسان الحبشه وصله بهذا هين من طريقه ووقع لنا بعلو في فوايد جعفر الخراج وقد روى الطبري من حديث كعب الاحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشه فمضى الكلام فيه في تفسير النسا وقال غيره المشكاه موضع الفتيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله كمشكاه قال يعني الكوه قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها قال عباس كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فيناها فتشديد فرضناها يدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفه فانه يدل على انه تقدم له تفسيرا خر انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله وفرضناها نقول بيناها وهو نحو قول ابن عباس وقال غيره سمي القران لانه جماع السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمي قرانا هو قول ابي عبيده قال في اول المجاز وفي روايته الى جعفر الصادق عنه سمي القران لجماعة السور وذكر مثله سواء وجوز الكرماني في قراءه هذا اللفظ وهي لجماعة وجهين لما بفتح الجيم واخره تا تانيث بمعنى الجمع واما بكسر الجيم واخرها ميم بهود على القران قوله وقوله ان علينا جمعه وقرانه تاليف بعضه الى بعض الى اخره ياتي الكلام عليه في تفسير سوره القيامة ان شا الله تعالى قوله ويقال ليس لشعره قران اي تاليف هو قول قوله ويقال للمراه ما قرات سلا قط اي لم تجمع عنه وانشد قول الشاعر يهجو اللون لم تقرا جنينا سلا بفتح المهمله وتخفيف اللام وحاصله ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع قوله ويقال في فرضناها بمعنى فرضنا عليكم وعلى من بعدكم فيها كذا وقال الفراء من قرا فرضناها بتثقيل فرضنا فيها فرايض مختلفه ومن خفف فرضناها عليهم وعلى من بعدهم فيها كذا وقال وان بتت الى يوم القيامة قال فالتشديد لهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيده في قوله فرضناها جددنا فيها الحلال والحرام وفرضناها من الفرايض وفي روايته له ومن خففها جعلها من الفريضه قوله وقال الشعبي اولى الايه من ليس له ارب ثبت هذا للشعبي وساقى

بعض

بعضه في النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبه عن مغيره عن الشعبي مثله ومن وجه اخر عنه قال الذي لم يبلغ ان يطلع على عوره النسا قوله وقال طاوس هو الاحمق الذي لا حاجه له في النسا وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله قوله وقال مجاهد لا يبده الا بطنه ولا تخاف على النسا والطفل الذي لم يظهروا على عورات النسا ولم يدروا ما هن من الصغر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او التابعين غير اولي الاربه قال الذي يريد الطعام ولا يريد النسا ومن وجه اخر عنه قال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النسا وفي قوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم قوله باب قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصله الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفي الباب الذي بعده مختصرا وسياتي شرحه في كتاب اللعان وقوله في اول الاول ثنا اسحق يعني ابن محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري لكن ربما بينهما واسطه واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم يلتبس الكلابادي ايضا وعندي انه اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمه قوله باب ويذرون ازواجا الاية ذكر فيه حديث ابن عباس في فصل المتلا عنين من رواية عكرمه عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما في سياقه اختلاف سابينه هناك واقتصرهما على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول ايات اللعان دون احكامه فاذكرها في بابها ان شا الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان ثنا عكرمه هكذا قال ابن ابي عمر وقال عبد الاعلى ومخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس فمنهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه شيخين وهذا هو المعتمد فان البخاري اخرج طريق عكرمه ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ورجح هذا الحمل اختلاف السياقين كما سابينه ان شا الله تعالى قوله البينه او حد في ظهرك قال ابن مالك وضبطوا البينه بالنصب على تقدير عامل اي احضر البينه وقال غيره روي بالرفع والتقدير اما البينه واما حد وقوله في الرواية المشهوره او حد في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فالجواب وفعل الشرط بعدها والتقدير وان لا يحضرها فحد او حد في ظهرك قال وضعف مثل هذا لم يذكر النحاه انه يجوز الا في الشعر لكنه ورد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق

ابى لصادق وليبرئن الله ما يبرئ ظهرى من احد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا فى هذه الرواية ان اباك اللعان نزلت فى قصة هلال ابن امية وفى حديث سهل الماضى انها نزلت فى عويمر ولفظه فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفى صاحبتك فامرهما بالملاعنة وقد اختلف العلماء فى هذا الموضع منهم من رجح انها نزلت فى شان هلال ومنهم من رجح انها نزلت فى شان عويمر ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجئ عويمر ايضا فنزلت فى شانهما معا وقد جنح النووى الى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما التقيا معا فى وقت واحد ويؤيد التعدد ان القايل فى قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبرى من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس فعلى رواية هشام بن حسان زيادة فى قوله لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال سعد بن عباده لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم اكن لى ان اصيحه حتى ات باربعة شهداء ما كنت لاتى بهم حتى يقضى من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال من امته بالحديث وعند الطبرى من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فيه نحوه وزاد فلم يلبثوا ان جاء من عم له يرمى امراته بالحديث والقايل فى قصة عويمر عاصم بن عدى كما فى حديث سهل بن سعد فى الباب الذى قبله واخرج الطبرى من طريق الشعبى مرسلا قال فانزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال عاصم بن عدى ان انا رايت فتكلمت جلدت وان سكت سكت على غيظ الحديث لا مانع ان يتعدد القصص وتتحد النزول وروى البزار من طريق زيد بن سبع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول اعن الله الابعد قال فنزلت

وقع ح

ويحتمل ان النزول سبق لشبيب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما سبق لهلال اعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال فى قصة هلال فنزل جبريل وفى قصة عويمر قد انزل الله فيك فحمول قوله قد انزل الله فيك اى وفيمن كان مثلك وبهذا احاب ابن الصباغ فى الشامل قال نزلت الاية فى هلال واما قوله لعويمر قد نزل فيك وفى صاحبتك فمعناه ما نزل فى قصته هلال وبوبه فى حديث ابن عمر عند ابى يعلى قال اول لعان كان فى الاسلام

ان

ان شريك بن سحماء قذفه هلال بن امية بامراته الحديث وجنح القرطبى الى تعدد نزول الاية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان تعددت اولى من تغليط الرواة الحفاظ وقد انكر حماعة ذكر هلال فيمن لاعن قال القرطبى انكره ابو عبد الله بن ابى صفرة اخو المهلب وقال هو خطا والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبرى وقال ابن العربى قال الناس هو وهم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وانشد لك وقال عياض فى المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقله غيره واما الغض لعويمر العجلانى قال ولكن وقع فى المدونة فى حديث العجلانى ذكر شريك وقال النووى فى مبهماته اختلفوا فى الملاعن على ثلاثة اقوال عويمر العجلانى وهلال بن امية وعاصم بن عدى ثم نقل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع معقب اما قول من انى صفرة فدعوى مجردة وكيف يحرم خطا حديث ثابت فى الصحيحين مع امكان الجمع وما نسبه الى الطبرى لم اره فى كلامه واما قول ابن العربى ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بانه لم يقله غيره مردود لان هشام بن حسان لم ينفرد به فقد وافقه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم عن ايوب اخرجه الطبرى وابن مردويه موصولا قال لما قذف هلال بن امية امراته واما قول النووى تبعا للواحدى وجنوحه الى الترجيح فمرجوح لان الجمع مع امكانه اولى من الترجيح ثم قوله وصل عاصم بن عدى فيه نظر لان لعاصم فيه قصة لا الذى عن امراته واما الذى وقع من عاصم نظير الذى وقع من سعد بن عبادة ولما روى ابن عبد البر فى التمهيد طريق جرير بن حازم بعقبه بان قال قد روى القاسم بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذى فى الصحيح انه رجل من قومه اى من قوم عاصم وفى النسائى من هذا الوجه عن يمين العجلانى وامراته والعجلانى هو عويمر قوله باب قوله ولخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين سا مقدم هو بن محرز وهو محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم الهلالى المقدمى والد محمد شيخ البخارى ايضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين قوله عن عبد الله وقد سمع منه هو كلام البخارى واشار بذلك الى حديث غير هذا صرح فيه القاسم بن محمد بسماعه

من عبيد الله بن عمر وامّا هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم
بن محمد بهذا الاسناد مقتصرا قوله ان رجلا رمى امرأته وانتفى من ولدها سيأتي
البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان ان شاء الله تعالى قوله في ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم لذا الى ذرو ساق غيره الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى
لانه اقتصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره فقط قوله افاك كذاب هو تفسير
ابي عبيدة وغيره قوله شنا ابو نعيم شنا سفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه
من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه ورواه عبد الرزاق عن معمر مطولا في
جملة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر ايضا
وغيره عن الزهري في القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد الملك في ذلك
قوله عن عائشة والذي تولى كبره اي قالت عائشة في تفسير ذلك قوله
قالت عبد الله بن ابي بن سلول اي هو عبد الله وتقدمت ترجمته تريبا في تفسير
براءة وهذا هو المعروف في ان المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره هو عبد الله بن ابي
وبه تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الافك المطولة كما في الباب الذي بعد
هذا وسيأتي بعد خمسة ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى قوله
باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله
الكاذبون كذا لابي ذر ووقع عند غيره بسياق ابتين غير متواليتين الاولى
قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء الى قوله الكاذبون واقتصر النسفي على الاية الاخيرة
ثم ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري
عن سائر الاربعة وقد ساقه بطوله ايضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان
وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري واورده في مواضع
اخرى باختصار فاول ما اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان
والنور ثم في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار ايضا واخرج طرفا منه
معلقا في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن الزهري وعن معمر عن الزهري
طرفا اخر واخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن رواية عبد الرزاق

عن معمر

عن معمر كلاهما عن الزهري سياقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنا وهما
قال مثله غير انه بين الاختلاف في احتملته الحمية او اجتهلته وفي موعد بن كما
سيأتي وذكر في رواية صالح زيادة كما سنبينه عليها واخرجه النسائي من طريق
صالح واخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر على نحو نصف
اوله ثم قال وساق الحديث واخرج من طريق يونس وهيب عن يونس وذكر اخره
كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود
من طريق من وهيب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قوله عائشة ولم اكن اظن
كان احقر من ان يتكلم الله في امر يتلى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما
عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن ابيه فهذه جميع طرقه
في هذه الكتب وقد وقع عن الزهري من غير رواية هؤلاء فاخرجه ابو عوانة في طريقه صحيحه
والطبري من رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبيد الله بن عمر العمري واسحق ابن
راشد وعطاء الخراساني وعقيل ومن جريج واخرجه ابو عوانة واسامة سبسرها
الى قوله فتاتي الداجن فتاكله واخرجه في القضاء مالسا ايضا انها من رواية ابن اسحق محمد
وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابي داود طرف من رواية حميد
هذا والطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن عيينة وصالح بن ابي الاخضر
وافلح بن عبد الله بن المغيرة واسمعيل بن رافع ويعقوب بن عطاء واخرجه ابن مردويه
من رواية ابن عيينة وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري ي
منهم من طوله ومنهم من اختصره والثوري يقدم عروة على سعيد وبعد سعد علقمة
ويختم بعبيد الله وقدم معمر ويونس من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق
ومعاوية وزياد وافلح واسمعيل ويعقوب سعيد بن المسيب على عروة وقدم ابن
وهب علقمة على عبد الله وقدم ابن اسحق رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة
واخر عبيد الله وقدم عطاء الخراساني عبيد الله على عروة في روايته وحذف من اخرى
سعيدا وكذا قدم صالح بن ابي الاخضر عبيد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد الرحمن ثم ذكر
سعيدا وثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر عمر على سعيد واخرج ابو داود من
طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه قوله وكل حدثني طائفة من الحديث اي بعضه

هو معمول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الى آخره وفي رواية بن اسحق
قال الزهري فحدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لاكل الذي حدثوني فلما قص
بن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة رواية هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة
وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عايشه قال فدخل حديث
هؤلاء جميعا بحديث بعضهم مالم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها
ما سمع قال فذكره قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من رواية هذا
الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم
عن الاخر انتهى وقد تتبعت طرقه فوجدته من رواية عروه على انفراده ومن رواية
علقمه من وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات ونقص وبعض زياده
لما في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروه فاخرجها المصنف في الشهادات
من رواية فليح من سليمان قال مثله ولم يسق لفظه وبينهما تفاوت كثير وكان للمحاكمة
في قوله مثله وقد علقها المصنف كما سياتي قريبا لابي اسامه عن مقاتل بن حيان
وهو بالمهمله والتحتانيه مرسلا ايضا وساذكر في اثنا شرح هذا الحديث ما في
رواية هؤلاء الاربعة ان شا الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم يصدق بعضا
كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان
يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقيه حديثه
لحسن سياقه وحوده حفظه **قوله** وان كان بعضهم اوعى له من بعض هو اشاره
الى ان بعض هؤلاء الاربعة امير في سياق الحديث من بعض من وجه ضبط اكثره
لان بعضهم اضبط من بعض مطلقا ولهذا قالوا اوعى له اي للحديث المذكور خاصة
زاد في رواية فليح واثبت اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث
الذي حدثني عن عايشه اي القدر الذي حدث به ليطابق قوله وكل حدثني طائفه
من الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع
في رواية افلح وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في رواية الباب الذي حدثني
عروه عن عايشه فهذا في رواية الليث عن يونس واما رواية بن المبارك وبن
وهب وعبد الله العمري فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروه وانما

قالوا

قالوا عن عايشه فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروه ويحتمل ان يكون
المراد اول شي منه وبوبنا نه تقدم في الهبه وفي الشهادات من طريق يونس عن
الزهري عن عروه وصل عن عايشه اول هذا الحديث وهو القرعه عند اراده السفر
وكذلك افرد ها ابو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن عثمان عن معمر عن
الزهري عن عروه عند بن ماجه والاحتمال الاول اولى لما ثبت ان الرواه اختلفوا
في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتمال الثاني متعقبا لامتنع تقديم
غير عروه على عروه ولا شعر ايضا ان البا قين لم يرووا عن عطا نفسه قصه القرعه
وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصه القرعه خاصه من طريق محمد بن علي بن شافع عن
الزهري عن عبيد الله عن عبد الله وحده عن عايشه **قوله** عن عروه عن عايشه
ان عايشه قالت ليس المراد ان عايشه تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عايشه
اي عن حديث عايشه في قصه الافك ثم شرع يحدث عن عايشه فقال ان عايشه
قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان عايشه قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم
يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك لذا اشار
اليه الكرماني **قوله** كان اذا اراد ان يخرج زاد معمر سفرا اي الى سفر وهو منصوب
بنزع الخافض او ضمن معنى ينشي فيكون سفرا نصبا على المفعول وفي رواية فليح وصالح
بن كيسان كان اذا اراد سفرا **قوله** اقرع بين ازواجه فيه مشروعيه القرعه
والرد على من منع منها وقد تقدم التعريف بها وحكمها في اواخر كتاب الشهادات في
باب القرعه في المشكلات **قوله** فايتهن وقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فايهن بغير
مشاه والاول الاولى **قوله** في عروه غرابها هي عروه بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن
اسحق في روايته وكذلك افلح عن عبد الله عند الطبراني وعنده في روايته الى اويس فخرج سهم
عايشه في عروه بني المصطلق من خزاعه وعند البزار من حديث ابي هريره فاصاب عايشه
القرعه في غزوه بني المصطلق وفي رواية بكر من وايل عند ابي عوانه ما يشعر بان يسميه
القرعه في حديث عايشه مدرج في الخبر **قوله** فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت
في تلك الغزوه وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت
معه ايضا في تلك الغزوه ايضا ام سلمه وكذا في حديث بن عمر وهو ضعيف ولم يقع لامر

سلمة فى تلك الغزوة ذكر وروايته بن اسحق من طريق عباد ظاهرة فى تفرد عائشة
بذلك ولفظه فخرج سهمى عليهن فخرج لى معه قوله بعد ما نزل الحجاب اى بعد ما
نزل الامر بالحجاب والمراد بحجاب النسا عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن
وهذا قالته كالتوطئة للسبب فى كونها كانت متسترة بالهودج حتى افضى ذلك
الى تحميله وهى لبست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل النسا
حينئذ لكن تركبن ظهور الرواحل بغير هودج او تركبن الهوادج غير متسترات كما
كان يقع لها الذى وقع بل كان الذى يخدم لبعيرها يعرف ان كانت ركبتام لا قوله
فانا احمل فى هودجى واترل فيه فى روايته بن اسحق فكنت اذا رحلوا لبعيرى جلست فى
هودجى ثم ياخذون باسفل الهودج بفتح الهاء والدال سهما واو ساكنة واخره جيم
محمل له قبة يستتر بالثياب وكانوا توضع على ظهر البعير تركب فيه النسا ليكون استر
لهن ووقع فى روايته ابى اويس بلفظ الجحفه قوله فسرنا حتى اذا فرغ كذا اختصر
القصه لان مرادها شيا فى قصته الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت من ذلك كالتوطئة
لما اراد اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكر ذلك جميع ما اختصره الراوى للغرض
المذكور ويؤيد انه قد جا عنها فى قصة عروة بنى المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد
الاول ان فى روايته الواقدى عن عباد قلت لعائشة يا امه حدثينا عن قصتك
الاقل نعم وعنده فخرجنا فعمهم الله باموالهم والقسم وارجفنا قوله وقفل تاف
ثم فا اى رجع من غزوته قوله ودنونا من المدينة قافلين اى راجعين اى اذ قصتها
وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة قوله اذن المد والتخفيف
وبغير مد والتشديد فلاهما بمعنى بالرحل فى روايته بن اسحق فنزل منزلا فبات به
بعض الليل ثم اذن بالرحيل قوله ما بالرحل فى روايته بعضهم الرحل بغير مؤخره
وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحل بالنصب على الاغرا قوله فمشيت حتى جاوزت
الجيش اى لتقضى حاجتها منفردة قوله فلما قضيت شانى اى الذى توجهت بسببه
ووقع فى حديث بن عمر خلاف ما فى الصحيح وان سبب توجهها ان رحل ام سلمة مال
فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها قضيت
حاجتى فتوجهت ولم يعلموا فقضيت حاجتى فانقطعت قلادتى فامكثت فى جمعها ونظامها

وبعث القوم ابلهم ومضوا ولم يعلموا بترولى وهذا شاذ منكر قوله عقد بكسر العين
قلادة تعلق فى العنق للتزين بها قوله من جزع بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها مهملة
خرز معروف فى سواده بياض كالعروق قال بن القطاع هو واحد لا جمع له وقال بن سيده
هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب الوادى ونقل كراع
ان جانبا الوادى بالكسر فقط وان الاصر يقال بالفتح وبالكسر واعرب من البين محلى فيه
بالضم ايضا قال البيهقى يوجد فى معادن العقيق ومنه ما يوتى به من اليمن قال
وليس فى الحجارة اصلب منه جسما ويزداد حسنه اذا لطخ بالزيت لكنهم لا يسمون ملبسه
ويقولون من لبسه ليؤت بهمومه ورايى منامات ردية واذا علق على طفل سال العاب ومن
منافعه انه اذا امر على شعر المطلقة سهل ولادتها قوله جزع اظفار كذا فى هذا الرواة
اظفار بزيادة الف وكذا فى روايته فليح لكن فى روايته الكشميهنى من طريق ظفار وكذا
فى روايته معمر وصالح وقال بن بطال الرواية اظفار بالف وانما اللغة لا يعرفون فيه بالف
ويقولون ظفار قال بن قتيبة جزع ظفارى وقال القرطبى وقع فى بعض روايات مسلم
اظفار وهى خطا قلت لكنها فى اكثر روايات اصحاب الزهرى حتى ان فى روايته صالح
بن ابى الاخضر عند الطبرانى جزع الاصافير فاما ظفار بفتح الظا المعجمة ثم فا بعدها
را مبنية على الكسر فهى مدينة باليمن قيل حمير وسميت به المدينة وهى فى اقصى اليمن الى
جهة الهند وفى المثل من دخل ظفار تحمير اى تكلم بلغة حمير لان اهلها كانوا من حمير وان
ثبتت الرواية انه جزع اظفار فلعل عقدها كان من الظفر احد انواع القسط وهو طيب
الرايحة يتبخر به فلعله على مثل الحرز واطلقت عليها جزعا لشبهها به ونظمته
قلادة ملحسن لونه او لطيب ريحه وقد حكى بن التين ان قيمته كانت اثنى عشر درهما
وهذا يوذن انه ليس جزعا ظفاريا اذ لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع فى رواية
الواقدى فكان فى عنقى عقد من جزع ظفار كانت امى ارطتنى به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله فلما قضيت شانى اى فرغت من قضاء حاجتى قلت الى رحلى اى رجعت
الى المكان الذى كانت نازلة فيه قوله فاذا عقد فى روايته فليح فلمست صدرى فاذا
عقدى قوله قد انقطع فى روايته ابو اسحق قد انسل من عنقى وانا لا ادرى قوله
فالتمست عقدى فى روايته فليح فرجعت فالتمست وحبسنى ابتغاؤه اى طلبه

وفى رواية من اسحق فرجعت عودى على بدءى الى المكان الذى ذهبت اليه وفى رواية
الواقدى ولبثت اظن ان القوم لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيرى حتى اكون فى هودجى
قوله فاقبل الرهط هو عدد من ثلاثة الى عشرة وقيل غير ذلك كما تقدم فى اول
الكتاب فى حديث ابى سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا احدا الا ان فى رواية الواقدى
الا ان احدهم ابو مرهوبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو مرهوبة الذى روى
عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع اخرجه
احمد وغيره قال البلاذرى شهد ابو مرهوبة غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة
وكان من مولدى بنى مزينة وكانه فى الاصل ابو مرهوبة وتصغر فيقال ابو مويهبة
قوله يرحلون بفتح اوله والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل ووقع فى
رواية الى ذر رحلها بالتشديد فى هذا وفى قرطوه قوله لى فى رواية معمر لى وعلى
النووى عن اكثر نسخ مسلم يرحلون لى قال وهو اجود وقال غيره بالبا اجود لان
المراد وصفها وهى فى الهودج فشبهت الهودج التى هى فيه بالرحل الذى يوضع على
البعير قوله قرطوه اى وصفوه وفيه تجوز وانما الرحل هو الذى يوضع على ظهر
البعير ثم يوضع الهودج فوقه قوله وكان النسا اذا رحلن خفافا قالت هذا كالتفسير
لقولها وهم يحسبون انى فيه قوله لم يثقلهن اللحم فى رواية فليح لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم قال ابن ابى حمزة ليس هذا بكرار لان كل سمين ثقيل من غير عكس لان الهزيل
قد يميل بطنه طعاما فيثقل بدنه فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا فى سنا وذلك
الزمان وقال الخطابى معنى قولها لم يغشهن اى لم يكثر عليهن فترلت بعضه بعضا
وفى رواية معمر لم يهبلن وضبطه بن الحشاب فيما حكاه بن الجوزى بفتح اوله وسكون
الهاء وكسر الموحدة وعلله القرطبى لكن قال وضم الموحدة قال لان ماضيه بفتحتين
مخففا وقال النووى المشهور فى ضبطه بضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح
اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعى يهبل اهبله اذا اثقله
واصبح فلان مهبلا اى كثير اللحم او وارم الوجه قلت وفى رواية من جرح لم يهبلهن
اللحم وحكى القرطبى انها فى رواية لابن لجدا فى مسلم ايضا واشار اليها بن الجوزى
وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن وفلان مهبل اى مهيج كان به ورم قوله

صحيح

اما ما كل

انما ياكلن كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى هنا انما ناكل بنون واوله ولام فقط قوله
العلهز بضم المهملة وسكون اللام بن قاف اى الفليذ قال القرطبى كان المراد السمى الفليذ
الذى يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل العلهز ما عامه ملعه من الطعام الى وقت
الغداحاه من هطال قال واصلها شجر تبقى فى الشتا تبتلع به الابل حتى يدخل
زمن الربيع قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقع فى رواية فليح ومعمر ثقل
الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه
فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين
وجودها فيه وعدمه ولهذا اراد ذلك تقولها وكانت جاريه حديثة السن
اى انها مع خفتها صغيرة السن فذلك ابلغ فى خفتها وقد وقعت الرواية الاخرى
بان المراد لم يستنكروا الثقل الذى اعتادوه لان ثقله فى الاصل انما هو ما ركب
الهودج منه من خشب وحبال وستور وغير ذلك واما هى فلشدة نحافتها
كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية
فيتفاوتان بالنسبة ويستفاد من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها
كانوا فى غاية الادب معها والمبالغة فى ترك التشقيت عما فى الهودج بحيث انها لم تكن
فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم خمنوا انها نائمة قوله وكانت جارية حديثة السن
هو كما قالته لانها دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة فى شوال ولها تسع
سنين والثر ما قيل فى المريسيع كما سياتى انها عند بن اسحق كانت فى شعبان سنة
ست فتكون لم تكمل خمس عشرة فان كانت المريسيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك
وقد اشرت الى فائدة ذكرها ذلك قبل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها
فيما فعلته من الحرص على العقد الذى انقطع ومن استقلالها ما لتفتيش عليه فى تلك الحالة
وترك اعلام اهلها وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها للامر بخلاف ما لو كانت
ليست صغيرة لكانت تتفطن لما فيه ذلك وقد وقع لها بعد ذلك فى ضياع العقد
ايضا انها اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم بامره فاقام الناس على غير ماء فوجدته
وترلت اية التيمم قوله فبعثوا الجمل الذى ايتمروه قوله بعد ما استمر الحبش اى
ذهب ماضيا وهو استفعل من مر قوله مجيب منا زلهم وليس بها داع ولا مجيب

فاقمت منزلي بالتخفيف اى فضدت وفى روايته الى ذرهنا بتشديد الميم الاولى
قال الداودى ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام قال ابن التين هذا على التخفيف
انتهى وفى رواية ابن كيسان فيتمت قوله وظننت انهم سيفقدونى يريد واحد
فاما ان يكون حذف تخفيفا او هى لغة قوله فيرجعون الى وقع فى رواية معمر
فيرجعوا بغير نون وكانه على لغة من يجذفها مطلقا قال عياض الطرهنا بمعنى
العلم ويتعقب باحتمال ان يكون على بابها انهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم
الى المنزل الذى كانت به ولا ينقل ان احدا الاقاها فى الطريق لكن يمكن ان يكونوا استمروا
فى السير الى قريب الظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم
واستصحوا حالهم فى ظنهم انها فى هودجها لم يتفقدوها الى ان وصلت على قرب ولو
فقدوها لرجعوا كما ظنه وقد وقع فى رواية ابن اسحق وعرفت ان لو افتقدونى لرجعوا
الى وهذا ظاهر فى انها لم تسمع وقع فى حديث ابن عمر خلاف ذلك فانه فيه فجئت
فاسمعهم حتى اعتقب فقمت على بعض الطريق ممر لى صفوان وهذا السياق ليس بصحيح
لمخالفته لما فى الصحيح وانها اقامت فى منزلها الى اصبحت وكانه تعارض عندها ان
سبعهم فلانا من ان يختلف عليها الطرق فتهلك قبل ان تدركهم ولا سيما وقد كانت
فى الليل او تقيم فى منزلها لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها الذى فارقوها فيه
وهذا اشبه لمن فقد شيئا ان يرجع بفكره القهقرى الى الحد الذى يتحقق وجوده ثم
يأخذ من هناك فى التبثيت عليه واراد ت عن يفقدها من هو منها بسبب لزوجها
او ابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من سنته ان يسير بجيش
ويتحدث معها فكان ذلك لم يتفق له فى تلك الليلة ولما لم يتفق ما توقعته من رجوعهم
من رجوعهم اليها ساق الله من حملها بعير حول منها ولاقوه قوله فبينا انا
جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم شدة الغم الذى حصل
لها فى تلك الحالة ومن شأن وهو وقوع ما يكره عليه النوم بخلاف الهم وهو توقع
ما يكره فانه يقتضى السهر او لما وقع من برد السحر مع رطوبة بدنها وصغر سنها
وعند ابن اسحق فتلففت بجلبابى ثم اضطجعت فى مكانى او ان الله تعالى لطف بها فالقى
عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل قوله وكان صفوان

ابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة السلمى بضم المهملة ثم الذكوانى منسوب الى ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة بن سليم وذكوان بطن
من بنى سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الواقدى الخندق وعند ابن
الكلبى المريسيع وسيأتى فى اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه وبانى
ايضا بعد سنة ابواب فقول عائشة انه قتل شهيدا فى سبيل الله ومرادها انه
قتل بعد ذلك لانه قتل فى تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد فى غزاة ارمينية
فى خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخمسين واستشهد
بارض الروم فى خلافة معاوية قوله من وراء الجيش فى رواية معمر قد عرس من
وراء الجيش وعرس مهملات مسددا اى نزل قال ابو زيد التعريس النزول فى السفر
فى اى وقت كان وقال غيره اصله النزول فى آخر الليل فى السفر للراحة ووقع فى حديث
ابن عمر بيان تاخر صفوان ولفظه وكان صفوان سأل النبى صلى الله عليه وسلم ان
يحمله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فمن سقط له شئ اتاه به
وفى حديث ابى هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة
وفى مرسل مقاتل بن حيان فيجعله فيقدم به فتعرفه اصحابه ولذا فى مرسل سعيد
ابن جبير نحوه قوله فادلج فاصبح عند منزلى ادلج بسكون الدال فى روايتنا وهو
كادلج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله والتشديد سار من آخره وعلى
هذا فيكون الذى هنا بالتشديد لانه كان فى آخر الليل وكانه ناصر فى مكانه
حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما وقع من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب
تاخيره ما صرحت به عادته من غلبة النوم عليه فقد سبق لابى داود والبزار وابن سعد
وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ان امراة صفوان
ابن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجى يضربنى
اذا صليت ويفطرنى اذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان
عنده فسأله فقال اما قولها يضربنى اذا صليت فانها تقرأ سورتين وقد نهيتها
عنها واما قولها يفطرنى اذا صمت فانها ترحل فاسافر وانا رجل شاب لا اصبر واما قولها انى لا اصلى
حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس

الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه لنكر ولعل الاعمش اخذه عن غير ثقه فدلسه فصار
ظاهر سنده الصحة وليس الحديث عندي اصل انتهى وما اعله به ليس بقادح لان سعد
صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال الصحيح وقد اخرجه
ابو داود قال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه متابعة حسنة وبدون بان للحديث اصل وعمل فجعل هذه الطريقه الثانيه
علة للطريق الاولى واما استنكار البزار ما وقع في متنه فمراده انه مخالف للحديث الاتي
قريبا من رواية ابي اسامة عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة في قصة الافك قالت
فبلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط اي ما جامعتها
والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف الله اي في ستره والجمع بينه
بين حديث ابي سعيد على ما ذكر القرطبي ان مراده بقوله ما كشفت كنف انثى قط اي
مرتنا قلت وفيه نظر لان في رواية سعيد عن ابي هلال عن هشام بن عروه في قصة
الافك ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امراه قط
حلالا ولا حراما وفي حديث عن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء فالذي
يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قيل في هذه القصه ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك وهذا
الجمع لا اعتراض عليه عليه الا عاجا عن ان اسحق انه كان حصور الكنه لم يثبت فلا يعارض
الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذي جاءت امراته تشكوه ومعها ابنان لها منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها اشبه بر من الغراب للغراب ولم اقف على مستند القرطبي
في ذلك وسياتي بحث هذا في كتاب النكاح وابن هشام ان المعول فيه ذلك عن صفوان وهو
المعتمد ان شاء الله تعالى قوله فراى سوادا نسان بابم السواد ملفظ صد البياض
يطلق على الشخص اي شخص كان فكانها قالت راى شخصا ذكرا لكن لا يظهر انه رجل
او امراة قوله فعرفني حين راني هذا استعمال ان وجهها لما مات يكشف لانه تقدم
انها لما ماتت تلففت بجلبابها ونامت فلما انتهت باسترجاع صفوان ما درت
الى تغطيه وجهها قوله وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزول اية الحجاب وهذا يدل على
قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان في قول اكثر اهل السير وطائفة في ذي القعده سنه
خمس وعند اخرين فيها سنه اربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان فيها سنه خمس

وهذا

وهذا ما ناقض فيه الواقدي فانه ذكر ان المريسيع كانت في شعبان سنة
خمس وان الخندق كانت في شوال منها وان الحجاب كان في ذي القعده منها مع رد
حديث عائشه هذا ونصر لحها فيه بان قصة الافك التي وقعت في المريسيع
كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنه
ست وسلم الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الاتي ذكرها ثم وسلم
منها من اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة اصلا كما سابينه ومما يؤيد صحة ما
وقع في هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصة الافك قول عائشه ايضا في هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عنها فيه وهي التي كانت تساميني
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وطفقت اختها حمنه تحارب لها فكل ذلك
على ان زينب كانت حينيذ زوجه ولا طلاق ان نزلت حين دخوله صلى الله عليه وسلم
بها فتبين ان الحجاب قبل قصة الافك وقد املیت في اوائل كتاب الوضوء ان قصه
الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح
هناك قوله فاسترجعت باسترجاعه حين عرفني اي بقوله انا لله وانا اليه
راجعون وصرح بها ابن اسحق في روايته وكانه سبق عليه ما جرى لها بشم او
حتى ان يقع ما وقع او انه اكتفى بالاسترجاع واقعا به صونه عن مخاطبتها بكلام
احرصيانه لها عن المخاطبة في الجمله وقد كان عمر رضي الله عنه يستعمل التكبير عند
ارادة الايقاظ وفيه دلاله على فطنة صفوان وحسن ادبه قوله فخمرت اي
غطيت وجهي بجلبابي اي الثوب الذي كان عليها وقد تقدم شرحه في الطهاره
قوله والله ما يكلمني كلمه عموم بهذا الصيغه اشارة الى انه استمر منه ترك
المخاطبة ليلا يفهم ان لو عبر بصيغه الماضي اختصاص النفي بحال الاسترجاع
فعبر بصيغه المضارعة وما سمعت منه كلمه غير استرجاعه حين اناخ راحلته
وفي رواية الكشميهني حتى اناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاصيلي وحين
للباقين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقديرين فليس فيه نفي انه كلمها بعد الاستر
لان النفي على روايته حينئذ مقيد بحال اناخه راحلته فلا يمنع ما قبل الاناخه ولا ما
بعدها وعلى روايته حتى معنى بجميع حالاته اي ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخه وقد

جاء

فهم كثير من الشراح انها اراد بهذه المبالغة نفي المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت المتقابل بين كمال مسالمة منه في الادب واعطائها واطلالا انتهى وقد وقع في رواية بن اسحق انه قال لها اما خلفك وانه قال اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاستوضع واعظم مكابي اي حين راني وجدي وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب فيسالني عن امري فسترت وجهي بجلبابي واخبرته بامري فقرب بعيره فوطئ على ذراعه فولاني قفاه فركبت وفي حديث بن عمر فلما راني طن اني رجل فقال يا يومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير فاستوجع وتزل عن بعيره وقال ما شاء الله يا ام المومنين محدثة يا مر القلاده **قوله** فوطئ على يديها اي ليكون اسهل لركوبها ولاحتاج الى مساعده عند ركوبها وفي حديث ابي هريرة فقطى وجهه عنها اذ بي بعيره منها **قوله** فانطلق بي يقود بي الراحلة حتى انتنا الجيش هكذا وقع في جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها مردفا لها والذي في الصحيح هو الصحيح **قوله** بعد ما نزلوا موعرين بضم الميم وفتح العين المهملة والراء الملهله اي نازلين في وقت الوعره بفتح الواو وسكون العين وهي شد الحر لما يكون الشمس في كبد السما ومنه اخذ وعر الصدر وهو توقده من الغيظ يقال وعر فلان اي دخل في ذلك الوقت كاضبح واسمى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوعره شده الحر وقع في مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موعرين بعين مهمله وراى قال القرطبي كانه من وعرت الى فلان بلغت اي تقدمت والاول اولى قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط **قلت** وروى معورين بتقديم العين المعجمه وتشديد الواو والتعوير النزول وقد قاله وقع في رواية فليح معرسين بفتح العين المهمله وتشديد الراء ثم سين مهمله والتعريس نزول المسافر في اواخر الليل مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا **قوله** في نحر الظهيره تاكيد لقوله موعرين فان نحر الظهيره اولها وهو وقت شد الحر ونحر كل شي اوله كان الشمس لما بلغت غايتها في الارتفاع كانها وصلت الى النحر الذي هو اعلى الصدر وقع في رواية بن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا افتقدت حتى

نزلوا

نزلوا واطمانوا اطلع الرجل يقودني **قوله** فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية الى اوس فهنا لك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا فانهت القايل وما قال واشارت بذلك الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا في ذلك فاما اسمائهم فالمشهور في الروايات الصحيحه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروه لم يسم من اهل الافك ايضا اي غير عبد الله بن ابي الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش في ناس لا علم لي بهم غير انهم عصبته كما قال الله تعالى انتهى والعصبه من ثلاثه الى عشره وقد يطلق على الجماعه من غير حصر في عدد وزاد ابو الاسود عن عروه فيهم سالم فيهم شيعا لابي الخطاب بن دحيه عبد الله وابا احمد ابنا جحش وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعه ولم اره لغيره وعند بن مردويه من طريق بن بشر طفيل ابو بكر ان لا يتفق على يتيمين كانا عنده حاضا في امر عايشه احدهما مسطح انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما القول فوقع في حديث بن عمر قال عبد الله بن ابي فجربها اورب الكعبه واعانه على ذلك جماعه وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد فقها عبد الله بن ابي فقال اما بربي عايشه من صفوان ولا ترى منها وحاص بعضهم وبعضهم اعجمه **قوله** وكان الذي تولى كبره اي يتصدى لذلك ويتقلد وكبره اي كبر الافك وكبر الشي معظمه وهو في قراءه الجمهور بكسر الكاف وقرا حميد الاعرج بضمها قال الفراء وهي قراءه جيده في العربيه وقيل المعنى الذي تولى اثمه **قوله** عبد الله بن ابي تقدمت ترجمته في تفسير سوره مراه وقد بينت قوله في ذلك من قبل وقد اقتص بعضهم من قصه الافك على هذا القصر كما تقدم في الباب الذي قبل هذا وسياتي بعد اربعه ابواب نقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الاثم ووقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروه قال الخبر انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره يسمع اوله ويكسر القاف ويسمعه ويستوشيه بمهمله ثم معجمه اي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بصره بفتح اوله وضم القاف وفي رواية بن اسحق وكان كبره ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج **قوله** فقدمنا المدينه فاستكيت حين قدمت شهرا والناس

يفيضون فى قول اصحاب الافك ولا اشعر بشئ من ذلك وفى روايته من اسحق وقد انتهى
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوى ولا يذكرون لى شيئا من ذلك وفيها انها
مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ما وقع فى مرسل متاخر من حبان ان
النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال الا ندخل على عايشة
رجلى فخرجت تبكى حتى انت انا بها فقال انا اجئان احرجل فانطلقت تجر لا يوونها
احد حتى انزل الله عذرها واما ذكرته مع ظهور نكارته لامراد الحاكم له فى الاكليل
وتبعه بعض من تاخر غير متامل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة
اوجه فهو باطل ووقع فى حديث بن عمر فشاع ذلك فى العسكر وبلغ النبى صلى الله
عليه وسلم فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابى ذلك فى الناس فاشتد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله والناس يفيضون بضم اوله اى يخوضون من افاض فى
القول اذا اكثر منه قوله وهو يريبنى فى وجعى بفتح اوله من الريب وبجوز الضم من الرباعى
يقال رابه وارابه وقد تقدم قريبا هوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه وبفتحها
لغتان والمراد الرفق ووقع فى رواية بن اسحق انكرت بعض لطفه قوله الذى كنت ارى
منه حين اشتكى اى حين مرض قوله انما ندخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم وفى رواية
بن اسحق فكان اذا دخل قال لامى وهى تمرضنى كيف تيكم بالمثناه المكسورة وهى
للمونث مثل ذاكم للمذكر واستدلت عايشة بهذه الحالة على انها استشهرت منه
بعض حفا ولكنها لم تكن تدرى السبب لم تبالغ بالتنقيب عن ذلك حتى عرضه وقع
فى رواية ابى اويس الا انه يقول وهو مار كيف تيلم ولا ندخل عندى ولا يعودنى
وبينا اعنى اهل البيت وفى حديث بن عمر وكنت ارى منه جفوه ولا ادرى من اى
شئ قوله نقهت بفتح القاف وقد يكسر والاول اشهر والناقه بكسر القاف
الذى افاق من مرضه ولم تتكامل صحته وقيل ان الذى بكسر القاف بمعنى فهم لكنه
هنا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا بما بعد وقد اطلق الجوهرى وغيره ان فتح القاف
وكسرها لغتان بل فى تراث المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه حال صحيحه قوله
فخرجت ام مسطح فى رواية ابى اويس فمشت ما ام مسطح حذرى لاذاه فاميلها ما فاذا هى
بنا الى المناصع قوله قبل المناصع اى جهتها تقدم شرحه فى اوائل كتاب البيوع وان

المناصع صعيدا افيح خارج المدينه قوله متبرزنا بفتح الراء قبل الزاى موضع التبرز
وهو خروج الى البراز وهو الغضا وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف
بضمتين جمع كنيف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفى رواية
بن اسحق الكنف الذى تتخذها الاعاجم قوله وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف
الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر قال النووى كلاهما صحيح
يريد انهم لم يتخلقوا باخلاق العجم قلت ضبطه بن الحاجب بالوجه الثانى وصرح بمنع
وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الروايه خرجت ان العرب اسم جمع كحشوع
فتصير مفرده بهذا التقدير قوله فى البرز قبل الغايط فى روايه فليح فى البرية
بفتح الموحده وتشديد الراء ثم التحتانيه او فى البرز عشاه ثم نون ثم زاى ثقيلة
هكذا على الشك والبرزه طلب البراز والمراد البعد عن البيوت قوله فانطلقت
انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات اسمها سلمى
قوله وهى بنت ابى رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله من عبد مناف لذا هنا ولم ينسبه
فليح وفى روايه صالح بنت ابى رهم من المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابى
رهم انيس قوله وامها بنت صخر بن عامر اى من كعب من سعد بن تيم بن مرة الى بكر
قوله خالة ابى بكر الصديق واسمها رايطه من ثالثه بضم الهمزه ومثلثتين الاولى خفيفه
بينهما الف بن عبادبن المطلب فهو مطلبى من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخبا
وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من طريق بن
عباس قال قال ابو بكر لما ثبت مسطحا فى قضه عايشه يا عوف ويحك اهل الافك
عارفه من الكلام ولم تنتع به طعا الابيات وكان هو وامه من المهاجرين الاولين
وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر رضى الله عنه لفقره ام مسطح منه وكانت وفاه
مسطح سنه اربع وثلاثين بعد ان شهد صفين مع على قوله فاقبلت انا وام مسطح
قبل بيتى وقد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح فى مرطها بكسر الميم
وفى روايه معمر عن عايشه رضى الله عنها انها وطيت على عظم او شوكه وهذا ظاهر
انها عثرت بعد ان قضت عايشه حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لكن فى روايه
هشام من عروه الاتيه قريبا انها عثرت قبل ان تقضى عايشه حاجتها وانها لما

لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه قليلا ولا كثيرا ولذا وقع
في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهبت
عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي على بدئي وفي حديث عمر فاخذتني الحمى
وتقلص ما كان مني وجمع بينهما بان معنى قولها وقد فرغنا من شاننا اي من شان المشي
لاقضاء الحاجة ووقع في رواية هشام عن عروة ايضا انها عثرت ثلاث مرات قوله
فقالت تعس مسطح بفتح المثناة وكسر العين المهملة وبفتحها ايضا بعدها سين مهملة
اي كب لوجهه او هلك او لزمه الشر او بعدا وزوال وقد تقدم شرحها ايضا في الجهاد
قوله فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا في رواية هشام عن عروة
انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك يقول تعس مسطح وان عائشة رضي الله عنها تقول
لها اي ام اتسبين ابنك وانها اشهرتها في الثالثة فقالت والله ما اسمته الا فيك
وعند الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية ابن
خاطب عن علقمة عن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعلت مرتين فاعدت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي كنت
له حتى ما اجد منه شيئا قال ابو محمد بن ابي حمزة يحتمل ان يكون قولها مسطح هذا عمدا
لتتوصل الى اخبار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل ان يكون اتفاقا اجراه
الله على لسانها لتستيقظ عائشة من غفلتها عما قيل فيها قوله قالت اي هشام
اي حرف ندا للبعيد وقد يستعمل للقريب جيء بيرزل منزله البعيد والنكتة فيه
هنا ان ام مسطح نسبت عائشة الى الغفلة عما قيل عنها لانكارها نسبة مسطح
فخاطبتها خطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تضم بعدها
مثناة واخره هاء ساكنة وقد تضم اي هذه وقيل امراة وقيل بارها كانها نسبتها
الى قلة المعرفة لمكابدة الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وهي عبارة عن قلة بلوه
واذا خوطب الذكر قيل ما هنه وقد يسمع بالنون فيقال ما هناه وحكى بعضهم بتشديد
النون فيه وانكره الازهري قوله قالت قلت وما قال في رواية اويس فقالت
انك لغافلة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانة يتحدثون في بيت عبد
الله مالي يتحدثون عندك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية مقسم عن عائشة اشهد

انك

انزل من الغمام الرمضاء وفي رواية هشام عن عروة الاتية فتقرقر الحديث
وهو بنون وقاف ثقيلة اي شرحته وبعضهم بموحدة وفاء خفيفة اي اعلمتنيه
قوله فاردفت مركبا الى مركبي عند سعيد بن منصور عن مرسل ابي صالح قالت وما
تدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخبرتها الحمى وعند
الطبراني باسناد صحيح عن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما بلغني ما تكلموا به همست ان اتي قليبا فاطرح نفسي فيه واخرج ابو عوانة
ايضا فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر فدخل
قيل الفاء زائدة والاولى ان في الكلام حذفا تقديره فلما دخلت بيتي استقرت فيه
ودخل قوله فقلت اتاذن اتي ابوي في رواية هشام عن عروة فقلت ارسلني بيت الي
فارسل مع الغلام ولم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي ما اضاء ما يتحدث
الناس قالت يا بنية هوني عليك في رواية هشام عن عروة فقالت يا بنية خففي عليك
عليك الشان قوله وضيء بوزن عظيم من الوضاءة اي حسنة جميلة وعند مسلم
من رواية ابن ماهان حظيء بمهملة ثم معجمة من الحظوة اي الرفيعة المنزلة وفي رواية
هشام ما كانت امراة حسنا قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر
لان كل واحدة تحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله الثرن عليها في
رواية الكشميهني لتثرن بالتشديد اي القول في عرضها وفي رواية ابن خاطب لقل
ما احب رجل امراته الا قالوا لها نحو ذلك وفي رواية هشام الا حسدنها وقل
فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تاتيها في ترسيها ما لا مزيد عليه
فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الامر باعلامها انها لم تنفرد
بذلك لان المرء قياس بغيره فيما يقع له وادمجت في ذلك ما يطيب به خاطرها
من انها فايقة في الجمال والحظوة وذلك مما يعجب المراة ان توصف به مع ما فيه
من الاشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش وان الكامل لها على ذلك كون عائشة
ضرة اختها زينب بنت جحش قوله سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا
زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نعم وفي رواية هشام فقلت وقد علم به اي فقالت نعم قلت ورسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من اسحق قلت لامي عفر الله لك يتحدث الناس بمثل هذا ولا تذكرين لي وفي رواية من خاطب عن علقمة ورجعت الى ابوي اما اتقيتما الله في ما وصلتما رحمي يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام من عروه فاستعبرت فبلت فسمع ابوبكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها فقال لها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك ما سد الا رجعت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبري فقالت امي لم اكن علمت ما قيل قالت سلي ساعة ثم قالت اسكتي يا بنيه قوله قلت سبحان الله استغفرت الله متعجبة من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها قوله لا يرقا لي دمع بالقاف بعدها همزه اي لا ينقطع قوله ولا اكتحل بنوم استعاره للسهر ووقع في رواية مسروق عن ام رومان كما مضى في المغازي فخررت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطتها وفي رواية الاسود عن عايشه فالقت على امي كل ثوب في البيت تنبيه طرق حديث الافك مجتمعه على ان عايشه رضي الله عنها بلغها الخبر من ام مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا واعده انا وعايشه اذ ولجت علينا امراه من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت اتى فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا وهذا لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصه يوسف قالت انه مشى الحديث فقالت عايشه اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابوبكر قالت نعم قالت ورسول الله قالت نعم فخرت مغشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك اولا من ام مسطح ثم ذهبت الى بيتها لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها الامر محققا كما مضى من قولها هوي عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصاريه فاخبرتها مثل ذلك بحضوره امها فقوي عندها القطع فوقوع ذلك فيث لم تهل سمعه ابويها وزوجها ترحيا منها ان لا يكونا سمعا ذلك فيلون استهل عليها فلما قالت لها انها سمعاه عشي عليها ولم اقف على اسم هذه الانصاريه ولا على اسم ولدها قوله ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهر ان السوال وقع بعد ما علمت بالقصه لانها عقبت

بكاها تلك الليله بهذا ثم عقبت هذا الخطبه ورواية هشام من عروة تشعر بان السوال والخطبه وقعا قبل ان تعلم عايشه بالامر فان في روايه هشام عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصه الخطبه الاتيه ويمكن الجمع بان الفا في قوله فدعا عطف على شي محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا قوله حين استلبث الوحي بالوقع اي طال المكث نزوله وبالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم نزوله قوله علي بن ابي طالب واسامه بن زيد في حديث عمر وكانا ذا اراد ان يستشير اصرا في امر اهله لم يعد عليا واسا لكن وقع في رواية الحسن الهروي عن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك فيها امرا وفي رواية الواقدي انه سال ام ايمن عن براتها وام ايمن هي والده اسامه بن زيد وسال انه سال زينب بنت جحش ايضا قوله في فراق اهله عدلت عن قولها في فراقي الى قولها فراق اهله للراتها التصريح باضافه الفراق اليها قوله اهلك بالرفع فان في رواية معمر هم اهلك ولو لم تقع هذه الرواية لجاز النصب اي اسبل اهلك ومعنى هم اهلك العصبه الا هم بل ويحتمل ان يكون قال لك متبرعا من المشوره وكل الامر الى راي النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى اخبر ما عنده فقال ولا نعلم الا خيرا واطلاق الاهل على الزوجه شايع قال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغه الجمع حيث قال هم اهلك اشاره الى تعميم الازواج بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون جمع لا راده تعظيمها قوله واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير في رواية الواقدي قد اصل الله لك واطا طلقها وانكح غيرها وهذا الكلام الذي قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما راى عنده من القلق والغم بتسبيب القول الذي قيل وكان صلى الله عليه وسلم سديد الغيره فراى انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق بتسببها الى ان تتحقق براتها فيملن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب اخف الضررين لدفع

أشدها وقال النووي رأى علي رضي الله عنه ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه
وسلم واعتقد ذلك لما رأى من اثر عاجه فبذل جهده في النصيحة لاراده راحة خاطره
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو محمد بن حمزة لم يحزم علي بالاشاره بفراقها لانه
عقب ذلك بقوله وسل الجارية بصدق فلعل فحوى الامر في ذلك الى نظر النبي صلى الله عليه
وسلم فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت ظاهر ذلك فابحث عن
حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يحقق ان بريره لا تخبره الا عما علمته
وهي لم تعلم من عايشه الا البراءة المحضة ونسبت هذا الكلام لسببه عايشه الى
الاساءة في اثنائها كما تقدم من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمه
بن عبد الرحمن عن عايشه في المغازي وما راجع به الوليد بن عبد الملك من دلك داعي
عن اعاده قوله وسل الجارية بصدق في رواية معمر عن عايشه ارسل الى بريره
حاديها يسالها فعسى ان يكون قد اطلعت على شيء من امرها قوله فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريره بفتح الموحدة وكسر الراء تقدم ضبطها في العتق
في رواية مسلم فارسل الى بريره فقال اشهد بن ابي رسول الله قالت نعم قال
فالبس سالك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال هل رابك من عايشه ما تكره منه قالت
له وقد قيل ان تسميتها هنا وهم لان قصتها كانت بعد فتح مكه كما سياتي انها
لما خيرت فاختارت نفسها كان زوجها يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريره الحديث وسياتي ويمكن الجواب بان يكون
بريره كانت تخدم عايشه وهي في رقها واما قصتها معها في مكاتبتها
وغير ذلك فكان بعد ذلك بمده او ان اسم هذه الجارية المذكوره في قصه الافك
وافق اسم بريره التي وقع لها التخيير قوله يا بريره هل رابك من شيء بريبك في
رواية هشام بن عروه فاتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ابي اويس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي سائل الجارية
فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم صرحت لها وسالها فقالت والله
ما علمت على عايشه الا خيرا وفي رواية من اسحق فقام اليها علي فضربها ضربا
شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية هشام حتى

سواء

اسقطوا

اسقطوا لها به يقال اسقط الرجل في القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير
في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وعلى عباس ان في رواية نافع
في مسلم حتى اسقطوا لها انها عنتاه وزيادة الف بعد الها قال وهو تصحيف
لانهم لو اسقطوا لها انها لم تستطع الكلام والواقع انها كلمت فقالت سبحان الله
الى آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروه عند الطبراني فقال لست
عن هذا اسالك قالت فمه فما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد
بقوله في الرواية حتى اسقطوا لها انه حتى صرحوا لها بالامر لها فلهذا تعجبت وقال الكوفي
اسقطوا لها انه وقيل صاروا في خطابها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري
من طريق ابي اسامة قال عروه فعنف ذلك على من قاله وقال من بطال يحتمل ان يكون من
قولهم سقط الى كسرا اذا علمته قال الشاعر اذا هز سا قطن الحديث وقلن لي
قال معناه ذكروا لها الحديث وسرحوه قوله ان رابت امرا اي ما رابت فيها
مما تسالون عنه شيا اصلا واما من غيره فقد ما ذكرت من علبه النوم لصغر سنها
وركوبة بدنها قوله اعمصه بعين معجمه وصاد مهمله اي اعيبه قوله انها هي
حديثة السن تنام عن عجين اهلها في رواية من اسحق وما كنت اعيب عليها الا
انها كانت اعجن عجيني وامرها ان تحفظه فتنام عنه وفي رواية مقسم ما رايت
منها مذ كنت عندها الا انها كنت اعجن عجينا فقلت احفظي هذا العجين حتى يقتبس
نارا الاجيرها فغفلت فجاءت الشاة فاكلتها وهو تفسير المراد بقوله في رواية
الباب حتى تاتي الداجن وهي بدال مهمله ثم جيم الشاة التي تالف البيت ولا تخرج الى
المرعى وقيل هي كل ما تالف البيوت مطلقا شاة او طيرا قال ابن المنير في الحاشيه هذا
من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغه في نفي العيب فغفلتها عن عجنها اقل
من مثل الذي رميت به وارفق الى ان تكون من الغافلات المومنات ولذا قولها في رواية
هشام بن عروه ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ من الذهب الاحمر اي كما لا يعلم الصايغ
من الذهب الاحمر الا الخلوص من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي
رواية من كاطب عن علقه فقالت الجارية الحبشيه والله لعايشه اطيب من الذهب
ولئن كانت صنعت ما قال الناس لتعرفن الله وفي رواية ابي اويس ثم خرج حين

ن

رنه

حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام خطيبا فتشهد محمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصاريه قالت لابي ايوب اما سمعت ما تحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم **قلت** وسيأتي في الاعتصام من طريق يحيى بن ابي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فسيعاد معرفته من رواية عطاء هذا وروى الطبري عن ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك الاية للزاسامة مهاجري فان ثبت حمل الوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق ابي اسحق حدثني من لا عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قال لام ايوب اما سمعي ما يقول الناس في عايشه قالت بلى وذلك الكذب فاعلى ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشه والله خير منك قال فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه وله من طريق اخرى قال قال الطفيل لابي بن كعب فذكر نحوه **قوله** فاستعذر من عبد الله بن ابي اي طلب من يعذره فيه اي ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذري فيما رمي به اهلي من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي هذا الثاني وقيل معنى من يعذرني من ينصرني والعذير الناصر والمراد من يقوم لي منه وهو كالذي قبله ويؤيد قول سعد انا اعذرك منه **قوله** بلغني اذاه في اهل بيتي وفي رواية هشام بن عروة استيروا علي في اناس ابوا اهلي وهو بفتح الموحدة بعدها تحتيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة وهي لغة ومعناه عابوا اهلي او اتهموا اهلي وهو المعتمد لان الابن بفتحتين التهمة وقال ابن الجوزي المراد رموا اهلي بالقبيح ومنه الحديث في الشمايل في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم لا تؤبن فيه الحرم وحكى عياض ان في رواية عبدوس بتقديم النون المقبلة على الموحدة قال وهو تحريف لان الباس هو اللوم الشديد ولا معنى له ههنا انتهى وقد توجه بان المراد لامهم اشد اللوم فيما زعموا انهم

قيل ح

صعوه

صعفوه وهم لم يصعوا شيئا من ذلك لكنه بعيد من صورة الكمال والاول هو المعتمد وقال النووي التخفيف اشهر وفي رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذوني في اهلي وفي رواية بن عائذ من طريق اخرى يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي وقع في بيته من يؤذيني **قوله** ولقد ذكروا رجلا زاد الطبري في روايته صلتا وزاد ابو داود في روايته وكان صفوان بن المعطل قد لحسان ضربه بالسيف وهو يقول يلق دباب السيف مني اني غلام اذا هوجمت لست بشاعر فضاح حسان فر صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربة صفوان فوهبها له **قوله** فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وكذا في رواية معمر والاكثر اصحاب الزهري وقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي رواية فليح فقام سعد ولم ينتسب وقد يعني انه سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيره واما قول شيخنا يصح ان يكون سعد القتب الخزرجي وقع في نسخة سماعنا فقام سعد وفي موضع اخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فيحمل ان يكون اخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعدا منهم سهل بن رافع الاشهلي شهد بدرا وكان على سبايا قريضة الذين بيعوا بنجد وله ذكر في عدة اخبار منها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته قال فيحمل ان يكون هو المتكلم في قصة الافك **قلت** وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال ما ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح لسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة فاذكر كلام عياض وما يتعقب به من الجواب عليه وبهذا علم بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها بالخندق فدعا الله فابقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عند الجميع الا ما رجع الواقدي ان ذلك سنة خمس قال وعلى كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره وهذا لم يذكره ابن اسحق في روايته وجعل المراجعة اولا وثانيا بين اسيد بن حضير وبين سعد بن عباده قال وقال لي بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موحدا في المريسيع بنا على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع بنا على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن

موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق كانت سنة اربع فيصح ان يكون المريسيع
قبلها لان اسحق جزم بان المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان
كان بين سنة واحدة استقام ان يكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشهدها سعد
بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي ان الصحيح
في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري
من انها سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلافا لابن اسحق
فيصح لكواء المذكور وممن جزم بان المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا اسى لم
يجز صفوان اليعاضلا وذلك ان عمر ذكر انه كان معهم في غزوه بني المصطلق وهي المريسيع
كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه عرض يوم احد ولم يجزه النبي
صلى الله عليه وسلم وعرض في الخندق فاجازه فاذا كانت اول مشاهده الخندق وقد ثبت
انه شهد المريسيع لزم ان يكون المريسيع بعد الخندق فيعود الاشكال ويمكن الجواب بانه
لا يلزم من كون سن عمر كان معهم في غزوه بني المصطلق ان يكون اجيز في القتال فقد يكون
صغير البنية ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يمنح الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد
بدرا باتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا اخر بنا على ان الخندق قبل المريسيع
فقال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الرواح من بني قريظة بل باخر ورما
ثم انفجر بعد ذلك ويلوح مراجعته في قصة الافك في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوه
المريسيع لمرضه وليرد ذلك ما نقاله من ان جيب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك
عما اجابه واما دعوى عياض ان الذين تقدموا لم يتكلموا على الاشكال المذكور فما ادري
من الذين عناهم فقد يفرض له من العدم ما اسهيل القاضي فقال الاولى ان يكون المريسيع
قبل الخندق لحديث الصحيح عن عائشة واستشكله من جزم لاعتقاده ان الخندق
قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال في رواية من روى ان سعد بن معاذ راجع
في قصة الافك سعد بن عباده وهم رحمها واغرب راجع سعد بن عبادة اسيد بن حضير
كما ذكر ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات من مصدهم من غزوه بني قريظة
لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على عادته فقال اتفق

الرواه

الرواه على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم قوله تعالى انا اعدل منه في دوايه فليح
قال انا اعدل منه وقع في رواية معمر اعدل منه بحذف المبتدا قوله ان كان من الاو
يعني قبيلة سعد بن معاذ قوله ضربا عنقه في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المثنا
وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ قوله وان كان من الخزرج
من الاولى تبعيضيه والاخرى ساسه ولهذا سقطت من رواية فليح قوله امرتنا ففعلنا
امرك في رواية من خرج ايتنا كرة ففعلنا فيه امرك قوله فقام سعد بن عباده وهو
سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت بنت
عمه من فخذه وهو سعيد بن عبادة وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها الفريعه
بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من فخذه بعد قوله
بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه لحا لان سعد بن عباده يجتمع معها في ثعلبة وقد
تقدم سياق يشبه في المناقب قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي رواية
الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم نقض عليه في دينه قوله وللن
احتملته كذا للاكثر احتملته بهمله ثم مثناه ثم ميم اي اعضته وفي رواية معمر عند
مسلم ولذا يحيى بن سعيد عند الطبراني اجتهلته بجيم ثم مثناه ثم هاء وصوبها
الوقشي اي حملته على الجهل قوله فقال لسعد اي بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العمر
بفتح العين المهملة وهو البقاء وهو العمر بضمها لكن لم يستعمل في القسم الا بالفتح قوله
ولا تقدر على قتله ولئن من رهطك ما احببت ان يقتل فسر قوله لا تقتله بقوله ولا
تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعونه من قتله واما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير
قوله لذبت اي في قولك ان كان من الاوس ضربت عنقه فنسبه الى الكذب في هذه الدعوى
وانه جزم بانه يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من غير رهطه ان امر بقتله
قتله والا فلا وكانه قال له بل الذي تعتقده على العكس مما نطقت به وانه لو كان
من رهطك ما احببت ان يقتل ولكنه من غير رهطك فانت تحب ان يقتل وهذا احسب
ما ظهر له في تلك الحاله ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى قوله لذبت لا تقتله اي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل حكمه اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حمل جيد وقد
ثبتت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عباده على ما قال ففي رواية من اسحق

ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انه من الخزرج وفي رواية بن حاطب فقال سعد بن عبادة
يا بن معاذ ما ملك بضره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن
في الجاهلية واحن لم تحل لنا من صدورنا فقال بن معاذ الله اعلم عما اردت وفي حديث بن عمر
انما طلبت بدخل الجاهلية قال بن التين قول بن معاذ انما كان من الاوس ضربنا عنقه
انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم ينقل ذلك في الخزرج لما كان بين الاوس
والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال بالاسلام وبقي بعضه بحكم الانفة قال فتكلم
سعد بن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الاوس قال فلم يرد
سعد بن عبادة الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى قول عائشة وكان قبل ذلك
رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع الفة الجيه ولم يرد انه ناضل عن
المنافقين وهو كما قال الا ان دعواه ان بني النجار قوم سعد بن معاذ حطا وانما هم من
رهط سعد بن عبادة ولم يحرهم في هذه القصة ذكر وقد تاول بعضهم ما ورد من ان سعد بن
بتاويل بعيد فارتكب شططا وزعم ان قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله
ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان من معاذ لم ينقل في الخزرجي ضربنا عنقه وانما
قال ذلك في الاوسي فدل على ان بن عبادة لم ينل ذلك حمية لقومه اذ لو كانت حمية
لم توجهها الرهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان بظهر
الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر الاسلام واراد ان يقيم قوم
يمنعونه منه اذا اراد قتله اذ لم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكانه
قال لا تقتل ما لا تفعل ولا تقدر على الوفاء به ثم اكاد عن قول عائشة احتملته
الحمية بانها كانت حديثة السن عجمة الخاطر لما دهمها من الامر فقد يقع في مثلها ما
يكون غيره ارجح منه وعن قول اسيد بن حضير الاتي بانه حمل قول بن عبادة على ظاهر
الرهط وخفي عليه ان له محملا سائغا انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف من غير حاجة
الى غير ذلك قوله فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيه وفي ابيه وابوه بمهملة
ثم معجمة تقدم نسبه في المناقب قوله وهو من عم سعد اي من رهطه ولم يلن بن عم
لحالان سعد بن معاذ من النعمان من امرء القيس اما جمعان في امرء القيس وهما في العدد
اليه سواء فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر والله لنقتلنه اي ولو كان من الخزرج اذا

امرنا

امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا من ذلك فانك منافق تجادل
عن المنافقين اطلق اسيد ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله واراد بقوله انك منافق
اي بصنع صنيع المنافق وفسره بقوله تجادل عن المنافقين ودليل قوله لسعد بن معاذ
كذبت لا تقتله بقوله كذبت لسلبه وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد نفاق الكفر وانما
اراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه حال
المنافق لان حقيقة اظهار الشيء واخفاء غيره ولعل هذا هو السبب في ترك ابكار النبي
صلى الله عليه وسلم عليه قوله فتشاوروا عشاه ثم مسلمة نقاعل من الثورة والحيان
بمهملة ثم تحتانية اثنتين حي والحي كالقبيلة اي بعض بعضهم الى بعض من الغضب ووقع
في حديث بن عمر قال وقام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله حتى هموا ان يقتتلوا زاد بن
حرج في روايته في قصة الافك هنا قال بن عباس فقال بعضهم لبعض موعدكم
الحرة اي خارج المدينة لشعاثوا هناك قوله فلم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية بن حاطب فلم نزل نومي بيده الى الناس ههنا حتى نقد الصوت
وفي رواية فليح فنزل يخفضهم حتى سكنوا وحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا
ليكمل تسكينهم ووقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فجعل يسكتهم قوله فمكثت
يومي ذلك وفي رواية الكشميهني فبكيت وهي رواية فليح وصالح وغيرهما قوله فاصبح
ابواي عندي اي انهما جاءا الى المكان الذي هي به من بيتهما لانهما ارجعت من عند هما الى بيتها
ووقع في رواية محمد بن يزيد عن معمر عند الطبري وانا في بيت ابوي قوله يظنان ان البكا
فالق كبدي وفي رواية فليح حتى اظن وجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك وقد بكيت
ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام سيطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله
عليه وسلم الليتين والليلة التي تليه ووقع في رواية فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكا ن
الباء مشددة ونسبتهما الى نفسها لما وقع لها فيهما قوله فبينما هما في رواية الكشميهني
قوله فاستاذنت كذا فيه وفي الكلام حذف تقديره فجاء امراة فاستاذنت وفي رواية
فليح اذا استاذنت قوله امراة من الانصار لم اقف على اسمها قوله فبينما انحن على ذلك
في رواية الكشميهني فبينما نحن لذلك وهي رواية فليح والاول رواية صالح قوله دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي في رواية هشام عن عروة بلفظ فاصبح ابواي

عندي فلم ير الا حتى دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر
وقد التفيئ الواى عن يميني وعن شمالي وفي رواية من طاط وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختي طنس على سريري وكانها في حديث امرومان ان عايشه في تلك الحاله
كانت بها الحمى المنافض وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل فوجدها كذلك قال ما
شان هذه قالت احدثها الحمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث قالت نعم فتعدت
عايشه رضي الله عنها قوله فتشهد في رواية هشام من عروه فحمد الله واثنى عليه
قوله اما بعد يا عايشه فانه بلغني عنك كذا وكذا هو كما به عما رميت به من الافك
ولم ار في شئ من الطرق التصريح فلعل الكنايه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية
من السنجق فقال يا عايشه انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت
سوءا فتوبي قوله فان كنت تريه سيبين لك الله اي يوحي بريه لذلك قرانا او غيره
قوله وان كنت المممت بذنب اي وقع منك على خلاف العاده وهذا حقيقه الالمام ومنه
الملمات والليل مرخ ستوره قوله فاستغفر الله وتوبي اليه وفي رواية معمر ثم
توبي اليه وفي رواية الي وليس انما انت من بنات ادم ان كنت احطاف فتوبي قوله فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قال الداودي امرها بالاعتراف ولم
يذكرها الى الكتمان للفرق بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه
الاعتراف مما يقع منهن ولا يكتمنه اياه لانه لا يحل لنبي امساك من يقع منها ذلك خلاف
حال نساء الناس فانهن ندبن الى الستر وتعقبه عياض بانه ليس في الحديث ما
يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف واما امرها ان تستغفر الله وتتوب اليه
اي فيما بينها وبين ربها فليس صريحا في الامر لها بان تعترف عند الناس بذلك
وسياق جواب عايشه يشعر بما قال الداودي لكن المعترف عنده ليس على اطلاقه
فليتامل وتوبة ما قال عياض ان في رواية ابي حاطب قالت فقال لي ابي انكنت صنعت
شيئا فاستغفري الله والا فاخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم نعبدك قوله
فلص دمعي بفتح القاف واللام ثم مهمله اي استمسك جراما فانقطع ومنه قلص
الظل وتقلص اذا استمر قال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا اصاباها
نقصا الدمع لغلبه حراره المصيبه قوله حتى ما احس بضم الهمزه ولبس المهمله اي

الى الله

احد

احد قوله لابي اجب رسول الله فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لانه وان كان يتحقق
برائتها لكنه كره ان يبرئ ولده ولذا اجاب عن قول امها لا ادري ووقع في رواية هشام
من عروة لابيه فقال ماذا اقول وفي رواية ابي اويس فقلت لابي اجب قال لا افعل
هو رسول الله والوحي يأتيه قوله قالت وانا جاريه حديثه السن لا اقرا كثيرا من القرآن
قالت هذا لتوطيء لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سياتي وقع
في رواية هشام من عروه فلم يجبها ان تشهد فحمد الله واثنيت عليه بما هو اهله
ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استعبرت فبكيت ثم قلت لا والله
لا اتوب مما ذكروا ابدا قوله حتى استقر في التسليم في رواية فليح وقرا بالتخفيف اي
ثبت وزنا ومعنى قوله وصدقتم به في رواية هشام من عروه لقد تكلمتم به واشربته
قلوبكم قالت هذا وانا لم اكن على حقيقته على سبيل المقابله لما وقع من المبالغه في التشبيه
عن ذلك وهي كانت لما تحققته من براءه نفسها ومنزلتها تعتقد انه كان ينبغي لكل
من سمع عنها ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا اقامه الحجه
على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه لم تعتبر الشفقت
عليه لقطع شبهتهم او مرادها عمر اصحاب الافك لكن صحت اليهم من لم يكذبهم تعليلا
قوله لا تصدقونني بذلك اي لا تعتقدون بصدقي وفي رواية هشام من عروه
ما ذاك بنا في عندكم وقالت في السق الاخر وانما قالت ذلك لان المرء ما خذ باقراره
ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني والله
ما اجد لكم مثلا في رواية صالح وفليح ومعمر ما اجد لي ولكم مثلا قوله الا
ابا يوسف زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية هشام من عروه
والمستعان اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب
الا بني من البكا واختراق الحزن ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه
وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحضر اسمه قوله ثم
تحولت واضطجعت على فراشي زاد ابن جريج ودليت وهي بمعنى الجدر قوله
واما حبيبة اعلم ابي برئة وان الله مبرئي ببراءتي زعم ابن التين انه وقع عنده وان
الله مبرئي بنون قبل الياء وبعد الهمزه قال وليس بس لان نون الوقايه تدخل

في الافعال المستلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه
في جميع الروايات مبري بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر فقد سمع مثل ذلك
في بعض اللغات قوله ولكن والله ما لبثت الا ان الله منزل وسألني وضايتلي في
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في امر يتلى في روايته وفي رواية فليح
من ان يتكلم الله في بالقرآن في امري وفي رواية ابن اسحق بقرآن في المساجد ويصلى به
قوله فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فارق ومصدره الروم بالضم
كخاف يخاف معنى طلب مصدره الروم وحذف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية
صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما فارق مجلسه قوله ولا خرج احد من البيت
اي الذين كانوا عنده حينيذ حصورا ووقع في رواية ابي اسامة وانزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ساعته قوله فاخذه ما كان يأخذه من البرحا بضم الموحدة
وفتح الراء ثم مهملة ثم حا مهملة ثم هاء تانيث الحمى وقيل شدته الكرب وقيل شدة
برح الهم اذا بلغ مني غايته ووقع في رواية اسحق بن ابي راشد وهو العرق وبه
جزم الداودي وهو تفسير باللازم غالبا لان البرحا شدة الكرب ويكون عن
العرق غالبا وفي رواية ابن شهاب وتنحص بصره الى السقف وفي رواية
عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عايشة عند الحاكم فاتاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي
احمر الشل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه وسادة
من ادم قوله حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل
القول الذي ينزل عليه الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقيل حب يعمل من الفضة
كاللولو وقال الداودي حب ابيض والاول اولى فشبهت قطرات عرقه
بالجمان لشبههما في الصفا والحسن وزاد ابن جريج في روايته قال ابو بكر
فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبه ان ينزل من السما ما لا مر به
وانظر الى وجه عايشة فاذا هو معها فيطحي ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق
واما انا فوالله ما فرعت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي ولما ابواي
فما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من
ان ياتي من تحقيق ما يقول الناس ونحوه في روايه الواقدي قوله فلما سري بضم

المهمله

المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف قوله وهو يضحك وفي رواية هشام بن
عروة فرفع عنه وابي لابين السرور في وجهه فمسح جبينه وفي رواية ابن طاب
والذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى اني لانظر الى نواجذ سروره اثر
مسح عن وجهه فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما والله فقد برأك في رواية صالح
بن كيسان ان قال لها عايشة وفي رواية فليح ان قال لي زاد في رواية هشام
عن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه السري يا عايشة فقد انزل الله برأتك
وفي رواية عمر بن ابي سلمة فقال السري يا عايشة قوله اما والله فقد برأك
اي مما انزل من القرآن قوله قالت امي قومي اليه قلت لا والله لا اقوم اليه فانه لا احمد
الا الله وفي رواية هشام عن عروة وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي
اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد ولا احدا الا الله الذي انزل برأتي وفي رواية
الطبري من هذا الوجه احمد الله لا اياكما وفي رواية ابن جريج فقلت بحمد الله دون كما
وفي رواية ابي اويس بحمد الله لا بحمدكم وفي رواية ام رومان ولذا في حديث ابي هريرة
فقالت بحمد الله لا بحمدك ومثله في رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية
مسلم بن خالد بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وفي رواية مسلم والاسود وكذا
في حديث ابن عباس لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وزاد في رواية الاسود عن عايشة واحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وعذرها
في اطلاق ذلك ما ذكرته من الذي حاصرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب
من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك دلالا
على حبيبه وروى الطبري وابو عوانة من طريق ابي حصين عن مجاهد
قال قالت عايشة رضي الله عنها لما نزل عذرها فقبل ابو بكر راسها فقال الاعرابي
فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم قوله فانزل الله ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها قلت احد العشر والله لهم اولى
لا يعلمون لكن وقع في رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله الذين جاؤا
بالافك الى قوله ان الله يغفر لكم والله غفور رحيم وعدد الايي الى هذا الموضع ثلاث
عشرة اية فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الجبر والكسر وفي رواية

لا

لكم من عيينة مرسلا عند الطبري لما خاض الناس في امر عائشة رضي الله عنها فذكر
الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات
للخبيثين وهذا فيه نجوز وعدة الاي الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد
بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت عائشة عشر اية متواليه كذبت من
قذف عائشة ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم وفيه ما فيه ايضا وكرر
العدد سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع
في قصة الافك باوجز عبارة واشنعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب
البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة
واسالب متفننة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبده الاوثان الا
ما هو دون ذلك وما ذاك الا لاظهار علو منزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير
من هو منه بسبب ورعن ابي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه
ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم وفي رواية بن اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلى عليهم وجمع بانه قرا ذلك
عند عائشة ثم خرج فقراها على الناس قوله فلما انزل الله هذا من قرآني قال
ابو بكر بلى فحد منه ترك المؤاخذة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجودا الا ان ابا بكر
لم يقطع لفقه مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه قوله لقرابته منه تقدم
بيان ذلك قبل قوله وفقره عله اخرى للانفاق عليه قوله بعد الذي قال
لعائشة اي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة فحلف ابو بكر ان لا ينفع
مسطحا بنافعة ابدا قوله وليعفوا وليصفحوا قال مسلم شاجان بن موسى اسا
عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى اية في كتاب الله انتهى والى ذلك اشار القايل
فان قدر الذنب من مسطح ٭ محط قدر النجم من مفرقه ٭ وقد حرى منه الذي قد جرى ٭
وعوتب الصديق في حقه ٭ قوله فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي
في رواية هشام بن عروة بلى والله ما ربنا انا لنحب ان يغفر الله لنا قوله فرجع
الى مسطح النفقة اي رد ها اليه وفي رواية فليح فرجع الى مسطح الذي كان يجري

عليه

عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له ما كان يصنع قوله سال زينب بنت جحش
اي ام المومنين قوله احمي سمعي وبصري اي من الحماية فلا اسب لها ما لم اسمع وابصر
قوله وهي التي كانت تساميني اي تعالني من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب
من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان الذي
لها مثل الذي لي عنده ودخل بعض الشراح فقال انه من سوم الخسف وهو حمل
الانسان على ما يكرهه والمعنى يغايظني وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثل سامها
ولكن ساومه قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها قوله بالورع اي المحافظة
على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء عاقبته قوله وطفقت بكسر الفاء وحكى
فتحها اي جعلت او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة
بن عبيد الله قوله تحارب لها اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال اهل الافك
لتخفض منزله عائشة وترتفع منزلة اختها زينب قوله فهلكت فيمن هلك من
اصحاب الافك اي حد في من حد وامنت فيمن اقر وزاد صالح بن كيسان وفليح
ومعمر وغيرهم قال بن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط وزاد صالح
بن كيسان عن بن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل ما قيل
ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد تقدم شرحه
قبل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك شهيدا تقدم الخلاف في سبب قتله وفي الغزاة
التي استشهد فيها في اوايل الكلام على هذا الحديث وقع في آخر رواية هشام بن
عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبري من هذا
الوجه وقال الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر
ذلك بن قيل عبد الله بن ابي وعند اصحاب السير من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف
على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند
البزار ووقع ذكره في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه
الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستدلا بالان الحد لا

مرتبه ح

بثبوت الاسبنة او اقرار قال وقيل لا حد هم وما صنعه هو الصحيح المعتمد وسياتي
مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوايد غير ما
تقدم جواز الحديث عن الماضي ملفقا اجمالا وقد يقدم البحث فيه ومشروعية القرعة حتى
بين النساء وفي المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما يقع للمرء
من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي
اذا كان برئا عند فصد نصح من يبلغه ذلك ليلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتنا
بالسلامة من وقوع الغير بالاثم اولى من تركه نفع في الاثم وحصل الاجر للمتورع فيه وفيه
استعمال التوطية فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهوادج تقوم مقام البيت في حجب المراة وجواز
ركوب المراة الهودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا لذلك
وفيه خدمة الاجانب للمراة من وراء حجاب وجواز ستر المراة بالشيء المنفصل عن البدن
وتوجه المراة لقضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن
العام المستند الى العرف العام وجواز تخلي المراة بالقلادة في السفر ونحوها وضياعه
المال ولو قل فان عقد عايشة لم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه سؤم بحرص على المال وتوقف
رجل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش سائقا يكون ميالا لحمل الضعيف وحفظ
ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المراة وجهها عن
نظر الاجنبي واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته واعانة الملهوف وعون
المنقطع وانعاد الضايع واكرام ذوي القدر وايثارهم بالركوب وتحشم المشقة
لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسيما في الخلوة والمشي امام
المراة لتستقر خاطرها وتامن مما توهم من نظره لما عساه ينكشف منها في حركة
المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند اساءة
ما تقتضي النقص وان لم يتحقق وفايدة ذلك ان سقط لسعر الحال فمعتذر او يعترف
وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه مما يؤذي باطنه ليلا يزيد ذلك في مرضه وفيه
السؤال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان
السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او
محتملا فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل بل ليلا يظن صاحبه عدم المبالاة بما

قبل

قيل في حقه لان ذلك من جوازم المروة وفيه ان المراة اذا خرجت لحاجة تتشخص
من تؤنسها او يجدها ممن يؤمن عليها وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصا
من كان من اهل الفضل وزجر من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان من يسمل
فضيله اهل بلد واطلاق السب على لفظ الدعا بالسوء على الشخص وفيه البحث عن
الامر القبيح اذا انتشع وتقرر صحته او فشاده بالسقيم على من قيل فيه هل وقع
منه قبل ذلك ما يشبهه او تقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسوء اذا كان هل
ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما خالف ذلك وفيه فضيله لام سطح
حسان حاب ولدها في وقوعه في حق عايشه بل بحمدت سه على ذلك وفيه تقويه
لاحد الاحتمالين في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شيتم
فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنها مغفورة بالعفو
تفضيلا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الاخر ان المراد
ان الله عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة نفع الله به وفيه
توقف خروج المراة من بيتها على اذن زوجها ولو كان الى بيت ابويها وفيه البحث عن
الامر المقول ممن بدا القول فيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقا
من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا حاشا بعد شي افاد القطع
لقول عايشه لا سقم لخبر من قبلها وان ذلك لا توقف على عدد معين وفيه استيشا
المراة اهل بطانته ممن يلوذ له بقرابته وغيرها وتخصيص من حرس صحبه راى منهم ذلك
ولو كان غيره اقرب والبحث عن حال من اتهم بشي وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا
يعد ذلك غيبة وفيه استعمال الاعلم الاحرى في التركيب وان ذلك كاف في حق من سبقت
عدالته ممن يطلع على خفي امره فيه والتثبيت في الشهادة وفيه خطبة الامام عند الحاد
المهم والاستبصار بالاحتياط على الاجانب وتوطين العزم لمن اراد ارتفاع العقاب به
او العقاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستحرام من ليس في الرق وان من
استفسر عن حال شخص فاراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان
يعلمه كما قالت بريرة في عايشه حيث عابتها بالنوم عن العجين وقدمت قبل ذلك انها
جارية حديثة السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه لانه لا يجد بد من الوحي

لانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم في القصة بشئ قبل نزول الوحي به على الشيخ ابو محمد
من ابي جمرة نفع الله به وان الحمد لله ورسوله لاندم وفيه فضايل حمنة لها الله رضي
الله عنها ولابويها ولصفوان وعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ واسيد بن
حضير وفيه ان التعصب لاهل الباطل خرج عن اسم الصلاح وجواز سب من تعرض
للباطل ونسبه الى ما سبوه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما
يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له واطلاق الكذب على الخطا والقسم بلفظ
نعم واسد وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين سايل الفتنة وسد ذريعة ذلك
واحتمال اخف الضررين لزوال اغلظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباعدة من خالف
الرسول ولو كان قريبا حميما وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل
يقتل لان سعد بن معاذ رضي الله عنه اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
مساعدة من نزلت به بلية بالتوجع والبكا والحزن وفيه تقلب الحكي في الامور لانه
لم ينقل عنه في هذه القصة مع عادي الحال فيها شهرا كله فما فوقه الا ما ورد عنه في
بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لنا هذا في الجاهلية فكيف بعد اذ اعزنا الله
بالاسلام ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتدا الكلام في الامر المهم بالتشهد
والحمد والثنا وقول اما بعد ويوصف من نقل عنه ذنب على ما قبل فيه بعد البحث عنه
وان قول كذا او كذا نكني بها عن الاعداد ولا يختص بالاعداد وفيه
مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف المقلع المخلص وان مجرد الاعتراف لا يدري
بها وان الاعتراف بما لم يفعل لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك ولا يواخذ بما يترتب
على اعترافه بل عليه ان يقول الحق او يسكت وان الصبر يحمد عاقبته ويعيط صاحبه وفيه
تقديم الكبير في الكلام ويوقف على من اشتبه عليه الامر عن الكلام وفيه تبشير من
تجددت له نعمة او اندفعت عنه نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار ومعذرة
من امر عجل عند وقوع الشدة لصغر سن ونحوه ودلال المراة على زوجها وابويها
وتدرج من وقع في قضية فزالت عنه ليلا يهجم على قلبه الفرح مزاولة وهلة فيهلك
يوخذ ذلك من ابتدا النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ببراءة عايشة بالضحك
ثم ببشرها ثم اعلامها ببراءتها مجملا ثم تلاوته الايات على وجهها وقد نقل الحكا

الصديقة

على

على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري بالماء الليلا يفضي به ذلك
الى الهلاك بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل
من يفوض الامر لربه وان من نوى على ذلك خفف عنه الهم والغم كما وقع في حالة عايشة
قبل استشارها عزمها ولعذرها بقولها والله المستعان وفيه الحث على الانفا ق
في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه او
صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استحب له الحنث وجواز الاستشهاد
اي القران في النوازل والماسي بما وقع للاكابر من الانبيا وغيرهم وفيه التسبيح عند
التعجب واستعظام الامر وذم العيبة وذم سماعها وزجر من يتعاطاها لا سيما
ان تضمنت تهمة المومن بما لم يقع منه وذم اشاعة الفاحشة وتحريم التشكك في براءة
عايشة وفيه تاخير الحد عمن يخشى ايقاعه به الفتنة بنه على ذلك من بطال مستندا الى
ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عايشة ولم يقع في الحديث انه حد وتعقبه عياض
بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستوشيه قلت قد ورد انه
قد قذف صريحا وقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل
مقاتل بن حيان عند الحاكم في الاكليل بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن
عمر عند الطبراني بلفظ امتنع من ذلك وورد ايضا انه ممن حد وقع ذلك في
رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا
اخرجه الحاكم في الاكليل فان سيا سقط السوال وان لم يثبتا فالمعول ما قال عياض
فانه لم يثبت جريانه قذف صريحا لم يحد وقد حكى الماوردي انكار وقوع الحد
بالذين قذفوا عايشة اصلا كما تقدم واعتل قايله بان حد القذف لا يجب الا
بقيام بينة او اقرار وزاد غيره او يقذف المقذوف قال ولم ينقل ذلك لذا قال وفيه
نظر باتي ايضاحه في كتاب الحدود ان شا الله تعالى قوله باب قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
في رواية ابي ذر بتقديم قوله افضتم فيه الاية قوله افضتم قلتم ثبت هذا الا بعضهم
في المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضتم اي خضتم فيه قوله تفيضون تقولون
هو قول ابي عبيدة وقال مجاهد تلقونه تراودون بعضهم عن بعض وصله الطبراني

من طريقه وقال معناه من التلقي للشيء وهو احد وقوله وهو على القراءة المشهورة
وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره ويلفونه حذف احدى التاءين وقرأ ابن مسعود بإثباتها
وقراءة عائشة ويحيى بن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام
وتخفيف القاف وهو الكذب وقال الفراء الولق الاستمرار في السير وفي الكذب وقال
الذبي من الكذب الاولق بسكون اللام وبفتحها ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع
ومنه جاءت الابل بلق وقد تقدم في غزوة المريسيع التصريح بان عائشة قرأته
كذلك وان ابن ابي مليكة قال هي اعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها وتقدم فيه ايضا الكلام
على اسناد حديث ام رومان المذكور في هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها
وقد تقدم بتمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث
عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث ام رومان لا يتعلق بالترجمة
وهو كما قال الا ان الجامع بينهما قصة الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية شاهد
من كثير شا سليمان عن حصين كذا للاكثر وسليمان هو بن كثير احد مخرجي الراوي
عنه وللاصيلي عن الحرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني هو خطأ والصواب
سليمان وهو كما قال قوله ما كان ان تلفونه بالسنتكم ويقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم الاية كذا للاكثر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي
قبله قوله باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية
كذا للاكثر وساق غيره الى عظيم قوله لجي اللجة معظم البحر ثبت هذا هنا لابي ذر
في المستخرج وهو قول ابي عبيد قال في قوله في بحر لجي نصا في اللجة وهو معظم
البحر تنبيه ينبغي ان يكون هذا في اثناء التفاسير المذكورة في اول السورة واما
خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها قوله شا يحيى هو بن سعيد القطان قوله
وهو معلق به اي من شدة كرب الموقف فهم عنها انها عنيت من الدخول للمعنى الذي ذكرته
فذكرتها عن نزلته والذي راجع عائشة في ذلك هو بن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
والذي استأذن لابن عباس على عائشة حبيب هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك
كله احمد في روايته عن معاوية عن عمرو عن زائدة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة وهي عائشة فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد

الله اما انه ان عباس بن عباس بن صالح بنيك يسلم عليك ويود عل قالت ائذن له ان شئت وادعى
بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري مرسلة قال لان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك
ولا سمعه من ابن عباس قال فقوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما ادري من اين له
الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به
فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو ولهذا وقع في روايته ذكوان
ما لم يقع في روايه ابن ابي مليكة قوله لقد جد بنا في رواية ذكوان فلما جلس قال اشرى
قالت وايضا قال ما بينك وبين ان يلقى محمدا والاحبه الا ان يخرج الجسد قوله فجبران
الفتنة اي ان كنت من اهل التقوى ووقع في رواية الكشميهني اهـ قوله فانت بخير
ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك وفي رواية ذكوان
كنت احب نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الا طيبا قوله وتزل
عذرك من السما سيبين الى قضه الافك ووقع في رواية ذكوان وانزل الله براءتي من فوق سبع
سموات جاءه الروح الامين فليس في الارض مسجدا الا وهو يتلى فيه انا الليل والطرف
النهار وزاد في اخره وسقطت فلا تقل ليلة الاربعاء فترك ليلة الثلثاء فوالله انزل لمباركة
ولاحمد من طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سمتام المومنين
لسعدي وانه لاسمك قبل ان تولدي قوله ودخل ابن الرسر ظافرا اي على عائشة رضي الله
عنها بعد ان خرج ابن عباس متحالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع
ابن عباس مجيء ابن الرسر قوله ورددت الى اخره هو على عادة اهل الورع في شدة الخوف
على انفسهم ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم ولفظه
فقالت ذعوني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا قوله
شا ابن عون هو عبد الله عن القاسم هو بن محمد بن ابي بكر قوله ان ابن عباس استاذن
على عائشة بنحوه وفي رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ
البخاري فيه فذكر معنا قوله انت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عذرك
قلت وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون
ولفظه عن القاسم عن محمد عن عائشة انها اشتكت فاستاذن ابن عباس عليها
وانا اهوديها فقالت الان ندخل على فيركبني فاذنت له فقال اسري ما ام المومنين

الروح من

تقدمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر قال اعود
بالله ان تركيني وقد تقدم في مناقب عائشه رضي الله عنها عن محمد بن بشار عن عبد
الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عائشه اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المومنين
تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالذي يظهر ان رواته
عبد الوهاب مختصره وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لاجميع مساقه
وفي هذه القصه دلاله على سعه علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابه والتابعين
وتواضع عائشه وفضلها وتشديدها في امر دينها قوله باب واذ الصحاه
ماكانوا يداومون على استيذان المومنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا راه
عدل الى ما الاولى خلافه والتنبيه على رعايه جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا
يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحه قوله باب
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الايه سقط لغير ابي ذر لفظ الايه قوله عن
عائشه قالت جاء حسان يستاذن عليها فيه التفات من المخاطبه الى الغيبه وفي روايه
مومل عن سفيان عند الاسماعيلي دخل حسان فامرن فالبتن
له وساده فلما خرج قلت قوله اتاذين لهذا في روايه مومل ما تصنعين بهذا وفي
روايه شعبه في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره منهم هو حسان
بن ثابت وقد تقدم مثل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد وقد وقع في روايه
ابي حذيفه عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه
الروايه اخف اشكالا قوله قالت اولئيس قد اصابه عذاب عظيم في روايه شعبه
قال فاي عذاب اشد من العمى قوله قال سفيان يعني ذهاب بصره زاد ابو ظبيه
وما قامه الحد ووقع بعد هذا الباب في روايه شعبه تصريح عائشه بصفه العذاب
دون روايه سفيان ولهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان المذكور هو الثوري
والراوي عنه هو الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن
الاعمش شيئا غير هذا ومحمد بن يوسف فيه هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينه
بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسماعيلي التصريح بان سفيان هنا هو الثوري

ومحمد

ومحمد بن يوسف هو الفريابي وقوله حصان بكسر اوله اي عفيفه كامله العقل
وقوله ترن بزاي مفتوحه اي منهم وقوله عرضي لعرض محمد منكم وقاه قوله باب ويبين
الله لكم الايات والله عليم حكيم ذكر فيه حديث مسروق عن عائشه وقد بينت
ما فيه في الباب الذي قبله قوله باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفا
حشة
في الذين امنوا الايه الى قوله رؤف رحيم كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤف رحيم
تشيع تظهر ثبت هذا لابي ذر وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في
قوله ان تشيع الفاحشة يعني ان تفشوا او تظهر والفاحشه الزنا قوله وقوله
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه ان يوتوا اولي القربى والمساكين الى قوله والله غفور
رحيم سقط لغير ابي ذر وصارت الايات موصولا بعضها ببعض فاما قوله ولا
ياتل فقال ابو عبيد معناه ولا يفتعل الا انه اي اقسمت وله معنى اخر من الوان اي
تصرف ومنه لا ابا لوكم حالا وقال الفراء الايتلا الحلف وقرا اهل المدينه ولا يتال
بتا حيز الهمزه وتشد اللام وهي خلاف رسم المصحف وما نسبه الى اهل المدينه

غير معروف واما سبب هذه القراءة للحسن البصري وقد روى من اوجه من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فقال لا تتزوجوا
قوله وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة الى آخره وصله احمد عنه بتمامه وقد
ذكرت ما فيه من الفوائد في اثناء حديث الافك الطويل قريبا وقع في رواية المستملي
عن الفربري نا حميد بن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن
حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تغتر به قوله باب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن كان يصير بن صرمة مكثرا بالمدينة فلذلك عدى بعلى
قوله وقال احمد بن شبيب بمعجمة وموحدتين وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري
الاثنا او رد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل الصائغ
عن احمد بن شبيب وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدنداني والطبري
من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري بمثله رحم الله نساء المهاجرات فهو قوله
الاول بضم الهمزة وفتح الواو وجمع ولي اي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي
ان الذي صنع ذلك نساء المهاجرات لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان
ذلك في نساء الانصار كما سنبينه عليه قوله مروطهن جمع مرط وهو الازار وفي
الرواية الثانية ازرهن وزاد شققنها من قبل الحواشي قوله فاختمرن بها اي غطين
وجوههن وصفة ذلك ان يضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر
وهو التقنع قال الفراء كانوا في الجاهلية تشد المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما
قدامها فامروا بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل قوله في
الرواية الثانية عن الحسن هو ابن مسلم قوله لما انزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اخذ ازرهن هكذا وقع عند البخاري الداعل ضمرا واخرجه النسائي من
رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ احدث نساء الانصار ولابن ابي حاتم من طريق
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه ذكر عند عائشة نساء
قريش وفضلهن فقالت ان لنساء قريش لفضلا ولكني والله ما رأيت افضل من نساء
الانصار اشد تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل قد انزلت سورة النور وليضربن
بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل فيها ما منهن امراة

الامانت الى مرطها فاصبحن يصلين الصبح معتجرات كان على رؤسهن الغربان ويمكن
الجمع بين الروايتين بان نساء الانصار بادرن الى ذلك قوله سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسن هو البصري قوله هبنا لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين في طاعة وصله سعيد بن منصور نا جرير بن حازم سمعت الحسن هو البصري
وسأله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا اما القرة في الدنيا ام في الآخرة قال بل في الدنيا
هي والله ان ترى العبد من ولده طاعة الله الى آخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب
البر والصلة عن حزم القطيعي عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن زياد قوله وما تشتهي
انفسهم ان لا ترى حبيبك في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه
قوله وقال ابن عباس هباء منثورا وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وبه هذا للنسفي وابي ذر فقط وقال ابو عبيدة في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكة
قوله وقال مجاهد عتوا طغوا قوله وقال ابن عيينة عاتيه عاتبته على الحمار لذاهو في
تفسيره وهذا في سورة الحاقة وانما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا وقد
تقدم ذكر هذا في قصة هود من احاديث الانبياء قوله وقال ابن عباس هبا منثورا
ما سفي به الريح وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بمثله وزاد
في الآخرة وبثه ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله قال
وقال ابو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الشيء الذي يرى في ضوء الكوة مثل الغبار
مع الشمس ولسرله سر ولا ترى في الظل وروى من ابي حاتم من طريق الحسن البصري
نحوه وزاد لو ذهب احدكم يقيض عليه لم يستطع ومن طريق الحارث عن علي في قوله
هباء منثورا قال ما يتناثر من الكوة قوله دعاكم اعانكم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان وبثت هنا
هنا للنسفي وحده قوله مد الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله
وقال ابن عطية نظا هر في قول المفسرين بهذا وفيه نظر فانه لا خصوصية لهذا الوقت
بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار واما
سائر النهار ففيه ظلال منقطعة ثم اشار الى اعتراض آخر وهو ان الظل انما يقال لما يقع بالليل

قال والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر
تفسير لخصوص سياق الاية فان في نفسها لم تجعلنا الشمس عليه دليلا والشمس
بعقب الذي يوجد قبل طلوعها فنزيله فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت
الذي قبل الطلوع بتفسير الاية دون بعد الغروب واما الاعتراض الثاني فساقط لان
الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل ثقة مثبت فهو مقدم على الباقي حتى ولو كان قوله
الباقي محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا قوله ساكنا دائما وصله من ابي حاتم
من الوجه المذكور قوله عليه دليلا طلوع الشمس وصله من ابي حاتم كذلك قوله طلعه
من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار عمل ادركه بالليل وصله من ابي حاتم
ايضا كذلك وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه قوله وقال غيره السعير
مذكر قال ابو عبيده في قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم
والسعير مذكر وهو ما يشعر به النار ثم اعاد التصيير للنار والعرب تفعل ذلك يطهر
مذكرا من سبب مؤنث يومنون ما بعد المذكر قوله والتسعير والاضرام التوقد
الشديد هو قول ابي عبيدة ايضا قوله على عليه تقرا عليه من املليت واملت قال
ابو عبيد في قوله وهي تملى عليه اي تقرا عليه وهو من املليت عليه وهي في موضع اصر
املليت عليه يشير الى قوله تعالى في سورة الفرقان واملى عليه بكرة واصيلا قوله الرس
المعدن جمعه رساس قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الرس اي المعدن وقال
الخليل الرس كل بير يكون غير مطوية وزاد لكن اقوال احدها اورده من ابي حاتم
من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال الرس البير ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة
قال اصحاب الرس رسول بعثهم ومن طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا ان اصحاب
الرس كانوا اثنتي عشرة امة ومن طريق شيبة عن عكرمة عن بن عباس في قوله واصحاب الرس
قال البير بادربيجان قوله عراما هلاكا قال ابو عبيدة في قوله ان عذابها كان غراما
اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل مغرم بالحب قوله ما يعبا ما عبات به شيئا لا يعبا به
قال ابو عبيد في قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربي هو من قولهم ما عبات بك شيئا اي ما
عد رجل شيئا تنبيه وقع في بعض الروايات تقديم وتاخير لهذا التفاسير ولحطه
من سهل قوله باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية

كذا لابي

لابي ذر وساق غيره الى قوله واضل سبيلا قوله سنيبان هو بن عبد الرحمن قوله
ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر لم اقف على اسم السايل وسياتي شرح الحديث مستوفى في
في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله كيف يحشر الناس في رواية الحاكم من وجه اخر
عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس على وجوههم وفي حديث
ابي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على
اقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم الحديث ويوخذ من مجموع
الاحاديث ان المتقين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم واما
الكفار فيحشرون على وجوههم قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا هذه الزيادة
موصوله بالاسناد المذكور الى قتادة بتصديقا لقوله اليس قوله باب
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الاية كذا لابي ذر وساق
غيره الى قوله اثاما قوله اثاما العقوبة قال ابو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك يلق
اثاما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يلق اثاما قال نكالا قال وبلغنا
انه واد في النار وهذا الاخير اخرجه بن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة
وغيرهما قوله حدثني منصور هو بن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل
عن ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل
قوله قال وحدثني واصل هو بن حيان الاشجعي الكوفي بعد من طبقة الاعمش والمابل
هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عند على ثلاثة الفيس اما اثنان منهم فاختلافهم
بين ابي وايل ومن مسعود اما ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقط وقد رواه
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن بن مسعود
بعدوهما والصواب اسقاط ابي ميسرة من روايته واصل حافظ بخلاف بن سعيد وقد
اخرجه بن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل باسقاط ايضا وكذلك رواه
شعبة ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو معاوية وابو
شهاب وشيبان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة
والصواب اثباته في رواية الاعمش وذكر رواية بن مهدي وان محمد بن كثير
وافقه عليها قال ويشبه ان يكون الثوري لما حدث بن مهدي جمع بين الثلاثة

محل روايته واصل على رواية الاعمش ومنصور قوله سالت او سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى روايته قوله قلت يا رسول الله ولاحمد من وجه اخر عن
مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نشز من الارض وقعد
اسفل منه فاعتمت طلوته فقلت بابى انت وامى يا رسول الله اى الذنوب اكبر الحديث
قوله اى الذنب عند الله اكبر فى رواية مسلم اعظم قوله قلت ثم اى تقدم الكلام فى
ضبطها فى الكلام على حديث ابن مسعود ايضا فى سؤاله عن افضل الاعمال قوله
ندا بكسر النون اى نظيرا قوله ان تقتل ولدك حشيه ان يطعم معك اى من جهة
ايثار نفسه عليه عند عدم ما يكفى او من جهة البخل مع الوجدان قوله ان تزانى
بحليلة بالمهملة وزن عظيمة والمراد الزوجة وهى ما خوذة من الحل لانها تحل له فهى فعيلة
بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لانها تحل معه وتحل معها قوله وتلا هذه الاية
تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى
ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا فى الاية مطلقان وفى الحديث
مثلان اما القتل فبان يولد حشيه الاكل معه واما الزنا فبزوجه الجار والاستدلال
لذلك بالاية شايع لانها وان وردت فى مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا والزنا
بهذه اكبر وافحش وقد روى احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون فى الزنا قالوا حرام قال لان يزنى الرجل بعشر نسوة
ايسر عليه من ان يزنى بحليلة جاره قوله اخبرنى القاسم بن ابى بزه بفتح الموحدة
وتشديد الزاى واسم ابى بزه يسار وقيل نافع ابو بزه جد القاسم لامه وهو مكى تابعى
صدوق ثقة عندهم وهو والد جد البزى المقرى وهو احمد بن محمد بن عبد الله
بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا هذا الحديث الواحد قوله هل لمن قتل مومنا
متعمدا من توبة فى رواية منصور عن سعيد بن جبير فى اخر الباب قال لا توبة له
قوله فقال سعيد اى بن جبير قرانها على ابن عباس فى الرواية التى بعدها من طريق
المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة فى قتل المومن قوله
فدخلت فيه الى ابن عباس فى رواية الكشميهنى فرحلت براوحاء مهملتين وهى اوضح
قوله هذه مكية يعنى نسختها ايه تدنيه كذا فى هذه الرواية وروى ابن مردويه

من طريق

من طريق حارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان
بستة اشهر قوله فى رواية المغيرة بن النعمان نزلت فى اخر ما نزل ولم ينسخها
شئ وكذا فى هذه الرواية ولا يظهر من سياقها تعيين الاية المذكورة وقد بينها
فى رواية منصور فى الباب عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله تعالى فجزاوه جهنم
قال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه فى الجاهلية وفى
الباب الذى يليه اوضح من ذلك قوله باب يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا قرا الجمهور بالجزم فى يضاعف ويخلد بدلا من الجزا
وفى قوله بلى اتاما بدل اشتمال وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف
قوله ثنا سعيد بن حفص هو الكلبى وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن
المعتمر قوله عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى عوحرة وزاى مقصور واسمه عبد
الرحمن وهو صحابى صغير قوله سئل ابن عباس كذا فى رواية ابى ذر بصيغة
الفعل الماضى ومثله للنسفى وهو يقتضى انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى
عن ابن عباس وفى رواية الاصيلى سل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله
بعد سياق الايتين فسالته فانه واضح فى جواب قوله سل وان كان اللفظ الاخر
يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن كذا فاجاب فسالته عن شئ اخر مثلا ولا يخفى
تكلفه وتوبد الاولى رواية شعبة فى الباب الذى يليه عن منصور عن سعيد بن جبير
قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى ان اسئل ابن عباس فذكره قوله عن هاتين الايتين
وهن يقتل مومنا متعمدا فسالته فقال لم ينسخها شئ وعن والذين لا يدعون مع الله
الها اخر قال نزلت فى اهل الشرك هكذا اورده مختصرا وفى رواية جرير عن هاتين
الايتين ما امرهما التى فى سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتى فى
سورة النسا ومن يقتل مومنا متعمدا قال فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التى فى
سورة الفرقان قال مشركو مكة فقد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها اخر واتينا
الفواحش قال فنزلت الا من تاب الاية قال فهذه لاولئك قال واما التى فى سورة
النسا فهو الرجل قد عرف الاسلام وشرائعه فقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم لا توبة له قال
فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وحاصل ما فى هذه الرواية ان ابن عباس كان

جعل الآيتين في محل واحد فلذلك يحرم بنسخ احداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع
بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها ما شرعه المؤمن القتل متعمدا وكثيرا ما يسمي
بعضهم التخصيص نسخا وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال
بالنسخ ثم رجع عنه وقول ابن عباس ان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه
وقد صح عنه في ذلك اصح مما تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي
وابن ماجه من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد
ما كف بصره فاتاه رجل فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاوه جهنم خالدا فيها
وساق الآية الى عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرايت ان تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له التوبة والهدى لفظ يحيى الجابر والاخر كوه وصح على
وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرجه احمد والنسائي من
طريق ابي ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب
عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد حمل جمهور السلف
وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ وصحوا توبة القاتل كغيره وقالوا معنى
قوله فجزاوه جهنم اي ان شاء ان يجازيه تمسكا بقوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل
تسعة وتسعين نفسا ثم اتى عالم الماء فقال له لا توبة لك فقتله فاكمل مايه ثم ما اخذ
فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور وسياتي في الرقاق واضحا
واذا ثبت ذلك على قتل هذا الامر فمثله لهم اولى لما جمع الله عنهم من الانفال التي كانت
على من قبلهم **قوله باب قوله فسوف يكون لزاما** لعله قال ابو عبيدة
في قوله فسوف يكون لزاما اي حرا ملزم كل عامل عمله ولم معنى اخر يكون هذا كما
قوله تما مسلم هو ابو الضحى الكوفي **قوله سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبتت البسملة لابي ذر وحده **قوله** وقال مجاهد يعبثون يتبنون وصله الفريابي عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع اي بكل فج اية تعبثون قال بنيانا وهل
كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم ثم اتخذوا اعلاما في اماكن مرتفعة ليهتدوا بها

وكانوا

وكانوا في عيشة عنها بالجدود فاتخذوا البنيان عبثا **قوله** هضيم يفتت اذا مس وصله
الفريابي بلفظ سمعت هشيما وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد الطلع اذا استوى
تناثر ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل الذي **قوله** مسحرين من المسحورين
وصله الفريابي في قوله انما انت من المسحرين اي من المسحورين وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو
مسحر وذلك ان له سحرا تقوى ما اكل منه انتهى والمسحر بالتخفيف ثم سكون الموحدة وقال الفرا
المعنى انه ياكل الطعام والشراب ويسحر به فانت بشر مثلنا لا تفضلنا بشيء **قوله** في
الساجدين في المصلين **قوله** الايكة والليكة جمع ايكة وهي جميع الشجر كذا لابي ذر ولغيره
جميع شجر وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاو
من قول مجاهد ومن قوله جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة **قوله** يوم الظلة اطلال العذاب ايام
وصله الفريابي وتقدم ايضا في احاديث الانبياء **هوله** موزون معلوم كذا لهم ووقع في رواية
ابي ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم ليلة الايكة وهي العطشة موزون معلوم فاما قوله
لعلكم فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصله البغوي في تفسيره عن الواحدي
قال كما في القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر **قوله**
لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك وقد قرا الى من كعب كانكم تخلدون وقرا ابن مسعود د
كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك من زعمهم لانهم كانوا يستوثقون من البناء ظنا منهم انه يحصنهم
من امر الله وكانهم صنعوا صنيع من يعتقد انه يخلد واما قوله ليكة فتقدم بيانه في احاديث
الانبياء ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله موزون فمحله في سورة الحجر ووقع ذكره
هنا غلطا وكانه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
ووصله الفريابي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وابتنا منها من كل شيء موزون قال
بقدر معلوم **قوله** كالطود كالجبل ووقع هذا الاثر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا
الى مجاهد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وزاد على نشز من الارض
ووصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد **قوله** وقال غيره لشرذمة لطائفة قليلة كذا لابي
ذر ولغيره ذكر ذلك فيما نسب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله
تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون اي طائفة قليلة وذهب الى القوم فقال قليلون والذي اورد ه
الفريابي وغيره عن مجاهد في هذا انه قال في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال لهم

نومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال ذكر لنا ان بني اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشرين
سنة فضاعدا واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسحق بن ابي عبيدة عن بن مسعود قال كانوا
ستمائة الف وستين الفا ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله **قوله** الربع
الارتفاع من الارض وجمعه ربعة وارباع واحدة ربعة كذا فيه وربعه الاول بفتح الموحدة
والثاني بسكونها وعند حماعة من المفسرين ربع واحد جمعه ارباع وربعه بالتحريك
وربع جمع ايضا واحده ربعة بالسكون كصخر وصخرة قال ابو عبيدة في قوله ابتنون
بكل ربع الربع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة واحده ارباع قال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بكل ربع اي بكل طريق **قوله** مصانع كل بناء وهو مصنعة
هو قول ابي عبيدة وزاد بفتح النون وضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع عندنا
بلغه اهل اليمن القصور العادية وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء ولابن ابي حاتم من طريق بن
ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه اخر قال المصانع بروج
الحمام **قوله** مرجحين كذا لهم ولابي ذر مرجحين كما مثله والاول اصح وصوبه
بعضهم لتقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قال ابو عبيدة في قوله بيوتا مرجحين اي مرجحة
وله تفسير اخر في الذي بعده وسيأتي تفسير المرجحين بالمرجحين في سورة القصص **قوله**
فارهين بمعناه يقال فارهين حاذقين هو كلام ابي عبيدة ايضا وانشد على المعنى
الاول * لا استلبن اذا ما ازمت ازمتي * ولن يرى بحواره الليب * والليب بكسر
اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم شاة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
والكلبي في قوله فارهين حاذقين بصنيعكم ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال
امنين ومن طريق مجاهد قال مشرهين ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
وعن عبد الله بن سداد قال اخرها حاذقين وقال الاخفش فارهين **قوله** تعثوا الله
الفساد يقال عثى يعثى عثيا مراده ان اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان تعثوا مشتق
من العثي وقال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو من عثي يعثى وهو
اشد ما يكون من عثي يعثى وروى بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا

اي لا تسيروا في الارض مفسدين **قوله** لجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا
وهو جبلا وهو الخلق قال ابن عباس اولى فان هذا كله كلام ابي عبيدة وقال في قوله ولجبلة
الاولين اي لخلق هو من جبل على كذا اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
سمل وغير سمل ومعناه الخلق انتهى وقوله سمل وغير سمل لم يبين كيفيتهما وفيها مراد في
المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وضمه ثم سكون لابي عمرو وابن عامر
وبكسرتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ بضمتين ثم تشديد وبكسرة ثم سكون
وبكسرة ثم فتحة مخففة واخرج بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
في قوله ولجبلة الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال لجبلة الخلق الاولين
ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرأ ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا **قوله** باب ولا تخزني يوم يبعثون سقط باب لغير ابي ذر **قوله**
وقال ابراهيم بن طهمان الخ وصله الاسماعيلي عن احمد بن ابي جعفر عن عبد الله بن ابيه
عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه **قوله** حدثني اسمعيل هو بن ابي اويس واخو
هو ابو بكر بن عبد الحميد **قوله** عن سعيد المقبري عن ابي هريرة كذا قال بن ابي اويس
واورد البخاري هذا الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التي يزيد فيها
بين سعيد وابي هريرة رجلا فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع من
ابيه عن ابي هريرة فلعل هذا مما سمعه من ابيه عن ابي هريرة ثم سمعه من ابي هريرة مختصرا
ومن ابيه عنه تاما او سمعه من ابي هريرة ثم تبين فيه ابوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث
وقد وجد الحديث اصل عن ابي هريرة من وجه اخر اخرجه البزار والحاكم من طريق حماد
بن سلمة عن ايوب عن بن سيرين عن ابي هريرة وساقه عندها ايضا من حديث ابي
سعيد **قوله** ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة وعليه الغبرة والقترة والغبرة هي القتر
كذا اورده مختصرا ولفظ الاسماعيلي وعليه الغبرة والقترة فقال له فديفيل عن هذا
نعصيتني قال الكني لا اعصيك اليوم الحديث عرف من هذا ان قوله والغبرة هي القترة
من كلام المصنف واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال في تفسير سورة يونس ولا ترهق
وجوههم قتر ولا ذله القتر الغبار واستدل لذلك بقول الشاعر قال بن التين وعلى هذا فقوله
في سورة عبس عبرة تزهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقال غير

هو لاٰ القترة ما يغشى الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار واحدها حسبي
والاخر معنوي وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة سواد
الدخان فاستعير هنا **قوله** في الطريق الموصوله يلقى ابراهيم اباه فيقول يارب
انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله عز وجل اني حرمت الجنة على الكافرين
هكذا اوردته هنا مختصرا وساقه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا تاما **قوله**
يلقى ابراهيم اباه ازر هنا موافق لظاهر القران في تسميته والد ابراهيم وقد سلفت
تسميته في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وعلى الطبري من طرق ضعيفة عن مجاهد
ان ازر اسم الصنم وهو شاذ **قوله** وعلى وجه ازر قترة وغبرة هذا موافق لظاهر
القران وحوه تومئ عليها غبرة ترهقها اى تغشاها قترة فالذي يظهر ان الغبرة
الغبار من التراب والقترة السواد الكائن من الكآبة **قوله** فيقول له ابراهيم الم
اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك في رواية ابراهيم من طهمان فيقول
له قد حيل عن هذا فعصيتني قال اللهي لا اعصيك واجره **قوله** فيقول ابراهيم
انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد وصف نفسه
بالابعد على طريق العرض اذ لم ينل شفاعته في ابيه وقيل الابعد صفة ابيه اى انه
شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها فالكافر ابعد وقيل الابعد بمعنى
البعيد والمراد الهالك وتوبيخ الاول ان في رواية ابراهيم من طهمان وان اخزيت اي قد
اخزيت الابعد وفي رواية انوب يلقى ابا ه يوم القيامة فيقول له اى ابن لا هكذا
فيقول خيرا ابن فيقول هل تطيعني اليوم فيقولون نعم فيقول ضد ما ربي فيأخذ بارجله
ثم يطلق حتى يأتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت
فيقول اى رب اى معي قائل وعدتني ان لا تخزني **قوله** فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين
في حديث ابي سعيد فينادي ان الجنة لا تدخلها مشرك **قوله** ثم يقال يا ابراهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا هو بذخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار في رواية ابراهيم
من طهمان فيوصم فيقول يا ابراهيم ان ابوك قال لبنا خذته مني قال انظر الى اسفل فينظر
فاذا ذيخ يتمرغ في تتنه وفي رواية انوب فيمسخ الله اباه ضبعا فاخذ بانفه فيقول
ما عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث ابي سعيد فيحول في صورة قيحة وريح

مشنة في ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال الشاعي
والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم ظا معجمة ذكر الضباع وقيل الا ذكر
الا اذا كان كثير الشعر والضعان لغة في الضبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح اي
في رخيع او دم او طين وقد عستا لرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث قال
يتمرغ في رسه في الحكم في مسخه ضبعا ان الضبع من احمق الحيوان وازركان من احمق البشر
لانه تعذر ان ظهر له من ولده من الايمان اليقين اصر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه
على هذا الحيوان لانه وسط في التشويه بالنسبة الى ما دونه كالكلب والخنزير
والى ما فوقه كالاسد مثلا ولان ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فابى
واستكبر واصر على الكفر فعومل بصفة الذل يوم القيامة وقد استشكل الاسما
هذا الحديث من اصله وطعن في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا خبر في صحته نظر من
جهة ان ابراهيم عالم بان الله لا يخلف الميعاد فليف بحمل ما باينه حزنا له مع علمه
بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ذلك
ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرا ابراهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك في
الحياة الدنيا لما مات ازر مشركا وهذا اخرجه الطبري من طريق حبيب بن ابي ثابت عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات
امسك واورد ايضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما
تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن المنذر التي اشرت
اليها وهذا اخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الملك بن ابي سليمان سمعت سعيد
بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كانت
الثالثة اخذ بيده ويلتفت اليه وهو ضعبان فيتبرا منه ومن طريق عبيد بن عمير قال
يقول ابراهيم لابيه اني كنت امرك في الدنيا فتعصيني واليوم اتركك اليوم فاخذ بحقوي
فاخرج بضبعه فيمسخ ضبعا فاذا راه ابراهيم مسخ تبرا منه وبمن الجمع بين القولين بانه
تبرا منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما راه يوم القيامة اذ ركته الرافة

الاخرى

عيلى

لظاهر

والوقف فسأل فيه فلما رآه مسح بيمينه حنيذ وبرا منه بترا ابديا وقيل ان
ابراهيم لم يتيقن موته على الكفر لجواز ان يكون من فى نفسه ولم يطلع ابراهيم على ذلك
ويكون وقت تبريه منه بعد الكمال الذى وقعت فى هذا الحديث قال الكرمانى فان قلت اذا
ادخل الله اباه النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزى الوالد
خزى الولد فيلزم الخلف فى الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف فى الوعيد
وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين فالمراد انه اذا مسخ فى صورة ضبع
والقى فى النار لم تبق صورته التى هى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد وجواب
اخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان واما استغفاره له فلما وعده فلما تبين
له انه عدو لله برا منه **قلت** وما قدمته يؤدى المعنى المراد مع السلامة مما
فى اللفظ من الشناعة والله اعلم **قوله باب وانذر عشيرتك الاقربين**
واخفض جناحك الرجل بذلك هو قول ابى عبيدة وزاد وكلامك **قوله** عن ابن عباس قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين هذا من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلى
لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس كان بحنين
اما المولد واما طفلا ويؤيد الثانى ندا فاطمة فانه يشعر بانها كانت بحنين بحيث
يخاطب بالاحكام وقد قدمت فى باب من انتسب الى ابائه فى اوائل السيرة النبوية
احتمال ان يكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح
فى هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت ومع عند الطبرانى من حديث ابى امامة قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى هاشم ونساءه
واهله فقال يا بنى هاشم استنقذوا انفسكم من النار واسعوا فى فكاك رقابكم يا عائشة
بنت ابى بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فذكر حديثا طويلا وهذا ان ثبت دل على تعدد
القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لمصرحه فى حديث الباب انه صعد الصفا
ولم يكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ولم ار راجعه الا بالمدينة فيجوز ان يكون
متاخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا وحمل قوله لما نزلت
جمع اى بعد ذلك الا ان يجمع وقع على الفور او لعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين
مجمع قريشا ثم خص كما سيأتى ثم نزل ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص بذلك

بنى هاشم ونساءه والله اعلم **قوله** لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد فى تفسير
شبه من رواية ابى اسامة عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه
الزيادة وصلها الطبرى من وجه اخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرأها كذلك قال
القرطبى لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان
المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص
على العام فقوله وانذر عشيرتك عام فيمن امن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط
المخلصين سويها هم وتاليدا **قوله** فجعل ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون من
قريش فى حديث ابى هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها وتقع عند الدارقطنى
من وجه اخر عن ابن عباس ابين من هذا ولفظه فقال يا بنى فهر فاجتمعوا فقال
يا ال غالب فرجع بنو محارب والحارث بنى فهر فقال يا بنى لوى فرجع بنو الادرم
من غالب فقال يا ال كعب فرجع بنو عدى وسهم وجمح فقال يا ال كلاب فرجع بنو مخروم
وتيم فقال يا ال قصى فرجع بنو زهرة فقال يا ال عبد مناف فرجع بنو عبد الدار
وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدى انه
حضر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وهم نوميد خمسة واربعون رجلا وفى حديث
على عند ابن اسحق والطبرى والبيهقى فى الدلايل انهم كانوا اربعين رجلا
يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب
ولابن ابى حاتم من وجه اخر عنه انهم نوميد اربعون غير رجل او اربعون ورجل وفى
حديث على من الزيادة انه صنع لهم شاه على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من
ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتى على الجميع ذلك **قوله**
ارايتكم لو اخبرتكم الى اخره اراد بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن
الامر الغايب وقع فى حديث على لم اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جيتكم
به انى قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة **قوله** لتتم مصدقى بتشديد التحتانية
قوله فانى نذير لكم اى منذر وقع فى حديث قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو
عند مسلم واحمد فجعل ينادى يا بنى عبد مناف انما انا نذير وانما مثلى ومثلكم كرجل راى العدو فجعل
يهتف يا صباحاه يعنى ينذر قومه وفى رواية موسى بن وردان عن ابى هريرة عند

لحمد قال انا النذير والساعة الموعد وعند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال
بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في اذنيه وقال ما صباحاه وقصله
من اخرى عن قسامة عن ابي موسى الاشعري واخرجه الترمذي موصولا ايضا قوله
فتربت تبت يداه الى لهب وتب هي رواية ابي اسامة تبت يدا ابي لهب وقد تب وزاد
بهذا قرأها الاعمش يومئذ انتهى وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الاعمش
فالذي يظهر انه قرأها كذلك لا قارئا وثبوته في هذا السياق يومئذ فانه يشعر
بانه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءة من سبعود وحده قوله
في حديث ابي هريرة اشتروا انفسكم من الله اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال
اسلموا تسلموا من العذاب فتكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا عن النجاة واما قوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فهناك المؤمن مالك باعتبار تحصيل الثواب
قوله ما بغى عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا عباس الى اخره في رواية موسى بن طلحة
عن ابي هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم
وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك قوله ما صفيه عمة رسول
الله بنصب عمة وتجوز في صفيه الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد
قوله ما نعله اصبع من وهب الى اخره سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث
ان الاقرب للرجل من كان رحمه هو وحده على وهل من اجتمع معه في جد دون ذلك
كان اقرب اليه وقد تقدم المراد بالاقربين والاقارب في الوصايا والسير في الامر
بانذار الاقربين اولا ان لحمه اذا قامت عليهم نعوت الى غيرهم والا فكانوا على البعدين
في الامتناع وان لا ما ضم ما ناط القريب للقريب من العطف والرأفة فيحاسبهم الدعوة
والتخويف ولا يدل له على انذارهم وفيه جواز تكنية الكافر وفيه خلاف بين العلماء
كذا قيل وفي اطلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون التشابه يشعر
بتعظيمه بخلاف ما اذا كان لشهرته بها دون غيرها كما في هذا والاشارة الى
ما مؤل امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون ترك ذكره باسمه لقبح اسمه لان اسمه كان عبد
العزى وعلى جواب اخر وهو ان الكنية لا تدل مجردها على التعظيم بل قد يكون الاسم

البخت في

اشرف

اشرف من الكنية ولهذا ذكر الله الانبيا باسمائهم دون كناهم قوله سورة
اليمل بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسمله لغير ابي ذر وثبت للنسفي
لكن بتقديم البسمله قوله الحب ما حبات في رواية غير ابي ذر والحب بزيادة الواو
وفي اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال الخير ج
الحب اي الغيب من السما والنبات من الارض قال وفي هنا بعني من وهو لقولهم
لاستخرجن العلم فيكم اي الذي فيكم منكم وقرأ ابن مسعود يخرج الخب من يدل في ورد ي
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخب السر ولابن ابي حاتم من طريق عكرمة مثله
ومن طريق مجاهد قال الغيب ومن طريق سعيد بن المسيب قال الما قوله لا يقبل
طاقة هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله قوله
الصرح كل بلاط اتخذ من القوارير كذا للاكثر بميم مكسوره وفي رواية الاصيلي بالموحدة
المفتوحة ومثله لابن السكن وكنيه الدمياطي في سخته بالموحده وليست هي رواية
واللاط بالميم المكسوره الطين الذي يوضع بين سافتي البنا وقيل الصخر وقيل الساج
سفرد وبالموحدة المفتوحة ما لبنت به الارض من حجارة او رخام او كلس وقد
قال ابو عبيده الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق
وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من رخام كانه الماء صافيا
ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس
فيها ملكا هو اعز من ملكها فلما رأت ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما فامرها سليمان فاستترت قوله والصحيح تقدم
القصر وحاد عنه صروح هو قول ابي عبيدة كما سيأتي لم يفسر اخر بعد هذا بقليل
قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة وغلا الثمن وصله
الطبري من طريق جرير عن عطا عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال السرير
كريم ثم قال حسن الصنعة قال وكان من ذهب وفوائمه من جوهر ولؤلؤ ولابن ابي حاتم
من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب وصفحتاه من زمرد
ياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين قوله ما تولى مسلمين طاعين
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اي مقرين

بدين الاسلام ورجح الطبري الاول واستدل له **قوله** ردف اقترب وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي اقترب لكم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي قد دنا لكم وذكر المبرد ان اللام زايدة وان الاصل ردفكم قال وهي على ظاهر اللفظ واذا صح بعدته باللام كقوله افترب للناس حسابهم **قوله** حامدة قاعدة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله **قوله** اوزعني الهمني وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله اوزعني اي شدني اليه وقال في موضع اخر الهمني وبالثاني جزم الفراء **قوله** وقال المجاهد نكروا غيروا وصل الطبري من طريقين ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيدوا فيه وانقصوا **قوله** والقبس ما اقتبست منه النار يثلث هذا عند النسفي وحده وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى او ائتيكم بشهاب قبس اي شعلة من النار ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمر **قوله** واوتينا العلم يقول سليمان وصل الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ونقل الواحدي انه من تقيه قول بلقيس قالته مقره بصحة نبوة سليمان والاول المعتمد **قوله** الصرح كل ما ظهر عليها سليمان فوارير والبسها اياه في رواية الاصبهاني اياها واخرج الطبري قال الصرح بركة ما ظهر عليها سليمان قوارير والبسها قال كانت هلما شعيرا ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعر اذن فامر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت له النورة وصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه **قوله** باب سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والنسفي **قوله** فقال الاوجه الاسلم في رواية النسفي وقال معمر بذكره ومعمر هذا هو ابن عبيد من المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الا هو ولذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية ولذا ذكره الفراء وابن التين قال ابو عبيد الا وجهه اي جلاله وقيل الا اياه يقول كل شيء هالك الا الله ووجهه اي الله **قوله** ونقال الا ما اريد

به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن ابي حاتم من طريق حصيف عن مجاهد مليكم ومن طريق سفيان الثوري الا ما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى وتخرج هذان القولان على الخلاف في اطلاق شيء على الله من اجازه قال الاستثنا منصل والمراد ما لوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الكل ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع لكن هو تعالى لم يهلكا ومتصل والمراد بالوجه ما عمل لابتغاء وجهه **قوله** وقال مجاهد نعميت عليهم الانبا الخ وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **قوله** باب **قوله** انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا لم يختلف النقله في انها نزلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بمتعلق احببت هل ابنه وقيل احببته لقرابته منك **قوله** عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد تقدم شرح بعض الحديث في الجنايز **قوله** لما حضرت ابا طالب الوفاة قال الكرماني حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لما مر وتدل على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وسوغ عمه شفاعته صلى الله عليه وسلم المكافئة منه ولهذا قال لاجادل لك بها واشهد لك بها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد لخصوصيته انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الاستغفار له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من خصايص نبوته وقد تقدمت الروايات بذلك في السيرة النبوية **قوله** جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عند ابا جهل وعبد الله بن امية يحتمل ان يكون المسند حضر هذه القصة فان المذكورين بنو مخزوم وهو من بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات ابو جهل على كفره واسلم الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة مردود لانه استدل بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فاما كان لم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو الخمسين انتهى

ووجه الرد انه لم يلزم من كون المسبب تاخر اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي
طالب كما شهدها عبد الله ابن امية وهو بومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب
من هذا القايل كيف يعزو اكون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري
ويغفل عن كون ذلك كان ثابتا في هذا للصحيح الذي يشرحه كما مر في المغازي واضحا
قوله اي عمر اما اي هو بالتخفيف حرف ندا واما عم فهو منادى مضاف ويجوز فيه
اثبات الياء وحذفها قوله كلمه بالنصب على البدل من لااله الا الله والاختصاص
ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد
في الحنائيا اشهد بدل الحاج وفي رواية مجاهد عند الطبري من طريق سفيان بن حسين
عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة احج
لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة قوله فلم ير يعرضها بفتح اوله وكسر الراء وفي
رواية الشعبي عند الطبراني فقال له ذلك مرارا قوله وبعد انه تلك المقاله
اي وبعد انه الى الكفر بتلك المقاله كانه كان قد قارب ان يقولها فيرانه ووقع في
رواية معمر ويعود ان له بتلك المقالة وهي اوضح قوله احر ما كلمهم على ملة عبد
المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب واراد
بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انا فغيرها الراوي الفه ان بحكي كلام ابي طالب استفهاما
للفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنه ووقع في رواية مجاهد قال يا بن اخي ما ادري ما الاشياء
ووقع في حديث ابي حازم عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني
قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند
الطبري قال لولا ان تكون علي عار لهم اما ان افعل قوله واني ان يقول لا اله الا الله هو تاكيد
من الراوي في معنى وقوع ذلك من ابي طالب وكانه استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه
في تلك الحالة وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك قوله والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين بن المنير ليس
المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب المشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما
جاء بينا في حديث اخر قلت وهي غفله شديده منه فان الشفاعة لابي طالب بتخفيف
العذاب لم يرد وطلبها لم ينه عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما ساغ ذلك للنبي

النبي صلى الله عليه وسلم اقتدا بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سيأتي بيانه واضحا
قال الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى
النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى
ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لابائنا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا فيه
اشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية والاصل عدم تكرار
النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ايوب بن هانيء عن مسروق عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فبكينا لبكايه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في
الدعا لها فلم ياذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد
من طريق ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزلنا وحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الاية
وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة اتى رسم قبر ومن طريق فضيل بن مرزوق عن
عطية لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس ركا ان يؤذن له فيستغفر لها
فنزلت وللطبراني من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود
وفيما اهبط من ثنيته عسفان وفيه نزول الاية في ذلك فهذه طرق يعضد بعضها
بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب ويؤيد ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان
يكون لا استغفرا خاصا ما لاحيا وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الاية تاخر وان كان
سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنه
ويؤيد تاخير النزول ما تقدم في تفسير براءة من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين
حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخير النزول وان تقدم السبب ويشير الى
ذلك ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت لانه تظهر
ان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية فيه وصح ويؤيد تعدد السبب
ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي ليلى عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما

ستركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الاية واخرج
الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المؤمنون لا نستغفر لاباينا كما استغفر
ابراهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قد كر نحوه وفي الحديث ان من لم
يعمل خيرا قط اذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه واجريت عليه احكام
المسلمين فان قارن نطق لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل
الى حد انقطع الامل عن الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعاينة واليه
الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان والله اعلم قوله العدوان والعداوة والتعدي واحد اي بمعنى واحد واشار
بتفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان علي والعدا بفتح العين ممدود وقال ابو
عبيدة في قوله فلا عدوان علي والعدا والتعدي والعدو كله واحد والعدو من قولهم عدا الرجل
على فلان قوله وقال بن عباس اولى المروة لا يرفعها العصبة من الرجال لتنوء الشفل
فارغا الا من ذكر موسى المرحبين المرحبين قصيه اتبعي اثره وقد يلون ان نقص الكلام عن
نقص عليك عن جنب عن بعد وعن صاد واحد وعن اجتناب ايضا تبطش وتبطش
اي بكسر الطاء وضمها ياعرون بتشاورون هذا جميعه سقط لابي ذر والاصيلي
وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى تقدم في احاديث الانبيا في قصة موسى
وكذا قوله تبطش الى اخره واما قوله المرحبين المرحبين فهو عند بن ابي حاتم موصول
من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقوله قصيه اتبعي اثره وصله بن ابي حاتم من
طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال في قوله تعالى وقالت
لاخته قصيه قصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصيه اتبعي اثره يقال قصصت
اثر القوم وقال في قوله عن جنب اي عن بعد وكسب ويقال ما ابتنا الا عن جانب
وعن جنب قوله تاجرني وتاجر فلانا يعطيه اجرا ومنه التقريب اجرك الله ثبت
هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله على ان تاجرني ثماني حجج من الاجارة يقال
ملان تاجر فلانا ومنه في التقريب اجرك الله قوله الشاطي والشط واحد وهما
صفتا وعدوتا الوادي ثبت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة في قوله تودي
من شاطي الوادي الشاطي والشط واحد وهما صفتا الوادي وعدوتاه كانتها

جان

جان وفي الله اخرى حيث تسعى والجان اجناس الجان والافاعي والاساود ثبت هذا
للنسفي ايضا وقد تقدم في بدء الخلق قوله مقبوحين مهلكين هو قول ابي عبيد ايضا
قوله وصلنا بينا ه واتممناه هو قول ابي عبيدة ايضا واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي
في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فا
وهو قول الفرا قوله يجبى يجلب هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيد
في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي اي يجمع كما يجبى الماء في الحابية فيجمع للوارد
بطرت اشرت قال ابو عبيد قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي اشرت
وطغت وبغت والمعنى بطرت في معيشتها فاتصب بنزع الخافض وقال الفرا
المعنى ابطرت معيشتها في امها رسولا ام القرى مكة في قول العرب وفي اية اخرى لشد
ام القرى مكة في قول العرب وفي اية اخرى لتنذر ام القرى ومن حولها ولابن ابي حاتم
من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن في قوله في امها قال في اولها
قوله لكن بحيى الذي احييته وكسر حيته وقال بن فارس احييته ستره
وحيته اطهرته وقال ابو عبيدة في قوله وزيل لعلم ما تكن صدورهم اي تخفي يقال اكننت
ذلك في صدري مالف وكننت الشي صنته وهو بغير الف وقال في موضع اخر اكننت
وكننت واحد وقال ابو عبيد اكننته اذا اخفيته واطهرته وهو من الاضداد قوله
ويكان الله مثل الرزق انا الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع عليه ويضيق
وقع هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيد قال في قوله تعالى ويكان الله الم تر ان الله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويكان الله اي اولا تعلم ان الله قوله
باب ان الذي فرض عليك القران سقطت الترجمة لغير ابي ذر قوله اما
يملي هو ابو عبيد ثنا سفيان المقصري هو بن دينار التمار كما تقدم تحقيقه في
اخر الجنائز وليس له في البخاري سوى هذين الموضعين قوله لرادك الى معاد قال
الى مكة هكذا في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان بن عباس
يكبر تفسير هذه الاية وروى الطبراني من وجه اخر عن بن عباس قال لرادك الى
معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه بن ابي حاتم
اسناده لا باس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيامة ومن وجه اخر عنه قال

الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر واما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة
وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سألت اسا سعيد عن هذه الاية
فقال ما عاده احد غيره وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف قوله سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد
وكانوا مستبصرين ضلالة وصله بن ابي حاتم من طريق سنيد بن عباد عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بضلالتهم واخرج
من ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها
قوله وقال غيره الحيوان والحي واحد بنت هذا لابي ذر وحده وللاصيلي الحيوان
والحياة واحد وزاد ومنه قولهم نهر الحيوان اي نهر الحياة ويقال حييت حيا
والحيوان والحياة اسمان منه وللطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد قوله لهي
الحيوان قال لا موت فيها قوله فليعلمن الله علم الله ذلك اما هي عبثا له فليميزن
الله لان الله قد علم ذلك من قبل قوله اثقالا مع اثقالهم اوزارهم هو قول ابي عبيدة
ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال من دعا قوما الى الضلالة
فعليه مثل اوزارهم ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال وليحملن اثقالهم
اي اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اوزار من اضلوا قوله سورة الروم بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد يحبرون يتنعمون
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ولابن ابي حاتم والطبري من طريق يحيى
بن ابي كثير قال الحبرة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال
يكرمون قوله فلا يربوا ان اعطى يبتغي افضل فلا اجر فيها وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال
يعطي ماله يبتغي افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي رواد عن الضحاك
في هذه الاية قال هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء ليثاب افضل منه ذاك لا اله ولا
عليه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عبد العزيز وزاد وهي النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال هذا في الرجل

كان

قال يعطي الرجل فرابيه المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو
الرجل يعطي الرجل الشيء ليكافيه به ويزداد عليه فلا يربو عند الله ومن طريق
الشعبي قال هو الرجل يلزق بالرجل يخدمه ويسافر معه فيجعل له رزقا من بعض ما يتجر
فيه واما اعطاء التماس وجهه ولم يرد به وجه الله يهدون يسوون المضاجع
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلانفسهم يمهدون قال
يسوون المضاجع قوله الودق المطر وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور
قوله قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم في الله وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث
بعضكم بعضا وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في هذه الاية
قال هي في الالهة وفيه يقول تخافون ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير
في قوله فيه لله تعالى اي ان الملك لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة والمملوك
لا يساوي المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له
ذلك لذلك لا ترضى لله ان تعبد به احدا من خلقه قوله يصدعون اي يتفرقون واما قوله
فاصدع فمشير الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله
فاصدع بما تؤمر اي اقرف وامضه واصل الصدع الشق في الشيء وفضه الراعب
بالشيء الصلب كالحديد يقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع
بالتثقيل ومنه صداع الراس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق
بين الحق والباطل يدعا يكل الى الله وافصل بينهما قوله وقال غيره ضعف
وضعف لغتان وهو قول الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وفي عاصم وحمزة
بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح
ما كان في العقل قوله وقال مجاهد السوأى السوأى الاساءة جزاء المسيئين وصله
الفريابي واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وحكى بن التين
فتح اوله ممدودا ومقصورا وهو من اسى اي اجرن وللطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى اي الذين كفروا جزاهم

الاعراب ثم ذكر المصنف حديث بن مسعود في دعا النبي صلى الله عليه وسلم على قريش
بالسنين وسؤالهم له الدعاء برفع المحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء وباقي
ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء
الله تعالى وقوله ان يقول لما لا يعلم اي من تغيير المعلوم من المجهول نوع من العلم
وهذا مناسب لما اشتهر ان لا ادري نصف العلم وله ذم القول فيما لا يعلم فسيه
من التكليف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين وبين الاولين
واخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله وفي
طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول اخر
اخرجه من طرق عن بن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاخصاء وروى بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول دين
الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول اخرجه بن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة
في قوله خلق الاولين قال اختلاف الاولين ومن طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال الذهب
ومن طريق قتادة قال تغيرهم قوله والفطرة الاسلام هو قول عكرمة وصله
الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث
ابي هريرة ما من مولود يولد الا يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومتنه في كتاب
الجنائز مع شرحه قوله سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة
والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث بن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان قوله باب
ان الله عنده علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان
والاسلام وغير ذلك وفيه في خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث
مستوفى في كتاب الايمان قوله حدثني عمر بن محمد بن ابي زيد اباه حدثه ان عبد الله
بن عمر قال هكذا قال بن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم
عن بن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان
ابوه وعم ابيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس ثم قرأ ان الله

من العلم ان ح

عند

عنده علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفي رواية ابي عاصم المذكورة مفاتح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الاية كلها
وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن
بن عمر بلفظ مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث
على هذا السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه
بلفظ مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة واخرجه الطيالسي
في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ وفي بيكم مفاتح الغيب الا الخمس
ثم تلى الاية واظنه دخل له متن في متن فان هذا اللفظ اخرجه بن مردويه من طريق عبد
الله بن سلمة عن بن مسعود نحوه وقال الشيخ الوحيد بن ابي حمزة عبر بالمفاتح لتقريب
الامر على السامع لان كل من حال بينك وبينه حجاب غيب عنك والتوصل الى معرفته في
العادة من الباب فاذا اغلق الباب احتيج الى المفتاح واذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب
الا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبزار
وصححه بن حبان والحاكم من طريق نريد بن رفيع قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده
علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب الايمان جهة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله ومراد
هنا ان ذلك على ان يستفاد من الاية الاخرى وهي قوله تعالى فلا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي فيها هو المذكور في هذه الاية التي في لقمان واما قوله
تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية فيمكن ان يفسر بما
في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما
ياكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه يتيكم تاويل الطعام قبل ان ياتي الى غير ذلك
مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك على ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من
ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول
عن الرسول ما صورته بلوم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع الوحي كلها
والولي لا يطلع الا يطلع على ذلك الا بعض الهام او الهام والله اعلم ونقل بن التين عن الداودي
انه انكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى بضعة يوم وهو حسابه
عام قال ويوم الساعة ويعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون سمي غير الباري تعالى

بيانه

ارض

فلا يبقى غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذى قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعقبه من جهة اخرى وذلك انه يوهم من كلامه انه منكر البعث فاقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا يحتمل تاويلا وليس كما قال بل مراد الطبري انه يصير الامر الى بعد فنا الخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم يقع البعث والحساب هذا الذى يجب حمل كلامه عليه واما انكاره عليه استخراج وقت الساعة فهو معذور فيه ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قد مضت حسابه ثم بلغايه وزياده لكن الطبري حديث ابى هريرة رفعه لن يعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله اعلم قوله سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفي ولغيرهما تنزيل السجدة حسب قوله وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف وللفريابي من هذا الوجه في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل قوله ظللنا هلكنا وصله الفريابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ايذا ظللنا في الارض قال هلكنا قوله وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه مثله وذكره الفريابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه مثله وذكره الفريابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن ابى نجيح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض باليمن وانكر ذلك الحربي وقال اليمن معروفة ما لليمن بقل مجاهدا قال ذلك في وقت لم تكن اسلمت فيه شيئا واخرج ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال هي ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز التي ليس فيها نبت يغلظه التي لم يصبها مطر قوله بعد بين اخرج الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله اولم يهد لهم قال اولم يبين لهم وهو من الهدى وقال ابو عبيدة في قوله اولم يهد لهم اى يتبين لهم وهو من الهدى قوله باب قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرا الجمهور اخفي بالتحريك على البنا للمفعول وقرا حمزة بالاسكان فعلا مضارعا مسندا للمتكلم ويؤيده قراءة ابن مسعود نخفي بنون العظمة وقرا الباقون

كعب بفتح اوله وفتح الفا على البنا للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف في آخر الباب ان ابا هريرة قرا فواد اعين بصيغة الجمع وبها قرا ابن مسعود ايضا وابو الدرداء قال ابو عبيد ورايتها في المصحف الذى يقال له الامام قرة بالها على الواحدة وهي قراءة اهل الامصار قوله يقول الله اعددت لعبادي الخ وقع لي في حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه السلام سال ربه عن اعظم اهل الجنة منزلة فقال عرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا تعلم نفس عن ان ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا او في اخره قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرجه ابن ابى حاتم قوله ذخرا بضم المهملة وسكون المعجمة منصوب متعلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مدخورا قوله لن يلهه ما اطلعتم عليه قال الخطابي وكانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم قلت وهذا لا يتم بشرح يلهه بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غيره او سوى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصفاني اتفقت نسخ الصحيح على من يلهه والصواب اسقاط كلمة من ويعقب بانه لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى اجل او من غير او سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرج سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية ابى معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف يلهه اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها يقتضي المفعول واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة في الاولى بانيه وفي الثانية اعرابيه وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش يلهه هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وبدا دخول من عليه زايده وقع في المغني لابن هشام ان يلهه استعملت معروفة مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان من التي حكى روايته من يلهه بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا

فهي مبتدئة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد سلبه كف التي يقصد بها الاستعباد والمعنى ما من اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جايز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية قلت واوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب وقع فيه ولا احظر على قلب البشر دخر امن بله ما اطلعتم انتهى معنى غير وذلك بين لمن تامله والله اعلم قوله وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح فرات ابو هريرة فراس اعين وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضايل القران عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء واخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية به قوله سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة للنسفي فقط قوله وقال مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه قوله معروفا في الكتاب ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن بن جريج قال قلت لعطا في هذه الاية الان نفعلوا الى اوليايكم معروفا فقال هو اعطا المسلم الكافر بينهما قرابة صلة له قوله النبي اولى بالمومنين من انفسهم تبين بهذه الترجمة لا يدل وذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن الا وانا اولى به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرايض ان شا الله تعالى قوله باب ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل وسياتي تفسير القسط والعدل بين القاسط والمقسط في اخر الكتاب قوله ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث ما كنا ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجه الاسماعيلي وفي حديث عايشة الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسياتي مزيد في الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل ان شا الله تعالى قوله باب ممن قضى نحبه هذه ذكر قال ابو عبيدة في قوله فمنهم من قضى نحبه اي نذره والنحب

الذر

النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب في الاصل النذر ثم استعمل في كل شي وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى ما عليه على الوفا والصدق وهذا مخالف لما قال غيره بل شذ عن عايشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت ياطلحة ممن قضى نحبه اخرجه الحاكم قوله افطارها اجوافها هو قول ابي عبيدة قوله الفتنة لاتوها لاعطوها هو قول ابن عيينة ايضا وهو على قراة اتوها بالمد واما من قراها بالقصر وهي قراة اهل الحجاز فمعناه جاوزها ثم ذكر طرفا من حديث السن في قصة السن من النضر وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل الجهاد قوله اخبرني خارجة بن زيد من ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف سقط في اخر تفسير التوبة من اوجه اخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الاية لقد جاكم رسول وفي هذه الاية من المومنين رجال فالذي يظهر انها حديثان وسياتي في فضايل القران من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين معا في سياق واحد قوله فقدت اية من سورة الاحزاب لنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جميع القران على علمه ولا تقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه التقى مع ذلك بخزيمة وحده والقران انما ثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي اشار اليه ان فقده بعد وجودها مكتوبا لا فقد وجودها محفوظ بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في حديث جمع القران فاخذ اتتبعه من الرقاع والعسب كما سياتي مبسوطا في فضايل القران وقوله خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكور وهو خزيمة بن ثابت كما نسبته في رواية ابراهيم بن سعد الاتية واما قصيدته المذكورة في الشهادة فاخرجها ابو داود والنسايي ووقعت لنا بعلو في جزء محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاسرع لنقضه ثمن الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومونه بالفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر

ان

ط
ت

لحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني بعتك من جاء المسلمين يقول
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع
المراجعة فقال انا اشهد انك بايعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد قال يتصديقك
قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة
فقال انا اشهد انك قد بايعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تشهد قال يتصديقك
قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه
اخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحارث فاخرج الطبراني ومن شاهين من طريق زيد
بن الحباب عن محمد بن زرارة بن خزيمة حدثني عمارة بن خزيمة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشترى فرسا من سواد بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال
لم تشهد ولم يكن حاضرا فقال يتصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من شهد له خزيمة او عليه فحسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس
على غير محمله وتذرع به قوم من اهل البدع الى استحلال الشهادة لمن عرف عندهم
بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث انه صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي
بعلمه وجعل شهادة خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار
في التقدير كشهادة اثنين في غير هذا من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنة في
الامور وانها ترفع منزله صاحبها لان الشيب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر
يعرفه غيره من الصحابة وانما هو لما اختص بفطنته لما غفل عنه غيره مع وضوحه
وورى على ذلك بان خص بفضيله من شهد له خزيمة او عليه محسنة تنبيه زعم
البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة لما جعل شهادته بشهادة رجلين لا تعد اني
تشهد على ما لم تشاهده انتهى وهذه الزيادة لم اقف عليها قوله باب
قل ان كان آباؤكم الآية ترددن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا
جميلا وفي رواية ابي ذر امتعكن الاية قوله وقال معمر كذا لابي ذر وسقط هذا العزو
من رواية غيره قوله التبرج ان تخرج زينتها هو قول ابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى
ولفظه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهو ان يبرز من
محاسنهن ويوهم مغلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا

الى

الى التخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق ولنا
اخرج عن معمر عن ابن طاوس عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج تمشي بين
الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت
مشيه وتكسر وتغنج اذا خرجت من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن
عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت باولى
الاولها اخرة ومن وجه اخر عن ابن عباس قال يكون جاهليه اخرى ومن وجه اخر
عنه قال كانت لجاهلية الاولى الفسنه فيما بين نوح وادريس واسناده قوي
ومن حديث عائشة قالت لجاهليه الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن
طريق عامر وهو الشعبي قال هو ما بين عيسى ومحمد عليهم السلام وعن مقاتل بن حيان
قال الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث قلت ولعله اراد الجمع
بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله اعلم قوله سنة الله استنها جعلها هو
قول ابي عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة ونسبه مغلطاي ايضا ومن بعده الى تخريج
عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها
حين امره الله ان يخير ازواجه سيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده قوله باب
وان كنتن تردن الله ورسوله ساق الكلام الاتي الى عطما قوله وقال قتادة واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم من طريق معمر عن
قتادة بلفظ من ايات الله والحكمة القرآن والسنة اورده بصورة اللفظ والنشر المرتب
وكذا هو في تفسير عبد الرزاق قوله وقال الليث حدثني يونس واخرجه ابن جرير
والنسائي والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك وصله الذهلي عن ابي
صالح عنه قوله لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه ورد في سبب هذا
التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم هن حولي كما ترى يسالنني النفقة
يعني بسببه وفيه ثم اعتزلهن شهرا ثم تلا عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعائشة فذكر حديث الباب وتقدم في المظالم من
طريق عقيل وياتي في النكاح ايضا من طريق شعيب كلاهما عن الزهري عن عبيد

صعف

ن

جك

الاسود عن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصته المراتين التي تظاهرتا
بطوله وفي اخره حتى اسنده حصه الى عايشه وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشه
فبدابها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحنا تسع وعشرين ليله
اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عايشه فانزلت اية التخيير فبدابي اول امراة فقال اني ذاكر
لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي لحديث وهذا السياق ظاهره ان الحديث كله من رواية ابن
عباس عن عمر واما المروي عن عايشه فمن روايه ابن عباس عنها وقد وقع التصريح
بذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم ومن مردويه من طريق ابي صالح عن الليث بهذا الاسناد
الى ابن عباس قال قالت عايشه رضي الله عنها انزلت اية التخيير فبدا لي الحديث لكن
اخرج مسلم الحديث من روايه معمر عن الزهري مفصلا تفصيلا حسنا وذلك انه
اخرجه بطوله الى اخر قصه عمر في المتظاهرتين الى قوله حتى عاتبه الله ثم عقبه
بقوله قال الزهري واخبرني عروه عن عايشه قالت لما مضى تسع وعشرون ذكر
مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله ثم قال يا عايشه اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا
تعجلي حتى تستامري ابويك وعرف من هذا ان من قوله فلما مضت تسع وعشرون
الى اخره في روايه عقيل هو من روايه الزهري عن عايشه بحذف الواسطه ولعل
ذلك وقع عن عمد بحذف الاختلاف عن الزهري في الواسطه بينه وبين عايشه
في هذه القصه بعينها اخرجه المصنف هنا وكان من ادرجه في روايه ابن عباس
مشى على ظاهر السياق ولم يفطن للتفصيل الذي وقع في روايه معمر وقد اخرج
مسلم ايضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي اخره قال وانزل
الله اية التخيير فاتفق الحديثان على ان روايه التخيير نزلت عقب فراغ الشهر
الذي اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا في روايه عمره عن عايشه قالت لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسايه امرا ان يخيرهن الحديث اخرجه الطبري
والطحاوي واختلف الحديثان في سبب الاعتزال وعكن الجمع بان يكون القصتان

جمعا

حصلا سبب الاعتزال فان قصه المتظاهرتين خاصتهما وقصه سوال النفقه عامه
في جميع النسوه ومناسبه اية التخيير بقصه سوال النفقه اليق منها بقصه المتظاهرتين
وسياتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خير فاختارت زوجها
ان شا الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والاخره او
بين الطلاق والاقامه عنده على قولين للعلما اشبههما بقول الشافعي الثاني ثم
قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقا والطلاق
او بين الدنيا والاخره انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم
للاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخره فيمسكهن وهو مقتضى
سياق الايه ثم ظهر لي ان محل القولين هل فوض اليهن الطلاق ام لا ولهذا اخرج
احمد عن علي قال لم يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والاخره

قوله فلا عليك ان لا تعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجله حتى تشاوري ابويك

قوله حتى تستامري ابويك اي يظهر منهما ان يكونا كذلك وقع في
حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد محمد بن عمر عن ابي سلمه عن عايشه ابي عار
عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي على بغر صنيه على ابويك ابي بكر وام رومان اخرجه
احمد والطبري وستفاد منه ان ام رومان كانت تومئذ موجوده فيرد به على من زعم
انها ماتت سنه ست من الهجره فان التخيير كان في سنه تسع قوله قالت فقلت في
هذا استامر ابوي في روايه محمد بن عمر قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الاخره
ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك وفي روايه عمر بن ابي سلمه عن ابيه عند
الطبري فقرح قوله ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في روايه
عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عايشه زاد ابن وهب عن يونس في روايته
فلم يكن ذلك طلاقا حين قالهن فاخترنه اخرجه الطبري وفي روايه محمد بن عمرو
ثم استقرا الحجر يعني حجر ازواجه فقال ان عايشه قالت كذا فقلن وانا نقول
مثل ما قالت وقوله استقرا اي تسع والحجر بضم المهمله وفتح الجيم جمع حجره بضم
ثم سكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور ان
عايشه لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الاخره قالت يا رسول الله واسالك

ان لا تخبر امراه من نسائي بالذي قلت فقال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان
الله لم يبعثني متعنتا واما بعثني معلما ميسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال معمر
فاخبرني ايوب ان عايشه قالت لا تخبر نساك اني اخترتك فقال انا لم ارسل الي مبلغا
ولم ترسلني متعنتا وهذا مستقطع بين ايوب وعايشه وليشهد لصحة حديث جابر
والله اعلم وفي الحديث ملاطفه النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره
على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره سعيه عليهن بالعبره وفيه فضل عايشه
رضي الله عنها لما ذكره النووي لكن روى بن مردويه من طريق الحسن عن
عايشه انها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فامر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يخير نساءه اما عند الله يردن ام الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب
في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عايشه فهو ضعيف وحديث
جابر في ان النسوه كن يسالنه النفقه اصح طريقا منه واذا تقرر ان السبب لم يتجد
فيها وقدمت في التخيير دل على ان المراد لا سيما مع تقديمه لها ايضا في الداءه بها
في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنه لنقص الراي قال العلما انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم عايشه ان تستامر ابويها حتى يعلما صغر السن على
اختيار الشق الاخر لاحتمال ان لا يكون عندها من الملل ما يدفع ذلك العارض فاذا
استشارت ابويها او ضحى لها ما في ذلك من المفسده وما في مقابله من المصلحه
ولهذا لما فطنت عايشه لذلك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا ما مرانني بفراقه ووقع
في رواية عمره عن عايشه في هذه القصه وحشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حداثتي وهو شاهد للتاويل المذكور وفيه منقبه عظيمه لعايشه رضي الله عنها وسان
كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها وان الغيره تحمل المراة الكامله الراي والعقل
على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسوالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من
ازواجه بفعلها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه
النسا من الغيره ومحبته الاستبداد دون ضرايرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك
تنبيه وقع في النهايه والوسيط التصريح بان عايشه ارادت ان تختار نفسها وه
العراق فان كانا ذكراه فيما فهماه من السياق والا فلم ار في شي من طرق الحديث التصريح

فزاره

بذلك وذكر تفضيل العلما ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه واستند
الى هذه القصه ولا دلاله فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه
في حق الامه واختص هو صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيا تي بيان
مزيد لذلك في كتاب الطلاق ان شا الله تعالى قوله تابعه موسى بن اعين عن معمر
عن الزهري اخبرني ابو سلمه يعني عن عايشه وصله النسايي من طريق محمد بن موسى بن
اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمه يعني عن عايشه وصله النسايي من طريق
محمد بن موسى بن اعين تنا الى فذكره قوله وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري عن
معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمه عن عروه عن عايشه اما رواية عبد الرزاق فوصلها
مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها احمد واسحق في مسنديهما عنه وقصر من قصر تخريجها
على ابن ماجه واما روايه ابي سفيان المعمري فاخرجها الدهلي في الزهريات وتابع معمرا
على عروه وجعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تاره
عن هذا وتاره عن هذا والى هذا مال الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري
عن عايشه بغير واسطه كما قدمته والله اعلم قوله باب وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لم تختلف الروايات انها نزلت في قصه
زيد بن حارثه وزينب بنت جحش قوله شامي بن منصور وهو الراسبي وليس له
عند البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وقد قال في التاريخ الصغير دخلنا
عليه سنه عشر وكانه لم يلق عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين بواسطه
قوله شا ما بت كذا قال معلى من منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعارم
وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المومن وغيرهما عن حماد بن زيد عن
ايوب عن ابي قلابه عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
سليمان بن ايوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا قوله ان هذه
الايه وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثه هكذا
اقتصر على هذا القدر من هذه القصه وقد اخرجه في التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد
عن ثابت عن انس قال جا زيد بن حارثه يشكوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق
الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم

هذه الآية وكانت تفخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث واخرجه احمد عن مؤمل
عن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد ولفظ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن
حارثة فجاء زيد يشكوها اليه فقال اسمسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها
قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج من اوجه هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقا
واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكان اسمها اميمة
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه
فلربهت ذلك انها رضيت مما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم
الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحيي ان يامره بفراقها وكان لا بد ان يكون بين زيد
وزينب ما يكون بين الناس فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك عليه زوجه
وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا امر اه ابنه وكان قد تبنى زيدا
وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه
قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله
قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في
تحسين هذه الرواية وقال انها من جواهر العلم المكنون وكانه لم يقف على تفسير السدي
الذي اوردته وهو اوضح سياقا واصح اسنادا اليه لضعف علي بن زيد بن جدعان
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان
زينب اشتد علي لسانها وانا اريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك عليك زوجك
قال والنبي صلى الله عليه وسلم يود ان يطلقها ويخشى قالة الناس وورد من طرق اخرى
اخرجها ابن ابي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا يتسع التشاغل بها والذي
اورده منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم
هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشيته
قول الناس تزوج امراة ابنه واراد الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام
التبني بامر لا لبس في الابطال منه وهو تزوج امراة الذي يدعى اسما ووقوع ذلك
في ايام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما وقع الخبط في تاويل متعلق الخشية والله اعلم
وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان

بطلاقها ع

يخبأ ع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم
الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله
قدرا مقدورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه
فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير فلبث
حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله ومواليكم
قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله لكيلا يكون
الآية ولم يذكر ما بعده قلت وهذا القدر اخرجه مسلم كما قال الترمذي وظن الراوي بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما
قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اخبارا لما عنده من الرغبة فيها او عنها
فلما اطلعه زيد على ما عنده من النفرة التي يشان عن تعاطيها عليه ونزاه لسانها
اذن له في طلاقها وليس في مخالفة متعلق الامر لمتعلق العلم ما منع من الامر به والله
اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما
انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت
حتى جئت منزل زينب فقلت يا زينب ابشري رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى
اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
عليها بغير اذن وهذا ايضا ابلغ ما وقع في ذلك وهو ان بعض الذي كان زوجها هو الخا
ليلا يظن احد ان ذلك وقع قهرا بغير رضاه وفيه ايضا اخبار ما كان عنده منها هل
لي فيه شيء لا وفيه استحباب فعل المراة الاستخارة ودعاؤها عند الخطبة قبل الابتدا
وان من وكل امره الى الله يسر الله له ما هو الاحظ له والاتسع دينا واخرى قوله
تاب قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتوي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك ذلك الجميع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وحكى الواقدي عن المفسرين
ان هذه الآية نزلت عقيب نزول اية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع استفت بعض الازواج
ان يطلقهن فوض امر القسم اليه فقلت ترجي من تشا الآية قوله وقال ابن عباس
ترجي توخر وصله ابن ابي حاتم الصائغ من طريق عطا عن ابن عباس قال في قوله ارجه واخاه
قال اخره واخاه قوله ثم ذكر ما ان يحيى هو الطائي وقيل الفلسي وقد تقدم بيان ذلك

طب

ى الهبة بن قوله ثنا ابو اسامة قال هشام ثنا هو من تقديم المجرور على الضمير وهو
جايز قوله لئت اعار لذا وقع بالغين المعجمة من العيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد
محمد بن بشير عن هشام بن عروة بلفظ كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة
وتشديد قوله وهبن انفسهن هذا ظاهر في ان الواهبة اكثر من واحدة وباقي في
النكاح حديث سهل بن سعد ان امراة قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث
وفيه قصة الرجل الذي طلقها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومر حديث انس ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة فذكرت من حالها فاترك بها فقال
قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تضع قط قال لا حاجة لي في ابنتك واخرجه
احمد ايضا وهذه امراة اخري بلا شك وعند ابن ابي عاصم من حديث عايشة التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي حوله بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب
النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك
وعند ابي عبيد معمر بن المثنى ان من الواهبات فاطمة بنت شريح وقيل ميمونة بنت
الحطم ممن وهبت نفسها له ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع واورده من وجه احد
مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم تكن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن
والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان سماعا لانه راجع الى ارادته
لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقد بينت عايشة في هذا الحديث سبب نزول
قوله تعالى ترجي من تشا منهن واشارت الى قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى ابن مردويه من حديث
ابن عمر ومن حديث ابن عباس ايضا قالا فرض عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين
قوله ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما ارى الله الا موجدا لما تريد بلا ما خير مترلا
لما تحب وتختار وقوله ترجي من تشا منهن اي توخر هن بغير ضم وهذا قول الجمهور
واخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس وغيرهم
واخرج الطبري عن الشعبي في قوله ترجي من تشا منهن قال كن نسا وهبن انفسهن

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وارجا بعضهن لم يدخل بهن وهذا اشار
والمحفوظ انه لم يدخل باحدة من الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشا منهن
وتوي اليك من تشا انه كان لهم طلاق بعضهن فقيل له لا تطلقنا واقسم لنا
ما شيت فكان يقسم لبعضهن قسما مستويا وهن اللاتي اوين ويقسم للباقيات
ما شا وهن اللاتي ارجاهن فحاصل ما نقل في تاويل ترجي اقوال احدها يطلق ويمسك
ثانيها تعزل من شيت منهن تعتزل طلاق وتقسم لغيرها ثالثها تقبل من شيت من
من الواهبات وترد من شيت وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل
للاقوال الثلاثة وظاهر ما حكته عايشة من اسدد انه لم يرجي احدا منهن بمعنى انه لم
لم يعزل وهو قول الزهري ما اعلم انه ارجا احدا من نسايه اخرجه ابن ابي عاصم وعن
قتادة اطلق له ان يقسم كيف شا فلم يقسم الا بالسوية قوله تسادن المراة في
اليوم اي الذي يكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخري قوله تابعه عباد
بن عباد سمع عاصما وصله بن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد
بن عباد ورد ساه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية ابي بكر المروزي
عنه من طريق المصريين الى المروزي اختلف في المنفي في قوله تعالى في الاية التي تلي
هذه وهي قوله لا تحل لك النسا من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له
صنف دون صنف او بعد النسا الموجودات عند التخيير على قولين والى الاول ذهب
ابي بن كعب ومن وافقه وان ذلك رفع مجازاة لهن على اختيارهن اياه ورجح الواقع
انه صلى الله عليه وسلم لم يحدد له تزوج امراة احد العضة المذكورة لكن ذلك لا يرفع
الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عايشة ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احل له النسا واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله قوله باب
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى الطعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما
كذا لابي ذر والنسفي وغيرهما الاية كلها قوله يعني اناه ادراكه اني باني اناه هو
ان ابي بفتح الالف والنون مقصور وباني بكسر النون واناه بفتح الهمزة والنون
مخففا واخره هاء تانيث بغير مد مصدر قال ابو عبيد في قوله الى طعام غير ناظرين
اناه اي ادراكه ونلوغه ويقال اني يأني اناء اي بلغ وادرك قال الشاعر

محصنه المعنى له سودراى ولكل حامل عام وقوله اسا بضم الهمزه وسكون النون
مصدر ايضا وقرا الاعمش وحده اساه على انه صيغة الجمع مثل اناء الليل لكن يخير بهمزة
اخر قوله لعل الساعة تكون قريبا اذا وصف بصفة صغر المونث قلت قريبه واذا جعلته
ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة ترعت الهاء من المونث ولذلك لفظها في الاثنين والجمع للذكر
والانثى هكذا وقع الكلام هنا الى ذرو النسفي وسقط لغيرها وهو اوضح لانه ان
انجم ذكره في هذه السورة لكن لسر هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما
يدريك لعل الساعة تكون قريبا مجاز الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة
لكان قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمونث
واحد بغيرها وبغير جمع وبغير تثنيه وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم
فلذلك ذكره او المراد شيا قريبا او زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة محذوف قيام
وروعيت الساعة في باس يلون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا
لشبهه استعماله استعمال الظروف فهو صرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر
والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب وهذا طرف من حديث
اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم تمامه في اوايل الصلاه وفي تفسير البقره ثانيها
حديث انس في قصه بنا النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش وفي رواية الحجاب
اورده من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله لما اهديت اي لما زينتها
الماشطه ورفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجح الصفاني ان الصواب اهديت
بغير الف لكن تواردا النسخ على اثباتها رد عليه ولا مانع من استعمال اهديه في هذا
استعارة قوله لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا
في رواية الزهري عن انس كما سياتي في الاستيذان قال انا اعلم الناس بشان
الحجاب وكان مبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح بها عروسا
فدعا القوم وفي رواية الى قلابة عن انس انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما
اهديت زينب بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية
عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الداعي الى الطعام قال فجي قوم فياكلون ويخرجون

ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا وفي رواية حميد فاشبع
المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية لحجد بن عثمان عن انس عند مسلم وعلقه البخاري قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل باهله فصنعت له ام سليم حيسا فذهبت به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زيادة على ما في
الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين
رواية حميد بانه صلى الله عليه وسلم اولم عليه باللحم والخبز وارسلت اليه ام سليم الحيس
وفي رواية سليمان بن المغيره عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعمنا عليها الخبز واللحم حتى امسى النهار الحديث اخرجه مسلم قوله قلت يا رسول الله
والله ما احد اصا قال فارفعوا طعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن سليمان عن
عبد الوارث حينه قال وبيت جالسه في جانب البيت قال وقامت امراته قد اعطيت
حجابا وبقي في البيت ثلاثة قوله ثم طفقوا يتحدثون في رواية الى قلابة فجعل يخرج
ثم يرجع وهم قعود يتحدثون قوله واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى
ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر وفي رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة
رهط وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته راى رجلين وافقه بيان بن عمرو عن انس عند
الترمذي ووصله المصنف ايضا وجمع بين الروايتين بانهم اول ما قام وخرج من
البيت كانوا ثلاثة ثم احرما رجع توجه واحد منهم في اثناء ذلك فصار اثنين وهذا
اولى من جزم من جزم بان احدى الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون التحديث
وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا ثم ذكر الثلاثة لحظ الاشخاص ومن ذكر
الاثنين لحظ القعود ولم اقف على تسميه احدهم فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فلذا وقع الجزم في هذه الرواية بانه الذي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الحجد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز
وحميد على ان انسا كان شاكا في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر وفي رواية عبد العزيز عن انس فما ادري اخبرته ام اخبر وهو مبني للمجهول
اي اخبر بالوحي وهذا الشك قريب من شك انس في تسميه الرجل الذي سال الدعا
بالاستسقا فان بعض اصحاب انس جزم عنه بانه الرجل الاول وبعضهم ذكر

انه سأله عن ذلك فقال لا أدري كما تقدم في مكانه وهو محمول على انه كان نذكره ثم عرض
له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم قوله فذهبت أدخل فالقى الحجاب بيني وبينه
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي زاد ابو قلابة في روايته الا ان يؤذن
لكم الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة
الباب داخلة والاخرى خارجة ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب وعند الترمذي من
رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى الستر دوني ذكرت ذلك لابي طلحة فقال اركان
كما تقول لتنزلن فيه قوران فنزلت اية الحجاب قوله في رواية عبد العزيز خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم في رواية حميد خرج الى
امهات المؤمنين كما كان يصنع صيحة بنائه فسلم عليهن وسلمن عليه ودعوا لهن
ودعون له وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت اهلك بارك الله لك قوله
فعرا بفتح القاف وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي اي سبع الجرات واحده واجرة يقال
منه قرنت للارض اذا تتبعتها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس قوله وكان النبي صلى
الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة في رواية حميد راى رجلين
بينهما الحديث فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته
وربما مسر عين ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبي
صلى الله عليه وسلم انه يريد منهم الخروج فتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا فقام فمه
فلما انهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا لخروجه الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك
لسدة تشغل بالهم عما كانوا فيه من الحديث وفي عضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يريدان يقوموا من غير مواجهتهم بالامر بالخروج لشدة حيائه فيطيل العقيم عنهم بالتسليم
بالسلام على نسائه وهم في شغل بالهم وكان احدهم في اثناء ذلك اذا فرغ من غسلته فخرج راجعا
اثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فراهما فرجع فراياه لما رجع
فحينئذ فطنا فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الاية فارخى الستر بينه وبين
الناس خادمه ايضا ولم يكن له عهد بذلك قوله تبنيه ظاهر الرواية الثابتة ان الاية نزلت
قبل قيام القوم والاولى وعندها انها نزلت بعد فجمع بان المراد انها نزلت حال قيامهم
اي انزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الحميدي فرجع فدخل البيت وارخى الستر وانى لفي

الحجره

الحجره وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد
مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به وفرض عليهن
بالاطلاق في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن
وان كنت مستترات الا ما دعت اليهن ضرورة من مرارم استدل بما في الموطا ان حفصة
لما توفي عمر ستر بها الشاهد ان ترى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة
فوق نعشها لتستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض
ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة من بعدهم
يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الاتيان لا الاشخاص وقد تقدم في الحج قول ابن
جريج لعطا الم اذكر له طواف عائشة اقبل الحجاب او بعده قال قد ادركت ذلك بعد الحجاب
وسيأتي في اخر الحديث الذي يليه من زيادة بيان لرد ذلك قوله وقال ابن ابي مريم انا يحيى حدثني
حميد سمعت انسا مراده بذلك ان عنعنة حميد في هذا الحديث غير موثرة لانه ورد عنه
التصريح بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور هو ابو ايوب الغافقي المصري وابن ابي مريم
من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم
بن ابي مريم وهو تغيير فاحش وانما هو سعيد الحديث الثالث حدثنا عائشة حرجتا
سوده اي بنت زمعة ام المؤمنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما لفظه رواية الزهري هذا عن عروة قال الكرماني
فان قلت وقع هنا انه كان بعد ضرب الحجاب وتقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب الثابت
والحاصل ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه بعد من اطلاع الاحاديث على الحرم النبوي حتى صرح
بقوله له عليه السلام احجب نساك والذي ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا
يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه وان لهن في الخروج الحاجة
دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان مراد الحديث المذكور في الباب
ليس مطابقا لمراده في عدم الحجاب اولي واجيب بانه احال على اصل الحديث كما ذكرته فكانه
اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية محاضر عن هشام عن عائشة لتزول
ان الحجاب سبب اخراجه النسائي بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في
تعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبع حيس او اذاه لو اطاع لم يزل ما رأت عين

ما بي

عين فنزلت اية الحجاب ويمكن الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة زينب فلعقبه منها اطلعت
نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب وقد اخرج من مرد ويه من حديث
ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم بلا مراة ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فراى الكراهة في وجهه فقال للرجل لعلك ذيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر
يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك ليس كسائر النساء وذلك اطهر لقلوبهم فنزلت اية
الحجاب **قوله باب ان تبدوا شيئا او تخفوه** فان الله كان الى قوله شهيدا الذي الى
ذر وساق غيره الاية بتمامها ذكر حديث عائشة في قصة افلح الى التعليق وسياتي
شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لافلح عليهن في اباية
الى اخره فان ذلك من جملة الاية وقوله في الحديث الذي له فانه عم مع قوله في الحديث
الآخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة
اصلا وكان البخاري رمز بما اراد بهذا الحديث الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند
اوضالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما
لم يذكر العم والخال في هذه الاية فقالا لانهما يصفانها لابنائهما وذكرها الله لان تضع
خمارها عند عمها او خالها وحديث عائشة في قصة افلح مر دعليها وهذا من رد قائل
ما في مراسيل البخاري **قوله باب ان الله وملائكته يصلون على النبي** الاية كذا لابي ذر
وساقها غيره الى تسليما **قوله** قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم من طريق آدم بن ابي اياس ثنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في اخره له **قوله** وقال ابن عباس يصلون يبركون
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي قال
يبركون على النبي اي يدعون له بالبركة فيوافق قول ابي العالية لكنه اخص منه **قوله**
لنغرينك لنسلطنك كذا وقع هنا هكذا ولا تعلق له بالاية وان كان من جملة السورة
فلعله من الناسخ وهو قول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه
بلفظ لنسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا قال السدي **قوله** سعيد بن يحيى
هو الاموي **قوله** قيل يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه وفي حديث ابي سعيد

الذي

الذي بعد هذا قلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله والسابق عن ذلك لكعب بن عجرة راوي الحديث كما اخرجه
المصنف في الدعوات من طريق مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك
ايضا لبشير بن سعد والد النعمان من بشير كذا وقع في حديث ابي مسعود عند مسلم بلفظ
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا
الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى الترمذي من طريق زياد بن ابي زياد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الاية قلنا يا
رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة **قوله** فكيف الصلاة عليل في حديث
ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
اخرجه ابو داود والنسائي وبن خزيمة وبن حبان بهذه الزيادة **قوله** قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في حديث ابي سعيد على محمد عبدك ورسولك **قوله**
كما صليت على ابراهيم اي بقدر منك الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فسال منك
الصلاة على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للافاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور من ان شرط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الاقل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل
والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واما ثواب الجواب اجر على تقدير
انه من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع ال ابراهيم
افضل من مجموع ال محمد لان في ال ابراهيم الانبياء بخلاف ال محمد ويعكر على هذا الجواب
التفصيل الواقع في بعض طرق الحديث وقبل في الجواب ايضا ان ذلك كان قبل ان يعلم
النبي انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو مثل ما وقع عند مسلم عن انس
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم **قوله** على ال ابرا
كذا في الموضعين وسياتي ذكر مثل ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي
اخر حديث ابي مسعود المذكور والسلام كما قد علم **قوله** في حديث ابي سعيد قال
ابو صالح عن الليث يعني باسناده المذكور قبل **قوله** على محمد وعلى ال محمد كما باركت

الواقع

هيم

على ابراهيم يعني ابن عبد الله بن يوسف لم يذكر ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله
ثنا ابن ابي كارم عن عبد العزيز بن سلمة بن دينار قوله والدراوردي هو عبد العزيز
بن محمد قوله عن يزيد هو بن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده
ابهاره ورواه باسناد الليث فذكر ان ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث واستدل
بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من اجل قوله فيه وعلى
محمد واطاب من منع ان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا والمراد اذا وقع تبعا والمنع
اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعار النبي صلى الله عليه وسلم فلا يشارك غيره
فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا لان هذا اللفظ صار
شعارا لله سبحانه فلا يشارك غيره فيه والحجة لمن اجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله
تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل عليها فان ذلك ظاهر وقع من النبي صلى الله عليه
وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه ما شاء وليس لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه
فلم يثبت عنه اذن في ذلك وتقوي المنع بان الصلاة على غير النبي صار شعارا لاهل
الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه
او خلاف الاولى على الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد روى اسمعيل
بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
اما بعد فان ناسا من الناس لم يستوا عمل الدنيا بعمل الاخرة وان ناسا من القصاص
احدثوا في الصلاة على خلفائهم واقرانهم عدل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين دعاء وهم للمسلمين ويدعوا
ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد
الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار **قوله**
باب لا تكونوا كالذين اذوا موسى ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني
اسرائيل وقد تقدم بسنده هذا مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد
روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس
عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل انت قتلته

حان

كان اليين لنا منك واشد حبا فاذوه بذلك فامر الله الملائكة فحملته فمروا به على مجالس
بني اسرائيل فعلموا موته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى في قوله
لا تكونوا كالذين اذوا موسى **قلت** وما في الصحيح اصح من هذا لكن لا مانع ان يكون
للشيء سببان فاكثر كما تقدم بقريره غير مره **قوله سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد
كان لسبا في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال اتزل في سبا
ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا هو ارض او امراة قال لا ارض ولا امراة
ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فيها من سبه وتشام اربعة الحديث قال وفي الباب
عن ابن عباس **قلت** حديث ابن عباس وقفوه صححها الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في
حديث فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى
ان يريدوا فقالهم قال ما امرت فيهم بشيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم الايات
فقال له رجل يا رسول الله وما سبا فذكره واخرج من عبد البر في الاستيعاب له شاهدا
من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها ابن اسحق مطولا في اول السيرة النبو
واخرج بعضها ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها ايضا
من طريق السدي مطولا وقال معاجزين مسابقين معجزين بفايتين ومعنى
معاجزين معالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين
مسابقين فقال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين اي مسابقين
قال ما انت بمعجزي اي سابقي وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين وهي
قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير
وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين
معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز واما قوله معجزين
فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد
اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي
فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين معالبين وكررها بعد وقد

بيه

ظهر انه بقيه كلام ابى عبيده كما قدمته واما قوله سبقوا الى آخره فقال ابو عبيدة فى سوره
الانفال فى قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اعجازه فانوا انهم لا يعجزون اى لا يفوتون
واما قوله سبقونا فاخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله ام حسب الذين
يعملون السيات ان يسبقونا اى يعجزونا واما قوله معجزين فى موضعين فلذا وقع مكررا فى
روايته الى ذر رحمه وسقط للباقين واما قوله معاجزين معاندين الى آخره فقال الفرا معناه
معاندين وذكر ابن ابى حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله معاجزين
قال مراغمين وكلها بمعنى **قوله** معشار عشر قال ابو عبيده فى قوله تعالى وما بلغوا
معشار ما اتيناهم اى عشر ما اعطيناهم وقال الفرا المعنى وما بلغ اهل مكه معشار الذين
اهلكناهم من قبلهم من القوه والجسم والولد والعدد والمعشار العشر **قوله** تقال الاكل
الثمره قال ابو عبيده فى قوله تعالى ذواتى اكل خمط وامل قال الخمط هو كل شجر ذى شوك
والاكل الحمى اى بفتح الحاء المعجمه وتشديد الميم المفتوحه وهو بمعنى الثمره **قوله** باعد وبعد واحد قال ابو عبيده
فى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بعد ومجاز الدعا وقراه قوم بعد يعنى
بالتشديد **قلت** قراه باعد للجمهور وقرا بعد ابو عمرو وابن وردان عن ابى نجيح عنه
بهذا **قوله** سيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال ولابى ذر عن الحموى
الشديد بمعجمه بوزن عظيم **قوله** فشقه كذا للاكثر بمعجمه قبل القاف الثقيله ذكر عياض
ان فى رواته ابى ذر فبثقه بمثلثه قبل القاف الخفيفه قال وهو الوجه تقول بثقت النهر
اذا كسرته لتصرفه عن مجراه **قوله** نار سعا عن الجبيين كذا للاكثر بفتح الجيم والنون
الخفيفه قال وهو الوجه تقول بثقت النهر بعد بها مرحه ثم مشاه توقانيه ثم
تحانيه ثم نون ولابى ذر عن الحموى بتشديد النون بغير مرحه تثنيه جبنه واستشكل
هذا الترتيب لان السياق يقتضى ان يقول ارتفع الما عن الجبينين او ارتفعت الجبينان
عن الما ه وجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اى ارتفع اسم الجبه عنهما فالتقدير وارتفعت
الجبينان عن كونهما جبتين وسميت ما دون به جبتين على سبيل المشاكله **قوله**
ولم يكن الما الاحمر من السد كذا للاكثر بضم المهمله وتشديد الدال وللمستملى من السيل
وعند الاسماعيلى من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابى ايضا وقال السد
فى الموضعين وقال فشقه بالمعجمه والقاف الثقيله وقال على الجبتين تثنيه جبه كما

للاكثر فى المواضع كلها **قوله** وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناه بلحن اهل اليمن وقال
غيره العرم الوادى اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابن اسحق عن مقسم
وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سوا والمحفوظ اللغه والمسناه بضم الميم وفتح المهمله وتشديد
النون وضبط فى اصل الاصيلى بفتح الميم وسكون المهمله قال ابن التين المراد بها ما يبنى فى
عرض الوادى ليرتفع السيل ويفيض على الارض وكانه اخذ من عرامه الما وهو ذهابه كل
مذهب وقال الفرا العرم المسناه وهى مسناه كانت تحبس الما على ثلاثه ابواب فيسيل من
ذلك الما من الباب الاول ثم الثانى ثم الآخر ولا يفيد حتى يرجع الما من السنه المقبله وكانوا
انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بعث الله عليهم تلك المسناه فغرقت
ارضهم ودفن الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق حتى صار عزتهم عند العرب مثلا يقولون
تفرقوا ايدى سبا واما قول عنره فاخرجه ابن ابى حاتم من طريق عثمان بن عطا عن ابيه قال
العرم اسم الوادى وقيل العرم اسم لجرد الذى حرب السد وقيل هو صفه السيل ما حرد
من الحرامه وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال ابو
عبيده سيل العرم واحدتها عرمه وهو ما حبس به الما بنى يسرون به على الما فى وسط
الارض وتسميه سيل المسنيه فتلك العرمات واحدتها عرمه **قوله** السابغات
للدروع قال ابو عبيده فى قوله تعالى ان اعمل سابغات اى دروعا واسعه طويله **قوله**
وقال مجاهد كاذى يعاقب وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه ومن طريق طاوس
قال هو المناقشه فى الحساب ومن يوقش الحساب يعذب وهو الكافر لا يغفر له **قوله**
اعظكم بواحده طاعه الله مثنى ومرادى واحد واثنى وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد بهذا **قوله** التناوش الرد من الاخره الى الاولى وصله الفريابى من طريق بلفظ
وانى لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد قال من الاخره الى الدنيا وعند الحاكم من طريق
التيمى عن ابن عباس فى قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال يتناولون الرد وليس بحين
رد **قوله** وبين ما يشتهون من مال او ولد او زهره وصله الفريابى من طريق مجاهد
مثله ولم يقل او زهره **قوله** باشياعهم باشباههم وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ
كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم **قوله** وقال ابن عباس كالجوابى كالجوبه
من الارض تقدم هذا فى احاديث الانبيا قبل الحوالى فى اللغه جمع جابيه وهو الحوض الذى

لحبي به الشئ اى جمع واما الجوبة من الارض فهو الموضع المطمئن فلا يستقيم بهسر الحاء
بها ه واجيب باحتمال ان يكون فسّر الجابية بالجوبة ولم يرد ان اشتقاقهما واحد قوله
لحظ الارآل والاثل الطرفا والعرعر الشديد سقط الكلام الاخير للتشبيه وقد وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مفرقا قوله باب ـــــ قوله
حتى اذا فرّع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قوله شاعر وهو
ابن دينار قوله اذا قضى الله الامر في السماء في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي احدث السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك
اهل السماء صعقوا وخرّوا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به على الملائكة فكلما مرّ بسماء سالة اهلها ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي
به حيث امر قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بفتحتين من الخضوع وفي رواية
بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اى القول المسموع سلسلة
على صفوان هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة مثل صلصلة الجرس وهو صوت
الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه
من امر الساعة وفزعا حتى اذا فرّع عن قلوبهم الاية واصله عند ابي داود وغيره وعلقه
المصنف موقوفا وماتي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة
صوت الحديد اذا حرّك وتداخل وكان الراوي وقعت له هنا بالصاد او اراد ان
التشبيه في الموضعين بمعنى واحد والذي في بدء الوحي هذا والذي هنا حبر
السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الجر الاملس يكون الصوت ناشئا عنهما
سوا قوله على صفوان زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني عن سفيان
يفيد هم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء بن السايب عن سعيد
بن جبير عنه فلا يبقى على اهل السما الا صعقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي
بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا
نقول مات عظيم او ولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى

امرا

امرا استبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سما الدنيا يقولون
لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وللبيهقي عند الترمذي عن رجال من الانصار قوله ومستمع
السمع في رواية علي عند ابي ذر ومستمعو بالافراد وهو فصيح قوله هكذا بعضه
فوق بعض وصف سفيان اى ابن عيينة بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه اى فرق به
وفي رواية علي ووصف سفيان بيده ففرّج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها
فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء
يسمعون منه الوحي يعني تلقيها زاد علي عن سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى
على لسان الساحر او الكاهن في رواية الحرجاني على لسان الاحر بدل الساحر وهو
تصحيف وفي رواية علي على الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان
قوله فربما ادرك الشهاب الى اخره يقتضي ان الامر في ذلك يقع على حد سوا والحديث
الاخر يقتضي ان الذي يسلم منهم قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية
سعيد بن منصور عن سفيان في هذا الحديث فيرمي هذا الى هذا حتى يلقى على فم ساحر
او كاهن قوله فيكذب معها مائة كذبة فيصدق قيلة الكلمة التي سمعها من السما
زاد علي بن عبد الله عن سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا
يكون كذا وكذا فوجدناه الكلمة التي سمعت من السما وفي حديث ابن عباس المذكور
فيقول يكون العام كذا وكذا فتسمع الجن الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وسيأتي بقية
شرح هذا القدر في اواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى تنبيه وقع في تفسير سورة
الحجر في اخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن
عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرا فزّع اى بضم الفاء وبالراء المعظمة الثقيلة وبالعين
المعجمة فقال سفيان هكذا قرا عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا او هكذا
القراه روينا ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراة المشهورة بالزاي والعين
المهملة وقراها ابن عامر مبنيا للفاعل قوله باب ـــــ انذر هو الانذار لكم بين يدي
عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعرا قوله سورة الملائكة
وليس بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة وليس والبسملة

والاولى سقوط بسين لانه مكرر **قوله** القطير لغة النواة كذا لابي ذر ولغيره
وقال مجاهد الى اخره وقد وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد مثله ورواه
سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن بن عباس القطمير القشر الذي يلون على النواة
وقال ابو عبيدة القطمير الفوهة التي فيها النواة قال الشاعر وانت لنفع مي فوقاه
قوله وقال بن عباس وعرابيب سود سواد العرب زاد غير ابي ذر الشديد السواد
وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس بلفظ قال العرب الاسود الشديد
السواد **قوله** مثقله سقط هذا لابي ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة اي
مثقله بذنوبها وقال بن عباس بالحرور بالليل والسموم بالنهار سقط هذا لابي ذر
هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق **قوله** وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس ثبت
هذا هنا للنسفي وحده وهو قول رويه كما تقدم في بدء الخلق **قوله** سوره يس
سقط هذا لابي ذر هنا والصواب اثباته **قوله** وقال مجاهد فعززنا فشددنا سقط
هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** ما حسرة على العباد كان
حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور
عن سفيان عن عمرو بن دينار عن بن عباس انه قرأ ما حسرة العباد بالاضافة
قوله ان تدرك القمر الى اخره وقوله سابق النهار الى اخره وقوله تسلخ نخرج الى اخره
سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** من مثله من الانعام وصله الفريابي
ايضا من طريق مجاهد وعن بن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله
بعد وان نشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام **قوله** فكهون معجبون وروايه
غير ابي ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ
فاكهون قيل معجبون قال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفاكهة قال الخطابي
ودعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر اي عندك لبن كثير وتمر كثير واما فكهون
معناه قراءة ابي جعفر وشيبة وهو بوزن فرحون ومعناه ما خوذ من الفكاهة وهي
التلذذ والتنعم **قوله** جند محضرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وقد
وصله الفريابي من طريق مجاهد لذلك **قوله** وذكر عن عكرمة المشحون الموقر
سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبيا وصله عن بن عباس وصله

الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد حسن **قوله** سوره يس ٥
بسم الله الرحمن الرحيم لغير ابي ذر هنا وسقط لغيره **قوله** وقال بن عباس طائركم ٥
عند الله مصايبكم تقدم في احاديث الانبيا وللطبري من وجه اخر عن بن عباس ما الطائر كم
انما اكم وقال ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الخير والشر **قوله** يسلون يخرجون وصله
بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس به **قوله** مر قدنا مخرجنا وقوله احصيناه ٥
حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذا كله لابي ذر وسياتي تفسير احصينا
في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن بن عباس في قوله ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم يقول لاهلكناهم في مساكنهم وقال ابو عبيدة في قوله لمسخناهم
على مكانتهم المكان والمكانة واحد **قوله** باب والشمس تجري لمستقر لها
ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب تسجد تحت العرش وذكر قوله والشمس تجري لمستقر لها الى اخر الاية
هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري
فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وتاذن تستاذن فيوذن لها
ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل الطلعي
من مكانك فذلك قول الله والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذا البزار ياذه
من غير طريق ابي نعيم كما سابينه **قوله** في الرواية الثانية سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع
عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو
الذي استفهم ابا ذر اين تغرب الشمس فقال الله ورسوله اعلم **قوله** فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سياتي في التوحيد
فانها تذهب فتستاذن في السجود فيوذن لها وكانها قد قيل لها اطلعي من
حيث جيت فتطلع من مغربها ثم قرا وذلك مستقر لها وهي قراءة عبد الله وروى
عبد الرزاق من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن عمرو في هذه الاية قال مستقرها
ان تطلع فترد ذنوب بني ادم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا توذن

لها فتقول ان السير بعيد وابى لا يؤدن لي لا ابلغ فتحبس ما شاء الله ثم يقال الطلعي
من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت
العرش فقيل هو حين محاذاتها ولا تخالف هذا قوله وصدها تغرب في عين حمئة
فان المراد به نهاية مدرك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو
بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها الى منتهى امرها عند
انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر
تحته استقرارا لا يحيط به بحث ويحتمل ان يكون المعنى اوعلم ما سأله عنه من مستقرها
تحت العرش في كتاب كتب فيه ابتداء امور العالم وانتهائها فينقطع دوران الشمس
ويستقر عند ذلك وسطل فعلها وليس في سجودها دليل تحت العرش ما يمس
عند دورانها في سيرها قوله سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم تزله
وقال مجاهد وتقذفون بالغيب من مكان بعيد وتقذفون من كل جانب دحورا يرمون
واصب دائم لازب لازم سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وزاد
العربابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتقذفون بالغيب من مكان بعيد
يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال
لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اي دائم وفي قوله من طين لازب
اي لازم هي بمعنى اللازم قال النابغة ولا يحسون السرصر بلازم قوله
ما توننا عن اليمين يعني الكفار يقوله للشياطين وقع في رواية الكشميهني
يعني الحق بجيم ثم نون وتشبه عياض للاكثر وقد وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال الكفار يقوله للشياطين ولم يذكر الزياده فدل على
انه شرح من المصنف ولحل من الروايتين وجه ومن قال يعني الحق اراد بيان المقول
له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقاف اراد تفسير لفظ اليمين اي كنتم تاتوننا
من جهة الحق فتلبسونه علينا وبوزن تفسير قتاده قال يقول الانس للجن كنتم تاتوننا
عن اليمين اي من طريق الجنة تصدوننا عنها قوله عول وجوه بطن يترفون تدهم
عقولهم قرين شيطان سقط هذا الابي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك
قوله يهرعون كهيئة الهرول وصله الفريابي ايضا عن مجاهد قوله سرفون الشيطان

في

في المشيء سقط هذا الابي ذر ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن بن ابي نجيح عن مجا
في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال الوزيف الشلان انتهى والشلان بفتحتين الاسراع
مع تقارب الخطا وهو دون السعي قوله وبين الجنة نسبا ابي اخره سقط هذا لابي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال بن عباس لمحضرون الصافون الملائكة وصله الطبري وقد
تقدم في بدء الخلق قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا خلط طعامهم ويسلط
بالجحيم مدحورا مطرودا سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله بيض مكنون
اللؤلؤ المكنون وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كانهن بيض
مكنون اي مصون وكل شيء صنته فهو مكنون وكل شيء اضمرته في نفسك فقد اكننته
قوله وتركنا عليه في الاخرين ذكر بخير ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله
الاسباب السماء سقط هذا لغير ابي ذر وثبت للنسفي بلفظ ويقال وقد وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله ويقال يستسخرون ليسخرون ثبت هذا ايضا
للنسفي والى ذر فقط وقال ابو عبيدة يستسخرون ويسخرون ثبت هذا ايضا قوله
بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله بن ابي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن عكرمة
عن بن عباس انه ابصر طاووسا يشوق بقره فقال من فعل هذا قال فدعاه فقال من انت قال
من اهل اليمن قال هي لغة اتدعون بعلا اي ربا ووصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث
من هذا الوجه مختصرا مقتصرا على لفظه قوله باب وان يونس لمن المرسلين
ذكر فيه حديث من مشهور لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هر
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء ولله
الحمد قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر
الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور وقد قراها عيسى بن عمر بكسر
الدال فقيل للدراج وقيل مل هي عنده فعل امر من المصاداة وهي المعارضة كانه قال له عارض
القرآن بعملك والاول هو المشهور وسيأتي مزيد بيان في اسماء السور في اوائل عافر قوله
ما شعبته عن العوام هو بن حوشب كذا قال الاكثر اصحاب شعبة وقال اسمه روح عنه عن
منصور وعمرو بن مرة والى حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ قوله عن
مجاهد كذا قال الاكثر اصحاب العوام بن حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر

هد
ع

يره

وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير كذا لمجاهد اخرجه بن خزيمة فلعل للعوام
فيه شيخين وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سال بن
عباس اي ص سجدة قال بعم ثم تلى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله افبهداهم اقتده
قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد فرواية ابي سعيد الاشج شاذه **قوله** في الرواية
الثانية شاحمد بن عبد الله قال الخلابادي وهو من طاهر هو الذهلي نسب الى جده وقال غيرها
يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة **قوله** فسجدها داود
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجدها داود من روايه غير ابي ذر وهذا
اصرح في الرفع من رواية شعبه وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب
سجود التلاوة مستوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسلم مشهوره
في الاصول وقد تعرضنا لها في مكان اخر **قوله** عجاب عجيب هو قول ابي عبيده قال
والعرب تحول فعالا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر ٭ بعدو من سلمه
سراعه ٭ اي سريعه وقرا علي بن عمر وثعلب عن علي عجاب بالتشديد وهو مثل
كبار وهو ابلغ من كبار بالتخفيف وكبار المخفف ابلغ من كبير **قوله** الفظ الصحيفه
وهو ههنا صحيفه الحسنات في روايه الكشميهني لحسنات وكذا في روايه
النسفي وذكر بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيده الفظ الكتاب والجمع فظوظ
وفظظ كفرد وفرود فرده واصله من فظ الشي اي قطعه والمعنى قطعه مما وعدنا
به ويطلق على الصحيفه فظ لانها قطعه تقطع ولذلك الصك ويقال للحايزه ايضا
فظ لانها قطعه من العطيه والكثر استعماله في الكتاب وسياتي له تفسير اخر قريبا
وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قابيل ذلك هو النضر بن الحارث **قوله** وقال مجاهد
به وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده في قوله في عزه قال في حميه ونقل عن
الكسائي في رواته انه قرا في عزه بالمعجمه والراوي هي قراءة الجحدري وابي جعفر **قوله**
الملة الاخره ملة قريش الاختلاف الكذب وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله
ما سمعنا بهذا في الملة الاخره قال ملة قريش ان هذا الا اختلاف قال كذب واخرج
الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن بن عباس في قوله الملة الاخره قال النصرانيه
وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتاده

دينهم الذي هم عليه **قوله** جند ما هنالك مهزوم يعني قريشا سقط لفظ قوله لغير
ابي ذر ووصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقو له
جند خبر مبتدا اي هم وما مزيده او صفه لجند وهنالك مساو به الى مكان المراجعه
ومهزوم صفه لجند اي سيهزمون ذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم انهزموا
بعد ذلك عكم للذي يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
وعده الله وهو علم انه سيهزم جند المشركين فجاءهم ويلها ببدر فعلى هذا هنالك ظرف
للمراجعه فقط ومكان الهزيمه لم يذكر **قوله** الاسباب طرق السما في ابوابها وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السما ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
الابواب هي ابواب السما وقال ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين او تقى قد بلغ
الاسباب **قوله** اوليلا الاحزاب القرون الماضيه وصله الفريابي عن مجاهد **قوله** دواق
رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها
مثنويه وهو معنى قول مجاهد وروى بن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق
قال ليس لها افاقه ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيده من فتحها معنى الفا قال مالها
من راحه ومن ضمها جعلها من فواق ناقه وهو ما بين الحلبتين والذي قرا بضم الفاء
حمزه والكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح وبالضم واحد مثل قصاص
الشعر يقال بضم القاف وبفتحها **قوله** قطنا عذابنا وصله الفريابي من طريق مجاهد
ايضا ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من
العذاب وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب
وهو يسبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وقول الاخر ربنا
عجل لنا قدنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله
قطنا اي رزقنا ومن طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سالوا ان يعجل
لهم نصيبهم من الخير او الشر الذي وعدالله عباده في الاخره ان يعجل لهم ذلك في الدنيا
استهزاء منهم وعنادا **قوله** الصافنات صفن الفرس الى اخره وقوله الجياد السراع
وقوله جسدا شيطانا وقوله رخا الرخا الطيب وقوله حيث اصاب حيث شا وقوله
هذا منا عطا وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين

وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان من داود عليهما السلام من احاديث الانبيا قوله
اخذناهم سخريا احطناهم قال الدمياطي في حواشيه لعله الخطانا هم وتلقاه عن عياض
فانه قال قوله احطناهم كذا وقع ولعله احطانا هم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره
وهو ما زاغت عنهم الابصار انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد بلفظ احطانا هم
ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا للابصار عنك
عنهم وقال ابو عبيدة من قرا اتخذناهم اي بهمزة قطع جعلها استفهاما وجعل ام جوابا
ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعناه ام معنى بل ومثله اما خير من هذا الذي هو مهين
انتهى والذي قرأها بهمزة وصل ابو عمرو وحمزة والكسائي قوله اتراب امثال وصله
الفريابي لذلك وقال ابو عبيدة الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من تولد في زمن واحد
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويات قوله
وقال ابن عباس الايد القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور
عن مجاهد قال الابصار العقول بسه الابصار وردت في هذه السورة عقبا الايدي
لا عقب الايد لكن في قراءة من مسعود اولي الايد والابصار بغير ما فعل البخاري فسره
على هذه القراءة قوله حب الخير عن ذكر ربي الى اخره سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في
ترجمة سليمان من داود عليهما السلام من احاديث الانبيا قوله الاصفاد الوثاق سقط
هذا ايضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان ايضا قوله ما
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب تقدم شرحه في ترجمة سليمان
من احاديث الانبيا قوله تفلت على البارحة او كلمة نحوها يحتمل ان يكون الشك في لفظ
التفلت او في لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة قوله فذكرت قول
اخي سليمان تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا واما ما اخرج الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته اول مرة
وظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب تاويل قتادة هذا هكذا اطعن بعض الملاحدة
على سليمان ونسبه في هذا الى الحرص على الاستبداد بنعمة الدنيا وحمي عليه ان ذلك كان
باذن له من الله وان تلك كانت معجزته كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله اعلم قوله

قال روح فرده خاسيا روح هو ابن عباد احد رواته وكان المراد ان هذه الزيادة وقعت
في روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما يتعلق بالجن في ترجمة سليمان عليه السلام
من احاديث الانبيا قوله ما وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث ابن مسعود
في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم وتاتي في تفسير الدخان
وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقا في بابه قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد امن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار
وهو قوله امن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظ قال وهو قول هي مثل قوله امن يلقى في الحر وه ومراده ما المثلية ان في كل منهما احد
وعند الاكثر بحر بالجيم وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره وللاصيلي وجه بحر بالخا
المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة عن بشير بن عجلان قال نزلت في ابي جهل وعمار
بن ياسر امن يلقى في النار ابو جهل خير من ياتي امنا يوم القيامة عمار وذكر الطبري
انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال انطلق به الى النار مكتوفا ثم رمي به فيها
فاول ما عتش وجهه النار وذكر اهل العربية ان من في قوله امن موصوله في محل رفع
على الابتدا والخبر محذوف تقديره اهو كمن امن من العذاب قوله غير ذي عوج لبس
وصله الفريابي ايضا والطبري اي لبس فيه لبس وهو تفسير باللازم لان الذي فيه لبس
يستلزم العوج في المعنى واخرج من مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله
غير ذي عوج قال اللبس مخلوق قوله حولنا اعطنا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظ واذا حولناه قال اعطيناه وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد حولته
قال ابو النجم كوم الذري من حول الحول وقال زهير هنالك ان يستخولوا المال يخولوا
قوله والذي جا بالصدق القران وصدق به المؤمن يجي به يوم القيامة زاد الشيخ يقول
هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد
ما ابا الحجاج والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ما نون بالقران يقولون
هذا الذي اعطيتمونا قد عملنا بما فيه وصله من المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور
عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جا بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيون بالقران
فيتبعونه او قال يتبعوا ما فيه واما قتادة فقال الذي جا بالصدق النبي والذي صدق به

المؤمنون اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس الذي جاء بالصدق لا اله الا الله وصدق به اي صدق بالرسول ومن طريق
السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد ومن طريق
اسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهذا اخص من الذي قبله قوله ورجلا سلما لرجل صالحا في رواية
الشيخين خالصا وسقطت للشيخين هذه اللفظة زاد غير ابي ذر متل لا لهتهم الباطل
والاله الحق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله ورجلا
سالما لرجل قال مثل الهة الباطل ومثل الهة الحق وسيأتي له تفسير اخر قريبا قوله
ويخوفونك ما الذين من دونه ما لاوثان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا
عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال لما دخل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن
عن شتم الهتنا اولنا مرنها فلنحملك فنزلت ويخوفونك قوله وقال غيره مستشركون
الرجل المشكس العسر لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا سقط
وقال غيره لغير ابي ذر فصار كانه من بقايا كلام مجاهد وللسنفي وقال بغير ذكر الفاعل
والصواب ما عند الاكثر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل المشكس ورجلا سالما لرجل سالم وسلم واحد
وهو من الصلح تنبيه قرأ ابن كثير وابو عمرو سالما والباقون سلما بفتح اوله وفي
السواد بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على انه وقع موقع
اسم الفاعل وهو اولى لموافقة الرواية الاخرى وعليه قول ابي عبيد المذكور انهما
واحد اي بمعنى واحد وقوله المشكس بكسر الكاف ويجوز اسكانها هو السيء الخلق
وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها وهما بمعنى واحد قوله اشمأزت تنفرت
قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
تقول العرب اشمأر قلبي عن فلان اي نفر وروى الطبري من طريق السدي قال
اشمأزت اي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت قوله بمفازتهم من الفوز قال ابو
عبيدة في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بقضايلهم قوله حافين اطافوا به
مطيفين بحفافه بكسر المهملة وفاء بين الالف وفاء ثقيلة وفي رواية المستملي بحانبيه

وفي

وفي رواية كريمة والاصيلي بحوانيه والنسفي بحافتيه بحواسه والصواب رواية الاكثر
وهو كلام ابي عبيدة في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به ورواه النسفي
بالمعنى قوله متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
قال ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها قال يشبه بعضه بعضا وروى الطبري من
طريق السدي في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض
ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثاني يجوز ان يكون بيانا لقوله متشابها لان
القصص المكررة يكون متشابهة والمثاني جمع مثنى بمعنى يكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها
قوله باب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية لا تقنطوا من رحمة الله الاية
فيه حديث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا قوله ان ابن جريج اخبرهم
قال يعلى اي قال قال يعلى وقال يسقط حظا ويثبت لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم
كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ اخبرني
يعلى بن مسلم واخرجه ابو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن
يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند ابي داود فيه يعلى
بن حكيم ولم ار ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم
بصري الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير ومروياته ابن جريج عنه وقد روى
يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا قوله
لو نخبرنا ان لما عملنا كفارة في رواية الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك
هو وحشي بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية
قال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الاية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع
عن ابن عمر عن عمر قال اسرف انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان هاجر الى
المدينة فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقيه فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية قال فكتبت بها الى هشام قوله ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم في
رواية الطبراني فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين
عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ما احب ان لي بهذه الاية الدنيا وما فيها قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الاية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحق الادميين ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبة واما غفرانها لمن شاء الله ولو مات عن غير توبة لكن حقوق الادميين اذا تاب صاحبها من العود الى سبب ذلك تنفعه التوبة من العود واما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده الى صاحبه او محاللته منه نعم في سعة فضل الله ما يؤمل ان الله يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم **قوله باب** **قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره** ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء حبر بفتح المهملة ويكسرها ايضا ولم اقف على اسمه **قوله** انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث ياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تاويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا لما قال الحبر وردما وقع في الرواية الاخرى فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له بدليل قراءته الاية التي تدل على صدق ما قال الحبر والاولى في هذه الاشياء الكف عن التاويل مع اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يدل على القدرة او الملك **قوله** حتى بدت نواجذه اي انيابه وليس ذلك منافيا للحديث الاخر ان ضحكه كان تبسما كما سياتي في تفسير الاحقاف **قوله باب** **قوله والارض** مبتدا حسن بالكيد بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضي ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة نقبض الله الارض وتطوى السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وسياتي شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله باب** **قوله ونفخ في الصور** بصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله اختلف في تعيين من استثنى الله وقد لخصت بشيء من ذلك في شرح مسلم من احاديث الانبيا **قوله** شا الحسن كذا في جميع الروايات غير منسوب لجزم ابو حاتم سهل بن شعلة السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي ما نا الحسن بن سفاع البلخي الحافظ وهو اصغر من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع في المصابح

للدماميني

للدماميني ان البخاري قال في هذا الحديث شا الحسن بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني والله اعلم واسمعيل بن الخليل شيخه من اوساط شيوخ البخاري وقد روى البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن واحد عن زكريا ابن ابي زايدة وهما بينهما ملاثة انفس **قوله** انا عبد الرحيم هو بن سليمان وعامر هو الشعبي **قوله** الى اول من يرفع راسه تقدم شرحه مستوفى في ترجمة موسى من احاديث الانبيا عليهم السلام **قوله** ام بعد النفخة نقل ابن التين عن الدراوردي ان هذه اللفظة وهم واستبعد ان موسى يموت ثم يبعث بعد النفخة فكيف يستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه في هذا فما يغني عن اعادته ولله الحمد **قوله** ما بين النفختين تقدم في احاديث الانبيا الرد على من زعم انها اربع لخفاء حديث الباب بزيد الصواب **قوله** اسبغ وضوءه اي اتمه عن القول بتعيين ذلك لانه ليس عندي في ذلك توقيف ولابن مردويه من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش في هذا الحديث فقال اعيت من الاعيا وهو التعب وكانه اشار الى لغزة من سأله عن تبيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك ثم اخرج من مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفخة والنفخة اربعون سنة ذكره في اواخر سورة ص وكان ابا هريرة لم يسمعها الا مجملة ولهذا قال لمن عينها له ابيت وقد اخرج من مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ما ذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين يحتمل ايضا ان يكون علم ذلك لكن سكت ليخبرهم في وقت واشتغل عن الاعلام حينيذ **قوله** ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه فيه تركب الخلق في رواية مسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا الحديث وافرد هذا القدر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ كل بني ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه تركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب والعجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال لها عجم بالميم الصاد عوض الباء وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد الخدري عند ابن ابي الدنيا وابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي

قال بن عقيل لله في هذا سر لا يعلمه احد لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء يبني عليه
ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملايكة على احاكل انسان بجوهره ولا يحصل العلم للملايكة بذلك
الا بتقاعظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها
ولولا بقاشيء منه لجوزت الملايكة ان الاعادة الى امثال الاجساد لا الى نفس الاجساد وقوله
في الحديث ويبلى كل شيء من الانسان يحمل ان يريد به يفنى اى يعدم اجزاوه ما كلة ويحتمل ان يراد
به يستحيل فتزول صورته المعهودة فتصير على صفة جسم التراب ثم يعاد اذا ركبت الى ما
عهد وزعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى لا يطول بعاوده لا انه لا يفنى اصلا والحكم فيه
انه قاعدة بدن الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان
اصلب كان ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلما هذا خاص
خص منه الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم ولحق بن عبد البر بهم الشهدا والقرطبي
المؤذن المحسب قال عياض فتاويل الحبر وهو كل بن ادم ما كله التراب اى كل ابن ادم مما كله
التراب وان كان التراب لا ياكل اجساد الشهدا كالانبيا **قوله** الا عجب ذنبه احد بظاهر
الخبر فقالوا لا يبلى عجب الذنب ولا ياكله التراب وخالف المرئي فقال الاها هنا بمعنى الواو
اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقد ابت هذا المعنى الفرا والاخفش فقالوا ترد الا بمعنى الواو
وترد ما انفرد به المزني التصريح بان الارض لا ياكله ابدا كما ذكرته من رواية همام وقوله في
رواية الاعرج منه خلق يقتضي ان اول شيء خلق من الادمي راسه لانه جمع بينهما مال هذا في حق
ادم وذاك في حق بنيه والمراد بقوله سلمن نفخ الروح في ادم لا خلق جسده **قوله سورة المؤمن**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل
السور ويقال هو اسم لقول شريح مر او في العبسي، تذكر بحم والرمح شاجر، فهل الا بحم
قبل التقدم، وقع في رواية ابي ذر، قال البخاري ويقال الى اخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز
القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو مطلق الحار ومراده بالاول
اى يا وبالحم تاويل اوائل السور اى ان الكل في الكلام واحد منهما قيل مثلا في الم يقال مثله في حم وقد
اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها
واخرج الطبري من طريق الثوري عن بن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح
بها وروى بن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد قال فواتح السور كل قاف وص وحم وطسم

وغيرها هجا مقطوع والاسناد الاول اصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسما القران وقال بن التين احله من يرد على قراءة عيسى بن عمر
بفتح الحا والميم الثانية من ميم ويحتمل ان يكون عيسى فتح لالتقا الساكنين **قلت** والبشا هد
الذي انشده يوافق قراءه عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح
السور السكون لانها حروف تهجي لا اسما مسميات وروى بن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة
عن بن عباس في ص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وشريح بن اوفى الذي
نسب اليه البيت المذكور وقع في رواية القابسي شريح ابن ابي اوفى وهو خطا ولفظ ابي
عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن اوفى العبسي فذكر البيت **قلت** ذكر
بن عساكر انه شريح ابن اوفى بن يزيد بن زاهر بن حر وساق نسبه الى عبس بن بغيض القبيله
المشهورة ونقل عن ابي الحسن المدايني انه كان من اصحاب علي ثم خرج عليه من خرج فقتل بالنهر وان
وذكر العسكري عن ابي حسان الزيادي انه الذي قتل محمد بن طلحة قال وغيره يقول قتله الاسود
النخعي وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل عمامة سودا فقال على الاشلوا صاحب
العمامة السودا فانا احرجه نابه فلقيه شريح ابن اوفى فاهوى له بالرمح فصلى حم فقتله وحكى
ايضا عن اسحق ان الشعر المذكور للاسبر اليحمي قال وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر
الوحمف انه لمدلج من كعب السعدي ويقال كعب بن مدلج من بني اسد بن خزيمة وحكاه
ابراهيم الحربي عن محمد بن يحيى الاموي عن ابيه قال قتله كعب بن مدلج وقيل شريح بن اوفى
وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزباني هو الصب
وانشد له البيت المذكور واوله
واسعر فؤاد ما ناك ربه ٭ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ٭ فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ٭ عليا ومن لا يتبع الحق يندم
وقال محمد بن سعد يقال اقبل عبد الله بن ملجم رجل من طفاوة طعن لبني اسد على محمد بالرمح
وقال اذكر رحم قطعه وصله قال وقال بل قتله بن ملجم الاردي وقال معاوية بن هشام
العبسي وقال عصام بن المقشعر وحكى الزبير ايضا ان الشعر لشداد بن معاوية وذكر
الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مادبة الادبا قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل
حم وكان شريح بن اوفى مع علي فلما طعن شريح محمدا قال حم فاسد شريح الشعر قال

وقيل لما قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهذا معنى قوله تذكرني
حم اي تلاوة الاية المذكورة لانها من حم وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر حم اي قوله
تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الاية كانه تذكر بقراءته لتكون ذلك دافعا عن
قتله **قوله** الطول المتفضل هو قول ابي عبيدة وزاد بقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه
اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول
قال ذي السعة والغنا ومن طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعما
قوله داخرين صاغرين هو قول ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون
جهنم داخرين اي صاغرين **قوله** وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا **قوله** ليس له دعوة يعني الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد
بلفظ الاوثان **قوله** يسجرون توقدهم النار وصله الفريابي عن مجاهد بهذا **قوله**
يحرقون سطرون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سطرون وناشرون **قوله** وكان الغلا
من زياد تذكر النار وهو بتشديد الكاف **قوله** فقال رجل لم اقف على اسمه **قوله** لم يلبس
اللام للاستفهام بفتح تشد النون وارادة تذكر هذه الاية الاشارة الى الاية الاخرى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا منها هم عن القنوط من رحمته مع قوله الم يسرفوا
هم اصحاب النار استدعا منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت والغلا
هذا هو العلا بن زياد البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاصي اخبرني باشد ما صنعه المشركون وقد تقدم شرحه في اوايل السيرة النبوية ٥

قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال
طاوس عن ابن عباس ايتيا طوعا او كرها اعطينا قالتا اتينا طايعين اعطينا وصله الطبري
وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله ايتيا قال اعطيا
وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس هنا اتى بمعنى اعطا وانما هو من الاتيان
وهو المجي بمعنى الانفعال للوجود بدليل الاية نفسها ولهذا فسره المفسرون بمعنا جينا
عما خلقت سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه خرج على تقريب المعنى انهما لما امرا
باخراج ما فيهما من شمس وقمر ونهر وسيان وعنصر ذلك ولحابتا الى ذلك كان كالاتيان

مالاعطا هو المجي بما اودعناه **قلت** فاذا كان موجها وثبتت به الروايات فاي
معنى لانكاره عن ابن عباس وكانه لما راى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجي نفى
ان يثبت عنه انه فسره بالمعنى الاخر وهذا عجيب فما المانع ان يكون له في الشيء
قولان بل اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال الله عز وجل
للسموات اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك قالتا
اعطينا طايعين وقال ابن التين لعل ابن عباس قرأها ايتينا بالمد فسرها على ذلك **قلت**
قد صرح اهل العلم بالقرات انها قراءة ونها قراءة صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير وقال
السهيلي في امالية قيل ان البخاري وقع له في اي من القرآن وهم فان كان هذا منها والا
فهي قراءة بليغة ووجهه اعطينا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد
قرئ ثم سيلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احداهما
جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم
الزمخشري فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير كل منكما الاخرى قالتا
توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولان والتقدير اعطنا من امركما الطاعة نفسكما
قالتا اعطيناه الطاعة وهو اوجه لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن **تنبيه** قوله قالتا
قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين بين جعل السموات سمآ والارض ارضا ذكر
ذلك الاشاهدا وهي غفلة منه وانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ سمآ مفرد ولفظ ارض مفرد
ثم قوله طايعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما وعبر بجمع لفظ المذكر في العقلا لانهم
عوملوا معاملة العقلا في الاخبار عنهم وهو راتهم لي ساجدين **قوله** وقال المنهال
هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في
قصة ابراهيم في احاديث الانبيا وهو صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي
والعجلي وغيرهم وترك شعبة لامر لا توجب فيه قدحا بينته في المقدمة وهذا
التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث كما سياذكره **قوله** عن
سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا النسفي **قوله** قال رجل لابن عباس
كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان
جالس ابن عباس مرة وسالة ويعارضه ومن جملة ما وقع سواله عنه صريحا ما اخرجه

الحاكم في المستدرك من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال سال نافع بن الازرق ابن عباس
عن قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وهما وم اقر واكتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسول عنها
في حديث الباب وروى الطبراني من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق
ونجده بن عويمر في نفر من رؤس الخوارج مكة فاداهم ابن عباس قاعدا قريبا من زمزم
والناس حيام يسالونه فقال له نافع بن الازرق ايبتغل لا سالك فساله عن اشياء
كثيرة من التفسير سياتي في ورقتين واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة ولفظه
ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا والله ربنا ما كنا
مشركين فقال ابي احتسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اني من عباس الوعي عليه متشابه
القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل
الا من وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم
ويستنطق جوارحهم انتهى وهذا القصة احدى ما ورد في حديث الباب فالظاهر
انه المبهم فيه قوله اني اجد في القران اشياء تختلف على اي تشكل وتضطرب لان بين
ظواهرها تدافعا زاد عبد الرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده
فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس هو بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما
اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول وحاصل ما وقع السوال في حديث الباب
اربعة مواضع الاول في المسالة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم
وافشاوه الثالث خلق الارض والسما ايهما يقدم الرابع الايتان بحرف كان الدال على
الماضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسالة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم
وعن الثالث انه بدا بخلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السما فسواها في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام
للارض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الاية وبين قوله والارض بعد
ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه عبد الرزاق من طريق ابي سعد عن عكرمة عن ابن
عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشق

الانهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلثا ويوم الاربعاء استوى الى السما وهي
دخان وتلى الاية الى قوله في كل سما امرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو
ضعيف لضعف ابي سعيد وهو المقبري وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي
لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد بانه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جا فيه تفسير
اخر ان نفي المسايله عند تشاغلهم بالضعف والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها
فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان نفي المسايله عند النفخة الاولى واثباتها عند النفخ الثانية وقد تاول ابن مسعود
نفي المسايله على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض فاخرج الطبري من طريق زاذان
قال اتيت ابن مسعود فقال يوضع يد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان ينتب لها حق على ابيها او ابنها او
اخيها او زوجها ولا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا سيال
يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا تمت ترجم واما الثاني فقد تقدم بسط
من وجه اخر عند الطبري والاية الاخرى التي ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا
ما كنا مشركين وقد ورد ما يوئيده من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم في اثنا حديث وفيه
ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسولك وبثني ما استطاع فيقول الان
نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
واما الثالث فاجيب باجوبة منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا
المخبر به لقوله ثم كان من الذين امنوا الاية وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين
لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه
انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق التقضي واما
الصفتان فلا زالا كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او
الاستقبال وقع مراده قاله الدماميني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما
ان التسمية بهما انما كانت وانتهت والصفة لانها لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام
فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على متعلقين والجواب على وقعهما كان يقال
هذا اللفظ يشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له

او يرجع وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي لكنه يستمر به وعن الثاني بانه كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا **قوله** فلا اختلف بالجزم للنهي ووقع في روايته من الوجه من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو وفي آخره قال فقال له ابن عباس هل تقرأ في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الا انزل فيه شيء ولكن لا يعلمون وجهه **تنبيه** وقع في السياق والسماءها والتلاوة ام السماءها كذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل من روايته ابي ذر والسما وما بناها وهو على وقف التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله رفعها يدل على ان المراد الآية التي فيها ام السماءها **قوله** حدثنيه يوسف بن عدي اي ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزياده بيان وهي غلط وسقط **قوله** حدثنيه الى آخره من رواية النسفي وكذا من رواية ابي ذر عن الحركاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البوشنجي ثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابراهيم الاردستاني قال سئل هدبة بنسخة من كتاب البخاري فيها مسئلها حدثنيه محمد بن ابراهيم ثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان يكون هذا من صنيع من سمع من البوشنجي قال اسلم محمد بن ابراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي شبة هؤلاء مسندا سواه وفي مقابره البخاري ساق الاسناد عن يرسم المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وقد صرح من خرجه في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وضح على من يعرف هذه الصيغة المصطلح عليها اذا اخرج شيئا على هذه الكيفية زعم بعض الشراح ان البخاري سمعه اولا مرسلا واخرا مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال عن عمرو بتمامه فسمع المنهال يحتمل ان يكون مطرفا او زيدا ابي شبية او بالبا **قوله** وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله

غير

غير ممنون قال غير منقوص وهو معنى قول مجاهد محسوب والمراد انه يحتسب فيعطى ولا ينقص منه شيء **قوله** اقواتها ارزاقها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظه قال وقال قتادة جبالها ودوابها وانهارها وثمارها ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** في كل سما امرها مما امر به ووصله الفريابي بلفظ مما امر به واراه من طرق السرات والرجوم وغير ذلك **قوله** بحسبان مشائم ووصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ريحا صرصرا باردة بحسبان مشوما وقال ابو عبيدة الصرصر هي الشديدة الصوت العاصفة بحسبان ذوات حوس اي مشا يم **قوله** وفيضنا لهم قرنا نتنزل عليهم الملائكة عند الموت كذا في رواية ابي ذر والنسفي وطا وعند الاصيلي وفيضنا لهم قرنا قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تتنزل عليهم بفسر قا لفيضنا وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وفيضنا لهم قرنا قال شياطين وفي قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري مفرقا في موضعيه ومن طريق السدي قال تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري ايضا ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال تتنزل عليهم الملائكة وذلك من آخره **قلت** ويحتمل الجمع بين التاويلين فان حالة الموت اول احوال الآخرة في حق الميت والحاصل من التاويلين انه ليس المراد تتنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا **قوله** اقترب بالنبات وربا وارتفعت من اكمامها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله ارتفعت وقال غيره من اكمامها حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قبل ان تنبت **قوله** ليقولن هذا لي اي بعملي ارا محمود بهذا وصله الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعمل بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابعد من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان ذلك مذهب مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي على ان يزول عني **قوله** وقال غيره سوا للسائلين قدرها سواسقط وقال غيره لغير ابي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سوا للسائلين

بيم
بيه

نصبها على المصدر وقال الطبري قرأ الجمهور سوا بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب
بالجر والنصب على المصدر او على نعت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى نعت
الايام او الاربعة قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر لقوله وهديناه النجدين
ولقوله هديناه السبيل والهدى هو الارشاد بمنزله اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهمله
قال السهيلي هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان
بالسين كان من السعد والسعاده وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل
بعيد من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات
في قوله ايام والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار
فيها على قصد فان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التقاتا الى حديث
الصعدات فليتبين هذا انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواه
عنه وهو منقول من معاني الفرا قال في قوله واما ثمود فهديناهم يقول دللناهم على مذهب
الخير ومذهب الشر لقوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه
السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قوله اسعدناه ومن ذلك اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القرآن قوله يوزعون يلعبون قال ابو عبيده
في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت واخرج الطبري من طريق السدي
في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعه ترد اولاهم على اخراهم قوله من اكمامها بكسر الكاف
الكم كذا لابي ذر ولغيره هي الكم زاد الاصيلي احدها قول الفرا بلفظه وقال ابو عبيد
في قوله من اكمامها اي اوعيتها واحدها كم وهو ما كانت فيه وكم وكمه ولحد ولجمع اكمام
واكم تنبيه كاف اللهم مضمومه كم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيده وبه جزم الراغب
ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص قوله
وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى ثبت هذا في روايه المستملي
وحده والكفرى بضم الكاف وفتح الفا وضمها ايضا والرا مثقله مقصور هو وعا الطلع
من نعت وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود من عبد يغوث
فذكر الحديث وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الذي

هوه

عبد

عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعه ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل
بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امنه والثقفيان ربيعه وحبيب ابنا
عمرو والله اعلم قوله تابـ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين الاشارة في قوله وذلكم لما تقدم من صنيع الاستتار طنا منهم انه يخفى عملهم
على الله وهو مبتدا والخبر ارداكم وظنكم بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طر
اخرى قوله اجتمع عند البيت اي عند الكعبة قوله لكثيره شحيم بطونهم قليل فقه قلوبهم
كذا للاكثر باضافة بطون لشحيم واضاده قلوب لفقه وسومن لكثيره وقليله وفي روايه
سعيد بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود كثير شحم بطونهم
قليل فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ اضافه شحم الى الكثيره وبطونهم بالرفع على انه
المبتدا اي بطونهم كثيره الشحم والاخر مثله وهو محتمل وقد اخرجه ابن مردويه من وجه
اخر بلفظ عظيم بطونهم قليل فقههم وفيه اشاره الى ان الفطنه قل ما تكون مع البطنه
قال الشافعي ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قوله لئن كان يسمع بعضه لقد سمع
كله اي لان شبه جميع المسموعات اليه واحده فالتخصيص بحكم وهذا شيء بان قايل
ذلك كان فطن اصحابه واطلق ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفو
ن
ابن اميه قوله وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور او ابن ابي نجيح او حميد
احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذاك مرارا غير واحده هذا كلام الحميدي شيخ
البخاري فيه وقد اخرجه عنه في كتاب التوحيد قال ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد
نذكره مختصرا ولم يذكر معه منصورا احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق
عن سفيان بن عيينه عن منصور وحده قوله ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قوله
ثنا سفيان هو الثوري قوله عن منصور لسفيان فيه اسناد آخر اخرجه مسلم
عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش
عن عماره بن عمير عن وهب بن ربيعه عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش
للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عماره بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود اخرجه الترمذي والوجهين قوله سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسمله لغير ابي ذر قوله يذكر عن ابن عباس عقيما التي لا تلد وصله ابن ابي

ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ وجعل من بينها عقبها
قال الا تابع وذكره باللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع
فكانه لم يجزم به لذلك **قوله** روحا من امرنا القران وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من امرنا قال وحيا
ومن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا قال رحمة **قوله** وقال مجاهد ندروكم
فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ندروكم فيه قال نسلا بعد نسل
من الناس والانعام وروى الطبري من طريق السدي في قوله ندروكم فيه قال يخلقكم
قوله لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى
الطبري من طريق السدي في قوله حجتهم داحضة عندربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين
كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم **قوله** من طرف خفي ذليل وصله الفريابي عن مجاهد
بهذا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن
طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو
ملازم لهذا **قوله** سرعوا ابتدعوا هو قول ابي عبيدة **قوله** فيظللن ركدن على ظهره
يتحركن ولا يجرين في البحر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا
البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله يتحركن اي يضطربن بالامواج
ولا يجرين في البحر لسكون الريح وبهذا التقدير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت
من قوله يتحركن قال لانهم فسروا ركدن بسواكن وتفسير ركد بسواكن قول ابي
عبيدة ولكن السكون والركود في هذا امر نسبي **قوله** باب **قوله** الا المودة
في القربى ذكر حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير
قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت اي اسرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن
جبير وقد جاء عنه من رواية عن ابن عباس مرفوعا اخرج الطبراني ومن ابي حاتم من طريق
قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول
الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط
لمخالفته هذا الحديث الصحيح والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي
وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على امر الخاطبين بان يوادوا اقاربهم

النبي صلى الله عليه وسلم ومن عباس حملها على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة
التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد
ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الاية نسخت بقوله قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون
هذا عاما حصص عام ذلك عليه اية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد
بن منصور من طريق الشعبي قال اتوا علينا في هذه الاية فكتبت الى ابن عباس اسأله عنها
فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش
الا ولده فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني
في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قل لا اسالكم عليه اجرا على ما احتملكم به من البينات والهدى الا ان تقربوا الى الله بطاعته
وفي اسناده ضعف وثبت عن الحسن نحوه **قوله** سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
على امة على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول
ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امة قال على ملة وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي
مثله **قوله** وقيل مآرب تفسيره لتحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم
قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة
وقيل مصوب في قول ابي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وفعله قال وقال غيره
هو في موضع الفعل اي ويقول وقال غيره هذا التفسير محمول على انه اراد تفسير المعنى
والتقدير ونعلم قيله فحذف العامل لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة
وقال الفراء من قرأ وقيله نصبه بحور من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله
وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرأ الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله مآرب وبهذا يندفع اعتراض من
لحن القراءة بل يصح والقراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيل
بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى وسيأتي
في اواخر هذه السورة ان من مسعود قرأ وقال الرسول يا رب في موضع وقيله يا رب

وقال بعض النحويين المعنى الا من شهد بالحق وقال قيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل هو
الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة وقوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة
الى آخره وصله الطبري ومن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في
قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال الكفار اعيلوا الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر
اهلها وما فعل فكيف لو فعل قوله مقترنين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين لا في الايد ولا في القوة قوله
اسهونا اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول اسهونا وعن سماك بن الفضل
عن وهب بن منبه مثله او رده في قصة له مع عزوه من محمد السعدي عامل عمر بن عبد
العزيز على اليمن قوله يعش تعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشير عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي
قال ومن يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى
يعمى فسر انه بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعس بضم السين
اي يظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرأ يعش بفتح الشين اراد تعمى عينه
قال ولا ادري القول الاول الى عبيدة ولم ار احدا يحمل عشو عن السي اذا اعرض عنه
انما يقال تعاميت عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت وقال غيره عشي اذا مشى بصره
ضعيف مثل عرج مشى مشيته الاعرج قوله وقال مجاهد اقتصر عنكم الذكر صفحا
اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما
امرتم به قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه في قوله ومضى
مثل الاولين قال سنتهم وسيأتي له تفسير آخر قريبا قوله مقرنين يعني الابل والخيل
والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير وهذا تفسير المراد بالضمير
في قوله له والمعنى مقرنين فتقدم معناه قريبا قوله اومن ينشأ في الحلية الخوارق
تقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى

انه تعالى انكر على الكفار الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين وانتم تمقتون البنات وتنفرون منهن حتى بالغتم في ذلك فرادتموهن
فكيف تؤثرون انفسكم ما على الجزئي وتدعون له الجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف
الذي هو البنات انها تنشأ في الحلية والزينة المقتضية الى نقص العقل وعدم القيام
بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشأ في الحلية قال البنات
وهو في الخصام غير مبين قال قل ما تكلمت المرأة تريد ان تكلم بحجة الا تكلمت بحجة عليها
تنبيه قرأ ينشأ بفتح اوله مخففا الجمهور وحمزة والكسائي وخفض بضم اوله
مثقلا والبحتري مثله مخففا وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان
تقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الاوثان انهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد
في قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله تعالى وما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدره الله على ذلك والضمير في ما لهم بذلك من علم للكفار اي
ليس لهم علم بما ذكروه من المشقة ولا برهان معهم على ذلك اذا يقولونه ظنا وحسبانا
او الضمير للاوثان وتنزلهم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم
قوله في عنقه ولد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد
الجنين حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عنقه لا مال في درته
من يوحد الله قوله مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله او جاء معه
الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين
قوله سلفا قوم فرعون سلفا للكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله يصدون يضجون وصله الفريابي والطبري عن مجاهد
بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طرق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في
قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر هو ابن حبيش
ان ابن عباس كان يقرأها يصدون بكسر الصاد تقول يضجكون قال عاصم وسمعت عبد
الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد فما لكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض وقال
الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت لذلك لكانت

عنه لامته واجيب بان معنى منه اى من اجله فيضم الضم وروى الطبرى من طريق ابى يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير قرائته يصدون بالضم قوله مبرمون مجهودون وصله الفريابى عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا اسرا كذا هم مثله قوله اول العابدين اول الموحدين بالله فقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق اول من عبد الله وحده وكفرما تقولون وروى الطبرى من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولد فى علمكم فانا اول من عبد الله وحده ولد بكم وسيأتى له بعد هذا تفسيرا اخر قوله وقال غيره انتى برائما تعبدون العرب تقول نحن منك البرا والجلا الواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث سوا يقال فيه برا لانه مصدر ولو قيل برى لقيل فى الاثنين برءان وفى الجمع بريون قال ابو عبيدة قوله انتى برائ اجازها لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل نجد يقولون انا بريء منك وصله الفضل بن شاذان فى كتاب القران باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قوله والزخرف الذهب قال عبيد بن حميد شتاها اشيم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لا ندرى ما الزخرف حتى رايتها فى قراءة عبد الله اى بن مسعود او بكون بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله مليكم فى الارض يخلفون بعضهم بعضا اخرجه عبد الرحمن عن معمر عن قتادة وزاد فى اخره مكان من ادم قوله فاب ونادوا يا مالك طاهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا واما المبلس الساكت بعد الياس من الفرج فكان فاية الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجى لطول العهد او الدنا يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا قوله عن عمرو هو بن دينار قوله عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منبه قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك لذا للجميع باثبات الكاف وهى قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم وروينا عن على بن نصر فى بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود ونادوا يا مال يعنى بالترخيم وبه جزم ابن عيينة وذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال ما اشغل اهل النار عن الترخيم واجيب بانهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه قوله وقال قتادة مثلا للاخرين عظة لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فلما اسفونا قال اغضبونا

فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين قوله وقال غيره مقرنين هابطين تقال فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابى عبيدة واستشهد بقول الكميت وسلتم للصعاب مقرنينا قوله والاكواب الاباريق التى لا خراطيم لها هو قول ابى عبيدة بلفظه وروى الطبرى من طريق السدى قال الاكواب الاباريق التى لا اذان لها قوله وقال قتادة فى ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وانه فى ام الكتاب قال فى اصل الكتاب وجملته قوله اول العابدين اى ما كان فانا اول الاسف وهما لغتان رجل عابد وعبد واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال لم يكن للرحمن ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة فى كلام العرب ان كان للرحمن ولد اى ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان قول والفاء بمعنى الواو اى ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال اخرون معناه ان كان للرحمن فى قولكم ولد فانا اول العابدين اى الكافرين بذلك ولكاحدين لما قلتم والعابد من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر * اولئك قومى ان هجونى هجوتهم * واعبد ان الهجو اكليبا بدارم اى امتنع هذا الامر قطاى ما كان ومن طريق السدى قال ان بمعنى لو اى لو كان للرحمن ولد لكنت اول من عبد ذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبرى وقال ابو عبيد اذ يعنى ما كان واخرج الطبرى ايضا عن ابن عبد الاعلى عن ابن وهب عبد بمعناه استلف ثم ساق قصته عن عمر فى ذلك وقال ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهرى العبد بالتحريك الغضب قوله وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب تقدمت الاشارة الى اسناد قراءة عبد الله وهو من مسهود واخرج الطبرى من وجهين عن قتادة فى قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد قال ابن التين كذا ضبطوه ولم ار فى اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها الحربى تنبيه ضبطت عبد يعبد هنا بكسر الوسط فى الماضى وضبطها فى المستقبل قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القران رفع حيث رده اوايل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته ورحمته فكرره عليهم ودعا اليه قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين بعقوبة الاولين وصله عبد

الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا **قوله** جزاعدًا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا
وهو بكسر العين وكذا اخرجه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال جزا اي بضيا وقيل حرا اما ما نقول حزات
المراة اذا اتت بانثى **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد رهوا طريقا ماء ساكنا
رهوا ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه وزاد كهيئة يوم ضربه
يقول لا تامره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل اخره واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد
في قوله رهوا قال معرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى ليضرب البحر
ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا
انهم جند مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر رهوا
اي ساكنا يقال جاء الخيل رهوا اي ساكنة واره على نفسك اي ارفق بها وقال عيش
راهي وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر واثباته هو الصواب **قوله** على علم على العالمين
على من بين ظهريه هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم على من بين ظهريه
اي على اهل عصرهم **قوله** الذكرى اي والذكرى **قوله** وزوجناهم بحور عين الحناهم
بحور العين التي يجار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه
في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون **قوله** اعتلوه ادفعوه وصله
الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه **قوله** ويقال ان يرجموا
السل سقط ويقال لغير ابي ذر فصار كانه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسق
من قاله واورد من طريق العوفي عن ابن عباس بعني الشتم وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله ان يرجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير رحمه الله هنا على جميع
معانيه **قوله** رهوا ساكنا كذا لغير ابي ذر هنا وقد تقدم بيانه في اول السورة
قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن
عطية سئل ابن عباس عن المهل فقال ماء غليظ كدردي الزيت وقال الليث المهل
ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفرة وعن الاصمعي
المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شيء

ينجاب عن الجمر من الرماد وحكى صاحب المحكم انه خشب الجواهر الذهب وغيره **قوله**
وقال غيره سمع ملوك اليمن كل واحد منهم ليسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا
لانه يتبع الشمس وهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد وموضع تبع في الجاهلية موضع
الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
قالت عايشة رضي الله عنها كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني غير من عبد الرحمن انه
سمع سعيد بن جبير يقول انه كسى البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق انا بكار بن
عبد الرحمن سمع وهب بن منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد وهو تبع
قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا
فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله واسناده اصلح من اسناد
سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ذيب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا
لا ادري تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابي عاصم والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد
الرزاق فالجميع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلمها
فلذلك نهى عن سبه خشيته ان يبادر الى سبه من سمع الكلام الاول **قوله** باب
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق
شيبان عن قتادة به **قوله** عن الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى
كما صرح به في الابواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث بلاثة تراجم بعد هذا وساق
الحديث بعينه مطولا ومختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولا ويحيى الراوي فيه
عن ابي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق الاولى
حتى اكلوا العظام والجلود وفي رواية فيها حتى اكلوا الجلود والميتة وقع في جمهور الروايا
الميتة بفتح الميم وبالتحتانية ثم المثناة وضبطها بعضهم بنون مكسوره ثم تحتانية ساكنة
وهمزه وهو الجلد اول ما يدبغ والاول اشهر **قوله** بعد قوله يغشى الناس هذا عذاب
اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد على انا للمعهود والاتي المذكور هو ابو
سفيان كما صرح به في الرواية الاخيرة **قوله** فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها
قد هلكت اغا قال لمضر لان غالبهم كانوا اما اقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالخصب على قريش
وهم سكان مكة فسرى الخصب الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعا لهم ولعل السايل عدل

عن التعبير بقريش ليلا يذكرهم فذكر بحرمهم فقال اصبر لسدرحوا فيهم ولستر ايضا
الى ان غير المدعو عليهم فذهلك بحريرتهم وقد وقع في الرواية الاخيرة ان قوما ذهلوا
ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان من
مضر **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المضر انك لجرى اي انا مر في ان استسقي الله
لمضر مع ما هم عليه من معصيته والاشراك به ووقع في شرح الكرماني في قوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمضر اي لابي سفيان فانه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان
الذي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعى منه الاستسقا بقول العرب قلت قريش
ظالما وبريدون شخصا منهم وكذا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف
الى واحد منهم انتهى وجعل اللام متعلقة بقال عربت واما هي متعلقة بالمحذوف كما
قررته اولا **قوله** فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتانية بعد الهاء اي التوسع والراحة
قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله اي ابن مسعود **قوله**
فقال ان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة الروم
من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان
يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا
فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم وقد جرى البخاري على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت
اولى بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته
يذكر الحديث في موضع لم يذكره في الموضع اللايق به عادلا عن الزيادة التفا بذكرها
في الموضع الاخر شحذا للاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذي انكره ابن مسعود
قد رفعا عن علي فاخرج عبد الرزاق ومن ابي حاتم من طريق الحارث بن علي قال اية الدخان لم
يجئ بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يعدم احرج من طريق ابن ابي مليكة قال دخلت
على ابن عباس يوما فقال لي لم انم الليلة حتى اصبحت قلت اطلع الكوكب ذو الذنب حسبت
الدخان قد جاء وهذا احتمل ان يكون تصحيفا واما هو الدخان بجيم الثقيلة والالف
ويؤيد كون اية الدخان لم يجئ ما اخرجه مسلم من حديث ابي شريحة رفعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى الطبري

من طرق

من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الايات والدخان قال لحذيفة يا رسول الله فيصيبه
وما الدخان فتلى هذه الاية قال اما المؤمن فتقبضه منه كهيئة الزكمة واما الكافر
فينخر من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي
سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري
من حديث ابي مالك الاشعري رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان فاخذ المسلم كالزكمة
الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسنادها ضعيف ايضا لكن ظاهر هذه الاحاديث
يدل على ان للدخان اصلا ولو لم يثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل ان يكون هو الخاص المراد
بحديث ابن مسعود **قوله** في الرواية الاخيرة انا محمد هو ابن جعفر غندر **قوله**
عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** حتى حصت بمهملتين اي جردت
واذهبت يقال منه حصا اي جرد الاعنت فيها **قوله** وقال احدهم كذا قاله في
موضعين اي احد الرواة ولم يتقدم في سياق السند سوى موضع واحد فمن اساب
سليمان ومنصور فحق العبارة ان يقول قال احدهما لكن حمل على بلد اللغة **قوله** ويخر ج
من الارض كهيئة الدخان وقع في التي قبلها فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من
الجوع ولا تدافع بينهما لامكان حمل على انه كان مبداه من الارض ومنتهاه ما بين السما والارض
ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود
الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم
الغيث وكانوا يرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع او الذي كان
يخرج من الارض بجنب تخيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع او لفظ من الجوع
صفة الدخان **قوله سورة حم الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره الجا ثية
حسب **قوله** جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبري
من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب وتقال استوفز في قعدته اذا قعد
منتصبا قعودا غير مطمئن **قوله** نستنسخ نكتب كذا لابي ذر ولغيره قال مجاهد فذكره
وقد اخرج ابن ابي حاتم معناه عن مجاهد **قوله** تنساكم نتركم هو قول ابي عبيدة وقد
وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال اليوم نتركهم
كما تركتم واخرجه من المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا وهو من اطلاق الملزو م

وارادة الازم كان من نسي فقد ترك بغير عكس قوله يؤذيني ابن ادم كذا اورده مختصرا
وقد اخرجه الطبري عن ابن ابي ذيب عن من عينته بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا
فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية قال فيسبون الدهر قال الله تبارك
وتعالى يؤذيني ابن ادم فذكره قال القرطبي معناه يخاطبني من القول عما سادى من يجوز في حقه
السادي والله منزه عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع
ذلك منه تعرض لسخط الله قوله وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر
الامور التي ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه
الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا للوقائع الامور وكانت عادتهم اذا
اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا ابوسا للدهر وتبا للدهر وقال النووي قوله
انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الظرف اي انا باق ابدا
والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر
عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم
ان سببتموه سببتموني او الدهر هنا بمعنى الداهر فقد حكى الواعب ان الدهر في قوله
ان الله هو الدهر غير الدهر في قوله سب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني
المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك
لعد الدهر من اسماء الله انتهى وكذا قال محمد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الراء فكانه
يقول لو كان بضمها لكان الدهر من اسماء الله وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع
رواية فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من وجه اخر وهو ان المضبوط عند
المحدثين بالضم ثم بينها لو كان بالنصب لصير بالتقدير فانا الدهر اقلبه فلا يكون عليه
النهي عن سبه مذكوره لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها
الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا يعين الرفع لان للمخالف ان يقول
التقدير فان الله هو الدهر يقلب فيرجع للرواية الاخرى وكذا تدل عليه النهي لا يعين
الرفع لانها تعرف من السياق اي لا ذنب له فلا تسبوه قوله سورة حم الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال بعضهم اثاره وامره

بقيه

بقيه من علم ومن قال امره اي بفتحتين فهو مصدر اثره يامره فذكره قال الطبري
في الجمهور اواثاره بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي واثره معنى واحد خاصته من علم
او يتيمونه واوثر به على غيركم قلت وبهذا فسره الحسن وقتاده وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن في قوله او اثره من علم قال امره شيء يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة
او خاصة من علم واخرج الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله او اثره من علم قال
خط كان يخط العرب في الارض واسناده صحيح قوله وقال ابن عباس بقية من علم
ما كنت ما اول الرسل وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال وتقال ما هذا امر سدع اي
بديع وللطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي قوله يسبون
يقولون كذا لابي ذر وذكره غيره في اول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن
نجيح عن مجاهد وقال غيره ارايتم هذه الالف انما هي توعد ان صح ما تدعون له يستحق
ان يعبد وليس قوله ارايتم مرويه العين انما هو اتعلمون العلم ما تدعون من دون الله
خلقوا شيئا هذا كله سقط لابي ذر قوله تابع والذي قال لوالديه اف
لكما اقعد اني اخرج الى قوله اساطير الاولين كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى اخرها
واف قرأها الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر
وابن محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفا بغير تنوين قوله عن يوسف بن ماهك
بفتح الهاء وبكسرها ومعناه الفمير بتصغير الفمر ويجوز صرفه وعدمه كما سيأتي
قوله كان مروان على الحجاز اي اميرا على المدينة من قبل معاوية واخرج الاسماعيلي والنسائي
من طريق محمد بن زياد هو الجحي قال كان مروان عاملا على المدينة قوله استعمل معاوية
فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له في ولاية الاسماعيلي من الطريق المذكورة
فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم
فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله اراني امير المؤمنين في يزيد رايا اي رايا حسنا وان
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر قوله فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا قيل قال له
بنسا وبئس ثلاثا ما قد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يعهدوا
كذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد

الرحمن ما هي الا هرقليه وله من طريق شعبه عن محمد بن زياد فقال مروان سنه
ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنه هرقل وقيصر ولا من الممتدين من هذا الوصف احدها
هرقليه يتسايعون لا نبايكم ولا لي يعلي ومن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني
عبد الله الذي قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال انا لله قد اري امير المومنين
زانا حسنا في يزيد وان يستخلف فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقليه
ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاويه الا لرامه
لولده فقال خذوه فلم يقدروا اي استعوا من الدخول خلفه اعظاما لعايشه رواية ابي يعلي
فنزل مروان عن المنبر حتى اتي باب عايشه فجعل يكلمها ويكلمه ثم انصرف قوله فقال
مروان ان هذا الذي انزل الله فيه في روايته ابي يعلي فقال مروان اسكت السباب الذي
قال الله فيه فذكر الايه قوله فقال عبد الرحمن انت من اللعين الذي لعنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله فقالت عايشه في روايه محمد بن زياد فقال كذب مروان
قوله ما انزل الله فينا شيئا من القران الا ان الله انزل عذري اي الايات التي في سوره
النور في قصه اهل الافك وبراتها نازلوها به وفي روايه الاسماعيلي فقالت عايشه
كذب والله ما نزلت فيه وفي روايه له والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي
روايه له لو شيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مينا انه سمع عايشه تنكر ان يكون الايه
نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمت رجلا وقد سمعت
بعض الرافضه فقالوا هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابا بكر وليس كما فهم هذا
الرافضي بل المراد بقول عايشه فينا اي في بني ابي بكر ثم الاستثنا من عموم السعي والاتمام
خصوص الايه التي في عذرها في غايه المدح لها والمراد بما انزل ما حصل به الدم كما في قصه
وله والذي قال لوالديه الى اخره والعجب مما اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نزلت هذه الايه في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الرماح فقال الصحيح انها نزلت
في الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين
وقد قال الله في هذه الايه اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الايه فلا مناسبه لذلك عبد
الرحمن واجاب المهدوي عن ذلك بان الاشاره ما وليد للقوم الذين اشار اليهم المذكور

تقول

تقوله وقد خلت القرون من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه
ثم اسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله
ابن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال اخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر قلت والقول في
عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن
السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وهما ابو بكر وام رومان وكانا
قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فكان يرد عليهما فيلذ منهما ويقول ان
فلان وفلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات قال فاسلم بعد وحسن اسلامه فنزلت
توبته في هذه الايه ولكل درجات مما عملوا قلت ينفي عايشه ان يكون نزلت في عبد الر حمن
وال بيته اصح اسنادا واولى بالقبول والله اعلم قوله باب قوله فلما راوه عارضا
مستقبل اودية الايه ساقها عن ابي ذر قوله وقال ابن عباس عارض السحاب
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس قال المزح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض قوله ثنا احمد لذا لهم في روا
ابي ذر ثنا احمد بن عيسى قوله انا عمرو هو بن الحارث وابو النضر هو سالم المدني
ويضعف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادبي مضريون قوله حتى اري منه لهواته
بالتحريك جمع لهاه وهي اللحمه المتعلقه اعلى الحنك وتجمع ايضا على لهي بفتح اللام مقصور
قوله انما كان تبسم لا ينافي هذا ما جا في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه
لان ظهور النواجذ وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة
قوله عرفت الكراهيه في وجهه عبر عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة كما مر
ووقع في رواية عطا عن عايشه في اول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السما بغير لونه وخرج
ودخل واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في
بدء الخلق من قوله كان اذا راى مخيله اقبل وادبر وقد تقدمت لهذا الدعا سوا هد
من حديث انس وغيره في اواخر الاستسقا قوله عذب قوم بالريح وقد راى قوم
العذاب فقالوا هذا عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا دلها

ة

تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاول لكن ظاهر الاية الباب على ان الذين
قالوا هذا عارض فتى هذه السورة واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف الاية
وفيه فلما راوه عارضا مستقبل اودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرمانى عن الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد
اذا لم يكن فى السياق قرينة تدل على انها غير الاول فان كان هنا قرينة كما فى قوله
تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فالاتم قال ويحتمل ان عادا قوم ان قوم بالاحقاف
وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا لكنه يحتمل فقد قال تعالى فى
سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد اخرج نصه
عاد الثانية احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكرى قال خرجنا وافدين
لحضر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقلنا اعود بالله ورسوله ان
اكون كوافد عاد قال واما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه سيطعمه فقلت ان
عادا قحطوا فبعثوا قيل بن عنزا الى معاوية بن بكير بمكة يستسقى لهم فمكث شهرا فى
ضيافة لعمه لحاد لان فلما كان بعد شهر خرج بهم فاستسقى لهم فمرت به سحاب فاختار
السوداء منها فنودى خذها رمادا او مدرا لا يبقى من عاد احدا واخرج الترمذى والنسائى
ومن ماجه بعضه والظاهر انه فى قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما بنيت بعد ابراهيم
حين اسكن هاجر واسماعيل بوادى غير ذى زرع فالذين ذكروا فى سورة الاحقاف هم عاد
الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى الا عادا بنى اخر غير هود والله اعلم ه

قوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر ولغيره الذين
كفروا وحسب قوله اوزارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاتله سلاحه
حرفا قال ابن التين لم ينقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد ما وزارها السلاح وصل
حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نقله قد نقله غيره قال من قرر قول هذا التفسير يحتاج الى
تفسير وذلك لان الحرب لا امام لها فلعله كما قال الفراء امام اهلها فهاء حذف وابقى المضاف
اليه او كما قال النحاس حتى تضع اهل الاثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء فى وزارها
لاهل الحرب اى اثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد ما وزارها سلاحها انتهى فجعل

ما ادعى ابن التين انه المشهور احتمالا قوله عرفها بينها قال ابو عبيدة فى قوله عرفها
لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم قوله وقال مجاهد مولى الذين امنوا ولهم كذا الغير الى ذر وسقط
له وقد وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله فاذا عزم الامر احد الامر
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن ابى حاتم
من طريقه للملك قوله وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس فى قوله ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم حتهم والحسد قوله
اسن متغير كذا للغير الى ذر هنا وسيأتى فى اخر السورة قوله ما بـ وتقطعوا ارحامكم
قرا الجمهور وتقطعوا بالتشديد ويعقوب بالتخفيف قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه
اى قضاه وامته قوله قامت الرحم يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسد وسمع
باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على
طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وصل واصلها واثم قاطعها قوله
فاصرت كذا وقع للاكثر بحذف مفعول الحذف وفى رواية ابن السكن فاصرت بحقو الرحمن
وفى رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية قال القابسى الى ابو زيد المروزى ان هذا
الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال اصرت تقاعست من قوام العرش
وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويحترم به على عادة العرب
لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا امنعه مما تمنع منه ازرنا فاستعير للرحم
فى الاستعاذة بها ما لله من التطيقه انتهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما فى حديث
ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه يعنى ازاره وهو المراد هنا وهو الذى
جرت العاده بالتمسك به عند الالحاح فى الاستجاره والطلب والمعنى على هذا صحيح مع
اعتقاد تنزيه الله تعالى من الجارحة قال الطيبى هذا القول مبنى على الاستعاره التمثيليه
كانه شبه حاله الرحم وما هى عليه من الافتقار الى الصله والرد عنها حال مستجير اناصر
بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعاره التخييليه ما هو لازم المشبه به من القيام
لتكون قرينة تابعة لارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعاره بالقول واللاذ وبلفظ الحقو
وهو استعاره اخرى والتثنيه فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد فى الاستجارة من
الاخذ بيد واحدة قوله فقال مه هو اسم فعل معناه الزجر اى الكف وقال ابن مالك

هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهذا السلف والشايع ان لا تفعل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك فجاء عن ابي ذويب الهذلي قال قدمت المدينة واهلها صحيح بالبكا صحيح الجحيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في الاسناد شاسليمان هو بن بلال قوله هذا مقام العايذ بك من القطيعة هذه الاشارة الى المقام اي قيامي هذا قيام العايذ بك وسيأتي مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عايذ من القطيعة والعايذ المستعيذ هو المعتصم بالشيء المستجير به قوله قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتي بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير قوله شاكام هو بن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ومعاوية هو بن ابي مزرد المذكور في الذي قبله وبعده قوله بهذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق عن كام بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العايذ ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب قال فذلك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم وصاحبه ان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة رفعه كام بن اسمعيل المذكورة قوله اما عبد الله هو بن المبارك قوله بهذا اي بهذا الاسناد والمتن وقد توبع كاما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق صفان بن موسى عن عبد الله بن المبارك تنبيه اختلف في معنى قوله ان توليتم فالاكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل معنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر والاول اشهر وستشهد لما اخرج من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال لهم هذا الحي من قريش احذاكم الله عليهم ان ولوا الناس ان لا تفسدوا في الارض ولا تعطعوا ارحامهم قوله اسن متغير وصله من ابي عاصم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال ابو عبيد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة غير منتن واخرج بن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصري ان عليا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا مرفوعا طويلا فيه ذكر الجنة قال وانهارها من ماء غير اسن قال صافي لا كدر فيه والله اعلم

قوله

قوله سورة الفتح لم يسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد بورا الكلب وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة بقال بار الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى يا رسول الله ليهلك السابق رابق ما معناه انا بورا اي هالك قوله سيماهم في وجوههم السجود وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي السجد والاول اولى وقد وصله بن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد السمن والاصيلي بفتحها قال عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وهو لين البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى وقال العكبري السحنة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي ومن وافقه بوجهه لانه يريد بها السجدة اثرها في الوجه يقال لاثر السجود في الوجه سجده وسجاده ووقع في رواية الشعبي لمسحه منصور وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وروياه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن سفيان وزايده كلاهما عن منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وروياه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن سفيان وزايده كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في رواية زايد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بن علي من هوا فسا قليلا من فرعون قوله شطاه فراخه فاستغلظ فغلظ سوقه الساق حامله الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن مجاهد في الزرع اخرج قال ما خرج بحسبك فهو قيتم وبني وبه قال في قوله على سوقه قال على اصوله قوله شطاه شطا السبل تنبت اربعة عشرا او ثمانيا وسبعا فيتقوى بعضه ببعض فذلك قوله فازره فاواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحب ما نبت منها قوله دائرة السوء لهو لك رجل السوء ودائرة السوء العذاب وهو قول ابي عبيدة قال المعنى يدور عليهم تنبيه قول الجمهور السوء بفتح السين في الموضعين وضمها ابو عمرو وبن كثير قوله يعزروه ينصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال لينصروه وهذا التفسير على قراءة الجمهور وفي الشواذ عن بن عباس يعزروه براءين من العزر ثم ذكر في الباب خمسة احاديث الحديث الاول عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في

سفر بعد الشيا في صورته الارسال لان اسلم لم يدرك رمان بعده القصة لكنه محمول
محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله في اثنايه قال عمر فحركت بعيري الى آخره والى ذلك
اشار البخاري وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة
عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عمه ومن عمر وان انتهى ورواية بن عمر وان
وهو عبد الرحمن ابو نوح المعروف بقراد قد اخرجها احمد عنه واستدرك مغلطاي على البزار
ظانا انه غير بن عمر وان وانما اورده الدارقطني في غرايب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد
بن ابي حليم ومحمد بن حرب واسحق الحسني ايضا فهو لا خمسة رووه عن مالك نصريح الاتصال
وقد تقدم في المغازي ان الاسماعيلي ايضا اخرج طريق بن عثمة وصا في رواية من طريق عبد الرحمن
بن ابي علقمة عن بن مسعود ان السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معتمر عن ابيه
عن قتادة عن انس قال لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فحزن بن الخزن
والكاه فنزلت وسيأتي حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا قوله فسأله عمر عن شيء
فلم يجبه يستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض الكلام
وكرر عمر السؤال اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه اولانه امر الذي
كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك واغا ترك
اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله تكلت بكسر الكاف ام عمر في رواية
الكشميهني تكلتك ام عمر والتكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر على نفسه حقيقة واغا
هي من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها قوله تردد في راي رأى
بالتخفيف والتثقيل والتخفيف اشهر اي اجتهد عليه قال بن فارس والخطابي وقال
الداودي معنى المثقل افللت كلامه اذا سألته ما لا يجب ان يجيب عنه وابعد من فسر
تردد تراجعت قوله فانشنت بكسر المعجمة بعدها موحدة سألته اي لم اتعلق بشيء
غير ما ذكرت قوله ان سمعت صارخا يصرخ بي لم اقف على اسمه قوله وهي احب الي مما
طلعت عليه الشمس اي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال بن العربي اطلق المفاضلة
بين المنزلة التي اعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين
في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب بن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء
لانه لا شيء الا الدنيا والآخرة فاخرج عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الآخرة

واجاب

واجاب بن العربي عما حاصله ان افعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا
ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع على ما استقر في نفس اكثر الناس فانهم يعتقدون
ان الدنيا لا شيء مثلها واغا المقصود فاختر بالها عندك خير مما تظنون ان لا شيء افضل منه
الحديث الثاني قوله سمعت قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية هكذا
اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي باتم من هذا وبين ان بعض الحديث عن انس موصول
وبعضه عن عكرمة مرسل وسيأتي ما وقع في الحديبية فتحا لانه كان مقدمة الفتح واول اسبابه
وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي الحديث الثالث عن عبد الله بن مغفل بالجيم
والفاء وزن محمد قوله فرجع فيها اي رددصوته بالقراءة وقد اورده في التوحيد من
طريق اخرى بلفظ قلت ترجعه قال آء آء آء ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على
اسباع المد في موضعه وقيل كان ذلك لسبب لونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة
له وهذا فيه نظر لان في رواية علي بن الجعد عند الاسماعيلي وهو يقرأ قراءة لينة فقال
لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وسأذكر تحرير هذه المسألة في شرح حديث
ليس منا من لم يتغن بالقرآن الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث
الخامس حديث عائشة في ذلك قوله انا جيوه هو بن شرحبيل المصري وابو الاسود هو
محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ونصف هذا الاسناد مصريون ونصفه
مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل قوله فلما كثر لحمه انكر الداودي وقال المحفوظ
فلما بدن اي كبر فكان الراوي تاول على كثرة اللحم انتهى ونقضه ايضا بن الجوزي قال لم يصف
احد السمن احدا ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز الحبر في يوم مرتين واحسب
بعض الرواة لما راى بدن ظنه لكثرة لحم وليس كذلك واغا هو بدن بتدينا اي سمن قاله ابو عبيد
قلت وهو ظاهر الظاهر وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت
لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلاته جالسا لكن على تاويل قولها ثقل
اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن قوله صلى جالسا فاذا اراد ان يركع
قام فقرأ ثم ركع في رواية هشام بن عروة عن ابيه فقام فقرأ نحو من ثلاثين او اربعين اية ثم
ركع اخرجاه وقد تقدم في اخر ابواب تقصير الصلاة واخرجاه من طريق ابي سلمة عن عبد الرحمن

عن عائشة بلفظ فاذا نفى من قرائه نحو من ثلاثين او اربعين اية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرأ قدر ما يقرأ انسان راكبا اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة في صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وكثير من فوائده ايضا في اخر ابواب تقصير الصلاة **قوله باب** **انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي كذا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب فتردد فيه ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء ابو عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وشيده بان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز **قلت** لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب براجح ما وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر وهما حافظان وقد اخرج البخاري في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب التوحيد حديثا قال فيه ثنا عبد الله غير منسوب ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب وتردد فيه ابو مسعود بين الرجلين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن السكن ثنا عبد الله بن يوسف فتعين المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فتقدم على من فسره بالظن **قوله** عن هلال بن ابي هلال تقدم القول فيه في اوائل البيوع **قوله** عن عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم بيان الاختلاف فيه على عطاء بن يسار في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب حديث عبد الله بن عمرو بهذا وانهم سالوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال الطبراني لموصوف ببعض صفته في القرآن وللدارمي من طريق ابي صالح وكذلك عن كعب قال في السطر الاول **محمد رسول الله عبدي المختار** قوله ان هذه الامة التي في القرآن ما ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار وشاهدا للرسل قبله بالابلاغ **قوله** وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا والاميين هم العرب وقد

تقدم شرح ذلك في البيوع **قوله** سميتك المتوكل اي على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره **قوله** ليس كذا وقع بصيغة النفي على طريق الالتفات ولو جرى على السنن الاول لقال لست **قوله** بفظ ولا غليظ هو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا تعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الاية **قوله** ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة انتهى الفراء وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا **قوله** ولا يدفع السيئة بالسيئة هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في الادب كعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام **قوله** ولن يقبضه اي عينه **قوله** حتى يقيم به اي حتى يقيم بها اي بكلمة التوحيد ينفي الشرك ويثبت التوحيد والملة العوجاء ملة الكفر **قوله** فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي ليس مدهن ولا كسل يجعل فلوبا غلفا وبفتح اعينا عميا ويسمع اذانا صما ويقيم السنة عوجا حتى تقال لا اله الا الله وحده **قوله باب** **هو الذي انزل السكينة** ذكر فيه حديث البراء في نزول السكينة وسيأتي تمامه في فضائل القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى **قوله باب** **قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة** ذكر فيه اربعة احاديث **احدها** حديث جابر كانوا يوم الحديبية الفا واربعمائة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي **ثانيها** **قوله** ثنا علي بن عبد الله هو المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام ثم الموحدة ثم قاف خفيفة وبه جزم الكلاباذي عن عبد الله بن معقل المزني ممن شهد الشجرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بحاء مهملة اي الرمي بالحصى بين اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب **قوله** وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني في القول في المغسل كذا للاكثر وزاد في رواية الاصيلي وكذا لابي ذر عن السرخسي ماحدثه الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذي علقه به لا تعلق لهما بتفسير هذه الاية بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوي فيه ممن شهد الشجرة فهذا القدر هو المتعلق بالترجمة ومثل ما ذكره بعد عن بابت

من الضحاك وذكر المتن بطريق التبع لا القصد واما الحديث الثاني فاورده لبيان
التصريح بسماع عقبة من صهبان من عبد الله بن مغفل وهذا من صنيعه في غاية الدقة
وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من
طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل
قال يحيى او رجوان يقال في المغسل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند
الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان
والحاكم من طريق اسمعيل عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يشولن احدكم في مستحمه فان
عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اسمعيل وتعقب
بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على
الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف **الحديث الثالث** قوله عن ابي الدرهو الحذا قوله
عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك وكان من اصحاب الشجرة هكذا ذكر القدر الذي يحتاج
اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه لم يجر على شرط واحد في ايراد
الاشياء التعليقية بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه تماما وكانه
يقصد التيقين بذلك وقد تقدم الحديث ثابت المذكور طريقا اخرى في غزوة الحديبية
الحديث الرابع حدثنا علي هو ابن عبيد الطنافسي قوله ثنا عبد العزيز بن سياه
بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة واخره هاء مفتوحة تقدم في اوائل الجزية قوله اتيت
ابا وائل اسأله لم يذكر المسؤول عنه وبينه احمد في روايته عن يحيى بن عبيد ولفظه اتيت
ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج قال كنا بصفين
هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة بين علي
ومعاوية قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ساق احمد الى اخر الآية هذا
الرجل هو عبد الله بن الكوا ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كانوا اهل
العراق يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها
واراد بذلك ان تقع المطاولة فيسرع من السده التي وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من يعسكر على وعاليهم ممن يدين قال فاملهم ما ذكر
فادعن علي الى التحكيم موافقة لهم واثقا بان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث

عن

عن احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن
العاصي لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك
بيننا كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نؤمئذ
سميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ينتظر بهؤلاء القوم
الاعشى اليهم سيوفنا **قوله** فقال علي بعم زاد النسائي انا اولى بذلك فاتاه فدعا
دعيت الى العمل بكتاب الله لا ابى واتقى ان الحق بيدي **قوله** فقال سهل بن حنيف اتهموا
انفسكم اي في هذا الرأي لانا كنا معشرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال على كلمة حق
اريد بها باطل واشار عليهم كبار الصحابة عطاء وعتهم وان لا خالفوا ما يشيرون به لكونه
اعلم بالمصلحة وذكر لهم سهل بن حنيف ما وقع لهم بالحديبية وانهم رأوا ان يستمروا على القتال
وخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه
وسلم فيه وسيأتي الامام ما يتعلق بهذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وسبق
ما يتعلق بالحديبية مستوفى في كتاب الشروط **قوله سورة الحجرات**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر واقتصر عنده على الحجرات حسب والحجرات بضمتين
جمع حجرة بسكون الجيم والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال مجاهد
لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد
بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه **تنبيه**
ضبط ابو الحجاج البياسي تقدموا بفتح التاء الذاك وهي قراءة ابن عباس وهي التي ينطبق
عليها التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان اناسا كانوا
يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة
يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة **قوله** امتحن اخلص وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم
فيما احب **قوله** ولا تنابزوا تدعوا بالكفر بعد الاسلام وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
لا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ولا
تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال الاسم الفاسق بعد
الاسلام بئس الاسم الفسوق وعن الحسن قال كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا

عن ذلك وللطبري من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جحيفة
من الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثة فكان اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه
يغضب منه فنزلت قوله ملكم بتقصلم اللام ساقصا وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وهم في قوله
وما الشاهم من علمهم من شيء قال ما نقصنا الا اللاسا هذا الثاني من سورة الطور ذكره هنا
استطرادا وانما يناسب التاسع الاية الاخرى على قراءة ابي عمر هنا فانه قرأ الا ألكم بزيادة
همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت وقال ابو عبيدة قال رؤبة وليله دات ندى سريت
ولم يلسني عن سراها ليت وقول العرب الاتني حقي والاتني عن حاجتي اي صرفني
قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية كذا للجميع قوله تشعرون
تعلمون ومنه قول الشاعر هو كلام ابي عبيدة قوله ثنا يسيرة بمثناة الياء الاخيرة والمهملة
وجده جميل بالجيم وزن عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمر قوله
كاد الخيران يهلكان كذا لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون قال ابن التين كذا وقع بغير
نون وكانه نصب بتقدير ان انتهى وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع بن عمر بلفظ ان
يهلكا وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ثم هذا السياق صورته الارسال
لكن ظهر في اخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسياتي في الباب الذي
بعده التصريح بذلك قوله رفعا اصواتهما حين قدم عليه ركب بني تميم وكان قدومهم
سنة تسع بعد ان اوقع عيينة بن حصن ببني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو
الحسن المدايني قوله فاشار احدهما بالاقرع بن حابس احد بني مجاشع الاقرع لقب
واسمه فيما يقال بن دريد فراس بن حابس احد بني مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي
الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان قوله واشار الاخر برجل اخر
فقال نافع لا احفظ اسمه سياتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة
انه القعقاع بن معبد بن زرارة اي بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي
قال الكلبي في الجامع كان يقال له بيار الفرات لجوده قلت وله ذكر في غزوة حنين
اوردته العوفي في الصحابة باسناد صحيح ما اردت الاطلاقي وهذا هو المعتمد وعلى
ان التين انه وقع هنا ما اردت الى خلافي وما في هذا استفهامية والى بتخفيف اللام

والمعنى

والمعنى اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي قوله فارتفعت اصواتهما في رواية ابن جريج فتماريا
حتى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله في رواية ابن جريج فنزل في ذلك قوله فنزلت يا
ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم في رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول
هذه الاية كلام جفاة العرب قلت لا تعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
الشيخين في مخالفتهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بهما قوله لا ترفعوا
مسك عمر منهما بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يخص
بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال ان حمدي زين وان شيني شين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الاية لاسباب تتقدمها
فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري استشعر ذلك فاورد قصة
ثابت بن قيس عقب هذا ليبين ما اشرف اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشار به الى قصة جفاة الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر
في الترجمة حديثا كما سابينه قريبا قوله فلما كان عمر بعد ذلك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يستفهمه في رواية وكيع عند ابن المنذر فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه في رواية وكيع عند ابن المنذر فكان عمر
بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم لحدث قلت وقد اخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو
عن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرج الحاكم
موصولا من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال
لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله اني لا اكلمك الا كاخي السرار
قوله ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك اما ابو بكر عبد الله بن الزبير
او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة له ذكر في الصحابة قلت وهذا بعيد عن الصواب
لقرينة ذكر عمر ترشد الى ان مراده ابو بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر
من الزبير جده يعني ابا بكر واطلاق الاب على الجد مشهور وهو مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في
المناقب قوله افتقد ابا ثابت بن قيس بقدم شرطة مستوفي في اواخر علامات النبوة

قوله فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ يبينه حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن انس قوله انا اعلم لك علما اي اعلم لاجلك علما متعلقا به قال موسى هو ابن انس راوي الحديث عن انس قوله يا ب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء ركب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية ومن طريق نحوه قوله عن من خرج اخبرني ابن ابي مليكة كذا قال جماعة من محمد وتابعه هشام بن يوسف واخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا قال اخبرني رجل ان ابن ابي مليكة اخبره فيحمل على ان ابن جريج حدث به عن ابن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه قوله يا ب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وساقه لابن جرير قال ابن منده الصحيح عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وكذا اخرجه احمد على الوجهين وقد ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد هو الجبل محيط بالارض وقال هي القاف من قوله قضي الامر الذي فيكما تستفتيان وقد تقدم بقية الكلام على ذلك في اول الشاعر قفلت لها قفي لنا قالت قاف قوله رجع بعيد هو قول ابي عبيدة بلفظه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال الكفار البعث فقالوا من يستطيع حينئذ قوله فروج فتوق واصرتها فرج اي بسكون الراء هو قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق قوله من حبل الوريد وريده في طرف الحلق والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد

يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق قوله وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تأكل الارض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموت تأكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من ابدانهم تنبيه زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من عظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الا نادرا قوله سنضر بصيره وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله سصره قال غمه ذا الله قوله حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي ايضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير قوله باسقات الطوال وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبيد الله بن شداد بسوقها طولها في اقامه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله افعيينا افاعيا علينا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله رقيب عتيد رصد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان علمه يقول اما ذلك في الخير والشر قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان قوله وقال قرينه عن معمر عن قتادة نحوه قوله فنقبوا ضربوا وصله الفريابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فنقبوا في البلاد قال اثروا وقال ابو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا ساعدوا قال امر القيس وقد نقبت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب قوله او القى السمع لا يحدث نفسه بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال هو رجل من اهل الكتاب القى السمع اي ليستمع القرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه حق لنبي مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع قوله حرا سكم وانشأكم خلقكم سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقيته لتفسير قوله افعيينا قوله

محمد احمد

شهيد شاهد بالغيب فى رواية الكشميهنى بالقلب ووصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ
الاكثر **قوله** وما مسسنا من لغوب من نصب ووصله الفريابى لذلك وتقدم فى بدء الخلق ايضا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق فى ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة
واستراح يوم السبت فاكذبهم الله عز وجل وقال وما مسسنا من لغوب **قوله** عمره نضيد
الكفرا ما دام فى اكمامه ومعناه منضود بعضه الى بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد هو
قول ابى عبيدة بمعناه **قوله** وادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التى فى ق ويكسر
التى فى الطور ويكسران جميعا وينصبان هو كما قال وافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائى
على الفتح هنا وقرا الباقون بالكسر هنا وقرا الجمهور بالفتح فى الطور وقراها بالكسر عاصم
على ما نقل المصنف ونقلها غيره فى الشواذ بالفتح جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر ادبارا
ورجح الطبرى الفتح فيهما **قوله** وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى الساهرة القبور
وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس بلفظه وتقدم فى الجنائز نحوه ص

باب قوله هل من مزيد اختلف النقل عن قوله جهنم هل من مزيد فظاهر احاديث
الباب ان هذا القول منها لطلب المزيد وحاء عن بعض السلف انه استفهام انكار وكانها
تقول ما بقى فى موضع للزيادة وروى الطبرى من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة فى قوله هل من
مزيد اى هل مزيد قدامثلات ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر عن
عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبرى انه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الاحاديث
المرفوعة وقال الاسماعيلى الذى قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد راد وهى عند نفسها
لا موضع فيها للمزيد **قوله** فى حديث انس يلقى فى النار وتقول هل من مزيد فى رواية
سعيد بن ابى عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها اخرجه احمد ومسلم **قوله** حتى
يضع قدمه فيها كذا فى رواية سعيد وفى رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه
قوله فتقول قط قط فى رواية سليمان التيمى عن قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطا
وفى حديث ابى هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفى الرواية التى تليها فلا تمتلئ
حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض وفى حديث ابى
بن كعب عند ابى يعلى وجهنم تسال المزيد حتى يضع فيها قدمه فتزوى بعضها الى بعض
وتقول قط قط وفى حديث ابى سعيد عند احمد يلقى فى النار اهلها فتقول هل من مزيد

تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يانيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول
قط قط وقوله قط قط حسبى حسبى وتثنيته هذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث
ابى هريرة وقطنى بالتخفيف ساكنا ويجوز بغير اشباع ووقع فى بعض النسخ عن ابى ذر قطنى
بالاشباع وقطنى بزياده نون مسعده ووقع فى حديث ابى سعيد وفى رواية سليمان
التيمى بلدال بدل الطا وهى لغة ايضا وكلها بمعنى يكفى وقد قط صود جهنم والاول هو
الصواب واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو ان نمرها
جات ولا نعرض لتاويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخاض كثير من اهل العلم
فى تاويل ذلك فقالوا المراد اذلال جهنم فانها اذا ما لغت فى الطغيان وطلبت المزيد ادخل
الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضا فى
ضرب الامثال ولا تريد اعيانها لقوله زغ انفه وسقط فى يده وقيل المراد بالقدم
اى الفرط السابق اى يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب قال الاسماعيلى القدم
قد يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خط من الورق خطا فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد
بالقدم قدم بعض المخلوقين كما سياتى والصمير للمخلوق معلوم او يكون هنا لمخلوق اسمه قدم او المرا د
بالقدم الاخير لان القدم اخر الاعطا فيكون المعنى حتى يضع الله فى النار اخر اهلها فيها
ويكون الصمير للمزيد وقال ابن حبان فى صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التى اطلقت بتمثيل
المحاوره وذلك ان يوم القيامة يلقى فى النار من الامم والامكنه التى عصى الله عليها فلا تزال
تستزيد حتى يضع الرب فيها موصوفا من الامكنه المذكوره فتمتلى لان العرب تطلق
القدم على الموضع قال تعالى قدم صدق اى مزيد موضع صدق وزعم ابن الجوزى ان الروايه
التى جات بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواه لظنه ان المراد بالقدم الجارحه فرواها بالمعنى
فاخطا ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظه الجماعة كما تقول رجل من جراد فا
يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وبالغ من فورك فجزم بان الروايه
بلفظ الرجل غير ثابته عند اهل النقل وهو مردود لتصويتها فى الصحيحين وقد اولها غيره
بما تقدم فى القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل
ان الرجل تستعمل فى الزجر كما يقول قاهر فى هذا الامر على رجل وقال ابو الوفا بن عقيل يعالج الله
عز وجل لا تعمل امره فى النار حتى يستعين عليها بشى من ذاته او صفاته وهو القايل لكونى نرد ا

لتقدير

وسلاما ممن يمر بها اراد بها عبره ان تنقلب عن طبعها وهو الاحراق وسلب كيف يحتاج في نار يوحنا هو الى استفاده انتهى وفهم جوابه من المفصل الواقع في بالتحاريث
الباب حيث قال ولكل واحده منكما ملوكها فاما النار فذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من
خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاوها ممن يشيهم الله لاجل ملئها واما النار
فلا تنشئ الله لها طبقا بل يفعل فيها شيئا عبر عنه بما ذكر يقتضي لها ان يضم بعضها بعضها
الى بعض فتصير ملى ولا يحمل مزيدا وفيه دلالة على ان الثواب ليس موقوفا على العمل
بل ينعم الله بالجنة على من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله في اول الحديث الثاني نا محمد
بن موسى القطان هو الواسطي وابو سفيان الجزري ادرك البخاري بالسن ولم يلقه وقوله
رفعه والظاهر ما كان يوقفه ابو سفيان القابل ذلك محمد بن موسى الراوي عنه وقال يوقفه من
الرباعي وهي لغة والفصيح بعده من الثلاثي والمعنى انه كان يرويه في الظاهر موقوفا
ويرفعه احيانا وقد رفعه غيره ايضا قوله في الطريق الثالثة انا معمر عن همام عن ابي
هريرة وقع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال معمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم بالوجهين قوله محاجت اي
خاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين قيل لهما بمعنى وقيل المتكبر المتعاظم عما ليس فيه والمتجبر
الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر قوله ضعفا الناس وسقطهم
بفتحتين اي المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس
وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء فيها الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظم
الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف
والسقط لهذا المعنى صحيح والمراد بالحصر في قوله لا يدخلها الا ضعفا الناس الاغلب قال
النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله خلق في النار ولجنة تمييزا يدركان به ويقدران
على المحاجة والاحتجاج ويحتمل ان يكون بلسان الحال قوله يزوى اي يضم بعضها الى
بعض ويلوى على من فيها قوله باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها كذا لابي ذر في الترجمة وفي شيا قالحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق
للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة ثم اورد
فيه حديث جريرا نكم سترون ربكم الحديث وفي اخره ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل

وقبل غروبها قلت لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اوردت الحديث هنا لانجا
دلاله الايتين وقد اورده من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسياتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شا
الله تعالى ومضى شيء منه في اواخر المواقيت قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان
يسبح يعني امر الله نبيه واخرج الطبري من طريق ابن عليه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال
ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاه قوله في ادبار
الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود لانها وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسنا
ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي تميم الجيشاني قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طرق
عن علي وعن ابي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق
كريب عن ابن عباس انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرا ادبار النجوم
وادبار السجود اي بهما قوله سوره الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة
والبسمله لغير اولي ذر والواو للقسم والتاءات بعدها عاطفات من عطف المغايرات وهو
الظاهر وجوز الزمخشري انها من عطف الصفات وان الكاملات وما بعدها صفات الريح قوله
قال على الرياح كذا لهم ولابي ذر وقال على الذاريات الرياح وهو عند الفربابي عن الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي واخرجه ابن عيينة في تفسيره ثم من هذا عن ابن ابي
حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسال عليا عن ابي طالب عن الذاريات ذروا قال
الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات
امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد
الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد ومن عباس مثله
وقد اطنب الطبري في تخريج طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي يكون الى يوم القيامة
الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في
سهل ام في جبل فقام ابن الكواء وانا بينه وبين علي وهو طفي فقال ما الذاريات ذروا قال

مثله وقال فيه تذروه تفرقه هو قول ابى عبيدة قال فى سورة الكهف فى قوله تذروه الرياح اى تفرقه وناس يقولون للذريات ذرت وادرت قوله وفى التفسير افلا تشترون تاكل وتشرب فى مدخل واحد ويخرج من موضعين اى البول والذبر وهو قول الفراء قال فى قوله تعالى وفى التفسير يعنى ايضا ايانا ناصلم ياكل ويشرب فى مدخل واحد ويخرج من مخرجين ثم عقبهم فقال افلا تبصرون وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال وفى التفسير قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبرى من طريق محمد بن المثنى عن عبد الله بن الزبير فى هذه الاية قال سبيل الغائط والبول قوله قتل الخراصون اى لعنوا كذا فى بعض النسخ وقد تقدم فى كتاب البيع واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله قتل الخراصون قال الكذابون قوله فراغ فرجع هو قول الفراء وزاد والروغ وانجا بهذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه لذهابه ومجيئه وقال ابو عبيدة فى قوله فراغ اى عدل قوله فصكت جمعت اصابعها فضربت به جبهتها فى رواية ابى ذر جحظت بعين واحدة وهو قول الفراء بلفظ وللسعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد فى قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها قالت يا ويلتاه وروى الطبرى من طريق السدى قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثورى قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا قوله قول لم تكنه من معه لهم قومه هو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء وثبت هذا هنا للتشبيه وحده قوله والرميم نبات الارض اذا يبس ويابس وهو قول الفراء سلون الدال وسكون النون تحاينه بعدها مهملة من الدوس وهو وطى الشئ بالقدم حتى يتفتت ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرميم السحق والطحن الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك قوله لموسعون اى للتوسعة وكذلك على الموسع قدره يعنى فى قوله تعالى وعلى الموسع قدره اى من يكون ذا سعة قال الفراء وانا الموسعون اى المراد سعة لخلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعنى القوى وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج قال وانا الموسعون قال ان نخلق سماء مثلها قوله زوجين الذكر والانثى واختلاف الالوان جلو وحامض فيها الزوجان هو قول الفراء ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك الوان النبات

موصعين ح

وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى معناه واخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله من الله اليه قال من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفراء ايضا قوله الا ليعبدون فى رواية ابى ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من الفريقين الا ليوحدون وهو قول الفراء ويشهد له قراءة ابن مسعود فى مشكل القرآن له وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين العلم والمعلوم قوله وقال بعضهم خلقهم لنعولوا نعل بعض وقول بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل التاويلين ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراده الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثانى باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد اى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث اى قابلة لذلك لانه قد يكون فيها ما لا يحرث واما قوله وليس فيه حجة لانهم اراد المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد ما الخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه عمل لما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالاية المذكورة على انه اراده الله لا يستطيع به والجواب انه لا يلزم من كون الشئ معللا لشئ ان يكون ذلك الشئ مرادا وان لا يكون غيره مرادا ويحتمل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يحتجون بها على ان افعال الله لا بد وان يكون معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعليل فى موضع وجوب التعليل فى كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه اولانهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد الجعل اليهم فقال لا حجة لهم فى ذلك لان الاسناد من حيث الكسب وفى الاية تاويلات اخرى يطول ذكرها وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال خلقهم للعبادة فمن العباد ما ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الخط والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اول ما يسمى الدلو قوله وقال مجاهد ذنوبا سببا وقع هذا موخرا عن الذى بعده لغير ابى ذر والذى عنده لغير ابى ذر والذى عنده اولى وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا

من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج من المنذر من طريق بن جريج عن مجاهد في قوله قال الذين ظلموا ذنوبا قاسبيلا قال وقال بن عباس سجلا وهو بفتح المهملة وسكون الجيم وله من طريق بن جريج عن عطا مثله وانشد عليه شاهدا **قوله** صوره صيحه وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد واخرجه من وجه اخر عن مجاهد عن بن عباس وقال ابو عبيده في قوله في صوره شده صوت يقال فلان يضطراى يصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده اصلب مرير **قوله** العقيم التي لا تلد زاد ابو ذر ولا تلقح شيئا اخرج من المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده العقيم التي لا تنبت واخرج الطبري والحاكم من طريق حصيف عن عكرمه عن بن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح شيئا **قوله** وقال بن عباس ولكبد استواؤها وحسنها تقدم في بدء الخلق واخرجه الفريابي عن الثوري عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن بن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبري واسناده صحيح لان سماع للثوري من عطا بن السايب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه اخر صحيح عن بن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عكرمه عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه **قوله** في غمره بني ضلالتهم يتمادون كذا للاكثر ولابي ذر في غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السوره وامّا الثاني فهو في سوره البحر لكن قوله في ضلالتهم تاكيد الثاني كانه ذكره لذلك هنا للاشتراك في الكلمه وقد وصله بن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن بن عباس في قوله والذين هم في غمره ساهون قال في ضلالهم يتمادون ووقع في روايه النسفي في ضلالهم اوضلالهم بالشك والاول اصحف **قوله** وقال غيره تواصوا تواطوا هذا لابي ذر وقد اخرجه من المنذر من طريق ابي عبيده في قوله اتواصوا به تواطوا عليه واصله بعضهم عن بعض واذا كانت شيمه عاليه على قوم قيل كانما تواصوا به وروى الطبري من طرق عن قتاده قال بل اوصى الاول الاخر منهم بالتكذيب **قوله** وقال مسومه معلمه من السيما هو قول ابي عبيده ووصله من المنذر من طريق علي بن ابي طلحه عن بن عباس في قوله مسومه قال معلمه واخرج الطبري من طريق العوفي عن بن عباس في قوله مسوّمه قال محتومه ملون ابيض وفيه بعطه **قوله** مثل

الانسان

الانسان لعن سقط هذا الى ذر وقد تقدم في تفسير مثل بلعن في اوايل السوره

طه

واخرج من المنذر من طريق بن جريج في قوله قتل الخراصون قال هي مثل الذي في عبس مثل الانسان **تنبيه** لم يذكر البخاري في هذه السوره حديثا مرفوعا ودخل فيها على شرطه حديث اخرجه احمد والترمذي والنسايي من طريق ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرانيي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي انا الرزاق ذو القوه المس قال الترمذي حسن صحيح وصححه بن حبان **قوله** سوره الطور بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر واقتصر الباقون على والطور والواو للقسم وما بعدها عاطفات وللقسم ايضا

افعالح

قوله قال قتاده مسطور مكتوب سقط هذا من رواية ابي ذر وبيت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق العباد من طريق سعيد عن قتاده **قوله** وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانيه وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قوله والطور قال جبل يقال له الطور وعن سمع عكرمه مثله وقال الموقد بالدال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود ان جهنم قال البحر فقال ما اراه الا صادقا ثم ملى والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت وعن زيد بن اسلم من طريق شمر بن عطيه قال البحر المسجور قال وفيه قول اخر قال ابو عبيد المسجور الملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتاده مثله ورجحه الطبري **قوله** وقال الحسن لسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطره وصله الطبري من طريق سعيد

هد

عن قتادة عن الحسن في قوله وإذا النجوم انكدرت ذكره فيمن الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالمراد بالمنجور المتلي ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله قوله وقال مجاهد النائم تقصنائهم وقد تقدم في الحرات واخرج عبد الرزاق مثله عن من عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ياطلسانهم قوله وقال غيره تمور تدور وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم تمور السماء قال تمورها تحركها واخرج الطبري من طريق بن عيينة عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السما مورا قال تدور دورا قوله اطلاعهم العقول هو قول بن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاطلام في هذا الموضع العقل والالباب قوله وقال بن عباس البر اللطيف سقط هذا الاابي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس به قوله وقال بن عباس لسفا قطعا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس ولابن ابي حاتم من طريق قتاده مثله ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيده الكسف جمع كسفه مثل السدر جمع سدره قوله المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر بن اسحق في السيره عن بن ابي نجيح عن مجاهد عن بن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوه قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعرا فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر الايه وهذا اصله ويؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له ويؤيد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الاسدي ان المنون جمع سنه فغير معروف مع بعده من الاشتقاق قوله وقال غيره يتنازعون يتعاطون هو قول ابي عبيده وصله بن المنذر من طريقه وزاد اي يتداولون قال الشاعر

نازعته الراح حتى وقفه الساري ٭ وعن ام سلمه شكون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اشتكي اي اما كانت صنيعه لا تقدر على الطواف ماشيه وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج قوله ثنا سفيان هو بن عيينه قوله حدثوني عن الزهري اعترض الاسماعيلي على الحرجه من طريق عبد الجبار بن العلا عن بن ابي عمر كلاهما عن بن عيينه سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان قلت وهو اعتراض ساقط فانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزياده

التي

التي صرح الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطه قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كاد انه ارجع عند سماع هذه الايه لفهم معناها ومعرفته بما ضمنته فهم بالحجم واستدركها بلطيف طبعه وذلك في قوله تعالى ام خلقوا من غير شي قيل معناه لنيسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهم خلقتا من غير شي وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا الغير شي اي هل خلقوا اناطلا لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق اذا انكروا الخالق افهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق وادعاء الوجهان قامت الحجه عليهم بان لهم خالقا قال ام خلقوا السموات والارض اي ان جاز لهما ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجه ثم قال بل لا يوقنون فذكر العله التي عاقتهم عن الايمان وهي اليقين الذي هو موهبه من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا انزع جرير حتى كاد قلبي ان يطير ومال الى الاسلام انتهى ويستفاد مما قوله فلما بلغ هذه الايه انه استفتح من اول السوره وظاهر السياق انه قرا الى اخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفه الصلاه قوله سوره النجم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وللباقين والنجم حبسب والمراد بالنجم البرقاني في قول مجاهد اخرجه من عيينه في تفسيره عن بن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيده النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجمع قال الشاعر

وما بعد النجم في مسجره قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القران اذا نزل ولابن ابي حاتم بلفظ النجم نجوم القران قوله وقال مجاهد ذو مره قوه وصله الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مره قوه جبريل وقال ابو عبيده ذو مره اي شده واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ذو مره اي ذو خلق حسن قوله قاب قوسين حيث الوتر من القوس سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيده قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى اي اقرب قوله ضيزى عوجى وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده صيزى جائره وقال الطبري من وجه ضعيف عن بن عباس مثله وقال ابو عبيده ناقصه يقال ضزته حقه

فيمن

خرج

نقصته **قوله** والذى قطع عطاه وصله الفريابى بلفظ اقطع عطاه وروى الطبرى من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيره ومن طريق اخرى منقطعه عن ابن عباس اعطى قليلا اى اطاع قليلا ثم انقطع واخرج من مردويه من وجه اين عن ابن عباس انها نزلت فى الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده اعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال ابو عبيده ماخوذ من الكديه بالضم وهو ان يحفر حتى ييأس من الما **قوله** رب الشعرى هو موزم الجوزا ووصله الفريابى بلفظه واخرج الطبرى من طريق حصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذى خلف الجوزا كانوا يعبدونه واخرج الفاكهى من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت فى خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذى يتبع الجوزا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال كان ناس فى الجاهليه يعبدون هذا النجم الذى يقال له الشعرى واخرجه الطبرى من وجه اخر عن مجاهد قال النجم الذى يتبع الجوزا وقال ابو حنيفه الدينورى فى كتاب الانوا العبور والشعرى العبور والجوزا فى نسق واحد وهن نجوم مشهوره قال والمشهري ثلاثه ازمان اذا رويت عبوره طالعه فذاك صميم الحر واذا رويت عشيه طالعه فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبى الذراع المبسوط وهى الشعرى الحميصا وهى تقابل الشعرى العبور والمجره بينهما وتقال للوليها الاخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر فى الجوزا وكانت العرب تقول لخدر سهيل فصار عاسا فتبعه الشعرى فعبرت اليه المجره واقامت الحميصا فبلت عليه حتى غمضت عينها قال والشعريان الحميصا والعبور يطلعان معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى نجم يقابل الشعرى من جهه القبله لا يفارقها وهو الصنعه **قوله** الذى وفى ما فرض عليه وصله الفريابى بلفظه وروى سعيد من منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اى بلغ وروى ابن المنذر من وجه اخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يوضد بده بن عيره حتى جا ابراهيم عليه السلام فقال الله عز وجل وابراهيم الذى وفى ان لا تزر وازره وزر اخرى ومن طريق هوذه بن شرحبيل نحوه وروى الطبرى باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ابراهيم الذى وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابى امامه مرفوعا من عمل يومه ما ينبغى كفاه من اول

النهار

النهار **قوله** ازفت الازفه اقتربت الساعه سقط هذا الا فى ذر هنا واتى فى الرقاق وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد لذلك وقال ابو عبيده دنت القيامه **قوله** سامدون البرطمه بالنون بدل اللام وقال عكرمه معرضون بالحميريه وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله امن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القران وانتم سامدون قال البرطمه قال وقال عكرمه السامدون معرضون بالحميريه وزاد الطبرى من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبى صلى الله عليه وسلم عصايا مبرطمين قال وقال عكرمه هو الغنا بالحميريه وروى ابن عيينه فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمه فى قوله وانتم سامدون هو الغنا بالحميريه يقولون اسمد لنا اى غن لنا واخرج ابو عبيد فى فضايل القران وعبد الرزاق من وجهين اخرين عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله وانتم سامدون قال الغنا قال عكرمه وهى بلغه اهل اليمن اذا اراد الرجل ان يقول تغن قال اسمد لنا لفظ عبد الرزاق واخرجه من وجه اخر عن عكرمه عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتاده قال غافلون ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون **تنبيه** البرطمه بفتح الموحده وسكون الراء وفتح الطا المهمله الاعراض وقال ابن عيينه البرطمه هكذا ووضع ذقنه فى صدره **قوله** وقال ابراهم افتمارونه افتجادلونه وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيره عن ابراهيم النخعى به وجا عن ابراهيم بهذا الاسناد فيه القراه الى بعد هذه **قوله** ومن قرا افتمرونه يعنى افتجحدونه كذالهم وفى روايه الحموى افتجحدون بغير ضمير وقد وصله الطبرى ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن مغيره عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه فكان ابراهيم قرا بهما معا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد بن منصور فى روايته المذكوره عن هشيم قال الطبرى وهكذا قرا ابن مسعود وعامه قرا اهل الكوفه وقرا ها الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اى تجادلونه **قلت** قرا ها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبى كان شريح يقرا افتمارونه وجا عن الشعبى انه قرا ها كذلك لكن بضم التا **قوله** ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم فى روايه الى ذر وقال ما زاغ الى الصوره ولم يعين القايل وهو قول الفرا قال فى قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم تلطيفا بمينا وسيما لا واخرج الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظى فى قوله ما زاغ البصر قال راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل فى صوره الملك ومسلم الرويه مشهوره سيا

بى

بن نجيح

ذكرها فى شرح حديث عائشة رضى الله عنها فى هذه السورة **قوله** وما طغى وما جاوز
رأى فى رواية الكشميهنى ولا يزل وما هو بقيه كلام الفراء ايضا ولفظه وما جاوز وروى
الطبرى من طريق مسلم البطين عن ابن عباس فى قوله ما زاغ ما ذهب عينا ولا شمالا وما طغى
ما تجاوز ما امر به **قوله** فتمارون كذا لهم ولم أر فى هذه السورة فتمارون انما فيها افتمارونه
وقد تقدم ما فيها وفى آخره يتمارى ولعله اشكال من بعض النساخ لان هذه اللفظة فى السورة
التى تلى هذه وهو قوله فتمارون بالنون وحكى الكرمانى عن بعض النسخ هنا يتمارى بذال والله
عليم وهو بمعنى ما تقدم ثم ظهر لى بعد ذلك انه احتصر كلام الفراء وذلك انه قال فى قوله تعالى
فبأى الاء ربكما تتمارى قال بأى نعمه ربكما تكذب انها ليست مثله ولذلك قوله فتمارون بالنون **قوله**
وقال الحسن ادا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عنه **قوله** وقال ابن عباس
اعنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحه عنه واخرج الفريابى من طريق
عكرمه عن ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابى رزين عن الحسن قال اخدم وقال ابو عبيده اقنى
جعل له قنية اى اصول مال قال وقالوا اقنى ارضى يشير الى تفسير ابن عباس وتحقيقه
انه حصل له قنيه من الرضى **قوله** ثنا يحيى بن موسى **قوله** عن عامر هو الشعبى **قوله**
عن مسروق فى روايه الترمذى زياده قصه فى سياقه فاخرج من طريق مجالد عن الشعبى
قال لقى ابن عباس كعبا بعرفه فسأله عن شئ فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس
انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا فى سياق الترمذى وعند عبد
الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب
وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين قال
مسروق فدخلت على عائشه فقلت هل رأى محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق
اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله مثله قال يعنى
الشعبى فاتى مسروق عائشه فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق
لعائشه عن ذلك **قوله** ما امتاه اصله ما ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستفهام
فابدلت تا وزيدت بعدها السكت بعد الالف **قوله** هل رأى محمد ربه قال القرطف شعرى
اى قام من الفزع لما حصل عندها من هيبه الله واعتقدته من تنزيهه واستحى الدوقوع ذلك
قال النضر بن شميل القفعه بفتح القاف وتشديد الفا كالقشعريره واصله النفض والارتعاد

لان

لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **قوله** ابن انت من ثلاث اى كيف يغيب فيحمل
عن هذه الثلاثه وكان ينبغى لكان تكون مستحضرها ومعتقدا كذب من ادعى وقوعها،
قوله من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب تقدم فى بدء الخلق من رواته القاسم بن محمد عن عائشه
من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم وسلم فى حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابى هند
عن الشعبى فقد اعظم على الله المريه **قوله** ثم قرأت لا تدركه الابصار قال النووى بتقدير ط
لم تنف عائشه وقوع الرؤيه بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط
على ما ذكرت من ظاهر الايه وقد خالفها غيرها من الصحابه والصحابى اذا قال قولا وخالفه
غيره منهم لم يكن ذلك القول حجه اتفاقا والمراد بالادراك فى الايه الاحاطه وذلك لا ينافى الرؤيه
انتهى وجزم بان عائشه لم تنف الرؤيه بحديث مرفوع عجيب وقد ثبت هذا ههنا فى صحيح
مسلم الذى يشرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق فى الطر ق
المذكوره قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد راه نزله اخرى فقال انا
اول هذه الامه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه من مرد ويه
من طريق اخرى عن داود وبهذا الاسناد قلت انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال انما هو جبريل وفى رواية الترمذى من طريق الحكم بن ابان عن عكرمه
عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى
بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالايه نفى الاحاطه عند رويتها ه
واستدل القرطبى فى المفهم لان الادراك لا ينافى الرؤيه بقوله تعالى حكايه عن اصحاب موسى
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك
فى الايه الافهام البصريه لانها كانت ظاهره نفى الرؤيه بخلاف الادراك الذى فى قصه موسى فلولا
ورود الاخبار بثبوت الرؤيه ما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبى الابصار فى الايه
جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا فى قوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى فى الايه الاخرى وجوه
يومئذ ناظره الى ربها ناظره قال واذا جازت فى الاخره جازت فى الدنيا لتساوى الوقتين
بالنسبه الى الحرى انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رؤيه الله سبحانه وتعالى جائزه

عقلا وثبت الاخبار الصحيحه المشهوره بوقوعها للمؤمنين فى الاخره واما فى الدنيا فقال مالك
انما لم يره سبحانه فى الدنيا لانه باق والباقى لا يرى بالفانى فاذا كان فى الاخره ورزقوا ابصارا
باقيه راوا الباقى بالباقى قال عياض وليس فى هذا الكلام استحاله الرويه الا من حيث القدره
فاذا قدر الله من يشاء من عباده عليها لم يمتنع قلت ووقع فى صحيح مسلم ما يؤيد هذا القدر
فى حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمه ايضا من حديث ابى
امامه ومن حديث عباده بن الصامت فان جازت الرويه فى الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا
لكن من اثبتها للنبى صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلام وقد اختلف
السلف فى رويه النبى صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشه وابن مسعود الى انكارها
واختلف عن ابى ذر وذهب جماعه الى اثباتها وعلى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه
حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمه عن عروه من الزبير اثباتها وكان يسد عليه اذا
ذكر انكار عائشه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهرى
وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعرى وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه
او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت جاء عن ابن عباس اخبار مطلقه واخرى مقيده فيجب
حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائى باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من
طريق عكرمه عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخله لابراهيم والكلام لموسى والرويه
لمحمد واخرجه ابن خزيمه بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخله الحديث واخرج ابن اسحق من طريق
عبد الله بن ابى سلمه ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها
ما اخرجه مسلم من طريق ابى العاليه عن ابن عباس فى قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى
ولقد راه نزله اخرى قال راى ربه بفواده مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال
راه بقلبه واصرح من ذلك ما رواه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا فمن الجمع بين اثبات ابن عباس
ونفى عائشه بان يحمل نفيها على رويه البصر واثباته على رويه القلب لا مجرد حصول العلم
لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام فلا مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرويه
التى حصلت لم تطفئ فى قلبه ما خلق الرويه بالعين لغيره والرويه لا يشترط لها خصوص
عقلا ولو جرت العاده بخلقها فى العين وروى ابن خزيمه باسناد قوى عن انس قال راى

محمد ربه وعند مسلم من حديث ابى ذر انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
نور انى اراه ولاحمد عنه قال رايت نورا ولابن خزيمه عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينيه قلت
وبهذا يتبين مراد ابى ذر بذكر النور ان النور حال بين رويته له ببصره وارجح القرطبى
فى المفهم قول المؤلف فى هذه المساله وعزاه لجماعه من المحققين وقواه بان ليس فى الباب دليل
قاطع وغايه ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضه قابله للتاويل قال وليست
المساله من العمليات فنكتفى فيها بما لا دليل فيه الطيبه وانما هى من المعتقدات فلا بد فيها
الا بالدليل القطعى ورجح ابن خزيمه فى كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب فى الاستدلال
له بما يطول ذكره وحمل ما ذكره عن ابن عباس على ان الرويا وقعت مرتين مره بعينه ومره
بقلبه وفيما اورده من ذلك مقنع قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب هذا دليل بان استدلت به عائشه على ما ذهبت اليه من نفى الرويه وتقريره انه
سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره فى ثلاثه اوجه وهى الوحى بان يلقى فى روعه ما يشاء او
ان يكلم بغير واسطه من وراء حجاب او ان يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفا
الرويه عنه حاله التكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفى الرويه مطلقا قاله القرطبى قال
وغايه ما يقتضيه نفى تكلم الله على غير هذه الاحوال الثلاثه فيجوز ان التكلم لم يقع حاله
الرويه قوله ومن حدثك انه يعلم ما فى غد فقد كذب ثم قرات وما تدرى نفس ما ذا تكسب
غدا سيرد شرح ذلك واضحا فى تفسير سوره لقمان قوله ومن حدثك انه كتم ثم قراه ما ايها
الرسول بلغ الايه ياتى شرحه فى كتاب التوحيد قوله ولكن راى جبريل فى صوره مرتين
فى روايه الكشميهنى ولكنه وهذا جواب عن اصل السوال الذى ساله عنه مسروق كما
تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفواد ما راى وقوله ولقد راه نزله اخرى ولمسلم
من وجه اخر عن مسروق وانه اتاه فى هذه المره فى صورته التى هى صورته فسد افق
السما وله فى روايه داود بن ابى هند رايته منهبطا من السما سادا اعظم خلقه ما بين
السما والارض وللنسائى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن مسعود ابصر جبريل ولم
يبصر ربه ما قلت فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس يقدم
هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت الترجمه لابى ذر وحده وهى عند الاسماعيلى ايضا
والقاب ما بين القبضه والسيه من القوس قال الواحدى هذا قول جمهور المفسرين

اخرجه

ان المراد القوس الذى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه تقاس بها الشى قلت
وينبغى ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس
قال القاب القدر والقوسين الذراعين ونحوه انه لو كان المراد به القوس التى يرمى بها
لم يحتج بذلك لنحتاج الى السبه فكان يقال مثلا قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب
والمراد فكان قاب قوس لان القاب ما بين المقبض الى السيه فلكل قوس قابان بالنسبه
الى حالتيه وقوله او ادنى اقرب قال الزجاج خاطب الله العرب بما الفوا والمعنى فيما قدر لكم
انتم والله تعالى علم ما الاشيا على ما هى عليه لا تتردد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل
هو اقرب من القدر المذكور وسيأتى بيان الاختلاف فى معنى قوله فتدلى فى كتاب التوحيد
ان شا الله تعالى قوله شنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيبانى وزر هو ابن
حبيش قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
شنا ابن مسعود انه راى جبريل اورده هكذا والمراد بقوله عن عبد الله وهو من مسعود
انه قال فى تفسيرها بين الايتين ما سياذكره ثم استانف فقال شنا ابن مسعود حدث عبد
الله كذا هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه فى الباب الذى يليه من وجه
اخر عن النساى فقال سالت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال فى سياقه واخرجه ابو نعيم
فى المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمى عن عبد الواحد بن زياد عن الشيبانى قال
سالت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله باب فاوحى الى عبده ما اوحى
ثبتت هذه الترجمة لابى ذر وحده وهى عند الاسماعيلى ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود
المذكور فى الذى قبله قوله انه محمد الضمير للعبد المذكور فى قوله تعالى الى عبده ووقع
عند غير ابى ذر ان محمدا راى جبريل وهذا اوضح فى المراد والحاصل ان ابن مسعود قال يذهب
فى ذلك الى ان الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم لهو جبريل كما ذهبت انا الى ذلك عامة ما روى
عنها والضمير فى راه لله فاوحى اى جبريل الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان الذى تدلى
فتدلى هو جبريل وانه هو الذى اوحى الى محمد وكلام الاكثر المنتشر من السلف يدل
على ان الذى اوحى الى عبده محمد وسيأتى من قال الى جبريل قوله له سته جناح زاد عاصم
عن زر فى هذا الحديث بينا ترى الرجل الى هاودل بن الدر والياقوت اخرجه النساى ومن

مردويه

مردويه ولفظ النساى قوله باب لقد راى من ايات ربه الكبرى
سبب هذه الترجمة لابى ذر وحده والاسماعيلى واختلف فى الايات المذكوره فقيل المراد
بها انها جميع ما راى النبى صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا وحديث الباب يدل على ان المراد
صفه جبريل قوله عن عبد الله بن مسعود لقد راى راى فى تفسير هذه الايه قوله راى
رفرفا اخضر قد سد الافق هذا ظاهره بغاير التفسير السابق انه راى جبريل ولكن يوضح
المراد ما اخرجه النساى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال
ابصر نبى الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فيجتمع
من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفه التى كان عليها فقد وقع فى رواية محمد بن فضيل
عند الاسماعيلى وفى رواية بن عيينه عند النساى كلاهما عن الشيبانى عن زر عن عبد
الله راى جبريل له ستمايه جناح قد سد الافق والمراد انه الذى سد الافق مجازا وفى روايه
احمد والترمذى وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود راى جبريل فى حلل من
رفرف قد ملا ما بين السما والارض وبهذه الروايه تعرف المراد بالرفرف وانه الطيلسان ويويده
قوله تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعه
ثم استهر استعماله فى السندس ودل ما فصل من شى فعطف وثنى فهو رفرف وتقال الرفرف
للطير بجناحه اذا بسطها وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت
نسبته الى الرفرف كذا قال والروايه التى اوردتها توضح المراد قوله باب
افرايتم اللات والعزى ذكر فيه حديثين احدهما حديث بن عباس وابو الاسود المذكور
فى الاسناد هو جعفر بن حبان وابو الجوزا بالجيم والزاى هو اوس بن عبد الله والاسناد
كلهم بصريون قوله فى قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط فى
قوله لغير ابى ذر وهذا موقوف على ابن عباس قال الاسماعيلى هذا التفسير على قراه من قرا
اللات بتشديد التا قلت وليس ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثره
الاستعمال والجمهور على القراه بالتخفيف وقد روى التشديد عن قراة من عباس وجماعة من
اتباعه وروى عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابى حاتم من طريق
عمرو بن مالك عن ابى الجوزا عن ابن عباس وجماعة من اتباعه وروى عن ابن كثير ايضا والمشهور
عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابى حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزا عن ابن عباس

رت

ولفظه زيادة كان بلت السويق على الحجر فلا يشرف منه احد الا سمن فعبدوه واختلف
في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية على صخره بالطايف
وعليها له غنم فكان يسلوا من رسلها ويأخذ من زبيب الطايف والاقط فيجعل منه حيسا
ويطعم من يمر به من الناس فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرأ اللات مشددة ومن طريق
ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس انه عامر بن الظرب انتهى وهو بفتح الطا المشالة
وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم العرب في زمانه
وفيه يقول شاعرهم وما علم بعصى ولا سعصى ولا ينقض ما يقضي وعلى السهيلي
انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر قال ويقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة
وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض الشراح كلام السهيلي وظن ان ربيعة من حارثة تولد
آخر في اسم الات وليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان اللات عمرو
من لحي فقد اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قالوا لهم عمرو بن لحي
انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش
ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وعلى بن الكلبي
ان اسم صنم من غنم وكانت اللات بالطايف وقيل بحلحاظ والاول اصح وقد اخرج
الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام بن الكلبي كانت مناة لهذيل من اللات
فهدمها على عام الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات اخرب من مناة فهدمها
المغيرة بن شعبة بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى اخرب من اللات
وكان الذي تحدها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد
بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح **الحديث الثاني** **قوله** قال في طماء اي في عمينه وعند
الشتاء وبن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سببا
لحديث الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية
فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود المعظم
فاذا حلف باللات ونحوها فقد رضيها الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي
من حلف بها عادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لا اله الا الله فلعل عنه ورد

تلبية عن السهو الى الذكر ولسانه الى اللحن وسقط عنه ما حوى به من اللغو **قوله** ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي المال الذي كان يريد ان يقامره به وقيل تصدقه
بالتفل عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية
مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض لكنهيته انه يلزمه كفارة عين وفيه ما فيه قال عياض في
هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب كانت سببا يثبت عليه بخلاف
الخاطر الذي لا يستقر **قلت** ولا ادري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث بصدور القول
حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار حرام بالاتفاق فالدعاء الى فعله
حرام فليس هنا عزم مجرد **قوله** باب **ومناة الثالثة الاخرى** سقط باب لغير
الوذر وتقدم شرح مناة في سورة البقرة وقرأ كثير ومن محيص مناة بالمد والهمز
قوله قلت لعايشة فقالت كذا اوردته مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قال واسأل
عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية
وجواب عايشة له وفيه قولها انما انزلت في الخزرج **قوله** من اهل مناة اي لاطمناه في رواية عنزلي
ذريعناه بالموحدة بدل اللام اي اهل عندها او اهل باسمها **قوله** قال سفيان مناة مثلث
بفتح المعجمة واللام الثقيلة ثم لام ثم تاء تانيث وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي
يهبط منها اليها **قوله** من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة
والمدينة **قوله** وقال عبد الرحمن من الداي بن نشاقر عن بن شهاب هو الزهري وصله
الزهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله **قوله** ترلبي في
الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا ينهلون لمناة مثله اي مثل حديث بن عيينة الذي قبله
واخرج الفاكهي من طريق بن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد
للازد وغسان يجيئونها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت فاذا صدروا من عرفات وفرغوا من
منى اتوا مناة فاهلوا لها فمن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة **قوله** وقال معمر الى اخره وصله
الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم الحديث بطوله مرفوعا
اخرجه الزهري في كتاب الحج **قوله** صنم بين مكة والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة
والمدينة كما قال **قوله** تعظم المناة نحوه بعقبة عند الطبري فهل علينا من حرج ان لا نطوف
بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر

فذكر حديثه عن رجال من أهل العلم وفي آخره نزلت في الفريقين طلبهما من طاف ولم يطف
قوله باب فاسجدوا لله واعبدوا في رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط قوله
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
تابعه بن طهمان عن أيوب في رواية أبي ذر ابراهيم بن طهمان قوله ولم يذكر بن علية عن ابن عباس
واما متابعة ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري
عنه بلفظ انه قال لحن نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد فيها الانس والجن وقد تقدم
ذكرها في سجود التلاوة واما حديث بن علية فالمراد انه حدث به عن أيوب فارسله وأخرجه
من رأى شيبته عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن أيوب على وصله ولهما
عبد الوارث وابراهيم بن طهمان قوله المسلمون والجن والانس انما اعاد الجن والانس
مع دخولهم في المسلمين لتتوهم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث
الآتي بعده قال الكرماني يحتمل سجود المشركين مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فاراد واعارضه
المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق مسعود
حيث اراد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر
في القصد والثالث بعد اذ المسلمون حينيذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس
قال وما قيل من ان ذلك سبب القاء الشيطان في اشاقراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صحة له عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف
الصواب في هذه المسألة والحمد لله تعالى قوله عن عبد الله هو بن مسعود وانوا حمد المذكور
في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري قوله او سورة انزلت فيها سجدة فسجد
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير سورة الحج
من حديث بن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في روايته ذكرها عن ابي اسحق في اول
هذا الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ على الناس النجم
وله من رواية زهير من معاوية اول سورة قرأها على الناس النجم قوله لا ارى احدا في روايته
شعبة في سجود القرآن فما بقي احد من القوم الا سجد فاحد رجل من القوم كفا من حصى
وهذا ظاهره نعم سجودهم لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة

قال

قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم علينا والنجم فسجد وسجد من عنده واست ان اسجد ولم يكن
يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحمل بعض من مسعود على انه بالنسبة
الى من اطلع عليه قوله كفا من تراب في رواية شعبة كفا من حصا او تراب قوله فسجد عليه في رواية
شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا قوله قرأ بعد قيل كافرا في رواية شعبة قال عبد
الله بن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية شعبة
وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد
وعند بن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية
قال وقال بعضهم لاهما جميعا وجزم بن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو عجيب
مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عند غيره ويحتمل
ان يكون الاربعة لم يسجدوا او التهم في كلام بن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في الطلب
لكن لا يفسر الذي في حديث بن مسعود الا بامية لما ذكرت والله اعلم قوله سورة اقتربت
الساعة بسم الله الرحمن الرحيم للاصيلي وكريمة اقتربت الساعة حسب وسمي ايضا
سورة القمر قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر قال رأوه مسحورا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس فذكر الحديث المرفوع في آخره تلى الآية الى قوله سحر مستمر قال
تقول ذاهب اي سيذهب ويبطل وقال سابر قوله مزدجر متناهى وصله الفريابي
عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد
العزيز قال اطلق فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله مساهى بصيغة الفاعل اي غايات في الزجر
لا مزيد عليه قوله وازدجر استطير حوبا وصل الفريابي لفظه عن مجاهد فتكون من كلامه
معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم انهم زجروه قوله ودسر اضلاع
السفينة وصله الفريابي بلفظ هو طرق من الخيم عن مجاهد وروى بن المنذر وابراهيم الحربي
في الغريب من طريق حصين عن مجاهد عن بن عباس قال الالواح السفينة والدسر معارضها
التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ودسر قال المسامير
وهذا جزم به عروة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح مقاديف السفينة
والدسر دسور عسامير قوله لمن كان كفر يقول لقوله جزاء لمن الله وصله الفريابي بلفظ

لم كان كفرا بالله وهو يشعر بانه قرأها بفتحتين على البناء للفاعل وسيأتي توجيه الاول
قوله محتضرون الماء وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت
الناقة قوله وقال ابن جرير مهطعين النسلان يحسب السراع وصله ابن ابي حاتم من طريق
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداعي قال هو النسلان
وقد تقدم ضبط النسلان في تفسير الصافات وهو بالخبب بفتح المعجمة والموحدة بعدها آخر
تفسير النسلان والسراع تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيد المهطع المسرع قوله وقال غيره فتقاطى
تعاطى بيده فعقرها في رواية غير ابي ذر تعاطاها قال ابن التين لا اعلم لقوله تعاطاها وجها الا
ان يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانه قال تناولها بيده قلت ويؤيده ما روى
ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فعقر تناول فعقر قوله المحتظر محظار
من الشجر يحترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق
سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله كهشيم المحتضر قال الرماد يحترق وروى الطبري من طريق يزيد بن اسلم قال كانت
العرب تجعل حظارا على الابل والمواشي من يبيس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتضر
وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط قلت بيه
حظار بكسر المهملة وفتحها والظاء مثالة حصمه قوله وازدجروا افتعلوا من زجرت
هو قول الفراء وزاد بعده صارت تا الافتعال فيه دالا قوله كفرت فعلناه وهم ما
فعلنا جزاء لما صنع نوح واصحابه وهو كلام الفراء بلفظه وزاد بقوله اغرقوا النوح اي
لاجل نوح ومحمد اي كفر ومحصل الكلام ان الذي وقع بهم من الغرق كان جزاء النوح وهو الذي
كفروا به مجد وكذب فجوزي ذلك الصنيع عليهم وقد قرأ الجمهور الاعرج جزاء الذي كان لمن كفر
بفتحتين واللام في لمن على هذا للقوم نوح قوله مستقر عذاب حق هو قول الفراء
وعند ابن ابي حاتم بمعناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب
مستقر استقر بهم الى النار جهنم ولابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال دخل امر مستقر قال
يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال مستقر باهله قوله يقال الاشر المرح والبطر
قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر المرح والبطر وربما كان

من

من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ ابو جعفر بفتح المعجمة وتشديد الراء افعل تفضيل
من السر وفي الشواذ قراءات اخرى والمراد بقوله عذاب يوم القيامة قوله باب
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر وثبت ذكر حديث انشقاق
القمر من وجهين عن ابن مسعود وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم وبكر فيه لهوين مضر وجعفر هو ابن ربيعة ومن حديث انس سأل
اهل مكة ان يريهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن انس انشق القمر فرقتين وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في اوائل السيرة النبوية قوله باب تجري باعيننا
حز المركان كفر زاد غير ابي ذر الاناة التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه
قوله وقال قتادة التي الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وصله عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة بلفظه وزاد على الجودي واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة
قال التي الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى تطرت بها اوائل هذه الامة
بطرا وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا قوله عن الاسود في الرواية التي بعده
ما يدل على سماع ابي اسحق له منه قوله انه كان يقرأ فهل من مدكر اي بالدال المهملة وسبب
ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو منقول ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف
هذا الحديث خمس مرات في كل ترجمة انه من هذه السورة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود
بن يزيد وساق في الجميع الحديث المذكور ليبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه
السورة قوله فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامم استدعى الافهام الناس
ليعتبروا وقال في الاولى قال مجاهد ييسرنا هونا قراءة وقال في الثانية عن ابي اسحاق
انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مدكر او مدكر اي بمعجمة او مهملة فذكر الحديث وفي آخره
دالا اي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرأت على
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة وابن مجاهد
وصله الفريابي وسيأتي في التوحيد وقوله اصله مدتكر عشناه بعد الذال المعجمة
تا بدلت تا للتاء الا مهملة ثم اهملت المعجمة لمقارنتها ثم ادغم وقوله في الطريق الرابع سا
محمد شا عند لذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثنى او ابن بشار او ابن الوليد السبري
وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بندار به وقوله في الخامسة ثنا يحيى

معين

هو بن موسى قوله باب سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث ابن عباس
في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي في المغازي وقوله ثنا محمد بن حوشب هو
محمد بن عبد الله بن حوشب نسبه جده وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله ح وحدثني محمد ثنا عفان بن
مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري ثنا عفان ص
تنبيه هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر الاية فكان ابن عباس
حمل ذلك عن عمر وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن
الوليد عن ابن عمر حدثني عمر ثنا ابن عباس حدثني عمر قوله باب قوله بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر يعني من المرارة وهو قول الفراء قال في هذه الاية يعني اشد عليهم
من عذاب يوم بدر وامر من المرارة قوله يوسف من مالك تقدم ذكره مرتين في
سورة الاحقاف قوله الى عند عائشة قالت لقد نزل على محمد لدا ذكره هنا مختصرا
وفيه قصة حذفها وسياتي مطولا في فضايل القران ان شا الله تعالى ثم ذكر فيه
حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو بن راهويه
وخالد الاول هو الطحان والذي فوقه هو خالد الحذا هوله سورة الرحمن
كذا لهم زاد ابو ذر البسمله والاكثر عدوا الرحمن اية وقال هو حبر متند احذ ذر في
او مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الاية علم القران وهو الخبر قوله وقال مجاهد
الحسبان الرحى بثبت هذا الى زر وحده وقد تقدم في بدء الخلق بابسط منه قوله
وقال غيره واقيموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره لغير ابي ذر وهكذا
كلام الفراء بلفظه وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن المغيرة قال راى ابن عباس رجلا
يزن الذي يعلو النار اذا ارجح وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وسياتي
له تفسيرا اخر قوله وقال بعضهم عن مجاهد زنوا المشركين الى اخره وصله الفريابي
ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد بن منصور من طريق الضحاك
كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتا ومغرب ومطلع في الصيف
ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق
والمغارب لها في كل يوم مشرق ومغرب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس

قال

قال المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتا والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق
قوله لا يبغيان لا يختلطان وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه
وتقدير قوله على هذا يلتقيان اي ان يلتقيان وحذف ان سايغ وهو كقوله ومن اياته
يريكم البرق وهذا يقوي قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة
ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر النيل والفراة مثلا يصب في الملح فكيف يسوغ نفي اختلاطهما
او تقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سايغ شرابه
وهذا ملح اجاج يرد على هذا فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس
هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللولو والمرجان فان اللولو يخرج من بحر فارس
والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد
من الاثنين منعذب والبحران هما العذب والملح لان معنى قوله منهما اي من احدهما كما في قوله تعالى
على رجل من القريتين وحذف المضاف سايغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان
من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما التقيا
وصار كالشي الواحد بل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف من الناس
الان وقيل اللولو اكبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا فيكون المراد
بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللولو والصدف ناوى الى المكان الذي ينصب فيه الما
العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشيات ما رفع شراعه من السفن فاما ما لم يرفع
فلعله ليس بمنشيات وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال منشية بالافراد وا
بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها ومسار بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم
مفعول وقرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر عنه بكسرها اي للسير وهو السير وشبه
ذلك اليها مجازيه قوله وقال مجاهد كالجواري كما يصنع الفخار وصله الفريابي من طريقه
قوله الشواظ لهب من نار تقدم في صفة النار من بدء الخلق ولذا التفسير النحاس قوله
خاف مقام ربه هم بالمعصية فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من
طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية يذكر مقام الله عليه فيتركها قوله
مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله صلصال

لعله

طين خلط برمل يصل الى اخره تقدم فى اول بدء الخلق وسقط لابى ذر هنا **قوله** فيها فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الى اخره هو كلام الفراء ملخصا ولفظ قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا فى ذلك مذهبا ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة وانما ذكرا بعد الفاكهة لقوله تعالى حافظوا على الصلوات الى اخر الكلام والحاصل انه من عطف الخاص على العام كما فى الملائكة الذين ذكرهما واعترض بان قوله هنا فاكهة نكره فى سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها سبقت فى مقام الامتنان فتعم او المراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده **قوله** وقال غيره افنان اغصان وجنا الجنتين دان ما يجتنى قريبا سقط هذا لابى ذر هنا وقد تقدم فى صفة الجنة **قوله** وقال الحسن فباى الاء ربكما تكذبان نعمه وصله الطبرى من طريق سهل السراج عن الحسن **قوله** وقال قتادة ركبا تكذبان يعنى الانس والجن وصله من ابى حاتم من طريق سعيد من ابى عروبة عن قتادة **قوله** وقال ابو الدرداء كل يوم هو فى شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وصله المصنف فى ادب المفرد ومن طريق حماد عن ابن عمران فى هذا الحديث قال من ذهب للسائلين ومن فضة للتابعين وفى رواية ثابت عن ابى بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين **قوله** العمى بفتح المهملة وتشديد الميم وابو عمران الجونى بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب **قوله** عن ابيه هو ابو موسى الاشعرى **قوله** جنتان من فضة فى رواية الحارث بن عبيد عن ابى عمران الجونى فى اول الحديث جنات الفردوس اربع ثنتان من ذهب الى اخره **قوله** وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الى اخره ياتى البحث فيه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله** فى جنة عدن متعلق بمحذوف وهو فى موضع الحال من القوم فكانه قال كائنين فى جنة عدن **قوله** باب حور مقصورات فى الخيام اى محبوسات ومنه سموا البيت الكنيف قصرا لانه يحبس من فيه **قوله** وقال ابن عباس الكور السود الحدق وفى رواية ابن المنذر من طريق عطا عن ابن عباس الكور سواد الحدقة **قوله** وقال المجاهد مقصورات محبوسات تقصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن وصله الفريابى وتقدم فى بدء الخلق **قوله** عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى

الاشعرى **قوله** ان فى الجنة خيمة اى المراد بقوله فى الاية فى الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور فى الحديث صفتها **قوله** مجوفة اى واسعة الجوف **قوله** فى كل زاوية منها اهل فى رواية مسلم اهل المؤمن **قوله** ستون ميلا تقدم الكلام عليه فى صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل فى ميل والميل ثلث الفرسخ **قوله** يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطى صوابه المؤمن بالافراد **واجيب** بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع **قوله** وحنان بن فضة هذا معطوف على شئ محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من صنيع الراوى اى وقال ابو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم وحنان الى اخره وقد تقدم شرح ذلك فى الباب الذى قبله **قوله** سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر والمراد بالواقعة القيامة **قوله** وقال مجاهد رجت زلزلت وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قال البست فتت وبثت كما يلت السويق وصله الفريابى من طريق مجاهد بنحوه وعند ابن ابى عبيدة بست كالسويق الملبوس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا **قوله** المخمود لا شوك له كذا لابى ذر ولغيره المخضود الموقر حملا وقال ايضا الى اخره تقدم بيانه فى صفة الجنة من بدء الخلق **قوله** منضود الموز سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة ايضا **قوله** والعرب المحببات الى ازواجهن تقدم فى صفة الجنة ايضا وقال ابن عيينة فى تفسيره ثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله عربا اترابا قال هى المحببة الى زوجها **قوله** ثلة امة وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الثلة الجماعة والثلة البقية وعند ابن ابى حاتم من طريق ميمون بن مهران فى قوله ثلة قال كبر **قوله** يحموم دخان اسود وصله الفريابى ايضا لذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة فى قوله وظل من يحموم من شدة سواده تقول اسود يحموم فهو وزن مفعول من الحميم **قوله** يصرون يداومون الوظله الفريابى ايضا لكن لفظه يداومون بسكون الدال لعدم ثم نون وعند ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقيمون **قوله** الهيم الابل الظماء سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى البيوع **قوله** لمغرمون

للمرون وصله بن ابى حاتم من طريق شعبه عن قتاده وعند الفريابى من طريق مجاهد
يلقون للشر قوله مدينين محاسبين تقدم فى تفسير الفاتحه قوله روح جنه
ورخا سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفه الجنه قوله والريحان الرزق تقدم
فى تفسير الرحمن قريبا قوله وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول الفرا قال وقوله
تعالى فظلتم تفكهون اى تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم قال ويقال معناه تندمون
قلت وهو قول مجاهد اخرجه بن ابى حاتم واخرجه بن المنذر من طريق الحسن مثله وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده هو شبه المندم قلت تفعل بوزن تفعل وهو كما تلم
اى القى الاثم فمعنى تفكه القى عنه الفاكهه وهو حال من دخل فى الندم والحزن
قوله عربا سفله واحدها عروب الى قوله الشكله سقط هنا لابى ذر وتقدم فى صفه
الجنه قوله وتنشئكم فيما لا تعلمون فى اى خلق نشا تقدم فى بدء الخلق وسقط فيما
لا تعلمون هنا لابى ذر قوله والكوب الى حره وكذا قوله مشكوب جار سقط
كله لابى ذر هنا وتقدم فى صفه الجنه قوله وفرش مرفوعه بعضها فوق بعض هو
قول مجاهد وتقدم ايضا فى صفه الجنه قوله موضونه منسوجه ومنه وضين الناقه
سقط هنا لابى ذر وسلم فى صفه الجنه ايضا وقال فى حافضه يقوم الى النار رافعه
يقوم الى الجنه قال الفرا فى قوله حافضه رافعه قال حافضه يقوم الى النار ورافعه يقوم
الى الجنه وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا فى الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما
كانوا فى الدنيا منخفضين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتاده فى قوله خافضه رافعه قال شملت القريب والبعيد حتى خفضت اقواما فى عذاب
الله ورفعت اقواما فى كرامه الله وروى بن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمه عن بن عباس
نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدى قال
خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين قوله مترفين متنعمين كذا للاكثر عشاه
قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهنى ممتعين بميم قبل المثناه من التمتع وكذا فى روايه
النسفى والاول هو الذى وقع فى معانى القران للفرا ومنه نقل المصنف ولابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحه عن بن عباس منعمين قوله ماعنون من النطف يعنى فى ارحام
النسا تقدم فى بدء الخلق قال الفرا قوله افرايتم ماعنون يعنى النطف اذا قذف فى ارحام

النسا

النسا انتم تخلقون تلك النطف ام نحن قوله للمقوين للمسافرين الى القفر سقط
هنا لابى ذر وتقدم فى بدء الخلق ايضا قوله مواقع النجوم محكم القران قال الفرا
نا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرا عبد الله فلا اقسم بموقع النجو
قال يحلم القران وكان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتاده فى قوله مواقع النجوم قال منازل النجوم قال وقال الكلبى هو القران انزل
نجوما انتهى وبويد ما اخرج النساى والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير
عن بن عباس قال نزل القران جميعا ليله القدر الى السما ثم فصل فنزل فى السنين وذلك
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قوله ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع
واحد هو كلام الفرا ايضا بلفظه ومراده ان معناها واحد وان كان احدها جمعا
والاخر مفرد لكن المفرد المضاف كالجمع فى افاده التعدد وقراها بلفظ الواحد حمزه
والكسائى وخلف وقال ابو عبيده مواقع النجوم مسا قطها حيث تغيب قوله مدهنون اى
مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون قال الفرا فى قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون اى
لو تكفرون فيكفرون كل قد سمعته قد داهن اى كفر وقال ابو عبيده مدهنون واحدها
مدهن وهو المداهن قوله فسلام لك اى فسلم لك انت من اصحاب اليمين والعيب ان وهو
يعنى لها كما تقول انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال انى مسافر عن
قليل هو كلام الفرا بلفظه لكن قال انت مصدق مسافر بغير واو وهو الوجه
والتقدير انت مصدق مسافر وبويد ما قال الفرا ما اخرج بن المنذر من طريق عطا
عن بن عباس قال تاتيهم الملائكه من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من
اصحاب اليمين وقد يكون كالدعاء له فيقول لك مسقما لك من الرجال ان رفعت السلام
فهو من الدعا هو كلام الفرا ايضا بلفظه لكنه قال وان رفعت السلام فهو دعا
قوله تورون تستخرجون اوريت او قدت سقط هنا لابى ذر وقد تقدم فى صفه
النار من بدء الخلق قوله لغوا باطلا اثما كذبا وصله بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه
عن بن عباس فى قوله لغوا باطلا وفى قوله ولا تاثيما كذبا قوله باب وظل ممدود
ذكر فيه حديث ابى هريره ان فى الجنه شجره وقد تقدم شرحه فى صفه الجنه من بدء الخلق
سورة الحديد والمجادله بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره الحديث حسب

وهو اولى وقال مجاهد حلكم مستخلفين فيه معمرين فيه سقط هذا الى ذر وقد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفرا مستخلفين فيه يرثه
مكين فيه وهو رزقه وعطيته قوله من الظلمات الى النور من الظلال الى الهدى سقط
هذا ايضا لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا وجه بعض
النحويين وتشديد النون اى ستر قوله مولاكم اولى بكم قال الفرا في قوله تعالى ما واكم
النار هي بعني اولى بكم ولذا قال ابو عبيده وتعقب وجاب بانه يصح على ارادة المكان قوله
انظرونا قال الفرا قرا بها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من
انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا بالقطع
اخرونا وقد يقول العرب انظرني بمعنى بالقطع تريد انتظرني قليلا قال الشاعر
انا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل
الكتاب هو قول ابي عبيده وقال الفرا العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله
جحدا وفي اخره مثله كهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن
قراه من عباس والمحدري ليعلم وهو تاويل كونها مرية واما قراه مجاهد لكيلا
فهي مثل ليلا قوله يقال الظاهر على كل سبى على ما اخره مائى في التوحيد وانه كلام يحيى
الفرا قوله سورة المجادله كذا للاسماعيلي وابي نعيم وللنسفي المجادله وسقط
لغيرهم قوله تحادون تشاقون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله تحادون الله قال تعادون الله ورسوله
قوله كبتوا اخزوا كذا للاكثر وفي رواية النسفي اخزوا وكانها ما لم تهمله والنون ولان
الى قائم من طريق سعيد عن قتاده خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل
من حيان اخزوا وقال ابو عبيده كبتوا اهلكوا قوله استحوذ غلب اى عليهم الشيطان
هو قول ابي عبيده وحكى عن قراه عمر رضي الله عنه استحاذ بمعنى استقام تنبيه
لم يذكر في تفسير الحديد حديثا مرفوعا ولا دخل فيه حديث من مسعود لم يكن من اسلامنا
وبين ان عاتبنا الله بهذه الايه الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر لسد الاربع سنين
اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن ابيه عن عمه ولذا سوره المجادله
لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ولا دخل فيها حديث الذي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه

النسائي

النسائي واورد فيه البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا قوله سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر قوله لجلا الاخراج من ارض الى ارض هو قول قتاده
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء واجليته
اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج
اعم منه قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم تقدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومتنه في
تفسير سوره الانفال معتمدا على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي قوله سوره التوبه
قال التوبه هو استفهام انكار بل قوله هي الفاضحه ووقع في رواية الاسماعيلي من
وجه اخر عن هشيم سوره التوبه قال بل سوره الفاضحه قوله ما زالت تنزل ومنهم
اى كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي
قوله لم تبق في رواية الكشميهني لن تبقى وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استغنائهم
عاذكر من الاثبات بخلاف الثانيه وفي ابلغ في رواية الاسماعيلي انه لا يبقى قوله سوره
الحشر قال قل سوره النضير كانه كره تسميتها بالحشر ليلا يظن ان المراد يوم القيامه
واما المراد به هنا اخراج بني النضير قوله باب قوله ما قطعتم من لينه
لينه مالم يكن عجوه او برنيه قال ابو عبيده في قوله ما قطعتم من لينه اى من نخله وهي من
الالوان مالم يكن عجوه او برنيه الا ان الواو ذهبت بكسره اللام وعند الترمذي من حديث
ابن عباس اللينه النخله في اثنا حديث وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمه قال
اللينه ما دون العجوه وقال سفيان هي شديده الصفره نسف عن النوي قوله
باب قوله ما افاء الله على رسوله تقدم تفسير الفي والفرق بينه وبين الغنيمه
في اوائل الجهاد قوله عن عمرو هو ابن دينار عن مالك بن اوس بن الحدثان ذكر الزهري وهو
خطا من الناسخ وثبت لنا في الرواه بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب
مبسوطا في فرض الخمس قوله باب وما اتاكم الرسول فخذوه اى وما
امركم به فافعلوه لانه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا قوله عن عبد الله هو ابن مسعود
قال لعن الله الواشمات سياتي شرحه في كتاب اللباس فبلغ ذلك امراه من بني اسد
يقال لها ام يعقوب لا تعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق
التي بعده قوله اما قراات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت

بلى قال فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى بفتح الهاء وانما ضبطت هذا خشية ان يتوهم
بضم النون وكسر الهاء على البناء للمجهول على ان الهاء ضمير الشان لكن السياق يرشد
الى ما قررته وفى هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهى لعن من
لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد فى الاية وجود امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل
ممن فعله منهو ظالم وفى القران لعن الظالمين ويحتمل ان يكون من مسعود سمع اللعن من النبى
صلى الله عليه وسلم كما فى بعض طرقه قوله اهلك يعلونه هى زينب بنت عبد الله
الثقفية قوله فلم تر من حاجها شيئا اى من الذى ظنت ان زوج من مسعود يفعله
وقيل كانت المراة رات ذلك حقيقة قوله ما جامعها يحتمل ان يكون المراد بالجماع
الوطى او الاجتماع وهو ابلغ ويؤيده قوله فى رواية الكشميهنى ما جامعتنا وللاسماعيلى
ما جامعتنى واستدل بالحديث على جواز التصرف بصفه لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذى اخرجه مسلم فانه
قيد فيه بقوله ليس منا اى عندك لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون
عند الله بخلاف ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثانى فيكون
لعنه زيادة فى شقوته وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلها فى الاثم قوله
باب والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى استوطنوا المدينة وقيل نزلوا
على الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى الثانى يشملهم ويشمل المهاجرين
السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند موته وقد تقدم فى المناقب قوله
باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغير ابى ذر الفاقة وهو
قول متاول من حيث ان اخرجه ابن ابى حاتم من طريقه قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح
البقاء هو قول الفراء قال لبيد ٭ نحل بلادا كلها حل قبلنا ويرحلنا ملكا بعد عاد وحمير
وهو ايضا معنى ادرك المطلب قال لبيد ايضا ٭ ولقد افلح من كان عقل ٭ اى ادرك ما
طلب قوله حى على الفلاح اى عجل وهو تفسير حى اى معنى حى على الفلاح عجل الا قال
ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت وهو كما قال لكن
فيه اشعار بطلب الاعجال والمعنى اقبل مسرعا قوله وقال الحسن حاسه حسدا وصله
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه فى الجزء الثامن من امالى المحاملى بعلو

من

من امالى المحاملى بعلو من طريق ابى رجاء عن الحسن فى قوله ولا يجدون فى صدورهم حاجة
قال الحسد قوله ثنا يعقوب من ابراهيم من كثير هو الدورقى قوله اتى رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا فى رواية الطبرانى وقد
نسبه فى المناقب الى المخرج الى البختري الطائى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وابو البختري
لا يوثق به قوله الا رجل يضيفه هذا الليلة رحمه الله يضيف هذا رحمة بالتنوين
قوله فقام رجل من الانصار تقدم شرح هذا الحديث فى مناقب الانصار انه ابو طلحة وتقدم
الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابى اخر يكنى ابا طلحة وتقدم ايضا قول من قال
انه ثابت بن قيس ولكن اردت التنبيه هنا على شىء وقع للقرطبى المفسر فلحمد بن على
بن عسكر فى ذيله على تعريف السهيلى فانهما نقلا عن النحاس والمهدوى ان هذه الاية
نزلت فى ابى المتوكل زاد بن عسكر الناجى وبن الضيف ثابت بن قيس وعلزا فاعلها
ثابت من قيس صلاة يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين فان ابا المتوكل الناجى تابعى
مشهور وليس له فى القصة ذكر الا انه روايها مرسلة اخرجها بن طريقه اسمعيل
القاضى كما تقدم هناك وكذلك ابن ابى الدنيا فى كتاب قرى الضيف وابن المنذر فى
تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابى المتوكل ان رجلا من المسلمين
بات ثلاثة ايام لا يجد شيئا يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت بن
قيس الحديث وقد تتبع بن عسكر جماعة من الشراح سالبين عن وهمه فلهذا اشتهت
عليه وتفطن شيخنا بن الملقن لقول بن عسكر انه ابو المتوكل الناجى فقال هذا وهم
لان ابا المتوكل الناجى تابعى جماعا انتهى فكانه جوز انه صحابى يلتبس ابا المتوكل وليس كذلك
قوله وتطوى بطوننا الليلة فى حديث انس عند ابى الدنيا فجعل يتلمظ ويتلمظ هو حى يرى
الضيف انهما ياكلان قوله ثم غدا الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث انس فصلى
الله الصبح لقد عجب الله او ضحك الله لذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل
بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابى الدنيا فى حديث انس ضحك بعد سل قال الخطابى
اطلاق العجب على الله مخالف لمعناه الرضى فكانه قال ان ذلك الصنيع حل من الرضى عند الله
طول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يجب ملائكته من صنيعهما السرور
بما وقع منهما فى العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة قوله ولم ار ذلك

في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله
بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال فلفظ
الرضى من الله يستلزم الرحمة وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في
مناقب الانصار **قوله سورة الممتحنة** سقطت البسملة لجميعهم والمشهور في هذه
التسمية فتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها والمشهور
فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كما سياتي ايضاحه في كتاب النكاح وعلى كسر
الحاء هي صفة للسورة كما قيل للمراة الفاضحة **قوله** وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
لا تعذبنا بايديهم او باعذابك اياهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظ وزاد ولا
بعذاب من عندك وزاد في اخره ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابة
عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن ابي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم
على انه موقوف عن مجاهد واخرجه الحاكم مثل هذا من طريق ادم ابن ابي اياس عن ورقاء فزاد
فيه عن ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما اظن زيادته عن ابن عباس فيه الا وهما
لاتفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنوننا وهذا خلاف
تفسير مجاهد وفيه تقويته لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك فيظنوا انهم انما ظهروا علينا
بحقهم وهذا يشبه تاويل مجاهد **قوله** بعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفراق نسائهن كوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري
من طريقه ايضا ولفظه امر اصحاب محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة فعند منع الكفار
من منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المراة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر
فلا عتسك بروحها بعصمتها قد برئ منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة
وقال ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في الاية تشمل الرجال والنساء قال فعلت له
النجاة لا يجوز هذا الا في النساء جمع كافرة قال الله تعالى طائفة كافرة انتهى وتعقب
بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فيتعين الاول والله اعلم **قوله**
باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر

والعدو

والعدو لما كان مرده المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير
للموالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او وصفا وفيه سبب نهيهم عن اتخاذهم اولياء مطلقا
والتقييد بالوصف او الحال يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا
مفهوم لها ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الموالاة بدون المودة فنهى حال
لازمه والله اعلم **قوله** لحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب **قوله** حتى تاتوا روصة خاخ
بمعجمتين وحكى قالها بمهملة ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من
كتاب الجهاد وفي اواخر غزوة الفتح **قوله** لتلقين اليه والوجه حذف احدى التحتانيتين
وقيل انما اثبت لمشاكلة لتخرجن **قوله** كنت امرا من قريش اي بالحلف لقوله بعد ذلك
ولم اكن من انفسهم **قوله** كنت امرا من قريش ولم اكن من انفسهم ليس هذا نافيا
ان يراد انه منهم بمعنى انه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وعبر بقوله
ولم اكن من انفسهم لاشاة المجاز **قوله** انه قد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق
قال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبعض من
نسب الى النفاق وظن ان من خالف ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل
لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله فاطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف
ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك تاولا لا ان لاضرر فيه وعند
الطبري من طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال النبي قد شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا في معظم الطرق
وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد
بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الاتي بالواقع مسامحة في تحققه وفي مغازي بن عائذ
من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسا غفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الاخرة والا فلو وجب
على احدهم حد لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي

فتبين
كذلك
وعلى
ما ظهر
اعلم
قال انه قد شهد بدرا
فما
يدريك
ة
د

تقديره اعلموا ما شئتم اى عمل كان لكم فقد غفرنا لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فسا
ولو كان لذلك لكان اطلاقا فى الذنوب ولا يصح ويبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى
كان عمر يقول يا حذيفة بالله هل انا منهم ويعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة امر وهى
موضوعة للاستقبال ولم يضع الامر لصيغة الماضى لقرينة ولا يغيرها لانها
بمعنى الانشاء والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم محمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى
الماضى ولا يمكن ان يحمل على الاخبار فتعين للاباحة وقد ظهر لى ان هذا الخطاب من
خطاب الكرام وشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السا
وينبغى لهم ان يغفر لهم ما يتسانف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية
للشئ وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله فى كل ما اخبر عنه بشئ من ذلك فانهم
لم يرتدوا على اعقابهم الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شئ من احوالهم
لنادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على
سيرهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم اى لو لم تقع مغفوره لان
المراد انهم لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مشهد بدرا ووقع فى حق عائشة كما تقدم
فى تفسير سورة النور فكان الله لكرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه انهم مغفور
لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسالة فى اواخر كتاب الصيام
وذكر نفيه شرح هذا الحديث فى كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله قال عمرو هو
بن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء سقط اولياء لغير ابى ذر قوله قال لا ادرى الاية
فى الحديث او قول عمرو وهذا الشك من سفيان بن عيينة كما سياتى صحه قوله شا
على هو ابن المدينى قال قيل لسفيان فى هذا نزلت لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
الاية قال سفيان هذا فى حديث الناس يعنى هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا
القدر قوله حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما ارى احدا حفظ غيرى انتهى
وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد ادرجها عنه
بن ابى عمر اخرجه الاسماعيلى من طريقهم فقال فى اخر الحديث قال وفيه نزلت هذه
الاية وكذا اخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائى عن

محمد بن منصور كلهم عن سفيان وقد تبين سياق على ان هذه الزيادة مدرجة و
عند الطبري من طريق اخرى عن على الجزم بذلك لكنه من اجل رواة الحديث حبيب بن ابي
ثابت الكوفي احد التابعين وبه جزم من اسحق فى روايته عن محمد بن جعفر عن عروة
فى هذه القصة ولذا جزم به معمر عن الزهرى عن عروة واخرج من مردويه من طريق
سعيد بن بسر عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى
مشركى قريش كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يخبرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله
فيه القران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الاية وقال الاسماعيلى
فى اخر الحديث ايضا قال عمرو اى من دينار وقد رايت من ابى رافع وكان كاتبا لعلى
قوله باب اذا هاجر المومنات مهاجرات اتفقوا على نزولها عام الحديبية
وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش من المسلمين يردونه
الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان قوله حدثنى اسحق انا يعقوب فى
رواية غير ابى ذر نا يعقوب فاما اسحق فهو بن منصور وكلام ابى نعيم يشعر بانه من
ابراهيم واما يعقوب من ابراهيم فهو بن سعد وبن اخى بن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم
قوله قال عروة قالت عائشة هو موصول بالاسناد المذكور وسياتى الكلام على شرحه
فى اواخر النكاح ان شاء الله تعالى قوله قد بايعتك كلاما اى بقول ذلك كلاما فقط لا
مصافحة باليد كما جرت العادة مصافحة الرجال عند المبايعة قوله ولا والله فيه
القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد كما جاء عن ام عطية نعم عند بن خز
بن حبان والبزار والطبري وبن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته
ام عطية فى قصة المبايعة قال محمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل
البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذى بعده حيث قالت فيه فبسطت ساعراه
اليها وانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن وعلى الجواب عن الاول بان مد الايدى
من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثانى بان المراد
ببسط اليها التاخر عن القبول اذ كانت المبايعة تقع بحايل فقد روى ابو داود فى
المراسيل عن الشعبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتى ببرد قطرى
فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعى

مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم لذلك وروى الد
والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقافين مصغرا اخبرته ان
دخلت في نسوة تبايع فقلت يا رسول الله ابسط لك يدا فقال اني لا اصافح الن
ولكن ساخذ عليهن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن
واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لما
امراة الا كقولي لامراة واحدة **قوله** تابعه يونس وعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن
الزهري اما متابعة يونس فياتي الكلام عليها في كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها
المولف في الاحكام واما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد
بن عبد الله الواسطي عنه **قوله** وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عمرة وعروة عن
عايشة جمع بينهما وصله الدهلي في الزهريات عن عتاب بن بشر عن اسحق بن راشد به
قوله باب اذا اتى المؤمنات يبايعنك سقط باب لغير الحموي وذكر فيه
اربعة احاديث **الاول** عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية كذا قال عبد الوارث عن
ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائي وكان
ايوب سمعه منهما جميعا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا لا تشركن
بالله شيئا ونهانا عن النياحة وفي رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية
قالت لما نزلت هذه الاية ما يعمك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف
كان منه النياحة **قوله** فقبضت امراة يدها في رواية عاصم فقلت يا رسول الله
الا ال فلان لم اعرف ال فلان المشار اليهم وفي رواية عاصم الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني
في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم وفي رواية النسائي قلت ان امراه اسعدتني في الجاهلية
ولم اقف على اسم المراة وتبين ان ام عطية في رواية عبد الوارث اتممت بنفسها **قوله**
اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها وللنسائي في رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيء
فابايعك والاسعاد قيام المراة مع الاخرى في المناحة تراثيها وهو خاص بهذا المعنى
ولا يستعمل الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على
ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك **قوله** فانطلقت وراجعت فبايعها في
رواية عاصم فقال الا ال فلان وفي رواية النسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت

ساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية في ال فلان
خاصة ولا تحل النياحة لها ولا لغيرها في غير ال فلان كما هو ظاهر الحديث والشارع
ان خص من العموم من شاء ما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا
ان ادعى ان الذين ساعدهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد والا فليدع مشاركهم لها في
خصوصيته وسيابين ما يقدح في خصوصية ام عطية بذلك واستشكل القاضي عياض
غير هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا عجيبة ومقصود المحذر من الاعتذار بها فان
بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانما المحرم ما كان معه شيء من امور
الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان
النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد تقدم في الجنايز النقل عن غير
هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاذ مردود وقد ادعاه القرطبي اجماعا
ورده بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا
يمتنع ان يكون النهي ورد اولا لكراهية التنزيه ثم لما لمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون
الاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز ثم ذكر التحريم فورد جيئذ الوعيد
الشديد وقد خص القرطبي بقيه الاقاويل التي اشار اليها النووي منها دعوى ان ذلك
كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لسياق حديث ام عطية صرحت بانها من
العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله الا ال فلان ليس فيه نص
على انها نساعدهم باللقاء والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله **قلت**
بل يرد عليه ورود التصريح بالنياحة كما ساذكره ويرد عليه ايضا ان اللقاء والبكاء المجرد
لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنايز تقريره ولو وقع الاقتصار عليه لم يحتج الى ما جرى لها بعد
حتى يحمله ومنها احتمال ان يكون اعاد الا ال فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن
عليه فقال له من ذا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه **قلت** ويرد عليه ما يرد على
الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تختص بتجلد شيء من
المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها ايضا ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه
ايضا الخدش في الاجوبة الماضية فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما
انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت

قوله بنت حكيم يا رسول الله كانا لي واجيء ما تا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان ابي فلان اسعدني على عمي ولا بد من قضايهن فابي فالمرأة مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد واخرج احمد والبزار من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز بايتي لهذان نساكانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابوا منهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم ثم انها اتت فبايعته والظهر من هذا كله ان اقرب الاجوبة انها كانت مناحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم التحريم والله اعلم الحديث الثاني شاذان بن جرير شا الي هو جرير بن حازم قوله سمعت الزبير في رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم شاه قوله في قوله ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط الله للنساء اي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او بان اشترط ذلك على القسمهن فبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه ليس اصلا كما سبق وقد تقدم عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف لا يخلوا الرجل بامراته وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا ينحن ولا يخمشن الوجوه قال عبد الرحمن بن عوف ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس اولئك عنيت وللطبري في حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما اتيتكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تنحن نوح الجاهلية ومن طريق اسيد بن ابي اسيد البراد عن امراته من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في سي من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا ننشق جيبا ولا ندعو ويلا الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تقديم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وقرا ية النساء اي انه تبعهن النساء وهي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا وقد تقدم شرحه ومضت في كتاب الايمان بيان وقت هذه المبايعة قوله والفظ سفيان قرا الاية وللكشميهني قرا الي الاية والاول اولى قوله ومن اصاب منها اي من الاشياء التي توجب حدا شيئا في رواية الكشميهني من ذلك

قوله

قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر زاد المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد الحديث قتلى علينا الا نشا ان لا يشركن بالله شيئا وقد تقدم شرحه ومناجشته في كتاب الايمان مستوفى الحديث الرابع قوله شا محمد بن عبد الرحيم شا هرون بن معروف شا عبد الله بن وهب اخبرني بن جريج قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج وانه يروي عن بن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب بانه يروي عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب في تصريح بن جريج في هذا الطريق النازلة بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن بن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه بن جريج بالخبر فلعله لم يلن بطوله عند ابي عاصم ولا عند من لقيه من اصحاب بن وهب وقد علاه ابو ذر في روايته فقال شا علي الحربي شا بن ابي داود شا محمد بن سلمة شا بن وهب ووقع للبخاري بعلو في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن بن جريج وتقدم شرحه هناك مستوفى قوله سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة الحواريين قوله وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني الى الله وفي رواية الكشميهني من يتبعني بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي ملفظ من يتبعني وقال ابو عبيدة الى يعني في اي من انصاري الى الله واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلم من قريش فسمى العشرة المشهورين الا سعيد بن زيد وحده وحمزه وجعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذر في اوله سبب نزولها واسناده صحيح قلت ان وقع المسلسلات منه مع مزيد علوه قوله وقال بن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض لذا الابي ذر ولغيره بعض وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص ثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض وعلى تفسير بن عباس هو من التراص اي التضام مثل تراص الاسنان او من الملاءم الاجزاء المستوي وقوله وقال يحيى بالرصاص كذا لابي ذر

والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم ابو ذر بانه يحيى بن زياد بن عبد الله الفرا وهو كلامه في مغازي القرآن ولفظه في قوله كانهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص جثتهم على القتال ورجح الطبري الاول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها قوله من بعدي اسمه احمد في رواية ابي ذر باب ما جاء في من يعدي وذكر فيه حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل السيرة النبوية قوله سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وتقدم ضبطها في كتاب الصلاة قوله باب واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم ويجوز في اخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في تعلمهم وان يكون مجرورا على الاميين قوله وقرأ عمر فامضوا الى ذكر الله تقدم هذا هنا وفي رواية الشميني وحده وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم عن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت عمر يقرأها فامضوا الا فامضوا ومن طريق معمر عن ابراهيم قال قال لهم ان ابي بن كعب يقرأها فاسعوا قال اما انه اعلمنا فاقرانا للمنسوخ فانما هي فامضوا واخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطة بين ابراهيم وعمر وانه حرشه ثم لحرفصح الاسناد واخرجا ايضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي واخرجه الطبراني ورجاله ثقات الا انه منقطع وللطبراني ايضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود فامضوا وهي كقوله ان سعيهم لشتى وقال ابو عبيد معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو قوله عن ثور هو ابن يزيد المدني وابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم كانه يريد انزلت عليه هذه الاية من سورة الجمعة والا فقد نزل منها قبل اسلام ابي هريرة الامر بالسعي وقع في رواية الدراوردي عن ثور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قوله من هم يا رسول الله وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم نلحق بنا ولم

اتف على اسم السائل قوله فلم يراجعوه كذا في نسختي من طريق ابي ذر وفي غيره فلم يراجعه وهو الصواب اي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا في رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرتين او ثلاثا وفي رواية من وهب عن سليمان من بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر قوله وضع رسول الله في روايه باب قوله لو كان الايمان عند الثريا هي نجم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم قوله لناله رجال او رجل من هؤلاء هذا الشك من سليمان من بلال بدليل الرواية التي اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية من وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال بغير شك وفي الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور لناله رجال من هؤلاء ايضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي كما جزم به ابراهيم والجياني ثم المزي وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم الكلاباذي بانه من اوهام الدراوردي وقد اخرج له البخاري في المتابعات غير هذا قوله من ابناء فارس قيل انهم من ولد هرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا وسموا الفرس للفروسيته وقيل في نسبتهم اقوال اخرى وقال قتادة في الطبقات كان اولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك الى زمن الهي سنة ثم مجسوا على يد زرادشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث اعني حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عنده عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية مزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني سبيع من اهل الشام عن ابي هريرة بنحوه وزاد في اخره يرفعه قالوا من هم واخرج من وجه اخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي بالزيادة ومن طريق اخرى عن هذا

هب

الوجه فزاد فيه يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي ووقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم ممن اشتهر ذكره من حفاظ الاثار والعناية بها مالم يشاركهم فيه قبله كثير احد من غيرهم **قوله باب** وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوًا كذا لابي ذر ولغيره واذا راوا تجاره بحسب قال بن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذا كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قال وفيه نظر لان العطف مولا شئ منه الضمير لكن يمكنه ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان يكون او على بابها فحقه ان يقول احدى بصير التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اصلاه والعلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة **قوله** ثنا حفص بن عمر هو الحوضي **قوله** ثنا حصين بالتصغير هو بن عبد الرحمن **قوله** عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بمعنى كلاهما عن جابر وقد الاعتماد على سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه واغا اخرج له حديثين اخرين في الاشربه مقرونين سا قب سعد بن معاذ فربما سالم ايضا واخرج له حديثين اخرين في الاشربه مقرونين ما ابي صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده **قوله** غير يلتبس المهملة وسكون التحتانيه بعدم الكلام عليها في كتاب الجمعة مع بقيته شرح هذا الحديث ولله الحمد **قوله** فثار الناس له الا اثني عشر رجلا وامراة وهو اصح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يتوضا منه الا رجلان وامراة ووقع في الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل اربعة عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا ايضا في كتاب الجمعة **قوله** سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** باب **قوله** تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية وساق غير الى ذر الى قوله الكاذبون **قوله** عن ابي اسحق هو السبيعي والاسرائيل فيه اسناد اخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي عن ابي سعد الازدي عن زيد بن ارقم سيأتي بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق بتصريحه بسماعه له من زيد **قوله** كنت في مغزاه زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمي وهذا المغزاه وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم غزوة تبوك وبين قوله في رواية زهير المذكورة في سفر اصاب الناس فيه شدة

واخرج

واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله ابن ابي قد كرر الفضيحة والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر ما يؤيده وعند بن عابد واخرجه الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان القول الذي ذكره صدر من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من طريق ابي الاسود عن عروة ان القول الذي ذكره صدر من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا **قوله** فسمعت عبد الله بن ابي هو بن سلول راس النفاق وقد تقدم خبره في تفسير براءة **قوله** يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي بسياقة التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وهم في قراءة بن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيلزم على سبيل التنزل بن مسعود **قلت** ولا يلزم من كون عبد الله بن ابي تالها ان تكون قراءة جميع كلامه **قوله** ولئن رجعنا كذا للاكثر وللمستملي ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعته يقول ووقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعنا وهو بوزن ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا لئن رجعنا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن ابي ذلك **قوله** فذكرت ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات الاتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد ووقع عند الطبراني وبن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم لحقيقي مات بن يتيم له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن اقوم فذكره لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن ارقم **قلت** ولا امتناع بعد الخبر بذلك عن عبد الله بن ابي الا ان القصة مشهورة لزيد بن ارقم وسيأتي بعد حديث انس قريبا ما يشهد لذلك **قوله** فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعد هذه ووقع في رواية من ابى ليلى عن زيد فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكانه اطلق الاخبار مجازا لكن في مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطا سمعك لعلك

شبه عليك فعلى هذا لعله راسل بذلك اولا على لسان عمه ثم حضر هو واحبر قوله
فحلفوا بالله ما قالوا فى رواية زهير فاضر عمه والمراد به عبد الله بن ابى وجمع ما عساه
من معه ووقع فى رواية ابى الاسود عن عروه فبعث النبى صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
بن ابى فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فكذبنى بالتشديد وفى رواية
زهير فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب
على المفعولية وقد تقدم تحقيقه فى الكلام على حديث ابى سفيان فى قصة هرقل وفى رواية
بن ابى ليلى عن زيد عند النسائى فحمل الناس يقولون ان زيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالكذب قوله فصدقه وفى الرواية التى بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها
قوله فاصابنى هم فى رواية زهير فوقع فى نفسى شدة وفى رواية ابى سعيد الازدى
عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على احد وفى رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت
زاد الترمذى فى رواية فنمت كئيبا حزينا وفى رواية بن ابى ليلى حتى جلست فى البيت
مخافة ان اراني الناس ان يقولوا لذبت قوله ما اردت ان لذبك بالتشديد
ومقتك وفى رواية محمد بن كعب فلامنى الانصار وعند النسائى من طريقه ولامني
قومى قوله فانزل الله فى رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الوحى
وفى رواية زهير حتى انزل الله وفى رواية ابى الاسود عن عروه فبينما هم يسيرون اذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحى اليه فثقلت وفى رواية ابى سعد عن زيد قال فبينما
انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حمر راسى من الهم اتانى فعرك باذنى وضحك
فى وجهى فلحقنى ابو بكر فسألنى فقلت له فقال البشر لم يحقنى عمر مثل ذلك فلما اصبحنا
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد ادم الى
قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله لنخرجن الاعز منها الاذل
وهو سياق ابى داود فى رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتص فيها على قوله ونزل فيهم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية لكن وقع عند النسائى من طريقه فنزلت فيهم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل قوله
ان الله قد صدقك يا زيد وفى مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الغلام
فقال وقت اذنك يا غلام مرتين قوله زاد زهير فى روايته فدعاهم النبى صلى الله عليه وسلم

ليستغفر لهم وسيأتى شرحه بعد ثلاثة ابواب وفى الحديث من الفوائد غير ما مر اضعه كبرا
القوم بالهفوات ليلا ينفر اتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول اعذارهم وتضد
ايمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما فى ذلك من التلبيس والتاليف وفيه
جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول له ولا بعد عمن هذا مذمومه الا ان يصد بذلك الافساد
المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا باب قوله واتخذوا
ايمانهم جنة يجتنون بها قال عبد بن حميد حدثنى شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن
مجاهد فى قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون انفسهم واخرجه الطبرى من وجه اخر
عن ابن ابى نجيح باللفظ الذى ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه
فى الذى قبله مستوفى قوله باب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساق الى
يفقهون قوله سمعت محمد بن كعب القرظى زاد الترمذى فى روايته منذ اربعين سنة
قوله فاخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم اى على لسان عمى حكاهما الراويين ويحتمل
ان يكون هو ايضا اخبر حقيقة بعد ان اخبر عبد الله بن ابى ذلك كما تقدم قوله فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بعمه اى بالوحى قوله وقال بن ابى زائدة هو يحيى
بن زكريا عن ابى زائدة وطريقه هذا وصلها النسائى وقد بينت ما فيه من فايد قبل
قوله فمر عبد الرحمن بن ابى ليلى عن زيد بن ارقم وكان لعمرو بن مره فيه شيخين
قوله باب واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الاية
كذا لابى ذر وساق غيره الاية الى تفقهون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير
عن ابى اسحق بحور وانه اسر ابن عنه كما تقدم بيان ذلك وقال فى اخره يعنى انزل الله عز
وجل تصديقى فاذا جاءك المنافقون فدعاهم النبى صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم
فلووا رؤسهم قوله وقوله خشب مسندة قالوا كانوا رجالا اجمل شئ هذا تفسير لقوله
تعجبك اجسامهم وخشب مسندة تمثيل لاجسامهم ووقع هذا فى نفس الحديث وليس
مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن حماد شيخ البخارى فيه بهذه الزيادة
وكذا اخرجه الاسماعيلى من وجه اخر عن زهير تنبيه قرا الجمهور خشب
بضمتين وابو عمرو والاعمش والسلمى باسكان السين قوله باب
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون

كذا الى ذر وساق غيره الآية كلها فى مرسل سعيد بن جبير وكذا عبد الله بن ابى يحتقر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لعلك تجعل بلوى رأسه قوله حركوا استهزؤا بالنبى صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف من لوبت اى لووا وهى قراءة نافع وقرأ الباقون بالتثقيل ثم ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه آخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من اتمه وساقه ابو ذر تاما الا قوله وصدقهم وقد تعقبه الاسماعيلى بانه ليس فى السياق الذى اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عادته فى الاشارة الى اصل الحديث ووقع فى مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابى لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك لحعل بلوى رأسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت فى عبد الله بن ابى قوله باب سواء عليهم استغفرت لهم الا تر كذا لابى ذر وساق غيره الآية واخرج الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية بعد الذى فى التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قوله قال عمرو وقع فى آخر الباب قال سفيان فحفظته من عمرو فذكره ووقع فى رواية الحميدى الآية تعذاب حفظناه من عمرو قوله كما فى غزاة قال سفيان مرة فى جيش وسمى ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بنى المصطلق وكذا وقع عند الاسماعيلى من طريق ابن ابى عمر عن سفيان قال نروى ان هذه الغزاة غزاة بنى المصطلق وكذا فى مرسل عروة الذى سأذكره قوله فكسع رجل الكسع يأتى تفسيره بعد باب والمشهور فيه انه ضرب الدبر باليد او بالرجل ووقع عند الطبرى من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل اليمن شديد والرجل المهاجرى هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد الغفارى وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه والرجل الانصارى هو سنان بن وبرة الجهنى حليف الانصار وفى رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلا ان الانصارى كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجرى كان من غفار وسماهما ابن اسحق فى المغازى عن شيوخه واخرج ابن ابى حاتم من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع التى هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

مناة الطاغية التى كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقبل رجلان فاستهلى المهاجرى على الانصارى فقال الانصار يا معشر الانصار فتداعوا الى آخر هجرتهم فانكفا كل منافق الى عبد الله بن ابى فقالوا الا تنت ترجى وتدع فصرف الناس ولا تقع فقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد قوله يا للانصار بفتح اللام وهى الاستغاثة اى اعينونى وكذا قول الآخر يا للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اى دعوة الجاهلية وابعد من قال الكسعة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من النتن اى انها كلمة خبيثة قبيحة وكذا ثبت فى بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اى افعلوها اى الاثرة وفى مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما شئنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك يأكلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابى اقد فعلوها ما قرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هذه ما قال القايل سمن كلبك يأكلك قوله فقام عمر فقال دعنى يا رسول الله اضرب عنقه وفى مرسل قتادة فقال عمر مر معاذا ان يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا لين من قومه قوله دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اى اتباعه ويجوز الرفع على الاستيناف والكسر على جواب الامر وفى مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق قال فمر به عباد بن بشر بن وقش فليقله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح فى ساعة ما كان يرتحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأل عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى ما كان من امر ابيه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى انك تريد قتل ابى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته فكان بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يلومون عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع فى مرسل عكرمة عند الطبرى ان عبد الله بن عبد الله بن ابى قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان والدك يؤذى الله ورسوله فدرنى حتى اقتله فقال لا بل نحسن اباك الحديث قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا مما تقدم القصة ويوضح ذلك من قال انها كانت تسوى الا ان المهاجرين

حنين وكانوا كثيرا جدا وقد ضاق عليهم مسلة الفتح في غزوه تبوك فكانوا حنين الكثر من الانصار والله اعلم قوله باب هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الذاهم وراد ابو ذر الايه قوله حتى يتفرقوا وقع في رواية زهير سيب قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله حرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الايه فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب الشدة التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل سبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث جابر قوله الكسع ان تضرب يدك على سي او رجلك ويكون ايضا اذا رميته بسوء كذا الاذى ذر عن الكشميهني وجه وحق هذا ان يذكر قبل الباب الذي يليه لان الكسع انما يقع في حديث جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك على دبر شي او رجلك قوله ثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس قوله حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ما بي صغير مدني ثقة مات في النجاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه قوله جزيت على بن اصيب بالجزة هو بكسر الزاي من الجزن زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسيأتي ما ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة وقتل من الانصار شي كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسكنه ومحصل ذلك ان الذي يصير الى معذرة الله لا يشتد الحزن عليه وكان ذلك تعزية لانس فهم مسلم من الفضل في ابنا ابنا الانصار رواه النضر عن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار ولابنا ابنا الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر عن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وفي عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم قوله فسال انسا بعض من كان عنده هذا السمايل لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسال انس بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب قال القابسي ان المسؤول انس قوله او في اذنه اي يسمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها اي اطهر صدقه فيما اعلمه به ومعنى او في صدق وقد تقدم في الكلام على حديث جابر ان في مرسل الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال او في الله باذنك يا غلام كانه جعل اذنه صامتة تصدق بما ذكر انها سمعت فلما ترك الغلام يصدقهم صار كانها وافته بصمانها تكميل وقع في رواية الاسماعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لين كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد صدق ولانت شر من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فحلفه القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا الايه فكان مما انزل الله هذه الايه تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه للونه على غير شرطه ولا مانع لنزول الايتين في القصتين في تصديق زيد قوله باب يقولون لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل الايه كذا لابي ذر الا انه وساق غيره الايه الى يعلمون ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل بباب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في اخر المذكور فان الترمذي لما اخرجه عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال في اخره وقال غير عمرو فقال ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي وابلا تنقلب اي الى المدينة حتى يقول انك انت الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز فقل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق علقمة قوله سورة التغابن والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن وافرد والطلاق بترجمة وهو الاليق لما سنبينه ما تقدم قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الى اخره اي يهتدي الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن معمر عن الاعمش

عن ابى طبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر بن مسعود وكذا اخرجه الفريابي عن الثوري
وعبد بن حميد عن عمرو بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طرق عن الاعمش
ثم اخرجه البرقاني من وجه اخر فقال عن علقمه قال شهدنا عنده يعني عند عبد الله
يعني عرض المصاحف فاتى على هذه الاية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصايب
تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبراني من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهدى قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله وقال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار كذا
لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد وعبد
بفتح المعجمة والموحدة وللطبري من طريق شعبه عن قتاده يوم التغابن يوم غبن اهل
الجنة اهل النار اى يكون اهل الجنة باعوا اهل الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار
امتنعوا من الاسلام فخسروا فتشبهوا بالمنافقين بعني احدهما الاخر في سعي وتوبيخ
ذلك ما سياتي من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لا يدخل احد النار الا رأى مقعده من الجنة لو احسن
ليكون عليه حسره قوله سوره الطلاق كذا لهم ولابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد
ايضا من طريقه قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا اتحيصهم لا يحيضن واللاي لم يحضن بعد
فعدتهن ثلاثه اشهر كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد في التغابن وقد
وصله الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد الى
كبرت والتي لم تبلغ قوله انه طلق امراته في روايه الشعبي انه طلق امراه له
وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى قوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع قوله واولات
واحدتها ذات حمل هو قول ابي عبيده قوله فارسل الى ابن عباس لم اقف على اسمه قوله
اخر الاجلين اى يتربص اربعه اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك قال محمد
ولم يضع تتربص الى ان تضع وقد قال نحو من عباس هذا احمد بن عبد الرحمن
بن ابي علي ونقل عن سحنون ايضا ووقع عند الاسماعيلي قتل لابن عباس في امراه
وضعت بعد وفاة زوجها بعشر ليله ايصلح ان تتزوج قال لا الا اخر الاجلين

سقط ع

قال ابو سلمة فقلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال فما ذكر في
الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في ايثار الاخفى
على الاجلى وقد اخرج الطبري ومن ابي حاتم بطرق متعدده الى ابي بن كعب انه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها
زوجها قال هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو اشي من اسا
عن مقال لكن كثره طرقه تشعر بان له اصلا ويعضده قصه سبيعة المذكوره قوله
قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمه اي ادافعه فيما قال قوله فارسل لربيا
هذا السياق ظاهر في ان ابا سلمه ملقى ذلك عن كريب عن ام سلمه وهو المحفوظ وذكر الحميدي
في الجمع انا بامسعود ذكره في الاطراف في ترجمة ابي سلمه عن عائشه قال الحميدي وقيده
بالنظر لان الذي عندنا من البخاري فارسل ابن عباس غلامه لرسا يسالها لم يذكر لها اسما
قلت والذي وقع لنا ووقفت عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل
ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمه ولذا لفوعند الاسماعيلي من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير
فارسله مسلم من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمان بن بيسار ان ابا سلمه بن عبد الرحمن
وابن عباس اختلفا عند ابي هريره وهما ذكران المراه تنفس بعد وفاه زوجها بليال فقال
ابن عباس عدتها اخر الاجلين فقال ابو سلمه قد حللت فجعلا يتنازعان فقال ابو هريره
انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمه يسالها عن ذلك وهذه القصه
بنحو من هذا سياق كلام سليمان قوله فقالت قتل زوج سبيعه كذا هنا وفي غير هذه الروايه انه
مات وهو المشهور واستفتام سلمه بسياق قصه سبيعه عن الجواب بلا او
ثم لكنه يقتضي تصويب قول ابي سلمه وسياتي الكلام على قصه سبيعه في كتاب
ان شاء الله تعالى قوله وقال سليمان بن حرب وابو النعمان شاخ حماد من زيد سليمان وابو
النعمان وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي
وغيره في التعليق واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله
الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق
يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب قوله عن محمد بن سيرين قوله كنت
اظنه فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقره من طريق

شرح ع

بنده

عبد الله بن عون عن بن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار قوله
فذكر والده فذكر اخر الاجلين اى ذكر وله الحامل تضع بعد وفاة زوجها قوله فحدث
بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبيد الله بن عتبة اى بن مسعود وساق الاسماعيلى
من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها ولذا صنع ابو نعيم
قوله بضم نصاد معجمة وميم ثقيلة وزاى قال بن التين كذا فى الترانشنج ومعناه اشار
اليه ان اسكت يقال ضمر الرجل اذا عض على شفتيه ونقل عن بن عبد الملك انها بالراء المهملة
اى انقبض فقال عياض وقع عند الكشميهنى لذلك وعند غيره من شئوخ الى ذر وكذا
عند القابسى بدون بدل الزاى وليس له معنى معروف فى كلام العرب قال وروايه
الكشميهنى اصوب يقال ضمر فى اسكتنى وبقيه الكلام يدل عليه قال فى روايه لابل نعض
نعض لى اى اشار بتعويض عينيه ان اسكت قلت الذى يفهم من سياق الكلام
انه انكر عليه مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله فقطنت له وقوله فاستحى
فلعلها نعمر بغين معجمة بدل الصاد او نغمض بصاد مهملة فى اخره اى غايه ولعل الروايه
المنسوبه لابن السكن كذلك قوله الى اذ الحرى فى روايه هشام عن بن سيرين عند
عبد بن حميد الى الحرص على الكذب قوله ان كذبته على عبد الله من عتبه وهو فى باجيه
الكوفه هذا يشعر بان هذه القصه وقعت له وعبد الله بن عتبه حى قوله فاستحى
مما وقع منه قوله لكن عمه يعنى عبد الله بن مسعود لم ينقل ذلك لذا نقل عبد الرحمن بن ابى ليلى
عنه والمشهور عن بن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله بن ابى ليلى فلعله كان يقول
ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله فلقيت ابا عطيه مالك بن عامر فى روايه بن عوف
مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر
من اسمه والقابل هو بن سيرين كانه استغرب ما نقله بن ابى ليلى عن بن مسعود فاستثبت
فيه من غيره وقع فى روايه هشام عن بن سيرين فلم ادر ما قول بن مسعود فى ذلك
فسلت فلما قمت لقيت ابا عطيه قوله وذهب يحدثنى بحديث سبيعة اى مثل ما حدثت
به عبد الله بن عتبه عنها قوله فلما سمعت اراد استخراج ما عنده فى ذلك عن بن مسعود
دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اخبره به ابن ابى ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله
اى بن مسعود فقال اتجعلون عليها فى روايه ابى نعيم من طريق الحارث بن عمير عن ايوب

فصار

قال ابو عطيه ذكر ذلك عبد بن مسعود فقال ابراهيم لو مضت لاربعة اشهر وعشر
ولم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الحديث قوله
ولا تجعلون عليها الرخصه فى روايه الحارث بن عمير ولا تجعلون لها وهى اوجه
وعلى الاولى على المشاكله اى من الاخر مما دلت عليه ايه سوره الطلاق قوله لعمرك هو
بالكسر لقسم محذوف ووقع فى روايه الحارث من عمر ساده ولفظ فوالله لقد نزلت قوله
سوره النسا القصرى بعد الطولى اى سوره الطلاق بعد سوره البقره والمراد بعض
كل من البقره قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باقسهن اربعه
اشهر وعشرا ومن الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد
بن مسعود ان كان حفظ نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق انه لا نسخ هناك
بل عموم ايه البقره مخصوص بايه الطلاق وقد اخرج ابو داود ومن ابى حاتم من طريق
مسروق قال بلغ بن مسعود ان عليا يقول يعتد باخر الاجلين فقال من شاء لاعنته
ان الى فى النسا القصرى انزلت بعد سوره البقره ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وعرف من هذا مراده بسوره النسا القصرى وفيه جواز وصف السوره بذلك
وحكى بن التين عن الداودى قال لا ادرى قوله القصرى محفوظا ولا نقال فى سور القرآن
قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابته بما يستند والقصر والطول
امر نسبى وقد تقدم فى صفه الصلاه قول زيد بن ثابت طولى الطوليين وانما اراد بذلك
سوره الاعراف قوله سوره لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم لذا لابى ذر ولغيره
المحرم ولم يذكروا البسمله قوله باب يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك
الايه سقط باب لغير ابى ذر وساقوا الايه الى رضم قوله ثنا هشام هو الدستوائى
ويحيى هو بن ابى كثير قوله عن بن حليم هو يعلى بن حكيم وسماه يحيى بن ابى بشر فى روايه
معاويه بن سلام عنه كما سيأتى فى كتاب الطلاق قوله عن سعيد بن جبير زاد فى
روايه معاويه المذكوره انه اخبره انه سمع بن عباس قوله فى لحرام يكفر اى اذا قال
لامرأته انت على حرام لا تطلق وعليه كفاره يمين وفى روايه معاويه المذكوره اذا
حرم امرأته ليس بشى وسيأتى البحث فى ذلك فى كتاب الطلاق وقوله فى هذا الطريق يكفر
ضبط بكسر الفاء اى يكفر من وقع ذلك منه ووقع فى روايه من الكشن وحل يمين يكفر

وهو بفتح الفاء وهذا اوضح فى المراد والغرض من حديث بن عباس قوله فيه لقد كان لكم
فى رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول او الشورة الى قوله فيها لقد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع فى اول حديث من عباس عن عمر فى القصة الاتية فى الباب الذى
يليه فعاتبه الله فى ذلك وجعل له كفارة اليمين واختلف فى المراد بتحريمه فقى حديث عايشه
الى حديثى الباب ان سبب سرريه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش فان فى اخره
وان عود له وقد حلفت وسيانى شرح حديث عايشه مستوفى فى كتاب الطلاق ان
شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحفصه لا يقربى امته وقال هى على حرام فنزلت الكفاره لليمين
وامر ان لا يحرم ما احل الله له ووقعت هذه القصه ايضا مدرجه عند بن اسحق فى حديث
من عباس عن عمر الاتى فى الباب الذى يليه كما سابينه واخرج الضيا فى المختاره من مسند
الهيثم بن كليب من طريق جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن بن عمر عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصه لا تخبرى احدا ان ام ابراهيم على حرام قال فلم تدرها
حتى اخبرت عايشه فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبرانى وعبد
النساء بن مردويه من طريق ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى سلمه عن ابى هريره قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارته بنت حفصه فجات فوجدتها معه فقالت يا رسول
الله فى بيتى تفعل هذا مع ذون نسايك فذكر نحوه وللطبرانى من طريق الضحاك عن بن
عباس قال دخلت حفصه بيتها فوجدته يطا ماريه فعايبته فذكر نحوه وهذه طرق
تقوى بعضها ببعض فيحتمل ان تكون الايه نزلت فى السببين معا وقد روى النساى
من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصه مختصره ان النبى صلى الله عليه وسلم قالت له امه
يطاها فلم تزل به حفصه وعايشه حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل
الله لك الايه **قوله باب تبتغى مرضات ازواجك** قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض الايه الاولى وحذف بقيه الثانيه وكلها انوذر **قوله**
عن يحيى هو بن سعيد الانصارى والاسناد كله مدنيون **قوله** مكثت سنه اريد
ان اسال عمر بن الخطاب فذكر الحديث بطوله فى قصه اللتين تظاهرتا وقد ذكره فى
النكاح مختصرا من هذا الوجه ومطولا من وجه اخر وتقدم طرف منه فى كتاب العلم وفى هذه

الطريق

الطريق هنا من الزيادة مراجعة امراه عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك لطوله
ودخول عمر على ام سلمه وذكر فى اخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه
وفى اخره حديث عايشه فى التخيير وسياتى الكلام على ذلك مستوفى فى كتاب
النكاح ان شاء الله تعالى وقوله فى هذه الطريق لا يغرنك هذه التى اعجبها حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو برفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويجوز النصب على انه
مفعول من اجله اى من اجل حبه لها وقوله فيه فرضا مصورا اى مجموعا مثل الصبره
وعند الاسماعيلى بضمها وهو حديثين **قوله باب واذ اسر النبى الى بعض**
ازواجه حديثا الى الخبير لذا الاى ذر وساق غيره الاتيه **قوله** فيه عن عايشه عن النبى
صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثها المذكور قبل باب **قوله** ثنا على هو بن المدينى
وسفيان هو بن عيينه ويحيى هو بن سعيد الانصارى وذكر طرفا من الحديث الذى
فى الباب قبله **قوله باب ان تتوبا الى الله** فقد صغت قلوبكما صغوت
واصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا الاى ذر وهو قول الى عبيده قال فى قوله
وتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخره لتميل من صعوت اليه ملت اليه وصغت
اليه مثله وقال فى قوله فقد صغت قلوبكما اى عدلت ومالت **قوله** وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكه بعد ذلك ظهير عون هو بتفسير
الفرا **قوله** تظاهرون تعاونون كذا لهم وفى بعض النسخ تعاونا وهو بتفسير
الفرا ايضا قال فى قوله وان تظاهرا عليه **قوله** وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا
اهليكم بتقوى الله وادبوهم وصله الفريابى من طريق بن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا
اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده مروهم بطاعة الله وانهوهم
عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعى
بن خراش عن على فى قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا وروايه
ثقات **تنبيه** وقع فى جميع النسخ التى وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون
الواو بعدها صاد مهمله من الانصار وسقطت هذه اللفظه للنسفى وذكرها
من الثلثين بلفظ قوا انفسكم اوقوا اهليكم ونسب عياض هذه الروايه هكذا
للقابسى ومن الثلثين وقال وعند الاصيلى اوصوا انفسكم واهليكم انتهى وقال

من التين قال القابسي صوابه أوقوا قال وكذلك ذكر النحاس ولا اعرف للألف مراد
ولا للفا من قوله فقوا وجهها وقال ابن التين ولعل المعنى او قفو بتقديم القاف على الفاء
اي اوقفوهم عن المعصية لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقى قال
ويحتمل ان يكون معنى او فوا بعني بفتح الفاء وضم القاف لا تعصوا فيعصوا مثل لا ترى
فيزني اهلك ويكون او على هذا للتخيير والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او قوا انفسكم
انتم فيقوا اهليكم تبعا لكم انتهى وكل هذه التكلفات تنشأ عن تحريف الكلمة وانما هي او
بالصاد والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن
عمر ايضا في قصة المتظاهرين وسيأتي شرحه **قوله باب عسى ربه ان طلقكن**
ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية ذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقاته
اقتصر منه على قصة المغيرة وقد تقدم بهذا الاسناد في اوائل الصلاة تاما وذكرنا
كل مواقعه منها في ابوابها وسيأتي ما يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
قوله سورة تبارك الذي بيده الملك سقطت البسملة للجميع **قوله** التفاوت الاختلاف
والتفاوت والتفوت واحد هو قول الفراء قال وهو مثل تعهد به وتعاهده واخرج
سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفوت وقال الفراء
هي قراءة من مسعود واصحابه والتفاوت الاختلاف تقول هل ترى في خلق الرحمن
من اختلاف وقال ابن التين قيل تفاوت فليس مباينا وتفوت فات بعضه بعضا **قوله**
تميز يقطع عليهم عيضا هو قول الفراء قال في قوله تكاد تميز غلبهم غيظا **قوله**
ما كبها جوابها قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها وكذا
قاله الفراء **قوله** تدعون وتدعون واحد مثل يذكرون ويتذكرون قال والمعنى
واحد واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون
اي تدعون به ويكذبون **قوله** غورا غائرا يقال لا شاله الدلاء كل شيء غرت عليه
فهي مغاره ماء غور وبير غور ومياة غور يستوي فيه الغور والهو لا رور وهو لا
ضيق ومعناه اصياف وزوار لا مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومتنع بيت
هذا عند الشافعي هنا وكذا رآه له في المستخرج ووقع الثلاثة للباقين في كتاب
الادب وهو كلام الفراء من قوله ماء غورا الى ومعنى الكل قال بدل بير غور ما ان غور وزاد

ولا

ولا يجمعون غور ولا شيء والباقي سواء واما اول الكلام فمهموز واخرج الفاكهي عن
ابي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماكم غورا
بئر زمزم وبئر ميمون من الحضرمي وكانت ماهلة قال الفاكهي وكان ابار لم يكن
سراعا **قوله** ويقبض يضرب اجنحتهن لذا الغير الى ذرهنا ووصله الفريابي وقد
تقدم في بدء الخلق **قوله** وقال مجاهد صافات يبسطن اجنحتهن سقط هذا الى ذر
ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** ونفور الكفور ووصله عبد بن حميد والطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال الكفور وذكر عباس انه
وقع عند الاصيلي وتفور تفور لقدر اي بفتح المثناه بمسر قوله سعروا لها شهيقا
وهي تفور قال وهو اوجه من الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما عداه تصحيف
فان يفسر يفور بالنون يكفور بعيد **قلت** استبعده من جهة انه معنى فلا يفسر
بالذات لكن لا معنى من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلج في عتوه ونفوره
هو الكفور **قوله سورة ن والقلم** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير
ابي ذر والمشهور في نون انها حرف اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم
الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وحكاه ذلك في حديث لابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا
قال اول ما خلق الله القلم ولحوت قال اكتب قال كل شيء فان اليوم القيامة ثم قرأ نون والقلم
بالنون الحوت والقلم القلم **قوله** وقال قتادة حردين في السهم هو بكسر الحاء
وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول
بفتح الحاء قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الجنة لسحر وكان يمسك قوته سنة
ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينهونه عن الصدقة فلما مات ابوهم غدوا عليها
قالوا الا يطئها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على حد من امرهم
قال معمر وقال الحسن على فاقة واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال
هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة الى ان قال وغدوا على حرد قادرين قال على امر
مجتمع وحكى ابو عبيدة فيه اقوالا اخرى القصد والمنع والغضب والحقد **قوله** وقال
ابن عباس يتخافتون يتسارون السرار والكلام الخفي ثبت هذا الى ذر
وحده هنا وثبت للباقين في كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن عباس انا لضالون

عما

اضللنا مكان حتتنا وصله من اى طاير من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
فى قوله قالوا انا لضالون اضللنا مكان جنسا وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة انا لضالون اخطانا الطريق ما هذا حسبنا **تنبيه** زعم بعض الشراح
ان الصواب فى هذا ان يقال ضللنا بغير الف يقول ضللت الشئ اذا جعلته فى مكان
ثم لم تدر اين هو واضللت الشئ اذا ضيعته انتهى والذى وقع فى الرواية صحيح المعنى
اى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا **قوله** وقال غيره كالصريم
كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم
النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفرا الصريم الليل المسود
وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل فينقال صرمه وصرمه امرأة قطعه
والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول وهو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق
سفيان عن قتادة فى قوله فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان الصريم
مقول بالاشتراك على معان يرجع جميعها الى انقطاع شئ عن شئ ويطلق ايضا على
الفعل فيقال صرم بمعنى مصروم **تكميل** قال عبد الرزاق عن معمر اخبرنى عم من عبد
الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هى بمعنى الجنة المذكورة ارض باليمن يقال لها
ضروان بينها وبين صنعاء ستة اميال **قوله** تدهن فيدهنون توخص فيرخصون
كذا للنسفى وحده هنا وسقط للباقين ورايته ايضا فى المستخرج لابى نعيم وهو
قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة ومن طريق عكرمة قال تلين
فيلينون وقال الفرا المعنى فيلينون وقال ابو عبيدة هو من المداهنة **قوله** ملظوم
مهموم كذا للنسفى وحده هنا وسقط للباقين ورايته ايضا فى مستخرج ابى نعيم وهو
قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى وهو ملظوم من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق
على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ملظوم قال مغموم **قوله** ثاب عقل بعد ذلك
زنيم اختلف فى الذى نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام فى تفسيره
وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره سنيد بن داود فى تفسيره وقيل الاخنس بن شريق
ذكره السهيلى عن الكسى وحكى بعد بن الوليد الطبرى فقال يقال هو الاخنس وزعم
قوم انه ابو الاسود ولبيد به وابعد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر

عن

عن ذلك وقد اسلم وذكر فى الصحابة **قوله** حدثنى محمود هو ابن غيلان وفى رواية المستملى
محمد وكانه الذهلى **قوله** ثنا عبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخارى وربما حدث عنه
بواسطة كالذى هنا **قوله** عن ابن خثيم عن مجاهد لا سرائيل فيه طريق اخرى اخرجها
الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسماعيلى من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابى
اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبرى من طريق شريك عن ابى اسحق بهذا
الاسناد وقال الذى يعرف بالشر **قوله** رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وزاد ابو نعيم
فى مستخرجه فى آخره يعرف بها وفى رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر حيث يعرف الشاة
بزنمتها وللطبرى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نعت فلم نعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت
له زنمة فى عنقه يعرف بها وقال ابو عبيد الزنيم الملصق فى القوم ليس منهم قال الشاعر
* زنيم ليس يعرف من ابوه * وقال حسان * وانت زنيم نيط فى آل هاشم * قال ويقال للئيم
زنيم له زغنان **قوله** سفيان هو الثورى **قوله** عن معبد بن خالد هو الجدلى بفتح الجيم والمهملة
وتخفيف اللام كوفى ثقة مات له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى كتاب الزكاة
وثالث يأتى فى الطب **قوله** الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وفتحها
وهو اضعف وفى رواية الاسماعيلى مستضعف وفى حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم
الضعفاء المغلوبون وله من حديث سراقة من مالك الضعفاء المغلوبون ولاحمد من حديث
خليفة الضعيف المستضعف المحتقر لخموله فى الدنيا **قوله** عتل بضم المهملة والمثناه
بعدها لام ثقيلة قال الفرا الشديد الخصومة وقيل الجافى عن الموعظة وقال ابو عبيدة
الفظ الشديد من كل شئ وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
الفظ الفاحش الاثم وقال الخطابى الغليظ العنيف وقال الداودى السمين العظيم
العنق والبطن وقال الهروى الخروج المنوع وقيل القصير البطين **قلت** وقد جاء صريحا
عند احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف فى صحبته قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق الصحيح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب
الظلوم للناس الرحيب الجوف **قوله** جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو واخره معجمة اللئيم
اللحيم المختال فى مشيته حكاه الخطابى وقال من فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج
هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن ابى شيبة عن وكيع عن الثورى بهذا الاسناد مختصرا

لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري قال والجواظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم والظا المعجمة بينهما عين واخره راء مكسور ثم تحتانية ثقيلة وقيل هو الغليظ وقيل الذي لا يعرض وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه تلا قوله تعالى متاع للغير الى وزنيم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر **قوله باب يوم يكشف عن ساق** اخرج ابو يعلى بسند ضعيف عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجودا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الهول يوم يكرب وشدة قال الكلبي فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تكشف عن الشدة واللوب وذكر غير ذلك من الاويلات كما سيأتي بيانه عند شرح حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن ساقه وهو من رواية سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم فاخرجها الاسماعيلي كذلك ثم قال في قوله عن ساقه بلا ثم اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذا اصح لموافقتها لفظ القرآن وفي الجملة لا يظن ان لله ذراعا وجواحا لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى عن ذلك ليس كمثله شيء **قوله سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر والحاقة من اسما يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه **قوله** حسوما متابعة كذا للنسفي وصله هنا وهو قول ابي عبيدة واخرج الطبراني ذلك عن ابن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم **قوله** وقال ابن جبير عيشة راضية يرضى فيها الرضي كذا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وقال ابن جبير وهو قول الفراء قال في قوله في عيشة راضية يرضى فيها الرضي وقال ابو عبيدة معناه مرضية قال وهو مثل لبن تامر **قوله** وقال ابن حبر ارضاها ما استوجبوا على حاسبه ليوقفن على ارجاء البئر كذا للنسفي وصله هنا وهو عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** واهيه وهيها شققها كذا للنسفي وصله هنا وهو عند ابي نعيم ايضا **قوله** والقاضية الموتة الاولى التي منها لم اوحى بعدها كذا لابي ذر ولغيره ثم احيا بعدها والاول اصح وهو قول الفراء قال في قوله ما ليتها كانت القاضية يقول كنت الموتة الاولى التي منها لم احى بعدها **قوله** من احد عنه

حاجزين احد يكون للجميع والواحد هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد عنه حاجزين جمع صفته على صفة الجميع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى **قوله** وقال ابن عباس الوتين نياط القلب بكسر النون وتشديد التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاشجعي والحاكم كلهم من طريق عطا عن ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من رواية الثوري عن عطا وسماعه فيه قبل الاختلاط

ط

وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب **قوله** وقال ابن عباس طغى كثر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا وقال بالطاغية بطغيانهم هذا قول ابي عبيدة وزاد وكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد قال في قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب **قوله** وقال طغت على الخزان الطاغي الملاعلى قوم نوح لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله استقال من عتت الى طغت واما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور والسدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الماء قال طغى على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن **قوله** وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار لذا ثبت للنسفي وصح عقب قوله القاضية وهو عند ابي نعيم ايضا وهو كلام الفراء قال في قوله ولا طعام الا من غسلين يقال انه ما يسيل من صديد اهل النار **قوله** وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر لذا للنسفي وصله هنا وهو عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في احاديث الانبيا **قوله** باقية بقية لذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي نعيم ايضا وتقدم ايضا في احاديث الانبيا **قوله** تلبيه لم يذكر في تفسير الحاقة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين سبحة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح **قوله** باب سال سايل سقطت البسملة للجميع **قوله** المعصلة اصغر اباطه القريب اليه بنتهى هو قول الفراء وقال ابو

عبيده الفصيله دون القبيله ثم الفصيله لحده التي تويه وقال عبد الرزاق عن معمر يعني
ان فصيلته امه التي ارضعته واعرف الداودي محلى ان الفصيلة من اسما النار قوله
للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس تقال لها شواه وما كان غير مقتل فهو
شوى وهو كلام الفرا بلفظه ايضا وقال ابو عبيده الشوى واحدتها شواه وهي اليدان والرجلان
والراس من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل المدينه يقول اقشعر شواي فعلت
له ما معناه قال جلدة راسي قال والشوى قوائم الفرس تقال عن الشوى ولا مراد في
هذا الراس لانهم وصفوا الجلد ما سالته لحذين ورقه الوجه قوله عزين والعزون الحلق
فالجماعات واحدتها عزه اي بالتخفيف كذا الا لذر وسقط لفظ الحلق لغير ابي ذر
والصواب اثباته وهو كلام الفرا بلفظه والحلق بفتح الها المهمله على المشهور وبجوز كسرها
وقال ابو عبيده عزين جماعه عزه مثل سه وتبين وهي جماعات في تفرقه قوله يوفضون
الايفاض الاسراع كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفرا وقد تقدم في الجنائز قوله وفدا
الاعشى وعاصم الى نصب الى شي منصوب يستبقون اليه وقراه زيد بن ثابت الى نصب وداد
النصب الالهه التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هنا
هنا للنسفي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول بلفظه وزاد
في قراه زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال والنصب
والنصب واحد وهو مصدر وجمع الانصاب انتهى ويريد الذي بضمتين واحد لا جمع
مثل حقب واحقاب قوله سوره نوح سقطت البسمله للجميع قوله اطوارا الطور
كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله وقد خلقكم
اطوارا نطفه ثم مضغه ثم خلقا اخر قوله يقال عد اطواره اي قدره يقدم
في بدء الخلق ايضا والكبار اشد من الكبار وكذا جمال وجميل لانها اشد مبالغه وكذلك
كبار الكبير ما التحفيف قال ابو عبيده في قوله مكرا كبارا قال مجازها كبير والعرب تحول
لفظه كسر الى فعال لحفظه ليكون اشد مبالغه فالكبار اشد من الكبار وكذلك قوله
يقال للرجل الجميل انه لجمال اشد مبالغه قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان
مخفف وجمال مخفف قال الفرا في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبار
ايضا ما التحفيف والعرب تقول عجاب وعجاب ورجل حسان ما التثقيل وحسان

رجال بالتخفيف في كثير من اشباهه قوله ديارا من دور ولكنه فيعال من الدوران
اي اصله ديور فادغم وكان اصله فعال لكان دوارا وهذا كلام الفرا بلفظه قوله
كما قرا عمر الى القيام وهي من قنت هو كلام الفرا ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرا
بطرق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر انه صلى العشا الاخره فاستفتح العمرا
قرا الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابن داود في المصاحف من طرق عن عمر انه
قرا لها كذلك وذكرها عن مسعود ايضا قوله وقال غيره ديارا احدا هو قول ابي
عبيده وزاد يقولون ليس بها ديارا ولا غريب تنبيه لم يتقدم ذكر احد يعطف عليه
قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون ما نبي الاصل مسوقا بالقائل محذوف اختصارا من بعض
النقله قوله نبارا هلاكا هو قول ابي عبيده ايضا قوله وقال ابن عباس مدرارا يتبع
بعضه بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس به قوله وقارا عظمه
وصله سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما يرجون
لله حق عظمه قوله باب ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق سقطت هذه
الترجمه لغير ابي ذر قوله انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج وقال
عطا كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الذاكر في وجه اخر عن ابن جريج
قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الايه قال اوثان كان قوم نوح يعبدونهم قال عطا
قال ابن عباس الى اخره قوله عن ابن عباس قيل هذا منقطع لان عطا المذكور هو
الخراساني ولم يلق ابن عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره
عن ابن جريج فقال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس فقال ابو مسعود تبع هذا الحديث
في تفسير ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وابن جريج ولم يسمع التفسير من عطا
الخراساني وانما اخذه من ابنه عثمان بن عطا من طرفيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل
عن علي المديني قال سالت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطا الخراساني فقال
ضعيف قلت انه يقول انما قال الاشي انما هو كتاب دفعه اليه انتهى وكان ابن جريج يستجيز
اطلاق انا في المناولة والمكاتبه وقال الاسماعيلي اخبرني عن علي بن المديني انه ذكر عن
الوراق ان يكذب الخراساني في كل حديث فترك فرواه من روى على انه عطا من ابي رباح

انتهى واشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن محمد عن علي بن المديني ونبه عليها ابو
علي الجياني في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي
ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة والا عمران ثم قال اعفني من هذا
فكان هشام يعجب ذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني قال
هشام فكتبنا ثم مللنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما ثبت هذا الان
محمد بن ثور كان يجعلها في روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه
عطاء ابن ابي رباح وقد اخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن
جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم
فقال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري ان يحكي عليه لكن الذي قوي عندي
ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء ابن ابي رباح جميعا
ولا يلزم من امتناع عطاء ابن ابي رباح من التحديث بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث
في باب آخر من الانواع او في المذاكرة والا فكيف يحكي على البخاري ذلك مع تشدده في شرط
الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني ستجيء وهو الذي بنه على هذه
القصة وهما تؤيد ذلك انه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وانما ذكر بهذا الاسناد من صغير
هذا واضرب في النكاح ولو كان خفي عليه ذلك لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها
على شرطه قوله صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد في رواية
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الهة يعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب
بعد في رواية عبد الرزاق وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت
في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فسها في الارض انتهى وقوله كانوا
مجوسا غلط فان المجوسية حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون خلاف
ذلك وذكر السهيلي في التعريف ان يغوث هو بن شيث من آدم فيما قيل وكذا
سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته
وعسحوا بها الى زمن امرؤ القيس فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة
في العرب في كل اهليته ولا ادري من اين سرب لهم تلك الاسماء من قبل الهند وقد
قيل انهم كانوا في المبدا في عباده الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب دل انتهى

وما ذكره

هـا

وها ذكره مما نقله بلفاه من تفسير يحيى بن مخلد فانه ذكر فيه بخو ذلك على ما نبه عليه من عشكر
في ذيله وفيه ان ملك الاسما وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم ثم ادخلها الى ارض العرب
عمرو بن لحي وعن عروة من الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان ود اكبرهم وابرهم به
وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لهرون بن رئيفة ذي لهم من بجن فاتاه فقال
اجب اباك ثمامة فاجاب بلا ملامة ثم اسرع حده فاتخذ بها اصناما معده ثم اورد
عامه ولا بهب ثم ادع العرب الى عبادتها فحبب فقال ابن عمرو حل فوجدها ودا
وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي عبدت على عهد نوح وادرس
ثم ان الطوفان طرحها هنالك فسفى عليها الرمل فاستثارها عمرو وطرح بها الى تهامة
وحضر الموسم فدعا الى عبادتها فاجيب وعمرو من ربيعة هو عمرو من لحي كما تقدم قوله اما
ود فكانت لكلب بدومة الجندل قال ابن اسحق كان لكلب من وبره من قضاعة ودومة
بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو
وقد اهانها فرقع وجهه بعضها قوله واما سواع فكانت لهذيل ذا دان عبيده من مدركة
بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان لهم يقال له
رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض ينبع لحي من ارض الساحل قوله واما يغوث فكانت
لمراد ثم لبني غطيف من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجيه بن مراد وروى الفاكهي من
طريق ابن اسحق قال كانت انعم بطن من سبا وجوس من مذحج لحدوا يغوث لجوش قوله ملحوف
في روايه ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحا وسكون الواو وله عن الكشميهني لجرف
بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسفي بلحون بجيم ثم واو ثم نون زاد غير ابي
ذر عند سبط قتادة واما يعوق فكانت لهمدان قال ابو عبيدة لهذا الحي من همدان ولمراد
من مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت جوان بطن من همدان لحدوا يعوق
بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير
زاد الفاكهي من طريق ابن اسحق لحدوه بارض حمير قوله ونسرا سماهم قوم صالحين
من قوم نوح لذا لهم وسقط لفظ نسر لغير ابي ذر وهو اولى وزعم بعض الشراح ان
قوله ونسر غلط والصواب ونهى قلت وقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله واما
نسر فكان لآل ذي الكلاع قال ونقال هذا اسما قوم صالحين وهذا هو وجه الكلام

وصوابه وقال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان أحدهما انها كانت في قوم
نوح والثاني انها كانت اسماء رجال صالحين الى آخر القصة قلت بل يرجع ذلك الى قول واحد
وقصة الصالحين كانت مبدأ قوم نوح هذه الاصنام ثم بعثهم من بعدهم على ذلك قوله ولم
يعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم كذا لهم ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم اي
علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال
اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح عليه السلام وكانت الابناء بر الاباء فمات رجل منهم
فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات
ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اتخذ هذا ابانا الا انها
كانت آلهتهم فعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة
امرأة ويغوث على صورة رجل وسواع اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة
طائر وهذا شاد والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الاثار
في سبب عبادتهم والله اعلم قوله سورة قل اوحي كذا لهم ويقال لها سورة الجن قوله
قال ابن عباس لبدا اعوانا هو عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قلادا وقراه الجمهور بكسر
اللام وفتح الباء وتشديد وحذف بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبده بالضم
كغرفة وغرف والثانية جمع لبد بالضم ثم السكون مثل عنق وعنق والمعنى ان
بعضهم على بعض لبدا اي متراكبين بعضهم على بعض ومنه سمي اللبد المعروف والمعنى كانوا
يكونون عليه حماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبده واما التي بضم اللام فهي جمع لبد بضم ثم سكون مثل عرف وعرفة والمعنى انهم
كانوا جمعا كثيرا لقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وروى عن ابي عمرو ايضا بضمتين فقيل
هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو مبالغة وقرأ ابن محيصن بضم ثم سكون كانها
مخففة من التي قبلها وقرأ الحذري بضمه ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد وساجد
وهذه القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تزاحموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما استمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الانس والجن وحرصوا على ان يطيقوا
هذا النور الذي انزل الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى

مخالف

مخالف بحسبما تقتضيه ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق
عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لذا اختصره
البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني
عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد في اوله ما قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الى اخره وهذا اخرجه مسلم عن شيبان
بن فروخ عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري وكان البخاري حذفه لهذه
اللفظة عمدا لان بن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن وكان ذلك
سدا على بني عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه
فقرات عليهم القرآن وعلى الجمع بالتعدد كما سياتي في طائفة من اصحابه
يؤيد في اوائل المبعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في
ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ورجع
منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلاة
المفروضة انما شرعت ليلة الاسرا والاسرا كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او
ثلاث فتكون القصة بعد الاسرا لكنه مشكل من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم
في قوله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم
في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم يكن معه
من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت
وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق فرافقوه

عامد بن اي قاصد بن الاسوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره ظاء معجمة
بالصرف وعدمه قال ابن الحياني الصرف لاهل الحجاز وتركه لغة تميم وهو موسم معروف
للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو محل في واد بين مكة والطائف وهو الى الطائف اقرب
وكانوا يقومون به جميع سوق تبايعون ويتفاخرون ويستدبر الشعرا ما تجدد
لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم لقول حسان سالشر ان حيلت لم كلاما ينلس
في المجامع من عكاظ وكان المكان الذي يجمعون به منه تعالى له الابتدا وكانت تهنا

صخور يطوفون حولها ثم يأتون مجنة فيقيمون بها عشرين ليله من ذى القعده ثم
يأتون ذا المجاز وهو خلف عرفه فيقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم فى كتاب الحج شئ
من هذا قال ابن التين يسوق عكاظ من اضافه الشئ الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم
من ان السوق كانت تقام بعكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك قوله
وقد جيل بكسر الحاء المهمله وسكون التحتانيه بعدها لام اى حجر وسمع على النساء للمجهول
قوله بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب
وظاهر هذا ان الحيلوله واسال الشهب وقعا فى هذا الزمان المتقدم ذكره والذى
تظافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم فى اول البعثه النبويه وهذا مما يؤيد تغاير
زمان القصتين وان مجئ الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم
الى الطايف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله فى هذا الخبر انهم راوه يصلى بأصحابه
صلاه الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليله الاسرا فانه صلى الله عليه
وسلم كان قبل الاسرا يصلى قطعا ولذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل
الخمس شئ من الصلاه ام لا فيضعف هذا على قول من قال ان الفرض لا وكان صلاه قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها ويحتج فيه بقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاه الفجر فى حديث الباب باعتبار الزمان
لكونها احدى الخمس المفترضه ليله الاسرا فتكون قصه الجن متقدمه من البعثه وهذا
اليوم مما لم ينبه عليه من وقفت على كلامهم فى شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذى والطبرى
من حديث الباب لشيا ق سالم من الاشكال الذى ذكرته من طريق ابى اسحق السبيعى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السما الدنيا يستمعون
الوحى فاذا سمعوا الكلمه زادوا فيها اضعافا فالكلمه تكون حقا واما ما زادوا فتكون
باطلا فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تزل النجوم ترمى بها قبل ذلك
واخرجه الطبرى ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
مطولا واوله كان الجن مقاعد فى السما يستمعون الوحى الحديث فبينما هم كذلك اذ
بعث النبى صلى الله عليه وسلم فحرقت الشياطين من السما ورموا بالكواكب فجعل لا
يصعد احد منهم الا احترق واقرع اهل الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك هالوا

بكر

هلك اهل السما وكان اهل الطايف اول من تفطن لذلك فعمدوا الى اموالهم فسيبوها والى
عبيده فعتقوها فقالوا لهم رغل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان ما يهلكم من الكواكب التى تحتدر انما
لم يسقط منها شئ فاقلعوا وقال ابليس حدث فى الارض حدث فاتى من كل ارض بتربه
نشمها فقال التربه تهامه بهمنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا
القرآن وعند ابى داود فى كتاب البعث من طريق السعبى ان الذى قال لاهل الطايف
ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمى فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم
التى يرمى بها هى التى تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فيطرأ
فاذا هى نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا ببعث النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه
الطبرى من طريق السدى مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وذكر
الزبير بن بكار فى النسب نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد ياليل
لعتبه من ربيعه فلعلهما تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصه وقعت
اول البعثه وهو المعتمد وقد استشكله عياض وتبعه القرطبى والنووى وغيرهما
من حديث الباب موصفا اخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث
ان الرمى بالشهب لم يكن قبل بعث النبى صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له
وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانه فاشيه فى العرب ومرجوع النهاى حلهم
حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى فى هذه
السوره وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن
السمع لمعزولون قال وقد جاء اشتهار العرب باستعذاب زمنها وانكاره
اذا لم يعهدوه قبل البعث وكان ذلك احد دلايل نبوته ويؤيد ما ذكر فى الحديث من انكار
الشياطين قال وقال بعضهم لم ترل الشهب ترمى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا فى ذلك
بما جا فى اشعار العرب من ذلك قال وهذا يروى عن ابن عباس والزهرى ورفع فيه ابن عباس
حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال الزهرى لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا فقال غلظ امرها وسدد انتهى وهذا الحديث الذى اشار
اليه اخرجه مسلم من طريق الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم اذا كان يرمى بها قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع جنس ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بها في الجاهليه اى جاهليه المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك الانصار فكانوا قبل اسلامهم في جاهليه فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشره سنه وقال السهيلي لم تزل القذف بالنجوم قديما وهو موجود في اشعار قدماء الجاهليه كاوس بن حجر ولبيد بن خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بانها لم تكن ترمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين من استراق السمع ولكن كانت ترمى تاره ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشاره الى ذلك بقوله ويقذفون من كل جانب دحورا اى يطردون ويؤيد ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك ومن طريق السدي ان السماء لم تكن تحرس الا لكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد احدثت مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر ان الشهب لم تكن ترمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت ترمى بها فتصيب تاره وتخطئ اخرى وبعد البعثه اصابتهم اصابه مستمره فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشئ لا يخطيه فيكون المتجدد دوام الاصابه لا اصلها واما قول السهيلي لولا ان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرضوا لمرامه اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع التعرض مع تحقق الاصابه لرجا اختطاف الكلمه والقائها قبل اصابه الشهاب ثم لا يبالي المختطف بالاصابه لما طبع عليه من الشر كما تقدم وان قيل اذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسببها نزول الوحي فهل انقطع بانقطاع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الان ترمى بها فالجواب يؤخذ من

حديث

حديث الزهري المتقدم فيه عند مسلم قالوا اذا نقول ولدت الليله رجل عظيم او مات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السما الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به الى اوليائهم فيوخذ من ذلك ان سبب التغليظ في الحفظ لما يتجدد من الحوادث التي يلقى بامره الى الملائكه وان الشياطين مع شده التغليظ في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان بن سلمه لما طلق نساءه اراك حسبت ان الشياطين فيما استرق من السمع سمعت بالك شعوب فالقت اليك ذلك الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقصدون استماع الشئ مما يحدث ولا يصلون الى ذلك الا ان اختطف احدهم اخفه حركته خطف فيتبعه الشهاب فان اصابه قبل ان يلقيها لاصحابه فالب ولا سمعوها وربما اولوها واوهموا بها على قول السهيلي المتقدم ذكره **قوله** فقالوا ما شان بنيكم وبني خبر السما الا حدث الذي قال لهم ذلك ابليس كما في رواية اسحق المتقدمه قريبا **قوله** فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اى سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله **قوله** فانطلق الذين توجهوا قبل تهامه وهو بالمكان الذي يلتقي فيه نخل على دون الزوراء ولهذا قالوا انزل من نجد موسى واخرج ابن مردويه من طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انهم كانوا تسعه ومن طريق النظر من عمر بن ابي عن عكرمه عن ابن عباس كانوا سبعه من اهل نصيبين وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال اربعه من نصيبين وثلاثه من حران وهم حسى ومشى وشاصر وماصر والارد وابيان والاحقم ونقل السهيلي في التعريف ان ابن دريد ذكر منهم خمسه شاصر وماصر وملسي وماسي والاحقب قال وذكر يحيى بن سلام وغيره قصه عمرو بن جابر وقصته شرق وقصه زوبعه قال فان كانوا سبعه فالاحقب لقب احدهم لا اسمه واستدل على ذلك من عسكر ما تقدم عن ابن عباس قال فاذا ضم الهم عمرو وزوبعه وسوف وكان الاحقب لقبا كانوا تسعه

رق

نزون

هد

قلت هو مطابق لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روي من مرد وبه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود انظر متى حتى اتيك وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيء الذين في قصة ابن مسعود انهم كانوا قصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن احكام الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبعث في الكلام على حديث ابي هريرة وهو من اقوى الادلة على تعدد القصة فان ابا هريرة انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب النبوة ولعل من ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن وفد بعد لانه في كل قصة منها الا انه كان ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء الخلق لبيان ما يتعلق باحكام الجن والله المستعان قوله كوبها مه بكسر المثناة اسم لكل ما كان عمر عال وبالراء كحار سميت بذلك لشدة حرها استفاقا من اللهم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الروح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هوائها قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابي اسحق وانطلقوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وهو عامد كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو لطهر لمناسبة الرواية التي هنا قوله نخلة بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطايف ووقع في رواية مسلم بحل بلاها والصواب اثانها ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير او ابن الزبير كان ذلك بنخلة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشا والصبح من ابي شيبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال الزبير فذكره وزاد فقرأ كادوا يلبدون عليه لبدا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وهذا منقطع والاول اصح قوله تسمعوا له اي قصدوا استماع القرآن واصغوا اليه قوله فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل فيه فرجعوا قوله رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا قال الماوردي ظاهر هذا انهم امنوا عند سماع القرآن قال والايمان يقع باحد امرين اما بان يعلموا حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة فيعلموا العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتب الاولى فيها دلايل على ان النبي المبشر به وكلا الامرين في نفس

الجن

كتاب

الجن محتمل والله اعلم قوله وانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن زاد الترمذي قال ابن عباس وقولهم الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قوله فلما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال تعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وانما اوحي اليه قول الجن هذا كلام من عباس كانه تقرر عنده ما ذهب اليه اولا ان صلى الله عليه وسلم لم يجمع بهم وانما اوحي لله اليه بانهم استمعوا ومثله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهما مسمى واحد وانما صارا صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن مرأى منهم انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر والحضر بالقراءة وصلاة الصبح فان الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لم يلووا عند ابليس في اعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى هذه التي ظهر له ان لكثرة الحادث من جنسها رفع ذلك وعلت عليهم ما فضلهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحره فرعون وستاتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل والمدثر كذا لابي ذر والقصر الباقون على المزمل وهو اولى لانه افرد المدثر بعد بالترجمة والمزمل بالتشديد واصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وقد جاءت قراءة ابي بن كعب على الاصل وقال مجاهد وبتتل اخلص وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في قيام الليل قوله وقال الحسن انكالا قيودا وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهكذا هو المشهور وقيل النكل الغل قوله منفطر به مثقل به وصله عبد بن حميد من وجه اخر عن الحسن البصري في قوله السما منفطر به قال مثقل به يوم القيامة ووصله الطبري ومن الحاكم من طريق اخرى بلفظ مثقلة موقره ولابن الحاكم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به ينفطر من ثقل وزنها تعالى وعلى هذا فالضمير ويحتمل ان يكون الضمير ليوم القيامة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان معنى السما معنى السقف

ثم ردد قوله مقطر ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء مقطر به قوله وقال ابن عباس
كثيبا مهيلا الرمل السائل وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به
واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه المهيل اذا اخذت منه شيئا يتبعك اخره
والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي يخر اسفله فيتهال عليك اعلاه
قوله ويبك شديدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو
عبيدة مثله تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم
حديث سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فصار
قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في اخرها وما تقدموا
لانفسكم حديث من مسعود اعاما قال ذلك احدكم ماقدم ومال وارثه ما اخر وسيأتي
في الرقاق قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قرا
ابي بن كعب بانبات الشاه المفتوحة بغير ادغام كما تقدم في المزمل وقرا عكرمة فيهما
بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل قوله وقال ابن عباس عسير شديد وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله قسورة ركز الناس واصواتهم
وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس في قوله
تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم واصواتهم
قوله وكل شديد قسورة زاد السبيعي في قسورة سيأتي القول فيه مبسوطا قوله
وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت سقط قوله الركز الصوت لغير ابي
ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو
هريرة اذا قرا كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد الاسد وهذا
منقطع بين زيد وابي هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن زيد بن اسلم عن
سبلان عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه البزار وزاد عن ابن عباس
انه بالحبشة اخرجه من حرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الاسد
بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة
انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة الرماة والاسد بالحبشية
عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرماة اخرجه سعيد بن منصور

ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قوله ولسعيد من طريق ابي حمزة
قلت لابن عباس القسورة الاسد قال ما اعلمه بلغه احد من العرب هم عصب الرجال
قوله مستنفرة فاقرة مذعورة قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اي
مذعورة ومستنفرة يجوز ان لها معنيين وهما على القراءتين وقد قرا بهما الجمهور بفتح
الفاء وقرا بها عاصم والاعمش بكسرها قوله حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او
ابن جعفر قوله عن علي بن المبارك بضم ثم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه
وبين عبد الله بن المبارك المشهور بقرابة قوله ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي
وابو داود قالا ثنا حرب بن شداد به قوله سالت ابا سلمة كذا قال الاكثر الرواة
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال شيبان عن عبد الرحمن عن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله
بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق ادم بن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره
البخاري في التاريخ عن ادم ورواه سعد بن حفص عن شيبان لرواية الجماعة وهو
المحفوظ قوله مثل حديث معمر عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر
التي قال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند صخر بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه
ابو عوانة في كتاب الاوايل قال ثنا محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك وهو
اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر
قوله باب وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد ايضا عن يحيى
بن ابي كثير قوله قلت انبئت انك قرا اسم ربك الذي خلق في رواية ابي داود الطيالسي
عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما نزل اقرا والذي يثبت يحيى بن ابي كثير من انباه بذلك ولعله
يريد عروة بن الزبير كما لم يتبين ابو سلمة من انباه بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث
مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الخلق من طريق الزهري عنه مطولا وتقدم
هناك ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر يدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل
سورة المدثر اولية مخصوصة بالامر بالانذار لان المراد انها اولية مطلقة فكان من قال
اول ما نزل اقرا اراد اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد تقييد النصح بالارسال قال
الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاده وليس هو من رواته والصحيح
ما وقع في حديث عائشة ويحتمل ان يكون قوله في هذه الرواية فرايت شيئا اي جبريل

هكذا

بجرا فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

قلت وتحمل أن تكون الآيات الأولى في نزول يا أيها المدثر بتقييد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن لسبب متقدم وهو ما وقع من تدثر الناس عن الرعب فأما اقرأ فنزلت ابتداء بعد سبب متقدم

قوله وشيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن أبي سلمة وأورده ما سنادين من طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب الذي يليه ووقع في آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قيل إن فرض الصلاة وكأنه أشار بقوله قبل أن تفرض الصلاة إلى أن تطهير الثياب كان مأمورا به قبل أن تفرض الصلاة وأخرج من المنذر من طريق مجاهد عن سعيد بن جبير قال أغسلها بالماء وعلى هذا فحمله من عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من وجه آخر عنه قال فطهر من الإثم وبن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس وإبراهيم النخعي على عذرة ولا تجره ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال اصلح عملك وأخرج سعيد بن منصور أيضا من طريق منصور عن مجاهد وأخرج ابن أبي سيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله وأخرج من المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه وقال الشافعي قيل في قوله وثيابك فطهر ضل في ثياب طاهرة وهل غير ذلك والأول أشبه انتهى ويؤيد ما أخرج من المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال ألقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا جزور فقيل له وجور أن يكون المراد جميع ذلك قوله والرجز فاهجر قال الرجز والرجس العذاب هو قول ابن عيينة وقد تقدم في الذي قبله أن الرجز الأوثان وأنه تفسير معنى أي اهجر أسباب الرجز أي العذاب وهي الأوثان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لأنه اسم جنس وسيأتي في رواية الباب أن تفسيرها بالأوثان من قول أبي سلمة وعند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهي قراءة حفص عن عاصم قال أبو عبيدة هما بمعنى ويروى عن مجاهد والرجس بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب قوله سورة القيامة تقدم الكلام على لا أقسم في أول سورة الحجر واتفق الجمهور على أن لا زائدة والتقدير أقسم وقيل هي حرف ملبسه مثل الآتي ومنه قول الشاعر لا وأبيك ابنة العامري لا تدعي القوم أني أفر وقوله لا تحرك

به لسانك لتعجل به لم يختلف السلف أن المخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى الفخر الرازي أن القفال جوز أنها نزلت في الإنسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى بينما الإنسان نومبد مما قدم وآخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك فإذا أخذ في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه أن نجمع عملك وأن نقرأ عليك فإذا قرأناه فاتبع قرآنه بالإقرار بأنك فعلت ثم أن علينا بيان أمر الإنسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وإن كانت الآثار غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الأحوال وما قبلها من أحوال القيامة حتى رأى بعض الرافضة أنه سقط من السورة شيء وهي من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الأئمة لها مناسبات منها أنه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر في العمل لها حب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة إلى الفعل الخير مطلوبة نبه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الاضطرار إلى الموت ونحوه مما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فأمر أن لا يبادر إلى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه وليصغ إلى ما يرد عليه إلى أن يقضي فيتبع ما اشتمل ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام إلى ما يتعلق بالإنسان المبدإ ذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع أي قال بل أنتم يا بني آدم فلو لم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة يحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتاء الخطاب حملا على لفظ الإنسان لأن المراد به الجنس

ومنها أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينية في الدنيا التي تتشاغل عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية وقال وقد صرفنا في القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وقال تعالى في سبحان فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا

الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما
ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو ألقى معاذيره ضاق به صلى الله عليه وسلم فى
تلك الحالة بادر الى تحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل
لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى بكمل ما ابتدئ به قال الفخر الرازى
ونحوه مالو القى المدرس على الطالب مثلا مسئاله فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال
له القى الى بالك وتفهم ما اقول ثم اكمل المسئالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسبا للمسئاله بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها فى اول السورة
عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانه يا محمد تفتسك
اشرف النفوس وانت يا محمد تعتسك فتناقض باكمل الاحوال ومنها مناسبات
اخرى ذكرها الفخر الرازى لا طايل فيها مع انها لا تخلو من تعسف قوله وقال
ابن عباس ليفجر امامه سوف يتوب سوف اعمل وصله الطبري من طريق العوفى عن ابن
عباس فى قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعنى الامل يقول اعمل ثم اتوب وصله
الفريابى والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولابن ابى
حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس لكن قال الاخر هو الكافر يكذب بالحسنات
ويجر امامه اى يدوم على فجوره بغير توبة قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري من
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس لكن قال الاخر يكذب بالمنجيات ولا ملجا
ولا ملاذ ولا من ابى حاتم من طريق
السدى عن ابى سعيد عن ابن مسعود فى قوله لا وزر قال لا حصن ومن طريق ابى رجا
عن الحسن قال كان الرجل يكون فى ماسسه فيأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر
الوزر اى اقصد الخيل فحصن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجا قوله سدى هملا
وقع هذا مقدما على ما قبله لغير ابى ذر وقد وصله الطبري من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة فى قوله سدى اى لا نهى ولا امر قالوا اسديت
حاجتى اذا اهملتها قوله ثم اماته فاقبره يقال اقبر الرجل اذا صار له قبر
وهو ان يعطى صغيرا كوفى من موالى الحفدة من ذهيرة بنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف
ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباب بن
عيينه من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري ومنهم من ارسله

منهم

بينهم سعيد بن منصور قوله حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة يريد ان يحفظ فى روايته
سعيد بن منصور وحرك سفيان بن عيينة يحفظه شفتيه فى روايته الى كريب يعجل يريد
حفظه فنزلت قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى هنا رواية الى ذر وزاد غير
الاية التى بعدها وزاد سعيد بن منصور فى روايته فى اخر الحديث وكان لا يعرف ختم
السورة حتى يقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب ان علينا جمعه وقرآنه
ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرايل عن موسى عن ابى عائشة
ابن عيينة عن موسى وقد اشعر به الاسماعيلى فقال كذا اخرجه عن عبيد الله بن موسى
ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك قال كان
يحرك به لسانه مخافة ان يتفلت عنه فتحتمل ان يكون ما بعد هذا من قوله ان علينا جمعه
وقرآنه الى اخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسياتى الحديث فى الذى بعده
تاما سياقا قوله باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بيناه
فاتبع اعمل به هذا التفسير رواه عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم
وسياتى فى الباب عن ابن عباس تفسيره بشئ اخر قوله اذا انزل عليه جبريل فى
روايته الى عوانة عن موسى بن ابى عائشة كما تقدم فى بدء الوحى كان يعالج من التنزيل شدة
وهذه الجملة توطئة لسان السبب فى النزول وكانت الشدة يحصل له عند نزول
الوحى لثقل القول كما تقدم فى بدء الوحى من حديث عائشة وتقدم من حديثها فى قصة
الافك فاظن ما كان يأخذه من البرحاء وفى حديثها فى بدء الوحى ايضا وهو اشد ه
على لانه يقتضى الشدة فى الحالتين المذكورتين لكن احداهما اشد من الاخرى قوله
وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك
اسرايل واقتصر سفيان على ذلك اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان
غالبا او المراد بحركة اللسان المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الا
فى النطق اقتصر فى الاية عليه قوله فيسير عليه ظاهر هذا السياق ان يجدها
عند النزول وكان يتعجل باخذه لنزول المشقة سريعا وبين فى رواية اسرايل
ان ذلك لخشيته ان ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى ان يتفلت وا
ابن ابى حاتم من طريق ابى رجا عن الحسن كان يحرك به لسانه يسدده فقيل له

صل

حرج

انا سنحفظه عليك وللطبراني من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه جبريل يتكلم به من حبسه اياه
وظاهره انه كان يتكلم بما ملي اليه منه اولا فاولا من شدة حبسه اياه فامر ان يتاني الى
ان ينقضي النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في رواية الى عوانة قال ابن عباس فانا
اخبركما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا اخبركهما كما رايت
من عباس يحركهما فالطلق في خبر ابن عباس وقيد الرؤية في خبر سعيد لان ابن عباس
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدا البعث الاول
ولم يكن ابن عباس ولد حينيذ ولكن لا مانع ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد فراغه
من عباس حينيذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة
بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا اخبرك لكما شفتي كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافاد في هذه الرواية امر ار الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا اخبركما ولم يتقدم
للشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك من تصرف الرواه قوله فانزل الله اي بسبب ذلك واخذ
بهذا من جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجواز التخيير الراجح ان يكون اذن له في الاستمرار
الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في يديه عائد على القرآن
وان لم يجر له ذكر لكن القرآن ترشد اليه بل دل عليه سياق الامر قوله علينا ان نجمعه في
صدرك كذا فسره ابن عباس وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسيره بلفظ
ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في صدرك ورواته حرير واضح واخرج الطبري عن قتادة
ان معنى جمعه تاليفه قوله وقرآنه زاد في رواية اسرائيل ان نقراه اي انت وفي رواية
الطبري وتقراه بعد قوله فاذا قرأناه اي قراه عليك الملك فاستمع قرآنه فاذا انزلناه
فاستمع هذا تاويل الاثر عن ابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية
ابن جرير وفي رواية اسرائيل نحو ذلك وفي رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان
الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم
من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان ابن عباس
في تاويل قوله تعالى اذا قرأناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة
في قوله اسمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويويد ما وقع في حديث الباب قوله في اخر الحديث
فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل والتقدير فاذا

سبقت قراءة جبريل فاقرأ انت قوله ثم ان علينا بيانه ان سبب سؤاله عن ذلك ما
اشرا مل على المسائل وفي رواية ابي عوانة ان تقراه وهي عشاة فرقانية واستدل به على جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما
يقتضيه ثم من التراخي فاذا استدل لذلك بهذه الاية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعوه
وهذا الامر الاعلى تاويل البيان بتبيين المعنى والا فاذا حمل على ان المراد استمر احفظ له
وظهوره على لسانه فلا قال الامري يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا البيان الكوكب
اذا ظهر قال وتويد ذلك ان المراد جميع القرآن والحمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر
والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فعم جميع اصنافه من اظهاره وتبيين
احكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث
هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا قوله سورة نزل على اثرها
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر ثبتت البسملة لابي ذر قوله يقال معناه
اني على الانسان وهل يكون جحدا ويكون خبرا وهذا من الخبر لذا للاكثر وفي بعض النسخ وقال ابو حي
وهو صواب لانه قول ابي بن زياد الفراء لفظه وزاد الفراء انه يقول هل وعطتك هل اعطيتك
تقرير ما نزل وعظته واعطيته والجحد ان يقول هل يقدر احد على مثل هذا والتحرير هل للاستفهام
لكن تارة يكون للتقرير وتارة يكون للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج الى دليل وقال
ابو عبيدة هل التي معناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام على
التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فتعلمون ان من انشا قادر على ان يعيد قوله
لم يكن شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح هو كلام
الفراء ايضا وحاصله انتفا الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم
ان المعدوم شيء قوله امشاج الاخلاط ماء الرجل وماء المراة الدم والعلقة وتمام الاخلاط
خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط هو قول الفراء قال في قوله امشاج نبتليه

وهو ما المرأة وما الرجل والدم والعلقة ويقال للشيء من هذا اذا خلط شيء كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق علرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفه منشجن بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق مرة عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج المعروف قوله سلاسلا واغلالا في رواية ابي ذر ويقال سلاسلا واغلالا قوله ولم يجر بعضهم هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اسباع علامة للجزم وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالراي بدل الراء وربح الرا وهو الاوجه والمراد ان بعض القرا اجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها وهذا الاصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف ومجرى والكلام المذكور للفرا انما اعتد بالكافرين سلاسلا واغلالا لانس سلاسل بالالف واجراها بعض القرا لمكان الالف التي في اخرها ولم يجر بعضهم واجيب بان العرب قد تبدل الالف في النصب وتحذفها عند الوقف قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جا من القرات المشهوره في سلاسل التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف بالالف ويغيرها قالع والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام من عمار قرءوا بالتنوين والباقون بغير تنوين فوقف ابو عمرو بالالف ووقف حمزة بغير الف وكما مثله في روايته عن ابن كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان الاثبات بالالف على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف كما لها الكسائي والاخفش وغيرهما او على مشاكلة اغلالا وقد ذكر ابو عبيد انه رأها في امام اهل الحجاز والكوفي سلاسلا بالالف وهذه حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وما عدا ذلك واضح والله اعلم قوله مستطيرا ممتدا ليلا هو كلام الفرا ايضا وزاد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطار وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار وانتشر حتى ملا السما والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا قوله قمطريرا الشديد ويقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعوس والعنطرير والقماطر والعصيب الشديد

ما كلون

ما كلون من الايام في البلا هو كلام ابي عبيدة هو كلام ابي عبيدة بتمامه وقال الفرا قطرير اي شديد يقال يوم مقطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده القطرير تقبض الوجه قال معمر وقال قوم الشديد قوله وقال الحسن النظرة في الوجه والسرور في القلب سقط هذا هنا لغير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة قوله وقال ابن عباس الا ترى السرر ثبت هذا للنسفي والجرجاني وقد تقدم ايضا في صفة الجنة قوله الرا ودللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا ثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن البرا في قوله ودللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا ثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن البرا في قوله ودللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا ولابن ابي حاتم من طريق اسمعيل عن ابي اسحق عن البرا قال ياكلون وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حاله شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد تدلت ومن طريق قتادة لا يرد ابصارهم عنها شوك ولا بعد قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية تشتهذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة قوله وقال معمر اسرهم شده الخلق وكل شي شديد من كتب او عسط فهو مسطور سقط هذا لابي ذر عن المستملي وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم انه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة اسرهم شده خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق وكل شي الى اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر عن راشد عن قتادة في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر تنبيه لم يورد في تفسير هل اتى حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث ابن عباس في قراتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة قوله وسورة المرسلات كذا لابي ذر وللباقين والمرسلات حسب واخرج الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات عرفا الملايكه ارسلت بالمعروف قوله حمالات حمال في رواية ابي ذر وقال مجاهد حمالات حمال ووقع عند النسفي والجرجاني في اول الباب وقال مجاهد كفاتا احيا تكونون فيها واموتا تدفنون فيها فراتا عذبا حمالات حبال الحبور وهذا

الاخير وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين قول
مجاهد جمالات جمال مرد بكسر الجيم وقيل بضمها ابل سود واحدها جمال وجمال جمع
جمل مثل محاره وحمر وهو من قراجمالات ذهب به الى الجمال الغلاظ وقد قال مجاهد في
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط هو جبل السفينة وعن الفراء الجمالات ما جمع من الجمال
قال ابن التين فعلى هذا يقرا في الاصل بضم الجيم قلت وهي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن
وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس ايضا جمالة بالافراد مضموم الاول ايضا وبسكون
تفسيرها عن ابن عباس نحو ما قال مجاهد الى اخر السورة واما تفسير كذا فتقدم في
الجنايز وقوله فرقا عذبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولذا قال
ابو عبيدة قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا لا تركعون لا يصلون سقط لابن كعون لغير
ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم اركعوا قال
صلوا قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون ان ولا يؤذن لهم كما مشركين اليوم نختم على افواههم
لغير ابي ذر وهذا تقدم شئ من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي
بن زيد عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية ابنا ابن عباس قالا يا ابن عباس اخبرنا عن
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله
ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال وجدنا من الازرق انه يوم طويل وفيه
مواقف تلقى عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم ملون ما شاء الله يحلفون ويجدون
فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وما من صوارحهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا ثم تنطق
السنتهم فيشهدون على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى
ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي اراسمع قول
الله هذا يوم لا ينطقون قال ان يوم القيامة له حالات وساعات في حال لا ينطقون وفي
حال ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم ذو الوان قوله ثنا محمود
هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه اخرج هذا عنه بواسطة
كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث كما
سيأتي بعد وهذا اصح مما اخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابي وايل عن ابن مسعود
قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حرا قوله فخرجت في رواية حفص بن غياث

الاسـ

الاية اذ وثبت قوله فابتدرناها في رواية الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتلوها فابتدرناها قوله فسبعتنا اي باعتبار ما ال اليه امرها والحاصل
انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم او قوله ابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها
اولا فسبقتنا كلنا وهذا هو الوجه والاول احتمال بعيد قوله عن منصور هذا وعن
اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم مردان يحيى ابن ادم زاد لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش
قوله تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل ووصلها الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي وافق
اسرائيل على هذا شيبان والثوري وورقا وشريكا ثم وصله عنهم قوله وقال حفص وابو
معاوية وسلمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بريد ان السلام قالوا ورواه
اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش علقمة وهولا يقولون
الاسود وسيأتي في اخر الباب ان جريرا بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية
حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وسيأتي بعد باب واما رواية معاوية فتقدم
بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا رواه سلمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون
الراء بصري ضعيف لحفظ ويعرف بابن داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع المعلق قوله وقال يحيى بن حماد انا ابو عوانة عن مغيرة يعني ابن مقسم
عن ابراهيم عن علقمة بن مرداس مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة ورواية
يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل بن سهل
ثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث
وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا عوانة وهو غلط قوله وقال ابن اسحق عن
عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله مردان الحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش
ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي
اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود واخرجها من مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن
ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بجرا الله الخيف قالوا وما ليلة
الخيف قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال دعوها
الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ان اسحق وهو محمد بن
اسحق من سيار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعمش عن

ابراهيم عن علقمه بتمامه قوله باب انها ترمي بشرر كالقصر اى قدر القصر قوله
كانا نرفع الخشب بقصر بكسر الموحده والقاف وفتح الصاد المهمله وتنوين الراء وبالاضافه ايضا
قوله ثلاثه قادرع او اقل في الروايه التي بعد هذه او فوق ذلك وهي في روايه المستملي وحده قوله
مرفوعه للنشا فتسميه القصر قال الخطابي هو القصر من قصور جفاه الاعراب وقال
من اتنين روى قوله فتسميه العصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثاني جمع قصره
اى كاعناق الابل وبويده قراءة ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصل النخل وقيل اعناق
النخل وقال ابن قتيبه الاصل البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعه شبهها بقصر
الناس اى اعناقهم وكان ابن عباس يقرا بالفتح مما ذكر واخرج ابن مردويه من طريق
قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس فسمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهليه
اصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج الطبراني في الاوسط
من حديث ابن مسعود في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالشجر ولكنها كالمدائن والصوامع قوله باب كانه جمالات صفر ذكر فيه الحديث الذي
قبله من حديث يحيى وهو القطان عن سفيان وهو الثوري قوله ملاته اذرع راد المستملي
في روايته او فوق ذلك قوله كانه جمالات صفر حبال السفن اى يضم بعضه الى بعض
ليقوى حتى يكون كاوساط الرحال قلت وهو من تتمه الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق
عن الثوري باسناده وقال في اخره وسمعت ابن عباس يسال عن قوله جمالات صفر قال
في حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوساط الرحال وفي روايه قيس بن الربيع
عن عبد الرحمن بن عابس هي القلوص التي يكون في الحشور والاول هو المحفوظ قوله
باب هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحيه قوله قم
اذ وثبت في روايه الكشميهني اذ وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص
شيخ البخاري قوله حفظت من ابي في روايه الكشميهني حفظته قوله في غار عنى يريد
ان اباه زاد بعد قوله في الحديث كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار عنى وهذه الزياده
قد تقدم ايضا وقعت ايضا في روايه معتمر عن ابراهيم قوله سنورد عم يتساءلون قرا
الجمهور عم بميم فقط وعن ابن كثير روايتان احداهما وهي السبعي اجرى الوصل مجرى الوقف
وعن ابي بن كعب وعيسى بن عمر بابدال الالف على الاصل وهي لغه نادره ويقال لها ايضا سوره

البنا

النبا قوله لا يرجون حسابا لا يخافون كذا في رواية ابي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك قوله لا يملكون منه خطابا لا يحلفون به الان
باذن لهم كذا للمستملي وللباقين لا يملكونه والاول اصوب وسياتي في الذي بعده
قوله صوابا حقا في الدنيا وعمل به وقع لغير ابي ذر بنسبه هذا الى ابن عباس كالذي بعده
وفيه نظر فان الفريابي اخرجه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا
قال الكلام الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال ابن عباس تجاجا متصبا
ثبت هذا للمستفي وحده وهو قول ابي عبيده قوله وقال ابن عباس وهاجا متلئلئا كواعب
ثواهد ثبت هذا للمستفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره عسقت عينه
سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيده يقال عسق عينه اي تسيل
ووقع عند الكشميهني والجرجاني وقال معمر فذكره وهو معمد ابو عبيده ان المثنى المذكور عطا
حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء
حسابا اي جزاء وحسي حسابا كافيا ويقال اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده في قوله عطاء حسابا قال كثيرا قوله ونفسق الخرج يسيل كان
الفساق والفسيق واحد تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابي ذر قوله
باب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتاتون افواجا زمرا ذكر فيه حديث ابي هريره ما بين النفختين
اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير سوره الزمر وقوله ابيتم بضم اي اقول لم اتبع والتحتيه
اي ان يعرف ذلك فانه غيب قوله سوره والنازعات كذا للجميع زهره صبيحه بلغت بهذا
ايضا للكشميهني وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه وقوله وقال مجاهد ترجف الراجفه
هي الزلزله ثبت هذا للمستفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض
والجبال وهي الزلزله قوله وقال مجاهد الآيه الكبرى عصاه ويده وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولفظه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده مثله
قوله سمكها سناها بغير عمد ثبت هذا هنا للمستفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق
قوله طغى عصى ثبت هذا للكشميهني وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به
قوله الناخره والنخره سواء مثل الطامع والطمع والناحل والنحل قال ابو عبيد في قوله

عظاما ناخرة وبخره سواء وقال الفراء مثله قال وهما قرآتان اجودهما ناخرة ثم اسند
عن الزبير انه قال على المنبر ما قال صبيان بقرون نخره انما هي ناضره **قلت** فزاها نخره
بغير الف جمهور القراء والالف الكوفيون لكن خلف عن عاصم **تنبيه** قوله والباخل بالبخل
في رواية الشمني بالنون ولكن الهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهو
الذي ذكره الفراء قال الهوعني الطامع والباخل والبخل وقوله سواء اي في اصل المعنى والا
في نخره مبالغة لبيت في ناضره **قوله** وقال بعضهم النخرة الباليه والناخرة العظم المجوف
الذي عرفيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو من الكلبي يقول نخرة بخرها الريح وناخر باليه
وانشد لرجل من قوم خاطب فرسه في يوم ذي قار حين تحاربت العرب ٭ والفرس قدم
مخارج انها الاساوره ٭ وانما فصل ترف الساهره ٭ ثم تعود بعدها في الحافره ٭ من
بعد ما كنت عظاما ناخره ٭ اي بالية **قوله** الساهرة وجه الارض كانها سميت بهذا
الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم بث هذا هنا للنسفي وجده وقد تقدم في
بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه **قوله** وقال ابن عباس الحافره الى امرها الاول الى الحياه
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله في الحافره يقول الحياه وقال
الفراء الحافره الى امرها الاول الى الحياة والعرب تقول ابيت فلانا ثم رجعت على حافري من
حين جيت قال وقال بعضهم الحافره الارض التي حفر فيها قبورهم فسماها الحافره
اي المحفوره كما قالوا في مدفون **قوله** الراجفه النفخه الاولى الرادفه النفخه الثانيه
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجفه النفخه الاولى
تتبعها الرادفه النفخه الثانيه وقال غيره امان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينه
حيث تنتهي قال ابو عبيده في قوله تعالى ايان مرساها منتهاها الى اخره ثم ساق
حديث سهل بن سعد بعثت والساعه بالرفع والنصب كهاتين وسيأتي شرحه
في الرقاق **قوله** وقال ابن عباس اغطش اظلم بث هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء
الخلق **قوله** الطامه تطم كل شيء وقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في
قوله تعالى فاذا جاءت الطامة قال هي القيامه تطم كل شيء ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن
انس الطامه هي الساعه تطم كل شيء دونها **قوله** سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسمله لغير ابي ذر **قوله** عبس تولى كلح واعرض اما تفسير عبس فهو لاتي

عبس

عبسه واما تفسير تولى فهو في حديث عايشه الثاني وسيأتي ذكره بعد ولم يختلف
السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واعرب الداودي فقال هو الكافر
واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي ومن حبان من طريق عبد الرحيم
بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قال نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى
اتى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر فيقول له اترى بما اقول باسا فيقول لا فنزلت
عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروه ولم يذكر عايشه
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتاده ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور
من طريق ابي مالك نحو مما مضى من خلف وروى ابن مردويه من حديث عايشه انه كان يخاطب عتبه
وشيبه ابني ربيعه ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبه وابو جهل وعباس ومن وجه
اخر عن عايشه كما في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبه فهذا
مجمع الاقوال **قوله** مطهره لا يمسها الا المطهرون وهم الملايكه في روايه عبد الرحيم
وقال غيره مطهره لا ناضره وكذا للنسفي وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر الاتي
ثم قال وقال غيره قوله وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا قول الفراء قال في قوله تعالى في
صحف مكرمه مرفوعه مطهره لا يمسه الا المطهرون وهم الملايكه وهذا مثل قوله فالمدبرات
امرا **قوله** فصل الملايكه والصحف مطهره لان الصحف يقع التطهر عليها فجعل التطهر لمن
حملها ايضا هو قول الفراء ايضا **قوله** وقال مجاهد الغلب الملتفه والاثل ما اكل الانعام
وقع في روايه النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفه الجنه **قوله** سفره الملايكه واصله
سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملايكه اذا نزلت بوحي الله ومادسه الذي يصلح بين القوم
هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر ٭ وما ادع السفاره بين قومي ٭ وما امشي بغش
اذا مشيت **قوله** تصدى تعافل عنه في روايه النسفي وقال غيره الى اخره وسقط منه
شيء والذي قال ابو عبيده في قوله فانت له تصدى اي تتعرض له بلهى تعافل عنه
فالساقط لفظ تتعرض له ولفظ تلهى وسيأتي تفسير تلهى على الصواب وهو بحذف
احدى التاءين في اللفظتين والاصل تتصدى وتتلهى وقد تقف انو ذر ما وقع في
البخاري فقال انما يقال تصدي للامر اذا رفع راسه اليه فاما تعافل فهو تفسير تلهى

ت

وقال ابن الزبير قيل بضدي تقرض وهو اللايق بتفسير الآية لانه لم يتعاقل عن المشرك انما تعاقل عن الاعمى قوله وقال مجاهد لما يقص لا يقضي احد ما امر به وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي احدا ابدا ما افترض عليه قوله وقال ابن عباس ترهقها قترة تغشاها سفره وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصير ان غبره على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وكذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قوله مسفرة مشرقة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ايضا قوله بايدي سفرة قال من عباس كتبه اسفارا كتبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بايدي سفره قال كتبه وهي مثل قوله لمثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفره اي كتبه واحدها سافر قوله للهي تشاغل تقدم القول فيه قوله يقال واحد الاسفار سفط هكذا لابي ذر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى مثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبر الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفراء في قوله تعالى ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة في قوله فاقبره امر ان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر قوله عن سعد بن هشام اي بن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل بفتحتين اي صفته وهو لقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال ابن التين معناه كاتم مع السفرة فيما يستحقه من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى التشبيه فصير كانه قال تشبيه الذي يحفظ كاين مع السفرة فليف به وقال الخطابي كانه قال وصفه وهو عليه شديد ان يستخرج احرين وقوله والذي يقرا القران ويتعاهده وهو عليه شديد له اجران قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي يقرا حافظا او ناقصا له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجح الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة

قوله

قوله اذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ايضا سورة التكوير قوله سجرت ذهب ماؤها فلا يبقى قطرة تقدم في تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد المسجور المملوء تقدم في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اي فتحت وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء في قوله واذا النجوم انكدرت تريد انتثرت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تناثرت كشطت اي عريت قوله وقرا عبد الله قسطت مثل الكافور والقافور والقسط والكشط ثبت هذا للنسفي وحده وذكر غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا السما كشطت يعني تركت وطويت وفي قراءة عبد الله يعني بن مسعود قسطت بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط والكسط اذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغة كما يقال حدث وحدف والاثافي والاثافي قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظبية قال الفراء في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها وترجع وتكنس تستتر في بيوتها كما تكنس الظبا في المغار وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام بن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال لي بن مسعود قال ما الخنس قال نعم بقر الوحش قال وانا اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس تسير بالليل اذا غربن قال وقال بعضهم الكنس الضبا وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى ومن طريق معمر قال سئل مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادري فقال ابراهيم لم لا يدري قال سمعنا انها بقر الوحش وهم لا يرون على انها النجوم قال انهم يكذبون على علي هذا كما يقولون ذلك على قال الوان رطا وقع من فوق بيت على رحل جمالك الاعلى ضمن الاسفل قوله تنفس ارتفع النهار هو قول الفراء ايضا قوله والطين الحميم والصنين يصر به هو قول ابي عبيدة

واشار الى القراتين فمن قراها بالظا المعشاله فمعناه ليس بمتهم ومن قراها بالسا فقط
فمعناه البخيل وروى الفرا عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرون بضنين
بخيل ونحن نقرا بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي
قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس
يقراها بضنين قال والضنين والظنين البخيل سواء تقول ما هو بكاذب والظنين
المتهم والضنين البخيل قوله وقال عمر النفوس زوجت بزوج نظيره من اهل الجنة والنار
ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية ومن مرد ويه
من طريق الثوري واسرائيل وحماد عن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان
بن بشير سمعت عمر يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الزوج نظيره من اهل الجنة
والرجل بزوج نظيره من اهل النار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا اسناد
متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع
الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن سماك فرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر جعله من مسند النعمان اخرجه ابن مردويه
واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ واخرج الفرا من طريق
عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان
يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعمله في النار قوله عسعس ادبر وصله
ابن حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا قال وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس
اقبلت ظلماوه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد والصبح اذا تنفس وروى
ابو الجهسن الانزم بسند له عن عمر قال ان شهرنا قد عسعس اي ادبر وعسعس من
سحره ما قبل والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسم ما قبال الليل وادباره تنبيه
لم يرد فيها حديثا مرفوعا وفيها حديث حميد اخرجه احمد والترمذي والطبراني
وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه راى عين فلينظر
اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت لفظ احمد قوله سورة اذا السما انفطرت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويقال لها ايضا سورة الانفطار انفطارها انسقاقها
بشاهد للشيبي وط وهو قول الفرا قوله ويذكر عن ابن عباس بعثرت بخرج من فيها من

الموتى

من الموتى ثبت هذا للشيبي ايضا وحده وهو قول الفرا ايضا وقد اخرج ابن
ابي حاتم ايضا من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت اثيرت قوله وقال غيره
اثيرت بعثرت حوضي جعلت اسفله اعلاه ثبت هذا للشيبي ايضا وحده
وتقدم في الجنائز قوله وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت وقال عبد بن حميد ثنا
مؤمل وابو نعيم قالا ثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن اخيه عن ابي يعلى هو
منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به قال عبد الرزاق انا الثوري مثله واتم منه
والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو اللائق بتفسيره المذكور قوله وقرا
الحسن وعاصم فعدلك بالتخفيف وقراءة اهل الحجاز بالتشديد قلت قرا ايضا
بالتخفيف حمزة والكسائي وسائر الكوفيين وقرا ايضا بالتثقيل من عداهم من قرا
الامصار قوله واراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في اي صورة شا اما الحسن
واما فتيح او طويل او قصير هو قول الفرا بلفظه الى قوله بالتشديد ثم قال ومن قرا
بالتخفيف فهو والله اعلم فصرفك في اي صورة شا اما حسن الى اخره ومن شدد
فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا معدل الخلق قال وهو احود القراتين في العربية
واحبهما الي وها صل القراتين ان التي بالتثقيل من التعديل والمراد بالشاشب
والتخفيف من العدل وهو الصرف الى اي جهة اراد تنبيه لم يرد فيها حديثا
مرفوعا ويدخل فيها حديث من علم المنبه عليه في التي قبلها هو سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر اخرج النسائي وابن ماجه باسناد
صحيح من طريق مزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل بعد ذلك قوله وقال مجاهد بل ران سبع خطايا وصله الفريابي وروى
في فوائد ابن الدبيثاجي من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل ران
على قلوبهم قال اثبت على قلوبهم خطايا حتى عمرتها انتهى والران والرين الغشا
وهو كالصدى على الشيء المصقول وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي
من طريق القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه فاذا هو نزع واستغفر صقلت

فان هو عاد عادت زيد فيها حتى تعلو اقلبه فهو الران الذى ذكر الله تعالى دلا بل
كان على قلوبهم وروينا في الخامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين
هو الطبع **تنبيه** قول مجاهد ثبت بفتح المثلثه والموحده بعدها مشاه وعمرو تسلين
ثانيه **قوله** ثوب حوزي هو قول ابى عبيده ووصله الفريابي عن مجاهد ايضا **قوله**
الرحيق الاحمر ختامه مسك طيبه التسنيم يعلوا شراب اهل الجنه ثبت هذا للنسفي
وحده في بدء الخلق **قوله** وقال غيره المطفف لابي في غيره هو قول ابى عبيدة **قوله**
ثنا معن هو بن عيسى **قوله** حدثني مالك هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في
الموطا وقد تابع معن بن عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم
والوليد بن مسلم واسحق القرويني وسعيد النرسي وعبد العزيز بن يحيى اخرجها
الدارقطني في الغرايب كلهم عن مالك **قوله** يوم يقوم الناس لرب العالمين زاد في روايه
بن وهب يوم القيامه في رشحه بفتحتين اى عرقه لانه يخرج من البدن شيئا بعد شيء
كما يرشح الانا المتخلل الاجرا ووقع في روايه سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم
الى الجميع حقيقه ومعنى لان لكل واحد ذين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن
الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس من الخلايق يوم القيامه حتى يكون منهم
لمقدار ميل فلون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يلون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق لجاما **قوله** سورة اذا السما انشقت تقدم لها ايضا
سورة الانشقاق وسوره الشقق **قوله** وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها
والقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد
اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه **قوله** كتابه بشماله
يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابى نجيح عنه قال في قوله واما من
اوتى كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وقوله وسق
جمع ما في بطنه ووصله الفريابي ايضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله وامم منه
واخرج سعيد من منصور عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله والليل وما وسق
قال وما دخل فيه واسناده صحيح **قوله** ظن ان لن يحور ان لا يرجع البنا ووصله الفريابي
من طريق العطا ايضا واصل يحور يكور بالفتح وهو الرجوع وكاورت فلانا راجعته

ويطلق

ويطلق على التردد في الامر **قوله** وقال ابن عباس يوزعون يسرون بثبت
هذا للنسفي وحده وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال
عبد الرزاق انا معمر عن قتادة يوعون قال في صدورهم **قوله** باب
نسوف حاسب حسابا يسيرا سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر **قوله**
ثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ اخر باسناد اخر وهو مذكور في
هذا الكتاب وعثمان بن الاسود اى بن موسى المكي مولى من جمح ووقع عند
القابسي عثمان الاسود صفه لعثمان وهو خطا واشتمل ما ساقه المصنف
على ثلاثه اسانيد عثمان بن ابى مليكه عن عايشه وتابعه ايوب عن عثمان وخالفهما
ابو يونس فادخل بين بن ابى مليكه وعايشه رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول
على ان ابن ابى مليكه حمله عن القاسم ثم سمعه من عايشه رضي الله عنها ثم اثبت القاسم
اذ في روايه القاسم زيادة وليست عنده وقد استدركه الدارقطني هذا الحديث
هذا الاختلاف واجيب عما ذكرناه وبينه الجياني على شرط ابي زيد المروزي
في هذه الاسانيد قال وسقط عنده بن ابى مليكه من الاسناد الاول ولا بد منه
وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وانما هو في روايه ابى ضمرة
وقال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثه وبين متونها مختلفه **قلت**
وسابين ذلك واوضحه في كتاب الرقاق مع بقيه الكلام على الحديث وتقدم بعض
مباحثه في اواخر كتاب العلم **قوله** باب كتر لبن طبقا عن طبق
سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس لترلبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اى لخطاب له وهو على قراه فتح
الموحده وبها قرا ابن كثير وابو عمرو والاعمش والاخوان وقد اخرج الطبري الحديث المذكور
عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا
عن طبق يعني بسكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب الغريب عن هشيم
وزاد يعني بفتح الباء قال الطبري قراها ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء مكه
والكوفه بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب للامة ورجحها ابو عبيد لسياق
ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمه وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا

طبقًا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضًا وإلى العالية ومسروق
قالوا السموات واخرج الطبري ايضًا والحاكم من حديث بن مسعود الى قوله لترلن
طبقًا عن طبق قال السما وفي لفظ للطبري عن بن مسعود قال المراد ان السما
تصير مرة كالدهان ومرة تنشق وفي لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر وروح الطرق
الاول ولفظ الطبق الشده والمراد بها هنا ما يقع من الشدايد يوم القيامه
والطبق ما طابق غيره يقول ما هذا بطبق كذا اى لا يطابقه ومعنى قوله طالا بعد
حال اى حال مطابقة الشي قبلها في الشده وهو جمع طبقه وهي المرتبه اى هي
طبقات بعضها اشد من بعض قوله سورة البروج تقدم في اوائل القرآن
تفسير البروج قوله وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي
بلفظ شق بنجران كانوا بعد بون الناس فيه واخرج مسلم والترمذي وغيرهما من
حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود مطوله وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر
ممرّ بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال الغلام انك لن
تقدر على قتلي حتى تقول اذا رميتني بسم الله رب الغلام ففعل فقال الناس امنا برب الغلام
فخد لهم الملك الاخاديد في السكك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي
الذي قال لامه اصبري فاني على الحق صرح برفع القصة مطولها حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووصلها
معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي وعنده في اخره يقول الله تعالى قتل اصحاب
الاخدود الى العزيز الحميد قوله فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا اخر تعالى
الفتنه ومثله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون قوله وقال بن عباس الودود الحبيب
المجيد الكريم ثبت هذا للنسفي وحده وتالى في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو
العرش المجيد يعني الكريم قوله سورة الطارق هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق
ثم فسره فقال النجم الثاقب المضيء نعال اثقب ناركم للموقد ثبت هذا للنسفي والى يعني
وهو كلام الفرا قال في قوله تعالى والسما والطارق الطارق الاخره وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس

سله قوله وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج ثبت هذا للاصيلي وصله الفريابي
والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمي
به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر
وذات الصدع تتصدع بالنبات وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسما ذات
الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات النبات
وللحاكم من وجه اخر عن بن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح
قوله وقال بن عباس لقول فصل لحق وقع هذا للنسفي وسياتي في التوحيد مزيد له قوله
لما عليها ما فظ الا عليها حافظ وصله بن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمه عن بن
عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيد وقال لم يسمع لقول لما معنى الا شاهدًا
في كلام العرب وقرئت لما بالتخفيف والتشديد فقراها بن عامر وعاصم وحمزة بالتشد
واخرج ابو عبيد عن بن سيرين انه انكر التشديد على من قرابه تنبيه لم يورد في الطا
حديثا مرفوعًا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتانا
يا معاذ ما كنت ان تقرا بالسما والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرجه النسائي
هكذا واصله في الصحيحين قوله سورة سبح اسم ربك الأعلى ويقال لها سورة
الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت بن عمر يقرا
سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب قوله وقال مجاهد قدر
فهدى قدر للانسان الشقاوه والسعاده وهي الانعام لمراتعها ثبت هذا للنسفي
وقد وصله الطبري من طريق مجاهد وقال بن عباس عشا احوى هشيما متغيرا ثبت
ايضًا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث
البرا في اول من قدم المدينه من المهاجرين وقد تقدم شرحه في اوايل الهجره ووقع في
اخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف صلى الله عليه
وسلم من روايته الى اخره قال لان الصلاه انما شرعت في السنه الخامسه وكان يشير
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من ختم سوره الاحزاب
وكان نزولها في تلك السنه على الصحيح لكن لا مانع ان تقدم الايه المذكوره على معظم
السوره ثم من ان له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الروايه من لفظ الصحابي وما

ب

المانع ان يكون ذلك صدر عن دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية قوله سورة
هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسمله للباقين وتقدم ايضا
سورة الغاشيه واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشيه
من اسماء يوم القيامة قوله شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكره
الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان قوله وقال مجاهد عن ابنه
بلغ انا نفا وكان شريكها حميم ان بلغ اناه وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا في موضعه
قوله لا يسمع فيها لاغيه شتما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده لا يسمع فيها باطلا ولا اثما وهذا على قراءة
الجمهور وسمع يسمع بفتحتين وقراها الحدري بضم ثم كسر كذلك وامّا قول عمرو بن
كثير فضما التحتانيه وضم نافع ايضا لكن بفوقانيه وتقدم الضريع بنت تقدم الكشف
تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم وهو كلام الفراء لفظ والشبرق بكسر المعجمه
بعدها موحده قال الخليل بن احمد هو نبت اخضر منتن الريح ترميه البحر واخرج الطبري
من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجاره وقال ابن التين كان الضريع
مشتق من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلا بضم المهمله وتشديد اللام وهو سلوك
النحل قوله بمسيطر بمسلط قال ابو عبيده في قوله لست عليهم بمسيطر بمسلط
قال ولم يجد مثلها الا مبيطر اي ما موجره قال لم يجد لها ثالثا قال وقد ثبت في
تفسير المايده زنادا ذات عليها قال ابن التين اصله السطر والمعنى انه لا يتجاوز ما
هو فيه قال وانما كان ذلك بمكه قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال وتقدم الصاد
والسين فلت قراءه الجمهور بالصاد وفي روايته عن ابن كثير بالسين وهي قراءه هشام
قوله وقال ابن عباس اياهم مرجعهم وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
وذكره ابن ابي حاتم عن عطا لم يحاوره تنبيه لم يذكر فيها حديثا مرفوعا ويدخل
فيها حديث حاتم رفعه مرتين قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي اخره
وحسابهم على الله فانما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى اخر السوره اخرجه

الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح قوله سوره والفجر وقال مجاهد
ذات العماد يعني القديمه والعماد اهل عمود لا يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ ارم المدينه وذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
ارم قبيله من عاد قال والعماد كانوا اهل عمود اي خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح
وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينه وقال ايضا ان المراد بالعماد شده ابدانهم
وافراط طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل منهم يأتي الصخره فيحملها على كاهله
فيلقيها على اي حي اراد فيقتلهم ويهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي قال
ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق قتاده قال كنا نحدث ان
ارم قبيله ومن طريق عكرمه قال ارم هي دمشق ومن طريق عطا الخراساني قال ارم الا
ومن طريق الضحاك قال ارم الهلالي يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن طريق شهر
بن حوشب نحوه وهذا على قراءه شاذه قرئت بعاد ارم بفتحتين والراء قبيله على
انه فعل ماض وذات بفتح التاء على المفعوليه اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب
قلق واصح هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيله وهو ارم بن سام بن نوح وعا
هم بنو عاد بن عوص بن ارم ومر بعاد بالاضافه لازم عن عاد الاخره وقد تقدم
في تفسير الاحقاف ان عادا قبيلتان وتوبده قوله تعالى وانه اهلك عادا
الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفه القبيله فانهم كانوا
اهل عمود اي خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوه ومن
طريق ثور بن زيد قال قرات كتابا قديما انا سداد من عاد انا الذي رفعت ذات
العماد انا الذي سددت بدرا على بطن واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب
بن منبه عن عبد الله بن فلانه قصه مطوله جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في
صحاري عدن وانه وقع على مدينه في تلك الفلوات وذكر عجائب ما راى فيها وان
معاويه لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره بقصه
المدينه ومن بناها وكيفيه ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكره ورواتها عن عبد الله
بن فلانه لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعه قوله سوط عذاب الذي عذب به

ولا من الوجه الثم من طريق قتادة كل شئ عذب الله به فهو سوط عذاب وسيأتي له
ملمط السف له كل شئ عذب الله به فهو سوط عذاب وجنون المال حاجما قال الكسائي
وسيأتي بسط الكلام على السف في شرح حديث ام زرع في النكاح قوله وقال مجاهد
كل سي خلق فهو شفع والوتر الله تقدم في بدء الخلق باتم من هذا وقد اخرج الترمذي
من طريق عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال
هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد
اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاعتمر فصححه واخرج النسائي
من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى ولسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير
انه كان يقول الشفع قوله تعالى في يومين والوتر اليوم الثالث تنبيه قرا
الجمهور الوتر بفتح الواو وقراها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها ابو
عبيد قوله وقال غيره سوط عذاب كلمه تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل
فيه السوط هو كلام الفراء وزاد في اخره جرى به الكلام لان السوط اصل فيما كانوا يعذبون
به فجرى لكل عذاب اذا كان عندهم هو الغاية قوله لبالمرصاد اليه المصير هو قول
الفراء ايضا والمرصاد مفعال من مرصد وهو مكان الرصد وقد ابن عطية بما يقتضيه
ظاهر اللفظ بجواز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن انى فيه بصيغة المبالغة
ويعقب بانه لو كان لذلك لم يدخل عليه الباء في فصيح الكلام وان سمع ذلك نادرا في
الشعر وتاويله على ما يليق بجلال الله واضح فلا حاجة للتكليف وقد روى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال بمرصاد انكال بني آدم يحاصون بخطاياهم ويحصون باثرون
باطغامه قال الفراء قرا الاعمش وعاصم بالالف وعشاة مفتوحة اوله وشله لاهل
المدينة للربعي بغير الف وبعضهم يحاصون بتحتانيه اوله والكل صواب كان يحاصون
يحافظون ويحصون يامرون باطغامه انتهى واصل يحاصون يتحاصون فحذفت احدى
التاءين والمعنى لا يحض بعضكم بعضا وقرا ابو عمرو وبالتحتانية في يكرمون ويحضون
وما بعدها وتمثل قراءة الاعمش قراءة يحيى بن وثاب والاعمش وابو جعفر المدني
وهو لا كلام بالمشاه فيها وفي يكرمون فقط ووافقهم على المشاه منهما ابن كثير ونافع
وسيبويه لكن بغير الف في يحضون قوله المطمئنة المصدقة بالثواب قال الفراء ما سها

النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب والبعث واخرج ابن مردويه من طريق ابن
عباس قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال الحسن ما سها النفس المطمئنة اذا اراد
الله قبضها واطمانت الى الله واطمان الله اليه ورضيت عن الله ورضي الله عنها وامر
بقبض روحها وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقع في رواية الكشميهني
واطمان اليها ورضي الله عنها وادخلها الله الجنة بالتاء المثناة في المواضع الثلاثة وهو
اوجه وللاخر وجه وهو عود الضمير على الشخص وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح عبده المؤمن اطمانت النفس الى الله
واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضي عنها امر بقبضها فادخلها الجنة
وجعله من عباده الصالحين اخرجه مسدد واسناد الاطميان الى الله من مجاز
المشاكلة والمراد به لازمه من اتصال الخير ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة والحسن قالا المطمئنة الى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى
قوله وقال غيره جابوا ثقبوا حيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة اي يقطعها
بيت لهذا الغير ابي ذر قال ابو عبيد في قوله جابوا البلاد ثقبوه وجوب البلاد دخل
فيها ويقطعها وقال الفراء جابوا الصخر حفروه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة جابوا الصخر ثقبوا الصخر قوله لما لمته اجمع اتيت على اخره سقط
هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد حيا جما كسرا سددا تنبيه
لم يذكر في الفجر حديثا مرفوعا ولم يدخل فيها حديث من سعود رفعه في قوله
تعالى وجي يومئذ بجهنم يوميذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
كذا فيها اخرجه مسلم والترمذي قوله سوره لا اقسم وقال لها ايضا سوره
البلد واتفقوا على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد وانت
حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله الفريابي من طريق
ابي نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لا واخذ مما عملت فيه عن ابن عباس بلفظ اصل الله
له ان يصنع فيه ما شا ولابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مثل الكلمة تقاتل
فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الاتي لتحقق وقوعه لان السوره
مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد وما ولد وصله الفريابي

من طريق مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد ايضا وزاد فيه عن ابن عباس
قوله في كبد في شده خلق بثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه سعيد بن منصور
عن مجاهد بلفظ جعلته امكرها ووضعته كرها ومعيشة في نكد وهو كذلك
ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس مثله وزاد في
ولادته وبث اسنانه وسروره وخصاه ومعيشته قوله لبدا كثيرا وصله الفريابي
بهذا وهي بتخفيف الموحده وشدها ابو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير
سورة الجن والنجدين الخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل
الشر عرفناه واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل
الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم اعناها النجدان فما جعل نجد
الشر احب اليكم من نجد الخير قوله مسغبته مجاعة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم لذلك
ومن طريق قتادة قال يوم تشتهي فيه الطعام قوله عن مجاهد مربه الساقم والتراب
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق
حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح في التراب الذي ليس له بيت وفي لفظ
المتربه الذي لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينه من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء قوله نقال ولا اقتحم
العقبه فلم يقتحم العقبه في الدنيا ثم فسر العقبه فقال وما ادراك ما العقبه فك رقبه او
اطعام في يوم ذي مسغبه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال النار عقبه دون
الجنه فلا اقتحم العقبه ثم اخبر عن اقتحامها فقال فك رقبه او اطعام في يوم ذي مسغبه
وقال ابو عبيد في قوله فلا اقتحم العقبه الى اخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله ذي
مسغبه مجاعه ذا متربه قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد
قال الذي من الموجبات اطعام المؤمن السغبان تنبيه قرا فك واطعم بالفعل الماضي
فيهما من كثير وابو عمرو والكسائي وقرا بالي السبعه بفتح الكاف والاصافه والطعام
عطفا عليها قوله موصده مطبقه هو قول ابي عبيده وقد تقدم في صفه النار

من ندر

من يبدء الخلق وباقي في حديث اخر في تفسير الهمزه تنبيه لم يذكر في سوره البلد
حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث البرا قال جا اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنه قال لئن كنت اقصرت الخطبه لقد اعرضت المساله اعتق النسمه وفك
الرقبه قال او ليستا واحده قال لا ان عتق النسمه ان تنفرد بعتقها وفك الرقبه
ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجه عنه وصححه
ابن حبان قوله سوره والشمس وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم تبسم المسلمه
لابي ذر قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا ملاها تبعها وطحاها دحاها دساها
اغواها ثبت هذا كله للنسفي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله
دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن نجيح عن مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق
حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك قوله والهمها عرفها الشقا والسعاده
ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد به قوله ولا يخاف عقباها
عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهمله وفي بعض النسخ بسكون الخا المعجمه
بعدها دال معجمه قال الفرا قرا اهل البصره والكوفه بالواو واهل المدينه بالفا فلا
يخاف قالوا وصفه الفاعل اي غير ولم يخف عاقبه عقرها او المراد لا يخاف الله ان
يرجع بعد اهلاكها فالفا على هذا للجود والصمير في عقباها للدمدمه او ليثمود والذنب
المقدم ذكرها والدمدمه الهلاك العام قوله بطغواها معاصيها وصله الفريابي من
طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطا والقصر الطغيان ويحتمل
في الباء ان يكون للاستعانه وللسبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها
قوله بصشام هو بن عمرو بن الرسر قوله عبيد الله بن زمعه اي بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبه احد ام سلمه ام المؤمنين وكانت تحته
زينب بنت ام سلمه وقد تقدم في قصه ثمود من احاديث الانبيا انه ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وانه يشتمل على ثلاثه احاديث قوله وذكر الناقه اي قه صالح
والواو عاطفه على شي محذوف تقديره مخطب فذكر لنا وذكر الناقه قوله والذعفر
كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ اعقرها اي الناقه قوله اذا انبعث بقدم

في احاديث الانبيا بلفظ اقتدب تقول ندبته الى كذا فانتدب له اى امرته فامتثل
قوله عذر طويل قوله عارم معلمين اى صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر قوله
منيع اى قوى ذو منعة اى ذو رهط يمنعونه من الضيم وقد تقدم في احاديث الانبيا
بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه وعشيرته للناقة قوله مثل الى زمعة يأتي في الحديث
الذي بعده قوله وذكر النسا وذكر في خطبته النسا اسطرادا فاستطرد الى ما يقع
منا وارحمن قوله تعد بكسر الميم وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله م وعظهم
في صحكهم في رواية الكشميهني في ضحكه بالتنوين وقال لم يضحك احدكم مما يفعل مأتي الكلام
عليه في كتاب الادب ان شا الله تعالى قوله وقال ابو معاوية الى آخره وصله اسحق
بن راهويه في مسنده قال انا ابو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل الربيعة
عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب
بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فترل البعيد منزله الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار
كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان المراد
بابي زمعة الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوي قال ووجه
تشبيهه به ان كان كذلك انه كان في عزه ومنعته من قومه كما كان ذلك الكافر قال
ويحتمل ان يريد غيره ممن يكنى ابا زمعة من الكفار قلت وهذا الثاني هو المعتمد والخبر
المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوي هذا الخبر لقوله في نفس الخبر
عم الزبير بن العوام وليس بين البلوي وبين الزبير نسب ولكن الاسود احد المشتهرين
ومات على كفره عكه وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا قوله سورة والليل
اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر قوله وقال ابن عباس وكذب بالحسنى
بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله وقال
مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله اذا تردى اذا
مات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيد بن عمير تلظى وصله سعيد بن منصور
عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى
وقال الفرياني ثنا ابن عيينة عن عمرو قال قالت عبيد بن عمير وانه من المعرف فسعته يقرا
فانذرتكم نارا تلظى وهذا اسناد صحيح وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد

تلظى

قيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام في الوصل لا في الابتدا وهي قراءة ابن وثاب من طريق
ابن كثير قوله باب والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث الاتي في الباب الذي
بعده وسقطت الترجمة لابي ذر والنسفي قوله باب وما خلق الذكر
والانثى ثنا عمر هو ابن حفص بن غياث ووقع لابي ذر ثنا عمر بن حفص قوله قدم اصحاب
عبد الله اى بن مسعود على ابي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد
الله قالوا كلنا قال فايكم احفظ فاشاروا الى علقمة هذا صورته الارسال لان ابراهيم
ما حضر القصة وقد وقع في روايته سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم
عن علقمة فتبين ان الارسال في هذا الحديث ووقع في روايته الباب عند ابي نعيم
ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وقوله في آخره وهو لا مرد وسي على ان اقرا
وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم ووقع في روايته داود بن ابي هند عن الشعبي
عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلا يريدون مني ان اترك ما اقرانيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون لي اقرا وما خلق الذكر والانثى واني والله لا اطيعهم اخرجه مسلم
من مرة رويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت لذلك والذي وقع
في غير هذا الطريق انه قرا والذي خلق الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القرات
الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود
فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح اسناد مروي عنه الاحاديث قوله
كيف سعته اى بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى في
رواية سفيان فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا
صريح في ان بن مسعود كان يقرأها كذلك قوله وهؤلا اى اهل الشام يريدون
علي ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم هذا بين من الرواية التي قبلها
حيث قال وهؤلا يأبون علي هذه القراءة لم ينقل الاعمش ذكرهم هنا ومن عداهم قرؤا
وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء ومن
ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب
من نقل الخطابي من اللوذعيين هذه القراءة عن علقمة وعن بن مسعود وانهما تنهى القراءة
بالواو ولم يقرأها احد منهم ولذا اهل الشام حملوا القراءة على ابي الدرداء ولم تتواطر

ب

منهم بذلك فهذا لا يقوى ان الملاوه مها انسخت قوله باب فاما من اعطى واتقى
ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازه فقال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنه ومقعده من النار الحديث قد ذكره في خمسه تراجم
اخرى كلها ياتي من هذه السوره كلها من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما
عن سعيد بن عبيده عن بن عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمه الاخيره بسماع
الاعمش له من سعيد وسياتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله
باب قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمه لغير ابي ذر والنسفي وسقط
لفظ باب من التراجم كلها لغير ابي ذر قوله والضحى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد اذا يغشى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا قوله
وقال غيره يغشى اظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحى والليل اذا يغشى قال الضحى النهار كله والليل
اذا يغشى اظلم وزاد في طوله تقول عرسا ساج اذا امكن وروى الطبري من طريق قتاده في قوله
اذا يغشى قال اذا سكن الخلق قوله عائلا ذا عيال وهو قول ابي عبيده وقال الفراء ضالا
فقيرا وقد وجدها في مصحف عبد الله فقيرا والمراد انه اغناه عما ارضاه له من كثره
المال قوله باب ما ودعك ربك وما قلي سقطت هذه الترجمه لغير
ابي ذر ذكر في سبب نزولها حديث جندب وان ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه
وسلم وقد قدمت في صلاه ... ان السكوي المذكوره لم يرد تعيينها ولا بن فسرها
باصبعه التي دميت لم يصب وقد وصرت الان في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف
ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به
فابطا عنه جبريل وقصه ابطا جبريل بسبب كون الكلب تحت السرير مشهوره لكن
كونها بسبب نزول هذه الايه غريب بل شاذ مردود عما في الصحيح والله اعلم قوله
سمعت جندب بن سفيان هو البجلي قوله فجاءت امراة فقالت يا محمد اراجو ان
يكون شيطانك قد تركك هي ام جميل بنت حرب امراه ابي لهب وتقدم بيان ذلك في كتاب
قيام الليل واخرجه الطبراني من طريق الفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت
امراة من اهله ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا
مخالفه لانهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القايل او الفاعل واحدا معنى ان البا قين

راضون مما وقع من ذلك الواحد قوله قريل بكسر الراء تقال قربه بقربه بفتح الراء
قعودا ومنه لا تقربوا الصلاه واما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء اذا دنا وقد
بينت هناك انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خذيه واخرجه الطبراني ايضا
من طريق عبد الله بن شداد فقالت ولا اراى ربك ومن طريق هشام بن عروه عن ابيه
فقالت خذيه من حرعه وهذا نظير قان مرسلان ورواتها ثقات فالذي يظهر
ان كلا من ام جميل وخديجه قالت ذلك لكن ام جميل عبرت لكونها كافره بما ظنت شيطانك
وخديجه عبرت لكونها مومنه بما ظنت ربك او صاحبك وقالته ام جميل شماته وخديجه
ترجيا قوله باب ما ودعك ربك وما قلي لما ثبتت هذه الترجمه في
رواية المستملي وهو تكرار بالنسبه اليه لا بالنسبه للباقين لانهم لم يذكروها في الاولى
قوله بقرا بالتشديد والتخفيف يعني واحد ما تركك ربك اما القراءه بالتشديد
فهي قراءه الجمهور وقرا بالتخفيف عروه وابنه هشام ومن ابى عبله وقال ابو
عبيده ما ودع بمعنى بالتشديد من التوديع وما ودعك بمعنى بالتخفيف من ودع
انتهى ويمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغه في الودع لان من ودع
مفارقا فقد بالغ في تركه قوله وقال بن عباس ما تركك وما ابغضك وصله
بن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحه عن بن عباس بهذا قوله في الروايه الاخيره
قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق يصلح ان يكون
خطاب خديجه دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطابها للخطب لتعبيرها
بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد خلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطا
يا رسول الله وجوز الكرماني ان يكون هذا من تصرف الرواه وهو موجه لان مخرج
الطريقين واحد وقوله ابطاك اي صيرك بطيئا في القراءه لان بطء في الاقراء يستلزم
بطء الاخر في القراءه ووقع في روايه احمد عن محمد بن جعفر عن شعبه الا ابطا عنك
قوله سوره الم نشرح لك بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وللباقين ام نشرح
صدرك قوله قال مجاهد وزرك في الجاهليه وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهليه
متعلق بالوزر اي الكائن في الجاهليه وليس متعلقا بوضع قوله انقض اسمع
عياض كذا في جميع النسخ انقض بمثناه وقاف ونون وهو وهم والصواب انقل عبلته

وَاضِحُهُ لَامٌ وَقَالَ الْاَصِيلِيُّ هٰذَا وَهْمٌ وَفِي رِوَايَةِ الْفَرَبْرِيِّ وَوَقَعَ عِنْدَ النَّسَفِيِّ اَثْقَلُ
بِالْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ اَصَحُّ قَالَ عِيَاضٌ وَهٰذَا لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ النَّسَفِيِّ
وَيُرْوَى اَنْقَلُ وَهُوَ اَصَحُّ مِنْ اَنْقَضَ كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَزَادَ فِيهِ قَالَ الْفَرَبْرِيُّ سَمِعْتُ
اَبَا مَعْشَرٍ يَقُولُ اَنْقَضَ اَثْقَلَ وَوَقَعَ فِي الْكِتَابِ خَطَأً **قوله** اَبُو مَعْشَرٍ هُوَ حَمْدَوَيْهِ
بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ اَبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيِّ كَانَ يَسْتَمْلِي عَلَى الْبُخَارِيِّ وَشَارَكَهُ فِي بَعْضِ شُيُوخِهِ وَكَانَ
صَدُوقًا وَاضِرَابُهُ وَقَدْ اَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ بِلَفْظِ الَّذِي اَنْقَضَ ظَهْرَكَ قَالَ
اَثْقَلَ وَهٰذَا هُوَ الصَّوَابُ يُقَالُ الْعَرَبُ اَنْقَضَ لِحَمْلِ ظَهْرِ النَّاقَةِ اِذَا اَثْقَلَهَا وَهُوَ مَاخُوذٌ
مِنَ النَّقِيضِ وَهُوَ الصَّوْتُ وَمِنْهُ سُمِّعَتْ نَقِيضَ الرَّحْلِ اَيْ صَرِيرَهُ مَعَ الْعُسْرِ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ
اَيْ مَعَ اَنَّ ذٰلِكَ الْعُسْرَ يُسْرًا اُخْرَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى تَرَبَّصُونَ بِنَا اِلَّا اِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَهُمَا مَصِيرٌ
مِنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ اِلَى اتِّبَاعِ النُّحَاةِ فِي قَوْلِهِمْ اَنَّ النَّكِرَةَ اِذَا اُعِيدَتْ نَكِرَةً كَانَتْ غَيْرَ الْاُولَى وَوَقَعَ
التَّشْبِيهُ اَنَّهُ كَمَا ثَبَتَ لِلْمُؤْمِنِينَ تَعَدُّدُ الْحُسْنَى كَذٰلِكَ ثَبَتَ لَهُمْ تَعَدُّدُ الْيُسْرَى وَاَنَّهُ ذَهَبَ
اِلَى اَنَّ الْمُرَادَ بِاَحَدِ الْيُسْرَيْنِ الظَّفَرُ وَبِالْاٰخَرِ الثَّوَابُ فَلَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ اَحَدِهِمَا **قوله** وَلَنْ
يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ رُوِيَ هٰذَا مَرْفُوعًا مَوْصُولًا وَمُرْسَلًا وَرُوِيَ اَيْضًا مَوْقُوفًا اَمَّا الْمَرْفُوعُ
فَاَخْرَجَهُ مِنْ مَرْدُوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ بِاِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَلَفْظُهُ اُوحِيَ اِلَيَّ اَنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ وَاَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ حَدِيثِ شَهْرٍ مَسْهُورٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَ عَلَيْهِ الْيُسْرُ حَتَّى يُخْرِجَهُ
وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ثُمَّ قَالَ اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَاِسْنَادُهُ
ضَعِيفٌ وَاَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ ذُكِرَ لَنَا اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَشَّرَ اَصْحَابَهُ بِهٰذِهِ الْاٰيَةِ فَقَالَ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ اَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَاَمَّا الْمَوْقُوفُ
فَاَخْرَجَهُ مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عُمَرَ اَنَّهُ كَتَبَ اِلَى اَبِي عُبَيْدَةَ يَقُولُ مَهْمَا اَنْزَلَ
اللّٰهُ بِامْرِئٍ شِدَّةً يَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَهَا فَرَجًا وَاَنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحَّ ذٰلِكَ عَنْ
عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَهُوَ فِي الْمُوَطَّاِ عَنْ عُمَرَ لٰكِنْ مِنْ طَرِيقٍ مُنْقَطِعٍ وَاَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْ
مَسْعُودٍ بِاِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَاَخْرَجَهُ الْفِرْيَابِيُّ بِاِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قوله** قَالَ
مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ فِي صَلَاتِكَ وَاِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ قَالَ اجْعَلْ
نَصَبَكَ وَرَغْبَتَكَ اِلَى رَبِّكَ وَاَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ اَسْلَمَ قَالَ اِذَا فَرَغْتَ مِنْ
بَعْضِ الْعِبَادَةِ فَتَعَبَّدْ وَمِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ **قوله** وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ وَصَلَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَفِي اِسْنَادِهِ رَاوٍ ضَعِيفٌ **تَنْبِيهٌ** لَمْ يَذْكُرْ فِي سُورَةِ اَلَمْ نَشْرَحْ حَدِيثًا مَرْفُوعًا وَيَدْخُلُ
فِيهَا حَدِيثٌ اَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ اَبِي سَعِيدٍ رَفَعَهُ اَتَانِي جِبْرِيلُ
فَقَالَ يُقْرِئُكَ رَبُّكَ اَتَدْرِي كَيْفَ رَفْعُ ذِكْرِكَ قُلْتُ اَللّٰهُ اَعْلَمُ قَالَ اِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي
وَهٰذَا اَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ **قوله** وَذَكَرَ
التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي تَفْسِيرِهَا قِصَّةَ شَرْحِ صَدْرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْاِسْرَا
وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي اَوَائِلِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ **قوله** سُورَةِ وَالتِّينِ وَقَالَ مُجَا هِدٌ
فِي قَوْلِهِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ قَالَ الْفَاكِهَةُ الَّتِي يَاْكُلُ النَّاسُ وَطُورِ سِينِينَ الطُّورُ الْجَبَلُ
وَسِينِينَ الْمُبَارَكُ وَاَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ وَجْهٍ اٰخَرَ عَنْ اَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَاَخْرَجَهُ ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَمِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ التِّينُ مَسْجِدُ نُوحٍ الَّذِي بَنَى عَلَى الْجُودِيِّ وَمِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ اَنَسٍ قَالَ التِّينُ جَبَلٌ عَلَيْهِ
التِّينُ وَالزَّيْتُونُ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ
قَالَ مَسْجِدُ اَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالزَّيْتُونُ مَسْجِدُ اِيلِيَا وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ جَبَلٌ عَلَيْهِ بَيْتُ
الْمَقْدِسِ **قوله** بِقَوْمٍ خَلْقٌ كَذَا ثَبَتَ لِاَبِي ذَرٍّ وَقَدْ وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ اَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الْحَسَنِ خَلْقٍ وَاَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِاِسْنَادٍ
حَسَنٍ قَالَ اَعْدَلِ خَلْقٍ **قوله** اَسْفَلَ سَافِلِينَ الْاَمْرُ مِنْ كَذَا ثَبَتَ لِلنَّسَفِيِّ وَحْدَهُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُمْ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَاَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ الْاَحْوَلِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ قَرَاَ الْقُرْاٰنَ لَمْ يُرَدَّ اِلَى اَرْذَلِ الْعُمُرِ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ اَسْفَلَ
سَافِلِينَ اِلَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ الَّذِينَ قَرَاُوا الْقُرْاٰنَ **قوله** تَعَالَى
ثُمَّ ذَكَرَ بِاَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِاَعْمَالِهِمْ كَاَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِاَنَّ النَّاسَ
يُدَانُونَ بِاَعْمَالِهِمْ كَاَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِاَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِاَعْمَالِهِمْ كَاَنَّهُ
قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي رِوَايَةِ اَبِي ذَرٍّ عَنْ غَيْرِ السَّهْمِيِّ

بدالون بلام بدل النون الاولى والاول هو الصواب لذا هو فى كلام الفرا بلفظه وزاد
فى اخره بعد ما تبين له كيفيه خلقه قال ابن التين كانه جعل ما يدل يعقل وهو بعيد وقيل
المخاطب بذلك الانسان المذكور قبل على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اى ما الذى
يحملك كافرًا بالله اذا الذنب بكراصون كاذبًا الاثم كل مكذب بالحق فهو كاذب واما
تعقب ابن التين قول الفرا جعل ما بمعنى من وهو بعيد فالجواب انه ليس ببعيد فى ابراهيم امره
ومنه الى تدرى لكدما فى وطنى محررًا قوله اخبرنى عدى هو ابن ثابت الكوفى قوله قرا
فى العشا بالتين تقدم شرحه فى صفه الصلاه قوله اقرا باسم ربك الذى خلق قال صاحب
الكشاى ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سوره نزلت واكثر المفسرين الى ان
هذه السوره لما كان اولها مبتدا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد ان يبين انه لا يجب
البسمله فى اول كل سوره مل من قرا البسمله فى اول القران كفاه فى امتثال هذا الامر هو
استنبط السهيلى من هذا الامر ثبوت البسمله فى اول الفاتحه لان هذا الامر هو اول
شى من القران فاولى مواضع امتثاله اول القران قوله وقال مجاهد بادنه عشيرته
وصله الفريابى من طريق مجاهد به وهو تفسير بمعنى لان المدعو اهل النادى والنادى
المجلس المتحدث فيه قوله الزبانيه الملائكه وصله الفريابى من طريق مجاهد واخرج
ابن ابى حاتم من طريق ابى صالح عن ابى هريره مثله قوله وقال عمر الرجعى المرجع كذا
لابى ذر وسقط لغيره وقال بعمر وصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب
وهو كلام ابى عبيده فى كلام المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله
لنسفعن بالناصيه لنا خذن ولنسفعن بالنون وهى لغه تميم سفعت بيده
اخذت هو كلام ابى عبيده ايضا ولفظه ولنسفعن انما كتبت بالنون لانها نون
خفيفه انتهى وقد روى عن ابن عمر وبتشديد النون والموجود فى مرسوم المصحف
بالالف والسفع القبض على الشى بشده وقيل اصله الاخذ بشفه الفرس اى سوادها
ناصيته ومنه قولهم به شفعه من غضب لما يعلو العرق الغضبان من البعير ومن مراه
شفعا قوله باب ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثنى
سعيد بن مروان الاسناد الاول قد ساق البخارى المتن به وفى اول الكتاب
وساق فى هذا الباب المتن بالاسناد الثانى وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان

السوداى

المقدادى تزيل بنسا نور من طبقه البخارى شاركه فى الروايه عن ابى نعيم وسلمان بن حرب
وكلهما وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى باربع سنين وهم
شيخ اخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوى حدث عنه ابو حاتم وابن ماجه وغيرهما
وفرق البخارى فى التاريخ بينه وبين البغدادى وهم من زعم انهما واحد واخرهم الدمياطى
ومحمد بن عبد العزيز بن ابى رزمه بكسر الزاى وسكون الزاى واسمه ابى رزمه غزوان وهو
يروى عن طبقه احمد بن حنبل وهو من الطبقه الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك فحدث عنه
بواسطه وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطه وسبحه ابو
عاصم سلمويه اسمه سليمان بن صالح النبيل المروزى نقلب سلمويه ويقال اسم ابيه داود وهو من
طبقه الراوى عنه من حيث الروايه لا انه تقدمه وفاته وكان من احفظ عبد الله بن المبارك
والمتثبتين عنه وقد اراد البخارى بالسن انه مات سنه عشر ومائتين وقاله فى البخارى
ايضا سوى هذا الحديث وعبد الله بن المبارك الامام المشهور وقد روى البخارى فى حديثه
فى هذا الاسناد درجتين وفى حديث الزهرى ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا
الحديث مستوفى فى اول هذا الكتاب وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما استمل عليه
من سياق هذه الطرق وغيرها من الفوائد قوله ان عائشه رضى الله عنها قالت اول
ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقه قال النووى هذا من مراسيل
الصحابه لان عائشه رضى الله عنها لم تدرك هذه القصه فكون سمعتها من النبى صلى
الله عليه وسلم فكيف يجزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابى ما رد به
من الامور التى لم يدركها فانها لا تقال انها مرسله بل يحمل انه سمعها او حضرها
ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا عن مرسل الصحابى بل مرسل التابعى اذا ذكر قصه لم يحضرها
سمعت مرسله ولو جاز فى نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابى الذى وقعت له تلك
القصه واما الامور التى يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها الا ان يكون
ساكتا من التدليس والله اعلم وتوفيا انها سمعت ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم
قولها فى اثنا هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انا بقارى فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا فقلت ما انا بقارى
فاخذنى فغطنى الثانيه حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا فقلت ما انا بقارى
فاخذنى فغطنى الثالثه حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا باسم ربك الذى خلق
الحديث اخرجه ابن اسحاق عن الزهرى بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن هشام بن عروه
عن ابيه عن عائشه بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عائشه بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن عمره
عن عائشه بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكه عن عائشه
بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشه بتمامه
وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن عائشه بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن
ابى سلمه عن جابر بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى سعيد بتمامه
وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى هريره بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق
عن ابى سلمه عن ابى قتاده بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى اسيد
بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى الطفيل بتمامه وكذا اخرجه
ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى رافع بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه
عن ابى ميسره بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى ميسره بتمامه
وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى ميسره بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق
عن ابى سلمه عن ابى ميسره بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى ميسره
بتمامه وكذا اخرجه ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى ميسره بتمامه وكذا اخرجه
ابن اسحاق عن ابى سلمه عن ابى ميسره

وسلم الرؤيا الصادقة زاد فى رواية عقيل كما تقدم فى بدء الوحى من الوحى اى اول
المبتدات من اتحاد الوحى الرؤيا واما مطابق ما يدل على ثبوته فتقدمت له اشياء مثل
تسليم الحجر كما ثبت فى صحيح مسلم وغير ذلك وما فى الحديث ذكره موصوفة اى اول
شئ ووقع صريحا فى حديث ابن عباس عند ابن عايذ ووقع فى مرسل عبد الله بن
ابى بكر بن حزم عند الدولابى ما يدل على ان الذى كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل
ولفظه انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرأ ما اسم ربك اراني الذى لم اكن اعرفه
انى رأيته فى المنام فانه جبريل استعلن الصلحة قال ابن المرابط هى التى ليست ضغثا
ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل وتعقب الاخير بانه اراد
بالمشكل ما لا يوقف على تاويله مسلم والا فلا قوله من الوحى يعنى اليه وهو اخبار
عما رآه من كلام بنوته من غير ان يوحى ذلك اليه هو واول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا
الراهب وهو عند الترمذى باسناد قوى عن ابى موسى ثم ما سمعه عند بنا الكهنة
قيل له اشد عليك ان ادرك وهو فى صحيح البخارى من حديث جابر ولذلك تسليم
الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله فلق الصبح ياتى فى سوره
الفلق فريا قوله ثم حبب اليه الخلا هذا ظاهر فى ان الرؤيا الصادقة قبل ان يحبب
اليه الخلا ويحتمل ان يكون لترتيب الاخبار فيكون يحبب الخلوه سابقا على ان المرأى
الصادقة والاول اظهر قوله الخلا بالمد المكان الخالى ويطلق على الخلوه وهو المراد هنا
قوله فكان يجئ بضم الجيم كذا فى هذه الرواية وتقدم فى بدء الوحى بلفظ فكان يخلو وهى
اوجه وفى رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فكان يجاور قوله دوات العدد فى
رواية ابن اسحق انه كان يعتكف فى شهر رمضان قوله قال وهو التعبد هذا
ظاهر فى الادراج اذ لو كان من بقية كلام عايشة لجاء فيه قالت وهو يحتمل ان يكون من
كلام عروة او من دونه ولم ات باب التصريح بصفه بعيده لكن فى رواية عبيد بن عمير
عن ابن اسحق ستم من مر عليه من المساكين وجا عن بعض المشايخ انه كان يتعبد
بالتفكر ويحتمل ان يكون عايشة اطلقت على الخلوه مجردها تعبدا فان الاشراف عن الناس
ولا سيما من كان على باطل من حمل العباده كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال انى ذاهب
الى ربى قوله الى اهله يعنى خديجة واولاده منها وقد سبق فى تفسير سورة النور

فى الكلام على حديث الافك تسميته الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او اعم قوله
ثم يرجع الى خديجة فيتزود حض خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل لما يسمر ابعد
ابهام واما اشاره الى اختصاص التزود بلوغه من عندها دون غيرها قوله
يتزود لمثلها فى رواية الكشميهنى بمثلها بالموحده والضمير للثانى او للخلوه او للعبا
او المرة اى السابقه ثم يحتمل ان يكون المراد انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود
ويخلو اياما الى ان ينقضى الشهر ويحتمل ان يكون المراد ان يتزود لمثلها اذا
حال الحول وذلك الشهر الذى قرب عادته ان يخلو فيه وهذا عندى اظهر
ويؤخذ منه اعداد الزاد للمتحنث اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد
مكان احتنابه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح فى التوكل وذلك لوقوعه من
النبى صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحى
فى النقيضه قد براحى عن ذلك قوله وهو فى غار حرا جملة فى موضع الحال قوله
فجاءه الملك هو جبريل عليه السلام كما جزم به السهيلى وكانه اخذه من كلام ورقه
المذكور فى حديث الباب ووقع عند البيهقى فى الدلايل فجاءه الملك فيه اى فى غار حرا
قوله اقرأ لعل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى ويحتمل ان
يكون على بابه من الطلب يستدل به على تكليف ما لا يطاق فى الحال وان قدر عليه
بعد ذلك ويحتمل ان يكون صيغه الامر محذوفه اى قل اقرأ وان كان الجواب ما انا
بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر فى حذفها ليلا يتوهم ان لفظ قل من
القرآن ويؤخذ منه جواز ياخير اللسان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن
يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينه قوله ما انا بقارئ وقع عند ابن اسحق فى مرسل
عبيد بن عمير ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل بنمط من ديباج فيه كما فقال
اقرأ قلت ما انا بقارئ قال السهيلى قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذى جاء به جبريل حين قال له اقرأ قوله فغطنى تقدم
بيانه فى بدء الوحى ووقع فى السيرة لابن اسحق فغتنى بالمثناه بدل الطاء وهما بمعنى والمراد
غتنى وصرح بذلك ابن ابى شيبة فى مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلى انه روى
ساتى مهملة ثم همزه مثنوحتين ثم موحده او مثناه ولها جميعا معنى الخنق واعرب

الداودى فقال معنى عطنى ضغ لى سنيا حتى القانى الى الارض من شاخده الغشيه والحكم
فى هذا الغط شعله على الالتفات الى سى آخر او لاظهار الشده والجد فى الامر بتلبيغها على نقل
القول الذى سيلقى عليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القى اليه وهذا وان كان بالنسبه الى
علم الله حاصل لكن لعل المراد انه للظاهر بالنسبه اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليختبر
هل يقول من قبل نفسه شيئا فلما ثبت له شئ دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان
القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمه فيه ان التخيل والوهم والوسوسه ليست
من صفات المجسم فلما وقع ذلك للمجسمه علم انه من امر الله وقد ذكر بعض من يعتنى به ان هذا
بعد من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه جرى له عند ابتدا
الوحى مثل ذلك قوله فغطنى الثانيه تؤخذ منه ان من يريد التاكيد فى امر وايضاح
البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما سبق وكان العلم
ولعل الحكمه فى تكرار الاشارة الى انحصار الامان فى مسما الوحى يشتبه فى بلات القول
والفعل والنيه وان الايمان يشتمل على بلاث التوحيد والاحكام والقصص فى
تكرير لفظ الاشاره الاشاره الى الشداد الثلاثه التى وقعت له وهى لحصر فى الشعب
وحزوفه فى الهجيه وما وقع يوم احد وفى الاشارات البلاث اشاره الى حصول
التيسر له عقب البلاث المذكوره او فى الدنيا والبرزخ والاخره قوله فقال اقرا باسم
ربك الى قوله مالم يعلم هذا القدر من هذه السوره هو الذى نزل اولا بخلاف بقيه
السوره فانها نزلت بعد ذلك بزمان وقد قدمت فى تفسير المدثر بيان الاختلاف
فى اول ما نزل والحكمه فى هذه الاقوال ان هذه الاقوال الخمس اشتملت على مقاصد القرآن
فقيل ابتداء الاستهلال وهى جميله ان تسمى عنوان القرآن لا عنوان الكتاب يجمع
مقاصده باجماله وجيزه فى اوله وبهذا خلاف الفن البديعى المسمى العنوان فانهم
عرفوه بان ياخذ المتكلم فى فن فيذكر بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد
القرآن انها تختص فى علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءه
والتلاوه فيها باسم الله وفى هذا اشاره الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وانه
ذاته وصفاته من صفه ذات وصفه فعل وفى هذا اشاره الى اصول الدين وفيها
ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم قوله باسم ربك استدل به السهيلى

على ان البسمله بعض سوره لكن لا يلزم من ذلك ان تكون اية من كل سوره
كذا قال واما ما ذكره القاضى عياض عن ابى الحسن من القصار من المالكيه انه قال فى
هذه القصه رد على الشافعى فى قوله البسمله اية من كل سوره قال الان هذه اول سوره
انزلت وليس فى اولها البسمله فقد عقب بانه يجيها الامر بها وان تاخر نزولها ولو
صح ما اخرجه الطبرى من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبى صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذه والبسمله قبل قوله اقرا لكان قوى فى الاحتجاج لكن فى اسناده ضعف
وانقطاع ولفاخرجت ابى ميسره ان اول ما امره به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ الذى اول ما
نزل اقرا باسم ربك قوله ترجف بوادره فى رواية الكشميهنى فواده وقد تقدم بيان
ذلك فى بدء الوحى وترجف عندهم بشاه فوقانيه ولعلها فى روايه يرجف فواده
بالتحتانيه قوله زملونى زملونى كذا للاثر مرتين ولذا تقدم فى بدء الوحى وفيما
ذكر هنا مرة واحده والتزميل التلفف وقال ذلك لشده ما لحقه من هول الامر وجزت
الفاده بسكون الرعده بالتلفف ووقع فى مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم
خرج فسمع صوتا من السما فلا نظر فى ناحيته منها الا رايته كذلك وسيا تى فى التعبير
ان مثل ذلك وقع له عند فتره الوحى قوله فرملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء
اى الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله قال لخديجه اى خديجه
مالى قد خشيت فى رواية الكشميهنى قد خشيت قوله فاخبرها الخبر تقدم فى بدء
الوحى بلفظ فقال لخديجه واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جمله
معترضه بين القول والمقول قوله كالبشر بصره قطع ويجوز الوصل واصل
البشارة فى الخير وفى مرسل عبيد بن عمير قالت انشر يا ابن عم واشفوا الذى تغشى
الا ارجو ان يكون نبى هذه الامه قوله لا يخزيك الله تخاجمه وتخابنه ووقع فى روايه
معمر فى التعبير يخزيك بحذف لا ونون ثلاثيا ورباعيا قال الترمذى لضربه لغه تميم وجربه
لغه قريش وقد بنيه على هذا الضبط مسلم ولخزى الوقوع فى بليه وشهره بذله
ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مرسلا ان خديجه قالت اى ابن عم تستطيع ان تخبرنى
بصاحبك اذا جا قال نعم فجاه جبريل فقال يا خديجه هذا جبريل قالت قم فاجلس

على فخذى اليسرى ثم قالت هل تراه فقلت نعم قالت فتحول الى اليمنى فذهب ثم قالت فتحول فى صورة
كذلك ثم التقمها فتحدرت وهو فى جوفها وقالت هل تراه قلت لا قالت اثبت فوالله
انه لملك وما هو بشيطان وفى رواية مرسلة عند البيهقى فى الدلائل انها ذهبت الى عداس
وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو ملك قدوس بينه وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة
قوله فانطلقت به الى ورقة فى مرسل عبيد بن عمير انها امرت اباها ان يتوجه معه
فيحتمل ان يكون عند توجيهها او مرة اخرى قوله ماذا ترى فى رواية بن منده فى
الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس عن ورقة من نوفل قال قلت لخديجة اخبرى
عن هذا الذى يأتينى قال ما يأتى من السماء جناحاه لؤلؤ وياقوت قدميه اخضر قوله
وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل ما شاء الله هكذا وقع هنا فى التعبير
وقد تقدم القول فيه فى بدء الوحى وتعقب عليه هنا لاى سبب هذه الروايات هنا
لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبى قال النووى العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن
حتى صار يكتب من الانجيل الذى هو بالعبرانية هذا الكتاب الذى هو بالعربى قوله
اسمع من ابن اخيك اى الذى يقول قوله انزل على موسى كذا هنا على البناء للمجهول وتقدم
فى بدء الوحى انزل الله وقع فى مرسل ابى مسيرة ابشر فانا اشهد للذى بشرت به من
مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وهذا
اصرح ما جاء فى اسلام ورقة اخرجه من اسحق واخرج الترمذى عن عائشة رضى الله عنها
ان خديجة رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ورقة كان صدقك
ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رأيته فى المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من
اهل النار كان لباسه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن عائشة مرفوعا لا تسبوا
ورقة فانى رأيت له جنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد فيه فى ترجمته من كتابى الصحابة
وتقدم بعض خبره فى بدء الوحى وتقدم ايضا ذكر الحكم فى قول ورقة ناموس موسى
ولم يقل عيسى مع انه كان نصرانيا وان ذلك ورد فى رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم
يقف بعض من لقيناه على ذلك فبالغ فى الانكار على النووى ومن تبعه بانه لم يرد فى غير
الصحيحين بلفظ ناموس عيسى وذكر القطب الحلبى فى وجه المناسبة لذكر موسى
دون عيسى ان النبى صلى الله عليه وسلم لعلم مما ذكر لورقة ما تراه عليه من اقرا وما انها المدثر

يا ايها المزمل انما ترك بعد فتره الوحى كما تقدم بيانه فى تفسير المدثر والاحتجاج بورقة
كان فى اول البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ متعقب ايضا فانه متروك الظاهر على
الاحكام الشرعية وان بعضها موافقا لما فى التوراة لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله
تعالى ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم قوله فيها فى امام الدعوة قال السهيلى وقال
المازرى الضمير للنبوة ويحتمل ان يعود القصة المذكورة قوله ليتنى اكون حيا ادرك ما
كذا فى هذه الروايه وتقدم فى بدء الوحى بلفظ اذ يخرجك قومك وبابى فى رواية معمر فى
التعبير بلفظ حين يخرجك وانهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع فى حديث
عبد الله بن عدى فى السنن ولولا ان اخرجونى مثل ما خرجت يخاطب مكة قوله يومك
اى وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد قوله قال بن شهاب نعم
موصول بالاسناد بن المذكورين فى اول الباب وقد افرد البخارى حديث عابر هذا
بالسند الاول من السندين المذكورين هنا فى تفسير سورة المدثر قوله فاخبرنى هو
عطف على شئ والتقدير قال بن شهاب فاخبرنى عروة بما تقدم واخبرنى ابو سلمة
بما سيأتى قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى قال فى حديثه
بينا انا امشى هذا يشعر بانه كان فى اصل الروايه اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا
من مرسل الصحابى لان جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبى صلى
الله عليه وسلم او من صحابى اخر حضرها والله اعلم قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يحدث عن فترة الوحى وقع فى روايه عقيل فى بدء الوحى فرعبت وفى روايته
فى تفسير المدثر حزنت وكذا لمسلم وزاد فحثيت منه فرقا وفى روايته معمر فيه فحسبت وهذه
وهذا اللفظ بضم الجيم وذكر عياض انه وقع للقابسى بالمهملة قال وفسره بما سرعت قال
ولا يصح مع قوله حتى هويت اى سقطت من الفزع قلت ثبت فى روايته عبد الله بن يوسف
عن الليث فى ذكر الملائكة من بدل الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها شاه تحتانيه
ساكنة ثم مثناه فوقانيه ومعناها انكبت محفوظة سقطت على وجهى حتى صرت كمن حثى
عليه التراب قال النووى وبعد الجيم مثلثتان فى روايته عقيل ومعمر وفى روايته يونس بمره
مكسورة ثم مثلثة وهو ابرح من حث اللعين قال اهل اللغة حثت الرجل فهو محثوث اذا دفع
وعن الكسائى حثثت وحثثت فهو محثوث ومحثوث ومحثوث اى مدعور قوله فقلت

تعلوني في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكانه رواها بالمعنى
والتزمل والتدثر بمعنى كان في الاصل وان كان بينهما تغاير في الهيئة وقد وقع في رواية
مسلم فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء فجمع بينهما باتم امرهم فامتثلوا وذكر بعض
الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار عن ضبط وكان الحكمة في الصب تبرد المدثر ليطرد حصول
السكون لما وقع في المزاج من الانزعاج وان افادة ان الرعدة يعقبها الحمى وقد عرف بالطب
النبوي معالجتها بالماء البارد **قوله** فقرأت يا ايها المدثر يعرف من اخر الحديثين في دثروني يا ايها
المدثر عقب قوله دثروني وزملوني قال المراد بزملوني دثروني ولا يوضح من خلد ثوبي في دثروني يا ايها
ايها المزمل حينيذ ان تزولها تاخر عن نزول يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول ما نزل يا ايها المدثر الامر
بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضي تقدم نزول
كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اولها الى قوله والرجز فاهجر
وفيها حصل ما يتعلق بالرسالة في الاية الاولى الموائمة لحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما
بعظم قدر في الثانية الامر بالانذار قائما وحذف المفعول ليعمهما والمراد بالقيام مراجعة
اي قم من مضجعك او محرابك اي قم مقام حاصم وفي الثالثة تقييم الرب بالتعظيم او بعظمته او كمل لتحمل
على كثير الصلاة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفي
الاية الرابعة واما الخامسة فهجران ما نهوا في التوحيد ومآلها الى العذاب وحصلت
المناسبة بين السورتين المتقدمتين بما تضمنتا عليه من المعاني الكثيرة بالنظر
وفي عده ما ترك منهما اشكال والله اعلم **قوله** انوسلمة وهي الاوثان التي كان اهل الجاهلية
يعبدون تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر ويقدم الكثير من شرح حديث عائشة
رضي الله عنها وصابر في بدء الوحي ويثبت منها فوائد اخر يرد الى اول كتاب التعبير
ان شاء الله الوحي اي استمر نزوله **قوله باب خلق الانسان من علق** ذكر فيه حديثا
من الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قال واخبره جندب ان اول ما نزل من القرآن
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم وهذا
مما غايره الاحماف ولا اظن بحيي بن بكير حدث البخاري به الا وقد رأى له هذا الشرف
وانما هذا اصبغ البخاري وهو دال على انه كان يختار الاختصار من الحديث الى هذه الغاية
قوله باب اقرأ وربك الاكرم حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر

عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة ما رواية معمر فسنا
تمامها في اول التعبير واما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الخلق ثم في الباب الذي
قبله فاختصره جدا وساقه قبل تمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ
يونس واما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في
شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد واما في بدء الوحي عن عقيل عن ابن
شهاب ورواه ابو صالح عن عبد الله بن صالح عن الليث في الباب الذي بعد هذا وفي بدء
الخلق عنه عن الليث بلفظ حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواية ابو صالح عبد
الله بن صالح عن الليث بلفظ حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فشاقه بتمامه
وقد ذكر المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي وسبب هناك من وصلها
والذي علم بالنقل لذلك الى ذر وسقطت البسملة
لغيره واورد طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا
منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر
الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا
عليه **قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية** ناصية كاذبة
خاطئة سقط لغير ابي ذر باب ومن ناصيته الى اخره **قوله** عن عبد الكريم الجزري
وهو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف
قال ابو جهل هذا مما ارسله من عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان
مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي
ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد
فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رأيت محمدا ساجدا قد ذكر الحديث **قوله**
لو فعل لاخذته الملائكة ووقع عند البلادري نزلنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم
في السماء وارظهم في الارض وزاد الاسماعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم
الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولوضح الذين باهلوا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واضح النسائي من
طريق ابن ابي كاذم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينجا هم منه الا

وهو اى ابو جهل يبكص على عقبيه وينوسيه فقيل له ما لك قال ان بينه وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة وانها وان اشتركا في مطلق الاذية كما له صلام للكن اراد ابو جهل بالتشديد وتدعوى اهل طاعته وارادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تجديد العقوبة له لو فعل ذلك وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبيد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المنذري عن عمر بن خالد بهذا وقد اخرجه من مرد ويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لاخذته الملائكة عيانا ولوان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا ثم اخرجه عن ابن عباس بنحوه وزاد في آخره فوالذي نفسي بيده ل

الى آخره سقط باب قوله لغير ابى ذر **قوله** اوحى لها يقال اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة فى قوله بان ربك اوحى لها اى اوحى اليها قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من اجل والوحى اليه مجذوف اى اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال اوحى لها اوحى اليها ثم ذكر فيه حديث ابى هريرة الخيل لثلاثة وفى آخره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرا على القصة الاخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى فى كتاب الجهاد **قوله سورة العاديات والقارعة** كذا لابى ذر ولغيره والعاد ما حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل **قوله** وقال مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابى عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله وقال انه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان كنده العاصى وروى الطبرانى من حديث ابى امامة رفعه الكنود الذى ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده **قوله** فقال فاثرن به نقعا رفعن به غبارا هو قول ابى عبيدة والمعنى ان الخيل التى اغارت نهارا اثرن به غبارا والضمير فى به للصبح اى اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دلت عليه الاغارة وقيل الضمير للعدو الذى دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل ساحل اربعين شهرا ما بين خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورين بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت بفارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفى اسناده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه من وجه آخر باسناد حسن منه عن ابن عباس رضى الله عنه قال سالنى رجل عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب الى على فسالة واخبره بما قلت فدعانى فقال انما العاديات الابل من عرفة الى المزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق على بن ابى طلحة عنه نحوه بلفظ الابل فى الحج والخيل فى الجهاد وباسناد صحيح عن ابن عباس ما صحبت راكبا قط الا كلب او فرس **قوله** لحب الخير من اجل اى انه من اجل حب المال لبخيل وقيل

صاحاء

انها

قوله حصل ميز قال ابو عبيدة فى قوله وحصل ما فى الصدور اى سر وقد جمع واضح بن يحيى من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن ابى صالح فى قوله حصل اى اخرج **قوله سورة القارعة** كذا لغير ابى ذر والذى هو بيد رجاء التى قبلها **قوله** كالفراش المبثوث كوعوع الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم فى بعض هو كلام الفراء قال فى قوله كالفراش المبثوث يريد كوعوع الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة الفراش طير كالذباب ولا يعوض والمبثوث المتفرق وجعل الفراش على حقيقته اولى والعرب تشبه بالفراش كثير كقول جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلى وصفهم بالحرص والتهافت وفى تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة يلبقه كالبطش والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجئ بغير رجوع والقصد الى الداعى والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار **قوله** كالعهن كالوان العهن سقط هذا الى ذر وهو قول الفراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابى حاتم من طريق على عن ابن عباس كالعهن كالصوف **قوله** وقرا عبد الله كالصوف سقط هذا الى ذر وهو تفسير كلام الفراء قال فى قراءة عبد الله يعنى بن مسعود كالصوف المنفوش **قوله سورة الهاكم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن ابى هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة وقال عن ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس **تنبيه** لم يذكر فى هذه السورة حديثا مرفوعا وسياتى فى الرقاق من حديث ابى بن كعب ما يدخل فيها **قوله سورة والعصر** العصر اليوم او الليلة قال الشاعر ولم يلبث العصران يوم وليله * اذا طلبا ان يدركا ما بيتما وقال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشى وقال قتادة ساعة من ساعات النهار **قوله** وقال يحيى العصر الدهر اقسم به سقط يحيى لابى ذر وهو يحيى بن زياد الفراء وهو كلامه فى معانى القرآن **قوله** وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال الا من تاب هذا للنسفى وحده وليس هو فى شئ من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان لفى خسر قال الا من امن **تنبيه** لم ار فى تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لذكر

بعض المفسرين منها حديث من عمر منهن فاته صلاة العصر وقد تقدم في وصف
الصلاة مسروحا قوله ودل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاربعة
وقال لها ايضا سورة الهمزة وكذا للبسملة الجر واضح سعيد بن منصور
من حديث ابن عباس انه سئل عن البسملة قال المشابهة المفرق بين الاخوان
قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وهو قول الفراء قال في قوله لينبذن
اي الرطب وقاله في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابو عبيدة
يقال للمدخل الاول حطمة اي الكبير البطن قوله سورة الحمزة كذا لهم وقال لها
ايضا سورة الفيل قوله الم تر الم تعلم كذا لغير ابي ذر وللمستملي الم تر قال المجاهد
الم تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الخبر عن
الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب
الفيل لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة مجتمعة وصله الفريابي عن
مجاهد في قوله ابابيل قال شيء متتابعة وقال الفراء واحدها وقيل
واحدتها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل قوله
وقال ابن عباس من سجيل قيل هي سنك وكل وصله الطبري من طريق السدي
عن عكرمة عن ابن عباس قال هو سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة
هود وصله من اربعة اوجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير بن
حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة قوله وزى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط
قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم
بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري وكان اول يوم ظهر به
الجدري قوله سورة ليلاف قريش قيل اللام متعلقة باللفظة التي في السورة
التي قبلها ونوديه انها في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بمحذوف
اي اعجبوا لنعمتي على قريش قوله قال المجاهد ليلافهم لذلك فلا يشق عليهم
في الشتاء والصيف وامنهم من كل عدو لهم في حرمهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف انعم الله عليهم بذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا صيفا وفي قوله
وامنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم واخرج من مرد ويه من اوله الى قوله والصيف

الحطمة

قراءة

من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قوله وقال ابن عيينة ليلاف لنعتي على قريش
هو كذلك في تفسير ابن عيينة رواته سعيد بن عبد الرحمن عنه ولابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله تثنيتان الاول قرأ الجمهور ليلاف
باثبات الياء الاولى عن عامر فحذفها واتفقوا على اثباتها في قوله املافهم الاولى رواته
عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير حذف الالف التي بعد اللام ايضا
وقال الخليل ان احد ذخلت الغاية في قوله فليعبدوا لما في السياق من معنى
الشرط اي فان لم يعبدوا رب هذا البيت لنعمه السالفة فليعبدوه لملاف
المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة
الهمزة ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عجب ان الله
اخلده يعني بفتح السين واما سورة الفيل ففيها من حديث المطور الطويل
في صلح الحديبية قوله حبسها حابس الفيل قد تقدم شرحه مستوفى في
الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث
واما بقية السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا قوله سورة ارايت
كذا لهم وقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قرأ ابن مسعود ارايت الذي
يكذب قال والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال الا التي
باثبات الكاف قد يكون بمعنى اخبرني والتي حذفها الظاهر انها من رواية
البعض قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو الذي يدعث اليتيم
قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون يقال دعثت
دفعت وفي رواية اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة
وهي قراءة الحسن وابي رزين ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد
قال يدع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي يدفعون قوله
ساهون لاهون وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال لاهون وقال الفراء الذي فسرها ابن عباس وهي في قراءة عبد الله بن
مسعود وحاذلد في حديث اخرجه عبد الرزاق ومن مردويه من رواية مصعب
بن سعد انه سأله عن هذه الآية ما اولوس ما ثقل ذلك للساهي هو الذي يصلي

قراءة

لغير وقتها **قوله** والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال
علقمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عاريه المتاع اما القول الاول فقال الفرا
قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفاس ولعله اراد
من مسعود قال الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن ابي الجعيد سال رجل من عمر عن الماعون
قال المال الذي لا تؤدي حقه قال قلت ان من مسعود هو المتاع الذي يتعاطاه الناس
بينهم قال هو ما قوله لك واخرجه الحاكم ايضا وزاد في روايه اخرى عن ابن مسعود
هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ
كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاريه الدلو والقدر واسناده
صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا
واخرج الطبراني من حديث ام عطيه قالت الماعون ما يتعاطاه الانسان بينهم
واما القول الثاني فقال الفرا سمعت بعض العرب تقول الماعون هو الماء والشد
نصب صبيره الماعون صبا **قلت** وهذا ان كان تاويله وصبير جبل باليمن معروف
وهو بفتح المهمله وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه واخره راء واما قول علقمة
فوصله سعيد بن منصور باسناده اليه باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم
من طريق مجاهد عن علي مثله **تنبيه** لم يذكر في تفسير هذه السوره حديثا مرفوعا
ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل **قوله** سوره انا اعطيناك الكوثر
هي سوره الكوثر وقد قرا ابن محيصن انا اطيناك الكوثر وكذا قراها طلحه بن مصرف
والكوثر فعلى من الكثره سمي بها النهر لكثره مائه وانيته وعظم قدره وخيره **قوله**
سانبئك عدول في روايه المستملي وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس كذلك واختلف التابعون في تعيين الشانئ المذكور
فقيل هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثه احاديث الاول حديث انس وقد تقدم شرحه في اوائل المبعث في
قصه الاسرا في اواخرها **الثاني** حديث عائشه وابو عبيده روايته عنها هو عن عبد
الله بن مسعود **قوله** عن عائشه سالتها في روايه النسائي قلت لعائشه رضي الله عنها
قوله عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر في روايه النسائي ما الكوثر **قوله** هو نهر اعطاه

الله صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنه قلت ما بطنان الجنه قال وسطها
انتهى وبطنان الموحده وسكون المهمله بعدها نون ووسط بفتح المهمله والمراد به
اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعدلها **قوله** شاطياه اي حافتاه **قوله** درمحوف
اي القباب التي على حوافيه وروى زكرياء ابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق اما
زكريا فهو ابن ابي زائده وروايته عند علي بن المديني عن يحيى عن ابيه ولفظه قريب
من لفظ ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبه عنه ولفظ الكوثر
نهر في الجنه شاطياه درمحوف وفي الاماريق عدد النجوم واما روايه مطرف
وهو من طريق بالطا المهمله فوصله للنسائي من طريقه وقد بينت ما فيها من زياده
الحديث الثالث حديث ابن عباس من روايه ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه
انه تلا في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير فان ناسا
يزعمون انه نهر في الجنه فقال سعيد النهر الذي في الجنه من الخير الكثير الذي اعطاه
الله اياه هذا لفظ رواية ابن سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشه وابن عباس وكان
الناس الذي عباس ابو بشر ابو اسحق وقتاده ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان
الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في الجنه حافتاه
من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم
من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غفا اغفاءه
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزل علي سوره
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله
ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم
القيامه الحديث وحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قول ابن عباس ان الخير الكثير لا يخالف
قول غيره ان المراد به نهر في الجنه لان النهر فرد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا وما الى اول
من ابن عباس او لي لعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا عدول
عنه وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى غير هذين تزيد على العشره منها
قول عكرمه الكوثر النبوه وقول الحسن القران وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل كثره
التوحيد وقيل كثره الاتباع وقيل الاشراف وقيل رفعه الذكر وقيل نور القلب وقد

الشفاعة وقيل المعراف وقيل الدعا به الدعا وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس
وسياتي مزيد لذلك في امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو او غيره في كتاب الرقاق ان شا
الله تعالى قوله سورة قل يا ايها الكافرون وهي سورة الكافرين وتعرف ايضا
المقشقشة اي المبرية من النفاق قوله تقال لكم دينكم الكفر ولي ديني الاسلام ولم يقل ديني
لان الكفار بالنون فحذفت النا كما قال يهدين ويشفين وهو كلام الفراء بلفظه قوله
وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط وقال غيره لا اعبد ما تعبدون
لانه ليس من شيمه كلام العرب هو كلام الى عبيده قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى عبد الهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما
تعبدون في الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم
ثم الان الى لا اعبد الان ما تعبدون ولا اجيبكم فيما بقي انا عبد ما تعبدون او تعبدون ما اعبد
انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
كف عن الهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت
وفي اسناده ابو طالب عبد الله بن عبيشي وهو ضعيف تنبيه لم يرد في هذه السورة
حديث مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الطواف
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسماعيلي بذلك حيث قال
في تفسير والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا بها في العشا قال الاسماعيلي ليس لاحد ان يراد هذا معنى هذا والا لزمه ان يورد كل
حديث ورد فيه قراءة بسورة مسماة في تفسير تلك السورة قوله سورة
اذا جا نصر الله وهي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت من القرآن واخرج
ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا اذا جا
فتح الله ثم البصري ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح
والتحميد والاستغفار وذكره في ركوعه وسجوده اورده من طريقين وفي الاولى
التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتاول القرآن وقد تقدم
شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتاول القرآن يعمل ما امر به من التسبيح والتحميد
والاستغفار في اشرف الاوقات والاحوال وقد اخرجه من مردويه من طريق اخرى

عن

عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح يصلي صلاة الا قال فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن يعني قوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قوله باب قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا هو باب قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس انه سال عمر عن قوله اذا جا نصر الله والفتح وساذكر شرحه في الباب الذي يليه قوله باب فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التايب من الذنب وهو كلام الفراء في موضعين قوله كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادة عمر اذا طيب للناس ان يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما ادخل مع اهل المرتبة من ليس منها اذا كان فيه مزيد لخبر ما فاته من ذلك قوله فكان بعضهم وجد اي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والعني واللقا سوا كان الذي يلقى الانسان فاعله او مطلوبا ما او انسانا او غير ذلك قوله لم تدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان ابناس من المهاجرين وخذوا على عمر في ادنايه من عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي سيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر امره ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسالهم عن شي فلم يجيبوا واجابه ابن عباس فقال عمر اعجبكم ان يكونوا مثل هذا العلام قال اني لمنت انك لمنت تتكلم فتكلم الان معهم وهذا القايل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد كان عمر يدنيني مع عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله واراد بقوله مثله اي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف وكذا قال في مثل سن من عباس قال الزبير اولاد محمد وهو كان يكنى لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن وبقال انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن ان كان كذلك لم يدرك من حياته النبوية الا سنة او سنتين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة فتوفي صغيرا بن

لهم

عباس بأكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمثليه غير السن او اراد بقوله لنا وكان
له ولد في مثل سن ابن عباس من البدريين اذ ذاك غير المتكلم **قوله** فقال عمر انه من قد
علمتم في غزوة الفتح من هذا الوجه يلفظ انه ممن علمتم وفي رواية شعبه انه من حيث
علم واشار بذلك الى قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم اوالى معرفته وفطنته وقد
روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال الاكابر ترون عمر الا ندعوا ابنائنا كما
تدعوا ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج
الحرائطي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء سار
قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن
عنده احدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطا بدل الثالثه ولا تبتدينه بشيء حتى
يسالك عنه **قوله** فدعا ذات يوم فادخله معهم في رواية الكشميهني فدعاه وفي
غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم **قوله** فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة
وفي غزوه الفتح من روايه المستملي فما ارايته بتقديم الهمزه والمعنى واحد **قوله** الا
ليريهم زاد في غزوة الفتح من اي شيء ما راه هنى من العلم وفي رواية ابن سعد فقال اما ترى
سارتكم منه اليوم ما تعرفون به فضله **قوله** ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح في
غزوه الفتح حتى ختم السورة **قوله** اذا نصرنا وفتح علينا في رواية الباب الذي قبله
قالوا فتح المدائن والقصور **قوله** وسكت بعضهم فلم يقل شيئا في غزوه الفتح وقال بعضهم
لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا **قوله** فقال اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
في رواية من سعد فقال عمر ما ابن عباس الا كلم فقال اعلمه ما يقول قال اذا جاء **قوله**
اذا جاء نصر الله والفتح زاد في غزوه الفتح فتح مكه **قوله** فذل عامة اجلك في روايه
ابن سعد فهو اتيك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل او متك صاد لمحمد نعيت اليه نفسه
ووهم عطا بن السايب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي اخرجه ابن مردويه من طريقه
والصواب رواته حبيب بن ابي ثابت الذي في الباب الذي قبله بلفظ نعيت اليه نفسه وللطبراني
من طريق علقمه عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه فاخبرنا اسد ما كان قط اجتهادا في امر الاخره ولا اخذ من طريق

اوزاعي عن ابن عباس لما نزلت علم ان قد نعيت اليه نفسه وكلا يعلى من حديث ابن عمر
نزلت هذه السورة في اوسط ايام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه الوداع **قوله** الا تقول في غزوه الفتح الا ما نعلم زاد احمد وسعيد
بن منصور في روايتهما من حديث عن ابي بشر في هذا الحديث في اخره فقال عمر كيف
تلومونني على حب ما ترون ووقع في رواية ابن سعد انه سالهم جميعا عن ليله القدر
وذكر جواب ابن عباس واسلوبه وتصويب عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس
مع عمر قصه اخرى في اواخر سوره البقره لكن قالوا تقولهم فيها الله اعلم فقال عمر
قولوا نعلم اولا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء الحديث وفيه فضيله ظاهره
لابن عباس وبالتبع الاطلاع دعوه النبي صلى الله عليه وسلم ان علمه الله التاويل وفقهه
في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحدث المرء عن نفسه بمثل هذا اذا امن
نعمه الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته وغير ذلك من المقاصد
الصالحه لا للمفاخره والمباهاه وفيه جواز تاويل القران بما يفهم الاشارات واذا تمكن
من ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه او فهما يوسه الله في
القران **قوله** سوره تبت يدا ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسمله
لغير ابي ذر وابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وانما خزاعيته
وكنى بابي لهب اما بابنه لهب واما لشده حمره وحنتيه وقد اخرج الفاكهي من طريق
عبد الله بن كثير قال الفاسمي بابي لهب لان وجهه كان يلهب من حسنه انتهى
ووافق ذلك ما ال اليه امره من انه سيصلى نارا ذات لهب ولهذا ذكر في القران
بكنيته دون اسمه ولكونه بها اشهر ولان في اسمه اضافه الى الصنم ولا حظ فيه
لمن قال بجواز تلقيبه المشرك على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يقتض ذلك التعظيم له او
دعت لحاجه اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوه للنبي صلى الله عليه
وسلم وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لما اتاه ابو لهب فقعد ابو لهب على صدر ابي طالب
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بضبعي ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب
قلما عمل فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك قلبي ابدا وذلك قبل السوء وقال له اخوانه لما
مات ابو طالب لو عضدت من اخيك الكتف او لى الناس به فلقيه فسأله عن مضى من ايامه

فقال لهم كانوا على غير دين فغضب وعادى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة
بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما
قوله وتب خسر وما كسب بعني ولده قال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في
تباب قال في هلكه قوله تتبيب تدمير قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير
تتبيب اي تدمير واهلاك قوله عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
ورهطك منهم المخلصين كذا وقع في رواية ابي اسامة عن الاعمش وقد تقدم النخ فيه
في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وفوايده قوله باب قوله
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه اخر
وقوله فيه فهتف اي صاح وقوله ما صباحاه اي هجموا عليكم صباحا قوله
باب سيصلى نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور محتطا مقتصرا
على قوله قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد قدمنا ان
عاده المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق
ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسبقه في ذلك الباب التفاتا
بالاشارة وهذا من ذلك قوله باب وامرأته حمالة الحطب قال ابو
عيسى بن عمر يقرأ حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقرأها بالنصب
ايضا من الكوفيين عاصم واسم امراة ابي لهب العورا وكنيتها ام جميل وهي بنت حرب
بن امية اخت ابي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى وقيل
ان اسمها ارروى والعورا القب وقيل لم تكن عورا وانما قيل لها ذلك لحماقتها وروى
البزار باسناد حسن عن ابن عباس لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراة ابي
لهب فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم لو يحبب قال انه سيحال بيني وبينها فقالت ما
اراك الا قد هجيت قال لا ورب هذا البيت لا ينطق بالشعر ولا يتفوه به فقالت انك
المصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رأيك قال لا ما رأى الملك يستري حتى ولت واخرجه
الحميدي وابو يعلى وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر وله والحاكم من حديث
زيد بن ارقم لما نزلت تبت يدا ابي لهب قبل لامراة ابي لهب ان محمدا يهجاك فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رأتني احمل حطبا او رأيت في جيدي حبلا قوله قال

مجاهد حمالة الحطب قال تمشي بالنميمة وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور
من طريق محمد بن منصور من طريق محمد بن شبير بن قال كانت امراة ابي لهب تسعى على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تسعى فتحرش فقوله
بينهم العداوة فلذلك عن ذلك بحملها الحطب قوله في جيدها حبل من مسد قال
من ليف الفل وهي السلسلة التي في النار وقال المسد ليف الفل واخرج الفريابي
من طريق مجاهد قال في قوله حبل من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة في عنقها
حبل من النار والمسد عند العرب حبال من ضروب قوله قل هو الله احد
وقال لها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس
شيء يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا يورث وانه لا يموت ولا يورث ولم
يكن له كفوا احد شبه ولا عدل واخرجه الترمذي من وجه اخر عن ابي العالية
مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول من طرقه والحاكم وله شاهد من حديث
جابر عند ابي يعلى والطبري والطبراني في الاوسط قوله لا سنون احد اي واحد
كما اختصره والذي قاله ابو عبيده الله احد لا سنون لغوا احد انتهى وهو احد
بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف احد والمراد به القوم فان تهزته اصليه
وقال الفراء الذي قرأ بغير تنوين يقول الكون نون اعراب اذا استقبلتها الالف
واللام صرفت وليس ذلك بلازم انتهى وقرأها بغير تنوين ايضا ابن عامر
ويحيى بن يعمر وروت عن ابي عمرو ايضا وهو قول الشاعر عمرو العلى هشم
الثريد لقومه ٭ الابيات وقول الاخر ولا ذاكر الله الا قليلا وهذا معنى قول
الفراء اذا استقبلتها اي اذا كانت بعدها واعرب الداودي فقال انما حذف
التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال قوله ثنا ابو الزناد لسعيد بن حمزه
فيه اسنادا اخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة
البقرة قوله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي

صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل والشاهد فيه من قوله قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان يشتمني فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد قلت هذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير والتوحيد عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد وقد اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وقد اخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن ابي الزناد وقد اخرجه احمد في مسنده عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وقد اخرجه ابو عوانة في صحيحه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن ابي الزناد وقد اخرجه ابو نعيم في مستخرجه عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وقد اخرجه ابو نعيم ايضا عن سليمان بن احمد عن محمد بن علي الصائغ عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وقد اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات عن ابي عبد الله الحافظ عن ابي بكر بن اسحاق عن ابي يعلى عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وقد اخرجه ابو يعلى في مسنده

من عباس الوسواس الولد اذا ولد يخنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب وان
لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره وذكر عن ابن عباس وكانه اولى لان
اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير
وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس
واذا غفل وسوس وروياه في الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه اخر عن ابن
عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه لحظ الشيطان فاه
على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد
بن منصور من واخر اخر عن ابن عباس ولفظه مولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا
عقل وذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس وحاثم بجيم ومثلثه وعقل الاولى بمهمله
وقاف والثاني بمعجمه وفاء والاولى يتلي من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف
وسعيد بن منصور من طريق عروه عن روم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على
ثمره القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا نسي ساه وحدثه قال ابن التين ينظر في قوله
خنسه الشيطان فان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض
كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله كان فيه تحشه بنون ثم خاء
معجمه ثم سين مهملة مفتوحات لما في حديث ابي هريره يعني الماضي في ترجمة عيسى
عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه تحس فلعل البخاري
اشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم فرع على ما ظنه من انه تحس
والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريره لم يحص الحديث بابن عباس
ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور ووجهه ظاهر ومعنى تحشه تقبضه
اي يعبس عليه وهو يعني قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس و
من منصور وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو
الشيطان مولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرعه حيث شاء فاذا ذكر
الله خنس واذا عقل جثم على قلبه فوسوس وقال الصغاني في الاول تحشه مداحسه
قال فان سلمت اللفظ من التصحيف فالمعنى اصره وازاله عن مكانه لشده تحسه وطعنه

ناصبه

في صلاة

بتين

قوله شاعبده عن ابي الضحى عن زر بن حبيش وشاعباده عن زر القائل وشا
عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تاره ويفردهما تاره وقد قدمت ان في رواية الحميدي
التصريح بسماع عبده وعاصم له من زر قوله سالت ابي بن كعب فقلت اما المعذرتين هكذا
كتب وله لبنيه اخرى انولا الطفيل قوله تقول كذا وكذا هذه اللفظ منهما وكان بعض
الرواة اتهمه استعظاما لقاله واظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي اخرجه من طريق عبد الجبار
بن العلا عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان الذي اتهمه البخاري لانه رايت
التصريح منه في روايه احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان اخاك حكها من المصحف وكذا
اخرجه الحميدي عن سفيان من طريقه ابي نعيم في المستخرج وكان سفيان كان تاره يصرح
بذلك وتاره يبهمه وقد اخرج احمد ايضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمه عن عاصم بلفظ
ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم
بلفظ ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله بن احمد
في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال الاعمش وحدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث قتيبة الذي
في الباب الماضي وقد اخرجه البزار في اخره ويقول اذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ
بهما قال القزاز لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابه وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قرا بهما في الصلاه قلت هو في صحيح مسلم عن عقبه بن عامر وزاد فيه بن حبان
من وجه اخر عن عقبه بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما ففعل واخرج احمد
من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرا المعوذتين
وقال له اذا انت صليت فاقرا بهما واسناده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث
ابن حبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيها بالمعوذتين وقد
تاول القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن
ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في
كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا ما ورد منه وليس مجردا لكونهما

قرانا وهذا تاويل حسن الا ان الروايه الصريحه التى ذكرتها ترفع ذلك حيث
جاء فيها وتقول انهما ليستا من الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيمشى
التاويل المذكور وقال غير القاضى لم يكن اختلافا فى مسعود مع غيره فى قراتهما
وانما كان فى صفه من صفاتهما انتهى وغايه ما فى هذا انه اوهم ما بينه القاضى ومن
تامل سياق الطرق التى اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووى فى شرح
المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحه من القران وان من جحد شيا منها
كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد
بن حزم فقال فى اوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار قراته المعوذتين فهو
كذب باطل ولذا قال الفخر الرازى فى اوائل التفسير الاغلب على الظن ان هذا النقل
عن ابن مسعود كذب باطل والطعن فى الروايات الصحيحه بمستند لا يقبل بل
الروايه صحيحه والتاويل محتمل والاجماع الذى نقله ان اراد شموله لكل عصر
فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ فى الكلام
على مانع الزكاه وانما قاتلهم ابو بكر على منع الزكاه ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما
لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال وانا الان لا اكفر من جحدها قال وكذلك
ما نقل عن ابن مسعود فى المعوذتين يعنى انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل
الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل بعد الكلام الفخر الرازى فقال ان قلنا انهما
من القران كان متواترا فى عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرها وان قلنا انه لم
يكن متواترا لزم ان بعض القران لم يتواتر قال وهذه عقده صعبه واجيب باحتمال
انكان متواترا فى عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقده
بعون الله تعالى قوله سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لى قل فقلت
قال فنحن نقول الى اخره هو لابى بن كعب ووقع عند الطبرانى فى الاوسط ان ابن
مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابى بن كعب فلعله اعله على راويه
وليس فى جواب ابى تصريح بالمراد الا ان فى الاجماع على كونهما من القران غنيه عن تكلف
الاسانيد باخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب خاتمه اشتمل
كتاب التفسير على خمس مايه حديث وثمانيه واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعه

وما فى حكمها الموصول من ذلك اربعمايه حديث وثمانيه واربعون حديثا
والخالص منها مايه حديث وحديث واحده مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج
الثلثها لكونها ليست ظاهره فى الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس ر
الله عنهما وهى ستمايه وستون حديثا حديث ابى سعيد بن المعلى فى الفاتحه
وحديث عمران اقرانا وحديث ابن عباس لذبنى ابن ادم وحديث ابى هريره
لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى وحديث
ابن عباس كان فى بنى اسرايل القصاص وحديثه فى تفسير وعلى الذين يطيقونه
وحديث ابن عمر فى ذلك وحديث البرا انزل رمضان كانوا لا يقربون النسا
وحديث حذيفه فى تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه وحديث ابن عمر فى نسائكم
حرث لكم وحديث معقل بن يسار فى نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان فى نزول
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث ابن مسعود فى التوفى عنها وهى
وحديث ابن عباس عن عمر فى ايود احدكم وحديث ابن عمر فى وان تبدوا وما فى انفسكم
وحديث ابن عباس فى حسبنا الله وحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
يسون عن المشركين الحديث وقع فى اثر حديث اسامه بن زيد فى قصه عبد الله
ابن ابى وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كانوا اماتت الرجل كان
اولياوه احق بامراته وحديثه فى ولكل جعلنا موالى وحديثه كنت انا
وامى من المستضعفين وحديثه فى نزول ان الذين توفاهم الملايكه ظالمى انفسهم
وحديثه فى نزول ان الذين توفاهم الملايكه ظالمى انفسهم وحديثه فى نزول ان
كان بكم اذى من مطر وحديث ابن مسعود فى يونس ابن متى وحديث حذيفه
فى النفاق وحديث عايشه رضى الله عنها فى لغو اليمين وحديثها عن
ابيها فى كفاره اليمين وحديث جابر فى نزول قل هو القادر وحديث ابن
عمر فى الاشربه وحديث ابن عباس فى نزول لا تسالوا عن اشيا وحديث
لجرير قيس مع عمر فى قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير فى تفسيرها
وحديث ابن عباس فى تفسير الصم البكم وحديثه فى تفسير ان يكن منكم عشرون
صابرون وحديث حذيفه مالى من اصحاب هذه الايه الا ثلاثه وحديث

به

ن

وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر ابي بكر في الغار ، وحديثه في تفسير
يشون صدورهم ، وحديث ابن مسعود في هلك وما عجبت ، وحديث ابي هريرة
في صفة مستمر في السمع ، وحديث ابن عباس في تفسير عضين ، وحديث ابن مسعود
الكهف ومريم من ملادي ، وحديث كنا نقول للحي اذا كثروا ، وحديث ابن عباس في تفسير
وما جعلنا الرؤيا ، وحديث سعد بن وقاص في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف
، وحديث عائشة في نزول وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، وحديث ابن عباس في
لرادك الى معاد ، وحديث ابي سعيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث ابن
عباس في حجاب ان احدا في القرآن اشياء تختلف علي ، وحديث عائشة في تفسير
والذي قال لوالديه اف لكما ، وحديث عبد الله من مغفل في النول في الغسل ، وحديث
ابن عباس في تفسير ادبار السجود ، وحديثه في تفسير اللات ، وحديث عائشة في نزول
بل الساعة موعدهم ، وحديث ابن عباس في تفسير ولا بعصيتك في معروف ، وحديث
انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار ، وحديث ابن عباس في تفسير عتل زنيم ،
وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح ، وحديثه في تفسير ترمي بشرر
كالقصر ، وحديثه في تفسير فليدع ناديه ، وحديث عائشة في ذكر الكوثر ،
وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير ، وحديث ابي بن كعب في المعوذتين ،
وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسمائة وثمانون اثرا تقدم بعضها في بدء الخلق
وغيره وهي قليله وقد بينت كل واحد منها في موضعه ولله الحمد قوله بسم الله الرحمن
الرحيم ثبتت البسملة وكتاب لابي ذر ووقع لغيره فضائل القرآن حسب قوله
باب كتاب فضائل القرآن كيف نزول الوحي واول ما نزل
كذا لابي ذر وتنزل بلفظ الفعل الماضي ولغيره كيف نزول الوحي بصيغة الجمع وقد
تقدم البحث في كيفيه نزوله في حديث عائشة ان الحرث بن هشام سئل النبي صلى
الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي في اول الصحيح ولذا اول نزوله في حديثها اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة لكن التعبير باول ما نزل له ان
النزول يقتضي وجود من ينزل به واول ذلك يحي الملائكة له عيانا مبلغا عن ربه بما شاء الوحي
ولكن الوحي اعم من ان يكون بانزال او بالهام سواء وقع ذلك في النوم او اليقظة واما انتزاع

دلك

ذلك من احاديث الباب فلما ذكره عند شرح كل حديث منها قوله وقال ابن
عباس المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله تقدم بيان هذا الاثر
وذكر من وصله في تفسير سورة المائدة وهو ما يتعلق باصل الترجمة وهي فضائل
القرآن وتوجيه كلام ابن عباس ان القرآن يضمن تصديق جميع ما انزل قبله من
الاحكام التي فيه اما مقرره لما سبق واما ناسخه وذلك يستدعي اتيان المنسوخ
واما مجدده وكل ذلك دال على تفضيل المجدد والمجدد ثم ذكر المصنف في الباب
ستة احاديث الاول والثاني حديث ابن عباس وعائشة معا قوله
عن شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن
قوله لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة
عشر سنين كذا للكشميهني ولغيره وبالمدينة عشرا بابهام المعدود وهذا
ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة اذ انضم الى المشهور انه
بعث على راس الاربعين لكن يمكن ان يكون الراوي الغى الكسر كما تقدم بيانه في ابو فاة
النعيم فان كل من روى عنه انه عاش ستين سنة او الثر من ثلاث وستين
سنة ط عنه انه عاش ثلاثا وستين فالمعتمد انه عاش ثلاثا وستين وما
يخالف ذلك اما ان يحمل على الغاء الكسر في الستين واما على جبر الكسر في
السهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين المشهور بوجه اخر وهو
انه بعث على راس الاربعين فكانت مدة وحي المنام ستة اشهر الى ان نزل
عليه الملك في شهر رمضان ثم فتر الوحي ثم تتابع وتواتر فكانت مدة تواتره
وتتابعه بمكة عشر سنين من غير فتره او انه على راس الاربعين قرن به
ميكائيل او اسرافيل فكان يلقى اليه الكلمة او السورة ثلاث سنين كما جاء
من وجه مرسل ثم قرن به جبريل فكان ينزل عليه بالقرآن فدر عشر سنين
بمكة وتوخذ من هذا الحديث مما يتعلق بالترجمة انه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة
ولعله اشار الى ما اخرجه النسائي وابو عبيد والحاكم من وجه اخر عن
ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل
بعد ذلك في عشرين سنة وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث الاية

وهي رواية الحاكم والبيهقي في الدلائل فرق في الشنين وفي اخرى صحيحة لابن ابي شيبة
والحاكم ايضا وضع في بيت العزة في السما الدنيا فجعل جبريل ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم واسناده صحيح ووقع في المنهاج للحليمي ان جبريل عليه السلام كان ينزل
منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى السما الدنيا قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك السنة الى ليلة القدر التي تليها الى ان انزل كله في عشرين ليلة من
عشرين سنة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا وهذا اورده ابن الانباري من طريق
ضعيفة ومنقطعة ايضا وما تقدم من انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما
الدنيا ثم انزل بعد ذلك مفرقا هو الصحيح المعتمد وحكى الماوردي في تفسير
ليلة القدر انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في
عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا
ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم
في رمضان عما ينزل به عليه في طول السنة لذا جزم به الشعبي فيما اخرجه
عنه ابو عبيد ومن اوضح شيء ما سنادصحيح وسياتي مزيد لذلك بعد ثلاثة
ابواب وقد تقدم في بدء الوحي ان اول نزول جبريل بالقران كان في شهر رمضان
وفي ذلك حكمتان احداهما تقدمت هذه والاخرى سيقع ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ
وكان رمضان ظرفا لانزاله جملة وتفصيلا وعرضا واحكاما وقد اخرج
احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزلت التوراة لستة مضين من رمضان والانجيل لثلاثة عشرة خلت
منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت من شهر
رمضان وهذا نصه مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة
كانت في تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل يوم الرابع والعشرين
الى الارض اول اقرا باسم ربك الذي خلق ويستفاد من حديث الباب ان القران
نزل كله عكمه والمدنه خاصة وهو كذلك ولكن نزل كثير منه في غير الحرمين حتى

كان

كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاه ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل
قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني سوا نزل في المدينة حال الاقامة معتمر
او في غيرها حال السفر وسياتي مزيد لذلك في باب تاليف القران الحديث
الثالث قوله ثنا معتمر هو بن سليمان التيمي قوله انبئت بضم اوله على البنا للمجهول
وقد عينه في اخر الحديث ووقع عند مسلم في اوله زيادة حذفها البخاري عمدا
لكونها موقوفة ولعدم تعلقها بالباب ولهي عن ابي عثمان عن ابي عثمان قال اورده ج
لا تلومن ان استطعت اول من يدخل السوق الحديث موقوف وقد اخرجه
البرقاني في مستخرجه من طريق عاصم عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا قوله
قال واثبت ان جبريل فاعل قال هو ابو عثمان النهدي قوله فقال الام
سلمة من هذا فاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفهم ام سلمة عن الذي كان
يحدثه فعل فطنت لكونه ملكا اولا قوله او كما قال تريد ان الراوي شك في اللفظ
مع بقا المعنى في ذهنه وهذه كلمة كثر استعمال المحدثين لها في مثل ذلك قال
الداودي هذا السؤال انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر سياق الحديث
يخالفه لذا قال ولم يطهر لي ما ادعاه من الطهور بل هو يحتمل الامرين قوله
قالت هذا دحية اي بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور وقد تقدم ذكره في حديث
ابي سفيان الطويل في قصة هرقل اول الكتاب وكان موصوفا بالجمال وكان
جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته قوله فلما اقام اي النبي صلى الله
عليه وسلم اي قام ذاهبا الى المسجد وهذا يدل على انه لم ينكر عليها ما ظنته من
انه دحية التقا ما سيقع منه في خطبه ما نوضح لها المقصود قوله ما حسبته
الا اياه هذا كلام ام سلمة وعند مسلم فقالت ام سلمة اعن الله ما حسبته الا اياه
وامن بحروف القسم وفيها لغات قد تقدم بيانها قوله حتى سمعت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل او كما قال في روايته مسلم يخبر خبرنا وهو
تصحيف منه بنه عليه عياض قال النووي وهو الموجود في نسخ بلادنا قلت ولم
ار الحديث في شيء من المسانيد الا من هذا الطريق فهو من غرايب الصحيح ولم اقف
في شيء من الروايات على سان هذا الخبر اي في قصة يحتمل ان يكون في قصة بني قريظة

قوله وقع في دلايل البيهقي وفي العيلا بيان من رواته عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عائشه انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو بالباب
دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه قال عن شهنبه قلت يدحيه من خليفه قال
ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة **قوله** قال ابي بفتح الهمزه وكسر الموحده
لخفيفه والقايل هو معتمر بن سليمان وقوله قلت لابي عيلان اي النهدي اي الدرك
حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذا قال من اسامه بن زيد فيه الاستفسار
عن اسم من ابهم من الرواه ولو كان الذي ابهم ثقه معتمدا وفايدته احتمال ان لا يكون
عند السامع كذلك ففي بيانه رفع لهذا الاحتمال قال عياض وغيره وفي الحديث
ان للملك ان يتطور على صوره الادمي وان له هو في ذاته صوره لا يستطيع
الادمي ان يراه فيها لضعف القوى البشريه الا ان شا الله ان يقويه على ذلك
ولهذا كان غالب ما ياتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صوره الرجل كما تقدم
في بدء الوحي واحيانا يمثل له الملك رجلا ولم ير جبريل على صورته التي خلق عليها
الا مرتين كما ثبت في الصحيح ومن هنا يتبين وجه دخول حديث ابي اسامه
هذا في هذا الباب قالوا وفيه فضيله لام سلمه ولدحيه وفيه نظر
لان اكثر الصحابه راوا جبريل في صوره الرجل لما سالوا عن الايمان والاسلام
والاحسان ولان اتفاق الشبه لا يستلزم اثبات فضيله معنويه وغايته
ان يكون له مزيه في حسن الصوره حسنيه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وطن
حين قال ان الرجال اشبه الناس به فقال انظر في شبهه فقال **الحديث**
الرابع **قوله** عن ابيه هو ابو سعيد المقبري كيسان وقد سمع سعيد المقبري
الكبير من ابي هريره ووقع الامران في الصحيحين وهو دال على تثبت سعيد وعزه
قوله ما من الانبيا نبي الا اعطي وهذا دال على ان النبي لا بد له من معجزه تصحبه
امان من شاهدها يصدقه ولا يضره من اصر على العناده **قوله** من الايات او
المعجزات لعوارض **قوله** ما مثله آمن عليه البشر ما موصوله وقعت مفعولا
ثانيا لاعطى ومثله مبتدا وامن خبره والمثل يطلق ويراد به عين الشي وما اساوره
والمعنى ان كل نبي اعطي ايه او اكثر من يشاهدها من البشر ان يؤمن به لاجلها

وعلى

وعليه بمعنى اللام او الباء الموحده والنكته في التعبير بها تضمنها معنى الغلبه
اي يؤمن بذلك مغلوبا به بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يحدث فيها
كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وقال الطيبي الراجع
الى الموصول ضمير المجرور في عليه وهو حال اي مغلوبا عليه في الجري والمراد
بالايات المعجزات وموقع المثل موقعه من قوله فاتوا بسوره مثله اي صفته من
من البيان وعلو الطبقه في البلاغه **تنبيه** قوله امن وقع في رواته حكاها ابن
قرقول او من بضم واو وفي رواه القابسي امن بغير مد من الامان والاول هو المعروف
قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي اي من معجزاتي التي تحدثت بها
الوحي الذي انزل علي وهو القران لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد
حصر معجزاته فيه ولا انه اوتي من المعجزات ما اوتي من تقدمه بل المراد انه المعجزه العظمى
التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطي معجزه خاصه به لم يعطها بعينها غيره
يتحدى بها قومه وكانت معجزه كل نبي تقع مناسبه لحال قومه كما كان السحر فاشيا
عند فرعون فجاء موسى بما اعجز عن صوره ما تصنع السحره لكنها لما فقت ما
صنعوا ولم يقع ذلك بغيره ولذلك احيى عيسى الموتى وامر الاكمه والابرص
لكون الاطبا حكما كانوا في ذلك الزمان في غايه الظهور فاتاهم من جنس علمهم بما لم تصل
قدرتهم اليه ولهذا لما كان العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغايه
من البلاغه جاءهم بالقران الذي تحداهم ان ياتوا بسوره مثله فلم يقدروا على ذلك
وقيل المراد ان القران ليس له مثل لا صوره ولا حقيقه بخلاف غيره من المعجزات فانها
لا تخلو عن مثل وقيل المراد ان كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله
صوره او حقيقه والقران لم يوت احد قبله مثله فلهذا اردفت بقوله فاريد
ان الذي اتاهم تابعا وقيل المراد ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخييل وانما
هو كلام معجز لا يقدر احد ان ياتي بما يتخيل منه الشبه به بخلاف غيري فانه
يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحر ان يخيل شبهه فتحتاج من يميز بينها الى النظر
والنظر عرضه للخطا فقد يخطي الناظر فيظن تساويهما وقيل المعنى ان معجزات
الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم تشاهدها الا من حضرها ومعجزه

القران مستمر الى يوم القيامة وخرقه العاده فى اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات
فلا عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر به انه سيكون شاهدا على صحة
دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضيه كانت محسنه تشاهد بالابصار كانه
صالح وعصى موسى ومعجزه القران تشاهد بالبصيرة فكون من سمعه لاظهار
الكرامات الذى يشاهد بعين الراس سقرض بانقراض مشاهده والذى يشاهد
بعين العقل باق يشاهد فيما بعد الاول مستمرا قلت وعكن نظم هذه الاقوال
كلها فى كلام واحد فان محصلها لا ينافى بعضها بعضا قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا
يوم القيامة رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزه القران المستمره لكثره فائدته
وعموم نفعه لاشتماله على الدعوه والحجه والاخبار عما سيكون فهم نفعه من حضر ومن
غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتب الرجاء المذكوره على ذلك وقد
تحققت فانه اكثر الانبياء تبعا وسيأتى بيان ذلك واضحا فى كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى ويتعلق بهذا الحديث ما الترجمه من حيث ان القران انما نزل بالوحى
الذى ياتى به الملك لا ملكا بالمنام ولا بالالهام الحديث الخامس قوله ثنا عمرو
بن محمد هو الناقد وبذلك جزم ابو نعيم فى المستخرج وكذا اخرجه مسلم عن عمرو
بن محمد الناقد وغيره عن يعقوب بن ابراهيم ووقع فى الاطراف للمزى ثنا عمرو
بن على الفلاس ورايت فى نسخه معتمده من روايه النسفى عن البخارى ثنا عمرو
بن خالد والظاهر انه تصحيف والاول هو المعتمد فان الثلاثه وان كانوا معروفين
من شيوخ البخارى لكن الناقد اخص من غيره بالروايه عن يعقوب بن ابراهيم
بن سعد وروايه صالح بن كيسان عن ابن شهاب من روايه الاقران فان صالح بن كيسان
اكبر سنا من ابن شهاب واقدم سماعا وابراهيم بن سعد قد سمع من ابن شهاب كما
سيأتى لترجمه يوجد بيده له فى الحديث الاتى بعد باب واحد قوله ان الله
تابع على رسوله الوحى قبل وفاته اى اكثر انزاله قرب وفاته صلى الله عليه
وسلم والسر فى ذلك ان الوفود بعد فتح مكه كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام
فاكثر النزول بسبب ذلك قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحى اى الزمان الذى
وقعت فيه وفاته كان نزول الوحى فيه اكثر من غيره من الازمنه قوله ثم توفى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فيه اظهار لما تضمنه الغايه فى قوله حتى توفاه الله
وهذا الذى وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحى فى اول البعثه فتر
فتره ثم كثر وفى اثنا النزول جمله لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجره
نزلت السور الطوال المشتمله على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من حياته
النبويه اكثر من الازمنه نزولا بالسبب المتقدم وبهذا يظهر مناسبه هذا الحديث
للترجمه لتضمنه الاشاره الى كيفيه النزول الحديث السادس قوله ثنا سفيان
هو الثورى وقد تقدم شرح الحديث قريبا فى سوره والضحى ووجه ايراده فى
هذا الباب الاشاره الى ان تاخير النزول احيانا اذا كان يقع لحكمه تقتضى ذلك لا
لقصد تركه اصلا فكان نزوله على اثر شئ تاره يتتابع وتاره يتراخى فى انزاله
سترا غالبهم ولا يكلف لشق عليهم حفظه واشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله
رد على الكفار وقالوا لولا نزل عليه القران جمله واحده لذلك انزلناه مفرقا لنثبت
به فؤادك وبقوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ومنها ما يستلزم
من الشرف له والعنايه به لكثره تردد رسول ربه اليه ليعلمه باحكام ما يقع له
واحوجه ما سئل عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل عليه سبعه احرف
فناسب ان ينزل مفرقا اذ لو نزل دفعه واحده لشق بيانها على العباد ومنها ان الله
قدر ان ينسخ من احكامه ما شاء فكان انزاله مفرقا ليتماشى الناسخ من المنسوخ اولى
من انزالهما معا ذكره ضبط النقله ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد تقدم فى
تفسير اقرا باسم ربك انها اول سوره انزلت ومع ذلك فقد نزل من اولها الاخمس
ايات ثم نزل باقيها بعد ذلك وكذلك سوره المدثر نزلت بعد ها نزل اولها ثم نزل
سايرها بعد واوضح من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن الثلاثه وصححه الحاكم وغيره
من حديث ابن عباس عن عثمان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم تنزل عليه الايات
فيقول ضعوها فى السور التى يذكر فيها كذا الى غير ذلك مما سياتى بيانه ان شاء
الله تعالى قوله باب نزل القران بلسان قريش والعرب
قرانا عربيا بلسان عربى مبين فى روايه ابى ذر لقول الله تعالى قرانا الى اخره واما

مه

قوله لغة قريش مذكور في الباب من قول عثمان وقد اخرج ابو داود من طريق كثير
الانصاري ان عمر كتب الى ابن مسعود ان القرآن نزل بلسان قريش فاقرئ الناس بلغة
قريش لا بلغة هذيل وامّا عطف العرف عليه فمن عطف العام على الخاص لان قريشا
من العرب واما ما ذكره من الاثنين فهو صحيح لذلك وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف
من طريق اخرى عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلسان مضر انتهى ومضر هو
ابن نزار بن معد بن عدنان واليه تنتهي انساب قريش وقيس وهذيل وغيرهم
وقال القاضي ابو بكر من البلاقلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش
فان ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب ومن
زعم انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريشا دون غيرهم فعليه
البيان لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغ هذه الدعوى
لساغ لاخر ان يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لانهم اقرب نسبا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من سائر قريش وقال ابو شامة يحتمل ان يكون قوله نزل بلسان
قريش اي ابتدا نزوله ثم ايح ان يقرأ بلغة غيرهم كما سيأتي تقريره في باب انزل
القرآن على سبعة احرف انتهى ويحتمله ان يقال انه نزل اولا بلسان قريش احد
الاحرف السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة الماذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا
كما سيأتي بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد رأى ان الحرف الذي نزل
نزل القرآن اولا بلسانه اولى الاحرف بحمل الناس عليه لكونه لسان النبي
صلى الله عليه وسلم وبالجملة من الاولية المذكورة وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود
ايضا قوله واخبرني في رواية ابي ذر فاخبر في انس بن مالك قال فامر عثمان
هو معطوف على سمى محذوف مأتي بيانه في الباب بعده فاقتصر المصنف من الحديث
على موضع الحاجة منه وهو قول عثمان فاكتبوه بلسانهم اي قريش قوله ان
نسخوها في المصاحف كذا للاكثر والضمير للسور او الايات او الصحف التي اخذت
من بيت حفصة وللكشميهني ان ينسخوا اما في المصاحف اي يتلوا الذي
فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه كان في صحف لا مصاحف قوله
وقال مسدد نا يحيى في رواية ابي ذر يحيى بن سعيد وهو القطان وهذا الحديث

وقع لنا موصولا في مسند مسدد من رواية معاذ عن انس عنه كما بينته في تعليق
التعليق قوله ان يعلى هو ابن امية والد صفوان قوله كان يقول ليتني اراي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا صورته مرسل لان صفوان بن يعلى لم يحضر
القصة وقد اورد في كتاب الحج من الوجه المذكور هنا عن ابي نعيم
عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه هنا على لفظ رواية
ابن جريج وقد اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن طلاد عن يحيى بن سعيد بنحو اللفظ الذي
ساقه المصنف هنا وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد ذهب وجه
دخوله في هذا الباب على كثير من الاعيه حتى قال ابن كثير في تفسيره ذكر هذا الحديث في
التحفة التي قبل هذه الطهر وابين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقيل ما اشار
المصنف بذلك الى قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يستلزم
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه ما ارسل
بلسان جميع العرب لانه ارسل الهم كلهم بدليل انه خاطب الاعجمي الذي سأله
ما انهم بعد ان نزل الوحي كان ينزل عليه ما يفهمه السائل من العرب قرشيا كان او غير
قرشي والوحي اعم من ان يكون قرآنا يتلى او لا يتلى قال ابن بطال مناسبته لحديث الترجمة
ان الوحي كله متلو كان او غير متلو انما نزل بلسان العرب ولا مرد على هذا لانه صلى
الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة عربا وعجما وغيرهم لان اللسان الذي عليه الوحي
عربي وهو بلغة المطوايف العرب وهم يترجمونه لغير العرب ما لتشتهم ولذا قال
ابن المنير كان ادخال هذا الحديث في الباب الذي قبله اليق لكن لعله قصد التنبيه
على ان الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد قوله

باب جمع القرآن

المراد بالجمع هنا جمع مخصوص وهو جمع متفرقه
في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور وسيأتي بعد
ثلاثة ابواب باب تاليف القرآن والمراد به تاليف الايات في السورة الواحدة
او ترتيب السور في المصحف قوله عن عبيد بن السباق بفتح المهملة وتشديد الموحدة
هكذا يكتبونه ويلفظون به وانما هو عبيد بن سباق بالتحتانية والقاف وهو
عند ابن سعد من سهل بن حنيف الذي مات في خلافة علي وحديثه عنه عند ابي داود

وعمره وليس له في البخاري سوى هذا الحديث لكن كرره في التفسير والاحكام
والتوحيد وغيرها مطولا ومختصرا قوله عن زيد بن ثابت هذا هو الصحيح
عن الزهري في قصة زيد بن ثابت مع ابي بكر وعمر عن عبيد الله بن السباق عن زيد
بن ثابت وقصة حذيفة مع عثمان عن انس بن مالك وقصة فقد زيد بن ثابت الاية
من سورة الاحزاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وقد رواه ابراهيم بن اسمعيل
بن مجمع عن الزهري فادرج قصة اية سورة الاحزاب في رواية عبيد بن السباق
واغرب عمارة من عزيه فرواه عن الزهري فقال عن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابيه وساق القصص الثلاث بطولها قصة زيد مع ابي بكر وعمر في قصة
حذيفة مع عثمان ايضا ثم قصة زيد بن ثابت الاية من سورة الاحزاب اخرجه
الطبري وبين الخطيب في المدرج ان ذلك وهم منه وانه ادرج بعض الاسانيد
على بعض قوله ارسل الي ابو بكر الصديق لم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وروينا
في الجزء الاول من فضايل الدبرعاوي قال نا ابراهيم بن شاره نا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القران جمع في سبي قوله مقتل اهل اليمامة اي عقب قتل اهل اليمامة والمراد باهل
اليمامة هنا من قتل منهم من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب وكان من شانها ان
مسيلمة ادعى النبوة وقوي امره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب
فجهز اليه ابو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة فحاربوه اشد محاربة
الى ان خذله الله وقتله وقتل في عصون ذلك جماعة كثيرة قيل سبعمايه وقيل اكثر
قد استحر بتشديد مهمله ساكنه ومثناه مفتوحه بعد طاء مهمله مفتوحه ثم راء
ثقيله اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر لان المقتول غالبا يضاف الى الحر كما ان المحبوب
يضاف الى البرد يقولون استخن الله عينه واقر عينه ووقع من تسميه القراء الذين
اراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قبل سالم مولى ابي حذيفة ولفظه فلما قتل سالم
مولى ابي حذيفة خشي عمر ان يذهب القران فحدثني الى ابي بكر وسالتاني ان سالما اخذ من
امر النبي صلى الله عليه وسلم باخذ القران عنه قوله بالقراء المواطن اي في المواطن اي الاماكن
التي تقع فيها القتال مع الكفار ووقع في رواية شعيب عن الزهري في المواطن وفي روايه

سفيان وانا اخشى ان يلقى المسلمون زحفا اخر الاستحر القتل باهل القران قوله
فذهب كثير من القران في رواية يعقوب بن ابراهيم عن سعد عن ابيه من الزيادة الاتي نحوه
وفي رواية شعيب قبل ان يقتل القارئون وهذا يدل على ان كثيرا ممن قتل في وقعة
اليمامة كان قد حفظ القران لكن يمكن ان يكون المراد ان مجموعهم جمعه لا ان كل فرد فرد جمعه
وسياتي بيان من ورد ذلك في باب من جمع القران ان شاء الله تعالى قوله قلت لعمر هو خطاب
ابي بكر لعمر حكاه ثابت لزيد بن ثابت لما ارسل اليه وهو كلام من يوسر الاشاع وينفر من
الابتداع قوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم من رواية سفيان
بن عيينة تصريح زيد بن ثابت بذلك وفي رواية عمارة عن عزيه فنفر منها ابو بكر وقال
افعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم انما لم يجمع القران في الصحف لما كان يرفعه من ورود ناسخ لبعض احكامه
او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم الهم الله تعالى الخلفاء الراشدين
ذلك وقال ابو عبيد الصاد وبضمان حفظه على هذه الامة المحمدية زادها الله شرفا
فكان اسراع ذلك على يد الصديق رضي الله عنه عشوره عمر وتوبيده ما اخرجه ابن
ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس
في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله واما ما اخرجه
مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير
القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في دوانه مخصوصة على صفة مخصوصة
وقد كان القران كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد
ولا ترتيب السور واما ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال على
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائي الا الى الصلاة لجمعه حتى اجمع
القران لجمعه فاسناده ضعيف لا يطاعه وعلى تقدير ان يكون محفوظا فمراده
بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه وحتى جمعته بين اللوحين وهم من
راويه والله اعلم قلت وما تقدم من رواية عبد خير عن علي اصح فهو المعتمد ووقع
عند ابن ابي داود ايضا بيان السبب في اشاره عمر بن الخطاب بذلك فاخرج من طريق
الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كان مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال

انا لله وانا اليه راجعون فكان اول من جمعه في الصحف وهذا استقطع فان كان محفوظا حمل على
المراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه فنسب الجمع اليه لذلك قوله قال زيد بن
ثابت قال ابو بكر اى قال لي انك رجل شاب عاقل لا اتهمك وقد كنت تكتب الوحي ذكر
له اربع صفات مقتضيه لحصول صيانته لذلك كونه شابا فيكون انشط لما نطلب منه
وكونه عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا اتهم فتركن النفس اليه ولو به كان كاتب الوحي
فيكون اكثر ممارسة له وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة
وقال ابن بطال عن المهلب هذا يدل على ان العقل اصل الخصال المحمودة لانه لم يصدر الا
عن اكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه كذا قال وفيه نظر وسيأتي
مزيد البحث فيه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وقع في رواية سفيان بن عيينة
فقال ابو بكر اما انك عزمت علي هذا فارسل الى زيد بن ثابت فاذكره فانه كان شاهدا
يتتبع ما يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فاذكى حتى جمع معنا
قال زيد رضي الله عنه فارسلا الي فاتيتهما فقالا الك لما نريد ان تجمع القرآن في شيء فاجمعه
معنا وفي رواية عمارة بن غزية فقال لي ابو بكر ان هذا قد دعاني الى امر وانت كاتب
الوحي فان يأتك معه انتعبكما وان تؤامعني لا افعل فاقتصي قول عمر فضرب من ذلك
فقال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا فقلنا لا شيء والله ما علمنا قال ابن بطال
انما نفر ابو بكر اولا ثم زيد بن ثابت ثانيا لانهما لم يجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلم مكرها ان يحالا انفسهما محل من يريد اضباطه للدين على الرسول فلم سهلهما
عمر على فاعله ذلك وانه حسبه ان يتغير الحال في المستقبل اذا لم يجمع القرآن فيصير
الرجال لخفا بعد الشهرة رجعا اليه قال وفي ذلك على فعل الرسول اذا تجرد عن
القرائن ولذا ترك الامر على وجوب ولا تحريم انتهى وليس ذلك من الزيادة على
احتياط الرسول بل هو مستمد من القواعد التي مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم
قال البيهقي فلو كان الذي فعله ابو بكر فرض كفاية بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا
عني شيئا غير القرآن مع قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى
وقوله رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فكل امر يرجع لاحصائه وحفظه فهو واجب
على الكفاية وكان ذلك من الضبح لله ورسوله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم قوله

لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به كانه جمع اولا باعتبار ابي بكر ومن
وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده ووقع في رواية شعيب عن الزهري لو كلفني ظ مني
كلفني الافراد ايضا وانما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير في احصاء ما
امر بجمعه لكن الله تعالى يسر له ذلك كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قوله
تتبعت القرآن اجمعه من الاسا التي عندي وعند غيري قوله من العسب بضم المهملتين
ثم موحده جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون الطرو العريض
وقيل العسب طرف الجريدة العريض الذي لم تبن عليه الخوص والذي تبنت عليه الخوص
هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب او العسب واللخاف وهو بد
النخل ووقع في رواية شعيب من الرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق
او كاغد وفي رواية عمارة من غزيه وقطع الادم وفي رواية ابن ابي داود من
طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف قوله واللخاف بضم اللا م
ثم خاء معجمة خفيفة واخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة ووقع في رواية
ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد واللخف بضمتين وفي اخره قال ابو ورد
داود الطيالسي في رواية هي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفاح الحجارة الرقاق قال
الاصمعي فيها عرض ودقة وسماني للمصنف في الاحكام عن ابي ثابت احد رسو
انه فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فا وهي الاواني التي تصنع من الطين المشوي
ووقع في رواية شعيب والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للعضو او الشاة كانوا
اذا جف لبتوا فيه وفي رواية عمارة من غزية وكسر الاكتاف وفي رواية ابن مجمع عن
ابن شهاب عند ابي داود والاضلاع وعنده من وجه اخر والاقتاب نقاف
وشاه واخره موحده جمع قتب بفتحتين وهو الخشب الذي يوضع على ظهر
البعير ليركب عليه وعند ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
قام عمر فقال من كان يلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات
به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا
حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا
حتى يشهد به من يلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة

فى الاحتياط وعند ابن ابى داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر
قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله
فاكتباه وراجاله ثقات مع انقطاعه وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او
المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران وكان عرضهم
ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد
الحفظ قوله وصدور الرجال اى حيث لا اجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اى
اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ فى الصدر قوله حتى وجدت اخر سورة التوبة
مع ابى خزيمة الانصارى وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد
مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذى ووقع فى رواية شعيب عن الزهرى
كما تقدم فى سورة التوبة مع خزيمة الانصارى وقد اخرجه الطبرانى فى مسند
الشاميين من طريق ابى اليمان عن شعيب فقال فيه خزيمة بن ثابت الانصارى وكذا
اخرجه ابن ابى داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب وقول من قال عن ابراهيم
بن سعد مع ابى خزيمة اصح وقد تقدم البحث فيه فى تفسير سورة التوبة وان
الذى وجد معه اخر سورة التوبة غير الذى وجد معه الاية التى فى الاحزاب والاول
اختلف الرواة فيه على الزهرى فمن قائل مع خزيمة ومن قائل مع ابى خزيمة ومن
شاك فيه يقول خزيمة او ابى خزيمة والارجح ان الذى وجد معه اخر سورة التوبة ابو
خزيمة بالكنية والذى وجد معه الاية من الاحزاب خزيمة وابو خزيمة قيل هو بن
اوس بن يزيد بن اصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحارث بن خزيمة واما
خزيمة فهو بن ثابت ذو الشهادتين كما تقدم صريحا فى سورة الاحزاب واخرج
ابن ابى داود من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
الى الحارث بن خزيمة بها بين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد انى سمعتهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو
كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها
فى اخرها فهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون قول زيد بن ثابت وجدتها مع ابى خزيمة

لم اجده

لم اجدها مع غيره اى اول ما كتبت ثم رأيت الحارث بن خزيمة بعد ذلك او ان ابا ٥
خزيمة هو الحارث بن خزيمة لا ابن اوس واما قول عمر لو كانت ثلاث ايات مطاهر
انهم كانوا يقولون اية السورة باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يجعلوا
شيئا من ذلك الا بتوقيف ثم ترتيب السور بعضها اثر بعض كذا يتبع بعضهم
منهم بالاجتهاد فى باب تاليف القران قوله لم اجدها مع احد غيره اى مكتوبة ها
لما تقدم من انه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة ولا يلزم من عدم وجدانه ايا
حينيذ ان لا يكون تواتر عند من لم سلقاها من النبى صلى الله عليه وسلم وانما
كان زيد يطلب التثبت عن تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما وجدها زيد عند
ابى خزيمة تذكرها زيد وفايده التتبع المبالغة فى الاستظهار والوقوف عند ما
كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال الخطابى هذا مما لا يخفى معناه وتوهم
انه كان يكفى فى اثبات الاية مجرد الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع فى
هذه الاية زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وحكى بن التين عن الداودى قال
لم ينفرد بها ابو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا يثبت برجلين انتهى وكا نه
ظن ان قولهم لا اثبتنا القران بخبر الواحد اى الشخص الواحد وليس كذلك بل
المراد بخبر الواحد بخلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواه الخبر عددا كثيرا وفقد
شئ من شروط التواتر لم يخرج عن كونه خبر واحد والحق ان المراد بالنفى نفى
وجودها مكتوبة لا نفى كونها محفوظة وقد ورد عند بن ابى داود من روايه
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فى اخر خزيمة بن حاطب فقال انى اراكم تركتم اثنين
لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما
قال اختم بهما اخر ما نزل من القران ومن طريق ابى العاليه انهم لما جمعوا القران فى
ظنوا انه الى بكر كان الذى يملى عليهم الى بن كعب فلما انتهوا من براءة الى قوله لا يفقهون
ظنوا ان هذا اخر ما نزل منها فقال الى بن كعب اقرانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنين بعدهن لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة قوله وكانت الصحف
اى التى جمعها زيد بن ثابت قوله عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم فى موطا بن وهب

عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس
وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى
بن عقبه في المغازي عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامه فزع ابو بكر
وخاف ان يهلك من القران طائفه فاقبل الناس عما كان معهم وعندهم حتى جمع على
عهد ابي بكر في الورق وكان ابو بكر اول من جمع القران في الصحف وهذا اصح مما وقع
في رواية عماره من عزيه ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبت في قطع من الادم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفه واحده وكانت عنده وانما كان في الادم
والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه
الاخبار الصحيحه المتراد فه قوله ثم عند حفصه بنت عمر اي بعد عمر في خلافه عثمان
الى ان شرع عثمان في كتابه المصحف وانما كان ذلك عند حفصه لانها كانت وصيه
عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك قوله شا موسى هو
بن اسمعيل وابراهيم هو بن سعد وهذا الاسناد الى بن شهاب هو الذي قبله بعينه
اعاده اشاره الى انهما حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقتا في
القران وجمعه وعن بن شهاب قصه ثالثه كما بيناه عن خارجه بن زيد عن ابيه في قصه
الايه التي من الاحزاب وقد ذكرها في اخر هذه القصه الثانيه هنا وقد اخرج المصنف
من طريق شعيب عن بن شهاب مفردا فاخرج القصه الاولى في تفسير التوبه واخرج
الثانيه قبل هذا بباب لكن باختصار واخرجها الطبراني في مسند الشاميين ومن
ابي داود في المصاحف والخطيب في المدرج من طريق ابي اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثه
في تفسير سوره الاحزاب كما تقدم قال الخطيب روى ابراهيم بن سعد عن بن شهاب القصه
الثلاث ثم ساقها من طريق ابراهيم بن سعد عن بن شهاب سياقا واحدا مفصلا للاسانيد
المذكوره قال وروى القصص الثلاث شعيب عن بن شهاب وروى قصه اخر التوبه
مفردا يونس بن يزيد قلت وروايته تاتي عقب هذا باختصار وقد اخرجها
من ابي داود من وجه اخر عن يونس مطولا وفاته رواه سفيان بن عيينه كلاهما عن
بن شهاب ايضا وقد بسط ذلك قيل قال وروى قصه اية الاحزاب معمر وهشام
بن الغاز ومعاويه بن يحيى ثلاثتهم عن بن شهاب ثم ساقها عنهم قلت وقام

في

يجان

في رواية بن ابي عتيق لها عن بن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد قوله عن بن شهاب
ان انس بن مالك حدثه في رواية يونس عن بن شهاب ثم اخبرني انس بن مالك قوله
ان حذيفه بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه وادربيجان
مع اهل العراق في رواية الكشميهني اهل العراق والمراد ان ارمينيه فتحت في خلافه
عثمان وكان امير العسكر من اهل العراق سلمان بن ربيعه الباهلي وكان عثمان
امر اهل الشام واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان امير الشام على ذلك العسكر
حبيب بن مسلمه الفهري وكان حذيفه من جمله من غزا معهم وكان هو على اهل المدائن
وهو من جمله اعمال العراق ووقع في روايه عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد
وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه وادربيجان مع اهل العراق قال ابن ابي
داود الصرح الثغر وفي روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه ان حذيفه قدم
على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق واهل الشام وفي روايه يونس عن يزيد
اجتمع لغزو ادربيجان وارمينيه اهل الشام واهل العراق وارمينيه بضم الهمزه
وعند بن السمعاني وبكسرها عند غيره وبه جزم الجواليقي وسكون الراء وكسر الميم
بعدها تحتانيه ساكنه ثم نون مكسوره وتحتانيه مفتوحه خفيفه وقد تثقل
قاله ياقوت وقال بن قرقول بالتخفيف لا غير وحكى بضم الهمزه وغلط وانما
المضموم همزتها ارمه والنسبه اليها ارموي وهي بلدة اخرى من بلاد ادربيجان
وارمينيه فمنى مدينه عظيمه تشتمل على بلاد كثيره وهي من ناحيه الشمال قال
بن السمعاني هي من جمله بلاد الروم تضرب بحسنها وطيب هوائها وكثره مائها
وشجرها المثل وادربيجان بفتح الهمزه والدال المعجمه وسكون الراء وكسر الموحده
بعدها تحتانيه ساكنه ثم جيم خفيفه واخره نون بلد كثير من نواحي جبال العراق وهي
وهي الان بيد الروم وعصاها وهي بلد ارمينيه من جمله غربيها واتفق غزوها في سنه
واحده واجتمع في غزوها كل منهما اهل الشام واهل العراق والذي ذكرته في الاشهر في
ضبطها وقد تمد الهمزه وقد يكسر وقد يحذف وقد تفتح الموحده وقد يزاد بعدها
الف ثم مد الاولى حكاه البخيري وامده الجواليقي ونوزع انهم نسبوا اليها ما ادري
بالمد اقتصارا على الركن الاول كما قالوا في النسبه الى بعلبك بعلي وكانت هذه القصه في سنه

خمس وعشرين فى السنه الثالثه او الثانيه من خلافه عثمان وقد اخرج ابو
داود من طريق ابى اسحق عن مصعب بن سعد عن ابى وقاص قال خطب عثمان فقال
يا ايها الناس انما قبض نبيكم منذ خمس عشره سنه وقد اختلفتم فى القراءه
كالحديث فى جمع القران وكانت خلافه عثمان بعد قتل عمر وكان قتل عمر فى
اواخر ذى الحجه سنه ثلاث وعشرين من الهجره بعد وفاة النبى صلى الله عليه
وسلم بثلاث عشره سنه الا ثلاثه اشهر فان كان قوله خمس عشره سنه
اى كامله فيكون ذلك بعد مضى سنتين وثلاثه اشهر من خلافته لكن وقع
فى روايه اخرى له منذ ثلاث عشر سنه فيجمع بينهما بالغا الكسر فى احدى وجبره
فى الاولى فيكون ذلك بعد مضى سنه واحده من خلافته فيكون ذلك فى اواخر
سنه اربع وعشرين او اوائل سنه خمس وعشرين وهو الوقت الذى ذكر
اهل التاريخ ان ارمينيه فتحت فيه وذلك فى اول ولايه الوليد بن عقبه بن ابى
معيط على الكوفه من قتل عثمان وغفل بعض من اذركناه فزعم ان ذلك كان
فى خدود سنه ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا قوله فافزع حذيفه اختلافهم
فى القراءه فى روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فبتنا نزعون فى القران
حتى سمع حذيفه من اختلافهم ما ذعره وفى روايه نوئس فتذاكروا القران فاختلفوا
فيه حتى كاد يكون منهم فتنه وفى روايه عماره بن غزيه ان حذيفه قدم من غزوه
فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك
قال غزوت فرج ارمينيه فاذا اهل الشام يقرون بقراءة ابى بن كعب وياتون
بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرون بقراءه عبد الله بن مسعود
فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا واخرج ابن ابى داود
ايضا من طريق يزيد بن معاويه النخعى قال اتى المسجد زمن الوليد بن عقبه
فى حلقه فيها حذيفه فسمع رجلا يقرا قراءه عبد الله بن مسعود وسمع اخر
يقرا قراءه ابى موسى الاشعرى فغضب ثم قام فقال هكذا كان من قبلكم اختلفوا فوالله لا اركبن الى امير المومنين ومن طريق اخرى
عنه ان اثنين اختلفا فى ايه من سوره البقره قراهذا واعوا الحج والعمره

لله وقراهذا واتموا الحج والعمره للبيت فغضب حذيفه واحمرت عيناه ومن
طريق ابى الشعثا قال يقول حذيفه يقول اهل الكوفه قراءه ابن مسعود ويقول اهل
البصره قراءه ابى موسى والله لين قدمت على امير المومنين لامرنه ان يجعلها
قراءه واحده ومن طريق اخرى ان ابن مسعود قال لحذيفه يلغنى عنك اذا قال
نعم لرهبت ان يقال قراءه فلان وقراءه فلان فتختلفون كما اختلفت اهل الكتاب
وهذه القصه لحذيفه يظهر لى انها متقدمه على القصه التى وقعت له فى القراءة
كانه لما راى الاختلاف ايضا بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب
الى عثمان وصادف ان عثمان ايضا كان وقع له ذلك فاخرج الى ابى داود ايضا
من طريق ابى قلابه قال لما كان فى خلافه عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم
يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر
بعضهم بعضا فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندى تختلفون فمن نائى عنى من
الامصار اشد اختلافا فاكتبوا لنا علما نجمع عليه فقام حذيفه فقال يا امير المومنين
الامصار يتحقق عنده ما طعنه من ذلك وفى روايه مصعب بن سعد فقال عثمان تمترون
فى القراءه تقولون قراءه ابى قراءه عبد الله ويقول الرجل والله ما يقيم قراءتك ومن
طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول فرفع
ذلك الى عثمان فتعاظم ذلك فى نفسه وعند ابن ابى داود ايضا من روايه بكير بن
الاشج ان ناسا بالعراق سالوا الصدهم عن الايه فاذا قراها قال الا الى الكفر يهذه
نفسا ذلك فى الناس فكلم عثمان فى ذلك قوله فارسل عثمان الى حفصه ان ارسلى
الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف فى روايه نوئس بن يزيد واستخرج الصحيفه
التى كان ابو بكر وزيد جمعاها فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق
والفرق بين الصحف والمصحف ان الصحف الاوراق المجرده التى جمع فيها القران
فى عهد ابى بكر وكانت سورا مفرقه كل سوره مرتبه باياتها على حدده لكن لم ترتب
بعضها اثر بعض صارت مصحفا وقد طاعن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان
ان استشار الصحابه فاخرج ابن ابى داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفله
قال قال على لا تقولوا فى عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف الا عن

ما لا منا قال ما تقولون فى هذه القراءة فقد بلغنى ان بعضهم يقول ان قراءتى خير من قراءة فلان وهذا كاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت **قوله** فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصى وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها فى المصاحف عند ابى داود من طريق محمد بن سيرين قال جمع عثمان رضى الله عنه اثنى عشر رجلا من قريش والانصار فيهم ابى بن كعب وارسل الى الربعة التى فى بيت عمر قال فجئ بتشى كثير من اقلح وكان ممن يكتب قال فكانوا اذا اختلفوا فى الشئ اخروه قال ابن سيرين اظنوه ليكتبوه على العرضة الاخيرة وفى رواية مصعب بن سعد قال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاى الناس اعرب قالوا سعيد بن العاصى قال فليملل سعيد وليكتب زيد وعند ابى داود من طريق سعيد بن عبد العزيز ان عرسة القرآن املت على لسان سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى امية لانه كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه العاصى يوم بدر مشركا **قلت** وقد ادرك سعيد من العاصى بعض حياة النبى صلى الله عليه وسلم فسمع منه قاله ابن سعد وعده لذلك فى الصحابة وحديثه عن عثمان وعائشة فى صحيح مسلم واستعمله عثمان على الكوفة ومعاوية على المدينة وكان من اجواد قريش وحلمائها وكان معاوية يقول لكل قوم كريم وكريمنا سعيد وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين ووقع فى رواية عمارة من غزية ابان بن سعيد بن العاصى بدل سعيد قال الخطيب وهم عمارة فى ذلك لان ابان قتل بالشام فى طاعة عمر ولا مدخل له فى هذه القصة والذى قام عثمان فى ذلك هو سعيد بن العاصى اخى ابان المذكور انتهى ووقع من تسميته بقيه من كتب اواملى عند من داود مفرقا جماعة منهم مالك بن ابى عامر جد مالك بن انس من رواته الى قوله عنه ومنهم لثير بن افلح كما تقدم ومنهم ابى بن كعب كما ذكرنا ومنهم انس بن مالك وعبد الله بن عباس ووقع ذلك فى رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب فى اصل حديث الباب فهولا تسعة عرفنا اسمينهم من الاثنى عشر وقد اخرج ابن

ابى

احلاف ن

ابى داود من طريق عبد الله بن معقل وجابر بن سمره قال قال عمر بن الخطاب لا علين فى مصاحفنا الا عثمان قريش وثقيف وليس فى الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما قرشى او انصارى وكان ابتدا الامر كان لزيد وسعيد للمعنى المذكور فيهما فى رواية مصعب ثم احتاجوا الى من يساعد فى الكتابه بحسب الحاجه الى عدد المصاحف التى ترسل الى الافاق فاضافوا الى زيد من ذكر ثم استظهروا بالى بن كعب فى الاملا وقد سبق على بن مسعود صرفه عن كتابه المصحف حتى قال ما اخرجه الترمذى فى اخر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب فاجر عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ان عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابه المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفى صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابى داود من طريق حميد بن مالك بالحا المعجمه مصغر سمعت ابن مسعود يقول لقد اخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سوره ومن طريق زر بن حبيش عنه مثله وزاد وان لزيد بن ثابت وابين والعذق لعثمان فى ذلك انه فعله بالمدينه وعبد الله بالكوفه ولم يوخره ما عزم عليه من ذلك الى ان رسل اليه وحضر ايضا فان عثمان انما اراد نسخ المصحف التى كانت تحت فى عهد ابى بكر وان تجعلها مصحفا واحدا وكان الذى نسخ ذلك فى عهد ابى بكر هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحى وكانت له فى ذلك اولويه ليست لغيره وقد اخرج الترمذى فى اخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال ابلغنى انه كره ذلك عن مقاله عبد الله بن مسعود ورجال من افاضل الصحابه **قوله** وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه يعنى سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان سعيدا اموى وعبد الله اسدى وعبد الرحمن مخزومى وكلهم من بطون قريش **قوله** فى سبى من القرآن فى رواية شعيب فى عربيته من عرسة القرآن وزاد الترمذى من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن ابراهيم بن سعد فى حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه فقال القرشيون فانه نزل بلسان قريش وهذه الزياده ادرجها ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع فى روايته عن ابن شهاب فى حديث زيد بن

ابى

ثابت قال الخطيب واغاروا هاهنا من شهاب مرسل **قوله** حتى اذا نسخ المصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصه زاد ابو عبيد ومن ابى داود من طريق شعيب عن الزهري
قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال كان مروان بن الحكم ارسل الى حفصه يعني حين كان امير
المدينة من جهة معاويه يسألها الصحف التي كتب منها القرآن فابى ان يعطيه قال
سالم فلما توفيت حفصه رضي الله عنها وجدنا من وفيها ارسل مروان الى عزمه
الى عبد الله بن عمر ليرسل اليه بتلك الصحف فارسل بها اليها عبد الله بن عمر فامر
بها مروان فشققت وقال انما فعلت ذلك لحديث بلغني ان طائفا من الناس زعموا ان
مرتابا في شان هذه الصحف مرتابا ووقع في روايه ابي عبيد فخرقت قال ابو عبيد
لم يسمع ان مروان مزق الصحف الا في هذه الروايه **قلت** قد اخرجه من طريق يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب نحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينه ارسل الى حفصه يسألها
الصحف فمنعته اياها قال فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصه فذكره
وقال فيه فشققتها وخرقتها ووقعت هذه الزياده في روايه عماره بن غزيه
باختصار لكن ادرجها ايضا في حديث زيد بن ثابت وقال فيه فغسلها غسلا
وعند ابي داود من روايه مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجه ان ابا بكر لما جمع
القرآن سال زيد بن ثابت النظر في ذلك وذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل
عثمان الى حفصه فطلبها فابت حتى عاهدها ليردنها اليها فنسخ منها ثم ردها
فلم تزل عندها حتى ارسل مروان فاخذها فحرقها وجمع بانه صنع بالصحف
جميع ذلك من تشقيق وغسل ثم تحريق ويحتمل ان يكون بالحا المهمله فليرن مزقها
ثم غسلها والله اعلم **قوله** وارسل الى كل افق بصحف مما نسخوا في روايه شعيب
فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بصحف اختلف في عده المصاحف اي التي
ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسه واخرج ابن ابي داود في كتاب
المصاحف من طريق حمزه الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها
الى الكوفه بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه قال ابن ابي داود
وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكه والى الشام والى اليمن
والى البحرين والى البصره والى الكوفه وحبس بالمدينه واحدا واخرج باسناد صحيح

الى

الى ابراهيم النخعي قال قال لي رجل من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصره اضبط
من مصحف اهل الكوفه قلت لم قال لان عثمان بعث الى الكوفه لما بلغه اختلافهم بمصحف
قبل ان يعرض وبقي مصحفنا ومصحف اهل البصره حتى عرضا **قوله** وامر بما سواه
من القرآن في كل صحيفه او مصحف ان يحرق وفي روايه الليث ان يخرق بالخا المعجمه والبرور
بالمهمله ورواه الاصيلي بالوجهين والمعجمه اثبت وفي روايه الاسماعيلي ان يمحى او
يحرق وقد وقع في روايه شعيب عند ابن ابي داود والطبراني وغيرهما وامرهم ان
يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان حرقت المصاحف
بالعراق بالنار وفي روايه سويد بن غفله عن علي قال لا تقولوا لعثمان في احراق
المصاحف الا خيرا وفي روايه بكير بن الاشج فامر برجع المصاحف فاحرقها ثم بث في
الاجناد التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق
عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وفي روايه ابي قلابه فلما
فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت
ما عندي فامحوا ما عندكم والمحو اعم من ان يكون بالغسل او التحريق والاثر الروايات
صريح في التحريق فهذا الذي وقع وحمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان
بيده شي من ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالماء احرقوها مما لفظه
فاذها بها قال ابن بطال في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنا
وان ذلك اكرام لها وصون عن وطيها بالاقدام وقد اخرج عبد الرزاق من طريق
طاوس انه كان يحرق الرسائل التي فيها البسمله اذا اجتمعت ولذا فعل عروه ولده
ابرهيم وقال ابن عطيه الروايه بالحا المهمله اصح وهذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت
واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجه الى ازالته وقوله وامر بما سواه اي ما
سوى الصحف الذي استكتبه والمصاحف التي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت
عند حفصه ورد ها اليها ولهذا استدرك مروان الامر بعدها واعدمها حشيه
ان يسع لاحد منها ان يزعم ان فيها ما يخالف المصحف الذي استقر عليه الامر وما يقدر
واستدل بتحريق عثمان المصحف على الفا ظين بتقديم الحروف والاصوات لانه لا يلزم
من كون كلام الله قديما ان يكون الاسطر الملونه في الورق قديمه ولو كانت هي غير كلام الله

لم تستجز الصحابة احراقها **قوله** قال ابن شهاب واخبرني خارجة الى اصره هذه
هي القصة الثالثة وهي موصوله الى ابن شهاب بالاسناد المذكور وقد قدم بيانه واضحا
وقد تقدمت موصوله مفرده في الجهاد وفي تفسير سوره الاحزاب وظاهر حديث
زيد بن ثابت هذا انه فقد اية الاحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافه ابي بكر حين
وحدها مع خزيمه بن ثابت ووقع في روايه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب
انه فقد اياها انما كان في خلافه ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان
الذي فقد في خلافه ابي بكر الايتان من اخر براءه واما التي في الاحزاب فعقدها لما كتب
المصحف في خلافه عثمان وخزيم بن كثير مما وقع في روايه مجمع وليس كذلك والله اعلم
قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشيه ان يذهب
من القرآن بموت حمله لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه وصحح ما
مرتبا الايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر
الاختلاف في وجوه القرآن حين قراوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم
الى تخطيه بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مرتبا السوره كما سياتي في باب تاليف القرآن واقتصر من سائر اللغات على لغه
قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغه غيرهم رفعا للحرج
والمشقه في ابتداء الامر فراى ان الحاجه الى ذلك انتهت فاقتصر على لغه واحده وكان
لغه قريش ارجح اللغات فاقتصر عليها وسياتي مزيد بيان لذلك بعد باب واحد

باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ترجم كاتب النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر سوى زيد بن ثابت وهذا عجيب وكانه لم يقع له على شرطه غير
هذا ثم اشار الى انه استوفى بيان ذلك في السيره النبويه **قلت** ولم اقف في شيء من النسخ
الا على لفظ كاتب بالافراد وهو مطابق لحديث الباب ثم قد ثبت الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جماعه غير زيد بن ثابت اما علم فلجميع ما نزل بها لان زيد بن ثابت
انما اسلم بعد الهجره واما بالمدينه فاكثر من كان يكتب زيد ولكثره بعاطه ذلك اطلق عليه
الكاتب بلام العهد كما في حديث ابن عازب الثاني حديثي الباب ولهذا قال له
ابو بكر انك لتكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن ثابت زعما غاب

كتب الوحي غيره وقد كتب لهم قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له
بالمدينه واول من كتب له بمكه من قريش عبد الله بن مسعود بن ابي سرح ثم ارتد عاد
الى الاسلام يوم الفتح ومن كتب في الجمله الخلفاء الاربعه والزبير بن العوام وخالد
وابان ابنا سعيد بن العاصي بن ابيه وحنظله بن الربيع الاسدي ومعيقيب
بن ابي فاطمه وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنه وعبد الله بن رواحه
في اخرين وروى احمد واصحاب السنن الثلاثه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث
عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه
الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من
يحضر عنده فيقول ضعوا هذا في السوره التي يذكر فيها كذا الحديث ثم ذكر
المصنف في الباب حديثين **حديث زيد بن ثابت** في قصته مع ابي بكر في جمع القرآن
اورد منه طرفا وغوضه منه قول ابي بكر لزيد انك كنت تكتب الوحي وقد مضى
البحث فيه مستوفى في الباب الذي قبله **الثاني حديث البراء** وهو بن عازب
لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي
صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم في تفسير سوره النساء بلفظ ادع لي
فلانا من روايه اسرائيل ايضا وفي روايه غيره ادع لي زيدا ايضا وقد تقدمت
القصه هناك من حديث زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا فنزلت مكانها لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر وهذا وقع تبا
لفظ غير اولي الضرر والذي في التلاوه غير اولي الضرر قيل والمجاهدون في سبيل
الله وقد تقدم على الصواب من وجه اخر عن اسرائيل **قوله باب انزل القرآن**
على سبعه احرف اي على سبعه اوجه يجوز ان تقرا كل وجه منها وليس المراد
ان كل كلمه ولا جمله منه تقرا على سبعه اوجه بل المراد ان غايه ما انتهى اليه عدد القرا
في الكلمه الواحده الى سبعه فان قيل فانا نجد بعض الكلمات تقرا على اكثر من سبعه
اوجه فالجواب ان غالب ذلك اما لا ثبت الزياده واما ان يكون من قبيل الاختلاف
فيه في تيسيره الاداء كما في المد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعه حقيقه
العدد بل المراد التسهيل والتفسير ولفظ السبعه يطلق على اراده الكثره في

الاحاد كما بطاق السبعين في العشراق والسبع مايه في الناس ولا تزال العدد المعين
والى هذا جنح عياض ومن تبعه وقال القرطبي عن بن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى
الاحرف السبعه الى خمسه وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسه ولم يقف
على كلام بن حبان في هذا سعى مظانه من صحيحه وساذكر ما انتهى الي من اقوال العلما في
ذلك مع بيان المقبول منها والمردود ان شا الله تعالى في اخر هذا الباب ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث بن عباس قوله ثنا سعيد بن عفير بالمهملة
والفا مصغر وهو سعيد بن كثير بن عفير وينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين
وثقاتهم قوله ان بن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مما لم يصرح
بن عباس بسماعه له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد
اخرج النسائي من طريق علرمة بن خالد بن سعيد بن جبير عن بن عباس عن ابي بن كعب
نحوه والحديث مشهور عن ابي اخرجه مسلم وغيره من حديثه كما سادكره قوله
اقرا ابو جبريل على حرف في اول حديث النسائي عن ابي بن كعب اقرابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة فبينا انا في المسجد اذ سمعت رجلا يقرا يخالف قراتي الحديث ولمسلم
من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي
فقرا قراءه انكرتها عليه ثم دخل اخر فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا
الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرا قراءه
انكرتها عليه ودخل اخر فقرا سوى قراءة صاحبه فامرهما فقراء فحسن النبي
صلى الله عليه وسلم شانهما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضرب
في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرا
القران على حرف الحديث وعند الطبري في هذا الحديث فوجدت في نفسي وسوسة
الشيطان حتى احمر في وجهي فضرب في صدري وقال اللهم اخسا عنه الشيطان
وعند الطبري من وجه اخر عن ابي ان ذلك وقع بينه وبين من مسعود وان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن قال ابي ما كلانا احسن ولا اجمل قال فصرب
في صدري الحديث وبين مسلم من وجه اخر عن بن ابي ليلى عن ابي المكان الذي انزل
فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاه بني غفار فاتاه جبريل فقال

ان

ان الله يامرك ان تقرا امتك القران على حرف الحديث وبين الطبري من هذا الطر يق
ان السوره المذكوره سوره النحل قوله فراجعته في رواية مسلم عن ابي فرددت
اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك ولابي ذر من وجه
اخر عن ابي قال لي الملك الذي معي قل على حرفين حتى بلغت سبعه احرف وفي
رواية النسائي من طريق اسر عن ابي بن كعب ان جبريل اقرا القران على حرف فقال
ميكايل استزده ولاحمد من حديث ابي بكر نحوه قوله فلم ازل استزيده ويزيدني
في حديث ابي ثم اتاه الثانيه فقال على حرفين ثم اتاه الثالثه فقال على ثلاثه
احرف ثم جاءه الرابعه فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك على سبعه احرف فايما
حرف قروا عليه فقد اصابوا وفي رواية للطبري على سبعه احرف من سبعه
ابواب من الجنه وفي اخرى له من قراحرفا منها فهو كما قرا وفي رواية ابي داود
ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما مالم تختم
اية عذاب برحمه او اية رحمه بعذاب وللترمذي من وجه اخر انه صلى الله عليه
وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى امه اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام
والجاريه والرجل الذي لم يقرا كتابا قط الحديث وفي حديث ابي بكره عند احمد
كلها شاف كاف لقولك لهلم وتعال مالم تختم اية عذاب او رحمه برحمه وهذه الاحاديث يقوى
ان المراد بالاحرف اللغات او القراات اي انزل القران على سبع لغات او قراات
والاحرف جمع حرف مثل فلس وافلس فعلى الاول يكون المعنى على سبعه اوجه
من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغه الوجه كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الكل على الكامل مجازا لكونه بعضها الحديث
الثاني قوله ان المسور بن مخرمه اي بن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس
وشعيب ومن اخي الزهري عن الزهري واقتصر مالك عنه على عروه فلم يذكر المسور
في اسناده واقتصر عبد الاعلى عن معمر عن الزهري فيما اخرجه النسائي على المسور
بن مخرمه فلم يذكر عبد الرحمن ودلر عبد الرزاق عن معمر اخرجه الترمذي واخرجه
مسلم من طريقه لكن قال ابيه قال في روايته يونس وكان قد اخرجه من طريق بن وهب
عن يونس فذكرهما وذكر المصنف الحال به عن الليث عن يونس تعليقا قوله

وعبد الرحمن من عبد هو والتنوين غير مضاف لشيء قوله القاري بتشديد الياء التحتانية
نسبته الى القارة بطن من خزيمة من مدركة والقارة لقب واسمه ايشع بالمثلثة مصغر
من مليح بالتصغير واخره مهملة من الهون بضم الهاء من خزيمة وقيل ان القارة هو الدئل
بكسر المهملة وسكون الهمزة بعدها مهملة من ذرية ايشع المذكور ولبس هو ملقبا
الى القراء وكانوا قد حالفوا بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان
عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صغير اخرج ذلك البغوي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به ومات سنة
ثمان وثمانين في قول الاكثر وقيل سنة ثمان بن ولبس له في البخاري سوى هذا الحديث
وقد ذكره في الاشخاص وله عنده حديث اخر عن عمر في الصيام قوله سمعت
هشام بن حكيم بن حزام الاسدي له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان
لهشام فضل ومات قتل ابيه وليس له في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا
واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على انه تأخر الى خلافة عثمان وعلى
وهم من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر او عمر واخرج ابن سعد عن معن بن
عيسى عن مالك عن الزهري كان هشام بن حكيم يأمر بالمعروف وكان عمر يقول
اذا بلغه الشيء اما ما عشت انا وهشام فلا يكون ذلك قوله فكدت اساوره
بالسين المهملة اي واثب براسه قال الكرماني وقال غيره اواسه وهو اشبه قال
الثابغة فساورتني صيلم من الرؤس في انيابها السم ناقع اي واثبني
وفي بانت سعاد اذا سورها لا يحل له ان يترك القرن الا وهو محذول
ووقع عند الدشمهني والقابسي في روايته سعيب الانية بعد ابواب اثاوره
بالمثلثة عوض المهملة قال عياض والمعروف الاول قوله لكن معناها ايضا صحيح
ووقع في روايته ما كدت ان اعمل عليه قوله فتصبرت في روايته ما لبثت امهلته حتى
انصرف اي من الصلاة لقوله في هذه الرواية حتى سلم قوله لببته رداءه بفتح اللام
وموحدتين بين الاولى مشددة والثانية ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لببته
لئلا ينفلت مني وكان عمر شديدا في الامر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه
لظنه ان هشاما ما خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم

ل

ل قال له ارسله قوله كذبت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن والمراد بقوله
كذبت اخطأت لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ قوله فان رسول الله م
صلى الله عليه وسلم اقرانيها هذا قال عمر استدلالا على ما ذهب اليه من تخطئة هشام
وانما ساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه كان
قريب العهد بالاسلام فحسن عمر من ذلك ان لا يكون اتقن القراءة بخلاف نفسه فانه
كان اتقن ما سمع قوله فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لما
لببه بردائه صار يجره به فلهذا صار قائدا له ولولا ذلك لكان يسوقه ولهذا قا ل
له النبي صلى الله عليه وسلم لما وصلا اليه ارسله قوله ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لعمر لئلا ينكر بصوت السبعة المختلفين
وقد وقع عند الطبري من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال
فرأى رجل لعمر عليه فاخصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في
وجهه قال فضرب في صدره قال اذهب شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القرآن كله صواب
ما لم يجعل رحمة عذابا او عذابا رحمة ومن طريق ان عمر سمع رجلا يقرأ فذكر نحوه ولم يذكر
ووقع في صدر عمر لكن قال في اخره انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع
لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منه لابي بن كعب مع ابن مسعود في سو ره
النحل كما تقدم ومنها ما اخرجه احمد بن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو ان رجلا
مراه من القرآن فقال له عمر انما هي كذا وكذا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاي ذلك قرأتم اصبتم فلا تماروا فيه اسناده
حسن ولاحمد ايضا وابي عبيده والطبري من حديث سمرة بن جندب ابي جهم بن الصمة
ان رجلين اختلفا في اية من القرآن كلاهما يدعي انه طقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأني ابن مسعود سورة اقرأنيها زيد واقرأنيها
ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فدخل في قراءته انهم احرف فشكلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى الى جنبه فقال على لعمار دل لسان كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان

والحاكم من حديث بن مسعود اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة بن احرف
فرحت الى المسجد فقلت لرجل اقرانيها فاذا هو يقرا اخر وما اقرانيها فقال اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
فتغير وجهه وقال انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم اسر الى علي شيئا فقال علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا كل واحد منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل
منا يقرا حرفا هو الا يعرفها صاحبه قوله فاقرا وا ما تيسر منه اى من المنزل وفيه
اشارة الى الحكمة فى العدد المذكور وانه للتيسير على القارى وهذا يقوي قول من قال
المراد بالاحرف باذنه المعنى باللفظ المرادي ولو كان من لغة واحدة كان لغة هشام
بلسان قريش وللذكر ونحو ذلك فقد اختلف قرائها بنه على ذلك من عبد البر وقال
عن البرا اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيد واخرون
الى ان المراد اختلاف اللغات وهو اختيار بن عطية وتعقب بان لغات العرب اكثر
من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابى صالح عن بن عباس قال نزل القران
على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم
بن بكر ونضر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من هوازن وقال لهم عليا هوازن
ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم
واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن بن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين يعني
قريش وكعب فعل وليف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران
قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل
وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستدكره من قتيبة واحتج بقوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا فيكون اللغات السبع في
بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا
على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه لغة قريش وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد
بها من بعض والقرا بعضها وقيل نزل بلغة مضر حكاه لقول عمر نزل القران بلغة مض
وعن بعضهم فيما حكاه بن عبد البر السبع من مضر انهم بعذيل وكنانة وقيس وبعضه

وتميم

وتميم الزمانة واسد من خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر يستوعب سبع لغات
ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن
جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم حتى جرت عادتهم
باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم تكلف احدا منهم الانتقال من
لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتحاد
المعنى وعلى هذا تنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وبصوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلا منهم قلت وبتمم ذلك ان يقال ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اى
ان كل واحد يقرا الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه
وسلم ويشير الى ذلك قول كل من عمر وهشام في حديث الباب اقرانيها النبي صلى الله
عليه وسلم لكن ثبت عن عمر كل واحد من الصحابة انه كان يقرا بالمترادف ولو لم يكن
مسموعا له ومن ثم انكر عمر على بن مسعود قراءة عتى حتى اى حين وكتب اليه
ان القران لم ينزل بلغة هذيل واقرى الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل
وكان ذلك قبل ان يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة قال بن عبد البر هذا اصح
من طريق داود بسنده يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لا ان الذي
قراءة من مسعود لا يجوز قال واذا ثبتت قراءته على سبعة اوجه انزل جاز الا
فيما انزل قال ابو شامة ويحتمل ان يكون مراد عمر ثم عثمان بقولهما نزل بلغة
قريش ان ذلك كان اول نزول ثم ان الله تعالى سهله على الناس مجوزا لهم ان يقرؤه
على لغاتهم على ان لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين كما امر من
اراد قراءته من غير العرب فالاختيار له ان يقراه بلسان قريش لانه الاولى وعلى
هذا يحمل ما نسب به عمر الى بن مسعود لان جميع اللغات بالنسبة لغير العربي ستو
في العسر فلا بد من واحدة فلتكن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم واما العربي
المجبول على لغته فلو كلف قراءته بلغة قريش لعسر عليه التحول مع اباحة الله له
ان يقراه بلغته ويشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم هون على امتي وقوله
ان امتي لا تطيق ذلك وكانه انتهى عند السبع لعلمه انه لا يحتاج لفظ من لغاته
الى اكثر من ذلك لعدم غالبا وليس المراد كما تقدم ان كل لفظ منه يقرا على سبعة اوجه

اختيار

به

قال بن عبد البر وهذا مجمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القرآن كلمه تقرأ على سبعة
اوجه الا الشيء القليل مثل عبد الطاغوت وقد انكر ان قتيبة ان تكون في القرآن كلمه
تقرأ على سبعة اوجه وورد عليه من الاشياء مثل عبد الطاغوت ولا نقل لهما اوى
ويدل على ما قرره انه نزل ولا يلسان قريش ثم سهل على الامة ان يقرؤه بغير
لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام فقد ثبت ان ورود التخفيف
بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث ابي بن كعب ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عند اضاة بني غفار فقال ان الله يامرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف فقال
اسال الله معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق ذلك الحديث اخرجه مسلم واضاه
بني غفار بفتح الهمزة والصاد المعجمة بغير همز واخره تاء تانيث هو مستنقع الما
كالغدير وجمعه اضي كقضي وقيل بالمد والهمز مثل الما وهو موضع بالمدينة النبويه
تنسب الى بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفا لانهم نزلوا عنده وحاصل ما ذهب
اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القرآن على سبعة احرف اى انزل توسعة على القارئ
ان يقراه على سبعة اوجه اى بقراءة اى حرف اراد منها على البدل من صاحبه كانه
قال انزل على هذا الشرط او على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته اذ لو اخذوا
ان يقرؤه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال بن قتيبة في اول تفسير المشكل
له كان من تفسير الله ان امر نبيه ان يقرأ كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرأ على حي يريد
حتى حين والاسدي يقرأ تعلمون بكسر اوله والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز
ولو اراد كل فريق منهم ان ينزل عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشئا
وكهلا لشق عليه المشقه فسر عليهم ذلك ولو كان للمراد ان كل كلمه منه تقرأ
على سبعة اوجه لقال مثلا انزل القرآن على سبعة احرف واوجه واغا المراد ان ما في الكلمه
وجه او وجهان او ثلاثة او اكثر الى سبعة وقال بن عبد البر اكثر اهل العلم ان يكون
معنى الاحرف للغات لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة قالوا
واغا المعنى سبعة اوجه من المعاني المتفقه بالالفاظ المختلفه نحو اقبل وتعال وهلم
ثم ساق الاحاديث الماضيه الدالة على ذلك قلت ويمكن الجمع بين القولين بان يكون
المراد بالاحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعنى مع احضار ذلك في سبع لغات

لكن لا خلاف القولين فايدة اخرى وهي ما نبه عليه ابو عمرو الداني ان الاحرف
السبعه ليست متفرقه في القرآن كلها ولا موجوده فيه في جميع واحده فاذا قرأ القاري
بروايه واحده فانما قرأ ببعض الاحرف السبعه لا بكلها وهذا مما يدل على القول بان الاحرف
اللغات واما قول من يقول بالقول الاخر فيتاتي ذلك في ختمه واحده بلا ريب بل يمكن على
ذلك القول بان المراد بالاحرف اللغات واما قول من يقول بالقول الاخر فيتاتي ذلك في
ختمه واحده بلا ريب بل يمكن على ذلك القول ان تحصل الاوجه السبعه في بعض القرآن
كما تقدم وقد حمل بن قتيبه وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير
في سبعه اشياء الاول ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب ولا شهيد بنصب الراء ورفعها الثاني ما يتغير بتغير الفعل مثل بعدين
اسفارنا بصيغه الطلب والفعل الماضي الثالث ما يتغير بنقط بعض الحروف
المهمله مثل ننشزها بالراء والزاي الرابع ما يتغير بامالة حرف قريب من مخرج الاخر
مثل طلحه منضود في قراءه على وطلع منضود الخامس ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل
وجاءت سكره الموت بالحق في قراءه ابي بكر الصديق وطلحه وجاءت سكره الحق بالموت
وجاءت سكره الحق بالموت السادس ما يتغير بزيادة او نقصان كما تقدم في التفسير
عن من شعوذ والى الذكر والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى هذا النقصان واما في الزياده فكما تقدم في تفسير تبت يدا ابي
لهب في حديث ابن عباس وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين
السابع ما يتغير بابدال كلمه بكلمه تراد فها مثل العهن المنفوش في قراءه من شعوذ
وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه حسن لكن استبعد
ابن عباس ثابت في الدلائل لكون القصه في القرآن انما وقعت والكثرة توميد
لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف بحافظتها قال واما
ما وجد من الحروف المشتاه المخرج المتفقه الصوره مثل ينشزها وينشرها
فان السبب في ذلك تفاوت ما بينها وانفق بسبابه صوريها في لحظ قلت
ولا يلزم من ذلك توهين ما ذهب اليه من قتيبة لاحتمال ان يكون الاختصار
المذكور في ذلك وقع اتفاقا واما اطلع عليه بالاستقرا وفي ذلك من الحكم البالغة

ما لا يخفى وقال ابو الفضل الرازى الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى الاختلاف الاول
اختلاف الاسماء من افراد وتثنيه وجمع او تذكير وتانيث الثانى اختلاف تصريف
الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزياده
الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح
والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك قلت وقد اخذ
كلام من قبله ونقحه وذهب قوم الى ان السبعة احرف سبعة اصناف من
الكلام واحتجوا بحديث من مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على
سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا
حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امر تكم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا اخرجه
ابو عبيد وغيره قال ابن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من رواية ابى سلمه بن عبد
الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد رده قوم من اهل النظر منهم ابو
جعفر احمد بن ابى عمران قلت واطنب الطبرى فى مقدمه تفسيره فى الرد على من
قال به وحاصله انه يستحيل ان يجمع فى الحرف الواحد هذه الاوجه السبعة وقد
صح الحديث المذكور بن حبان والحاكم وفى تصحيحه نظر لانقطاعه بين ابى سلمه
وبن مسعود وقد اخرجه البيهقى من وجه اخر عن الزهرى عن ابى سلمه مرسلا
وقال هذا مرسل جيد ثم قال ان صح معنى قوله فى هذا الحديث سبعة احرف اى
سبعة احرف كما فسرت فى الحديث وليس المراد الاحرف السبعه لكن تقدم
ذكرها فى الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث ما فى حملها على هذا بل
هى ظاهرة فى المراد ان الكلمه الواحده تقرا على وجهين وثلاثه واربعه الى سبعه
تهوينا وتيسيرا والشى الواحد لا يكون حراما حلالا فى حاله واحده وقال ابو على
الاهوازى وابو العلا الهمدانى قوله زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اى
هو زاجر اى القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعه وانما توهم ذلك من توهمه
من جهة الاتفاق فى العدد ويويده انه جا فى بعض طرقه هى زاجر وامر الى اخره

ب النصب

م

ب النصب اى نزل على هذه الصفه من الابواب السبعه وقال ابو شامه يحتمل ان
يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اى هذه سبعة ابواب من انواع الكلا
واقسامه اى انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد
كغيره من الكتب قلت ومما يوضح ان قوله زاجر وامر الى اخره ليس تفسيرا
للاحرف السبعه ما وقع فى مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث
ابن عباس الاول من حدثنى هذا الباب قال ابن شهاب بلغنى ان تلك الاحرف
السبعه انما هى فى الامر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام قال ابو
شامه وقد اختلف السلف فى الاحرف السبعه التى نزل بها القران هل هى
مجموعه فى المصحف التى بايدى الناس اليوم او ليس فيه الا حرف واحد منها
قال ابن الباقلانى الى الاول وصرح الطبرى وجماعه بالثانى وهو المعتمد
وقد اخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن ابى الطاهر بن السرح قال سالت ابن عيينه
عن اختلاف قراءه المدنيين والعراقيين هل هى الاحرف السبعه قال لا وانما
الاحرف السبعه مثل هلم وتعال واقبل اى ذلك قلت اجزاك قال نعم قال وقال
لى ابن وهب مثله والحق ان الذى جمع فى المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع
به المكتوب بامر النبى صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلفت فيه الاحرف
السبعه لا جميعها كما وقع فى المصحف المكى تجرى من تحتها الانهار فى اخر براه
وفى غيره تحذف من ذلك ما وقع من اختلاف مصاحف الامصار من حذف واو
اثبته فى بعضها دون بعض وحذف هات وحذف لامات ونحو ذلك وهو محمول
على انه نزل بالامرين معا وامر النبى صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخصين
اذا علم ذلك شخصا واحدا وامره باثباتهما على الوجهين وما عدا ذلك من
القراات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراه جوزت توسعه على الناس
وتسهيلا فلما اراد الحال الى ما وقع من الاختلاف فى امر عثمان وكفر بعضهم بعضا
اختاروا الاقتصار على اللفظ الماذون فى كتابته وتركوا الباقى قال الطبرى وصار
مما اتفق عليه الصحابه من الاقتصار لكن اقتصر جماعه منهم على حرفه واحده كان امرهم
بالقراه على الاوجه المذكوره لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصه قلت

ودل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الباب فاقرءوا ما تيسر منه
وقد قرر الطبرى فيه نحو ما اطنب فيه وهى من قال بخلافه ووافقه على ذلك
جماعة منهم ابو العباس بن عمار فى شرح الهداية وقال اصح ما عليه الحذاق
ان الذى يقرأ الان بعض الحروف السبعة الماذون فى قراءتها لاتفاقها وضابطه
ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وشل
اذا جاء فتح الله والنصر فهو مثل القراءات التى تركت ان صح ان المسند بها ولا يكفى
صحة مسندها فى اثبات كونها قرانا ولا سيما والكثير منها ما يحتمل ان يكون من الرواية
الذى قرن الى التنزيل فصار فى ظن انه منه وقال البغوى فى شرح السنة
المصحف الذى استقر عليه الامر هو آخر العرضات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر عثمان بنسخه فى المصاحف وجمع الناس عليه واذهب ما سوى ذلك قطعا
لمادة الخلاف فصار ما خالف خط المصحف فى حكم المنسوخ والمرفوع لسماع ما
نسخ ورفع فليس لاحد ان يعدوا فى اللفظ الى ما هو خارج من الرسم وقال ابو
اسامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجوده الان هى التى اريدت فى الحديث
وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما ظن ذلك بعض اهل الجهل وقال بن عمار
ايضا متسبع هذه السبعة ما لا ينبغى له واشكل الامر على العامة ما يحكم كل
من قل نظره ان هذه القراءات هى المذكوره فى الخبر وليس اذا اقتصر نقص عن السبعة
اوراد لدليل الشبهة ووقع له ايضا فى اقتصاره عن كل امام على روايتين انه صار
من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد يكون هى اشهر واصح واظهر وربما
بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربى ليست هذه السبعة متعينة
للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابى جعفر ويسبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء
مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم على بن ابى طالب وابو العلا الهمذانى وغيرهم
من ائمة القرا وقال ابو حيان ليس كما قال فى كتاب بن مجاهد ومن بعده من القراءات
المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا
ثم ساق اسماءهم واقتصر فى كتاب بن مجاهد على اليزيدى والشهر عن اليزيدى عشرة
انفس وكيف يقتصر على الدورى والسوسى وليس لهما مزية على غيرهما الان الجميع

والشهر

مشتركون

مشتركون فى الضبط والاتقان والاشتراك فى الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا
الا ما قضى من بعض العلم فاقتصر هؤلا على السبعة ثم اقتصر من بعدهم من السبعة على النزر
اليسير وقال ابو شامة لم يرد من مجاهد ما نسب اليه بل اخطا من نسب اليه ذلك
قال وقد بالغ ابو طاهر بن ابى هاشم صاحبه فى الرد على من نسب اليه ان مراده بالقراءات السبع
الاحرف السبعة المذكوره فى الحديث قال بن ابى هاشم ان السبب فى اطلاق القراءات
السبع وغيرها ان الكلمات التى وجهت اليها المصاحف كانت مما تحتمل عند
اهل تلك اللغة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل فمتى تلك الكلمة
كانوا يلقونه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا ما خالف الخط امتثالا
لامر عثمان الذى وافقه عليه الصحابة لما رأوا فى ذلك من الاحتياط للقرآن فمن ثم نشأ
الاختلاف بين قرا الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة وقال
مكى بن ابى طالب هذه القراءات التى يقرأها الناس اليوم وصحت روايتها عن
الائمة هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ثم ساق نحو ما تقدم قال
واما من ظن ان قراءة هؤلا القراء كنافع وعاصم هى الاحرف السبعة التى فى الحديث
فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان لما خرج عن قراءة هؤلا السبعة مما
ثبت عن الائمة غيرهم وافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين
صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابى عبيد القاسم بن سلام وابى حاتم السجستانى والى
جعفر الطبرى واسمعيل بن اسحق القاضى وذكروا اضعاف هؤلا قلت اقتصر ابو
عبيد فى كتابه على خمسة وعشرين رجلا من كل مصر من امصار الامة فذكر من مكة بن كثير ومن حمص
وحميد الاعرج ومن اهل المدينة ابا جعفر وشيبة ونافعا ومن اهل البصرة ابا عمرو
وعيسى بن عمر وعبد الله بن ابى اسحق ومن اهل الكوفة يحيى بن وثاب وعاصما والاعمش
ومن اهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث قال فذهب عنى اسم الثالث ولم
يذكر فى الكوفيين حمزة ولا الكسائى بل قال ان جمهور اهل الكوفة بعد الثلاثة صاروا الى قراءة
حمزة ولم يجمع عليه جماعتهم قال واما الكسائى فكان يحب القراءة فاخذ من قراءة
الكوفيين بعضا وترك بعضا وقال بعد ان ساق اسما من نقلت عنه القراءة من الصحابة والتابعين
فهؤلا هم الذين يحكى عنهم عظم القراءة وان كان الغالب عليهم الفقه والحديث قال ثم قام

بعين

بعدهم بالقراءات قوم لست اسنانهم ولا تقدمهم عنى انهم تجردوا للقراءه واسندت
عنايتهم بها وظلبهم لها حتى صاروا بذلك لها يقتدى الناس بهم فيها فذكرهم
وذكر ابو حاتم زيادة على عشرين رجلا ولم يذكر فيهم ابن عامر ولا حمزه ولا الكسائى
وذكر الطبرى فى كتابه اثنين وعشرين رجلا قال مكى وكاد الناس على راس المائتين
بالبصره على قراءة ابى عمرو ويعقوب وبالكوفه على قراءة حمزة وعاصم وبالشام
على قراءة ابن عامر وعلى قراءة ابن كثير وبالمدينه على قراءة نافع واستمروا على
ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائى وحذف يعقوب
قال والسبب فى الاقتصار على السبعه مع ان فى ائمة القراءة من هو اجل منهم وقدرا واسلم
الكثير من عددهم ان الرواه عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا
مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه ويضبط القراءه فنظروا الى من اشتهر
بالثقه والامانه وطول العمر فى ملازمة القراءه والاتفاق على الاخذ عنه وافرد واحدا من
كل مصر اماما واصح واولى سركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غيرهم ولا من القراءات ولا
القراءه به كقراءة يعقوب وعاصم للحدرى والى جعفر وشيبة وغيرهم قال ومما اختار
من القراءات كما اختار الكسائى ابو عبيد وابو حاتم والمفضل وابو جعفر الطبرى وغيرهم
وذلك واضح فى تصانيفهم وقد صنف بن جبير المكى وكان قتل بن مجاهد كما ذكرنا فى
القراءات فاقتصر على خمسه اخبار من كل مصر اماما واما اقتصر على ذلك لان المصاحف
التى ارسلها عثمان كانت كانت خمسة الى هذه الامصار وقيل انه وجه سبعة
هذه الخمسه ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسع لهذين المصحفين
خبر واراد من مجاهد وغيره مراعاه عدد المصاحف استدلوا من غير البحرين
واليمن وفارس حمل بهما العدد فضاد ذلك موافقته العدد الذى ورد الخبر به
وهو ان القرآن انزل على سبعة احرف فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المساله ولم يكن له
فطنه فظن ان المراد بالقراءات السبع الاحرف السبعه ولا سيما وقد كثر استعمالهم
الحرف فى موضع القراءه فقالوا حرف نافع وحرف بن كثير فتاكد الظن بذلك ولبس
الامر كما ظنه والاصل المعتمد عليه عند الائمه فى ذلك ان الذى صح سنده فى السماع
واستقام وجهه فى العربيه ووافق خط المصحف ورسمه ازاد بعضهم الاتفاق عليه

ويعنى

ويعنى بالاتفاق كما قال مكى بن ابى طالب ما اتفق عليه قراء المدينه والكوفه ولا سيما اذا
لم يتفق نافع وعاصم قال ورعا اراد وا بالاتفاق ما اتفق عليه اهل الحرمين قال
واصح القراءات سندا عاصم ونافع قال ورعا اراد وا بالاتفاق وافضحها ابو عمرو والكسا
وقال اسمعيل القراءات فى الشام فى التمسك بقراءه سبعه من القراء دون غيرهم ليس
فيه اثر ولا شبه وانما هو من جمع بعض المتاخرين فاستمروا وهم انه لا يجوز الزياده
على ذلك قال وقد صنف غيره فى السبع ايضا فذكر شيئا كثيرا من الرواة عنهم
غير ما فى كتابه فلم يتابع احد انه لا يجوز القراءه بذلك لخلو ذلك المصنف منه وقال ابو

الفضل الرازى فى اللوامح بعد ان ذكر الشبهه التى من اطها ظن ان الاعسا ان احرف
الائمه السبعه هى المشار اليها فى الحديث وان الائمه بعد بن مجاهد جعلوا القراءات
ثمانيه او عشره لاجل ذلك قال واقتفيت اثرهم لاجل ذلك واقول لو اختار امام من
ائمه القراءات حروفا وحرد طريقا فى القراءه بشرط الاختيار لم يلزم ذلك خارجا عن
الاحرف السبعه وقال الكواشى كلما صح سنده واستقام وجهه فى العربيه ووافق
لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعه المنصوصه فعلى هذا الاصل بنى فنون
القراءات عن سبعه كانوا او سبعه الاف ومتى فقد شرط من الثلاثه فهو الشا

قلت وانما اوسعت القول فى هذا لما تجدد فى هذه الاعصار المتاخره من يوهم
ان القراءات المشهوره منحصره فى مثل التيسير والشاطبيه وقد استد انكار
ائمه هذا الشان على من ظن ذلك كابى شامه وابى حيان واخر من صرح بذلك
السبكى فقال فى شرح المنهاج عند الكلام على القراءه بالشاذ صرح كثير

من الفقهاء بانا ما عدا السبعه شاذ ونحوهم مم احصار المشهور فيها والحق ان الخا
عن السبعه على قسمين الاول ما يخالف رسم المصحف وهو على قسمين ايضا الاول
ما ورد من طريق غريبه فهذا ملحق بالاول والثانى ما اشتهر من ائمة هذا الشان
القراءه به قديما وحديثا فهذا الاوجه للمنع منه كقراءه يعقوب والى جعفر وغيرها
ثم نقل كلام البغوى وقال هو اولى من يعتمد عليه فى ذلك فانه ثقه محدث متورع ثم
قال وهذا التفصيل بعينه وارد فى الروايات عن السبعه فان عنهم لشيا كثيرا من الشاذ
وهو الذى لم يات الا من طريق غريبه وان استهرت القراءه عن ذلك المقرد وكذا

قال ابو شامة وبحمد الله ان قلنا ان القراءات الصحيحة اليهم تنسب وعنهم تنقل فلا يلزم
ان جميع ما نقل عنهم بهذه الصفة بل فيه الضعيف المخروج عن الاركان الثلاثة
ولهذا نرى كتب المصنفين مختلفة في ذلك فالاعتماد في غير ذلك على الضابط
المتفق عليه والله اعلم **فصل** لم اقف في شيء من طرق حفص عن عاصم على تعيين الاحرف
التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان وقد تتبع ابو عمر بن عبد البر ما
اختلفت فيه القراءات من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة فاورده
ملخصا وورد عليه قدما ذكره فاورده على ذلك **قوله** تبارك الذي نزل الفرقان
قرا ابو الحور وابو السوار انزل بالف **قوله** على عبده قرا عبد الله بن الزبير
وعاصم الجحدري على عباده ومعاذ ابو علم وابو نهيك على عبيده **قوله** وقالوا
اساطير الاولين اشبعها قرا ابو طلحة بن مصرف ورويت عن ابراهيم النخعي بضم الهاء
الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول واذا استراضم اوله **قوله** ملاء فلون قرا
عاصم الجحدري وابو المتوكل ويحيى بن يعمر بضم النون **قوله** او يكون له جنة قرا
الاعمش وابو حصين بكون بالتحتانية **قوله** ما كل منها قرا الكوفيون سوى
عاصم ياكل بالنون ونقله في الكامل عن القاسم وابن سعدان وابو معشر **قوله**
وجعل لك قرا ابن كثير وابن عامر وحميد وتابعهم ابو بكر وشيبان عن عاصم وكذا
مجبوب عن ابي عمرو ورويس بجعل برفع اللام والنون بالجزم عطفا على محل
جعل وقيل لا دغامها وهذا اجرى على طريقة ابي عمرو بن العلا وقرا نصب اللام عمر
بن ذر وابن ابي عبلة وطلحة بن سليمان وعبد الله بن موسى وذكرها الفراء جوازا
على اضمار ان ولم ينقلها وضعفها بن جني **قوله** مكانا ضيقا قرا ابن كثير والاعمش
وعلي بن نصر ومسلمة بن محارب بالتخفيف وثقلها عقبة بن سار عن ابي عمرو ايضا
قوله مقرنين قرا عاصم الجحدري ومحمد بن السميقع مقرنون **قوله** ثبورا في
المذكوران بفتح المثلثة **قوله** ويوم نحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وابو جعفر
ويعقوب والاعرج والجحدري وكذا الحسن وقتادة والاعمش على اختلاف عنهم
بالتحتانية وقرا الاعرج بكسر الشين قال ابن جني وهي قوية في القياس متروكة في
الاستعمال **قوله** وما يعبدون من دون الله قرا ابن مسعود وابو نهيك وعمر بن ذر

وما

وما بعدون من دوننا **قوله** فيقول قرا ابن عامر وطلحة بن مصرف وسلام وابن حسان وطلحة
بن سليمان وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتادة على اختلاف عنهما وروت عن عبد
الوارث عن ابي عمرو بالنون **قوله** ما كان ينبغي قرا ابو عيسى الاسواري وعاصم
الجحدري بضم اوله وفتح العين **قوله** ان نتخذ قرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت والباقر
واخوه زيد وجعفر الصادق ونصر بن علقمة ومكحول وشيبة وحفص بن حميد وابو
جعفر القاري وابو حاتم السجستاني والزعفراني وروى عن مجاهد وابو رجا والحسن
بضم اوله وفتح الخاء على البنا للمفعول وانكرها ابو عبيد وزعم الفراء ان ابا جعفر تفرد
بها **قوله** فقد كذبوكم حكى القرطبي انها قريت بالتخفيف **قوله** مما تقولون قرا ابن مسعود
ومجاهد وسعيد بن جبير والاعمش وحميد بن قيس وابن جريج وعمر بن ذر وابو حيوة
وروت عن قنبل بالتحتانية **قوله** مما يستطيعون قرا حفص في الاكثر عن عاصم
بالفوقانية وكذا الاعمش وطلحة بن مصرف وابو حيوة **قوله** ومن يظلم منكم نذقه بالتحتانية
قوله الا انهم قرا ابن عامر بفتح الهمزة والاصل لانهم حذفت اللام فنقل همزة والذي قبله
من اعراب السين **قوله** وعسور قرا علي وابن مسعود وابنه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن
السلمي بفتح الميم وتشديد السين مبنيا للفاعل والمفعول ايضا **قوله** حجرا محجورا
قرا الحسن والضحاك وقتادة وابو رجا والاعمش محرا بضم اوله وهي لغة وطي والبقا
عن بعض المقرين ولم ار من نقلها قراءة **قوله** ويوم تشقق قرا الكوفيون وابو عمر
والحسن في المشهور عنهما وعمرو بن ميمون ويعمر بن ميسرة بالتخفيف وقرا البا قون
بالتشديد ووقفهم عبد الوارث ومعاذ عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا الحمصي
من الشاميين في نقل الهدلي **قوله** ونزل الملائكة كذا الاكثر بضم النون وتشديد
الزاي وفتح اللام والملائكة بالرفع وقراءة رضة بن مصعب عن ابي عمرو ورويت عن
معاذ ابي حليمة بتخفيف الزاي وضم اللام والاصل ينزل فحذفت تخفيفا وقرا ابو رجا
ويحيى بن يعمر وعمرو بن در وروت عن ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المكي واحد رواة الهدلي
بفتح النون وتشديد الزاي وفتح اللام على البنا للفاعل والملائكة بالنصب وقراءة
ابن حبيش والخفاف عن ابي عمرو بالتخفيف والملائكة بالرفع على البنا للفاعل وروت
عن الخفاف على البنا للمفعول ايضا وقرا ابن كثير في المشهور عنه وشعيب عن ابي عمرو

فون

وتنزل بنونين الثانية خفيفة والملائكة بالنصب وقرئ بالتخفيف عن ابن كثير ابو
وقراهرون عن ابي عمر عشاه اوله وفتح النون وكسر الزاي الثقيله والملائكة بالر
اي ينزل ما امرت به وروى عن ابي بن كعب مثله لكن بفتح الزاي وقرا ابو الشمال وابو الا
كالمشهور عن ابن كثير لكن بالفا وله وعن ابي بن كعب نزلت بفتح وتخفيف وزياده ت
في آخره وعنه مثله لكن بضم اوله مسدسا وعنه تنزلت عشاه في اوله وفي آخره بز
تفعلت قوله ياليتني لخارث قرا ابو عمرو بفتح التا الاخيره من ليتني قوله يا ويلتي والكسا
بكسر المشاه بالاضافه ومنهم من امال قوله ان قومي لخارث قرا ابو عمرو وروح واها
مكه الا روايه ابن مجاهد عن قنبل بضم اللام من قومي قوله ليس قرا ابن مسعود بالتا
بدل النون ولذا روى عن حميد بن قيس والاعرج وابي حصين وابي العالية قوله فدمرناه قرا علي
ومسلم من محارب ودمراهم بكسر الميم وفتح الراء وكسر النون الثقيله بينهما الف
وعن علي بغير نون والخطاب لموسى وهرون قوله وعادا وثمود قرا حمزه ويعقو
وحفص وعمود بغير صرف قوله امطرت قرا معاذ ابن عليه وزيد بن علي وابو نهيك
مطرت بضم اوله وكسر الطا مبنيا للمفعول وقرا ابن مسعود امطروا وعلم مطرنا
قوله مطر السوء قرا ابو الشمال وابو العاليه وعاصم الجحدري بضم السين وابو الشمال
ايضا مثله بغير همز وقرا علي وصفيه زين العابدين وجعفر بن محمد بن زين العابدين
بفتح السين وتشديد الواو بلا همز وقرا الصحاك لكن بالتخفيف قوله هزوا قرا حمزه
واسمعيل بن جعفر والمفضل باسكان الزاي وحفص بالضم بغير همز قوله اهذا الذي
بعث الله قرا ابن مسعود وابي بن كعب اختاره الله من بيننا قوله عن الهتنا قرا ابن مسعود
وابي عبادة الهتنا ارايت من اتخذ الهه قرا ابن مسعود بمد الهمزه وكسر اللام والتنوين
بصيغة الجمع وقرا الاعرج بكسر اوله وفتح اللام بعدها الف وهاتين وهو اسم
الشمس وعنه بضم اوله ايضا قوله ام تحسب قرا الشامي بفتح او تعقلون وقرا
ابن مسعود او يبصرون قوله وهو الذي ارسل قرا ابن مسعود جعل قوله الرياح
قرا ابن كثير وابو حيوه والحسن الريح قوله نشرا قرا ابن عامر وقتاده وابو رجا وعمرو
بن ميمون بسكون الشين وتابعهم بعضون الاعور وطارقه بن مصعب كلاهما عن ابي
عمرو وقرا الكوفيون سوى عاصم وطلحه بفتح اوله ثم السكون ولذا قرا الحسن وجعفر

وجعفر بن محمد والاعلمان شيبانه وقرا عاصم بخلفه بتاء التانيث وتابعه عيسى الهمداني
وقراهرون عن ابي عمر عشاه اوله وفتح النون وكسر الزاي الثقيله والملائكة بالر
وقرا ابان بن تغلب وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وفي روايه وابن السميفع بضم الموحده
وقرا ابو حيوه ونشره بنون مضمومه وشين معجمه ساكنه وراء مضمومه قوله ميتا قرا ابو
بكر بتشديد الياء قوله وسقيه قرا عمرو وابو حيوه وابن ابي عبلة بفتح النون
وجعفر بالتشديد قوله وانا سي قرا حمزه والكسائي وابن كثير بتخفيف
وهي روايه عن ابي عمرو وعاصم والاعمش وانا سي قرا يحيى بن الحارث بتخفيف
وهي روايه عن الكسائي وعن ابي بكر بن عياش وقتيبه الميال وذكرها
الفراجوازا لا نقلا قوله ولقد صرفناه قرا عكرمه بتخفيف الراء ليذكروا وقرا
الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخففا قوله وهذا ملح قرا ابو حصين وابو
بحورا وابو المتوكل وابو حيوه وعمر بن ذر ونقلها الجحدري عن طلحه من مصرف وزويت
عن الكسائي وقتيبه الميال بفتح الميم وكسر اللام واستكرهها ابو حاتم السجستاني
وقال يحيى يجوز ان يكون اراد ملح فحذف الالف تخفيفا قال مع ان الملح ليست
نصيحة قوله وحجرا تحجرا قوله الرحمن فاسال به قرا زيد بن علي بحر النون بعتا
الي قوله فاسال به قرا الكوفيون والكسائي وخلف وابان بن يزيد واسمعيل بن
جعفر وروبت عن ابي عمرو وعن نافع فسال به بغير همز قوله لما تامرنا قرا الكوفيون
بالتحتانيه لكن اختلف عن حفص وقرا ابن مسعود لما تامرنا به قوله سراجا قرا
الكوفيون سوى عاصم سرجا بضمتين لكن سكن الراء الاعمش وحمزه وابان
بن تغلب والشيرازي قوله وقمرا قرا الاعمش ايضا بفتح اوله قوله ان يذكروا
قرا حمزه بالتخفيف وابي بن كعب يتذكر وروبت عن علي وابن مسعود وقرا بها ايضا
ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسى الهمداني والباقر
وابنه وعبد الله بن ادريس ونعيم بن ميسره قوله وعباد الرحمن قرا الذين
كعب بضم العين وتشديد الواو وحاه والحسن بضمتين بغير الف وابو المتوكل
وابو نهيك وابو الجوزا بفتح ثم كسر ثم تحتانيه ساكنه قوله يمشون قرا علي ومعا
القاري وابو عبد الرحمن السلمي وابو المتوكل وابو نهيل وابو الشميقع بالتشديد
مبنيا للفاعل وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر مبنيا للمفعول قوله سجدا قرا
ابو رجا النخعي سجودا قوله ومقاما قرا ابو زرعه بفتح قوله ولم يقتروا قرا ابن

عامر والمدنيون وهي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وعن الحسن وابي رجا
ونعيم من ميسرة والمفضل والازرق والجعفي وهي رواية عن ابي بكر بضم اوله من
الرباعي وانكرها ابو حاتم وقرا الكوفيون الا من تقدم منهم وابو عمرو في روايه بفتح
اوله وضم الثاء وقرا عاصم الجحدري وابو حيوه وعيسى بن عمر وهي رواية ابي عمرو ايضا عمر
بضم اوله وفتح القاف وتشديد التاء والقاون بفتح اوله وكسر التا قوله واما قرا
حسان من عبد الرحمن صاحب عايشه بكسر القاف وابو حصين وعيسى بن عمر بتشديد
الواو مع فتح القاف قوله ملئن اثاما قرا من مسعود وابو رجا ملئي باشباع القاف
وقرا عمر من ذر بضم اوله وفتح اللام وتشديد القاف بغير اشباع قوله ايضاعف
قرا ابو بكر عن عاصم برفع الفا وقرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وشيبه ويعقوب
بضعف بالتشديد وقرا طلحة بن سليمان بالنون العذاب بالنصب قوله ويخلد قرا
ابن عامر والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا ابو حيوه بضم اوله وفتح الخاء وتشديد
اللام وروت عن الجعفي وروبت عن ابي عمرو كلن بتخفيف اللام وقرا طلحه من مصرف
ومعاذ القاري وابو المتوكل وابو نهيك وعاصم الجحدري ما المشاه مع الجزم على
الخطاب قوله فيه مهانا قرا ابن كثير باشباع الهاء من فيه حيث ما وقعه حفص
عن عاصم هنا فقط قوله وذريتنا قرا ابو عمرو والكوفيون سوى رواية عن عاصم
بالافراد والباقون بالجمع قوله قره اعين قرا ابو الدرداء ومن مسعود وابو هريره
وابو المتوكل وابو نهيل وحميد بن قيس وعمر بن ذر قراب بصيغه الجمع قوله
يجزون الغرفه قرا ابن مسعود يجزون الجنه قوله وملون فيها قرا الكوفيون سوى
حفص ومن عدان بفتح اوله وسكون اللام وكذا قرا النمري عن المفضل قوله
قد كذبتم قرا ابن مسعود ومن عباس ومن الزبير قد كذب الكافرون قوله عسوف
يكون قرا ابو السمال ولبو المتوكل وعيسى بن عمر وابان من ثعلب بالمشاه الفوقانيه
قوله لزاما قرا ابو السمال بفتح اللام اسنده ابو حاتم السجستاني عن ابي زيد عنهم
ونقلها الهدلي عن ابان بن ثعلب قال ابو عمر بن عبد البر بعد ان ورد ما اورده هنا
ما في سوره الفرقان من الحروف التي بايدي اهل العلم بالقران والله اعلم انما اللوم فيها
عمر على هشام وما قراه عمر فقد يمكن ان يكون هناك حروف اخرى لم تصل الى ولس

كل من قرا بشيء نقل ذلك عنه ولكن ان فاق من ذلك شيء فهو النزر اليسير كذا قال
والذي ذكرناه نريد على ما ذكره مثله او اكثر ولكنا لا نتقلد عهده ذلك ومع
ذلك فنقول يحتمل ان يكون تلقيت اشياء لم يطلع عليها على اني تركت اشياء مما يتعلق
بصيغه الاداء من الهمز والمد والروم والاشمام ونحو ذلك واستدل لقوله صلى الله
عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه على جواز القراءه بكل ما ثبت من القران بالشروط المتقد
وهي شروط لابد من اعتبارها فمن اخل بشرط منها لم يكن بذلك القراءة معتمدة وقد
قرر ذلك ابو شامه في الوجيز تقريرا بليغا وقال لا نقطع على القراء بانها متواتره من عند
الله الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام بامامة المصر بالقراءه واجمع
اهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك قال اما اذا اختلفت الطرق عنه فلا فلو
اشتملت الاية الواحده على قراءات مختلفه مع وجود الشروط المذكوره جازت القراءه
بها بشرط ان لا يخيل المعنى ولا يتغير الاعراب وذكر ابو شامه في الوجيز ان فتوى
وردت من الحجه لدمشق سالوا عن قارئ يقرا عشرا من القران فيخلط القراءات فاجاب
ابن الحاجب ومن الصلاح وغيرهما واحد من ائمه ذلك العصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها
لمن يقرا مثلا قتلني ادم من ربه كلمات فلا يقرا الا بن كثير بنصب ادم ولا بي عمر بنصب
كلمات ولكن يقرا تلقف لقم بالنون حطائم بالرفع قال ابو شامه لا شك في منع مثل هذا
وما عداه فجايز والله اعلم وقد شاع في زماننا في طايفه من القرا انكار ذلك حتى صرح بعضهم
بتجريمه فظن كثير من الفقها ان لهم في ذلك معتمدا فتابعوهم وقالوا اهل كل فن ادرى
بفنهم وهذا دهول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما سالتي من الفقها والذي منع ذلك من
القرا انما هو محمول على ما اذا قرا بروايه شاصه فانه متى خلطها كان كاذبا على ذلك القاري
الخاص الذي شرع في اقراء روايته فمن اقرا بروايه لم يحسن ان ينتقل عنها الى روايه
اخرى كما قال الشيخ محيي الدين وذلك من الاولويه لا على الحتم وانما المنع على
الاطلاق فلا والله اعلم قوله باب تاليف القران اي جمع ايات السوره
الواحده او جمع السور مرتبه في المصحف قوله ان من خرج اصرهم قال واصبر في سوف
كذا عندهم وما عرفت ما وجه عطف عليه ثم رايت الواو وساقطه في رواية النسفي وهذا
فيما وقفت عليه من طرق هذا الحديث قوله اوطاها عرابي اي رحل من اهل العراق لم اقف

على اسلمه قوله اى للفن حتر قالت ويحك وما ايضرك لعل هذا العراقى كان سمع حديث سحره
المرفوع البسوا ثيابكم البياض والبسوا فيها موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذى
مصححا واخرجه ايضا عن ابن عباس فلعل العراقى سمعه فاراد ان يستثبت عايشه فى
ذلك وكان اهل العراق اشتهروا بالتعنت فى السوال فلهذا قالت له عايشه
وما يضرك يعنى اى كفن كفنت فيه اجزا وقول عمر للذى سأله عن دم البعوض وقد
قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لعلى اولف على القران فانه تقراعيز
مؤلف قال ابن التين كان قصد هذا العراقى كانت قبل ان ترسل عثمان المصاحف الى
الافاق كذا قال وفيه نظر فان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسل عثمان المصاحف
الى الافاق فقد ذكر المزى ان روايته عن ابى خيثمة مرسله وابى عاش بعد ارسال
المصاحف على الصحيح وقد صرح يوسف فى هذا الحديث انه كان عند عايشه
حين سألها هذا العراقى والذى يظهر لى ان هذا العراقى كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود
وكان ابن مسعود لما خرج مصحف عثمان الى الكوفه لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا
على اعدام مصحفه كما سياتى بيانه بعد الباب الذى يليه هذا فكان يليف مصحفه مغايرا
لتاليف مصحف عثمان ولا شك ان تاليف المصحف العثمانى اكثر مناسبه من غيره
فلهذا اطلق العراقى انه غير مولف وهذا كله على ان السوال انما يقع عن ترتيب
السور ويدل على ذلك قولها له وما يضرك انه قرا قبل ويحتمل ان تكون اراد تفصيل
ايات كل سوره لقوله فى اخر الحديث فاملت عليه باقى السور اى ايات كل سوره كان يقول
له سوره كذا مثلا كذا ذات ايه الاولى كذا الثانيه كذا الى اخره وهذا يرجع الى اختلاف
عد الايات وفيه اختلاف بين المدنى والشامى والبصرى وقد اعتنى ائمة القرا
بجمع ذلك وبيان الخلاف فيه والاول اظهر ويحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين
والله اعلم قال ابن بطال لا يضر احدا قال بترتيب السور فى الصلاه لا داخل الصلاه
ولا خارجها بل يجوز ان يقرا الكهف قبل البقره والحج قبل الكهف مثلا واما ما حكا
عن السلف من النهى عن قراءة القران منكوسا فالمراد ان يقرا من اخر السوره الى اولها
وكان جماعه يصنعون ذلك فى القصيده من الشعر مبالغه فى حفظها وتذليلا
للسانه فى سردها فمنع ذلك السلف فى القران وهو حرام فيه انما نزل اولا ما نزل

سوره

سوره من المفصل فيها ذكر الجنه والنار هذا ظاهر مما تقدم ان اول شى نزل اقرا باسم ربك
وليس فيها ذكر الجنه والنار فلعل من مقدره اى من اول ما نزل والمراد سوره المدثر فانها
فان الذى نزل اولا من اقرا كما تقدم خمس ايات فقط قوله حتى اذا ثاب الناس فى
الوضوء اى رجع قوله نزل الحلال والحرام اشارت الى الحكمه الالهيه فى ترتيب التنزيل
وان اول ما نزل من القران الدعا الى التوحيد والتبشير للمومن المطيع بالجنه وللكافر
والعاصى بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل
اول شى لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفره عن
ترك المالوف قوله لقد نزل بمكه الى اخره اشارت بذلك الى بقوبه ما ظهر لها من الحكمه
المذكوره وهو تقدم نزول سوره القمر وليس فيها شى من الاحكام على نزول سوره
النقره والناس لم يتمكنوا لكثره ما اشتملت عليه من الاحكام واشارت بقولها وانا عنده
اى بالمدينه لان دخولها عليه انما كان بعد الهجره اتفاقا وقد تقدم ذلك فى مناقبها
وفى الحديث رد على النحاس فى زعمه ان سوره النسا مكيه مستندا الى قوله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت بمكه اتفاقا فى قصه مفتاح الكعبه لكنها
محه والهيته فلا يلزم من نزول ايه او ايات من سوره طويله بمكه اذا نزل معظمها بالمدينه
ان يكون مكيه بل الارجح ان جميع ما نزل بعد الهجره معدود من المدنى وقد اعتنى
بعض الائمه ببيان ما نزل من الايات بالمدينه فى السوره المكيه وقد اخرج ابن الضريس
فى فضائل القران من طريق عثمان بن عطا الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس ان الذى
نزل بالمدينه البقره ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه والنسا
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جاء
نصر الله ثم التوبه ثم المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن ثم
الصف ثم الفتح ثم براءه وقد بينت فى صحيح مسلم من حديث النفر ان سوره النور
مدنيه فهو المعتمد واختلف فى الفاتحه والرحمن والمطففين واذا زلزلت والعاديات
والقدر وابت والاخلاص والمعوذتين وكذا اختلف مما تقدم فى الصف والجمعه
والتغابن وهذا بيان ما نزل بعد الهجره من الايات مما فى الملى فمن ذلك الاعراف
نزل بالمدينه منها واسالهم عن القريه التى كانت حاضره البحر الى واذ اخذ ربك

اخرها نزل قبل نزول يقيم سوره اقرا اولها نزل بعد قوله الوحى والنار فلعل

يونس نزل بها بالمدينه فان كنت فى شك اى ان وصل ومنهم من يؤمن به اى وقيل من رأس
اربعين الى اخرها مدنى فى هود ثلاث اى فلعلك تارك اى فكان على بينه من ربه واقم الصلاه
طرفى النهار النحل ثم ان ربك للذين هاجروا الايه وان عاقبتم الى اخر السوره الاسرا وان
كادوا ليستفزونك وقل رب ادخلنى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس ويسالونك عن
الروح قل امنوا به او لا تؤمنوا الكهف عليه الا اولها الى شديد ومن كان يظن والذين
كفروا ويصدون واذن للذين يقاتلون ولولا دفع الله الناس وليعلم الذين اوتوا العلم
والذين هاجروا وما بعدها وموضع السجدتين وهذان خصمان الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما الشعرا اخرها من والشعرا يتبعهم الغاصون الذين اتيناهم
الكتاب الى الجاهلين وان الذى فرض عليك القران العنكبوت من اولها الى ويعلم المنافقين
لقمان ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الم تنزيل امن كان مؤمنا وصل من يحادى سبا
وترى الذين اوتوا العلم الزمر حم ما عبادى الى يشعرون المؤمن ان الذين يجادلون
فى ايات الله والتى تليها الشورى ام يقولون افترى وهو الذى يقبل التوبه الى سديد
الجاثيه قل للذين امنوا يغفروا الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وموله
فاصبر ولقد خلقنا السموات الى لغوب النجم الذين يجتنبون الى ابى الرحمن يسالك من فى
السموات والارض الواقعه وتجعلون رزقكم انا انلوناهم الى يعلمون وان فاصبر
لحكم ربك الى الصالحين المرسلات واذا قيل لهم اركعوا فهذا ما نزل بالمدينه من ايات
من سور يقدم نزولها عليه وقد سبق ذلك حديث ابن عباس عن عثمان قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الايات فيقول ضعوها فى السوره
التى يذكر فيها كذا واما عكس ذلك وهو نزول من سوره بمكه ما على نزول بقيه السوره الى
المدينه فلم اره الى نادرا لعد القطع على ان الانفال مدنيه لكن قيل ان قوله تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا الايه نزلت بمكه ثم نزلت سوره الانفال بالمدينه وهذا غريب
جدا ثم نزل من السوره بالمدينه التى يقدم ذكرها بمكه بعد الهجره فى العمره والفتح والحج
ومواضع متعدده فى الغزوات كتبوك وغيرها اشيا لبيره كلها يسمى المدنى اصطلاحا
والله اعلم الحديث الثانى حديث ابن مسعود يقدم شرحه فى تفسير سبحان وفى
الانبيا والغرض منه هنا ان هذه السور نزلت بمكه وانها مرتبه فى مصحف ابن مسعود
كما فى مصحف عثمان ومع تقدمهن فى النزول فهن موخرات فى ترتيب المصاحف

والمراد

والمراد بالعتاق وهو بكسر المهمله انهن من قديم ما نزل الحديث الثالث
حديث البرا تعلمت سوره سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبى صلى الله عليه وسلم
هو طرف من حديث تقدم شرحه فى احاديث الهجره والغرض منه ان هذه السوره
سقدمة النزول وهى فى اواخر المصحف مع ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود
ايضا قوله عن شقيق هو ابن سلمه وهو ابو وايل مشهور بكنيته اكثر من اسمه وفى روايه
ابى ذر الطيالسى عن سعيد عن الاعمش سمعت اما وايل اخرجه الترمذى قوله قال
عبد الله سيأتى فى باب الرسل بلفظ غدونا على عبد الله وهو ابن مسعود قوله لقد
علمت النظاير يقدم شرحه مستوفى فى باب الجمع بين سورتين فى الصلاه من ابواب صفه
الصلاه ومنه اسما السور المذكوره وان فيه دلاله على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير
تاليف المصحف العثمانى وكان اوله الفاتحه ثم البقره ثم النسا ثم ال عمران ولم يات على ترتيب
النزول ويقال ان مصحف على كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم ن والعلم المزمل
ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى اخر المكى ثم المدنى والله اعلم واما ترتيب المصحف على ما هو
الان فقال القاضى ابو بكر الباقلانى يحتمل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى امر برسمه
هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابه ثم رجح الاول بما سيأتى فى الباب الذى بعد هذا
انه كان صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل فى كل سنه فالذى يظهر انه عارضه به هكذا
على هذا الترتيب وبهذا جزم من الانبارى وفيه نظر بل الذى يظهر انه كان يعارضه
به على ترتيب النزول مع ترسيب بعض السور على بعض او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا
وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قال قلت
لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهى من المثانى والى براءه وهى من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل عليه السوره ذات العدد فاذا نزل
عليه الشى يعنى منها دعا من كان يكتب فيقول ضعوا هولا الايات فى السوره التى
يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اوايل ما انزل بالمدينه وبراءه من اخر القران وكان وصفها
شبيها بها فظننت انها منها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها
منها انتهى فهذا يدل على ان ترتيب الايات فى كل سوره كان توقيفا ولما لم تفصح البنى

النبي صلى الله عليه وسلم بامر يراه اضافها عثمان الى الانفال احتهادا منه رضي الله عنه
ونقل صاحب الاقناع ان البسمله لبراءه ثابته في مصحف من مسعود قال ولا ادري هذا وكان
من علامة ابتداء السوره نزول بسم الله الرحمن الرحيم اول ما ينزل شيء منها كما اخرجه ابو داود
وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم السوره حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وفي روايه
فاذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا ان السوره قد انقضت وهذا يدل على ان ترتيب
المصحف كان توقيفيا ما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن اوس بن ابي اوس حذيفه
الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف فذكر الحديث وفيه فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القرآن فاردت ان اخرج حتى اقضيه قال فسالنا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث
سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشره وثلاث عشره وحزب
المفصل من ق وحتى نختم قلت وهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان
كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الذي كان مرسا حينيذ حزب المفصل
خاصه خلافا لما عداه فيحتمل ان يكون فيه تقديم وتاخير كما بينته من حديث حذيفه
انه صلى الله عليه وسلم قرا النساء بعد البقره قبل ال عمران والله اعلم قوله

باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مكسر الراء من
العرض وهو بفتح العين وسكون الراء اي يقرا والمراد بيستعرضه ما امره اياه
قوله وقال مسروق عن عائشه عن فاطمه قالت اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان
جبريل كان يعارضني بالقرآن هذا طرف من حديث وصله بتمامه في علامات النبوه
وتقدم شرحه في باب الوفاه النبويه من صحيح البخاري وتقدم بيان فائدة المعارضه
مفاعله من الجانبين كان كلا منهما كان يقرا والاخر يستمع قوله وانه عارضني
في روايه السرخسي والي عارضني قوله ابراهيم بن سعد عن الزهري تقدم في
الصيام من وجه اخر عن ابراهيم بن سعد قال انا الزهري وابراهيم بن سعد
سمع من الزهري وسمع من صالح بن كيسان عن الزهري وروايه على الصفيين تكررت
في هذا الكتاب ليثبرا وقد تقدمت فوائد حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي فتذكر

هنا

هنا نكتا مما لم تتقدم قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس فيه احتراس بليغ
لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجوديه خاصه منه برمضان فاثبت
له الاجوديه المطلقه اولا ثم عطف عليها زياده ذلك في رمضان قوله واجود ما يكون
في رمضان تقدم في بدء الوحي من وجه اخر عن الزهري بلفظ وكان اجود ما يكون
في رمضان وتقدم ان المشهور الرفع قوله لان جبريل كان يلقاه فيه سان سبب
الاجوديه المذكوره وهي ابين من الروايه التي في بدء الوحي بلفظ وكان اجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه جبريل قوله جبريل في كل ليله من شهر رمضان حتى ينسلخ اي رمضان
وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يعض ذلك
برمضانات الهجره وانكان صام شهر رمضان انما فرض بعض الهجره لانه كان يسمي
رمضان قبل ان يفرض صيامه قوله يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هذا
عكس ما وقع في الترجمه لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وفي هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه
في كل ليله من رمضان فيدارسه القرآن فيحتمل على ان كلا منهما يعرض على الاخر ويويده
ما وقع في روايه ابي هريره اخر احاديث الباب كما ساوضحه وفي الحديث اطلاق
القرآن على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد البعثه لم يكن نزل الا بعده
ثم لذلك كل رمضان بعده الى رمضان الاخير وكان قد نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد
رمضان المذكور المذكور في سنه عشر الى ان مات صلى الله عليه وسلم في ربع الاول
سنه احدى عشره ومما نزل في تلك المده قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم
عرفه والنبي صلى الله عليه وسلم بها مالانفاق وقد تقدم في هذا الكتاب وكان الذي
نزل في تلك الايام لما كان قليلا بالنسبه لما تقدم اعيد امر معارضه فستفاد من ذلك
ان القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا يحنث من حلف ليقرا القرآن فقرا بعضه الا ان
قصد الجميع واختلف في العرضه الاخيره هل كانت جميع الاحرف المامورون في قراتها او
حرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره وقد
روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيده بن عمرو السلماني ان الذي جمع عليه عثمان
الناس يوافق العرضه الاخيره ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي

صلى الله عليه وسلم ما القران لحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمره واسناده حسن وقد صححه وهو لفظه عرض القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال اي القراءتين تعدون كان آخر القراءة قالوا قراءة زيد بن ثابت فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القران كل سنة على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين وكانت قراءته من مسعود آخرها وهذا بعا من حديث سمره ومن وافقه وعند مسدد في مسنده من طريق ابراهيم التيمي ان ابن عباس سمع رجلا يقرا الحرف الاول فقال على الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود الى الكوفة معلما فاخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة فهم يدعون قراءة ابن مسعود لحرف الاول فقال ابن عباس انه لاحد حرف عرض به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج النسائي من طريق ابي ظبيان قال قال لي ابن عباس اي القراءتين تعد قلت القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود قال بل هي الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الحديث وفي آخره فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح ويمكن الجمع بين القولين بان يكون العرضتان الاخيرتان وفقا للحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة على كل منهما قوله اجود بالخير من الريح المرسلة فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك انه اثبت له اولا وصف الاجودية ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعلها ابلغ في ذلك منها لان الريح قد تسكن وفيه الاخبار عن ان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشرة بالخير فوصفها بالمرسلة لتعم الثلاثة واشار الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ايذانا الذي ارسل الرياح ونحو ذلك فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عليه صلى الله عليه وسلم في رمضان دائمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود من النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكانه استعار للريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فانزلها منزله مريد وفي تقديم معمول اجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي انه لو اخره لظن تعلقه بالمرسلة

وهذا

ضل

وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد بالوصف من الاجودية الا انه تفوت فيه المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الاجودية على الريح المرسلة مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما سبق تعظيم شهر رمضان لاختصاصه ما سدا بنزول القران فيه معارضة ما نزل به فيه وللسلم من ذلك لكثرة نزول جبريل فيه وفي كثرة نزوله من موارد الخيرات والبركات ما لا يحصى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما يحصل بزيادة العباده وفيه ان مداومة التلاوه توجب زيادة الخير وفيه استحباب مكثر العباده في اخر العمر ومذاكره الفاضل بالخير والعلم لمن كان هو لا يحتاج عليه ذلك لزيادة التذكرة والانشاط وفيه ان الليل افضل من النهار وان المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنه ذلك لما في النهار من الشواغل والعوائق الدنيويه والدينيه ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرا كل ليله جزءا في جزء من الليلة والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من بعد بالصلاة ومن زاحمه بذلك ومن تعاهد اهله ولعله كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف الماذون في قرائتها او ليستوعب بركه القران جميع الشهر ولولا التصريح بانه كان يعرضه مره واحده وفي السنه الاخيره عرضه مرتين لجاز انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليله ثم يعيده في بقيه الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في سائر السنه قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشا ويثبت ما يشا وفي هذه اشاره الى الحكمه في التفسيط الذي اشرت اليه لتحصل مذاكره ما ذكره من الحكم والمنسوخ ونوديه ايضا الروايه الماضيه في بدء الخلق بلفظ فيدارسه القران فان ظاهره ان كلا منهما كان يقرا على الاخر وفي موافقه لقوله يعارضه فيستدعي ذلك زمانا زايدا على ما لو قرا الواحد ولا يعارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اذ قلنا انا لا ننافيه كما هو المشهور وقول الاكثر لان المعنى انه اذا قراه لا ينسى ما اقراه ومن جمله الاقراء مدارسه جبريل اذ المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال حتى لو قدر انه نسي شيئا فانه يذكر اياه في الحال وسياتي بسط زايد

في باب نسيان القرآن ان شاء الله تعالى وقد تقدمت بقيه فوائد بن عباس في بدء الوحي
قوله ثابت لد بن زيد هو الكاتب وابو بكر هو بن عياش بالتحتانيه والمعجمه وابو
حصين بفتح اوله عثمان بن عاصم وذكوان هو ابو صالح السمان قوله كان يعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم كذا لهم بضم اوله على البناء للمجهول وفي بعضها بفتح اوله بحذف
الفاعل والمحذوف هو جبريل صرح به اسرائيل في روايته عن ابي حصين اخرجه
الاسماعيلي ولفظه كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان
والى هذه الرواية اشار المصنف في الترجمة قوله القرآن كل عام مرة سقط لفظ
القرآن لغير الكشميهني فاداسرائيل عند الاسماعيلي فيصبح وهو اصوب لما في الخبر من
الريح المرسله وهذه الزيادة عند مسلم في حديث ابي هريرة وانما هي محفوظة من
حديث بن عباس قوله فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه صلى الله
عليه وسلم في رواية اسرائيل عرضتين وقد تقدم ذكر الحكمة في تكرار العرضه
في السنه الاخيره ويحتمل ايضا ان يكون السر في ذلك ان رمضان من السنه
الاولى لم يكن فيه مدارسته لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي ثم تتابع
فوقعت المدارسه في السنه الاخيره مرتين لتسوى عدد السنين والعرض
قوله وكان يعتكف في كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه
ظاهره انه اعتكف عشرين يوما من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حيث
ضاعف عرض القرآن في تلك السنه ويحتمل ان يكون السبب ما تقدم في الاعتكاف
انه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرا فسافر عاما فلم يعتكف فاعتكف
قابل عشرين يوما وهذا اتفاقي في سفر وقع في شهر رمضان كان رمضان
من سنة تسع دخل وهو صلى الله عليه وسلم في عزوه تبوك وهذا خلاف المعتمد
في كتاب الصيام انه شرع في الاعتكاف في اول العشر الاخير فلما راى ما صنع
ازواجه من ضرب الاخبيه تركهم اعتكف عشرا في شوال ويحتمل لحاد القضيه
ويحتمل ايضا ان يكون القضيه التي في حديث الباب هي التي اوردها مسلم واصلها
عند البخاري من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
العشر التي في وسط الشهر فاذا استهل اهدى وعشرين رجع فاقام في شهر

جاور فيه

جاور فيه تلك الليله التي كان يرجع فيها ثم قال اني كنت اجاور هذا العشر الوسط
ثم بدا لي ان اجاور العشر الاواخر فجاور العشر الاخير الحديث فيكون المراد بالعشرين
العشر الاوسط والعشر الاخير قوله باب القراء من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه
وهذا اللفظ كان في عرف السلف ايضا لمن تفقه في القرآن وذكر فيه ستة احاديث
الاول عن عمر وهو بن مرة وقد نسبه المصنف في المناقب من هذا الوجه وذكر
الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله ابو اسحق السبيعي وليس كما قال قوله عن مسروق
جاء عن ابراهيم وهو النخعي فيه شيخ اخر اخرجه الحاكم من طريق الى سعيد المؤدن عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله وهو مقلوب فان المحفوظ في هذا عن الاعمش عن ابي
وائل عن مسروق كما تقدم في المناقب ويحتمل ان يكون ابراهيم حمله عن شيخين والاعمش
حمله عن شيخين قوله خذوا القرآن من اربعه اي تعلموه منهم والاربعه المذكورون
اثنان من المهاجرين وهما المذكوران واثنان من الانصار وسالم من معقل مولى ابي حذيفه
ومعاذ هو بن جبل وقد تقدم هذا الحديث في مناقب سالم مولى ابي حذيفه من هذا الوجه
وفي اوله ذكر عبد الله بن مسعود عند الله بن عمرو فقال ذلك رجلا ازال احبه
بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعه فبدا به
فذكر حديث الباب ويستفاد منه محبه ما هرا في القرآن وان الدالة بالرجل في الذكر
على غيره في امر اشترك فيه مع غيره فدل على تقدمه فيه وتقدم بقيه شرحه هناك
وقال في الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان
هولاء الاربعه سيكون حتى ينفرد وابذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا
في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفه
بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعه اليمامه ومات معاذ في خلافه عمر ومات ابي وابن
مسعود في خلافه عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسه في القراءه
وعاش بعدهم زمانا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك
القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان
الذي يحفظون مثل الذين حفظوه وزاد منه جماعه من الصحابه وقد تقدم في غزوه بير معونه

ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا **الحديث الثاني قوله** ثنا عمر بن حفص ثنا الى كذا للاكثر وعلى الحنائي انه وقع في رواية الاصيلي عن ابن حماد ثنا حفص من عمر ثنا ابي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر ان مروى عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثناتين والمثلثة وكان ابوه قاضي الكوفة وقد اخرج ابو نعيم الحديث المذكور في المستخرج من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث ونسبه ثم قال اخرجه البخاري عن عمر بن حفص **قوله** ثنا سعيد بن سلمة في روايه مسلم والنسائي جميعا عن اسحق عن عبدة عن الاعمش عن ابي وايل وهو شقيق المذكور وهما عن الاعمش فيه شيخ اخر اخرجه النسائي عن الحكم بن اسمعيل عن عبده عن سلمان عن ابي اسحق عن هبيرة عن يزيد عن ابن مسعود فان كان محفوظا احتمل ان يكون للاعمش فيه طريقان والا فاسحق وهو من راهويه اتقن من الحسن بن اسمعيل مع ان المحفوظ عن ابي اسحق فيه ما اخرجه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن حمير بالمعجمة مصغر عن ابن مسعود محصل السدود في روايه الحسن بن اسمعيل في موضعين **قوله** خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة زاد اسحق بن راهويه في روايته المذكورة في اوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تامرونني ان اقرا وقد قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي روايته النسائي وابي عوانه ومن ابي داود من طريق ابي شهاب عن الاعمش عن ابي وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة علوا مصاحفكم وكيف تامرونني ان اقرا على قراءة زيد بن ثابت وقد قرات من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وفي روايته خمسين من مالك المذكوره بيان السبب في قول ابن مسعود هذا ولفظه لما امروا بالمصاحف ان يغير ساذلك عبد الله بن مسعود فقال من استطاع وقال في اخره افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي روايته له فقال ابي عمال مصحفي فمن استطاع ان يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق ابي ميسرة قال رحت فاذا انا بالاشعري وحذيفة وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا ادفعه يعني مصحفه اقرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره **قوله** والله لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله وفي

في روايه

في روايه عبدة وابي شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله بحذف من وزاد اولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وهذا لا ينفي اثبات من فاته نفي الاعلمية ولا ينفي المساواة وسيأتي مزيد للكلام في الحديث الرابع **قوله** وما انا بخيرهم يستفاد منه ان الزياده في صفة من صفات الفضل لا يقتضي الافضلية المطلقة فالاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة بل يحتمل ان يكون غيره اعلم منه بعلوم اخرى فلهذا قال وما انا بخيرهم وسيأتي في هذا البحث في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ان شاء الله تعالى **قوله** قال شقيق اي بالاسناد المذكور فجلست في الحلق بفتح المهملة واللام فما سمعت رادا يقول غير ذلك اي لم يسمع من مخالف من مسعود نفوا غير ذلك او المراد من تردد قوله ذلك ووقع في روايته مسلم قال اسقين فجلست في حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك ولا يعيبه وفي روايته من شهاب فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما انكر ما قال وهذا تخصيص عموم قوله اصحاب محمد من كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما اخرجه ابن ابي داود من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن عبد الله بن مسعود فذكر نحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني ان ذلك كرههم من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذي بلغ سعيدا ان احدا رده او عابه وصف ابن مسعود بانهم اعلمهم بالقرآن والذي اثبته الزهري ما يتعلق بامره بغل المصاحف وكان مراد ابن مسعود اي خلاف ما راى عثمان ومن وافقه في الامصار على قراءة واحدة والغاء ما عداذلك او كان لا يمكن الاقتصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد ان يكون قراءته هي التي يعول عليها دون غيرها لما له من المزية في ذلك مما ليس لغيره كما يوخذ ذلك من ظواهر كلامه فلما فاته ذلك ورأى ان الاقتصار على قراءة زيد ترجيح بغير مرجح عنده اختار استمرار القراءات على ما كانت عليه على ان ابن ابي داود ترجم باب رضى ابن مسعود بعد ذلك بصنع عثمان لكن لم يورد ما يصح بمطابقه ما ترجم به **الحديث الثالث** كذا لحمص وفقرا من مسعود سورة يوسف هذا ظاهره ان علقمه حفظ القصه وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم من طريق يوسف القاضي عن محمد بن كثير فقال فيه عن علقمه قال كان عبد الله بن يحمد واخرجه مسلم من طريق حصين عن الاعمش ولفظه عن

عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص فقرأت قذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق عن الاعمش قال عبد الله انه قرأ سورة يوسف وفي رواية ابي معاوية عند مسلم لكن اصاب بها قوله فقال رجل ما هكذا انزلت لم اقف على اسمه وقد قيل انه يهيك بن سنان الذي تقدمت له مع ابن مسعود في القرآن قصة غير هذه لكن لم ار ذلك صريحا وفي رواية مسلم فقال لي بعض القوم اقرأنا علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال الرجل من القوم ما هكذا انزلت فان كان السايل هو القائل والا فعنده منهم اخر قوله فقال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فقلت وكل والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ووجد من ريح الخمر قوله فضربه الحد في رواية مسلم فقلت لا ابرح حتى اجلدك قال فجلدته الحد قال النووي محمول على ان ابن مسعود كانت له ولاية اقامة الحدود نيابة عن الامام اما عموما واما خصوصا وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو كذب به حقيقة للكفر فقد اجمعوا على ان من جحد حرفا مجمعا عليه من القرآن كفر انتهى والاحتمال الاول جيد ويحتمل ايضا ان يكون قوله فضربه الحد اي رفعه الى الامير فضربه واسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية اولانه رأى انه قام عن الامام بواجب اولانه كان ذلك في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمن عمر وصدرا من خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثاني موجه وفي الاخير غفله عما في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يليها ابن مسعود وانما ذخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه واما الجواب الثاني عن الراجح فيرده النقل عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عقبة ووقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذا لم يقر ولم تشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من منع وجوب الحد بالريح كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت والمسلم ظاهر شهيره وللمانع ان يقول انا احتمل ان يكون اقر بعد سقوط الاستدلال بذلك وسيكون لنا عودة الى هذه المسالة في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما الجواب عن الثالث فمجبذا ايضا لكن يحتمل ان يكون ابن مسعود كان

لا يرى

لا يرى بواحد السكر ان ما يصدر منه من الكلام في حال سكره وقال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب القرآن وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه انكر انزالها وفي الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقال الرجل فرلك اما جهلا منه او قلة حفظ او عدم سماعه السكر وسيأتي مزيد بحث في ذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى الحديث الرابع قوله ثنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي وقع كذلك في رواية ابي حمزة عن الاعمش عند الاسماعيلي وفي طبقة مسلم هذا رجلان من اهل الكوفة يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له الاعور والاخر يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني هو مسلم بن عمران ولم ار لاحد منهما رواية عن مسروق فاذا اطلق مسلم عن مسروق عرف انه هو ابو الضحى ولو اشتركوا في ان الاعمش روى عن كل منه قوله قال عبد الله في رواية قطبة عن الاعمش عند مسلم عن عبد الله بن مسعود قوله والله في رواية جرير عن الاعمش عند ابي داود قال عبد الله لما صنع بالمصاحف ما صنع والله الذي قوله فيمن انزلت في رواية الكشميهني فيما انزلت ومثله في رواية قطبة وجرير قوله ولو اعلم ان احدا بلغه الابل في رواية الكشميهني يبلغنيه وهي رواية جرير قوله لرحلت اليه يقدم في الحديث الثاني بلفظ حتى لرحلت اليه ولابي عبيد من طريق بن سيرين عن مسدد عن مسعود قال لو اعلم احدا بلغه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته او قال لاتيته وكانه احترز بقوله يبلغنيه الابل عمن لا يصل اليه على الرواحل اما لكونه كان لا ترد البحر فقيد بالبر او لانه كان جارا ما ان احدا لا يفوقه في ذلك من البشر فاحترز عن مكان السما وفي الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة لقصد الحاجة ويحتمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا واعجابا الحديث الخامس حديث انس ذكره من وجهين قوله سالت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قوله وابو زيد تقدم في مناقب زيد من ثابت من طريق شعبة عن قتادة قلت لانس من انو

زيد قال الخطابي عمومي وتقدم بيان الاختلاف في اسم ابي زيد هناك وحرف هنا ان لا يلزم لهول
انس اربعه مفهوم لكن رواية سعيد ان ذلك من قول الخزرج ولم ينص باسم فاعل ذلك لان
لما اورده انس ولم يتعقبه فان كان قاله بد ولا سيما وهو من الخزرج وقد اطلق القاضي
ابو بكر بن الباقلاني وغيره من حديث هذا ما وجوبه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان يكون
غيرهم جمعه ثانيها المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرات التي نزل بها الا اولئك الاربعة
لجمع ما نسخ به بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك وهو قريب من الثاني رابعها ان المراد بجمعه
تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضهم
بالواسطة خامسها انهم قصدوا الاتقان به وتعليمه فاشتهر وابه وخفي حال غيرهم عمن
عرف حالهم فخص ذلك فيهم بحسب عمله وليس الامر في نفس الامر لذلك لان السبب
في ضبطهم انهم خافوا غائله الرياء والعجب وامن ذلك من ظهره سادسها المراد بالجمع
اللماته ولا يلزم ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلب وامر الرسول لا يجمعوه كتابة وحفظوه
عن ظهر قلب سابعها المراد ان احدا لم ينص بانه جمعه بمعنى احد حفظه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك الاربعة بخلاف غيرهم فلم ينص ذلك لاحد منهم لم يكمل الا عند وفاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر ايه منه فلعل هذه الامة الاخيره وما اشبهها
ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع
غيرها الجمع البين ثامنها ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بوجبه وقد اوضح احمد
في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم
غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الاخير وقد مال قوم الى احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك على غير القبيلتين من المهاجرين ومن بعدهم والذي يظهر من سبر
من الاحاديث ان اما بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم
في المبعث انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه
اذ ذاك وهذا مما لا ارتياب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه
وسلم وفراغ باله له وهما علم وكثره ملازم كل منهما للاخر حتى قالت عائشة كما تقدم في الهجرة
انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكره وعشيه وقد صح مسلم حديث يوم القوم اقرؤهم لكتاب

الله

الله وتقدمت الاشارة اليه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امر اما بكر ان يؤم في مكانه
لما مرض فيدل على انه كان اقرأهم وتقدم على انه جمع القران على ترتيب المنزل بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو قال
جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر
الحديث واصله في الصحيح وتقدم في الحديث الذي مضى ذكر ابن مسعود وسالم مولى
ابي حذيفة وكل هؤلاء من المهاجرين وقد ذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة
وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعاص له ومن النساء عائشة
وحفصة ولم سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على
الحصر المذكور في حديث انس وعد من ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين
ايضا غير ابن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ
الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وغيرهم وصرح
بان بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
ذكره ابو عمرو الداني **قوله** تابعه الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن ثمامة عن
انس هذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى به ثم
اخرجه المصنف من طريق عبد الله بن المثنى عن ثابت البناني وثمامة عن انس
قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة فذكر الحديث فخالف رواية
قتاده من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة ثانيهما ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب فاما الاول فقد تقدم الجواب عنه من عده اوجه واستنكره جماعة من
الائمة قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر
كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والانفي الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة
وتفرقهم في البلاد وهذا الاسم الا ان كان لكل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
انه لم يكمل له جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غايه البعد في العاده
وان كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك وقد تمسك بقول انس هذا جماعة
من الملاحده ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع

في نفس الامر لذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجمع الغفير لم يحفظ كله ان لا يكون حفظ
مجموعه الجمع الغفير وليس من شروط التواتر ان يحفظ كل كل فرد جميعه بل اذا حفظ
الكل الكل ولو على التوزيع كفى واستدل القرطبي على ذلك ببعض ما تقدم من انه قتل
يوم اليمامة سبعون من القراء وعلى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمير معونه مثل
هذا العدد قال وانما خص انس الاربعه بالذكر لشده تعلقه بهم دون غيرهم او
لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم واما الوجه الثاني من المخالفه فقال الاسماعيلي هذان
الحديثان مختلفان ولا يجوز ان في الصحيح مع ساسهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي
بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ادري ذكر ابي الدرداء محفوظ
قلت وقد اشار البخاري الى عدم الترجيح ما سوا الطريقين وطريق قتاده على شرطه
وقد وافقه عليها ثمامه في احدى الروايتين عنه وطريق ثابت ايضا على شرطه وقد
وافقه عليها ثمامه في الروايه الاخرى لكن مخرج الروايه عن ثابت وثمامه موافقه وقع
عند عبد الله بن المثنى وفيه مقال فان كان عند البخاري مقبولا لكن لا معادله روايته
لرواية قتاده ويرجح رواية قتادة حديث عمر في ذكر ابي بن كعب وهو خاتمه احاديث الباب
ولعل البخاري اشار باخراجه الى ذلك لتصريح عمر بترجيح في القراءه على غيره ويحتمل
ان يكون انس حذف هذا الحديث في وقتين فذكر مره ابي بن كعب ومره بدله ابا الدرداء
وقد روى ابن ابي داود من طريق محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسه من الانصار معاذ بن جبل وعباده بن الصامت وابي بن كعب
وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واسناده حسن مع ارساله وهو شاهد
جيد لحديث عبد الله بن المثنى في ذكر ابي الدرداء وانتفاء في العدد والمعدود ومن
طريق الشعبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة منهم ابو الدرداء
ومعاوية وابو زيد وزيد بن ثابت وهؤلاء الاربعة الذين ذكروا في روايه عبد الله
بن المثنى واسناده صحيح مع ارساله فلعله ذر البخاري ما اشترطاه وقد بين بهذه الروايه
المرسله قوه روايه عبد الله بن المثنى وان لمروايته اصلا والله اعلم وقال الكرماني
لعل السامع كان يعتقد ان هؤلاء الاربعه اخوه وكان ابو الدرداء ممن جمع فقال انس ذلك
ردا عليه وان يصيغه الحصر ادعاه ومالهه ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق

لحقيقه

الحقيقة والله اعلم قوله وابو زيد قال وحن ورسله العامل ذلك هو انس وقد تقدم
في مناقب زيد بن ثابت قال قتاده قلت ومن ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم في غزوة
بدر من وجه اخر عن قتاده عن انس قال مات ابو زيد وكان بدريا ولم يترك عقبا
وقول انس نحن ورسله وقوله احد عمومتي يرد قول من سمى ابا زيد المذكور سعد بن عبيد
من النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي واذا كان كذلك
احتمل ان يكون سعد بن عبيد ممن جمع ولم يطلع على ذلك انس وقد قال ابو احمد العسكري
لم يحفظ من الاوس غيره وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد وسببه كان احد من
جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في روايه الشعبي التي اشرت اليها
المغايره بين سعد بن عبيد وبين ابي زيد فانه ذكرهما جميعا فدل على ان غير المراد
في حديث انس وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي صعصعه وهو خزرجي
وتقدم انه يكنى ابا زيد وسعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم
ار له التصريح بانه يكنى ابا زيد ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال من اصله
فانه روى اسنادا على شرط البخاري الى ثمامه عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن
اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي من النجار احد عمومتي ومات
ولم يدع عقبا وحن ورسله قال ابن ابي داود وثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
قيس بن السكن من زعورا من بني عدي بن النجار وقال ابن ابي داود مات قريبا من وفاه
النبي صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوجد عنه وكان عقبيا بدريا الحديث السادس
قوله يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري قوله عن حبيب هو ابن ابي ثابت عنعن
الاسماعيلي حبيب قوله انبا فرات اكد للامر وبه جزم في الاطراف فقال ليس في رواه
صدقه ذكر قلت وقد ثبت ذكره في رواية النسائي عن البخاري فاول الحديث عنده
على اقضانا واقرانا وقد لحن الدمياطي في نسخته في حديث الباب ذكر علي وليس بجيد
لانه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار روايته وقد تقدم في تفسير البقره
عن عمرو بن علي عن يحيى القطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند الجميع قوله من لحن
الحاي من قراءته ولحن القول فحواه ومعناه والمراد به هنا القول وكان ابي بن كعب لا يرجع
عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اجره عنه ان

س

يه

تلاوته نسخت لانه اذا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل عنده القطع به فلا يزول عنه باخبار غيره وقد استدل عليه عمر بالاية الدالة على النسخ وهو من اوضح الاستدلال في ذلك وتقدم بقيه شرحه في التفسير **قوله باب** **فضل فاتحة الكتاب** ذكر فيه حديثين **احدهما** حديث ابي سعيد بن المعلى في انها اعظم سورة في القران والمراد بالعظم عظم القدر بالثواب المرتب على قراتها وان كان غيرها اطول منها وذلك لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا في اول التفسير **ثانيهما** حديث ابي سعيد الخدري في الرقيه بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجاره وهو ظاهر الدلاله على فضل الفاتحه قال القرطبي اختصت الفاتحه بانها مبدا القران وحاويه لجميع علومه لاحتوائها على الثنا على الله والاقرار بعباده والاخلاص له وسوال الهدايه منه والاشاره الى الاعتراف بالعجز عن القيام بحقه والى شان المعاد وشان عاقبه الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها كلها موضع الرقيه **قوله** وقال ابو معمر شعبه عبد الوارث الى اخره اراد بهذا التعليق التصريح عن محمد بن بشير بن هشام ومن محمد الخ فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنه في الموضعين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر لذلك **قوله باب فضل سوره البقره** اورد فيه حديثين **الاول قوله** عن سليمان هو الاعمش ولشعبه فيه شيخ اخر وهو منصور اخرجه ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبه عنه واخرجه النسائي عن بشر بن خالد بالثم عن غندر اما الاولان فقالا عنه عن شعبه عن منصور واما بشر فقال عنه عن شعبه عن الاعمش وكذا اخرجه احمد عن غندر **قوله** عن عبد الرحمن هو ابن يزيد النخعي **قوله** عن ابي مسعود في رواية احمد عن غندر عبد الرحمن من يزيد عن علقمه عن ابي مسعود وقال في اخره قال عبد الرحمن فلقيت اما مسعود فحدثني به وسالني نحوه للمصنف من وجه اخر في باب كم يقرا من القران واخرجه في باب من لم ير باسا ان يقول سوره كذا من وجه اخر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن وعلقمه جميعا عن ابي مسعود فكان ابراهيم حمله على علقمه ايضا بعد ان حدثه به علقمه عن عبد الرحمن عنه كما لفي عبد الرحمن اما مسعود فحمله عنه بعد ان حدثه به علقمه وابو مسعود

هذا

من طريق زيد بن وهب عن شعبه كذلك ومن طريق موسى بن اسماعيل عن شعبه فاخرجه مسلم عن ابي موسى وزهير واخرجه النسائي عن

هذا هو عقبه بن عمرو الانصاري البدري الذي تقدم بيان حاله في غزوه بدر من المغازي ووقع في روايه عبدوس بن مالك عن ابن مسعود وكذا عند الاصيلي عن ابي زيد المروزي وصوبه الاصيلي فاخطا في ذلك بل هو تصحيف وقد اخرجه احمد من وجه اخر عن الاعمش فقال فيه عن عقبه بن عمرو **قوله** من قراء الايتين كذا اقتصر البخاري من المتن على هذا القدر ثم حول السند الى طريق منصور عن ابراهيم بالسند المذكور واكمل المتن فقال من اخر سوره البقره في ليله كفتاه وقد اخرجه احمد عن محمد بن جعفر عن شعبه فقال فيه من سوره البقره لم يقل اخر فلعل هذا هو السر في تحويل السند ليسوقه على لفظ منصور على انه وقع في روايه غندر عند احمد بلفظ من قراء الايتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور وليس بينه وبين لفظ الاعمش الذي حوله عنه مغايره في المعنى والله اعلم **قوله** من اخر سوره البقره يعني من قوله تعالى امن الرسول الى اخر السوره فاخر الايه الاولى المصير ومن بحر الى اخر السوره ايه واحده واما ما اللتان بعدها فليس راس ايه باتفاق العادين وقد اخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القران حديث الباب من طريق عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش عن علقمه بن قيس عن عقبه بن عمرو بلفظ من قراهما بعد العشا الاخره اجزاتا من الرسول الى اخر السوره ومن حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا انزل منه اياتين ختم بهما سوره البقره وقال في اخره امن الرسول واصله عند الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ولابي عبيد في فضائل القران من مرسل جبير بن نفير نحوه وزاد فاقرؤوها وعلموها ابناءكم ونساءكم فانهما قران وصلاه ودعا **قوله** كفتاه اي اجزاتا عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه عن قراءه القران مطلقا سوا كان داخل الصلاه ام خارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال الجمالا وقيل معناه وقاه كل سو وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه شر الانس والجن وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من التواني عن طلب شي اخر وكانهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثنا على الصحابه بجميع انقيادهم الى الله وانتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابه الى مطلوبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال الكفتاه عن قراءه سوره الكهف وايه الكرسي كذا نقل عنه جازما به ولم ينقل ذلك النووي وانما قال ما

نصه قبل بعناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل ان
الجميع بهذا الحرف لام وكان سبب الوهم ان عند النووي عقب هذا ما ان فضل سوره
الكهف وآيه الكرسي فاعل النسخه التي وقفت للكرماني سقط منها لفظ باب ومحت
فصل فصارت وقيل والوجه الاول ورد صريحا من طريق عاصم عن علقمه عن ابن مسعود
رفعه من قرا خاتمه البقره اجزات عنه قيام ليله وتويد الرابع حديث النعمان بن بشير
رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه ايتين ختم بهما سوره البقره لا يقران في دار
فيقربها الشيطان ثلاث ليال اخرجه الحاكم وصححه وفي حديث معاذ لما استسل الجني
وآيته ذلك انه لا تقرا احدا منكم خاتمه سوره البقره فيدخل احد منا بقيه تلك الليله اخرجها
الحاكم ايضا الحديث الثاني حدث ابي هريره تقدم شرحه في الوكاله وقوله في اخره
صدقك وهو لذوب هو من السمع البليغ لانه لما اوهم مدحه بوصفه الصدق في قوله
صدقك استدرك نفي الصدق عنه بصيغه مبالغه والمعنى صدقك في هذا القول
وقوله ذاك شيطان لذا للاكثر وتقدم في الوكاله انه وقع هنا ذاك الشيطان واللام
فيه للجنس او للعهد الذهني من الوارد ان لكل ذي شيطانا وكل به او اللام بدل من
الضمير فانه قال ذاك شيطانك او المراد الشيطان المذكور في الحديث الاخر حيث قال
في الحديث ولا سربك شيطان وشرحه الطيبي على هذا فقال هو اي قوله فلا يقربك
شيطان مطلق سابع في حسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس وقد استشكل
الجمع بين هذه القصه وبين حديث ابي هريره ايضا الماضي في الصلاه وفي التفسير
وغيرها انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت علي البارحه الحديث وفيه ولولا
دعوه اخي سليمان لاصبح مربوطا بساريه وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع
عن امساكه من اجل دعوه سليمان عليه السلام حيث قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي قال الله تعالى فسخرنا له الريح ثم قال والشياطين وفي حديث الباب ان
ابا هريره امسك الشيطان الذي راه واراد حمله الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه
يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوثقه هو او راس الشياطين
الذي يلزم من الممكن منه التمكن منهم فيضاهي حينيذ ما حصل لسليمان عليه السلام من
تسخير الشياطين فيما تريد والوثوق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب اما سيطانه

بخصوصه

بخصوصه او اخر في الجمله لا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين
في ذلك التمكن والشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه تبدا لله في صفته
التي خلق عليها ولذلك كانوا في خدمه سليمان عليه السلام على هيتهم والذي تبدا
لابي هريره في حديث الباب فكانه على هيته الادميين فلم يكن في امساكه مضاهاه
لملك سليمان والعلم عند الله تعالى قوله باب فضل الكهف في رواية ابي
الوقت فضل سوره الكهف وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثه بعده
لغير ابي ذر قوله ثنا زهير هو ابن معاويه قوله عن البرا في رواية الترمذي من طريق
شعبه عن ابي اسحق سمعت البرا قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير كما سياتي
من حديثه نفسه بعد ثلاثه ابواب لكن فيه انه كان يقرا سوره البقره وفي هذا انه
كان يقرا سوره الكهف وهذا ظاهره التعدد وقد وقع قريب من القصه التي
لا سند لثابت بن قيس بن شماس لكن في سوره البقره ايضا واخرج ابو داود من
طريق موسله قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الم مر ثابت بن قيس لم تزل داره
البارحه تزهر مصابيح قال فلعله قرا سوره البقره وسوره الكهف جميعا او من
كل منهما قوله سبطن جمع شطن بفتح المعجمه وهو الحبل وقيل يشترط طوله
زكانه كان شديد الصفوبه قوله وحبلاه بتثنيه الضمير ووقع في رواية مسلم وولدي
وفي رواية لمسلم سمير بمعاذ وزاد وحظاه عباض فان كان من حيث الروايه فذاك
والا فمعناها هنا واضح قوله تلك السكينه تكرر لفظ السكينه في القران والحديث
مروي الطبري وغيره عن علي قال هي ريح هفافه لها وجه كوجه الانسان وقيل
لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع
وعن السدي السكينه طشت من ذهب من الجنه يغسل فيها قلوب الانبيا وعن
الحسن قال هي التي فيها موسى الالواح والتوراه والعصى وعن وهب بن منبه قال
هي روح من الله وعن الضحاك قال هي الرحمه وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار
الطبري والذي يظهر انها معوله بالاشتراك على هذه المعاني فيحمل كل موضع ورد
فيه على ما يليق به والذي يليق بحديث الباب هو الاول وليس قول وهب ببعيد
واما قوله فانزل الله سكينته عليه فقوله هو الذي انزل السكينه في قلوب المومنين

فتحمل الاول ويحتمل قول وهب والضحاك فقد اخرج المصنف حديث الباب في
تفسير سورة الفتح كذلك واما التي في قوله تعالى فيه سكينته من ربهم فيحتمل قول السدي
وابي مالك وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات منه طمأنينة ورحمة وعهد الملائكة قوله
تنزلت في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام بصيغتا والاصل تتنزل وفي رواية الترمذي
نزلت مع القرآن او على القرآن قوله باب سورة الفتح في رواية غير
ابي ذر فصل سورة الفتح بغير باب قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره تقدم في غزوة الفتح وفي السير ايضا
الشياق صورتها الارسال وان الاسماعيلي والبزار اخرجاه من طريق محمد بن خالد
عن عمه عن مالك بصريح الاتصال ولفظه عن ابيه عن عمر ثم وجدته في التفسير من
جامع الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر ثم قال حديث النفس غريب
وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله فاشار الى الطريق التي اخرجها البخاري وما
وافقها وقد ثبت في المقدمة ان في اثنا الشياق مالك على انه حمل رواية اسلم عن
عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى آخره وتقدمت بقيه شرحه في تفسير
سورة الفتح قوله باب فضل قل هو الله احد فيه عمره عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي
آخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا في اول كتاب التوحيد بتمامه وتقدم
في صفة الصلاة من وجه آخر عن انس وبينت هناك الاختلاف في تسميته وذكرت
فيه بعض فوائده واجلت بقيته شرحه على كتاب التوحيد وذهل الدمامني
فقال قوله فيه عمره اي روى عن عائشة حديثا في فضل سورة الاخلاص ولما لم يكن
على شرطه لم يذكره بنصه او اكتفى بالاشارة اليه اجمالا كذا قال وغفل عما في كتاب
التوحيد والله اعلم قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
هذا هو المحفوظ وكذا هو في الموطأ ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك فقال عن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطني وكذا اخرجه الاسماعيلي
من طريق بن ابي عمر عن ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان ثلاثتهم عن مالك وقال

لعله

بعده ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال الدارقطني واخرجه
النسائي ايضا من وجه آخر عن اسمعيل عن جعفر عن مالك في كتاب الايمان قوله
ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها القارئ هو قتادة بن النعمان اخرج احمد
من طريق ابي الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتادة بن النعمان اخرج احمد من طريق ابي
الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله قل هو الله احد يرددها
على الحديث الذي سمعه لعله ابو سعيد راوي الحديث لانه اخوه لامه وكانا متجاورين
وبذلك جزم بن عبد البر فكانهم تقاسموه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق
اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث بلفظ ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرأ
الا قل هو الله احد قوله يقرأ قل هو الله احد وفي رواية محمد بن حمير يقرأ قل هو الله
احد يرددها قوله فكان الرجل اي السائل قوله يتقالها تشديد اللام واصله
يتقاللها اي يعتقد انها قليلة وفي رواية من الطباع المذكورة كانه يتقللها وفي رواية
يحيى القطان عن مالك وكانه استقلها والمراد استقلال العمل لا التنقيص قوله
زاد ابو معمر قال الدماطي هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري وخالفه المزني
تبعا لابن عساكر فجزما بانه اسمعيل بن ابراهيم الهذلي وهو الصواب وان كان
كلام المنقري والهذلي يكنى ابا معمر وكلاهما من شيوخ البخاري لكن هذا الحديث انما
يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسمعيل عن جعفر شيئا وقد وصله
الشاي والاسماعيلي من طرق عن ابي معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي به قوله ثنا
اسمعيل بن جعفر عن مالك هو من رواية الاقران قوله الحبري اخي قتادة بن
النعمان هي واخوه لامه اسمها اسيه بنت عمرو بن قيس من مالك بن بني النجار قوله
فلما اصبحنا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني نحو الحديث الذي قبله ولفظه
عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله
احد فسياق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن قوله ابراهيم هو النخعي والضحاك
المشرقي بكسر اللام وسكون المعجمة وفتح الراء نسبته الى مشرق بن ريدان بن جشم
بن حاشد بطن من همدان قيده العسكري وقال من فتح الميم فقد صحف كانه يشير

الى قول من طائفة مشرق موضع وقد ضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدار قطني ومن
ما كولا وتبعه لكن قال السمعاني في موضع ثم عقل قلده بكسر الميم كما قال العسكري
لكن جعل قافه فاء وتعقبه ابن الاثير واصاب والضحاك المذكور هو ابن مزاحم
من شرحبيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر باني في كتاب الادب قرنه
فيه مالي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي سعيد الخدري وعلي البزار ان بعضهم
زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله ايعجز احدكم بكسر الجيم قوله ان يقرأ
ثلث القرآن في ليلة لعل هذه قصة اخرى غير قصة قتادة عن النعمان قد اخرج
احمد والنسائي من حديث ابن مسعود الانصاري مثل حديث ابي سعيد بهذا قوله
فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن عند الاسمعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش
فقال يقرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن فكان رواية الباب بالمعنى وقد وقع
في حديث ابي مسعود المذكور نظير ذلك ويحتمل ان يكون سمي السورة بهذا الاسم
لاشتمالها على الصفتين المذكورتين او يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك فقد
جاء عن عمر انه كان يقرأ الله احد الله الصمد بغير قل في اولها قوله قال الفربري
سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول قال ابو عبد الله عن
ابراهيم مرسل وعن الضحاك مسند يثبت هذا عند ابي ذر عن شيوخه والمراد
ان رواية ابراهيم النخعي عن ابي سعيد منقطعة ورواية الضحاك عنه متصلة
وابو عبد الله المذكور هو البخاري المصنف وكان الفربري ما سمع هذا الكلام
منه محمولا عن ابي جعفر عنه وابو جعفر كان يورق للبخاري اي يتسبب له وكان من
الملازمين له والعارفين به المكثرين عنه وقد ذكر الفربري عنه في الحج والمظالم
والاعتصام وغيرها فوائد عن البخاري ويؤخذ من هذا الكلام ان البخاري
كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال
ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه
الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
وهذا الثاني لا ينافي ما اطلقه المصنف قوله ثلثا القرآن حمله بعض العلماء على ظاهره
فقال هي ثلث باعتبار معاني القرآن لانها احكام والقاصا اخبار وتوحيد وورد اشتملت

هي على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وبيناسب لهذا ما اخرجه ابو عبيد
من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو
الله احد جزأ من اجزاء القرآن وقال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من اسماء
الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال لم توجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد
لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان
الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا شارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف
الكمال لانه هو الذي انتهى سؤدده فكان مرجع الطلب منه والبه ولا يتم ذلك على وجه
التحقيق الا لشيء جامع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة
على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات
الفعل مثلا ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها مثلث القرآن ان
ثواب قارئها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وصل مثله بغير تضعيف
وهي دعوى بغير دليل ويرده الاطلاق ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء قد
يخ حديث ابي سعيد الاخير وقال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ولمسلم ايضا
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم
ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن ولابي عبيد
من حديث ابي بن كعب من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره
فهل ذلك الثلث من القرآن معين او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني من حيد
قرأها ثلاثا كان كمن قرأه كامله وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد
كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب
الواقعة لانها ردد بها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد قال القابسي
ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع
ذلك ترغيبا له في عمل الخير وان قل وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخطأ ممن
اعاب فيه بالرأي وفي الحديث ايثار فضل هو الله احد وقد قال بعض العلماء انها
تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والناهية مع زيادة تعليل ومعنى
السمي فيها انه الخالق الرازق والمعبود لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد والامر

، يساويه فى ذلك كما للفهور ولا من نعينه على ذلك كما لولد وفيه القا العالم المسايل على اصحها
، واستعمال اللفظ فى غير ما يبادر للفهم لان المدار من اطلاق ثلث القران ان المراد ثلث
جمعه المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد **قوله باب فضل المعوذات**
اى الاخلاص والفلق والناس وقد لبثت حورت فى باب الوفاة النبويه من كتاب المغازى
ان الجمع فيه بنا على ان اقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث هذا الباب انه على الظاهر
وان المراد بانه كان يقرا بالمعوذات اى السور الثلاث وذكر سوره الاخلاص معهما
تغليبا لما اشتملت عليه من صيغه الرب وان لم يصرح فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج
اصحاب السنن الثلاثه واحمد وابن خزيمه وابن حبان من حديث عقبه بن عامر قال
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس يعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفى لفظ اقرا المعوذات دبر كل صلاه
فذكرهن **قوله** كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات الحديث تقدم فى الوفاة
النبويه من طريق يونس عن ابن شهاب واجلت بشرحه على كتاب الطب ورواية
عقيل عن ابن شهاب فى هذا الباب وان اتحد سندها بالذى قبله لكن فيها انه كان
يقرا المعوذات عند النوم فهى مغايره لحديث مالك المذكور فالذى يترجح انهما حديثان
عن ابن شهاب بسند واحد وقد جعلهما ابو مسعود حديثا واحدا واعقبه ابو العباس
الطرقى وفرق بينهما خلف واتبعه المرى والله اعلم وسياتى شرحه فى كتاب الطب
ان شاء الله تعالى **قوله باب نزول السكينه والملايكه** عند قراءه القران
كذا جمع بين السكينه والملايكه ولم يقع فى حديث الباب ذكر السكينه ولا فى حديث البرا
الماضى فى فضل سوره الكهف ذكر الملايكه فلعل المصنف كان يرى انهما قصه واحده و
اشار ان المراد بالظله فى حديث الباب السكينه لكن ابن بطال جزم بان الظله للملايكه
وان الملايكه كانت فيها ومعها السكينه قال ابن بطال فصه البرجمه ان السكينه
تنزل بالذكر مع الملايكه وقد تقدم بيان الاختلاف فى السكينه ما هى وما قال النووى فى ذلك
قوله وقال الليث الخ وصله ابو عبيد فى فضايل القران عن يحيى بن بكير عن الليث
بالاسناد بن جميعا **قوله** حدثنى يزيد بن الهاد هو من اسامه من عبد الله من اسامه
بن الهاد **قوله** عن محمد بن ابراهيم هو التيمى وهو من صغار التابعين ولم يدرك اسيد

بن حضير فروايته منقطعه لكن الاعتماد فى وصل الحديث المذكور على الاسناد
الثانى قال الاسماعيلى محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير مرسل وعبد الله بن خباب
عن ابى اسيد متصل ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن يزيد بن الهاد
بالاسنادين جميعا وقال هذه الطريق على شرط البخارى **قلت** وصله عن الليث
فيه اسناد ثالث اخرجه النسايى من طريق شعيب عن الليث وداود بن منصور كلاهما
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثانى فقط
واخرجه مسلم والنسايى ايضا من طريق ابراهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد بالاسناد
الثانى لكن وقع فى روايته عن ابى سعيد عن اسيد بن حضير وفى لفظ عن ابى سعيد بن اسيد
بن حضير قال لكن فى سياقه ما يدل على ان اسيدا احد عن اسيد فانه قال فى اثنايه
قال اسيد فحسبت ان بطاحيي فقدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث
من مسند اسيد بن حضير ولعبى بن بكير فيه عن الليث اسناد اخر اخرجه ابو عبد
ايضا من هذا الوجه فقال عن يزيد بن شهاب عن ابى بن كعب من سلمان عن اسيد بن حضير **قوله**
بينما هو يقرا من الليل سوره البقره فى روايته من ابى ليلى عن اسيد بن حضير بينما انا
اقرا سورة فلما انتهيت الى اخرها اخرجه ابو عبيد ويستفاد منه انه ختم السوره
التى استدارتها ووقع فى روايته ابراهيم بن سعد المذكوره بينما هو يقرا فى مربده اى فى
المكان الذى فيه التمر وفى روايه ابى بن كعب المذكوره انه كان يقرا على ظهر بيته وهو
مغاير للقصه التى فيها انه كان فى مربده وفى حديث الباب ان ابنه كان الى جانبه
فرسه مربوطه يخشى ان تطاه وهذا كله مخالف للونه كان جبينه على ظهر البيت الا ترا
بظهر البيت خارجه لا اعلاه فتتحد القصتان **قوله** اذ جالت الفرس فسلت فشكت
فى روايته ابراهيم بن سعد ان ذلك تكرر ثلاث مرار وهو يقرا وفى روايته ابن ابى ليلى
سمعت رجه من خلفى حتى ظننت ان فرسى تنطلق **قوله** فلما اخبره بحلم ومشاه ولا
تفيلم والصغير ولده اى حبر ولده من المكان الذى هو فيه حتى لا تطاه الفرس ووقع
فى روايته القابسى اخره بمعجمه ثقيله وراء خفيفه اى عن الموضع التى كانت به يخشى عليه **قوله**
اقرا ابن حضير ان كان ينبغى ان يستمر فى قراءه ولبس امر اله بالقراءه فى حال الحديث
وكانه استحضر صوره الحال فصار كانه حاضر عنده لما راى من ذاى فكانه يقول يقول

لم استمر على قراءتك لاستمر لك البكاء بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك وفهم اسيد ذلك فاصاب بعده في قطع القراءة وهو قوله خفت ان تطأ يحيى اى حسبت ان استمررت على القراءة ان يطأ الفرس ولدي وذكر شمًا في الحديث على محافظة اسيد على خشوعه في صلاته لانه كان يعلمه اول ما حالت الفرس ان يرفع راسه وكانه كان يعلم حديث النهي عن رفع المصلي راسه الى السما فلم يرفعها حتى اشتد به الخطب ويحتمل ان يكون رفع راسه بعد انقضاء صلاته فلهذا اعتاد به الحال ثلاث مرار ووقع في روايته ابن ابي ليلى المذكورة اقرا ابا عتيك وهي كنيه ابا اسيد قوله رفع راسه الى السما حتى ما يراها كذا فيه باختصار وقد اورده ابو عبيد كاملا ولفظه رفع راسه الى السما فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السما حتى ما يراها وفي روايته ابراهيم بن سعد فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق راسي فيها امثال السرج فعرجت الى السما في الجو حتى ما ارها قوله دنت لصوتك في روايته ابراهيم من سعد لسمع ذلك وفي روايته ابي بن كعب المذكوره وكان اسيد حسن الصوت وفي روايه يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي ايضا اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير داود وفي هذه الزياده اشاره الى الباعث على استماع الملائكه لقراءته قوله ولو قرات في روايه ابن ابي ليلى اما انك لو مضيت قوله ما سواري منهم في روايته ابراهيم بن سعد ما يستتر منهم وفي روايته ابن ابي ليلى لرايت الاعاجيب قال النووي في هذا الحديث جواز رويه احاد الامه الملائكه كذا اطلق وهو صحيح لكن الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا ولحسن الصوت قال وفيه فضيله القراءه وانها سبب نزول الرحمه وحضور الملائكه قلت الحكم المذكور اعم من الدليل فالذي في الروايه انما نشا عن قراءه خاصه من سوره خاصه بصفه خاصه ويحتمل من الخصوصيه ما لم يذكر والا لو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وقد اشار في اخر الحديث بقوله ما سواري منهم لان الملائكه لا يستغفر لهم في الاسماع على عدم الاختفا الذي هو من شانهم وفيه منقبه لاسيد بن حضير وفضل قراءه سوره البقره في صلاه الليل وفضل الخشوع في الصلاه وان الشاغل يسير من امور الدنيا ولو كان من المباح قد يعوق الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح قوله باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين اى ما في المصحف وليس المراد انه ترك القران

مجموعا بين الدفتين لان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابي بكر ثم عثمان وهذه الترجمه للرد على من زعم ان كثيرا من القران ذهب لذهاب حملته وهو سبب اختلاف الروافض لتصحيح دعواهم ان النص على الامامه علي واستحقاقه الخلافه عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان مما في القران وان الصحابه كتموه وهي دعوى باطله لانهم لم يكتموا مثل اسند عندي بمنزله هرون من موسى وغيرها من الظواهر الذي يتمسك بها من ندعي امامته حاش لله ان يكتموا ما يعارض ذلك او يخصص عمومه او يقيد مطلقه وقد تلطف المصنف في الاستدلال على الرافضه بما اخرجه عن احد عمهم الذين يدعون امامته وهو محمد بن وهو بن علي بن ابي طالب فلو كان هناك شي يعلق بامانه لكان هو احق الناس بالاطلاع عليه وكذلك عباس فانه من عمر علي واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله قوله عن عبد العزيز بن رفيع في روايه علي بن المديني عن سفيان ثنا عبد العزيز اخرجه ابو نعيم في المستخرج قوله دخلت انا وشداد بن معقل هو الاسدي الكوفي يابعي كثير من اصحاب ابن مسعود وعلي ولم يقع له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وانوه بالمهمله والقاف وقد اخرج البخاري في خلق افعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود ثنا عبد الله بن مسعود ثنا عبد الله بن مسعود ثنا

وحديث ابى بن كعب كانت الاحزاب قدر البقره وحديث حذيفه ما تقرون ربعها
يعني براءه وكلها احاديث صحيحه وقد اخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر انه كان
يكره ان يقول الرجل قرات القرآن كله ويقول ان منه قرانا قد رفع وليس في شيء مما
يعارض حديث الباب لان جميع ذلك ما انتسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم قوله باب فضل القرآن على سائر الكلام هذه الترجمه لفظ حديث
اخرج الترمذي معناه من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري وعن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات الا
عطيه العوفي وفيه ضعف واخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريره
مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد
الاشج وهو ضعيف واخرجه ابن الضريس من وجه اخر عن شهر بن حوشب مرسلا
ورجاله لا باس بهم واخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب
وفي اسناده صفوان بن ابي الصهبا مختلف فيه واخرجه ابن الضريس ايضا من
طريق الجراح بن الضحاك عن علقمه عن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
المصنف في خلق افعال العباد وقال ابو عبد الرحمن السلمي فذكره واشار الى خلق افعال
العباد الى انه لا يصح مرفوعا واخرجه العسكري ايضا عن طاوس والحسن من قولهما
ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى قوله مثل الذي يقرا القرآن
كالاترجة الاترج بضم الهمزه والراء بعدها مثناه ساكنه واخره جيم ثقيله وقد يخفف
ويزاد قبلها نون ساكنه ويقال بحذف الالف مع الوجهين فتلك اربع لغات وتبلغ
مع التخفيف الى ثمانيه قوله طعمها طيب وريحها طيب قيل خص صفه الايمان بالطعم
وصفه التلاوه بالريح لان الايمان اللازم للمومن من القرآن اذ حصول الايمان بدون القراءه
ولذلك الطعم اللازم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه ثم قيل الحكمه في
تخصيص الاترجه بالتمثيل دون غيرها من الفاكهه التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاح
لانه تتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصيه ويستخرج من حبها دهن له منافع وقيل
ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين

وغلاف حبه ابيض مناسب قلب المومن وفيها ايضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها
وتفرح لونها ولين ملمسها وفي اكلها مع الاقتداء طيب نكهه ودباغ معده وجوده
هضم ولها منافع اخرى مذكوره في المفردات ووقع في روايه شعبه عن قتاده كما
سياتي بعد ابواب المومن الذي يقرا القرآن ويعمل به وهي زياده مفسره للمراد وان
التمثيل وقع بالذي يقرا القرآن ولا يخالف ما اشتمل عليه من امر ونهي لاطلاق التلاوه
فان قيل لو كان كذلك لكثر التقسيم كان يقال الذي يقرا ويعمل وعلسه والاقسام
الاربعه ممكنه في غير المنافق واما المنافق فليس له الا قسمان فقط لانه لا اعتبار بعلمه
اذ كان يفارقه نفاق كفر وكان الجواب عن ذلك ان الذي حذف من المثيل قسمان الذي يقرا
ولا يعمل والذي يعمل ولا يقرا وهما يشبهان حال المنافق فيمكن تشبيه الاول
بالريحانه والثاني بالحنظله فاكتفى بذكر المنافق والقسمان الاخران قد ذكرا قوله
ولا ريح فيها في روايه شعبه لها قوله والفاجر الذي يقرا في روايه شعبه ومثل
المنافق في الوصفين قوله ولا ريح لها في روايه شعبه وريحها مر واستشكل هذه
الروايه من وجهين ان المراره من اوصاف الطعوم فليس توصف بها الريح واجيب بان
ريحها لما كان كريها استعير له وصف المراره وفي الحديث فضيله حامل القرآن وضرب
المثل للتقريب للفهم وان المقصود من تلاوة العمل بما دل عليه الحديث الثاني حديث ابن عمر
انما اطلعكم في اجل من قبلكم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في المواقيت من كان الصلاه
ومطابقه الحديث الاول للترجمه من وجهين سبب فضل قاري القرآن على غيره فيستلزم فضل
القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه ومناسبه الحديث الثاني من وجهين
سبب فضل هذه الامه على غيرها من الامم وسبب الفصل لها بما سبق من فضل دينها
الذي امرت به قوله باب الوصاه بكتاب الله في روايه اللشهيلي الوصيه
وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الوصايا وتقدم فيه حديث الباب مشروحا وقوله فيه
اوصى بكتاب الله بعد قوله لاجين قال له هل اوصى يشير ظاهرها المخالف ولسر لك
لان المنفي ما يتعلق بالامارة وكذلك لاطلاق الوصيه والمراد بالوصيه بكتاب الله حفظه
حسا ومعنى فيكرم ويصان ويسافر ولا يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل
باوامره ويجتنب نواهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه وكذلك قوله باب

من لم يتغن بالقرآن هذه الترجمة لفظ حديث اورده المصنف في الاحكام من طريق بن جريج عن بن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وهو في السنن من حديث سعد بن ابي وقاص وغيره قوله وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اشار بهذه الاية الى ترجيح تفسير بن عيينة يتغني يستغني كما سياتي في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن بن عيينة ووكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن بن عيينة ووكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن بن عيينة انه استغنا خاص وكذا قال احمد عن وكيع يستغني به عن اطلاق الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمر بن دينار عن يحيى بن جعدة قال كنا نأس من المسلمين بلسن فدلسوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم يوم صلاله ان يرغبوا عما جاءه سهم اللهم الى ما جاءه به سهم الهم الى ما جاءه غيرهم فتلك اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب عليك الكتاب تلى عليهم وقد طعن وجه مناسبته تلاوة هذه الاية هنا على كثير من الناس كابن كثير فنبغي ان يكون لذكرها هنا وجه على ان بن بطال مع تقدمه قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل التاويل في هذه الاية فذكر بن يحيى من جعدة مختصرا قال فالمراد بالاية الاستغنا عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغنا الذي هو ضد الفقر قال واما قول البخاري الترجمة بالاية تدل على انه يذهب الى ذلك قوله عن ابي هريرة في روايته شعيب عن بن شهاب حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي قوله لم ما اذن الله لنبي كذا لهم بنون وموحده وعند الاسماعيلي لشئ ليس فيه محمد وكذا عند مسلم من جميع طرقه ووقع في رواية سفيان التي تلي هذه في هذه في الاصل كالجمهور وفي رواية اللشمهني كرواية عقيل قوله ما اذن لنبي كذا للاكثر وعند ابي ذر للنبي بزيادة اللام فان كانت محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد ووهم ان المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم فقال ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم وشرط على ذلك قوله ان يتغني كذا لهم واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم من لجوازي ان الصواب لحذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطا ان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك

مراد

مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اي استمع والحاصل ان لفظ اذن بفتحه ثم كسره في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع يقال اذنت اذن بالمد فاذا اردت الاطلاق فالمصدر بكسره ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين قال عدي بن زيد انها العلب تطل تدرن ان لهى في سماع واذن اي في سماع واسماع وقال القرطبي اصل الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله تعالى لا مراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب والمراد به في حق الله الرام القاري واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغا ووقع عند مسلم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث ما اذن لشئ كاذنه بفتحتين ومثله عند بن ابي داود من طريق محمد بن حفصة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة وعند احمد وبن ماجه والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد الله اسداد نا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب العسه الى قينته قلت ومع ذلك كله فليس ما انكره بن الجوزي بمنكر بل هو موجه وقد وقع عند مسلم في رواية اخرى لذلك ووجهها عياض بان المراد الحث على ذلك والامر به قوله وقال صاحب له جهر به الضمير في له لابي سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بينه الزبيدي عن بن شهاب في هذا الحديث اخرجه بن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي يتغني بالقرآن قال بن شهاب واخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقرآن يجهر به وكان هذا التفسير لم يسمعه بن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه وكان تاره يسميه وتاره يبهمه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو عندي محفوظ في حديث معمر وقد رواه عبد الاعلى عن معمر بدون هذه الزيادة قلت وهي ثابتة عن ابي سلمة من وجه اخر اخرجه مسلم من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغني بالقرآن يجهر به وكذا ثبت عند من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة قوله عن سفيان هو بن عيينة قوله عن الزهري هو بن شهاب المذكور في الطريق الاولى ونقل بن ابي داود عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان قط في هذا الحديث سمعت بن شهاب قلت قد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال سمعت الزهري ومن

في ج

ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحميدي من اعرف الناس بطرق سفيان
والثوري تبيينا عنه السماع من شيوخهم قوله قال سفيان لفسير يتغنى به كذا
فسره لسفيان ويمكن ان يبينا نسئله اخرجه ابو داود ودون الضريس وصححه
ابو عوانه عن ابن ابي مليكه عن عبيد الله بن ابي يهذا قال لقيني سعد بن ابي وقاص وانا
في السوق فقال تجارب سبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن
بالقران وقد ارتضى ابو عبيد تفسير يتغني بيستغني وقال انه جائز في كلام العرب
وانشد للاعشى ولنت امرا زمنا بالعراق خفف المناخ طويل التغني اي كثير
الاستغنا وقال المغيره من حسننا كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا
اشد تغانيا قال فعلى هذا يكون المعنى من لم يستغن بالقران عن الاكثار من الدنيا
فليس منا اي من طريقتنا واحتج ابو عبيد ايضا بقول ابن مسعود من قرا سوره ال
عمران فهو غني ونحو ذلك وقال ابن الجوزي اختلفوا في قوله يتغني على اربعة اقوال
احدها تحسين الصوت والثاني الاستغنا والثالث التحزن قال الشافعي والرابع
التشاغل به بقول العرب بغنى بالمكان اقام به قلت وفيه قول اخر حكاه ابن
الانباري قال في الزاهر قال المراد به التلذذ والاستدلال بما استدل اهل الطرب
بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده ما يفعل عند الغنا وهو كقول النابغه
بداحمامه يدعو اهديلا مجعجعه على فنن يغني اطلق على صوتها غنا لانه يطرب كما
يطرب الغنا وان لم يكن غنا حقيقه وهو كقولهم العمام تيجان العرب لكونها تقوم
مقام التيجان وفيه قول اخر وهو ان يجعله بهجراه كما يحمل المسافر والبارع بهجراه
الغنا قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا ركبت الابل بغنى واذا طست في افيتها
وفي التراجم اذا لم ترد القران حث صلى الله عليه وسلم ان يكون بهجراه القراه مكان
المغني ويؤيد القول الرابع بيت الاعشى المتقدم فانه اراد بقوله طويل التغني
طول الاقامه لا الاستغنا لانه اليق بوصف الطول من الاستغنا يعني انه كان ملازما
لوطنه بين اهله وكانوا يتمدحون بذلك كما قال حسان اولا جفنه حول قبر ابيهم من
ملازمه الكرم المفضل اراد انهم لا يحتاجون الا الاسجاع ولا يبرحون من اوطانهم فيكون معنى
الحديث الحث على ملازمه القران وان لا يتعدى الى غيره وهو نزل من حيث المعنى الى ما

احاديث

اختاره البخاري من تخصيص الاستغنا وانه يستغنى به عن غيره من الكتب وصل المراد
من لم يتغنه القران وينفعه في ايمانه ويصدق ما فيه من وعد ووعيد وقيل معناه
من لم يرخ لقراته وسماعه وليس المراد ما اختاره ابو عبيد غير مدفوع اذا اريد به الغنى
المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الغنى المحسوس الذي هو ضد الفقر فان
ذلك لا يلازمه القراه الا ان كان ذلك بالخاصيه وساق الخبر ما ياتي للحمل على ذلك فان فيه
اشاره الى الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه تكلف كان قائل ليس منا من لم يتطلب الغنى
بملازمة تلاوته واما الذي نقله عن الشافعي فلم اره صريحا عنه في نفس الخبر وانما قال في
مختصر المزني واحب ان يفرح جدرا وحريا انتهى قال اهل اللغه صدر القراه اد
ولم امططها وفرا فلان حرسا اذا ارق صوته وصيره كصوت الجرين وقد روى بن
ابي داود باسناد حسن عن ابي هريره انه قراسوره فجزنها شبه الرثا وذكر الطبري
عن الشافعي انه سئل عن تاويل من غير بيته التغني الاستغنا فلم يرتضه وقال لو اراد
الاستغنا لقال لم يستغن وانما اراد تحسين الصوت قال بن بطال وبذلك فسره بن ابي
مليكه وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل وبوبه رواته عبد الاعلى بن مهدي عن بن
شهاب في حديث الباب بلفظ ما اذن لنبي في الترنم بالقران اخرجه الطبري وعند
في رواية عبد الرزاق عن معمر ما اذن لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم
من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمه وعند بن ابي داود والطحاوي من رواية
عمر بن دينار عن ابي سلمه عن ابي هريره حسن الترنم بالقران قال الطبري والترنم
لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا
لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى واصح من هذا كله والكبي وصححه بن حبان
والحاكم من حديث فضاله بن عبيد مرفوعا لله اشد اذنا اي استماعا للرجل الحسن
الصوت بالقران من صاحب القينه الى المغنيه المعنيه وروى بن ابي شيبه من حديث
عقبه بن عامر رفعه تعلموا القران وغنوا به واسوه كذا وقع عنده والمشهور
عند غيره في الحديث وتغنوا به والمعروف في كلام العرب الترجيع بالصوت كما قال
حسان تغن بالشعر اما بت قايله ان الغنا بهذا الشعر مضمار قال
ولا نعلم في كلام العرب تغنى بمعنى استغنى ولا في اشعارهم وشت الاعشى لا

حجة فيه لانه اراد طول الاقامة ومنه قوله تعالى كانم تغنوا فيها قال وليست العنز ايضا لاحجة فيه لان التغابى تفاعل بين اثنين وليس هو معنى يغنى قال وانما هو معنى من العى الذى هو ضد الفقر معنى يفعل اى يظهر خلاف ما عنده وهذا فاسد المعنى

قلت ويمكن ان يكون معنى تظفه اى يطلبه وحمل نفسه عليه ولو شق عليه كما تقدم قريبا وتوبيه حديث فان لم تبكوا فتباكوا واما انكاره ان يكون يتغنى بمعنى يستغنى فى كلام العرب فمردود ومن ضبط حجة على من لم يحفظ وقد تقدم فى الجهاد فى حديث الحمل ورطل ربطها تغنيا وتعففا وهذا من الاستغناء بالريب والمراد به تطلب الغنى بها عن الناس بقرينه قوله تعففا ومن اكثر تفسير يتغنى بيستغنى ايضا الاسماعيلى فقال الاستغناء به لايحتاج الى استماع لان الاستماع امر خاص زائد على الاستكفاء والاكتفاء به عن غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة ثم ساق من وجه اخر عن ابن عيينة قال يقولون اذا رفع صوته فقد تغنى **قلت** الذى نقل عنه انه بمعنى يستغنى اتقن لحديثه وقد نقل ابو داود عنه مثله ويمكن الجمع بينهما بان تفسير يستغنى من جهته ورفع عن غيره وقال عمرو بن سعيد ذكرت لابن عيينة الترنم فقال لم يصنع شيئا حدثنى ابن جريج عن عطاء عن عبيد الله بن عمير قال كان داود عليه السلام يغنى يعنى حين يقرأ ويبكى وعن ابن عباس ان داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا وقراءته تطرب منها الجن والانس وكان اذا اراد ان يبكى نفسه لم يبق رابه فى بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وساق حديث انا ابا موسى اعطى مزمارا من مزامير آل داود فى باب حسن الصوت بالقراءة وفى جملة ما فسره به ابن عيينة لين مرفوع وان كانت ظواهر الاخبار ترجح ان المراد تحسين الصوت وتوبيده قوله بجهر به فانها ان كانت مرفوعة فالراوى اعرف بمعنى لحن من غيره ولا سيما اذا كان فقيها وقد جزم البيهقى بانها من قول الزهرى والعرب تقول سمعت فلانا يتغنى بكذا اى يجهر به وقال ابو عاصم اصغى بمعنى مال واصغى على استفعل فقال عن ابى مايلغ من طمعك فقدر نصه فقوله عن اى اجدى جهرا صريحا ومنه قولهم دارى الرمة احب المكان القفر من اجل ابى به اتغنى باسمها اى اجهر ولا ابالى والحاصل انه يمكن الجمع بين الفرائت والروايات المذكورة وهو انه

يحسن بها صوته ظاهرا به مترنما على طريق الحزن مستغنيا به عن غيره من الاحبا
طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وقد نظمت ذلك فى بيتين تغنى بالقرآن حسن
به الصوت جهرا ظاهرا ترنم واسعن عن كتب الاولى طالما غنى بدا النفس
ثم الزم وسيأتى ما يتعلق بحسن التغنى بالقرآن فى ترجمة مفرده ولا شك ان للصوت
تميل الى سماع القراءة بالترنم اكثر من ميلها لان للتطريب تاثيرا فى رقة القلب واجرا
الدمع وكان بين السلف اختلاف فى جواز القراءة بالالحان اما حسن الصوت وتقد
حسن الصوت على غيره فلا نزاع فى ذلك فحكى عبد الوهاب المالكى عن مالك تحريم
القراءة بالالحان وحكاه ابو الطيب الطبرى والماوردى وابن حمدان الحنبلى عن جماعة
من اهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبى من المالكية والماوردى والسبكى
من الشافعية وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة واختاره ابو يعلى وابن عقيل
من الحنابلة وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص
للشافعى ونقله الطحاوى عن الحنفية وقال الغورانى من الشافعية فى الامامة يجوز
لمن يستحب ومحل هذا الخلاف اذا لم يختل شىء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال
النووى فى التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت
بالقرآن مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم
واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعى فى موضع على كراهيته وقال فى موضع
آخر لا باس به فقال اصحابه ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم
يخرج بالالحان عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردى عن الشافعى ان القراءة
بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرام وكذا حكى ابن حمدان
الحنبلى فى الرعاية وقال الغزالى والبيهقى وصاحب الذخيرة من الحنفية ان لم
يفرط فى التمطيط الذى يسوس النظم استحب والا فلا واغرب الرافعى فحكى عن امالى
السرخسى انه لا بأس بالتمطيط مطلقا وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ
لا يعرج عليه والذى يحصل من الادلة ان تحسين الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن
حسنا فليحسن ما استطاع كما قال ابن ابى مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه
ابو داود باسناد صحيح ومن حمل تحسينه انه يراعى فيه قوانين النغم فان تحسين الصوت

يزد احسنا وان خرج عنها بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وغير الحسن
رعاية الخبر عراعاتها ما لم يخرج عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القران فان خرج عنها
لم يبق تحسين الصوت يصح الاداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام لان الطالب
على من راعى الانغام ان لا يراعي الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح من غيره
لانه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من خرم الاداء والله اعلم قوله
باب اعتناء صاحب القران تقدم في اوائل كتاب العلم باب الاغتباط
في العلم والحكمة وذكرت هناك تفسير الغبطة والفرق بينها وبين الحسد وان الحسد
في الحديث اطلق عليها مجازا وذكرت كثيرا من مباحث المتن هناك وقال الاسماعيلي
هنا ترجم الباب اعتناء صاحب القران وهذا افضل صاحب القران فهو الذي يغتبط
واذا كان يغتبط بفعل نفسه كان معناه انه يسر ويرتاح بفعل نفسه وهذا ليس
مطابقا قلت ويمكن الجواب بان مراد البخاري بان الحديث لما كان دالا على غير صاحب
القران يغتبط صاحب القران مما اعطيه من العمل بالقران فاغتناء صاحب القران
بعمل نفسه اولى لا رخصة في الحسد الا في خصلتين او لا يحسن الحسد ان حسن او
اطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين كانه قيل لو لم يحصلا الا بالطريق
المذموم لكان ما فيهما من الفضل حاملا على الاقدام على تحصيلهما فكيف والطريق المحمود ممكن
تحصيلهما به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة السبق ان يتقدم
على غيره في المطلوب قوله الا اثنتين في حديث ابن مسعود الماضي وكذا في حديث ابي
هريرة المذكور تلو هذا الا في اثنتين تقول حسدته على كذا اي على وجود ذلك وكانها
سببيه قوله وقام به اناء الليل كذا في النسخ التي وقفت عليها من البخاري وفي
مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه اناء الليل وانا
اناء النهار وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن سيار عن ابي اليمان وهذا عند مسلم
من وجه اخر عن الزهري وقد تقدم في العلم ان المراد بالقيام به العمل به بلاوة وطاعة
قوله ثنا علي بن ابراهيم هو الواسطي في قول الاكثر واسم جده عبد الحميد البشاري
وهو ثقة متقن عاش بعد البخاري نحو عشر سنين وقيل بن اشكاب وهو علي بن
الحسين بن ابراهيم بن اشكاب بسبب الجد وبهذا جزم بن عدي وقيل علي بن عبد

الله

الله بن ابراهيم بن ابراهيم عن حجاج بن محمد وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم المروزي هو
وهو مجهول وقيل الواسطي قوله روح بن عباده وقد تابعه بشر بن منصور بن
ابي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة قال الاسماعيلي رفعه هولاء ووقفه عند اخرين عن هو
شعبة عن سليمان الاعمش قال اسمعت ذكوان هو ابو صالح السمان قلت ولشعبه
عن الاعمش فيه شيخ اخر اخرجه احمد عن محمد بن جعفر عند عن شعبة عن الاعمش
عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري قلت وقد اشرت الى متن ابي كبشة
في كتاب العلم وساقه من سياق ابي هريرة واخرجه ابو عوانه في صحيحه ايضا من طر يق
ابي زيد الهروي عن شعبة واخرجه ايضا من طريق جرير عن الاعمش بالاسنادين معا
وهو ظاهر في انهما حديثان متغايران سندا ومتنا اجتمعا لشعبة وجرير معا
عن الاعمش واشار ابو عوانه الى ان مسلما لم يخرج حديث ابي هريرة لهذه العلة وليس
ذلك بواضح لانها ليست علة قادحة قوله فهو يتعاهده في لحق فيه احتراس بليغ كا نه
لما اوهم الاتفاق في السدير من حصر عموم الاهلاك قيده بالحق والله اعلم قوله باب
خيركم من تعلم القران وعلمه كذا ترجم بلفظ المتن وكانه اشار الى ترجيح الرواية بالواو و
قوله عن سعد بن عبيده كذا يقول شعبة يدخل بين علقمة بن مرثد وابي عبد الرحمن
سعد بن عبيده وخالفه سفيان الثوري فقال عن علقمة عن ابي عبد الرحمن لم يذكر
سعد بن عبيده وقد اطنب الحافظ ابو العلا العطار في كتابه الهادي في القراءات في
تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا واخرجه ابو بكر
بن ابي داود في اول الشريعة له واخرج من تخريج طرقه ورجح الحفاظ رواية الثوري
وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد وقال الترمذي كان رواية سفيان
اصح من رواية شعبة واما البخاري فاخرج الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا
محفوظان فيحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او
سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فسمع فيه شعبة ويؤيد ذلك ما في رواية سعد
بن عبيده من الزياده الموقوفه وهي قول ابي عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني هذا
المقعد كما سياتي البحث فيه وقد سئلت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيده فيه
قال الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى القطان ثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد

بن عبيدة به وقال النسائي انا عبيد الله بن سعيد نا يحيى عن شعبة وسفيان ان
علقمة حدثهما عن سعد قال الترمذي قال محمد بن بشار اصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد
بن عبيدة وهو الصحيح انتهى وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم وقال
بن عدي جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان فالثوري لا يذكر في اسناده سعد
بن عبيدة وهذا مما عد في خطا يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فسياق
الحديث عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى فساقه على لفظ شعبة والى ذلك
اشار الدارقطني ويعقب بانه فصل بين لفظيهما في رواية النسائي فقال قال شعبة
حدثكم وقال سفيان افصلكم قلت وهو توهم وايهي ادلا يلزم من بعضله للفظهما
في المتن ان يكون فصل لفظهما في الاسناد قال بن عدي تفرد ان يحيى القطان لم يحفظ قط
الا في هذا الحديث وذكر الدارقطني ان خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على
زيادة سعد بن عبيدة وهي رواية شاذة واضح من عدي من طريق يحيى بن ادم عن الثوري
وقيس بن الربيع جميعا عن علقمة بن سعد بن عبيدة قال ولذا رواه سعيد بن سالم
القداح عن الثوري ومحمد بن ابان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في اسناده وكلا
احرى سابقيه وكل هذه الروايات وهم والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن
شعبة باثباته قوله عن عثمان في رواية شريك عن عاصم بن بهدلة عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن بن مسعود اخرجه بن ابي داود بلفظ خيركم من قرا القران واقراه
ولفظ الدارقطني وقال الصحيح عن ابي عبد الرحمن عن عثمان وفي رواية خلاد بن
يحيى عن الثوري بسنده قال عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن عثمان قال الدارقطني
قلت وهم فان كان محفوظا احتمل ان يكون السلمي اخذه عن ابان عن عثمان ثم لقي
عثمان فاخذه عنه ويعقب بان ابا عبد الرحمن اكبر من ابان وابان اختلف في سماعه
من ابيه اشد مما اختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان فبعد هذا الاحتمال وجا
من وجه اخر لذلك اخرجه بن ابي داود من طريق شعبة بن سلام عن محمد بن ابان سمعت
علقمة يحدث عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن عثمان فذكره وقال تفرد به سعيد
بن سلام يعني عن محمد بن ابان قلت وسعيد ضعيف وقد قال احمد شاكر من
محمد عن شعبة قال لم يسمع ابو عبد الرحمن السلمي من عثمان وقد نقله ابو عوانة في صحيحه

ودكروه

بعقبه

عن

عن شعبة ثم قال اختلف اهل التمييز في سماع عبد الرحمن من عثمان ونقل بن ابي
داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة وذكر الحافظ ابو العلا ان مسلما تكلم عن
اخراج هذا الحديث في صحيحه لذلك قلت قد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث
عثمان لابي عبد الرحمن وذلك فيما اخرجه من عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن ابي مريم
من طريق بن جريج عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان وفي اسناده مقال
لكن ظهر لي ان البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقا ابي عثمان على ما وقع في رواية
شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة وهي ان ابا عبد الرحمن اقرانه من عثمان الى من الحاج
وان الذي حمله على ذلك هو الحديث المذكور فدل على انه سمعه في ذلك الزمان واذا سمعه
في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان
رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القرا انه قرا القران على عثمان واسندوا
ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود وغيره فكان هو اولى من قول من قال انه لم
يسمع ذلك منه قوله خيركم من تعلم القران وعلمه ولذا للاثر وللسرخسي او علمه
وهو للتنويع لا للشك ولذا لاحمد عن عندر عن شعبة وزاد في اوله ان والاثر رواه
عن شعبة بقولونه بالواو ولذا اوقع عند احمد عن بهز وعند ابي داود عن حفص
بن عمر كلاهما عن شعبة وهكذا اخرجه الترمذي من حديث علي وهي اظهر من حديث
المعنى لان الى ما يقتضي اثبات الخبر به المذكور لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من
تعلم القران ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال
يلزم على رواية الواو ايضا ان من لم يعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير
ان يتعلمه ولم يعلمه غيره لانا نقول يحتمل ان يكون المراد بالخبر به من حصه حصول التعليم
بعد العلم والذي علم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط من اشر والعمل
بتعليم الغير فعلم غيره يستلزم ان يكون علمه وتعليمه لغيره عمل وحصل بمجموع متحد
ولا يقال لو كان المعنى حصول التعدي لاشترك كل من علم غيره علما ما في ذلك لانا
نقول القران اشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره اشرف ممن تعلم غير القران
وان علمه فسد المدعى ولا شك ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه محل التفاضل
ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان افضل وهو من حمله من

ى

عنى سبحانه وتعالى بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين والدعا الى الله بامور تقع شتى جملتها تعليم القران وهو اشرف الجميع وعلمه الكافر المانع لغيره من الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصد عنها فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقرى افضل من الفقيه قلنا لا لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا يدرون معاني القران ما لصلبه اكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب فكان الفقيه لهم كاحدهم فمن كان في مثل شانهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئا ومقرئا محضا لانهم سنوا من معاني ما يقراه او يقربه فان قيل فيلزم ان يكون المقرى افضل ممن هو اعظم غناء في الاسلام بالجهاد والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا قلنا صرف المسالم بدور على النفع المتعدي فمن كان حاصله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمره في الخير ولابد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان يكون لخبريه وان اطلقت لكنها مقيده بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللايق بحالهم ذلك والمراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد مراعاة الحسبة لان القران خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة الى خير به القران قوله قال واقرا ابو عبد الرحمن في امره عثمان واخر ولايته للحجاج اثنان وسبعون سنه الا ثلاثه اشهر قلت بين اول خلافة عثمان واخر ولايه للحجاج اثنان وسبعون سنه الا ثلاثه اشهر وبين اخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمانيا وثلاثون سنه ولم اقف على بس الله اقرا الى عبد الرحمن واخره فالله اعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكريه اقصى المده وادناها والقايل واقرا الى اخره هو سعد بن عبيده فانني لم ار هذه الزياده الا من روايه شعبه عن علقمه وقايل قال وذلك الذي اقعدني مقعدي هذا ابو عبد الرحمن وعلى الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري قال سعد بن عبيده واقرابي ابو عبد الرحمن قال وهي انسب لقوله وذلك الذي اقعدني الى اخره اي ان اقراه اماي هو الذي علمني على ان قعدت هذا المقعد لجليل انهى والذي في معظم النسخ واقرا بحذف المفعول وهو الصواب وكان الكرماني ظن ان قايل وذلك الذي اقعدني هو سعد بن عبيده وليس كذلك بل قايله ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم ان تكون المده الطويله سبقت لبيان زمان اقرا الى عبد الرحمن لسعد

من عبيده وليس كذلك بل انما سبقت لبيان طول مدته لاقرا الناس القران وايضا فان يلزم ان يكون سعد بن عبيده قرا على ابي عبد الرحمن في زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان الكرماني قال لم المغيره من شعبه وقد عاش بعد عثمان خمس عشره سنه وكان يلزم ايضا ان يكون الاشاره بقوله وذلك الى صنيع ابي عبد الرحمن وليس كذلك بل الاشاره بقوله ذلك الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضليه من تعلم القران وعلمه حمل ابا عبد الرحمن ان قعد لعلم الناس القران لتحصل تلك الفضيله وقد وقع الذي حملنا كلامه عليه صريحا في رواية احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبه عن علقمه بن مرثد عن سعد بن عبيده قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني في هذا المقعد وكذا اخرجه الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبه وقال فيه مقعدي هذا قال وعلم ابو عبد الرحمن القران في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج وعند ابي عوانه من طريق بشر بن عمر وابي غياث وابي الوليد ثلاثتهم عن شعبه بلفظ قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان علم القران والاشاره بذاك الى الحديث ظاهرة واسناده اليه اسناد مجازي ويحتمل ان يكون الاشاره به الى عثمان وقد وقع في روايه ابي عوانه ايضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ قال ابو عبد الرحمن وهو الذي اجلسني في هذا المجلس وهو محتمل ايضا قوله فتا سفيان هو الثوري وعلقمه بن مرثد ثلثه بوزن جعفر ومنهم من ضبطه بكسر المثلثه وهو من ثقات اهل الكوفه من طبقه الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الجنائز من روايته عن سعد بن عبيده ايضا وثالث في مناقب الصحابه وقد تقدما قوله ان افضلكم من تعلم القران او علمه كذا ثبت عندهم بلفظ او وفي روايه الترمذي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم او افضلكم من تعلم القران وعلمه واختلف في روايه سفيان ايضا في ان الروايه بما واو الواو وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعلم القران وقد سيل الثوري عن الجهاد واقرا القران فرجح الثاني واخرج هذا الحديث الحرجه بن ابي داود واخرج عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقري القران خمس ايات خمس ايات واسند من وجه اخر عن ابي العاليه مثل ذلك وذكر ابن بطال ان جبريل كان ينزل به كذلك وهو مرسل جيد وشاهد ما قدمته في تفسير المدثر وفي تفسير سوره اقرا ثم ذكر المصنف طرفا من حديث

سهل بن سعد في قصة التي وهبت نفسها قال بن بطال وضابط دخاله في هذا الباب
انه صلى الله عليه وسلم زوج المراة لحرمة القران وتفقه من البخاري بان السياق
يدل على انه زوجها له على ان يعلمها وسياتي البحث فيه مع استيفاء شرحه في كتاب
النكاح وقال غيره وجه دخوله ان فضل القران ظهر على صاحبه في العاجل بما قام له
مقام الذي يتوسل به الى بلوغ الغرض واما منعه في الاجل فظاهر لاصحابه قوله
وهبت نفسها لله ولرسوله في رواية يحيى وللرسول قوله ما معك من القران
قال كذا وكذا وقع في الباب الذي يلي هذا سورة كذا وسورة كذا وسياتي بيان ذلك عند
شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب القراءة عن ظهر القلب ذكر فيه حديث
سهل في الواهبة مطولا وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله فيه اقترأهن من ظهر قلبك قال
نعم فدل على ان القراءة عن ظهر القلب لانها امكن في التوسل الى التعليم وقال بن كثير ان
كان البخاري اراد بهذا الحديث الدلالة على ان تلاوة القران عن ظهر قلب افضل من
تلاوته نظرا من المصحف ففيه نظر لانها قصة عين فيحتمل ان يكون الرجل كان لا
يحسن الكتابة وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على ان التلاوة عن
ظهر قلب افضل في حق من يحسن وايضا فان سياق هذا الحديث انما هو لاستيهاب
انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن من تعليمه لزوجته وليس المراد ان
هذا افضل من التلاوة نظرا ولا عدمه قلت ولا يرد على البخاري شيء مما ذكر لان المراد
بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيتها واستحبابها والحديث مطابق لما
ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا وقد صرح كثير من العلما بان القراءة
من المصحف افضل من القراءة عن ظهر قلب واصرح ابو عبيد في فضايل القران من طريق عبيد
الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القران
نظرا على من يقراه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق بن
مسعود ادمنوا النظر في المصحف اسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب ابعد من
الرياء وامكن للخشوع فالذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص واصرح من ذا كله ما سنده صحيح عن ابي امامة اقروا القران ولا
تغروا هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا وعى القران وزعم بن بطال

ان

ان في قوله اقترأهن عن ظهر قلب رد لما تاوله الشافعي في انكاح الرجل على ان صداقها
اجره تعليمها كذا قال ولا دلالة فيه لما ذكر بل ظاهر سياقه انه استثنته مما تقدم
والله اعلم قوله باب استذكار القران اي طلب ذكره بضم الذال ونظا
اي تجديدا لعهده بملازمة تلاوته وذكر في الباب ثلاثة احاديث الاول قوله انما
مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المؤالفة
المصاحبة وهو كقوله اصحاب الجنة وقوله الف اي الف تلاوته وهو اعم من ان يكون نظرا
من المصحف او عن ظهر قلب فان الذي يداوم على ذلك يدل له لسانه وليسهل عليه
قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه وقوله انما يقتضي الحض على الراجح
لكنه حض مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك قوله كمثل صا
الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف
اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القران و
تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود
كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد نحو
الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة قوله ان عاهد عليها
امسكها اي استمر امساكه لها وفي رواية ايوب عن نافع عند مسلم ان تعاهدها
صاحبها فعقلها امسكها وان اطلق عقلها ذهبت وفي رواية موسى بن عقبة
عن نافع اذا قام صاحب القران فقراه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه
الحديث الثاني قوله ثنا محمد بن عرعرة بعين مهملة مفتوحة وراءين ساكنة مكررتين
ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو بن مسعود وسياتي
في الرواية المعلقة التصريح بسماع شقيق له من بن مسعود قوله بئسما لاحدهم
ان يقول قال القرطبي بئس هي احد هم فالاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلا
غير متصرفين ترفعان الفاعل ظاهرا ومضمرا الا اذا كان ظاهرا لم يكن في
الامر العام الا مالالف واللام للجنس او مضاف الى ما هما فيه حتى يشتمل على الموصوف
باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا لقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل
مضمرا فلا بد من ذكر اسم نكره منصوب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد

يكون هذا التفسير على ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله تعالى فنعما
نعي وما انكره موصوفه وان يقول مخصوص بالذم اي بيس سمسارا سا الرجل نقول
قوله بعست بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله ابه كس وكس قال
القرطبي كس وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيره والحديث الطويل ومثلهما دس ودس
وقال ثعلب لس للافعال ودس للافعال وحكى ابن التين عن الداودي قوله ما لهوسى
بضم النون وتشديد المهمله المكسوره قال القرطبي رواه بعض ورواه مسلم
مخففا قلت وكذا هو في مسند ابي يعلى وكذا اخرجه ابن داود في كتاب الشريعه
من طرق متعدده مبسوطه بخط موثوق به على كل بس علامه التخفيف وقال عياض
كان الكتابي يعني ابا الوليد الوقشي لا يجيز في هذا غير التخفيف قلت والتثقيل
هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري وكذا في اكثر الروايات في غيره ويؤيده
ما وقع في رواية ابي عبيد في الغريب بعد قوله كيت وبس ليس هو بشي ولكنه
شي الاول بفتح النون وتخفيف السين والثاني بضم النون وسهل السين قال
القرطبي التثقيل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته
واستذكاره قال ومعنى التخفيف ان الرجل قد ترك غير ملفت اليه وهي لغة قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب من الرحمة واختلف في متعلق الدم من قوله
نسي على اوجه الاول قيل هو على شبه الانسان الى نفسه النسيان وهو لا صنع له
فيه فاذا نسبه الى نفسه او هم انه انفرد بفعله فكان ينبغي ان يقول انسيت او يبنيت
بالتثقيل على البناء للمجهول فيهما اي ان الله هو الذي انساني لقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال ائتم تزرعونه ام نحن الزارعون وهذا الوجه جزم به بطال
فقال اراد ان يجري على السن العباد نسبه العباد اي الى الفاظها لما في ذلك من الاقرار له
بالعبوديه والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبه الافعال الى مكسبها ظاهر
بدليل الكتاب والسنه ثم ذكر الحديث الاتي في باب نسيان القرآن قال وقد
اضاف موسى عليه السلام النسيان مره الى نفسه ومره الى الشيطان فقال
الى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ولكل اضافه منها معنى صحيح فالاضافه
الى الشيطان بمعنى الوسوسه والاضافه الى الله بمعنى انه خالق الافعال كلها والى

النفس

النفس لان الانسان هو المكتسب لها انتهى ووقع له ذهول فيما نسبه لموسى
وانما هو كلام قتاده وقال القرطبي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان
الى نفسه كما سياتي في باب نسيان القرآن وكذا نسبه نوشع الى نفسه حيث قال
نسيت الحوت وموسى الى نفسه حيث قال لا تواخذني بما نسيت وقد سبق
قول الصحابه رسالا تواخذنا ان نسينا ساق المدح وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فالذي يظهر ان ذلك متعلق الدم
ويرجح الى اختيار الوجه الثاني وهو كالاول لكن سبب الدم ما فيه من الاشعار
بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثره الغفله فلو
تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاه لدام حفظه وتذكره فاذا قال الانسا
نسيت الايه انما انه فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق ترك
الاستذكار والتعاهد لانه الذي يورث النسيان الوجه الثالث قال الاسماعيلي
يحتمل ان يكون كره له ان يقول نسيت بمعنى تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال
تعالى نسوا الله فنسيهم وهذا اختيار ابي عبيد وطائفه الوجه الرابع قال الاسماعيلي
ايضا يحتمل ان يكون فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا تعمل احد عن اني
نسيت انما كذا فان الله هو الذي نساني ذلك للحكم ورفع تلاوته ويشهد لي في ذلك
صنع بل الله هو ينسيني ما ينسخ تلاوته وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله فان المراد ما ينسي ما ينسخ تلاوته فينسي الله نبيه ما يريد نسخ تلاوته
الوجه الخامس قال الخطابي يحتمل ان يكون ذلك خاصا ببعض ان النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من صروف النسيان الشي الذي ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشي فيذهب
رسمه وترفع تلاوته ويسقط حفظه عن جملته فيقول القايل نسيت انه كذا فهو
عن ذلك لا يتوهم على محكم القرآن الصاع واشارهم الى ان الذي وقع من ذلك انما هو
باذن الله لما اراد من الحكم والمصلحة الوجه السادس قال الاسماعيلي وفيه وجه اخر
وهو ان النسيان الذي هو خلاف الذكر اضافته الى صاحبه مجازا لانه عارض له لا
عن قصد منه لانه لو قصد نسيان اخر لكان ذاكرا له في حال قصده فهو كما قال
ما مات فلان ولكن اماته قلت وهو قريب من الوجه الاول وارجح الاوجه

الوجه الثاني ويؤيده عطف الامر باستذكار القرآن عليه وقال عياض اولى ما يتداول
عليه دم الحال لادم القول اى يبين لكل حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه وقال
النووي الكراهة فيه للتنزيه **قوله** واستذكروا القرآن اى واظبوا على تلاوته والطلبوا
من انفسكم المذاكرة به قال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم
اى لا تقصروا في معاهدته واستذكروه وزاد ابن ابي داود من طريق عاصم عن ابي
وايل في هذا الوضع فان هذا القرآن وحشي وكذا اخرجها من طريق المسيب بن
رافع عن ابن مسعود **قوله** فلهو اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة
بعدها تحتانية حفيفة اى تعلما وتخلصا تقول تفصيت كذا اى احطت بتفاصيله والاسم
التفصية ووقع في حديث عقبة بن عامر بلفظ تعلما وكذا وقع عند مسلم في حديث
ابي موسى ثالث احاديث الباب ونصب على التمييز وفي هذا الحديث زيادة على
حديث ابن عمر لان في حديث ابن عمر نسبة احد الامرين بالاضر وفي هذا ان
هذا ابلغ في النفور من الابل وكذا افصح به في الحديث الثالث حيث قال لهو اشد
نفورا تفصيا من الابل في عقلها لان من شان الابل بطلب التفلت ما امكنها
ممتى لم يتعاهده تفلت وكذلك حافظ القرآن ان لم يتعاهده تفلت
بل هو اشد في ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث يوافق الاثنين قوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا وقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ثم افضل عليه بالمحافظة
والتعاهد ليتيسر له ومن اعرض عنه تفلت منه **قوله** شاعثمان هو ابن ابي شيبة
وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله وهذا الطريق
ثبتت عند الشمهبني وحكه وثبت ايضا في رواية النسفي وقوله مثله الضمير
للحديث الذي قبله وهو يشعر بان سياق جرير مساق لسياق شعبة وقد
اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب
كلاهما عن جرير ولفظ مساق للفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا بغير واو
وقال فلهو اشد تفصيا قوله فانه ورد بعد قوله من النعم بعقلها وقد اخرجه الاسماعيلي
عن الحسن بن سفيان عن عثمان بن ابي شيبة باثبات الواو وقال في اخره من عقله
وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة ايضا من روايه عندر عنه بلفظ بئسما

لاحدكم

ان يقول اني نسيت اية كيت وكيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو
نسي واستذكروا القرآن فلهو اشد تفصيا وكذا ثبت عنده في رواية الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود **قوله** تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة يريد ان عبد الله بن المبارك
تابع محمد بن عرعرة في رواية هذا الحديث عن شعبة وبشر هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري
قد اخرج عنه في بدء الخلق وغيره ونسبه المتابعة اليه مجازية وقد توهم انه تفرد بذلك عن
ابن المبارك وليس كذلك فان الاسماعيلي اخرج الحديث من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
وتوهم ايضا ان ابن عرعرة وابن المبارك انفردا بذلك عن شعبة وليس كذلك لما ذكرته من رواية
غندر وقد اخرجها احمد ايضا عنه واخرجه عن يحيى بن محمد وابي داود الطيالسي كلاهما
عن شعبة وكذا اخرجه الترمذي من رواية الطيالسي **قوله** وتابعه من جرير عن مغيرة
عن شقيق سمعت عبد الله اما عبيدة فيقول بالواو وهو ابن ابي لبابة بضم اللام
وموحدتين مخففا وشقيق هو ابو وايل وابو عبد الله هو ابن مسعود وهذه المتابعة
وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبده بن لبابة عن شقيق بن سلمة
سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده وكذا
اخرجه احمد عن عبد الرزاق وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق محمد بن جحادة عن عبده
وكان البخاري اراد بايراد هذه المتابعة دفع تعليل من اعل الخبر برواية حماد بن زيد
وابي الاحوص له عن منصور موقوفة على ابن مسعود قال الاسماعيلي روى حماد بن زيد
عن منصور وعاصم الحديثين معا موقوفين وكذا رواهما ابو الاحوص عن منصور واما
ابن عيينة فاسند الاول ووقف الثاني قال ووقفهما جميعا ابن ادهم عن طهمان وعبده
ابن حميد عن منصور وهو ظاهر سياق سفيان الثوري **قلت** ورواية عبيدة اخرجها
ابن ابي داود ورواية سفيان مسلم عند المصنف فربما مرفوعه لكن اقتصر على الحديث
الاول واخرج ابن ابي داود من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله
مرفوعا الحديثين معا وفي رواية عبده بن ابي لبابة تصريح ابن مسعود بقوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يقوي رواية من رفعه عن منصور والله اعلم
الحديث الثالث **قوله** ورائم عن نريد الوصوه هو بن عبد الله بن ابي بردة وابو بردة هو جد المذكور وابو موسى هو الاشعري **قوله** في عقلها بضمتين وجوز

جميعها

سكون القاف جمع عقال بكسر اوله وهو الحبل ووقع في رواية الكشميهني من عقلها
وذكر الدمياطي انه وقع في بعض النسخ من عللها بلام ولم اقف على هذه الرواية بل هو
تصحيف ووقع في رواية الاسماعيلي نعلها قال القرطبي من رواه من عقلها فهو على الاصل
الذي يقتضيه التعدي من لفظ العقلت واما من رواه ماليا او مالفا فيحتمل ان يكون بمعنى
او للمصاحبة او الطرفية والحاصل شبيه من يلتفت منه القرآن بالناقة التي اعقلت من عقالها
وتفيت متعلقه كذا قال والمحرر ان التشبيه وقع بين ثلاثة بثلاثة فحامل القرآن شبه
بصاحب الناقة والقرآن بالناقة والحفظ بالربط قال الطيبي ليس بالناقة والقرآن
مناسبة لانه قديم وهي حادثة لكن وقع التشبيه في المعنى وفي هذه الاحاديث الحث
على محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب الامثال لايضاح المقاصد
وفي الاخير القسم عند الخبر المقطوع بصدقه مبالغة في تثبته في صدور سامعيه وحكى
ابن التين عن الداودي ان في حديث مسعود نجية لمن قال فيمن ادعى عليه بمال فانكر
وحلف ثم ظفر عليه البينة فقال لئن لسبت او ادعى بينة اوابرا او التمس عين المدعي
ان يكون له وتعقب ذلك كله قال قوله باب القرآن على الدابة اي لراكبها
وكانه اشار الى الرد على من كره ذلك وقد نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وتقدم البحث
في كتاب الطهارة في قراءة القرآن في الحمام وعبر هنا وقال ابن بطال انما اراد بهذه الترجمة
ان في القرآن على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة قوله تعالى لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمه وبلم اذا استويتم عليه الاية ثم ذكر المصنف حديث عبد الله بن مغفل
مختصرا وقد تقدم بتمامه في تفسير سورة الفتح وتاتي بعد ابواب قوله باب
تعليم الصبيان القرآن كانه اشار الى الرد على من كره ذلك وقد جاءت كراهة ذلك
عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي واسنده ابن ابي داود عنهما ولفظ ابراهيم كانوا
يكرهون ان يعلموا الغلام القرآن حتى يحتلم وكلام سعيد بن جبير يدل على ان كراهة
ذلك من جهة حصول الملال له واسنده عبد بن ابي داود ايضا كانوا يحبون ان يكون
يقرئ الصبي بعد حين واصرح باسناد صحيح عن الاسقف من قبيس انه قدم
غلاما صغيرا فعاتبوه عليه فقال ما قدمته ولكن قدمت القرآن ومحمد من اجاز ذلك
ادعى الى ثبوته ورسوخه عنده كما قال النعلم في الصغر كالنقش في الحجر وكلام

سعيد بن جبير يرد على انه يستحب ان يترك الصبي اولا مرقها ثم يوحد بالحد على التدريج
والحق ان ذلك يختلف بالاشخاص والله اعلم قوله عن سعيد بن جبير ان الذي يدعو
المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من عشر
سنين وقد قرات المحكم كذا فيه تفسير المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال
على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم سعيد بن جبير فاعل
قلت هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى لابن عباس
وفاعل قلت سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون كل منهما يسال شيخه عن ذلك او المراد بالمحكم
الذي ليس فيه منسوخ ويطلق المحكم على ضد المتشابه وهو اصطلاح اهل الاصول
والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها وهي من الحجرات الى اخر القرآن على الصحيح وعمل
المصنف اشار في الترجمة الى قول ابن عباس سلوني عن التفسير فاني حفظت القرآن
وانا صغير اخرجه من سعيد وغيره باسناد صحيح عنه وقد استشكل عياض قول
ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين مع تقدم في الصلاة
من وجه اخر عن ابن عباس انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وسيأتي في الاستيذان
من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وانا ختن وكانوا لا يختنون الرجل
حتى يدرك وعنه انه كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة
وسبق الى استشكال ذلك الاسماعيلي فقال حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس
يعني الذي مضى في الصلاة يخالف هذا وبالغ الداودي فقال حديث ابي بشر يعني
هذا الذي في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحمل على ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين
راجع الى حفظ القرآن لا الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين فعليه تقديم وتاخير وقد قال
عمر بن علي الفلاس الصحيح عندنا ان ابن عباس كان له عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث عشرة سنة قد استعملها قلت والاصل فيه قول الزبير بن بكار وغيره
من اهل النسب ان ولادة ابن عباس كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وبنوا هاشم
في الشعب وذلك قبل وفاة ابي طالب ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون
ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استعملها ودخل في التي بعدها والطلاق

خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغا الكسر قوله
باب نسيان القران وهل يقول نسيت انه كذا وكذا تردد النهي عن
قول نسيت ايه كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل للزجر عن تعاطي اسباب النسيان
المقتضيه لقول هذا اللفظ ويحتمل ان سرك للنهي والاباحه على حالتين فمن نسي شيا
عن اشتغاله بامر ديني كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك لان النسيان لم يسه عن امر ديني
وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبه النسيان الى نفسه ومن
نسب نسيانه عن اشتغال بامر دنيوي ولا سيما ان كان محظورا امتنع عليه لتعاطيه
اسباب النسيان قوله وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هو مفسر
منه الى احسار ما عليه الاكثر ان لا في قوله فلا تنسى نافيه وان الله اخبره انه لا ينسى
ما اقراه اياه وقد قيل ان لا ناهيه وانما وقع الاسباع في السين لتناسب رؤس الاي
والاول اكثر واختلف في الاستثنا فقال الفراء هو للترك وليس هناك شي استثني
وعن الحسن الا ما شاء الله اي فصى ان يرفع بلاء وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسكم
لنسخ وقيل لما جبلت عليه من الطباع البشريه لكن سنذكره بعد وقيل المعنى
فلا تنسى اي لا سوء العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فيترك العمل به قوله سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا اي صوت رجل وقد تقدم بيان اسمه في كتاب الشهادات
قوله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سوره كذا لم اقف على تعيين الايات المذكوره واعرب
من زعم ان المراد بذلك احدي وعشرون اية لان من عند لكم قال فيمن اقرا عليه كذا
وكذا درهما انه يلزمه احد وعشرون درهما وقال الداودي يكون مفسرا بذلك بعين
كانه اقل ما يقع عليه ذلك قال فان قال له على كذا وكذا درهما كان مقرا بتسعة واحد
في الطريق الثانيه قال عيسى هو من يونس بن ابي اسحق قوله عن هشام وقال
اسقطتهن يعني عن هشام من عروه عن ابيه عن عائشه بالمتن المذكور
وزاد فيه هذه اللفظه وهي اسقطتهن وقد تقدم في الشهادات من هذا الوجه فقال
رحم الله اذكرني كذا وكذا ايه اسقطتهن من سوره كذا وكذا قوله تابعه علي بن مسهر و
عن هشام كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبده وهو غلط
فان عبده راوي علي بن مسهر لا شيخه وقد اوضح المصنف طريق علي بن مسهر في اخر الباب

الذي

الذي يلي هذا بلفظ اسقطتها واوضح طريق عبده وهو من سليمان في الدعوات ولفظه
مثل لفظ علي بن مسهر سواء قوله في الرواية الثالثه كنت انسيتها هي مفسره لقوله
اسقطتها نسيانا لا عمدا وفي روايه معمر عن هشام عند الاسماعيلي كنت نسيتها بفتح
النون ليس قبلها همزه قال الاسماعيلي النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشي من القرا
يكون على قسمين احدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشريه
وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بن مسعود في السهو انما انا بشر مثلكم انسى
كما تنسون والثاني ان يرفعه الله عن قلبه على اراده نسخ تلاوته وهو المشار اليه بالاستثنا
في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله قال واما القسم الاول فعارض سريع
الزوال لظاهر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما الثاني فداخل في
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها على قراءه من قرا بضم اوله بغير همز قلت وقد تقدم م
توجيه هذه القراءه وبيان من قرا بها في سورة البقره وفي الحديث حجة لمن اجاز النسيان
على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ لكن بشرطين احدهما انه لا يقع منه
تبليغه والاصح انه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره اما بنفسه واما بغيره
وهل يشترط في هذا الفور قولان فاما ما هو تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان اصلا
وزعم بعض الاصوليين وبعض الصوفيه انه لا يقع منه نسيان اصلا وانما وقع منه صوره
ليس قال عياض لم يقل به من الاصوليين احد الا ابا المظفر الاسفرايني وهو قول ضعيف
وفي الحديث ايضا جواز رفع الصوت بالقراءة بالليل وفي المسجد والدعا لمن حصل من جهته
خير وان لم يقصد الحصول منه ذلك واختلف السلف في نسيان القران فمنهم من جعل
ذلك من الكبائر واخرج ابو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال ما من احد تعلم القران
ثم ينسيه الا بذنب احدثه لان الله يقول وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم
ونسيان القران من اعظم المصايب واخرجوا ايضا بما اخرجه ابو داود والترمذي
من حديث انس مرفوعا عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا من سوره من القران اعظم منها
رجل اوتي سورة او آية ثم نسيها في اسناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه اخر مرسل نحوه ولعظم
اعظم من حامل القران وتاركه ومن طرقها ابي الغاليه موقوفا كما بعد من اعظم الذنوب
ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى يلفساه واسناده جيد ومن طريق بن سيرين

بلفظ

باسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا انكروه وقولون فيه قولا شديدا ولابي داود
عن سهل بن عبادة مرفوعا من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجذم وفي اسناده ايضا
مقال وقد قال به ايضا من الشافعية ابو المكارم الروياني واجيب بان الاعراض عن التلاوة
يسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه دليل على عدم الاعتناء به والتهاون بامره وقال القرطبي
من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته بالنسبة الى من لم يحفظه واذا اصل بهذه المرتبة الدنيئة
حتى نزحزح عنها ناسب ان يعاقب على ذلك فان ترك معاهدته القرآن تفضي الى الرجوع
للجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد وقال اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون
يوما لا يقرا فيها القرآن واختلف في معنى اجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل
مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليدين من الخير وهي متقاربة وفيه جواز قول المرء سقطت ايه
كذا من سورة كذا اذا وقع ذلك منه وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال
لا تقل اسقطت كذا بل قل انسيت وهو ادب حسن ولبس واجبا **قوله باب**
من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك
وقال الا تقال الا السورة التي ذكر فيها كذا وقد تقدم في الحج من طريق الاعمش انه سمع الحجاج
من يوسف على المنبر يقول السورة التي يذكر فيها كذا فانه رد عليه حديث من مسعود
ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث تشهد لما ترجم له **احدها** حديث ابن مسعود
في الايتين من اخر سورة البقرة وقد تقدم شرحه قريبا **الثاني** حديث عمر سمعت هشام
ابن حكيم يقرا سورة الفرقان وقد تقدم شرحه قريبا في باب انزل القرآن على سبعة
احرف **الثالث** حديث عائشة المذكور في الباب قبله وقد تقدم التنبيه عليه
قوله باب الترتيل في القراءة اي بين حروفها والتاني في ادائها المكون ادغي
الجهم معانيها **قوله** وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا كانه يشير الى ما ورد عن
السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ورتل القرآن
قال بعضه اثر بعض على مهله وعن قتادة قال بينه بيانا والامر بذلك لم يكن واجبا
فيكون مستحبا **قوله** وقوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقراه للناس على مكث سيأتي
توجيهه **قوله** وما يكره ان يهذ كهذ الشعر كانه يشير الى ان استحباب الترتيل لا يستلزم
كراهة الاسراع وانما الذي يكره الهذ وهو الاسراع بحيث يخفى كثير من الحروف او لا يخرج

من مجاريها وقد ذكر في الباب انكار من مسعود على من يهذ القراءة هذ الشعر ودليل
جواز الاسراع ما تقدم في احاديث الانبيا من حديث ابي هريرة رفعه خفف على داود
القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيفرغ من القرآن قبل ان تسرج **قوله** وقوله
فيها يفرق يفصل هي تفسيرا بي عبيدة **قوله** وقال ابن عباس فرقناه فصلناه وصله
ابن جرير من طريق علي عن ابي طلحة عنه وعند ابي عبيد من طريق مجاهد ان رجلا سأله
عن رجل قرا البقرة وال عمران ورجل قرا البقرة فقط فيما هما واحد وركوعهما واحد
وسجودهما واحد قال الذي قرا البقرة فقط افضل ثم قرا وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ومن طريق ابي حمزة قلت لابن عباس اني سريع القراءة وابي
لا اقرا القرآن في ثلاث فقال لان اقرا البقرة تدبرها فاقوم بها خير من ان اقرا كما تقول وعند
ابن ابي داود من طريق اخرى عن ابي حمزة قلت لابن عباس اني رجل سريع القراءة اني
لاقرا القرآن في ليلة فقال لان اقرا سورة احب الي ان كنت لابد فاعلا
فاقرا قراءة تسمعها اذنيك وتوعاها قلبك ثم ذكر المصنف في الباب حديثين **احدهما**
حديث ابن مسعود **قوله** ثنا واصل هو ابن حيان ممهله وتحتانيه ثقيله **الاحدب**
الكوفي ووقع مصرحا عند الاسماعيلي وزعم ظف في الاطراف انه واصل مولى ابي
عيينة من المهلب وغلطوه في ذلك فان مولى ابي عيينة بصري وروايته عن البصريين
وليست له رواية عن الكوفيين وابو وايل قال غدونا على عبد الله اي ابن مسعود
فقال رجل قرات المفصل كذا اورده مختصرا وقد اخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه
منه البخاري فزاد في اوله غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعد ما صلينا الغدا
فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيئة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون
فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا نسا ان
بعض اهل البيت ما بر قال ظننتم بال ام عند غفلة فقال رجل من القوم قرات المفصل
البارحة كله فقال عبد الله لهذا كهذ الشعر ولاحمد من طريق الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود ان رجلا اتاه فقال قرات المفصل في ركعة فقال ابهذ دندنة
الشعر وكنثر الدقل وهذا الرجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق
منصور عن ابي وايل في هذا الحديث وقوله هذا بفتح الهاء وبالذال المعجمة المفتوحة قال الخطابي

معناه سرعة القراءة بعد تامل كما ينشد الشعر واصل الهدسرعة الدفع وعند
سعيد بن منصور من طريق سيار عن ابى وايل عن عبد الله انه قال فى هذه الفصه
انما فضل لتفصلوه قوله ثمانى عشره تقدم فى باب تاليف القران من طريق الاعمش
عن شقيق فقال فيه عشرين سورة من اول المفصل وجمع بينهما ان الثمان عشره
غير سورة الدخان والتى معها واطلاق المجموع على الجميع تغليبا والا فالدخان
ليست من المفصل لكن يحتمل ان يكون تاليف بن مسعود على خلاف تاليف غيره
فان فى اخر رواية الاعمش على تاليف بن مسعود اخر هن حم الدخان وعم فعلى هذا
لا تغليب قوله من الحم اى السور التى اولها حم وقيل تربيح نفسها كما فى
حديث ابى موسى انه اوتى مزمارا من مزامير ال داود يعنى داود نفسه قال الخطابى
قوله ال داود يريد داود نفسه وهو كقوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعنى
بن اللبن فان دليل يخالف تاويله قال وانما يتم مراده لو كان الذى يدخل اشد
العذاب فرعون وحده وقال الكرمانى لولا ان هذا الحرف ورد فى الكتابه
منفصلا يعنى ال وحدها وحم وحدها لجاز ان تكون الالف واللام التى لتعريف
الجنس والتقدير وسورتين من الحواميم قلت لكن الروايه ايضا ليست فيها
واو نعم فى روايه الاعمش المذكوره اخرهن من الحواميم وهو يؤيد الاحتمال المذكور
والله اعلم واغرب الداودى فقال قوله من الحم من كلام ابى وايل والافان اول
المفصل عند بن مسعود كترتيب المصحف العثمانى والامر بخلاف ذلك فان
ترتيب السور فى مصحف بن مسعود لم يشتهر لترتيب المصحف العثمانى فلعل هذا
منها ويكون اول المفصل عنده اول الحاشيه والدخان متاخره فى ترتيبه على الحاشيه
لا مانع من ذلك وقد اجاب النووى على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من
المفصل اى معظم العشرين الحديث الثانى حديث من عباس فى نزول قوله
تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه مستوفى فى تفسير القيامه
وحرير المذكور فى اسناده هو بن عبد الحميد بخلاف الذى فى الباب بعده وقوله
فيه وكان مما يحرك به شفتيه كذا للاكثر وتقدم توجيهه فى بدء الوحى ووقع
عند المستملى هنا وكان مما يحرك ويتعين ان لون فيه للتبعيض ومن موصوله

من

والله

والله اعلم وشاهد الترجمة منه النهى عن العجل بالتلاوه فانه يقتضى استحباب التانى
فيه وهو المناسب للتنزيل وفى الباب حديث حفصة ام المؤمنين اخرجه مسلم فى اثناء حد يث
وفيه كان صلى الله عليه وسلم يرتل السوره حتى تكون اطول من اطول منها وقد تقدم فى
اواخر المغازى حديث علقمه انه قرا على بن مسعود فقال ربك فذاك الى وابى فاقرئه
القران وان هذه الزياده وقعت عند ابى نعيم فى المستخرج واخرجها بن ابى داود
ايضا قوله باب من القراءة المد عند القراءة على ضربين اصلى وهو اشباع
الحرف الذى بعده الف او واو او يا وغير اصلى وهو ما اذا اعقب الحرف الذى هو لاول
صفته همزه وهو متصل ومنفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمه بكلمه اخرى فما
يوتى فيه بالالف والواو والتا من غير زياده والثانى يزاد فى عكس الالف والواو
والياء زياده على المد الذى لا يمكن النطق الا به من غير اسراف والمذهب الاعدل ان يمد
كل حرف منها صعفى ما كان يمده اولا وقد يزاد على ذلك قليلا وما افرط فهو غير محمود
والمراد من الترجمة الضرب الاول قوله فى الروايه الثانيه سئل انس ظهر من الروا ية
الاولى ان قتادة الراوى هو السائل وقوله فى الروايه كان يمد مدا بين فى الروايه
الثانيه المراد بقوله يمد بسم الله الى اخره يمد اللام التى قبل الهاء من الجلاله والميم التى قبل
النون من الرحمن والحاء من الرحيم وقوله فى الروايه الاولى كانت مدا اى كانت
ذات مد ووقع عند ابى نعيم من طريق ابى النعمان عن جرير بن حازم فى هذه الروايه
كان يمد صوته مدا وكذا اخرجه الاسماعيلى من ثلاثه طرق اخرى عن جرير بن حازم
وكذا اخرجه بن ابى داود من وجه اخر عن جرير وفى روايه له كان يمد قراءته وافاد
انه لم يروه هذا الحديث عن قتادة الا جرير بن حازم وهمام بن يحيى وقوله فى الثانيه
يمد بسم الله كذا بموحده قبل الموحدة التى فى بسم الله كانه حكى لفظ بسم الله كما يلى
لفظ الرحمن فى قوله ويمد بالرحمن او جعله كالكلمه الواحده علما للمد الواقع عند بن
ابى نعيم من طريق الحسن الحلوانى عن عمر بن هاشم شيخ البخارى فيه يمد بسم الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم من غير موحدة فى الثلاثه واخرجه من ابى داود عن يعقوب بن
اسحق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير جميعا عن قتاده بلفظ يمد بسم الله الرحمن
الرحيم ما خلا الموحده فانه قال ايضا وزاد فى الاسناد جريرا مع همام فى روايه عمرو

من عاصم واخرج بن ابي داود من طريق قتيبة من مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا في الفجر فمر بهذه الايه لها طلع نضيد فمد بضيد ونحوه شاهد حديث
النسائي واصله عند مسلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة تنبيه هذا الحديث
على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاه ورام بذلك صحيح
معارضه حديث انس ايضا المخرج في حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرا بها
في الصلاه وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب نظر وقد اوضحته فيما كتبته من النكت
على علوم الحديث لابن الصلاح قوله باب الترجيع هو تقارب ضروب
الحركات في القراه واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق وقد فسره
كما سياتي في حديث عبد الله من مغفل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد بقوله
يقول اا بهمزه مفتوحه بعدها الف ساكنه ثم همزه اخرى وقالوا يحتمل ان من اخر بها
ان ذلك حدث من هذا الناقل والاظهر انه اشبع المد في اللفظ فحدث ذلك وهذا الثاني
اشبه بالسياق فان في بعض طرقه لولا ان يجتمع الناس لقراتكم بذلك اللحن اي
النغم وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع فاخرج الترمذي في الشمايل والنسائي
وابن ماجه ومن ابي داود واللفظ له من حديث ام هانى كنت اسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بعيرا واما نائمه على فراشي مرجع القران والذي يظهر ان الترجيع
قد يراد به على الترتيل فعند ابن ابي داود من طريق ابي اسحق عن علقمه قال سمع عبد الله
من مسعود في داره فنام ثم قام وكان يقرا قراه الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته
ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه معنى الترجيع تحسين
القراه لا ترجيع الغنا لان القراه بترجيع الغنا ميا في الخشوع الذي هو مقصود التلاوه التلاوة ع
قال وفي الحديث ملامته صلى الله عليه وسلم العباده لانها لم تركبه الناقه وهو يسير
لم تركبا العباده بالتلاوه وفي جهره بذلك ارشاد الى ان الجهر بالعباده قد يلتزم في
بعض المواضع افضل من الاسرار وهو عند التعليم وايقاظ الغافل ونحو ذلك قوله
باب حسن الصوت بالقراه للقران كذا لابي ذر وسقط قوله القران
لغيره وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقران نقل الاجماع على استحباب سماع القران
من ذي الصوت الحسن واخرج ابن ابي داود من طريق ابي مجلز قال كان عمر يقدم

الشاب

الشاب الحسن الصوت الحسن صوته بين ندى القوم قوله ثنا احمد بن خلف ابو بكر هو ش
الحدادي بالمهملات وفتح اوله والثقيل بغدادي مقرى من صغار شيوخ البخاري وعاش
بعد البخاري خمس سنين وابو يحيى الحماني بكسر المهمله وتشديد الميم اسمه عبد الحميد
من عبد الرحمن الكوفي وهو والد يحيى من عبد الحميد الكوفي الحافظ صاحب المسند وليس
لاحمد من خلف ولا لشيخه ابي يحيى في البخاري الا هذا الموضع وقد ادرك البخاري ابا يحيى
بالسن لكنه لم يلقه قوله حدثني يزيد في روايه الكشميهني سمعت يزيد بن عبد الله
قوله يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود كذا وقع عنده مختصرا من
طريق يزيد واخرجه مسلم من طريق طلحه من يحيى عن ابي بردة بلفظ لو راستني وانا
اسمع قراتك البارحه الحديث واخرجه ابو يعلى من طريق سعيد من ابي بردة عن ابيه هوج
بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعائشه مرا بابي موسى وهو يقرا في بيته
فقاما يستمعان لقراته ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال اما انى لو علمت بمكانك لحبر ه
لك تحبيرا ولا من سعد من حديث انس باسناد على شرط مسلم ان ابا موسى قام
ليله يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمن
يستمعن فلما اصبح قيل له فقال لو علمت لحبرته لهن تحبيرا ومضى من طريق مالك بن مغول
عن عبد الله بن بريده عن ابيه نحو سياق سعيد من ابي بردة وقال فيه لو علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع قراتي لحبرتها تحبيرا واصلها عند احمد وعند
الدارمي من طريق الزهري عن ابي سلمه عن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لابي موسى وكان حسن الصوت بالقران لقد اوتي هذا من مزامير ال داود و د
وكان المصنف اشار الى هذه الطريق في الترجمه واصل هذا الحديث عند النسائي
من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري موصولا بذكر ابي هريره فيه ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع قراه ابي موسى فقال لقد اوتي من مزامير ال داود ولقد
اختلف فيه على الزهري فقال معمر وسفيان عن الزهري عن عائشه عن عروه
اخرجه النسائي وقال الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسلا ومن طريق ابي
عبد الرحمن النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا

سريط ولابي احيحن من صوته ولابي يعلى من طريق عبد الرحمن من عوسجة عن البراء سمع
النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى فقال لصفه صوت هذا من مزامير ال داود قال
قال الخطابي قوله ال داود يريد داود نفسه لانه لم ينقل ان احدا من اولاد داود ولا من
اقاربه كان اعطي من حسن الصوت ما اعطي قلت وقد مر ما اورد به من الطرق الاخرى
وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن ما نقل عن السلف في صفة صوت داود والمراد
بالمزمار الصوت الحسن واصله الالة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وفي الحديث
دلالة بينة على ان القراءة غير المقروء وسيأتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء
الله تعالى قوله باب من احب ان يسمع القرآن من غيره في رواية الكشميهني
القراءة ذكر فيه حديث بن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اورده
مختصرا ثم اورده مطولا ان النبي صلى الله عليه وسلم في الباب الذي بعده باب قول المقرئ
للقارئ حسبك والمراد بالقرآن بعض القرآن والذي في معظم اقرأ علي ليس فيه
لفظ القرآن بل اطلق فيصدق بالبعض قال بن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه
من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان
المستمع اقوى على التدبر ونفسه اظمأ وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة
واحكامها وهذا بخلاف قراءته هو صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كما تقدم في المناقب
وغيرها فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك ويأتي شرح
الحديث بعد ابواب في باب البكاء عند قراءة القرآن قوله باب في كم يقرأ
القرآن وقول الله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه كأنه اشار الى الرد على من قال اقل ما
يجزي من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القرآن وهو منقول عن اسحق بن
راهويه والحنابلة لان عموم قوله فاقرءوا ما تيسر منه يشمل اقل من ذلك فمن ادعى الهجر
فعليه البيان وقد اخرج ابو داود من وجه اخر عن عبد الرحمن بن عمرو في كم يقرأ القرآن قال
في اربعين يوما ثم قال في شهر لحديث ولا دلالة فيه على المدعى قوله ثنا علي هو بن
المديني وسفيان هو بن عيينة ومن شيوخه هو عبد الله قاضي الكوفة ولم يخرج له
البخاري الا في موضع واحد مائي في الادب شاهدا واخرج من كلامه عن ذلك قوله
كم يتلى الرجل من القرآن اي في الصلاة قوله قال علي هو بن المديني وهو موصول من

تتمة

تتمة الخبر المذكور ومنصور هو بن المعتمر وابراهيم هو النخعي وقد تقدم نقل الاختلاف
في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن من مزيد وعن علقمة في باب فضل سورة البقرة
وتقدم بيان المراد بقوله كفتاه وما استدل به بن عيينة انما يحمل على احد ما قيل
في تاويل كفتاه اي في القيام في الصلاة بالليل وقد حكيت مناسبة حديث ابي
مسعود بالترجمة على بن لشير والذي يظهر انها من جهة ان الاية المترجم بها
يناسب ما استدل به بن عيينة من حديث ابي مسعود فالجامع بينهما ان كلا
من الاية والحديث يدل على الاكتفاء بخلاف ما قال بن شبرمة قوله شاموسي هو
بن اسمعيل التبوذكي ومعتمر هو بن سليمان قوله انكحني اي زوجني وهو محمول
على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو حينئذ كان رجلا كاملا ويحتمل
ان يكون قام عنه بالصداق ونحو ذلك قوله امرأة ذات حسب وفي رواية احمد
عن هشيم عن معتمر وحصين عن مجاهد في هذا الحديث امراة من قريش وهو
النسائي من هذا الوجه وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون المهملة وكسر
الراء وغيره بالتحتانية مفتوح خفيفة من جزء الزبيدي حليف قريش ذكرها
المرزباني وغيره قوله كنفه بفتح الكاف وتشديد النون هي روح الولد قوله
نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا قال بن مالك يستفاد منه وقوع التمييز بعد
فاعل نعم الظاهر وقد سمعه سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل ان
يكون التقدير نعم الرجل من الرجال قال وقد يفيد النكرة في الاثبات التعميم كما في
قوله تعالى علمت نفس ما احضرت قال ويحتمل ان يكون من التجريد كانه جرد من رجل
موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا صفته كذا قوله لم يطأ لنا فراشا
اي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا قوله ولم يفتش لنا كنفا كذا للاكثر بالفاء والشين
تثقيله وشين معجمة وهي رواية احمد والنسائي وللكشميهني ولم يغش بغين معجمة ساكنة
بعدها شين معجمة وكنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء هو الستر ولكأنه اراد
بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لان عادة الرجل ان يدخل بيته مع زوجته فيواصل
امرها وقال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالكنف الشيء وارادت انه لم يطعم
عندها حتى يحتاج الى ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال والاول اولى وزاد

فى رواية هشيم فاقبل على يلومنى فقال انكحتك امراة من قريش ذات حسب ففعلتها
وفعلت ثم انطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكانى قوله فلما طال ذلك على عمر
وذلك النبى صلى الله عليه وسلم وكانه تانى فلى شكواه رجا ان يتدارك فلما تمادى على حاله
خشى ان يلجه ثم تضيع حق الزوجة فشكاه قوله فقال الفتى علمنى قال العبد
الله بن عمرو فى رواية هشيم فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما انه
انه ارسل اليه اولا ثم لقيته اتفاقا فقال له اجتمع بى قوله فقال كيف تصوم قلت
كل يوم سقدم ما يتعلق بالصوم فى كتاب الصوم مشروحا وقوله فى هذه الرواية صم
ثلاثة ايام فى الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم يوما وافطر يومين قلت اطيق اكثر من ذلك
قال الداودى هذا وهم من الراوى لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام
يوم وهو انما يدرجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير قلت وهو اعتراض
متجه فلعله وقع من الراوى فيه تقديم وتاخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فان
لفظه صم فى كل شهر ثلاثة ايام قلت انى اقوى من ذلك فلم نزل ارفعنى حتى قال صم يوما وافطر
يوما قوله واقرا فى كل سبع ليال مرة اى اختم فى كل سبع فليتنى قبلت كذا وقع فى
هذه الرواية اختصارا وفى غيرها مراجعات كثيرة فى ذلك كما سابينه قوله
وكان يقرا هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله من عمر ولما كبر وقد وقع
مصرحا به فى رواية هشيم قوله عن بعض اهله اى على من تيسر منهم وانما كان
يصنع ذلك بالنهار ليستدل مما يقرا به فى قيام الليل حتى يمكن ان يكون على
شئ منه بالنسيان واذا اراد ان يتقوى افطر اياما الى اخره يوخذ منه ان الافضل
لمن اراد ان يصوم صوم داود ان يصوم يوما ويفطر يوما دائما ويوخذ من صنيع
عبد الله بن عمرو ان من افطر اكثر من ذلك وصام قدر ما افطره اجزى عنه صيام
يوم وافطار يوم قوله وقال بعضهم فى ثلاث او فى خمس او سبع كذا لابى ذر واخره
فى ثلاث او فى خمس وسقط ذلك للنسفى وكان المصنف اراد بذلك فقال اقرا القران
فى كل شهر قال انى اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال فى ثلاث فان الخمس يوخذ منه
بطريق الاولى وقد تقدم للمصنف فى كتاب الصيام ثم وجدت فى مسند الدارمى
من طريق ابى فروه عن عبد الله بن عمرو قال اختمه فى عشرين قلت انى اطيق قال اختمه

فى عشرين قلت انى اطيق قال اختمه فى خمس عشرة قلت انى اطيق قال لا وانوفروة هذا ه
هو الجعفى واسمه عروه بن الحارث وهو كوفى ثقه ووقع فى رواية هشيم المذكور
قال فاقراه فى كل شهر قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال فاقراه فى كل عشره ايام
قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال اصدهما اما خمسين واما ستين قال فاقراه فى
كل ثلاث وعند ابى داود والترمذى مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران فى اقل من ثلاث وشاهده
عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه اخر عن ابن مسعود اقراوا القر ان
فى سبع ولا تعجلوه فى اقل من ثلاث ولابى عبيد من طريق الطبرانى بسند حسن عن عمره
عن عائشه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القران فى اقل من ثلاث وهذا
اختيار احمد وابو عبيد واسحق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف
انهم قرو القران فى دون ذلك قال النووى الاختيار انه يختلف بالاشخاص
فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحق له ان يقتصر على القدر الذى لا يختل به
المقصود من التدبر واستخراج المعانى وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات
الدين ومصالح المسلمين العامة ينبغى ان يقتصر منه على القدر الذى لا يختل ما فيه
ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار مما امكنه من غير خروج الى الملل ولا تقراه
هذرمة والله اعلم قوله واكثرهم اى اكثر الرواه عن عبد الله بن عمرو قوله على
سبع كانه يشير الى رواية ابى سلمه عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب
هذا فان فى اخره ولا يرد على ذلك اى لا يعترض على الحال المذكور الى حالة اخرى فاطلق
الزياده والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلى لا بقراه فى اول من سبع
ولابى داود والترمذى والنسائى من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كم نقرا القران قال فى اربعين يوما ثم قال
فى شهر ثم قال فى عشرين ثم قال فى خمس عشره ثم قال فى عشر ثم قال فى سبع ثم لم
يرد عن سبع وهذا ان كان محفوظا احتمل فى الجمع بينه وبين روايته الى فروه
تحديد القصه فلا مانع ان يتكرر قول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك
تاكيدا ويويده الاختلاف الواقع فى السياق وكان النهى عن الزياده ليس على التحريم

كما ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التي ارشد اليها
السياق وهو النظر الى عجزه عن سوي ذلك في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية
فقال يحرم ان يقرا القران في اقل من ثلاث وقال النووي اكثر العلما على انه لا تقدير في
ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة ففي هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
والله اعلم **قوله** عن يحيى هو بن ابي كثير ومحمد هو بن عبد الرحمن وقع في الاسناد الثاني
انه مولى ابي هريرة وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد ذكر بن حبان في الثقات انه
مولى الاخنس بن سريق الثقفي وكان الاخنس ينتسب زهريا لانه من كان من حلفايهم
وجزم جماعة بان ثوبان عامري فلعله كان ينتسب عامريا لاصافه وزهريا لحلف
او بخلاف ذلك والله اعلم **تنبيه** هذا التعليق وهو قوله وقال بعضهم الخ وصله دهلك
عن تخريجه في تعليق التعليق وقد يسر الله تعالى بتحريره هنا ولله الحمد **قوله**
في كم يقرا القران كذا اقتصر البخاري في الاسناد العالي على بعض المتن ثم حوله الى
الاسناد الاخر واسحق شيخه هو بن منصور وعبيد الله هو بن موسى وهو من
شيوخ البخاري الا انه ربما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** عن ابي سلمة قال
واحسبني انا قد سمعت من ابي سلمة قايل ذلك هو يحيى بن ابي كثير قال الاسماعيلي
قايل ذلك هو ابان بن يزيد العطار سمعان بن عبد الرحمن في هذا الاسناد عن يحيى
بن ابي كثير ثم ساقه من وجهين عن ابان عن يحيى عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي
سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقراه في شهر قال اني اجدقوه قال في عشرين
قال اني اجد قوة قال في عشر قال اني اجد قوة قال في سبع ولا مزيد على ذلك قال
الاسماعيلي ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى قال ثنا ابو سلمة بغير واسطة وساقه
من طريقه **قلت** كان يحيى بن ابي كثير كان يتوقف في حديث له ثم ذكر انه حدث
به او ما العكس كان يصرح بتحديث ثم يوقف وحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد
الرحمن ولا قدح في ذلك مخالفة ابان لان شيبان احفظ من ابان او كان عند يحيى
عنهما وتوبده اختلاف سياقهما وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن يحيى
عن ابي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف لكن لبعض الحديث في قصة الصيام حسب
قال الاسماعيلي قصة السماع لم تختلف على يحيى في روايته اياها عن ابي سلمة عن عبد

الله

لله من عمرو بغير واسطة **تنبيه** المراد بالقران في حديث الباب جميعه ولا تردد في
هذا ان القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل ان ينزل
بعض القران الذي تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الاطلاق
وهو الذي فهمه الصحابي فكان يقول بالبيني قلت الرخصة ولا يشكل انه بعد النبي صلى
الله عليه وسلم كان قد اضاف الذي نزل اخرا الى ما نزل اولا فالمراد بالقران جميع
ما كان نزل الى ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة الى ما نزل بعد ذلك بورع
بسيط والله اعلم **قوله** باب البكا عند قراءة القران قال النووي
البكا عند قراءة القران صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالى ويخرون
للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا والاحاديث فيه كثيرة قال الغزالي يستحب البكا
مع القراءة وعندها وطريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن والخوف بتامل ما فيه من
التهديد والوعيد الشديد والوثايق والعهود ثم ينظر تقصيره في ذلك فان
لم يحضره حزن فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصايب ثم ذكر المصنف في
الباب حديث بن مسعود المذكور في تفسير سورة النسا وساق المتن هناك
على لفظ شيخه صدقة بن الفضل المروزي وساقه هنا على لفظ شيخه مسدد
ولفظهما عن يحيى القطان وعرف من هنا المراد بقوله بعض الحديث عن عمرو بن
مرة وحاصله ان الاعمش سمع الحديث من المذكور من ابراهيم النخعي وسمع بعضه
من عمرو بن مرة من هذا الحديث من قوله فقرات النسا الى اخر الحديث واما
ما قبله الى قوله ان اسمعه من غيري فهو عند الاعمش عن ابراهيم كما هو في الطريق
الثانية في هذا الباب وكذا اخرجه المصنف من وجه اخر عن الاعمش قبل بابين
وتقدم قبل بباب واحد عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري مقتصرا
على طريق الاعمش عن ابراهيم من غير تبيين التفصيل الذي في رواية يحيى القطان عن
الثوري وهو يقتضي ان في رواية الفريابي ادراجا وقوله في هذه الرواية وعن
ابيه هو معطوف على قوله عن سليمان وهو الاعمش وحاصله ان سفيان الثوري
روى هذا الحديث عن الاعمش ورواه ايضا عن ابيه وهو سعيد بن مسروق
الثوري عن ابي الضحى ورواه ابراهيم عن عبيدة بن عمرو عن بن مسعود موصولة

ون

وروايته ابي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة ووقع في روايته الى الاحوص عن سعيد
بن مسهر وفي عن ابي الضحى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود
فذكره وهذا اشد انقطاعا من الاحوص سعيد بن منصور وقوله اقرأ علي وقع في رواية علي
بن مسهر بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي ووقع
في رواية محمد بن فضالة الطبري ان ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر
اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه بن مسعود وناس من اصحابه فاتم قارئا
فقرأ فاتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فبكى لحمايد وحساه فقال
مازلت هذا على من اناس طهرته فكف عن قراءته واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق
سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة
وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يرفع
الاشكال الذي يظهر من حديث من قصاله والله اعلم قال ابن بطال انما بكى صلى الله عليه
وسلم عند تلاوته لهذه الاية لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيامة وشدته فكاد الداعي
له الى شهادته لامته بالتصديق وسؤال الشفاعة ان لا يطل الموقف وهو امر يحق
له طول البكاء انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم
بعملهم وعلمهم فدله ليكون مستيقنا فقد يفضي الى تعذيبهم والله اعلم **قوله**
باب اثم من رأى بقراءة القرآن اوتاكل به كذا للاكثر وفي رواية
راي بتحتانية بدل الهمزة وتاكل اي طلب الاكل وقوله او تجر به للاكل بالجيم
وعلي بن اللين ان في رواته بالحاء المهملة ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث **احدها** حديث
علي في ذكر الخوارج وقد تقدم في علامات النبوة واغرب الداودي فزعم انه وقع
هنا عن سويد بن غفلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال واختلف في صحبة
سويد والصحيح ما هنا انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال معتمدا على الغلط
الذي نشأ له عن السقط والذي في جميع نسخ البخاري عن سويد بن غفلة عن علي
رضي الله عنه قال سمعت وكذا في جميع المسانيد وهو حديث مشهور لسويد بن
غفلة عن علي ولم يسمع سويد من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى

صح

مع

مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح انه قدم المدينة حين نقضت الايدي
من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة
وصح انه ادى صدقة ماله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مات سنة
ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وقال عمرو بن علي سنة اثنين وسبع مائة وثلاثين
سنة وهو جعفي يكنى ابا امية نزل بالكوفة ومات بها وسيأتي البحث في قتال الخوارج
في كتاب المحاربين وقوله الاحلام اي العقول وقوله يقولون من خير
قول البرية هو من المقلوب والمراد من قول خير البرية اي من قول الله وهو المناسب
للترجمة وقوله لا يجاوز حناجرهم قال الداودي مرادهم تعلقوا بشيء منه **قلت**
ان كان مراده بالتعلق الحفاظ فقد دون العلم بعد لوله فعسى ان يتم له مراده والا
فالذي فهمه الائمة من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم الان ما وقف
عند الحلقوم فلم يتجاوزه لا يصل الى القلب وقد وقع في حديث حذيفة في نحو حديث
ابي سعيد من الزيادة لا يجاوز تراقيهم ولا يعبه قولهم **الحديث الثاني** حديث ابي
سلمة عن ابي سعيد في ذكر الخوارج ايضا وسيأتي شرحه ايضا في استتابة
المرتدين وتقدم من وجه اخر في علامات النبوة ومناسبته لهذه من الحديثين للترجمة
ان القراءة اذا كانت لغير الله فهي للرياء او للمأكل به ونحو ذلك فالاحاديث الثلاثة
دالة دالة لاركان الترجمة لان منهم من رأى به والية الاشارة في حديث ابي موسى ومنهم
من مأكل به وهو خارج من حديثه على وابي سعيد وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن
من وجه اخر عن ابي سعيد رفعه تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسألون
به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل ساهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأ لله
وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس مرفوعا لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض
فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم **الحديث الثالث** حديث ابي موسى الذي تقدم مشروحا
في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع لنا عند
الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بسنده قال سمعته وحدثني مسلم
يعني ابن عروة انه سمع انس بن مالك بهذا **قلت** وهو حديث اخر اخرجه ابو داود
في مثل الجليس الصالح والجليس السوء **قوله باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت**

ائتلفت عليه قلوبكم اى اجتمعت قوله فاذا اختلفتم اى فى فهم معانيه فقوموا عنه
اى تفرقوا لئلا تمادى بكم الاختلاف الى الشر قال عياض يحتمل ان يكون النهى خاصا بزمنه
صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما فى قوله تعالى لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل
عليه وما اليه فاذا وقع الاختلاف اى عرض عارض يسهمه يقتضى المنازعة الداعية
الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه
المودى الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه
منه فاحذروهم ويحتمل انه نهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف فى كيفية الاداء ومثله
ما تقدم عن ابن مسعود مما وقع بينه وبين الصحابيين الاخرين الاختلاف فى الاداء فترافعوا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كلكم محسن وبهذه النكتة تظهر الحكمة فى ذكر حديث
ابن مسعود عقيب حديث جندب قوله تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن ابى
عمران اى فى رفع الحديث فاما متابعة الحارث وهو ابو قدامة الايادى فوصلها
الدارمى عن ابى عثمان ما لك بن اسمعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد واما
متابعة سعيد بن زيد وهو اخو حماد بن زيد فوصلها الحسن بن سفيان فى مسنده
من طريق ابى هشام المخزومى عنه قال سمعت ابا عمران قال شاجندب فذكر الحديث
مرفوعا وفى اخره فاذا اختلفتم فيه فقوموا قوله ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان
يعنى ابن يزيد العطار اما رواية حماد بن سلمة فلم يقع لى موصولة واما رواية ابان
فوقعت فى صحيح مسلم من طريق وهيب بن هلال عنه ولفظه قال لنا جندب ونحن
غلمان فذكره لكن مرفوعا ايضا فلعله وقع للمصنف من وجه اخر عنه موقوفا
قوله وقال عبدة عن شعبة عن ابى عمران سمعت جندبا هو وصله الاسماعيلى من
طريق بندار عن عبدة قوله وقال ابن عون عن ابى عمران عن عبد الله بن الصامت
عن عمر قوله ابن عون هو عبد الله البصرى الامام المشهور وهو من اقران ابى عمران
ورواية هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عنه واخرجها النسائى من وجه
اخر عنه قوله وجندب اصح والمراى اصح انشادا والشر طرفا وهو كما قال فان
اكثر العشرة رووه عن ابى عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه فى رفعه ووقفه والذين

رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها قال ابو بكر
ابن ابى داود لم يحط بن عون قط الا فى هذا والصواب عن ضرب النهى ويحتمل ان يكون
ابن عون حفظه ويكون لابى عمران فيه شيخ اخر واما تواردا الرواة على طريق جندب لعلو
والتصريح برفعها وقد اخرج مسلم من وجه اخر عن ابى عمران هذا حديثا اخر فى العصى
اخرجه من طريق حماد عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمر
قال هرول الى النبى صلى الله عليه وسلم فسمع رجلين اختلفا فى ايه فخرج يعرف الغضب
فى وجهه فقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف فى الكتاب وهذا اما ان يكون لطريق
ابن عون اصل والله اعلم قوله النزال بفتح النون وتشديد الزاى واخره لام ابن سبره
بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالى تابعى كبير قد قيل ان له صحبة وذهل المرى فجزم فى الاطراف
بان له صحبة وجزم فى التهذيب بان روايته عن ابى بكر الصديق مرسلة قوله سمع رجلا
يقرا انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها هذا الرجل يحتمل ان يكون ابى بن كعب فقد
اخرج الطبرى من طريق ابى بن كعب انه سمع ابن مسعود يقرا خلافها وفيه ان النبى صلى الله
قال كلاكان محسنا الحديث وقد تقدم فى باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدد الفاظ ط
لهذا الحديث قوله فاقرا بصيغة الامر للاسن قوله البرعلى هذا الشك من شعبة
وقد اخرج ابو عبيد عن حجاج بن محمد عن شعبة قال البر على انى سمعته وحدثنى عنه
بمعنى فذكره قوله فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم فى رواية المستملى فاهلكوا
بضم اوله وعند ابن حبان والحاكم من طريق زر بن حبيش عن ابى مسعود فى هذا القصم
فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف وقد تقدم القول فى معنى الاختلاف فى حديث جندب
الذى قبله فى رواية زر المذكورة من الفائدة ان السورة التى اختلفت فيها ابى وابن مسعود
كانت من المفصل ووقع عند عبد الله بن احمد فى زوائد المسند فى هذا الحديث ان
اختلافهم كان فى عدد ايها هل هى خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون الحديث وفى
رواية الحديث والذى قبله الحض على الجماعة والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف
والنهى عن المراء فى القرآن بغير حق ومن ذلك ان يظهر دليل الامر على شيء خلاف الراي
المعوسل بالنظر وتدقيقه الى تاويلها وحملها على ذلك الراي ويقع اللجاج فى ذلك
والمناضلة عليه خاتمة اشتمل كتاب فضائل القرآن من الاحاديث المرفوعة على تسعة

وتسعين حديثا المعلق منها وما التحق به من المتابعات تسعة عشر حديثا
والباقي موصوله المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وسبعون حديثا والباقي خالص
وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث انس فمن جمع القران وحديث قتاده من
النعمان في افضل قل هو الله احد وحديث ابي سعيد في ذلك وحديثه انها تعدل
احدكم ان يقرا ثلث القران وحديث عائشه في قراءة المعوذات عند النوم وحديث ابن
عباس في قراءة المفصل وحديثه لم يترك الا ما بين الدفتين وحديث ابي هريره
لا حسد الا في اثنتين وحديث عثمان ان خيركم من تعلم القران وحديث انس
كانت قراءته مدا وحديث عبد الله بن مسعود انه سمع رجلا يقرا آيه وفيه من الآثار
عن الصحابه فمن بعدهم ستة آثار والله اعلم **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب النكاح كذا للنسفي وعليه رواه الفربري تاخير البسمله والنكاح في اللغه
الضم والتداخل وكثر استعماله في الوطي وسمي به العقد لكونه سببه وقال ابو القاسم الزجاجي
هو حقيقه فيهما وقال الفارسي اذا قالوا انكح زوجته فالمراد الوطي وقال الاخرون اصله الزوم
شي لشي مستعملا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس
عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت الحصاه اخفاف الابل وفي
الشرع حقيقه في العقد مجاز في الوطي على الصحيح والحجه في ذلك كثره وروده في الكتاب
والسنه للعقد حتى قيل انه لم يرد في القران الا للعقد ولا مرد مثل قوله حتى ينكح زوجا غيره
لان شرط الوطي في التحليل اغا ثبت بالسنه والا فالعقد لا بد منه لان قوله حتى ينكح معناه
حتى يتزوج اي يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنه ان لا بد من
الوطي ثم لا بد بعد العقد من ذوق العسيله كما انه لا بد بعد ذلك من التطليق ثم العده
نعم افاد ابو الحسين بن فارس ان النكاح لم يرد في القران الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والله اعلم وفي وجه للشافعيه لقول الحنفيه
انه حقيقه في الوطي مجاز في العقد وقيل بالاشتراك على كل منهما وهذا الذي يترجح في نظري
وان كان اكثر ما يستعمل في العقد ورجح بعضهم الاول بان اسما لجماع كلها كنايات لاستقباح
ذكره فيعد ان يسعبر بما لا يقصد فحشا اسم ما يستقطع الا يستقطعه فدل على
انه في الاصل للعقد وهذا سوف على تسليم المدعى انها كلها كنايات **قوله** باب

الترغيب

الترغيب في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء زاد الاصيلي وابو الوقت الايه
ووجه الاستدلال انها صيغه امر تقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب
وقال القرطبي لا دلاله فيه لان الايه سبقت لبيان ما يحل للجمع بينه من اعداد النساء ويحتمل
ان يكون البخاري انتزع ذلك من الامر بنكاح الطيب مع ورود النهي عن ترك الطيب ونسبه
فاعله الى الاعتداء في قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا وقد اختلف في
النكاح فقال الشافعيه ليس عبادة ولهذا الوندره لم يعقد وقال الحنفيه هو عبادة والحق
ان الصوره التي يستحب فيها النكاح كما سيأتي في بيانه يستلزم ان يكون حينيذ عباده
فمن يعني نظر اليه في حد ذاته ومن اسند نظر الى الصوره المخصوصه ثم ذكر المصنف في الباب
حديثين الاول حديث انس وهو المتفق عليه لكن مطرفين الى انس **قوله** ما ثلاثة
رهط كذا في رواية حميد وفي رواية ثابت عند مسلم ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا منافاه بينهما فالرهط من ثلاثه الى عشره والنفر من ثلاثه الى تسعه وكل منهما اسم جمع
لا واحد له من لفظه ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق ان الثلاثه المذكورين
هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون ووقع في اسباب الواحدي
بغير اسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس وحضهم فاجتمع عشره من الصحابه
وهم ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابو ذر وسالم مولى ابي حذيفه والمقداد والاسود وسلمان
وعبد الله بن عمرو بن العاص وبعقل بن مقرن في بيت عثمان بن مظعون فاتفقوا على ان يصوموا
النهار ويقوموا الليل ولا ينيموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم ولا يقربوا النساء ويجبوا مذاكيرهم
فان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون الرهط الثلاثه هم الذين باشروا السؤال فنسب ذلك
اليهم بخصوصهم تاره وتنسب تاره للجميع لاشتراكهم في طلبه ويؤيد انهم كانوا اكثر من ثلاثه
في الجمله ما روى مسلم من طريق سعد بن هشام انه قدم المدينه فاراد ان يبيع عقاره فيجعله
في سبيل الله ويجاهد الروم حتى عوفي فلقي ناسا بالمدينه فنهوه عن ذلك واخبروه ان رهطا
منهم اراد ذلك في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم فلما حدثوه ذلك راجع امراته
وكان قد طلقها يعني بسبب ذلك في عدة عبد الله بن عمرو معهم نظر لان عثمان بن مظعون
مات قبل ان يهاجر عبد الله فيما احسب **قوله** تسالون عن عباده النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية مسلم عن عمله في السر **قوله** كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومه اي استقلوها

الترغيب

واصل تقالوها تقالوها اى رأى كل منهم انها قليلة **قوله** فقالوا وأين نحن من النبى صلى الله
عليه وسلم قد غفر الله له وفى رواية الحموى والكشميهنى قد غفر له بضم اوله والمعنى ان من لم يعلم
بحصول ذلك له يحتاج الى المبالغة فى العبادة عسى ان يحصل بخلاف من حصل له ذلك وقد بين
النبى صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بلازم فاشار بهذا الى انه اشدهم خشية ودلل بالنسبة
لمقام العبودية فى جانب الربوبية واشار فى حديث عائشة والمغيرة كما تقدم فى صلاة
الليل الى معنى اخر بقوله افلا اكون عبدا شكورا **قوله** فقال احدهم انا اصلى الليل ابدا
هو تيد لليل لا اصلى وقوله فلا اتزوج كذا للمصلى ومعتزل النسا بالتاء بدل الواو
الصيام لانه لابد له من فطر الليالى وكذا ايام العيد ووقع فى رواية مسلم فقال بعضهم لا
اتزوج النسا وقال بعضهم لا ادل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش وظاهره مما تؤكد
زيادة عدد القائلين لان ترك اكل اللحم اخص من مداومة الصيام واستغراق الليل
بالصلاة اخص من ترك النوم على الفراش ويمكن التوفيق بضرورة من التجوز **قوله** فجا
اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم فى رواية مسلم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصوم وافطر واصلى
مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسترا عليهم **قوله** اما
والله بتخفيف الميم حرف قسم بخلاف قوله فى اول الخبر اما انا فانها بتشديد الميم
للتقسيم **قوله** انى لاخشاكم لله وانقاكم له فيه اشارة الى رد ما نبوا عليه امر تهم من ان
المعمول له لا يحتاج الى مزيد فى العبادة بخلاف غيره واعلمهم انه مع كونه بخلاف التشديد
فى العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يامن من الملل
بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه وقد ارشد
الى ذلك فى قوله فى الحديث المتفق لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وسيأتى مزيد لبيان
ذلك فى كتاب الرقاق ان شا الله تعالى وتقدم فى كتاب العلم شى منه **قوله** لكنى
استدرك من شئ محذوف دل عليه السياق اى انا واتم بالنسبة الى العبودية سوا
لكن انا اعمل كذا **قوله** فمن رغب عن سنتى فليس منى المراد بالسنة الطريقة لا الى
تقابل الفرض والرغبة عن الشى الاعراض عنه الى غيره والمراد من ترك طريقتى واحد
بطريقة غيرى وليس منى وليج بذلك الى طريقته الرديئة فانهم الذين ابتدعوا التشديد

كما وصفهم الله تعالى وقد عاتبهم بانهم ما وفوا بما التزموه وطريقة النبى صلى الله عليه وسلم
لتخفيفه النجحة فيفطر ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ويتزوج لكسر الشهوة
واعفاف النفس وتكثير النسل وقوله فليس منى ان كانت الرغبة بضرب من التاويل بعذر
صاحبه فهو معفو ليس منى اى على طريقتى ولا يلزم ان يخرج عن الملة وان كانت اعراضا
وسطا يفضى الى اعتقاد ارجحية عمله فمعنى ليس منى على ملتى لانا عتقاد ذلك نوع من
الكفر وفى الحديث دلالة على فضل النكاح والترغيب فيه وفيه تتبع احوال الاكابر للتا
ما فعالهم وانه اذا تعذرت معرفته من الرجال كان استكشافه من النسا وان من عزم
على عمل بر واحتاج الى الطهارة حتى يا من الربا لم يكن ذلك ممنوعا وفيه تقديم الحمد والثنا
على الله عند القا مسايل العلم وبيان الاحكام للمكلفين وازالة الشبه عن المجتهدين وان
المباحات قد تنقلب بالقصد الى الكراهة او الاستحباب وقال الطبرى فيه الرد على
من منع استعمال الحلال من الاطعمة والملابس واثر عليط الثياب وخشن الاكل قال
عياض وهذا مما اختلف فيه السلف منهم من نحا الى ما قال الطبرى ومنهم من علس
واحتج بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا قال ولكن ان هذه الاية فى الكفار
وقد اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بالامرين **قلت** لا يدل ذلك لاحد الفريقين ان
كان المراد المداومة على احد الصفتين والحق ان ملازمة استعمال الطيبات يفضى الى
الترفه والبطر ولا يامن من الوقوع فى الشبهات لان من اعتاد ذلك قد لا يجده احيانا
فلا يستطيع الانتقال عنه فورد عليهم صريح قوله تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده والطيبات من الرزق كما ان الاخذ بالتشديد فى العبادة يفضى الى الملل القاطع
لاصلها وملازمة الاقتصار على الفرايض مثلا وترك السفل يفضى الى ايثار البطالة وعدم
النشاط الى العبادة وخير الامور الوسط وفى قوله انى لاخشاكم لله مع ما انضم اليه اشارة
الى ذلك وفيه ايضا اشارة الى ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد
العبادة البدنية والله اعلم **الحديث الثانى قوله** ثنا على سمع حسان من ابراهيم لم ار
عليا هذا منسوبا فى شى من الروايات ولا بنه ابو على الغسانى ولا نسبه ابو نعيم كعادته
لكن جزم المزى تبعا لابى مسعود بانه على بن المدينى وكان الحامل على ذلك شهرته على
ابن المدينى فى شيوخ البخارى فاذا اطلق اسمه كان الحمل عليه اولى من غيره والا فقد روى

عن حسان ممن يسمى عليا على بن مجهور وهو من شيوخ البخاري ايضا وكان حسان المذكور
قاضي كرمان ووثقه ابن معين وغيره ولكن له افراد قال ابن عدي هو من اهل الصدق الا
انه ربما غلط **قلت** ولم ار له في البخاري شيئا انفرد به وقد ادركه بالسن الا انه لم يلقه
لانه مات سنة ست وماتين قبل ان يرحل البخاري وقد تقدم شرح الحديث المذكور
مستوفى في تفسير سورة النسا **قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من**
استطاع الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وقع في رواية الشرخشي
كذا في والاول اولى كما انه بقية لفظ الحديث وان كان يصرف فيه فاختصر منه لفظ مسلم وكانه
اشار الى ان الشفا هي الاحص وهو كذلك اتفاقا واما الخلاف هل يعم نصا او استنباطا
ثم رايته في الصيام اخرجه من وجه اخر عن الاعمش بلفظ من استطاع الباه فاحب ان يتزوج به ليس
فيه مسلم **قوله** وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح كانه يشير الى ما وقع بين ابن مسعود
وعثمان فعرض عليه عثمان فاجابه بالحديث فاحتمل ان يكون لا ارب له فيه فلم يوافقه واحتمل
ان يكون واقعه وان لم ينقل ذلك ولعله رمز الى ما بين العلما فيمن لا يتوق
الى النكاح هل يندب اليه اولا وبسط ذكر ذلك بعد **قوله** حدثني ابراهيم هو النخعي وهذا الاسناد
مما ذكر انه اصح الاسانيد وهو ترجمة الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود والاعمش
في هذا الحديث اسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد ذكره المصنف في الباب الذي يليه باسناده
بعينه الى الاعمش **قوله** كنت مع عبد الله يعني ابن مسعود **قوله** فلقيه عثمان بمنى كذا في
اكثر الروايات ووقع في رواية زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عند مسلم اذ لقيه عثمان بالمدينة وهي
شاذة **قوله** فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن مسعود وظن ابن المنير ان المخاطب بذلك عمر
لانها كنيته المشهورة والذي يظهر لي انه وقع في نسخته من شرح ابن بطال عقب الترجمة
فيه ان عمر لقيه عثمان بمنى وقص الحديث فكتب ابن المنير في حاشيته هذا يدل على ان ابن عمر
سدد على تقسيه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا كذا قال ولا مدخل لابن عمر
في هذه القصة اصلا بل القصة والحديث لابن مسعود مع ان دعوى ان ابن عمر كان اذ ذاك
شابا فيه نظر لما سيبينه قريبا فانه كان اذ ذاك جاوز الثلاثين **قوله** محلما كذا للاكثر وفي
رواية الاصيلي فحلوا قال ابن التين وهي الصواب لانه اوى من الحلوه مثل دعوا قال الله تعالى
فلما تقلت دعوا الله انتهى ووقع في رواية جرير عن الاعمش عند مسلم اذ لقيه عثمان فقال
هلم يا ابا عبد الرحمن فاستخلاه **قوله** فقال عثمان هل لك يا ابا عبد الرحمن ان نزوجك جارية
بكرا مذكرا ما كنت تعهد لعل عثمان راى به قشفا ورثاثة هيئة فحمل ذلك على قلة الرزق

يعني

التي

من نفسك

التي تزفه ووقع في رواية ابي معاوية عند احمد ومسلم لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك
وفي رواية جرير عن الاعمش عند مسلم لعلها ان ترجع اليك ما تعهد وفي رواية زيد بن ابي انيسة
عند ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك ويؤخذ منه ان معاشرة الزوجة الشابة تورث في
القوة والنشاط بخلاف عكسها فبالعكس **قوله** فلما رأيتي عبد الله ان ليس لي حاجة الا في
هذا اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو يقول اما قلت ذلك لقد صدقت هكذا عند الاكثر
ان مراجعة عثمان لابن مسعود في امر التزويج كانت قبل استدعايه بعلقمة ووقع في رواية
جرير عند مسلم وزيد بن ابي انيسة عند ابن حبان بالعكس ولفظ جرير بعد قوله فاستخلاه
فلما راى عبد الله ان ليس له حاجة قال لي تعال يا علقمة قال فجيت فقال له عثمان الا نزوجك
وفي رواية زيد فلقي عثمان فاخذ بيده فقالا وتنحيت عنهما فلما راى عبد الله ان ليس له حاجة
يتين

يستر بها فقال ادن يا علقمة فانتهيت اليه وهو يقول الا نزوجك وتحتمل في الجمع بين الروا
ان يكون عثمان اعاد على ابن مسعود ما قال له بعد ان استدعى علقمة لكونه فهم عنه ارادة اعلام
علقمة مما كانا فيه **قوله** لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب في روا
زيد لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شبانا فقال لنا وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد
في الباب الذي يليه دخلت مع علقمة والاسود على عبد الله فقال عبد الله كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شبانا لا نجد شيئا فقال لنا يا معشر الشباب وفي رواية جرير عن الاعمش
عند مسلم في هذه الطريق قال عبد الرحمن وانا يومئذ شاب فحفظت حديثا رويت انه حدث
به مناجلي وفي رواية وكيع عن الاعمش وانا احدث القوم **قوله** يا معشر الشباب المعشر
جماعة يشملهم وصفا والشباب جمع شاب وجمع ايضا على شبيبة وشبان بضم اوله والتثقيل
وذكر الازهري انه لم يجمع فاعل على فعال غيره واصله الحركة والنشاط وهو اسم لمن بلغ الى ان
يكمل ثلاثين هكذا اطلق الشافعية وقال القرطبي في المفهم يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم
شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا وقع للزمخشري في الشباب انه من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين
وقال ابن شاش المالكي في الجواهر الى اربعين **قوله** من استطاع منكم الباه خص الشباب بالخطا
لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب
السبب في الكهول والشيوخ ايضا **قوله** الباه بالهمز وما ساء محدود وفيها لغة اخرى
بغير همز ولا مد وقد يهمز ويمد بلاها ويقال لها ايضا الباهة كالاول لكن بها بدل الهمزة وقيل

ب

بالمؤن القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطي قال الخطابي المراد بالباءة النكاح واصله الموضع
الذي يتبوأه ويأوي اليه وقال المازري اشتق العقد على المرأة من اصل الباءة لان من شان من يتزوج
ان يبوئها منزلا وقال النووي اختلف العلما في المراد بالباءة النكاح واصله الموضع الذي يتبوأه
ويأوي اليه وقال المازري اختلف العلما في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد
اصحهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه
وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته
ويقطع سر منه ما يقطعه الوطا وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة
شهوة النسا ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت
باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم ليدفع
شهوته والذي حمل القايلين بهذا على ما قالوا قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والقاصر
عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تاويل الباءة على المؤن وانفصل القايلون بالاول
عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى والتعليل المذكور للمازري واجاب عنه عياض بانه لا يبعد ان
تختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اي بلغ الجماع وقدر عليه فليتزوج
ويكون قوله ومن لم يستطع اي من لم يقدر على التزويج **قلت** وبهذا الحذف المغفول
في المعنى فيحتمل يحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزويج وقد وقع كل منهما
صريحا فعند الترمذي في رواية عبد الرحمن بن يزيد من طريق الثوري عن الاعمش ومن لم يستطع
الباءة وعند الاسماعيلي من هذا الوجه من طريق ابي عوانة عن الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج
فليتزوج ويؤيد ما وقع في رواية للنسائي من طريق ابي معشر عن ابراهيم النخعي ممن كان ذا
طول فليتزوج ومثله لابن ماجة من حديث عايشة والبزار من حديث انس واما تعليل المازري
فيعكر عليه قوله في الرواية الاخرى التي في الباب الذي يليه بلفظ هنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
شبانا لا نجد شيئا فانه يدل على ان المراد بالباءة الجماع ولا مانع من حمل على المعنى الاعم بان يراد
بالباءة القدرة على الوطي ومؤن التزويج والجواب عما استشكله المازري انه يجوز ان يرشد
من لا يستطيع الجماع من الشباب لفرط حنا او عدم شهوة او عنة مثلا الى ما يهيج له استمرار
تلك الحالة لان الشباب مظنة ثوران الشهوة والداعية الى الجماع فلا يلزم من كسرها في حالة
ان يستمر كسرها فلهذا ارشد الى ما يستمر به الكسر المذكور فكون قسم الشباب الى قسمين

فيحتمل

قسم

قسم يتوقون اليه ولهم اقتدار عليه فندبهم الى التزويج دفعا للمحذور بخلاف الاخرين
فندبهم الى امر يستمر به حالتهم لان ذلك ادفق بهم للعلة التي ذكرت في رواية عبد الرحمن بن يزيد
وهي انهم كانوا لا يجدون شيئا ويستفاد منه ان الذي لا يجد اهبة النكاح وهو تايق اليه
يندب له التزويج دفعا للمحذور **قوله** فليتزوج زاد في كتاب الصيام من طريق ابي حمزة
عن الاعمش هنا فانه اغض للبصر واحصن للفرج وكذا ثبتت هذه الزيادة عند جميع من اخرج
الحديث المذكور من طريق الاعمش بهذا الاسناد وكذا ثبت باسناد الاخر في الباب الذي يليه
ويغلب على ظني ان حدفها من قبل حفص بن غياث شيخ شيخ البخاري واما البخاري روايته
على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالتحديث فاعتمد له اختصار المتن لهذه
المصلحة وقوله اغض اي اشد غضا واحصن اي اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة
وما الطف ما وقع لمسلم حيث ذكر عقب حديث من مسعود هذا بسير حديث جابر رفعه اذا
احكم احبته المراة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه فان فيه
اشاره الى المراد من حديث الباب وقال بعد تبقى العبد يحتمل ان يكون ا فعل على بابها فان التقوي سبب
لغض البصر وتحصين الفرج وفي معارضتها الشهوة الداعية وبعد حصول التزويج يضعف عنه
هذا المعارض فكون اغض واحصن مالم يمكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقو
مع وجود الداعي ويحتمل ان يكون افعل فيه لغير المبالغة بل اخبار عن الواقع فقط **قوله** ومن لم يستطع
فعليه بالصوم في رواية مغيرة عن ابراهيم عند الطبراني ومن لم تقدر على ذلك فعليه بالصوم فيه
مغيرة عن ابراهيم عند الطبراني ومن لم يقدر على ذلك فعليه بالصوم قال المازري فيه اغرا بالغا
ومن اصول النحويين ان لا اغرى بغايب وقد حاشا دا قول بعضهم عليه رجلا لسبي على جهة
الاغرا وبعقبه عياض بان هذا الكلام موجود لابن قتيبة والرماحي ولكن فيه غلط من اوجه
اما اولا فمن التعبير بقوله لا اغرا بالغايب والصواب فيه اغرا الغايب فاما الاغرا بالغايب
فجايز ونص سيبويه انه لا يجوز دونه زيدا ولا يجوز عليه زيدا عند ارادة غير المخاطب واما جاز
للحاضر لما فيه من دلاله لكال بخلاف الغايب فلا يجوز لعدم حضوره ومعرفته بالحاله الدالة على المراد
واما ما بتا فان المثال ما فيه حقيقة الاغرا وان كانت صورته فلم يرد القايل بتبليغ الغايب وانما
اراد الاخبار عن نفسه بانه قليل المبالاة بالغايب ومثله قولهم الدعي دعني اي اجعل شغلك نفسك
ولم يرد ان نفسه وانما مراده دعني ولمن شغل عني واما ما لما فليس في الحديث اغرا الغايب

بة
يب

بل الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم اولا بقوله من استطاع منكم قالها فى قوله فعليه للسن لغايب
وانما هى للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف ونظير هذا قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى
الى ان قال فمن عفى له من اخيه شئ ومثله لو قلت لاثنين من قام منكما فله درهم فالها للمبهم
من المخاطبين لا لغايبا انتهى ملخصا وقد استحسنه القرطبي وهو حسن بالغ وقد
يعطى له الطيبي فقال قال ابو عبيد قوله فعليه بالصوم اعزا غايب ولا يكاد العرب
تعزي الا الشاهد يقول عليك زيدا ولا يقولون عليه زيدا الا فى هذا الحديث قال وجوابه
انه لما كان الضمير الغايب راجعا الى لفظ من وهى عبارة عن الحاطبين فى قوله يا معشر
الشباب وبيان لقوله منكم صار قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب وقد اجاب بعضهم بان ايراد
هذا اللفظ فى مثال اعزا الغايب هو باعتبار اللفظ وجواب عياض باعتبار المعنى والكثير
كلام العرب اعتبار اللفظ كذا قال والحق مع عياض فان الالفاظ توابع للمعانى ولا معنى
لاعتبار اللفظ مجردا هنا **قوله** بالصوم عدل عن قوله فعليه بالجوع وقوله ما يثير الشهوة
ويستدعى طغيان المرء من الطعام والشراب الى ذكر الصوم اوما الى تحصيل عبادة هى
راسها مطلوبة وفيه اشارة الى ان المقصود من الصوم فى الاصل كسر الشهوة **قوله** فانه
اى الصوم **قوله** له وجاء بكسر الواو والمد اصله الغمز ومنه وجى فى عنقه اذا غمزه دافعا
له ووجاه بالسيف اذا طعنه م و وجا انثييه عمرهما حتى رضهما ووقع فى رواية من
حسان المذكوره فانه له وجا وهو الاخصاء وهى زيادة مدرجة فى الخبر لم تقع الا فى طريق
زيد من الى ينبئه هذه وتفسير الوجاء بالاخصاء فيه نظر فان الوجاء رض الانثيين والاخصاء
سلهما واطلاق الوجاء على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيد قال بعضهم وجا بفتح
الواو مقصور والاول اكثر وقال ابو زيد لا يقال وجا الا فيما لم ير او كان قديم العهد
بذلك واستدل بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزوج لانه
ارشده الى ما ينافيه ويضعف دواعيه واطلق بعضهم انه مكروه فى حقه وقد قسم العلماء الرجل
فى التزوج الى اقسام الاول العاجز عجزا حقيقيا على مؤنه المخالف على نفسه فهذا يندب له النكاح
عند الجميع وزاد الحنابلة فى رواية انه يجب وبذلك قال ابو عوانه الاسفرايينى من الشافعيه وصرح
به فى صحيحه ونقله المصعبى فى شرح مختصر الجوينى وجها وهو قول داود واتباعه ورد عليهم
عياض ومن تبعه بوجهين احدهما ان الادلة التى احتجوا بها خيرت بين النكاح والتسرى بعني

قوله تعالى فواحدة او ما ملكت ايمانكم قالوا والتسرى ليس واجبا اتفاقا فيكون التزوج غير به
واجب اذ لا يقع التخيير بين واجب ومندوب وهذا الرد متعقب فان الذين قالوا بوجوب
مندوبه مما اذا لم يندفع التوقان بالتسرى فاذا لم يندفع تعين التزوج وقد صرح بذلك
من جزم فقال وفرض على كل قادر على الوطي ان وجد ما يتزوج به او يتسرى ان يفعل احدهما
فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول جماعة من السلف الوجه الثانى ان الواجب عند هم العقد
لا الوطي والعقد مجرده لا يدفع مشقة التوقان قال فاذا ذهبوا اليه لم يتناوله الحديث وما تناوله
الحديث لم يذهبوا اليه كذا قال وقد صرح الاكثر المخالفين بوجوب الوطي فاندفع الايراد وقال
من بطال احتج من لم يوجبه بقوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال فلما كان الصوم
الذى هو بدله ليس بواجب فبدله مثله وتعقب بان الامر بالصوم مرتب على عدم الاستطاعة
ولا استحاله ان يقول القايل اوجبت عليك كذا فان لم تستطع فاندبك الى كذا والمشهور
عن احمد انه لا يجب للقادر الا ان خشى العنت وعلى هذه الرواية اقتصر ابو نصيره وقال
المازري الذى يطلق به مذهب مالك انه مندوب وقد يجب عندنا فى حق من لا سلف عن الربا
الاية وقال القرطبي المستطيع الذى يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة بحيث لا
يرتفع عنه ذلك الا بالتزوج لا يختلف فى وجوب التزوج ومنه من الرفعه على صورة يجب فيها
وهى ما اذا اندره حيث كان مستحسنا وقال من دقق العبد قسم بعض الفقها النكاح
الى الاحكام الخمسة وجعل الوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح وبعدم البشرى
وكذا حكاه القرطبي عن بعض علمايهم وهو المازري قال بالوجوب فى حق من لا سلف عن الربا الا به
كما تقدم قال والتحريم فى حق من يحل بالزوجة فى الوطي والاسماك مع عدم قدرته عليه ويوافيه اليه
والكراهة فى حق مثل هذا حيث لا اضرار بالزوجة فان انقطع بذلك عن شئ من افعال الطا عنه
من عبادة او اشتغال بالعلم اشتد الكراهة وقل الكراهة فيما اذا كان فى حال العزوبة اجمع
منه فى حال التزوج والاستحباب فيما اذا حصل به معنى مقصودا من كسر شهوة واعفاف
نفس وتحصين فرج ونحو ذلك والاباضة فيما اذا انتفت الدواعي والموانع ومنهم من استمد
بدعوى الاستحباب فيمن هذه صفته للظواهر الوارده فى الترغيب فيه قال عياض لعله مندوب
فى حق من يرجى منه النسل ولو لم يكن له فى الوطي شهوة لقوله صلى الله عليه وسلم فانى مكاثر
بكم ولظواهر الحض على النكاح والامر به ولذا فى حق من له رغبة فى نوع من الاستمتاع بالنساء
فهذا مباح فى حقه اذا علمت المراه بذلك ورضيت وقد يقال انه مندوب ايضا لعموم قوله لا

رهبانيه فى الاسلام وقال الغزالى فى الاحيا من اجتمعت فيه فوايد النكاح وانتفت عنه آفاته
فالمستحب فى حقه التزوج ومن لا فالترك له افضل ومن تعارض الامر فى حقه فليجتهد
ويعمل بالراجح **قوله** الاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة فاما حديث فانى مكاثر بكم فصح
من حديث انس بلفظ تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم يوم القيامة اخرجه ابن حبان
وذكره الشافعى بلاغا عن عمر بلفظ تناكحوا تكاثروا فانى اباهى بكم الامم وللبيهقى
من حديث ابى امامة تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة ولا تكونوا كرهبانية النصارى
وورود فانى مكاثر بكم ايضا من حديث الصالح من الاعسر ومعقل بن يسار وسهل
بن حنيف وحرملة بن النعمان وعايشة وعياض بن غنم ومعاوية بن حيدة وعنهم كلهم
واما حديث لا رهبانية فى الاسلام فلم اره بهذا اللفظ لكن فى حديث سعد بن ابى وقاص
عند الطبرانى انا هدا بدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة وعن ابن عباس رفعه لا
صرورة فى الاسلام اخرجه احمد وابو داود وصححه الحاكم وفى الباب حديث النهى عن التبتل
وسياتى فى باب مفرد وحديث من كان موسرا فلم يتزوج فليس منا اخرجه الدارمى والبيهقى
من حديث ابى نجيح وجزم بانه مرسل وقد اورده البغوى فى معجم الصحابة وحديث طاوس
قال عمر بن الخطاب لابى الزوايد ما يمنعك من التزوج عجزا وفجورا اخرجه ابن ابى شيبة وغيره
وقد تقدم فى الباب الاول الاشارة الى حديث عايشة النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى
فليس منى واخرج الحاكم من حديث انس رفعه من رزقه الله امراة صالحة فقد اعانه على شطر
دينه فليتق الله فى الشطر الثانى وهذه الاحاديث وان كانت فى الكثير منها ضعف مجموعها
يدل على ان المحصل به المقصود من الترغيب فى التزوج اصلا لكن فى حق من سالى منه النسل كما
تقدم والله اعلم وفى الحديث ايضا ارشاد العاجز عن مؤن النكاح الى الصوم لان شهوة النكاح
باعث لشهوة الاكل يقوى بقوته ويضعف بضعفه واستدل به الخطابى على جواز المعالجة
لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاه البغوى فى شرح السنة وينبغى ان يحمل على دوا يسكن
الشهوة دون من يقطعها اصالة لانه قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك فى حقه وقد صرح
الشافعية بانه لا يكسرها بالكافور ونحوه ولحق فيه انهم اتفقوا على منع الجب والخصا فيلحق
بذلك ما فى معناه من التداوى بالقطع اصلا واستدل به الخطابى ايضا على ان المقصود
من النكاح الوطى ولهذا شرع الخيار فى العنة وفيه الحث على غض البصر وتحصين الفرج

بكل ما يمكن وعدم التكليف بين المستطاع ويوخذ منه ان خضوع النفس والشهوات
لا يقدح على احكام الشرع بل هى دايره معها واستنبط الفراء من قوله فانه له وقاء ان
التشريك فى العبادة لا تقدح فيها خلاف الرياء لانه امر بالصوم الذى هو قربة وهو بهذا
القصد صحيح مثاب عليه ومع ذلك فارشد اليه ليحصل غض البصر وكف الفرج عن الوقوع فى
المحرم انتهى فان اراد تشريك عبادة بعبادة اخرى فهو كذلك وليس محل النزاع وان اراد
تشريك العبادة بامر مباح فليس فى الحديث ما يساعده واستدل به بعض المالكية على
تحريم الاستمنا لانه ارشد عند العجز عن التزوج الى الصوم الذى يقطع الشهوة فلو كان الاستمنا
مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وفى قول عثمان لابن مسعود الا نزوجك شابة استحباب نكاح
الشابة ولا سيما ان كانت بكرا وسياتى بسط القول فيه بعد ابواب **قوله باب**
من لم يستطع الباه فليصم اورد فيه حديث ابن مسعود المذكور فى الباب قبله وهذا اللفظ
ورد فى رواية الثورى عن الاعمش فى حديث الباب فعند الترمذى عنه بلفظ فمن لم يستطع
الباه فعليه بالصوم وعند النسائى عنه بلفظ ومن لا فليصم وقد تقدم مباحثه فى الباب قبله
قوله باب كثرة النسا يعنى لمن قدر على العدل بينهن ذكر فيه ثلاثة احاديث
احدها الاول حديث عطا قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زاد مسلم من طريق محمد
ابن بكر عن ابن جريج زوج النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** بسرف بفتح المهملة وكسر الراء بعد
فالف ساكنة معروف ظاهر مما تقدم بيانه فى الحج واخرج ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد
ابن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف فى الظلة التى بنيا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن وجه اخر عن يزيد بن الاصم قال صلى عليها ابن عباس ونزل فى قبرها وعبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد **قلت** وهى خالة ابنه وعبيد الله الخولانى **قلت** وكان فى حجرها ويزيد بن الاصم
قلت وهى خالته كما هى خالة ابن عباس **قوله** فاذا رفعتم نعشها بعين مهملة وشين معجمة
السرير الذى يوضع عليه الميت **قوله** فلا تزعزعوها بزايين معجمتين وعينين مهملتين والزعزعة
تحريك الشى الذى يرفع وقوله ولا تزلزلوها الزلزلة الاضطراب **قوله** وارفقوا اشاره
الى ان مراد السير الوسط المعتدل ويستفاد منه ان حرمة المومن بعد موته باقية كما كانت
فى حياته وفيه حديث كسر عظم المومن ميتا ككسره حيا اخرجه ابو داود وابن ماجه وصححه
ابن حبان **قوله** فانه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم تشع نسوة اى عند موته وهن

ها

عنه

سودة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة
هذا ترتيب تزويجه اياهن رضي الله عنهن ومات وهن في عصمته واختلف في رجعانه
هل ماتت زوجة او سريته وهل ماتت قبله او لا **قوله** كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة وفي
زاد مسلم في روايته قال عطا التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن اخطب قال عطا قال الطحاوي
هذا وهم وصوابه سودة كما تقدم انها وهبت نفسها لعايشة وانما غلط فيه بن جريج
راويه عن عطا كذا قال قال عياض قد ذكروا في قوله تعالى ترجي من تشا انه اوى عايشة
وحفصة وزينب وام سلمة فكان يسوي بينهن في القسم وارجا سودة وجويرية وام حبيبة وميمونة
وصفية فكان يقسم لهن ما شاء قال فيحتمل ان يكون ارواية من خرج صحيحة ويكون ذلك في
اخر امره حيث اوى الجميع فكان يقسم لجميعهن الا لصفية **قلت** قد اخرج بن سعد من
ثلاثة طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم لصفية كما يقسم لنسايه لكن في الاسانيد الثلاثة
الواقدي وليس بحجة فيترجح ان مراد ابن عباس بما التي لا يقسم لها سودة كما قاله الطحاوي لحديث
عايشة ان سودة وهبت يومها لعايشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومها
ويوم سودة وسيأتي في باب مفرد وهو قبل كتاب الطلاق باربعة وعشرين بابا وسيأتي
لبسط القصة هناك ان شاء الله تعالى لكن يحتمل ان يقال لا يلزم من انه كان لا يبيت عند سودة
ان لا يقسم لها بل كان يقسم لها لكن يبيت عند عايشة لما وقع من تلك الهبة ثم يجوز نفي القسم عنها
مجازا والراجح عندي ما ثبت في الصحيح ولعل البخاري حذف هذه الزيادة عمدا وقد وقع عند
مسلم اضافة زيادة اخرى من رواية عبد الرزاق عن بن جريج قال عطا كانت اخرهن موتا
ماتت بالمدينة كذا قال فاما كونها اخرهن موتا فقد وافق عليه بن سعد وغيره قالوا وكانت
وفاتها سنة احدى وستين وظاهر هم اخرون فقالوا ماتت سنة ست وخمسين ويعكر
عليه ان ام سلمة عاشت الى قتل الحسين بن علي وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
وقتل بل ماتت ام سلمة سنة تسع وخمسين والاول ارجح ويحتمل ان يكونا ماتتا في سنة واحدة
لكن تاخر موت ميمونة وقد قيل ايضا انها ماتت سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين
وعلى هذا الاسرد في احرسها في ذلك واما قوله وماتت بالمدينة فقد حكم عليه عياض فقال
ظاهره انه اراد ميمونة وكيف يلتئم في قوله في اول الحديث انها ماتت بسرف وسرف من مكة
على ستة اميال فتكون قوله بالمدينة وهما **قلت** يحتمل ان يريد بالمدينة البلد وهي مكة والذي

في

في اول الحديث انهم حضروا جنازتها بسرف ولا يلزم من ذلك انها ماتت بسرف فيحتمل
ان يكون ماتت داخل مكة واوصت ان تدفن في المكان الذي دخل بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه فنفذ بن عباس وصيتها ويؤيد ذلك ان بن سعد لما ذكر حديث من خرج هنا قال
بعده وقال غير بن جريج في هذا الحديث توفيت بمكة فحملها بن عباس حتى دفنها بسرف
الحديث الثاني حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه في ليلة وا
بغسل واحد وله تسع نسوة تقدم شرحه في كتاب الغسل وهو ظاهر فيما ترجم له وقد
اتفق العلماء على ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم الزيادة على اربع نسوة جمع بينهن والحلفوا
هل للزياده انتها اولا وفيه دلالة على ان القسم لم يكن واجبا عليه وسيأتي البحث فيه وبابه
وقوله وقال لي خليفة الى اخره فصدره بيان تصريح قتاده بتحديث انس له بذلك **الحديث**
الثالث قوله ثنا علي بن الحكم الانصاري وهو المروزي مات سنة ست وعشرين **قوله**
عزرة بفتح القاف والموحدة هو بن مصقلة بصاد مهملة ساكنة ثم قاف ويقال بالسين
المهملة بدل الصاد وطلحة هو بن مصرف الناحي بتحتانيتين مخففا **قوله** قال لي بن عباس هل
تزوجت قلت لا في روايته سعيد بن منصور من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال لي بن
عباس تزوج قلت ما ذاك في الحديث **قوله** فان خير هذه الامة اكثرها نسا قيد بهذه الامة
لخرج مثل سليمان عليه السلام فانه كان اكثر نسا كما تقدم في ترجمته وكذلك ابوه ووقع عند
الطبراني من طريق ايوب عن سعيد بن جبير عن بن عباس تزوجوا فان خيرنا كان اكثرنا
نساء قيل المعنى خير امة محمد من كان اكثر نسا من غيره ممن يقيسا وي معه فيما عداذ لك
من الفضايل والذي يظهر ان مراد بن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبالامة اصحابه
اصحابه وكانه اشار الى ترك التزويج مرجوح اذ لو كان راجحا لاثر النبي صلى الله عليه وسلم عليه
غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله واعلمهم به يكثر التزوج لمصلحة تبليغ الاحكام التي لا يطلع
عليها الرجال ولاظهار المغفرة البالغة في خرق العادة لكونه كان لا يجد ما يشبع به
من القوت غالبا وان وجد فكان يوثر بالقوت ويصوم كثيرا ويواصل ومع ذلك فكان يطوف
على نسايه في الليلة الواحدة ولا يطاف ذلك الا مع قوة البدن وقوة البدن كما تقدم في اول
الحادث الباب باربعة لما يقوم به من استعمال المقويات من ماكول ومشروب وهي عنده نادرة
او معدومة وفي الحديث الحض على التزوج وترك الرهبانية **قوله باب**

من هاجر او عمل خيرا التزويج امراة فله ما نوى ذكر فيه حديث عمر بلفظ بلفظ العمل بالنيه
وانما لامرى ما نوى وقد تقدم شرحه في اول الكتاب وما ترجم به من الهجرة منصوص في
الحديث ومن عمل لخير مبسوط لان الهجره من جمله اعمال الخير وكما عمم في الخبر في سبب المطلوب
وعممه بلفظ فهجرته الى ما هاجر اليه فلذلك سوى الطلب بسمل اعمال الخير هجرة او محاملا او
صلاة او قصد مهما جرام قيس وردها الطبراني مسندة والاجري في كتاب الشريعة صدقة ومحمد
بغير اسناد قوله باب تزويج المعسر الذي معه القران والاسلام فيه سهل بن
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث سهل بن سعد في قصه التي وهبت نفسها وما
ترجم به ما خوذ من قوله التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا ومع ذلك زوجه
قال الكرماني لم يسق حديث سهل هنا لان ساقه قبل وبعد اكتفا بذكره اولا ان شيخه ابو نعيم
له في سياق هذه الترجمة انتهى والثاني بعيد جدا فلم اجد من قال انا البخاري سفيد في تراجم
كتابه بما يترجم به مشايخه مع الذي صرح به الجمهور ان غالب تراجمه من تصرفه فلا وجه لهذا
الاحتمال وقد لجا به الكرماني في مواضع وليس بشي ثم ذكر فيه طرفا من حديث من مسهود
كنا نغزوا وليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله نستحصي فنها انا عن ذلك وقد تلطف المصنف
في استنباط الحكم كانه يقول لما نهاهم عن الاختصا مع احتياجهم الى النسا وهم مع ذلك اشي
لهم كما صرح به في نفس هذا الخبر مما سياتي تاما بعد باب واحد وكان كل منهم لابد وان يكون
حفظ شيئا من القران فتعين التزويج بما معهم من القران لحكم الترجمه من حديث سهل بالتنصيص
ومن حديث بن مسعود بالاستدلال وقد اعترف المهلب فقال في قوله تزوج تزويج المعسر
دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوج الرجل على ان يعلم المراه القران اذ لو كان كذلك ما
سماه معسرا قال وكذا قوله والاسلام لان المواهبه كانت مسلمه انتهى والذي يظهر ان مراد
البخاري المعسر من المال بدليل قول بن مسعود وليس لنا شي والله اعلم قوله باب
قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي شيت حتى اترل لك عنها هذه الترجمه لفظ حديث عبد الرحمن
بن عوف في البيوع قوله رواه عبد الرحمن بن عوف وصله في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله
عن ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن
بن عوف واورده في فضايل الانصار عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابراهيم وقال في روايته انظر
اعجبها اليك فسمها لي اي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها وهو معنى ما سياقه موصولا

في

ذكر الباب عن انس بلفظ فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وياتي في الوليمة من حديث انس
بلفظ اقاسمك مالي وامترل لك عن احدى امراتي وسياتي بقيه شرح الحديث المذكور في ابواب
الوليمة وفيه ما كانوا عليه من الايثار حتى بالنفس والمال وفيه جواز نظر الرجل الى المراه عند
ارادة تزوجها وجواز المواعده بطلاق المراة وسقوط الغيره في مثل ذلك وتنزه الرجل عما سد اله
من مثل ذلك وترجيح الاكتساب بنفسه بحاره او صناعة وفيه مباشرة الكبار التجاره
بانفسهم مع وجود من يكفيهم ذلك من وكيل وغيره وقد اخرج الزبير بن بكار في الموفقيات
من حديث ام سلمة قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا الى بصرى في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فمنع ابا بكر حبه ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا منع
النبي صلى الله عليه وسلم حبه لقرب ابي بكر عن ذلك لجنتهم في التجاره هذا ومعناه
وتقيه الحديث في قصه سويبط من حرمله والنعمان واصلها عند مسلم وقد تقدم
بيان البحث في افضل الكسب مما يغني عن اعادته والله اعلم قوله باب
ما يكره من التبتل المراد بالتبتل هنا الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ الى
العباده واما المامور به في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فقد فسره مجاهد فقال
اخلص له اخلاصا وهو تفسير معنى والاصل التبتل الانقطاع والمعنى انقطع اليهم
انقطاعا لكن لما كانت حقيقة الانقطاع الى الله انما تقع باخلاص العباده له فسرها
بذلك ومنه صدقه بتله اي منقطعه عن الملك ومريم البتول لانقطاعها عن التزوج
الى العباده وقيل لفاطمة البتول اما لانقطاعها عن الازواج غير علي او لانقطاعها
عن نظرايها في الحسن والشرف قوله والخصا هو الشق عن الانثيين وانتزاعهما
وانما قال ما يكره من التبتل والخصا للاشاره الى ان الذي يكره من التبتل هو الذي يفضي
الى التقطع وتحرم ما احل الله وليس التبتل من اصله مكروها وعطف الخصي عليه لان
بعضه يجوز في الحيوان الماكول ثم اورد المصنف ثلاثه احاديث الاول حديث سعد بن
ابي وقاص في قصه عثمان بن مظعون اورده من طريقين الى بن شهاب الزهري وقد
اورده مسلم من طريق عقيل عن بن شهاب بلفظ اراد عثمان بن مظعون ان يتبتل فنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف ان معنى قوله رد على عثمان اي لم ياذن له بل نهاه
واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يا رسول الله اني رجل يشق

٥

على العروته فاذن لي فى الخصا قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث ومن طريق سعيد
من المقاصى ان عثمان قال يارسول الله ايذن لى فى الاختصا فقال ان امتى قد ابد لنا
ما ارهبنا به الحنيفيه السمحه فيحتمل ان يكون الذى طلبه عثمان هو الاختصا حقيقه فخبر
عنه الراوى بالتبتل لانه يقطعها عنه فلذلك قال ولو اذن له لاختصينا ويحتمل عكسه
وهو ان المراد بقول سعد ولو اذن لنا الاختصينا اى لفعلنا فعل من يختصى وهو
الانقطاع عن النسا قال الطبرى التبتل الذى اراده عثمان من مطعون تحريم
النسا والطيب وكما يلتذ به فلهذا نزل فى حقه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وقد تقدم فى الباب الاول من كتاب النكاح تسميه من اراد ذلك مع
عثمان بن مظعون ومن وافقه وكان عثمان من السابقين الى الاسلام وقد تقدمت
قصته مع لبيد بن ربيعه فى كتاب المبعث وتقدمت وفاته فى كتاب الجنايز
وكانت فى ذى الحجه سنه اثنين من الهجره وهو اول من دفن فى البقيع قال الطيبى ولو
اذن له لاختصينا كان الظاهر ان يقول ولو اذن له لتبتلنا لكنه عدل عن هذا الظاهر
الى قوله لاختصينا لارادة المبالغه اى لبالغنا فى التبتل حتى يفضى بنا الامر الى
الاختصا ولم يرد به حقيقه الاختصا لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل
النهى عن الاختصا ويؤيده ما ورد استيذان جماعه من الصحابه النبى صلى الله عليه وسلم
فى ذلك كابى هريره ومن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصا ابلغ من التعبير
بالتبتل لان وجود الاله تقتضى استمرار وجود الشهوه وذجود الشهوه منافى
المراد من التبتل فيتعين الخصا طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما
فى العاجل يغتفر فى جنب ما يدفع به فى الاجل وهو كقطع الاصبع اذا وقعت فى
اليد الاكله صيانه لبقيه اليد وليس الهلاك بالخصا محققا بل هو نادر ويشهد له
كثره وجوده فى البهايم مع بقايها وعلى هذا فعمل الراوى عبر بالخصا عن التبتل لانه هو
الذى يحصل به المقصود والحكم فى منعهم عن الاختصا ارادة تكثير النسل ليستمر جهاد
الكفار والا لاذن فى ذلك لاوسد توارد هم عليه فينقطع النسل فيقل المسلمون بانقطاع
وتكثر الكفار وهو خلاف المقصود من البعثه المحمديه **الحديث الثانى** قوله جرير هو بن عبد
الحميد واسمعيل هو بن ابى خالد وقيس هو بن ابى حازم وعبد الله هو بن مسعود وقد

تقدم

تقدم قبل بباب من وجه اخر عن اسمعيل بلفظ عن بن مسعود ووقع عند الاسماعيلى
من طريق عثمان بن ابى شيبه عن جرير بلفظ سمعت عبد الله ولذا المسلم من وجه اخر عن
اسمعيل **قوله** الا نستخصى اى الا نستدعى من يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك بانفسنا
وقوله فنهانا عن ذلك هو نهى تحريم بلا خلاف فى بنى ادم لما تقدم وفيه ايضا من المفاسد
تعذيب النفس والتشويه مع ادخال الضرر الذى قد يفضى الى الهلاك وفيه ابطال معنى
الرجوليه وتغيير خلق الله وكفر النعم لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمه فاذا
ازال ذلك فقد نسبه بالمراه واختار النقص على الكمال قال القرطبى الخصا فى غير بنى ادم
ممنوع فى الحيوان الا لمنفعه حاصله فى ذلك كتطيب اللحم او قطع ضرر عنه وقال النووى
حرم خصا الحيوان غير الماكول مطلقا واما الماكول فيجوز فى صغيره دون كبيره وما
اظنه يدفع ما ذكره القرطبى من اباحه ذلك فى الحيوان الكبير عند ازاله الضرر **قوله** ثم
رخص لنا فى الرواية السابقه فى تفسير المايده ثم رخص لنا بعد ذلك **قوله** ان تنكح المراه
بالثوب الى اجل اى فى نكاح المتعه **قوله** ثم قرا فى روايه مسلم ثم قرا علينا عبد الله ولذا
وقع عند الاسماعيلى فى تفسير المايده **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ساق الاسماعيلى الى قوله المعتدين وظاهره استشهاد بن مسعود بهذه الايه
هنا ليشعر بانه كان يرى جواز المتعه فقال القرطبى لعله لم يكن حينيذ بلغه الناسخ ثم بلغه
فرجع بعد **قلت** ويؤيده ما ذكر الاسماعيلى انه وقع فى رواية ابى معاويه عن اسمعيل
عن ابى خالد ففعلنا ثم تركنا ذلك قال وفى روايه لابن عيينه عن اسمعيل ثم اخبرنا بعد وفى
روايه معمر عن اسمعيل ثم نسخ وسياتى مزيد البحث فى حكم المتعه بعد اربعه وعشرين بابا
الحديث الثالث قوله وقال اصبغ كذا فى جميع الروايات التى وقفت عليها وكلام ابى نعيم فى
المستخرج يشعر بانه قال فيه شاذ وقد وصله جعفر الفريابى فى كتاب القدر والحوز فى
الجمع بين الصحيحين والاسماعيلى من طرق عن اصبغ واخرجه ابو نعيم من طريق حرمله
عن بن وهب **قوله** انى رجل شاب وانا اخاف فى روايه الكشميهنى وانى اخاف وكذا فى روايه
حرمله **قوله** العنت بفتح المهمله والنون ثم مثناه هو الزنا هنا ويطلق ايضا على الاثم والفجور
والامر الشاق والمكروه وقال بن الانبارى اصل العنت الشدة **قوله** ولا اجد ما اتزوج النسا
فاذن لى اختصى وبهذا يرتفع الاشكال عن مطابقه الجواب للسوال **قوله** جف القلم بما انت لاق

٢٥٩

اى نفذ المقدور مما كتب فى اللوح المحفوظ فنفى القلم الذى كتب به جافا لامداد فيه لفراغ
ما كتب به قال عياض فتاب الله وكوجه وقلمه من غيب علمه الذى يؤمن به ويكل علمه اليه
قوله فاحص على ذلك اوذر فى رواية الطبرى وحكاها الحميدى فى الجمع ووقعت فى الصحابيح
بمعناه فافعل ما ذكرت او اتركه واتبع ما امرت به وعلى الروايتين فليس الامر فيه لطلب العمل
بل هو للتهديد وهو كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والمعنى
ان فعلت اولم تفعل فلابد من نفوذ القدر وليس فيه تعرض لحكم الحصا ومحصل الجواب ان جميع
الامور بتقدير الله فى الازل فالحصا وتركه سواء فان الذى قدر لابد ان يقع وقوله على ذلك هى
متعلقه بمقدر اى اختص حال اسمعلا بد على العلم بان كل شئ بقضا الله وقدره وليس ادنا فى
الحصا بل فيه اشارة الى النهى عن ذلك كانه قال اذا علمت ان كل شئ بقضا الله فلا فايده فى
الاختصا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم نهى عثمان بن مظعون لما استاذنه فى ذلك وكانت
وفاته قبل هجرة ابى هريرة بمدة واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس قال شكى رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العزوبة فقال الا اختصى فقال ليس منا من خصى او اختصى وفى الحديث
دم الاختصا وقد تقدم ما فيه وان القدر اذا نفذ لا ينفع الحيل وفيه مشروعية شكوى
الشخص ما نفع له للكبير ولو كان مما يستهجن ويستقبح وفيه اشارة الى ان من لم يجد الصداق
لا يتعرض للتزوج وفيه جواز تكرار الشكوى الى ثلاث والجواب لمن لا يقتنع بالسكوت
وجواز السكوت عن الجواب لمن يظن به انه يفهم المراد من مجرد السكوت وفيه استحباب ان
يقدم صاحب الحاجة بين يدى حاجته عدة فى السوال وقال الشيخ ابو محمد من حجة نفع الله
ويوخذ منه انه مهما امكن المكلف عمل شئ من الاسباب المشروعة لا يوكل الامر بعد عملها الى الله
مخالفا لحكم فاذا لم يقدر عليه وطن نفسه على الرضى بما قدره عليه مولاه ولا يتكلف من الاسباب
ما لا طاقة له به وفيه ان الاسباب اذا لم تخالف القدر لا تحذى فان قيل لم يوامر ابو هريرة
بالصيام لكسر شهوته كما امر غيره فالجواب ان اباهريرة كان الغالب من حاله ملازمة الصيام
لانه كان من اهل الصفة قلت ويحتمل ان يكون ابو هريرة سمع يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباة فليتزوج الحديث لكنه انما سال عن ذلك فى حال الغزو ونوثر دوا
على الصيام للتقوى على القتال فاداه اجتهاده الى حسم مادة الشهوة باذ خصه
طهر لعثمان منعه صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما ترشده الى المنعة التى رخص فى

لغيره

لغيره لانه ذكر انه لا يجد شيئا ومن لم يجد شيئا اصلا لا قوتا ولا غيره فليف ليتمتع
والتى يستمتع بها لا بد لها من شئ قوله باب نكاح الابكار جمع بكر وهى
التى لم توطا واستمرت على حالتها الاولى قوله وقال ابن ابى مليكة قال ابن عباس لها عايشة
لم ينكح النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك هذا طرف من حديث وصله المصنف فى تفسير سورة
النور وقد تقدم الكلام عليه هناك قوله حدثنى اخى هو عبد الحميد وسليمان هو ابن بلا
قوله فيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم توكل منها كذا لابى ذر ولغيره ووجد شجرة
وذكره الحميدى بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا اخرجه ابو نعيم فى المستخرج بصيغة
الجمع وهو اصوب لقوله بعد فى ايها اى فى اى الشجر ولو اراد الموضعين لقال فى ايهما قوله
ترتع بضم اوله ارتع بعيره اذا تركه يرعى ما شاء ورتع البعير فى المرعى اذا اكل ما شاء وبعه
الله اى ابعث له ما يرعاه على سعته قوله قال الذى لم ير تع منها فى رواية ابى نعيم قال
فى الشجرة التى وهو اوضح وقوله يعنى الى اخره زاد ابو نعيم قال فى الشجرة قبل هذا قالت
فانا هيم بكسر الهاء وفتح التحتانيه وسكون الها وهى المسلة وفى هذا الحديث مشروعية
ضرب المثل وتسهيله بشئ موصوف بصفة مثله مسلوب الصفة وفيه بلاغة عايشة
وحسن تانيها فى الامور ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فى التى لم ترتع منها اى وترد ذلك
فى الاختيار على غيره فلا يرد على ذلك كون الواقع منه ان الذى تزوج من الثيبات اكثر ويحتمل
ان يكون عايشة كنت بذلك عن الجنة بل عن اذق من ذلك ثم ذكر المصنف حديث عايشة ايضا
ارينك فى المنام وسياتى شرحه بعد بضعة وعشرين بابا ووقع فى رواية الترمذى ان الملك
الذى جا الى النبى صلى الله عليه وسلم بصورتها جبرئيل قوله باب تزوج
الثيبات جمع ثيبة بمثلثة ثم تحتانية ثقيلة مكسورة ثم موحدة وهى ضد البكر قوله وقالت
ام حبيبة قالت النبى صلى الله عليه وسلم لا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن هذا طرف من حديث
للبخارى موصولا بعد عشرة ابواب واستنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب
بذلك النساء فاقتضى ان لهن بنات من غيره فيستلزم انهن ثيبات كما هو الاكثر الغالب ثم
ذكر المصنف حديث جابر فى قصة بعيره وقد تقدم شرحه فى الشروط فيما يتعلق بذلك
قوله ما يعلك بضم اوله اى ما سبب اسراعك قوله لنت حديث عهد بعرس اى
بنيت عهد بالدخول على الزوجة وفى رواية عطا عن جابر فى الوكالة فلما دنونا من المدينة

اخذت ارتحل قال ان تريد قلت تزوجت وفي رواية ابي عقيل عن ابي المتوكل عن جابر من احب
ان يعجل الى اهله فليتعجل اخرجه مسلما **قوله** قال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا هو منصوب
بفعل محذوف تقديره اتزوجت وتزاوجت وكذا وقع في ثاني حديثي الباب فقلت تزوجت
ثيبا في رواية الكشميهني وفي الوكالة من طريق وهب بن كيسان عن جابر قال اتزوجت قديم
قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا وفي المغازي عن قتيبة عن سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بلفظ
هل نكحت ما جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا ام ثيبا ووقع عند احمد عن سفيان في هذا الحديث
قلت ثيب وهو خبر مبتدا محذوف تقديره التي تزوجتها ثيب وكذا وقع لمسلم من طريق
عطاء عن جابر **قوله** فهلا جارية تلاعبها وفي رواية وهب بن كيسان افلا جارية وهما بالنصب
اي فهلا تزوجت وفي رواية يعقوب الدورقي عن هشيم باسناد حديث الباب هلا
بكرا وسيأتي قبيل ابواب الطلاق وكذا لمسلم من طريق عطاء عن جابر وهو من رواية محارب
المذكورة في الباب بلفظ العذارى وهو جمع عذراء المد **قوله** تلاعبها وتلاعبك زاد في
رواية النفقات وتضاحكها وتضاحكك وهو مما يريد انه من اللعب ووقع عند الطبراني
من حديث كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل فذكر نحو حديث جابر وقال فيه
وتعضها وتعضك ووقع في رواية لابي عبيد تداعبها وتداعبك بالذال المعجمة بدل اللام
واما ما وقع في رواية محارب من دثار عن جابر ثاني حديثي الباب بلفظ مالك وللعذاري
ولعابها فقد ضبط للاكثر بكسر اللام وهو مصدر من الملاعنة ايضا يقال لاعبته لعابا وملاعنة
مثل قاتل قتالا ومقاتلة ووقع في رواية المستملي بضم اللام والمراد به الريق وفيه اشارة الى
مص لسانها وريشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعنة والتقبيل وليس هو بعيد كما قال
القرطبي ويؤيده بعبي اخر عبير المعنى الاول قول شعبة في الباب انه عرض ذلك على عمرو
بن دينار فقال اللفظ الموافق للجماعة وفي رواية مسلم التلويح بانكار عمرو رواية محارب بهذا
اللفظ ولفظه انما قال لجابر تلاعبها وتلاعبك فلو كانت الروايتان متحدتين في المعنى لما انكر عمرو
ذلك لانه كان من يحبر الرواية بالمعنى ووقع في رواية وهب بن كيسان من الزيادة قلت لن لي
اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن اي في غير ذلك من
مصالحهن وهو من العام بعد الخاص وفي رواية عمرو عن جابر الاتية في النفقات هلك ابي
وترك سبع بنات او تسع بنات فتزوجت ثيبا فرهت ان اجيئهن بمثلهن فقال بارك الله لك

او

اوقال خيرا وفي رواية سفيان عن عمرو في المغازي وترك تسع بنات كن لي تسع اخوات
فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امراة تقوم عليهن وتمشطهن قال اصبت
وفي رواية ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر فاردت ان اتكح امراة قد جربت فلا منها
قال فذلك وقد تقدم التوفيق بين مختلف الروايات في عدد اخوات جابر في المغازي
ولم اقف على تسميتهن واما امراة جابر المذكورة فاسمها سهلة بنت مسعود بن اوس
من مالك الانصارية **قوله** فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل ليلا اي عشاء لكي تمتشط
وتعارضه الحديث الاخر الاتي قبيل ابواب الطلاق لا تطرق احدكم اهله ليلا وهو من طريق
الشعبي عن جابر ايضا وجمع بينهما ان الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والا
لمن قدم بغتة ويؤيده قوله في الطريق الاخرى بخبرهم بذلك وسيأتي مزيد بحث فيه بعد ثلاث
وفي الحديث الحث على نكاح البكر وقد ورد باصرح من ذلك عند ابن ماجة من طريق عبد الرحمن
بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده بلفظ عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما اي اكثر حركة والنتق بنون ومثناة الحركة ويقال ايضا اللزمي فلعله يريد انها
كثيرة الاولاد واخرج الطبراني من حديث ابن مسعود نحوه وزاد وارضى باليسير ولا يعارضه
الحديث السابق عليكم بالولود من جهة ان كونها بكرا لا يعرف به لكونها تثيرة الولاده فان
الجواب عن ذلك ان البكر مظنه فيكون المراد بالولود من هي كثيرة الولادة بالتجربة او بالمظنه واما من
جربت فظهر عقمها وكذلك الايسه فالخبران متفقان على مرجوحيتها وفيه فضيلة الجابر
لشفقته على اخواته وايثاره مصلحتهن على حظ نفسه ويؤخذ منه انه اذا تزاحمت مصلحتان
قدم اهمهما لان النبي صلى الله عليه وسلم صوب فعل جابر ودعا له لاجل ذلك ويؤخذ منه الدعا
لمن فعل خيرا وان لم يتعلق بالداعي وفيه سؤال الامام اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم
وارشاده الى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة ولو كان في باب النكاح وفيما يستحي من
ذكره وفيه مشروعية خدمة المراة زوجها وان كان من سنسل من ولد واخ وعامله وانه لا اجر
على الرجل في قصده ذلك من امراته وان كان ذلك لا يجب عليها لكن يؤخذ منه ان العاده جاريه
بذلك فلذلك لم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الرواية المتقدمة حرقا بفتح المهمله
المعجمه وسكون الراء بعدها قاف هي التي لا تقل بيدها شيئا وهي ثابتة الاخرق وهو الجاهل
بمصلحة نفسه وغيره **قوله** تمتشط الشعثة بفتح المعجمه وكسر العين المهملة ثم مثلثه

ج

٢٢١

اطلق عليها ذلك لان التى تغيب زوجها فى مظنه عدم التزين قوله تستحد بالمهمله اى
تستعمل الحديدة وهى الموسى والمعيبه بضم الميم وكسر المعجمه بعدها تحتانيه ساكنه ثم موحده
مفتوحه اى التى غاب عنها زوجها والمراد ازاله الشعر عنها وعبر بالاستحداد لانه الغالب
استعماله فى ازاله الشعر وليس فى ذلك منع ازاله بغير الموسى والله اعلم قوله فى الروايه الثانيه
تزوجت فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ما تزوجت هذا ظاهره ان السوال وقع عقب تزوجه
وليس كذلك لما دل عليه سياق الحديث الذى قبله وقد تقدم فى الكلام على حديث جابر فى كتاب
البيوع فى احره ان بين تزوجه والسوال الذى دار بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك
مدة طويلة قوله باب تزويج الصغار من الكبار اى فى السن قوله عن يزيد هو
ابن ابى حبيب وعراك بكسر المهمله وتخفيف الراء ثم كاف هو ابن مالك تابعى شهير وعروه هو
ابن الزبير قوله ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب عائشه قال الاسماعيلى ليس فى الروايه ما
ترجم به الباب وصغر عائشه عن كبر عائشه ول الله صلى الله عليه وسلم معلوم من غير هذا الخبر
ثم الخبر الذى اورده مرسل فان كان يدخل مثل هذا فى الصحيح فيلزمه فى غير المراسيل قلت
الجواب عن الاول يمكن ان يوخذ من قول ابى بكر انما انا اخوك فان الغالب فى بنت الاخ ان يكون
اصغر من عمها وايضا فيكفى ما ذكر فى مطابقه الحديث للترجمه ولو كان معلوما من خارج وعلى
الثانى انه وان كان صورته سياقه الارسال فهو من روايه عروه فى قصه وقعت لخالته عائشه
او عن امه اسما بنت ابى بكر وقد قال ابن عبد البر اذا علم لقا الراوى لمن اخبر عنه ولم يبن مدلسا حمل
ذلك على سماعه ممن اخبر عنه ولو لم يات بصيغه تدل على ذلك ومن امثله ذلك روايه مالك عن
شهاب عن عروه فى قصه سالم مولى ابى حذيفه قال ابن عبد البر هذا يدخل فى المسند للقاء عروه
عائشه وغيرها من نسب النبى صلى الله عليه وسلم وللعامله سهله زوج ابى حذيفه ايضا واما
الالزام فلجواز عنه ان القصه المذكوره لا تشتمل على كلام متاصل وقع فيها النساهل فى
صرح الاتصال فلا يلزم من ذلك امر اد جميع المراسيل فى الكتاب الصحيح ثم المحذور على البساط
المذكور مرسل وقد صرح بذلك الدارقطنى وابو مسعود وابو نعيم والحميدى وقال ابن بطال
يجوز تزويج الصغيره بالكبير اجماعا ولو كانت فى المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطى
ومر من هذا الى ان لا فايده للترجمه لانه امر مجمع عليه قال وتوخذ من الحديث ان الاب يزوج
البكر الصغيره بغير استيذانها قلت كانه اخذ ذلك من عدم ذكره وليس بواضح للدلاله

بل يحتمل

بل يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستيذان البكر وهو الظاهر فان القصه وقعت
بمكه قبل الهجره وقول ابو بكر انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبه الى تحريم نكاح بنت
الاخ وقوله صلى الله عليه وسلم فى الجواب انت اخى فى دين الله وكتابه اشاره الى قوله تعالى
انما المومنون اخوه ونحو ذلك واقوله وهى لى حلال معناه وهى مع كونها بنت اخى تحل لى
نكاحها لان الاخوة المانعه من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين قوله
باب الى من ينكح اى النساء خير وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب
اشتملت الترجمه على ثلاثه احكام وتناول الاول والثانى من حديث الباب واضح وان
الذى يريد التزويج ينبغى ان ينكح الى قريش لان نساءهن خير النساء وهو الحكم الثانى واما
الثالث فيوخذ منه بطريق اللزوم لان من ثبت انهن خير من غيرهن استحب تخيرهن
للاولاد وقد ورد فى الحكم الثالث حديث صريح اخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم من حديث
عائشه مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفا واخرجه ابو نعيم من حديث عمر ايضا
وفى اسناده مقال ويقوى احد الاسنادين بالاخر قوله خير نسائها كذا للاكثر بالجمع
واخر احاديث الانبيا فى ذكر مريم عليها السلام قول ابى هريره فى اخره ولم تركب مريم
بنت عمران بعيرا قط فكانه اراد باخراج مريم من هذا التفضيل لانها لم تركب بعيرا قط فلا
يكون فيه تفضيل نساء قريش عليها ولا شك ان لمريم فضلا وانها افضل من جميع نساء قريش
ان ثبت انها نبيه او من الزهن ان لم تكن نبيه وقد تقدم بيان ذلك فى المناقب فى حديث خير
نسايها مريم وخير نسائها خديجه وان معناه ان كل واحده منهما خير نساء الارض فى عصرها
ويحتمل ان لا يحتاج فى اخراج مريم من هذا التفضيل الى استنباط من قوله ركبن الابل لان
تفضيل الجمله لا يستلزم ثبوت تفضيل كل فرد فرد منها فان قوله ركبن الابل اشاره
الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل وقد عرف ان العرب خير من غيرهم مطلقا فى
الجمله فيستفاد منه تفضيلهن مطلقا على نساء غيرهن مطلقا وعكن ان يقال ايضا
ان الظاهر ان الحديث سبق فى معرض الترغيب فى نكاح القرشيات فليس فيه التعرض
لمريم ولا غيرها ممن انقضى زمنهن قوله صالح نساء قريش كذا للاكثر بالافراد وفى روايه
غير الكشميهنى صلح بضم اوله وتشديد اللام بصيغه الجمع وسياتى فى اواخر النفقات
من وجه اخر عن ابى هريره بلفظ نساء قريش والمطلق محمول على المقيد والمحلوم له بالخير به

الصالحات من نساء قريش على العموم والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وحسن المخالطة
مع الزوج ونحو ذلك قوله اخباه بسكون المهملة بعدها نون اثره شفقه والحاسه على
ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانيه قاله الهروي
وجا الصغير مذكرا وكان القياس اخناهن وكانه ذكر باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص
او الانسان ونحو ذلك في حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنه خلقا بالافراد في الثاني وحديث ابن عباس في قول ابي سفيان عندي احسن
العرب واجمله ام حبيبة بالافراد في الثاني ايضا قال الوحام السبحستناني لا تكادون
تقابلون به الا مفردا قوله على ولده في رواية الكشميهني على ولد بلا ضمير وهو اوجه
ووقع في رواية لمسلم على يتيم وفي اخرى على طفل والتقييد باليتم والصغر يحتمل ان يكون
معتبرا ويحتمل ان يكون من ذكر افراد العموم لان صفة الجنس على الولد ثابتة لها لكن ذكرت
الحالتان لكونهما اظهر في ذلك قوله وارعاه على زوج اي احفظ واصون لماله ما لامانة
فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه
ومنه قولهم فلان قليل ذات اليد اي قليل المال وفي الحديث الحث على نكاح الاشراف خصوصا
القرشيات ومقتضاه انه كلما كان نسبها اعلى تاكد الاستحباب ونوخذ منه اعتبار الكفاءة
في النسب وان غير القرشيات ليس كفوا الهن وفضل الحنو والشفقة وحسن التربية والقيام
على الاولاد وحفظ مال الزوج وحسن التدبير فيه ونوخذ منه مشروعية انفاق الزوج
على زوجته وسيأتي في اواخر النفقات بيان سبب هذا الحديث قوله باب
اتخاذ السراري جمع سرية بضم السين وكسر الراء الثقيلة ثم تحتانية ثقيلة وقد تكسر
السين ايضا سميت بذلك لانها مشتقة من التسرر واصله من السر وهو من اسماء الجماع
ويقال له الاستسرار ايضا واطلق عليها ذلك لانها في الغالب تكتم امرها عن الزوجة
والمراد بالاتخاذ الاقتناء وقد ورد الامر بذلك صريحا في حديث ابي الدرداء مرفوعا عليكم
بالسراري فانهن مباركات الارحام اخرجه الطبراني واسناده واهي ولاحمد من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم يوم القيامة واسناده
اصلح من الاول لكنه ليس بصريح في التسري قوله ومن اعتق امته ثم تزوجها عطف هذا الحكم
على الاقتناء لانه قد يقع بعد التسري وقبله واول احاديث الباب منطبق على هذا الشق الثاني

ثم ذكر

ف

ث

جه

ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث ابي موسى وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وقوله
في هذه الطريق ايما رجل كان عنده وليدة اي امة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الرجل ثم
اطلق ذلك على كل امة قوله فله اجران ذكر ممن يحصل لهم تضعيف الاجر مرتين لامر اصنا
متزوج الامة بعد عتقها ومؤمن اهل الكتاب وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم والمملوك
الذي يودي حق الله وحق مواليه وقد تقدم في العتق ووقع في حديث ابي امامة رفعه عند
الطبراني اربعة يؤتون اجرهم مرتين فذكر الثلاثة الذين هنا وزاد ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وتقدم في التفسير حديث الماهر بالقرآن والذي يقرؤه وهو عليه شاق وحديث
زينب امراة ابن مسعود في التي تتصدق على زوجها لها اجران اجر الصدقة واجر الصلة
وقد تقدم في الزكاة وحديث عمرو بن العاص في الحاكم اذا اصاب له اجران وسيأتي في
الاحكام وحديث جرير من سن سنة حسنة وحديث ابي هريرة من دعا الى الهدى وحديث
ابي مسعود من دل على خير والثلاثة بمعنى وهي في الصحيحين ومن ذلك حديث ابي سعيد
في الذي تيمم ثم وجد الماء واعاد الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك الاجر مرتين اخرجه
ابو داود وقد يحصل بمزيد السعي الاثر من ذلك ودل هذا على ان لا مفهوم للعدد المذكور
في حديث ابي موسى وفيه مزيد على مزيد فضل من اعتق امته ثم تزوجها سواء اعتقها ابتداء
لله او لسبب وقد نالغ قوم فكرهوه وكانهم لم يبلغهم الخبر فمن ذلك ما وقع في رواية هشيم
عن صالح مولى الراوي المذكور فيه قال رايت رجلا من اهل خراسان سال الشعبي فقال
ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته
فقال الشعبي فذكر هذا الحديث واخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن ابن مسعود انه كان
يقول ذلك واخرج سعيد من منصور عن ابن عمر مثله وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عباس انه
سئل عنه فقال اذا اعتق امته لله فلا يعود فيها ومن طريق سعيد بن المسيب وابراهيم
علقمة النخعي انهما كرها ذلك واخرج ايضا من طريق عطا والحسن انهما كانا لا يريان بذلك باسا
قوله وقال ابو بكر هو ابن عياش بمثناتين واخره معجمة وابو حصين هو عثمان بن عاصم عن ابي بردة
هو ابن ابي موسى وهذا الاسناد مسلسل بالكوفيين وبالكنى قوله عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اعتقها ثم اصدقها كانه اشار بهذه الرواية الى ان المراد بالتزوج في الرواية الاخرى
ان يقع بمهر جديد سوى العتق لا كما وقع في بعض صفيه كما سيأتي في الباب الذي بعده فافادت

هذه الطريق ثبوت الصداق فانه لم يقع التصريح به في الطريق الاولى بل ظاهرها ان يكون
العتق نفس المهر وقد وصل طريق ابي بكر بن عياش هذه ابو داود الطيالسي في مسنده
عنه فقال ثنا ابو بكر الخياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهرا
جديدا كان له اجران وكان ابو بكر كان يتعاطى الخياطة في وقت وهو احد الحفاظ المشهورين
في الحديث والقراء المذكورين في القراءات واحد الرواة عن عاصم وله اختيار وقد احتج به البخاري
ووصله من طريقه ايضا الحسن بن سفيان وابو بكر البزار في مسنديهما عنه واخرجه الاسماعيلي
عن الحسن ولفظه عنده ثم تزوجها بمهر جديد وكذا اخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في
مسنده عن ابي بكر بهذا اللفظ ولم يقع لابن حزم الا من رواية الحماني فضعف بهذه الزيادة
به فلم يصب وذكر ابو نعيم ان ابا بكر تفرد بها عن ابي حصين وذكر الاسماعيلي ان فيه اضطرابا
على ابي بكر بن عياش كانه عنى في سياق المتن لا في الاسناد وليس ذلك الاختلاف اضطرابا
لانه يرجع الى معنى واحد وهو ذكر المهر واستدل به على ان عتق الامة لا يكون نفس الصداق
ولا دلالة فيه بل هو شرط لما يترتب عليه الاجران المذكوران وليس قيدا في الجواز
الحديث الثاني قوله ثنا سعيد بن بلد بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة وسكون التحتانية
بعدها مهملة مصري مشهور وكذا شيخه وبقية الاسناد الى ابي هريرة من اصل البصرة
ومحمد هو ابن سيرين وقوله في الرواية الثانية عن ايوب عن محمد كذا للاكثر ووقع لابي ذر
بدله عن مجاهد وهو خطأ وقد تقدم في احاديث الانبياء عن محمد بن مجبوب عن حماد بن زيد على
الصواب لكنه ساقه هناك موقوفا واختلف هنا الرواة فوقع في رواية كريمة والنسفي
موقوفا ايضا ولغيرهما مرفوعا وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب شيخ
البخاري فيه موقوفا واختلف هنا الرواة فوقع في رواية كريمة والنسفي موقوفا ايضا
ولغيرهما مرفوعا وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه
موقوفا ولذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخاري موقوفا وبذلك جزم الحميدي واطلق العلوب
في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو السر في ايراد رواية حرير بن حازم مع كونها نازلة
ولكن الحديث في الاصل ثابت الرفع لكن بن سيرين كان يقف كثيرا من حديثه تحفيفا واعرب
المزي نعزار رواية حماد بهذه هنا الى رواية بن زريع عن الغوبري وعمل بن بنوها في رواية
ابي ذر والاصيلي وغيرهما من الرواة من طريق الغوبري الى ذر والاصيلي وغيرهما من الرواة من

طريق الغوبري حتى في رواية ابي الوقت وهي ثابتة ايضا في رواية النسفي فما ادري ما وجه
تخصيص ذلك بسر رواية ابي زميل **قوله** لم يلد بابراهيم الا ثلاث كذا ثلاث الحديث سياقه
مختصرا هنا وقد تقدم شرحه مستوفى في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء قال
ابن المنير مطابقة حديث هاجر للترجمة انها كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم اولدها
بعد ان ملكها فهي سريته **قلت** ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح
وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسمعيل ولونه ما كان الذي
يستولد امة امرأته الا علمها وهو من شارح الحديث الذي في الصحيح وقد ساقه ابو
يعلى في مسنده من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة في هذا الحديث
قال في آخره فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها له ووقع في حديث عائشة بن مضرب
عن علي عند الحاكم ان ابراهيم استوهبها هاجر من سارة فوهبتها له وشرطت عليه
ان لا يسوءها فالتزم ذلك ثم غارت منها فكان ذلك السبب في تحويلها مع ابنها الى مكة
وقد تقدم شيء من ذلك في احاديث الانبياء **الحديث الثالث** حديث انس قال اقام النبي صلى
الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا الحديث وقال فيه فقال المسلمون احدى امهات
المؤمنين او مما ملكت يمينه ووقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم فقال
الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد وشاهد الترجمة منه تردد الصحابة في صفيه
هل هي زوجة او سرية على ان عتقها لم يكن نفس الصداق كذا قال وهو متعقب بان التردد
انما كان في اول الحال ثم ظهر بعد ذلك انها زوجه وليست فيه دلالة لما ذكر واستدل به على
صحة النكاح بغير شهود لانه لو حضر في تزويج صفية شهود لما خفي على الصحابة حتى تردد
ولا دلالة فيه ايضا لاحتمال ان الذين حضروا التزويج غير الذين ترددوا وعلى تسليم ان
يكون الجميع ترددوا فقد ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بلا ولي ولا
شهود كما وقع في قصة زينب بنت جحش وقد سبق شرح اول الحديث في غزوة خيبر
من كتاب المغازي وباقي ما يتعلق بالعتق في الذي بعده **قوله باب من جعل عتق المرأة**
صداقها كذا اورده غير حازم بالجزم وقد اخذ ظاهره من القدماء سعيد بن المسيب وابراهيم
النخعي وطاوس والزهري ومن فقهاء الامصار الثوري وابو يوسف واحمد واسحق قالوا
اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث وخالف

البافون عن ظاهر الحديث باجوبة اقربها الى لفظ الحديث انه اعتقها بشرط ان يتزوجها
فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها ويؤيده قوله في رواية عبد العزيز
من صهيب سمعت انسا قال سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها
فقال ثابت لانس ما اصدقها قال نفسها فاعجبها هكذا اخرجه المصنف في المغازي
وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن انس في حديث قال وصارت صفية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد
انت سالت انسا ما اصدقها قال اصدقها نفسها فتبسم فهو ظاهر جدا في ان المجعول
مهرا هو نفس العتق فالتاويل الاول لا باس به فانه لا منافرة بينه وبين القواعد حتى
لو كانت القيمة مجهولة فان في صحة العقد بالشرط المذكور وجها عند الشافعية وقال
اخرون بل جعل نفس العتق المهر ولكنه من خصائصه ومن جزم بذلك الماوردي وقال
اخرون قوله اعتقها ثم تزوجها فلم يعلم انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي لم
ومن الروابط من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه ورجا
تاييد ذلك عندهم بما اخرجه البيهقي من حديث امة الله بنت رزينة عن امها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعتق صفية وخطبها وتزوجها وامهرها رزينة وهذا لا يقوم به حجة لضعف
اسناده ولمعارضته ما اخرجه الطبراني وابو نعيم من حديث صفية نفسها قالت اعتقني النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي ويحتمل ان يكون اعتقها بشرط ان ينكحها بغير مهر فلزمها
الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وقيل يحتمل انه اعتقها بغير عوض
وتزوجها بغير مهر في الحال ولا في المال قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق
وان لم يكن صداقا قال وهذا الوجه اصح الاوجه واقربها الى لفظ الحديث وتبعه النووي في
الروضة ومن المشعر بان قول الترمذي بعد ان اخرج الحديث وهو قول الشافعي واحمد واسحق
قال وكره بعض العلم ان يجعل عتقها صداقها حتى يجعل لها مهرا سوى العتق والقول
الاول اصح وكذا نقل ابن حزم عن الشافعي والمعروف عند الشافعية ان ذلك لا يصح لكن لعل
مراد من نقله عنه صورة الاحتمال الاول ولا سيما نص الشافعي على ان من اعتق امته على ان يتزوجها
فقبلت عتقت ولم يلزمها ان تزوج به لكن يلزمها لو فيتها لانه لم يرض بعتقها مجانا فصار

كسائر

كسائر الشروط الفاسدة فان رضيت وتزوجته على مهر يتفقان عليه كان لها ذلك المسمى
وعليها له قيمتها فان اختلفا فالاصح ومن قال بقول احد من الشافعية من صحح بذلك في
صحيحه قال ابن دقيق العيد الظاهر مع احمد ومن وافقه والقياس مع الاخرين فتردد الحال
بين طرفي شاعر ظاهر الخبر مع ما يعارضه من الخصوصية ولهي وان كانت على خلاف الاصل
لكن سوى ذلك بكثرة خصائص النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح وخصوصا خصوصيته
بتزوج الواهبة من قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي الاية ومن جزم بان
ذلك كان من خصائص يحيى بن آدم فيما اخرجه البيهقي قال وكذا نقله المزني عن الشافعي قال
وموضع الخصوصية انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا الحلا
غيره وقد اخرج عبد الرزاق جواز ذلك عن علي وجماعة من التابعين ومن طريق ابراهيم النخعي
قال كانوا يكرهون ان يعتق امتهم يتزوجها ولا يرون باسا ان يجعل عتقها صداقها وقال
وقال القرطبي منع من ذلك مالك وابو حنيفة لاستحالته وسفر استحالته وجهين
احدهما ان عقدها على نفسها اما ان يقع قبل عتقها وهو محال لتناقض احكامين الحرية
والرق فان الحرية حكمها الاستقلال والرق ضده واما بعد العتق فلزوال حكم الجبر
عنها بالعتق فيجوز ان لا ترضى وحينيذ لا ينكح الا برضاها الوجه الثاني انا اذا جعلنا
العتق صداقا فاما ان يقرر العتق حالة الرق وهو محال لتناقضها او حالة الحرية فيلزم
سبقيته على العقد فيلزم وجود العتق حاله فرض عدمه وهو محال لان الصداق لا بد
ان يتقدم تقرره على الزوج اما نصا واما حكما حتى يملك الزوجة طلبه فان اعتلوا بانكاح
التفويض فقد حرر ما عنه مولنا جوابها وانا نتعين لها حاله العقد شئ لكنها علك المطا
فثبت انه يثبت لها حاله العقد شئ يطالبه به الزوج ولا اسا مثل ذلك في العتق فاستحال
ان يكون صداقا وبعد ما ادعاه من الاستحالة بجواز تعليق الصداق على شرط اذا وجد استحقته
المراة كانه يقول تزوجتك على ما يستحق لك عندي فلان وهو كذا فاذا فاذا حل المال الذي
وقع في العقد عليه استحقته وقد اخرج الطحاوي من طريق نافع عن ابن عمر في قصة جويرية بنت
الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها وهو مما يتاييد به حديث انس لكن اخرج
ابو داود من طريق عروة عن عايشة في قصة جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عتقها
صداقها قال لها ما ثتان تسعين به في كتابتها هل لك ان اقضي عنك كتابتك وانا تزوجك قالت

لبته

سبيشتي

قد فعلت وقد استشكله من حرم بانه يلزم منه انها اذا ذكت انها ان تصير ولاها المكاتبها
واجيب بانه ليس في الحديث التصريح بذلك لان معنى قولها قد فعلت رضيت ويحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم عوض ثابت بن قيس عنها فصارت له فاعتقها وتزوجها كما صنع في قصة صفية
او يكون ثابت لما بلغته رغبة النبي صلى الله عليه وسلم وهبها له وفي الحديث ان للسيد ان يزوج
امته اذا اعتقها من نفسه ولا يحتاج الى ولي ولا حاكم وفيه اخذ ثالي في باب اذا كان
الولي هو الخاطب بعد ريف وعشرين بابا قال ابن الجوزي فانه قيل لثوان العتق عظيم فليف قوله
حيث جعله مهرا وكان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت مالك ومثلها لا تمتنع في
المهر الا بالكبير ولم يكن عنده صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ما يرضيها به ولم تر ان تقصرها لجمال
صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير **قوله باب تزوج المعسر**
تقدم في اوائل كتاب النكاح باب تزوج المعسر الذي معه القران والاسلام وهذه الترجمة
اخص من تلك وعلق هنا حديث سهل الذي اورده في هذا الباب مبسوطا وسياتي شرحه
بعد ثلاثين بابا **قوله** لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هو تعليل لحكم الترجمة
وحاصله ان الفقر في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المآل والله اعلم **قوله باب**
الاكفاء في الدين جمع كفو بضم اوله وسكون الفا بعدها همزه المثل والنظير واعتبار الكفاءة في
الدين متفق عليه فلا تحل المسلمة لكافر اصلا **قوله** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
الاية قال الفراء النسب ما لا يحل نكاحه والصهر من يحل نكاحه فكان المصنف لما راى الحصر وقع
ما للقسمين صلح التمثيل بالعموم لوجود الصلاحية الامارة الدليل على اعتباره وهو استثنا
الكافر وقد جزم بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين مالك ونقل عن عمر وابن مسعود ومن التابعين
عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز واعتبر الكفاءة في النسب الجمهور وقال ابو حنيفة قريش
اكفاء بعضهم بعضا والعرب كذلك وليس احد من العرب كفوا لقريش وهو وجه للشافعية
والصحيح تقدم بني هاشم والمطلب على غيرهم ومن عداهم هو لا اكفاء بعضهم لبعض وقال الثوري
اذا لم الولي العربية بفاسخ النكاح وبه قال احمد في رواية وتوسط الشافعي فقال ليس بكفاء
غير الاكفاء حراما فاردى به النكاح وانما هو تقصير بالمراة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقا
لهم تركوه فلو ارضوا الاواخر اهل فسخه وذكر ان المعنى في اشتراط الولاية في النكاح كيلا يضع
المراة نفسها في غير كفو انتهى ولم يثبت في اعتبار الكفاءة بالنسب حديث واما ما اخرجه

المزار من حديث معاذ رفعه العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضهم اكفاء بعض واسنا ده
ضعيف واخرج البيهقي بحديث واثلة مرفوعا ان الله اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل الحديث وهو
صحيح اخرجه مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر لكن ضم بعضهم اليه حديث قد موا قريشا
ولا تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاءة في الدين وهو كذلك في مختصر
البويطي قال الرافعي هو ظاهر المشهور ونقل الاثرم عن الربيع ان رجلا سال الشافعي عنه
فقال انما عرفني كلا تسالني عن هذا ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث **الاول** حديث
عائشة **قوله** ان ابا حذيفة اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقتل غير ذلك وهو حال
معاوية من ابي سفيان **قوله** تبني بفتح المثناة والموحدة وتشديد النون بعدها الف
اي تتخذه ولدا وسالم بن معقل مولى ابي حذيفة وسالم جميعا يوم اليمامة في خلافة ابي بكر
قوله والكم اي زوجه هنا كذا في هذه الرواية ووقع عند مالك فاطمه فلعل لها اسمين
والوليد من عتبة احد من قتل ببدر كافرا **قوله** بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر المعجمة
ثم تحتانية هو الصحيح وعلي بن البتن ان في بعض الروايات بضم الهمزة وسكون الحاء مثناة
وهو غلط **قوله** وهو مولى امراة من الانصار تقدم بيان اسمها في غزوة بدر **قوله**
كما تبني النبي صلى الله عليه وسلم زيدا اي بن حارثة وقد تقدم خبره بذلك في تفسير سورة
الاحزاب **قوله** فمن لم يعلم له اب بضم اول يعلم وفتح اللام على البناء للمجهول **قوله** كان مولى
واخا في الدين لعل في هذا اشاره الى قولهم مولى ابي حذيفة وان سالما لما تبنا دعوه لابيهم
كان مما لا يعلم له اب فقيل له مولى ابي حذيفة **قوله** انا كنا نرى بفتح النون اي نعتقد **قوله**
سالما وكذا زاد البرقاني من طريق ابي اليمان شيخ البخاري فيه وابو داود ومن رواته يونس
عن الزهري فكان ماوى بمعنى ومع ابي حذيفة في بيت واحد فيراني فضلا وفضلا بضم الفاء
والمعجمة اي مستهلكا في ثياب المهنة يقال امتهلت المراة اذا فعلت ذلك وهذا قول الخطابي وتبعه
ابن الاثير وزاد وكانت في ثوب واحد وقال ابن عبد البر قال الخليل رجل فضل متوشح في ثوب
يخالف بين طرفيه دال فعلى هذا فمعنى الحديث انه كان يدخل عليها وهي منكشف بعضها
وعن ثوب هو فضل ملتوفة الراس والصدر وقيل الفضل الذي عليه ثوب واحد ولا ازار
تحته وقال الصاغاني الصحاح تفضلت المراة في بيتها اذا كانت في ثوب واحد كقميص لا ملبن له
قوله وقد انزل الله فيما قد علمت اي الاية التي سياقها قبل وهي ادعوهم لابائهم وقوله وما

جعل ارضاعهم اياكم **قوله** فذكر الحديث ساق بقيته البرقاني وابو داود وليس في
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان
بمنزله ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عايشه تامر بنات اخوتها وبنات اخواتها
ان ترضعن من احبت عايشه ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل
عليها وابت ام سلمه وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعه
احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعايشه والله ما ندري لعلها رخصه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ووقع عند الاسماعيلي من طريق وهاص
بن زهير عن ابي اليمان فيه مع عروه ابو عباد الله بن ربيعه ومع عايشه ام سلمه وقال
في اخره لم يذكرهما البخاري في اسناده **قلت** وقد اخرجه النسائي عن عمران بن بكار
عن ابي اليمان مختصرا كرواية البخاري واخرجه البخاري في غزوة بدر من طريق عقيل
عن الزهري لذلك واختصر المتن ايضا واخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد
عن الزهري فقال عن عروة ومن عبد الله بن ربيعة كلاهما عن عايشه وام سلمه
واخرجه ابو داود من طريق يونس كما ترى واخرجه عبد الرزاق عن معمر والنسائي من
طريق جعفر بن ربيعة والدهلي من طريق ابن اخي الزهري كلهم عن الزهري كما قال عقيل
وكذا اخرجه مالك بن انس عن الزهري لكنه عند اكثر الرواه عن مالك مرسل وخالف
الجميع عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري فقال عن عروه وعمره كلاهما
عن عايشه اخرجه الطبراني قال الدهلي في الزهريات هذه الروايات عندنا كلها محفوظه
الا رواية ابن مسافر فانها غير محفوظه اي ذكر عمرة في اسناده قال والرجل المذكور مع
عروه لا اعرفه الا اني ابوهم انه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعه فان امه
ام كلثوم بنت ابي بكر فهو بن اخت عايشه كما ان عروه بن اختها وقد روى عنه الزهري
حديثين غير هذا قال وهو مروان يحيى بن سعيد اشبه حيث قال بن عبد الله بن ابي
ربيعه ننسبه لجده واما قول سعيد ابو عباد الله فهو مجهول **قلت** لعلها كنيه ابراهيم
المذكور وقد نقل المزي في التهذيب قول الدهلي هذا واقره وخالف في الاطراف فقال الطنه
الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه يعني عم ابراهيم المذكور والذي اظن ان قول الدهلي هذا واقره
وخالف في الاطراف فقال الطنه الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه يعني عم ابراهيم والذي اظن ان

فور

قول الدهلي اشبه بالصواب ثم ظهر لي انه ابو عبيده من عبد الله من زمعه فان هذا
الحديث بعينه عند مسلم من طريقه من وجه اخر فهذا هو المعتمد وكان ما عداه
تصحيف والله اعلم وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عايشه
ومن طريق زينب بنت ام سلمه عن ام سلمه فلم اصل من حديثهما ففي رواية للقاسم عنده
قالت سهله بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه ابي حذيفه من دخول
سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ
ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا وانا اظن ان في نفس ابي حذيفه شيئا من ذلك فقال
ارضعيه تحرمي عليه فرجعت اليه فقلت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس
ابي حذيفه وفي بعض طرق حديث زينب قالت ام سلمه لعايشه انه يدخل عليك الغلام
الذي ما احب ان يدخل علي فقالت اما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
ان امراة ابي حذيفه فذكرت الحديث مختصرا وفي روايته الغلام الذي قد استغني عن
الرضاعة وفيها فقال ارضعيه قالت انه ذو لحيه فقال ارضعيه يذهب ما في وجه
ابي حذيفه وفي لفظ عن ام سلمه الى ساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن
عليهن احدا بتلك الرضاعة ولا رايتنا **قلت** وهذا العموم مخصوص بغير حفصه
كما سيأتي في ابواب الرضاع ويذكر هناك حكم هذه المساله اعني ارضاع الكبير والله
اعلم **الحديث الثاني** حديث عايشه رضي الله عنها في قصة ضباعه بنت الزبير بن عبد
المطلب الهاشميه بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم في الاشتراط في الحج وقد تقدم البحث
فيه في ابواب الحصر من كتاب الحج وقوله في هذا الحديث ما اجدني اي ما اجد نفسي ولعاد
الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصايص افعال القلوب وفي الحديث
جواز اليمين في درج الكلام بغير قصد وفيه ان للمراه لا يجب عليها ان تستامر زوجها
في حج الفرض كذا قيل ولا يلزم من كونه لا يجوز له منعها ان يسقط عنها استيذانه
قوله في اخره وكانت تحت المقداد بن الاسود ظاهر سياقه انه من كلام عايشه ويحمل
انه من كلام عروه وهذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب فان المقداد

وهو من عمرو الكندي نسب الى الاسود من عبد يغوث الزهري لكونه تبناه فكان من طفا
قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فلولا ان الكفاءة لا تعتبر بالنسب لما جاز له ان
يتزوجها لانها فوقه في النسب وللذي يعتبر الكفاءة في النسب ان يجيب بانها رضيت
هي واولياؤها فسقط حقهم من الكفاءة وهو جواب صحيح ان ثبت اصل اعتبار الكفاءة في
النسب **الحديث الثالث** حديث ابي هريرة **قوله** تنكح المراة لاربع اي لاجل اربع **قوله**
لمالها ولحسبها بفتح المهملتين ثم موحدة اي شرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء
وبالاقارب ما عد من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا اعدوا مناقبهم ومآثر اسلافهم
وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعال
الحسنة وقيل المراد المال وهو مردود لذكر المال قبله وذكره معطوفا عليه وقد وقع
في مرسل يحيى بن جعدة عند سعيد بن منصور على دينها ومالها وعلى حسبها ونسبها
وذكر النسب على هذا تاكيد ويؤخذ منه ان الشريف النسيب يستحب له ان يتزوج نسيبة
الا ان عارض نسبه غير دينه فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات واما قول
بعض الشافعية يستحب ان لا يكون المراة ذات قرابة قريبة فان كان مسندا الى الخبر
فلا اصل له او الى البحر به وهو ان الغالب ان الولد بين القريبين يكون احمق وهو منجه
واما ما اخرجه احمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه انجب
اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال فيحتمل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم
النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث سمرة رفعه الحسب
والمال والكرم التقوى اخرجه احمد والترمذي وصححه هو والحاكم وبهذا الحديث يعلم
من اعتبر الكفاءة بالمال وسيأتي في الباب الذي بعده او ان من شان اهل الدنيا رفعة من كان
كثير المال ولو كان وضيعا ووضعة من كان معدما ولو كان رفيع النسب كما هو موجود مشاهد
وعلى الاحتمال الاول يمكن ان يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاءة بالمال كما سيأتي البحث فيه
لا على الثاني لكونه سيق في الانكار على من يفعل ذلك وقد اخرج مسلم الحديث من طريق عطاء
عن جابر وليس فيه ذكر الحسب اقتصر على الدين والمال والجمال **قوله** وجمالها يؤخذ منه
استحباب تزوج الجميلة الا ان عارض الجميلة العنرسة الغير جميلة الدينة نعم لو تساويا
في الدين فالجميلة اولى ويلتحق بالحسنة الدات الحسنة الصفات ومن ذلك ان يكون

الصداق

ب

ه

الصداق **قوله** فاظفر بذات الدين في حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى ان
الايق بذي الدين والمروءة ان يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لا سيما فيما يطول صحبته
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بتحصيل صاحبة الدين هو غاية البغية وقد وقع في حديث
عبد الله بن عمرو عند ابن ماجه رفعه لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن
ان يرديهن اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغينهن ولكن
تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل **قوله** تربت يداك اي لصقت
بالتراب وهي كناية عن الفقر وهو خبر بمعنى الدعاء لكن يراد به حقيقته وبهذا جزم
صاحب العمدة زاد غيره ان صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حق مسلم لا يستجاب
لشرطه ذلك على به وعلي بن العربي ان معناه استغنت وردبان المعروف ان يراد
استغني وترب اذا افتقر ورد بان المعنى الناشئ عن المال تراب لان جميع ما في الدنيا
تراب ولا يخفى بعده وقيل معناه ضعف عقلك وقيل افتقرت من العلم وقيل فيه تقدير
شرط اي وقع لك ذلك ان لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى افتقرت خابت وصحفه
بعضهم فقاله بالثاء المثلثة ووجهه بان معنى تربت تفرقت وهو مثل حديث مالي عن الصلاة
الا صارقا الشمس كالاثارب وهو جمع تروب واثرب مثل طويس واقلس وهو جمع ترب بفتح
اوله وسكون الراء وهو النليم الرفيق المتفرق الذي يعيش الكدش وسيأتي مزيد لذلك في
كتاب الادب قال القرطبي معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هي التي يرغب في نكاح المراة
لاجلها وهو حسن فيما في الوجود من ذلك لانه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد
كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن من هذا الحديث ان هذه الاربع توجد منها الكفاءة
اي يخص منها فان ذلك لم يقله احد فيما علمت وان كانوا اختلفوا في الكفاءة ما هي وقال المهلب
في هذا الحديث دليل على ان للزوج الاستمتاع بمال الزوجة فان طابت نفسها بذلك حل له
والا فله من ذلك قدر ما يبذل لها من الصداق ويعقب بان هذا التفصيل ليس في الحديث
انما يخص قدر نكاح المراة لاجل مالها في استمتاع الزوج بل قد يقصد تزوج ذات الغنى
لغنياه يحصل له منها من ولد فيعود اليه ذلك المال بطريق الارث او دفع اولادها تستغني
بها عن كثرة مطالبته مما يحتاج اليه النشا ونحو ذلك واعجب منه استدلال بعض المالكية
على ان للرجل ان يحجر على امراته في مالها قال لانه انما تزوج لاجل المال فليس لها تفويته عليه

علم ولا يخفى وجه الرد عليه والله اعلم **الحديث الرابع** حديث سهل وهو بن سعد **قوله** بن ابي حازم هو عبد العزيز **قوله** لم ار رجلا لم اقف على اسمه **قوله** جرى بفتح الهاء وكسر الراء وتشديد التحتانيه اى حصى وحديد **قوله** تشفع بضم اوله وتشديد الفا المفتوحه اى يقبل شفاعته **قوله** ممر رجل من فقراء المسلمين لم اقف على اسمه وفى مسند الروياني وفوح مصرلا من عبد الحاكم ومسند الصحابة الذين دخلوا مصر من طريق ابى سالم الجيشاني عن ابي ذر انه جعيل بن سراقه **قوله** فقالوا وقع فى طريق اخرى ماتى فى الرقاق ملفظ فقال لرجل عنده جالس ما ارايك فى هذا وكانه جمع هنا باعتبار ان الجالسين عنده كانوا اخماسا لان المجلس واحد وقد سمى من المجيبين ابو ذر فيما اخرجه بن حبان من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عنه **قوله** ممر رجل فى رواية الرقاق قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل **قوله** انا لا يسمع زاد فى رواية الرقاق انا لا يسمع لقوله **قوله** هذا اى الفقير خير من ملء الارض مثل هذا اى الغني وملء بالهمز ويجوز فى مثل النصب والجر قال الكرماني ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوحى **قلت** يعرف المراد من الطريق الاخرى التى ستاتي فى كتاب الرقاق بلفظ قال رجل من اشراف الناس هذا والله حري اذا خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فحاصل الجواب انه اطلق تفضيل الفقير المذكور على الغني المذكور ولا يلزم من ذلك تفضيل كل غني على كل فقير وقد ترجم عليه المصنف فى كتاب الرقاق فضل الفقر وياتى البحث فى هذه المسالة هناك ان شا الله تعالى **قوله** باب الاكفاء فى المال وترجم المقل المثريه اما لاعتبار الكفاءه بالمال فمختلف فيه عند من يشترط الكفاءه والاشهر عند الشافعيه ان لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعي انه قال الكفاءه فى الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة واعتبره الماوردي فى اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال واما المثريه بضم الميم وسكون المثلثه وكسر الراء وفتح التحتانيه هي التى لها اثر بفتح اوله والمد وهو الغني ويوضح ذلك من حديث عايشه الذى فى الباب من عموم التقسيم فدلا سيما له على المثرى والمقل من الرجال والمثريه والمقله من النسا فدل على جواز ذلك ولكنه لا يرد على من يشترط لاحتمال اضمار رضى المراه ورضى الاولياء وقد تقدم شرح الحديث فى تفسير سوره النسا ومضى من وجه اخر فى اوائل النكاح واستدل به على ان للولي ان

يزوج

يزوج مجنونته من نفسه وسياتي البحث فيه قريبا وفيه ان للولي حقا فى التزويج لان الله تعالى خاطب الاولياء بذلك والله اعلم **قوله باب ما يتقى من شوم المراة** الشوم بضم المعجمه بعدها واو ساكنه وقد يضم وهو ضد اليمن يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا **قوله** وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم كان اشار الى اختصاص الشوم ببعض النسا دون بعض لما دلت عليه الايه من التبعيض وذكر فى الباب حديث بن عمر من وجهين وحديث سهل من وجه اخر وقد تقدم شرحهما مبسوطا فى كتاب الجهاد وقد ذكر فى بعض الاحاديث ما لعله يفسر ذلك وهو ما اخرجه احمد وصححه بن حبان والحاكم من حديث سعد مرفوعا من سعاده ابن ادم ثلاثه المراة الصالحه والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة بن ادم ثلاثه المراه السو والمسكن السو والمركب السو وفى روايه لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفى روايه للحاكم وثلاث من الشقا المراه ترلها فتسوك وتحمل لسانها عليك والدابه تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقه قليله المرافق وللطبراني من طريق اسما رضى الله عنها ان من شقا المرء فى الدنيا سوء الدار والمراة والدابه وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابه منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء المراه عقم رحمها وسوء خلقها **قوله** عن اسامه بن زيد زاد مسلم من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه مع اسامه سعيد بن زيد وقد قال الترمذي لا نعلم احدا قال فيه عن سعيد بن زيد غير معتمر بن سليمان **قوله** ما تركت بعدي فتنه اضر على الرجال من النسا قال الشيخ تقي الدين السبكي فى ايراد البخاري هذا الحديث عقب حديثي عمر وسهل بعد ذكر الايه فى الترجمه اشاره الى تخصيص الشوم بمن يحصل منها العداوه والفتنه لا كما فهم بعض الناس من التشاؤم بعينها او ان لها تاثيرا فى ذلك وهو شي لا يقوله احد من العلما ومن قال انها سبب فى ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من يتشبث المطر الى النو الكفر فكيف عن يتيمن ما يقع من الشر من المراه مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقه قضا وقدر فتنفر النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبه الفعل اليها **قوله** وقد تقدم تقرير ذلك فى كتاب الجهاد وفى الحديث ان الفتنه بالنسا اشد من الفتنه بغيرهن وفيه له قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا فجعلهن من عين الشهوات وبدا

حديث

بهن قبل بقيه الانواع اشارة الى انها الاصل فى ذلك ويقع المشاهدة حب الرجل ولده
من سراريه التى هى عنده اكثر من حبه ولده من غيرها ومن امثله ذلك قصه النعمان بن بشير
فى الهبة وقد قال بعض الحكما النساء شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن
ومع انها ناقصه العقل والدين يحمل الرجل على تعاطى ما فيه نقص العقل والدين لسفله عن
امور الدين وحمله على انها لك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد وقد اخرج مسلم من حديث
ابى سعيد فى اثر حديث واتقوا النسا فان اول فتنه بنى اسرايل كانت فى النسا
قوله باب الحره تحت العبد اى جواز تزوج العبد الحره اذا رضيت به
واورد فيه طرفا من قصه بريره حيث خيرت حين عتقت وسياتى شرحه مستوفى
فى كتاب الطلاق وهو مصير من المصنف الى ان زوج بريره حين عتقت كان عبدا وسياتى
البحث فيه هناك ان شا الله تعالى قوله باب لا يتزوج اكثر من اربع
لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع اما حكم الترجمه فبالاجماع لا قول من لا يعتد بخلافه من الروافض
ونحوه واما النزاعه بخلافه فلان الظاهر منها التخيير بين الاعداد المذكوره بدليل قوله
فى الايه نفسها فان خفتم ان لا تعدلوا فواحده ولانه لو اريد مجموع العدد المذكور لكان قوله
مثلا تسعا ارشق وابلغ وايضا فان لفظ مثنى معدول عن اثنين اثنين كما تقدم تقريره
فى تفسير سوره النسا فدل على ان المراد التخيير بين الاعداد المذكوره واحتجاجهم بان الواو
للجمع لا يفيد مع وجود القرينه الداله على عدم الجمع ويكونه صلى الله عليه وسلم جمع بين تسع نسوه
معارض بامره صلى الله عليه وسلم على الاكثر من اربع فمن زاد على الاربع وقد وقع ذلك لبعضهم
من سلمه وغيره دال على خصوصيته صلى الله عليه وسلم بذلك قوله وقوله اولى احتجه مثنى
مثنى وثلاث ورباع تقدم الكلام عليه فى تفسير فاطر وهو ظاهر فى ان المراد به توزيع الاعداد
لان لكل واحد من الملايكه مجموع العدد المذكور قوله وقال على بن الحسين اى بن على بن ابى طالب يعنى
مثنى او ثلاث او رباع اراد ان الواو بمعنى او وهى للتوزيع او هى عاطفه على العامل والتقدير فانكحوا
ما طاب لكم من النسا مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النسا ثلاث الى اخره وهذا من احسن الادله
فى الرد على الرافضه لكونه من تفسير زين العابدين وهو من اعيانهم الذين يرجعون الى قولهم وتعتمد
عصمتهم ثم ساق المصنف طرفا من حديث عايشه فى تفسير قوله تعالى وان خفتم الا
تقسطوا فى اليتامى وقد سبق قبل هذا بباب ايم سياقا من الذى هنا والله

قوله باب وامهاتكم اللاتى ارضعنكم وحرم من الرضاعه ما يحرم من النسب
هذه الترجمه وثلاث تراجم بعدها تتعلق باحكام الرضاعه ووقع هنا فى بعض الشروح
كتاب الرضاع ولم اره فى شى من الاصول واشار بقوله وحرم الى اخره الى ان الذى فى الايه
بيان بعض من يحرم بالرضاعه وقد ثبت ذلك بالسنه ووقع فى رواية الاسماعيلى وحرم
من الرضاعه ثم ذكر فى الباب ثلاثه احاديث الاول حدثنا عايشه قوله عن عبد الله بن
ابى بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى وقد رواه هشام بن عروه عنه وهو من اقرانه
اختصره فاقتصر على المتن دون القصه اخرجه مسلم قوله وانها سمعت صوت رجل يستاذن
فى بيت حفصه اى بنت عمر ام المومنين ولم اقف على اسم هذا الرجل قوله قوله
فلانا لعم حفصه اللام بمعنى اى قال ذلك عن عم حفصه ولم اقف على اسمه ايضا قوله قالت
عايشه فيه التفات وكان السياق يقتضى ان يقول قلت قوله لو كان فلان حيا لم اقف على
اسمه ايضا وهم من فسره بافلح اخى ابى القعيس لان ابا القعيس والد عايشه من الرضاعه
واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعه كما سياتى انه عاش حتى جالسها در على عايشه
فامرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان امتنعت وقولها هنا لو كان حيا
يدل على انه كان مات فيحتمل ان يكون اخا لهما اخر ويحتمل ان يكون ظنت انه مات بعد
عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستاذن وقال بن التين سيل الشيخ ابو الحسن عن قول
عايشه لو كان فلان حيا اين هو من الحديث الاخر الذى فيه فابيت ان اذن له فالا
ذكرت انه ميت والثانى ذكرت انه حى فقال لهما عمان من الرضاعه احدهما ارضع مع
ابى بكر الصديق وهو الذى قالت فيه لو كان حيا والاخر اخو ابيها من الرضاعه قلت
الثانى ظاهر من الحديث والاول حسن محتمل وقد ارتضاه عياض الا انه يحتاج الى
نقل لكونه جزم به قال وقال بن ابى حازم ارى ان المراه التى ارضعت عايشه امراه
اخى الذى استاذن عليها قلت وهذا بين فى الحديث الثانى لا يحتاج الى ظن ولا
هو مشكل انما المشكل كونها سالت عن الاول ثم توقفت فى الثانى وقد اجاب عنه القرطبى
قال انهما سوالان وقعا مرتين فى زمنين عن رجلين وتكررهما ذلك اما لانها نسيت
القصه الاولى واما لانها جوزت تغير الحكم فاعادت السوال انتهى وتمامه ان يقال
السوال الاول كان قبل الوقوع والثانى بعد الوقوع فلا استبعاد فى تجويز ما ذكر من
بيان او تجويز النسخ ويوخذ من كلام عياض جواب اخر وهو ان احد العمين كان اعلى

طيبى

والاخر ذبي احدهما كان شقيقا والاخر لاب فقط او ارضعتهما زوجة اخيه بعد موته
والاخر في حياته وقال ابن المرابط حديث عمر حفصة قبل حديث عائشة وهم متعارضان
في الظاهر لا في المعنى لان عم حفصة ارضعته المراة مع عمر فالرضاعة فيها من قبل المراة
وعم عائشة انما هو من قبل الفحل كانت امراة ابي القعيس ارضعتهما فاخوه يستاذن
عليها فابت فاخبرها الشارع ان لبن الفحل يحرم كما يحرم من قبل المراة انتهى فكان يجوز
ان يكون عم عائشة الذي سالت عنه في قصة عم حفصة كان نظر عم حفصة في ذلك
فلذلك سالت ثانيا في قصة ابي القعيس وهذا ان كان وجده منقولا فلا بعيد عنه والا
فهو محل حسن والله اعلم **قوله** الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة اي وتنتج كما ينتج
وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع
واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في جواز النظر والخلوة والمسافرة ولكن
لا يترتب عليهم ما في احكام الامومة من التوارث ووجوب الانفاق والعتق بالملك
والشهادة والعقل وسقوط القصاص قال القرطبي وقع في رواية ما يحرم الولادة
وفي رواية ما يحرم من النسب وهو دال على جواز نقل الرواية بالمعنى قال ويحتمل ان
يكون صلى الله عليه وسلم قال اللفظين في وقتين **قلت** الثاني هو المعتمد فان
الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوي وانما ياتي ما قال اذا اتحد ذلك وقد
وقع عند احمد من وجه اخر عن عائشة يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من خال او عم او
اخ قال القرطبي في الحديث دلالة على ان الرضاع ينشر الحرمة بين الرضيع والمرضعة
وزوجها يعني الذي وقع الارضاع بلبن ولده منها او السيد فتحرم على الصبي
لانها تصير امه وامها لانها جدته فصاعدا واخته لانها ابنة ابيه او امه وبنت بنتها فنازلا لانها بنت اخته وامه فصاعدا لانها جدته واخته
لانها عمته ولا يتعدى التحريم الى احد من قرابة الرضيع فليست اخته من الرضاعة اختا
لاخيه ولا بنتا لابيه اذ لا رضاع بينهم والحكمة في ذلك ان سبب التحريم ما ينفصل من اجزاء
المراة وزوجها وهو اللبن فاذا اغتذى به الرضيع صار جزءا من اجزائها فانتشر التحريم
بينهم بخلاف قرابات الرضيع لانه ليس بينهم وبين المرضعة ولا زوجها نسب ولا
سبب والله اعلم **الحديث الثاني حديث** من عباس **قوله** عن جابر بن زيد هو ابو

الشعثا البصري مشهور بكنيته واما جابر بن زيد الكوفي فاول اسم ابيه تحتانيه
وليس له في الصحيح شئ **قوله** قيل للنبي صلى الله عليه وسلم القايل له ذلك هو علي بن ابي طالب
كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال
وعندكم شئ قلت نعم ابنة حمزة الحديث وقوله تتوق ضبط بفتح المثناة والتون و
الواو بعدها قاف وهي الخيار من الشئ تقال سوق سوقا اي بالغ في اختيار الشئ واسمائه
وعند بعض رواة مسلم تنوق بمثناه مضمومة بدل التون وسكون الواو من التوق اي يميل
ويسهى ووقع عند سعيد بن منصور من طريق سعيد بن المسيب قال علي يا رسول الله
الا تتزوج بنت عمك حمزة فانها من احسن فتاة في قريش وكان عليا لم يعلم بان حمزة رضيع
النبي صلى الله عليه وسلم او زوج الخصوصية او كان ذلك قبل تقرر الحكم قال القرطبي ويبعد
ان يقال عن علي لم يعلم بتحريم ذلك **قوله** انها ابنة اخي من الرضاعة زاد همام عن قتادة
ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وقد تقدم من طريقه في كتاب الشهادات ولذا عند
مسلم من طريق سعيد عن قتادة وهو المطابق للفظ الترجمة قال العلما يستثنى من عموم قوله
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اربع نسوة يحرمن في النسب مطلقا وفي الرضاع
قد لا يحرمن الاولى ام الاخ في النسب حرام لانها ام اما زوج اب وفي الرضاع قد يكون
اجنبية فترضع الاخ فلا تحرم على اخيه الثانية ام الجد حرام في النسب لانها اما بنت او
زوج ابن وفي الرضاع قد يكون اجنبية فترضع الجد فلا تحرم على حفيده الثالثة جدة
الولد في النسب حرام لانها اما ام او زوجة وفي الرضاعة قد يكون اجنبية ارضعت الولد
فيجوز لوالده ان يتزوجها الرابعة اخت الولد حرام في النسب لانها بنت ابويه وفي
الرضاع قد يكون اجنبية فترضع الولد فلا تحرم على الوالد وهذه الصور الاربع اقتصر
عليها جماعة ولم يسرد لهم دليلا من ذلك وفي التحقيق لا يستثنى شئ من ذلك لانهن
لم يحرمن من جهة النسب وانما حرمن من جهة المصاهرة واستدرك بعض المتاخرين ام
العم وام العمة وام الخال وام الخالة فانهن يحرمن في النسب لا في الرضاع والله اعلم قال
مصعب الزبيري كانت ثويبة يعني الاتي ذكرها في الحديث الذي بعده ارضعت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما ارضعت حمزة ثم ارضعت ابا سلمة **قلت** وبنت حمزة تقدم
ذكرها وتسميتها في كتاب المغازي في شرح حديث البراء بن عازب في قوله فتبعتهم بنت حمزة

تنادي ناعم الحديث وجملة ما يحصل لنا من الخلاف في اسمها سبعة اقوال امامه وعماره
وسلمى وعائشه وفاطمة وامة الله وبعلى وعلي المرى في اسمائها ام الفضل لكن
صرح من بشوال بانها اكنيه **الحديث الثالث** حدث شام حبيبه وهي زوج النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** انكح اختي اي تزوج **قوله** بنت ابي سفيان في رواية يزيد بن ابي حبيب
عن ابن شهاب عند مسلم والنسائي في هذا الحديث انكح اختي عزه بنت ابي سفيان ولابن ماجه
من هذا الوجه انكح اختي عزه وفي رواية هشام عن عروه عن ابيه في هذا الحديث عنده
الطبراني انها قالت يا رسول الله هل لك في حمنه بنت ابي سفيان قال اصنع ماذا قالت
تنكحها وقد اخرجه المصنف بعد ابواب من رواية هشام لكن لم يسم بنت ابي سفيان ولفظه
فقال فاعمل ماذا وفيه شاهد على جواز تقديم الفعل على ما الاستفهامية خلافا لمن انكره
من النحاة وعند ابي موسى في الدلايل درة بنت ابي سفيان وهذا وقع في رواية الحميدي
في مسنده عن سفيان عن هشام واخرجه ابو نعيم والبيهقي من طريق الحميدي وقال الاخر
البخاري عن الحميدي وهو كما قالا قد اخرجه عنه لكن حذف هذا الاسم وكانه عمدا وكذا
وقع في هذه الرواية زينب بنت ابي سلمه وحذفه البخاري ايضا منها ثم نبه على ان الصواب
درة وسياتي بعد اربعة ابواب وجزم المنذري بان اسمها حمنه كما في الطبراني وقال
عياض لا نعلم لعزه ذكرا في شي من ابي سفيان الا في رواية يزيد بن ابي حبيب وقال ابو
موسى الاشهر فيها عزه **قوله** او حسن ذلك هو استفهام تعجب من كونها تطلب ان تزوج
غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة **قوله** لست لك بمخليه بضم الميم وسكون
المعجمه وكسر اللام اسم فاعل من اخلى يخلي اي لست منفردة بك ولا خالية من ضره وقال
بعضهم هو بوزن فاعل الا ان متعديا ولازما من اخليت بمعنى خلوت من الضره اي لست
منفردا عنه ولا خاليه من ضره وفي بعض الروايات بفتح اللام بلفظ المفعول حكاها الدماميني
وقال عياض مخليه اي منفردة يقال اخل امرك واخل به اي انفرد به وقال صاحب
النهاية معناه لم اصدك عما تنالها من الزوجات وليس هو من قولهم امراه مخليه اذا خلت
الازواج **قوله** واحب من شاركني مرفوع بالابتداء اي الذي في رواية هشام الاتيه في
من شركني بغير الف وكذا في الباب الذي بعده وكذا عند مسلم **قوله** فيه
للاكثر بالتذكير اي اي خير كان وفي رواية هشام في الخير قيل المراد به صحبة

جواز تقديم الفعل على ما الاستفهامية به

الله صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين المشار اليه لما لعله يعرض من
الغيره التي جرت بها العادة بين الزوجات لكن في رواية هشام المذكوره واحب من
شركني فيك اختي فعرف ان المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم **قوله** فانا نحدث بضم
اوله وفتح الحاء على البنا للمجهول وفي رواية هشام المذكورة قلت بلغني وفي رواية
عقيل في الباب بعدها قلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث وفي رواية وهيب عن
هشام عند ابي داود فوالله لقد اخبرت **قوله** انك تريدان تنكح في رواية هشام الاتيه
بلغني انك تخطب ولم اقف على اسم من اخبره بذلك ولعله كان من المنافقين فانه قد ظهر ان الخبر
لا اصل له وهذا مما يستدل به على ضعف المراسيل **قوله** بنت ابي سلمه في رواية
عقيل الاتيه وكذا اخرجه الطبراني من طريق ابن اخي الزهري عن الزهري ومن طريق معمر
عن هشام بن عروة عن ابيه ومن طريق عراك عن زينب بنت ام سلمه دره بنت ابي
سلمه وهي بضم المهمله وتشديد الراء وفي رواية حكاها عياض وحظها بفتح المعجمة
وعند ابي داود من طريق هشام عن ابيه عن زينب عن ام سلمه درة او ذره على الشك
شك زهير راوية عن هشام ووقع عند البيهقي من رواية الحميدي عن سفيان عن هشام ووقع
عند البيهقي من رواية الحميدي عن سفيان عن هشام بلغني انه تخطب زينب بنت ابي سلمة
وقد تقدم التنبيه على خطائه وقوله بنت ام سلمه هو استفهام استبعاد لرفع الاشكال
او استفهام انكار والمعنى انها ان كانت بنت ابي سلمه من ام سلمه فيلزم تحريمها من وجهين
كما سياتي بيانه وان كانت من غيرها فمن وجه واحد وكان لم حينئذ لم تطلع على تحريم ذلك
اما الان ذلك كان قبل نزول التحريم واما بعد ذلك وظنيت انه من خصائص النبي صلى الله عليه
وسلم كذا قال الكرماني والاحتمال الثاني هو المعتمد والاول يدفعه سياق الحديث وكان
ام حبيبه استدلت على جواز الجمع بين الاختين بحواز الجمع بين المراة وابنتها بطريق الاولى
لان الربيبة حرمت على التابيد والاخت حرمت في صوره الجمع فقط فاجابها صلى الله عليه
وسلم بان ذلك لا يحل وان الذي بلغها من ذلك ليس بحق وانها تحرم عليه من جهتين **قوله**
ولكن ربيبتي في حجري ما حلت لي قال القرطبي فيه تعليل الحكم بعلتين فانه علل تحريمها
بانها ربيبته وبكونها بنت اخ من الرضاعة كذا قال والذي يظهر انه نبه على انها لو كان
فيها واحد للفي في التحريم فليف وبها ما نعان فليس من التعليل بعلتين في شي لان

اية ٢

كل وصفين يجوز ان يضاف الحكم الى كل منهما لو انفرد فاما ان يتعاقبا فيضاف الحكم الى الاول
منهما كما فى الشمس اذا اجتمعا ومثاله لو احدث ثم احدث بغير حدث فالحدث الثانى
لم يعمل شيئا او يضاف الحكم الى الثانى كما فى اجتماع السبب والمباشر وقد يضاف الى
اشبههما وانسبهما سواء كان الاول ام الثانى على كل تقدير لا يضاف اليهما جميعا وان
قدر ان يوصف فالاضافة الى المجموع ويكون كل منهما جزء علة لا علة مستقلة فلا يجتمع علتان
على معلول واحد هذا الذى يظهر والمسئلة مشهورة فى الاصول وفيها طول قال القرطبى
والصحيح جوازه لهذا الحديث وغيره وفى الحديث اشارة الى ان التحريم بالرضاعة
من التحريم بالرضاعة وقوله ربيبتى اى بنت زوجتى مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه
يقوم بامرها وقيل من التربية وهو غلط من جهة الاشتقاق ودخل فى حجرى راعى فيه لفظ
الاباحة والا فلا مفهوم له لذا عند الجمهور وانما خرج مخرج الغالب وسياتى البحث فيه فى باب مفرد
وفى رواية عراك عن زينب بنت ام سلمة عند الطبرانى لو انى لم انكح ام سلمة عند الطبرى لو الى
لم انكح ام سلمة ما حلت لى ان اباها اخى من الرضاعة ووقع فى رواية من عيينة عن هشام والله
لو لم تكن ربيبتى ما حلت لى فذكر من جزم ان منهم من احتج به على ان لا فرق بين اشتراط كونها
فى الحجر اولا وهو ضعيف لان القصة واحدة والذين زادوا فيها لفظ فى حجرى حفاظ
اثبات قوله ارضعتنى وابا سلمة اى وارضعت ابا سلمة وهو من تقديم المفعول على
الفاعل قوله ثويبة بمثلثة ومؤحدة مصغر كانت مولاة لابى لهب من عبد المطلب
عم النبى صلى الله عليه وسلم كما سياتى فى الحديث قوله فلا تعرضن بفتح اوله وسكون
العين وكسر الراء بعدها معجمة ساكنة ثم نون على الخطاب لحماعة النسا وبكسر المعجمة
وتشديد النون خطاب لام حبيبة وحدها والاول اوجه وقال ابن التين ضبط بضم
الصاد فى بعض الامهات ولا اعلم له وجها الا انه ان كان لخطاب لحماعة النسا وهو
الابين فهو بسكون الصاد لانه فعل مستقبل مبنى على اصله ولو ادخلت عليه التاكيد
فشددت النون لكان بعرصان لانه يجتمع ثلاث نونات فحركت سيبويه بالف وان كان
الخطاب لام حبيبة خاصة فبلون الصاد مكسورة والنون مشددة وقال القرطبى
جا بلفظ الجمع وان كان العصبة لاسيما وهما ام حبيبة وام سلمة ردعا وزجرا ان يعود
واحد منهما او غيرهما الى مثل ذلك وهذا كما لو راى رجل امراة تكلم رجلا فقال لها لا تكلمين

الرجال

الرجال فانه مستعمل شايع وكان لام سلمة من الاخوات قريبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
وقريبة الصغرى زوج عمر ثم معاوية وعزة بنت ابى امية زوج منبه بن الحجاج وهما
من البيان زينب زاوية الحجر ودرة التى قيل انها مخطوبة وكان لام حبيبة من الاخوات
هند زوج الحارث بن نوفل وجويرية زوج السايب بن ابى حبيش وامية زوج
صفوان بن امية ولم الحكم زوج عبد الله بن عثمان وصخرة زوج سعيد بن الاخنس
وميمونة زوج عروة بن مسعود ولها من البنات حبيبة وقد روت عنها الحديث
ولها صحبة وكان لغيرها من امهات المومنين من الاخوات ام كلثوم ولام حبيبة ابنتا
زمعة احتا سودة واسما احت عايشة وزينب بنت عمر احت حفصة وغيرهن
والله اعلم قوله قال عروة هو ما لاسناد المذكور وقد علق المصنف طرفا منه فى اخر
النفقات فقال قال شعيب عن الزهرى قال عروة فذكره واخرجه الاسماعيلى من
طريق الذهلى عن ابى اليمان باسناده قوله وثويبة مولاة لابى لهب قلت ذكرها
ابن منده فى الصحابة وقال اختلف فى اسلامها وقال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها
غيره والذى فى السير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ما
تزوج خديجة وكان يرسل اليها الصلة من المدينة الى ان كان بعد فتح خيبر ماتت وما
ابنها مسروح قوله وكان ابو لهب اعتقها فارضعت النبى صلى الله عليه وسلم ظاهره
ان عتقه لها كان قبل ارضاعها والذى فى السير خلافه وهو ان اباها اعتقها قبيل
الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل وحكى السهيلى ايضا ان عتقها كان قبل
الارضاع وسا ذكر كلامه قوله ارية بضم المهملة وكسر الراء وفتح التحتانية على البنا
للمجهول قوله بعض اهله بالرفع على انه النايب عن الفاعل وذكر السهيلى ان العباس
قال للنبى صلى الله عليه وسلم بعد موت ابى لهب رايتك فى منامى بعد حول فى شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا
ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين
وكانت ثويبة بشرت ابا لهب بمولده فاعتقها قوله بشر حسنه بكسر المهملة
وسكون التحتانية بعدها موحدة اى سوداء وقال ابن فارس اصلها الحمرة وهى السكنة
والحاجة فاليا فى حسه منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها ووقع فى شرح السنة للبغوى
بفتح الحا ووقع عند المستملى بفتح الخا المعجمة اى فى حالة طايبة من كل خير وقال ابن الحوزى

هو تصحيف وقال القرطبي يروى بالجيم ووجدته في نسخة معتمدة بكسر المهملة وهو المعروف
وحكى في المشارق عن رواية المستملي بالجيم ولا اظنه الا تصحيفا وهو تصحيف ما قال قوله
ماذا لقيت اي بعد الموت قوله لم الق بعدكم غيرا في كذا في الاصول بحذف المفعول وفي رواية
الاسماعيلي لم الق بعدكم رخا وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم الق بعدكم راحة
قال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الا به قوله غير اني سعيت
في هذه كذا في الاصول بالحذف ايضا ووقع في رواية عبد الرزاق المذكورة واشار الى النقرة
التي تحت ابهامه وفي رواية الاسماعيلي للمذكورة واشار الى النقرة التي بين الابهام والتي
تليها من الاصابع وللبيهقي في الدلايل من طريق مثله بلفظ يعني النقرة التي في ظهره وفي ذلك
اشارة الى حقارة ما سعى من المال قوله بعثتا فتحي بفتح العين وفي رواية عبد الرزاق
بعتقي وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاني لان المراد التخلص من الرق وفي الحديث دلالة
على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة لكنه مخالف لظاهر القران قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب اولا بان الخبر مرسل ارسله عروة
ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منامية فالاحتمال
الذي راها لم يكن اذ ذاك اسلم بعد فلا يحتج به وثانيا على تقدير القبول فيحتمل ان يكون ما
يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل قصة ابي طالب كما تقدم انه خفف
عنه فنقل من الغمرات الى الضحضاح وقال البيهقي ما ورد من بطلان الخير للكفار فمعناه
انه لا يكون لهم النجاص من النار ولا دخول الجنة ويجوز ان يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه
على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر مما عملوه من الخيرات واما عياض فنقل الاجماع على
ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وان كان بعضهم اشد
عذابا من بعض قلت وهذا لا يرد الاحتمال الذي ذكره البيهقي فان جميع ما ورد من ذلك
فيما يتعلق بذنب الكفر واما ذنب غير الكفر فما المانع من تخفيفه وقال القرطبي هذا التخفيف
خاص بهذا وعن ورد النص فيه وقال ابن المنير في الحاشية هنا قضيتان احداهما محال
وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره لان شرط الطاعة ان تقع بقصد صحيح وهذا مفقود
من الكافر الثانية اثابة الكافر على بعض الاعمال تفضلا من الله تعالى وهذا لا حيلة العقل
فاذا تقرر ذلك لم يكن عتق ابي لهب لثويبة قربة معتبرة ويجوز ان يتفضل الله عليه

كما تفضل على ابي طالب والمنع في ذلك التوقي نفيا واثباتا قلت وتمام هذا ان نفع التفضل
المذكور اكراما لمن وقع من الكافر البر له ونحو ذلك قوله باب من قال لا رضاع
بعد حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة اشار بهذه الى قول
الحنفية ان اقصى مدة الرضاع ثلاثون شهرا ومحلهم قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا اي المدة المذكورة لاقل من الحمل والفصال وهنا تاويل غريب والمشهور عند الجمهور
انها تقدير اقل مدة الحمل والاكثر مدة الرضاع والى ذلك صار ابو يوسف ومحمد بن الحسن وبه قال
ذلك ان ابا حنيفة لا يقول ان اقصى الحمل سنتان ونصف وعند المالكية رواية موافق م
قول الحنفية لكن مستندهم في ذلك انه يعسر بعد الحولين مدة بدن الطفل فيها على الفطام
لان العادة ان الصبي لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج في ايام قليلات فللايام التي
يحاول فيها فطامه حكم الحولين ثم اختلفوا في تقدير تلك المدة وقيل يعسر نصف سنة
وقيل شهران وقيل شهر ونحوه وقيل ايام يسيرة وقيل شهر وقيل لا يراد على الحولين
وهي رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور ومن حجتهم حديث ابن عباس رفعه لا رضاع الا
ما كان في الحولين اخرجه الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل
وهو ثقة حافظ واخرجه ابن عدي وقال غير الهيثم يوقفه على ابن عباس وهو المحفوظ وعند
معنى رفع الرضاع بعد الحولين ولو لمحظم لم يترتب عليه حكم وعند الشافعية لو ابتدا الو ضع
في اثنا الشهر جبر المكسر من شهر اخر ثلاثين يوما وقال زفر يسقر الى ثلاث سنين
اذا كان يجتزي باللبن ولا يجتزي بالطعام وحكى ابن عبد البر انه يشترط مع ذلك ان يكون
يجتزى باللبن وحكي عن الاوزاعي مثله لكن قال يشترط ان لا يفطم فتى فطم ولو فصل الحو لين
فما رضع بعده لا يكون رضاعا قوله وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره هذا مصير منه
الى التمسك بالعموم الوارد في الاخبار مثل حديث الباب وغيره وهو قول مالك والي
بيفه والثوري والاوزاعي والليث وهو المشهور عن احمد وذهب اخرون الى ان الذي
يحرم ما زاد على الرضعة الواحدة ثم اختلفوا فمن عائشة رضي الله عنها عشر رضعات
اخرجه مالك في الموطا وعن حفصة كذلك وصح عن عائشة ايضا سبع رضعات اخرجه
ابن خزيمة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير عنها وعبد الرزاق من طريق عروة
عن عائشة تقول لا يحرم دون سبع رضعات او خمس رضعات وصح عن عائشة ايضا

خمس رضعات فعند مسلم عنها كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات
ثم نسخن بخمس رضعات معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن
عند عبد الرزاق باسناد صحيح عنها قالت لا تحرم دون خمس رضعات معلومات والى هذا
ذهب الشافعي وهو رواية عن احمد وقال به من حزم وذهب احمد في رواية واسحق
وابو عبيدة وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم الى ان الذي يحرم ثلاث
رضعات لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضعة والرضعتان فان مفهومه ان الثلاث
تحرم واغرب القرطبي فقال لم يقل به الا داود وخرج مما اخرجه البيهقي عن زيد بن ثابت
باسناد صحيح انه كان يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والثلاث ان الاربع هي
التي تحرم والثابت من الاحاديث حديث عائشه في الخمس واما حديث لا تحرم
الرضعة والرضعتان فلعله مثال لما دون الخمس والا فالتحريم بالثلاث فما فوقها انما
يؤخذ من الحديث بالمفهوم وقد عارضه منطوق الحديث الاخر المخرج عند مسلم وهو الخمس
مفهوم لا تحرم المصة ولا المصتان ان الثلاث تحرم ومفهوم خمس رضعات ان الذي
دون الاربع لا تحرم فتعارضتا فيرجع الى الترجيح بين المفهومين وحديث الخمس جاء من
طرق صحيحة وحديث المصتان جاء ايضا من طرق صحيحة لكن قد قال بعضهم انه
مضطرب لانه اختلف فيه هل هو عن عائشه او عن الزبير او عن ام الفضل او عن ام
الفضل لكن لم يقدح الاضطراب عند مسلم فاخرجه من حديث ام الفضل زوج
العباس ان رجلا من بني عامر قال يا رسول الله هل تحرم الرضعة الواحدة قال لا
وفي رواية لم تحرم الرضعة والرضعتان ولا المصة والمصتان قال القرطبي
هو ناظر ما في الباب الا انه لم يحمله على ما اذا لم تحقق وصوله الى جوف الرضيع وقوى
مذهب الجمهور بان الاصل اختلفت في العدد وعائشه التي روت ذلك قد اختلف
عليها فيما يعتبر من ذلك فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم ويعضده من حيث
النظر انه معنى طارئ يقتضي بابيح التحريم فلا يشترط فيه العدد كالملمس والله اعلم
وايضا فقول عائشه عشر معلومات ثم نسخن بخمس معلومات فمات النبي صلى
الله عليه وسلم وهن مما يقرأ الا سهم للاحتجاج على الاصح من قولي الاصوليين
لان القرآن لا يثبت الا بالتواتر والراوي روى ذلك على انه قرآن لا حكم فلم يثبت

فلم يثبت كونه قرآنا ولا ذكر الراوي انه حكم ليقبل قوله فيه والله اعلم قوله عن الاشعث
هو ابن ابي الشعثا واسمه سليم بن اسود المحاربي الكوفي قوله ان النبي النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل لم اقف على اسمه ولا على اسم ابيه الا ان القعنبي
وغلط من قال هو عبد الله بن يزيد رضيع عائشه لان عبد الله هذا تابعي باتفاق
الائمه وكان امه التي ارضعت عائشه عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فولده
فلهذا قيل له رضيع عائشه لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الائمه وكان امه
التي ارضعت عائشه عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فولده فلهذا
قيل له رضيع عائشه قوله وكانه تغير وجهه كانه كره ذلك لذاته ووقع في رواية
من طريق ابي الاحوص عن اشعث وعندي رجل قاعد فاسمد ذلك عليه
ورايت الغضب في وجهه وفي رواية ابي داود عن حفص عن عمر عن شعبة فشق
ذلك عليه وتغير وجهه وتقدم من رواية سفيان الماضيه في الشهادات فقال يا
عائشه من هذا فقالت اخي في رواية عند ابن عن شعبة انها سالت عن الرضاعة
اخرجه الاسماعيلي وقد اخرجه احمد عن عبد ربه ويها وتقدم في الشهادات
من طريق سفيان الثوري عن اشعث فذكرها وكذا ذكرها ابو داود في روايته
من طريق شعبة وسفيان جميعا عن اشعث قوله انظرن من اخوانكن في رواية
المستهلي من اخوانكن وهي اوضح والمعنى تاملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع
صحيح بشروطه من وقوعه في زمن الرضاعة ومقدار الارتضاع فان الحكم الذي
يثبت من الرضاع انما يكون اذا وقع الرضاع المشترط قال المهلب معناه انظرن
ما ثبت هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغر حتى يسد الرضاع
المجاعة وقال ابو عبيد معناه ان الذي جاع كان طعامه الذي ينبعه اللبن من الرضاع
لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قوله فانما الرضاعة من المجاعة فيه تعليل لما
على امعان النظر والفكر لان الرضاعة تثبت النسب وتجعل الرضيع محرما
وقوله من المجاعة اي الرضاعة التي يثبت بها الحرمة ويحل بها الخلوة وهي حيث
يكون الرضيع طفلا ليسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يلفها اللبن و
بذلك لحمه فيصير لحمه من المرضعة فيشتركان في الحرمة مع اولادها وكانه قال

لا رضاعة معتبرة الا المغيبة عن المجاعة او المطعمة من المجاعة لقوله تعالى الطعام من جوع
ومن شواهده حديث من مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه ابو داود
مرفوعا وموقوفا وحديث ام سلمه لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا اخرجه الترمذي
وصححه ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحده لا تحرم لانها لا تغني من جوع واذا
كان يحتاج الى تقدير فاولى ما نوضحه ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات واستدل
به على ان التقديه بلبن المرضعة يحرم سواء كان لشرب ام اكل باى صفه كان حتى الوجور
والسعوط والتردد والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان ذلك
يطرد الجوع وهو موجود في جميع ما ذكر فيوافق الخبر والمعنى وبهذا قال الجمهور الا ما
استثنى الحنفيه الحقنه وخالف في ذلك الليث واهل الظاهر فقالوا ان الرضاعه المحرمه
انما تكون بالتقام الثدي ومص اللبن منه واورد على بن حزم انه يلزم على قولهم اشكال
في التقام سالم ثدي سهله وهي اجنبيه منه فان عياضا اجاب عن اشكال باحتمال انها
حلبته ثم سربه من غير ان يمس ثديها قال النووي وهو احتمال حسن لانه لا يفيد بن حزم
لانه لا يلتقي في الرضاع الا بالتقام الثدي لكن اجاب النووي ايضا عن على ذلك للحاجه واما من
حزم فاستدل بقصه سالم على جواز مس الاجنبي ثدي الاجنبيه والتقام ثديها
اذا اراد ان يرتضع منها مطلقا واستدل به على ان الرضاعة انما تعتبر في حال
الصغر لانها الحال الذي يمكن طرد الجوع فيها باللبن بخلاف حال الكبر وضابط ذلك
تمام الحولين كما تقدم في الترجمة وعليه دل حديث ابن عباس المذكور وحديث ام سلمه لا رضاع
الا ما فتق الامعا وكان قبل الفطام صححه الترمذي وابن حبان قال القرطبي في قوله
وانما الرضاعة من المجاعة تثبيت قاعده كليه صريحه في اعتبار الرضاع في الزمن الذي
يستغني به الرضيع عن الطعام باللبن ويعتضد بقوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة
فانه يدل على ان هذه المده اقصى مدة الرضاع المحتاج اليه عادة المعتبر شرعا فما زاد
عليه لا يحتاج اليه عادة فلا يعتبر شرعا اذ لا حكم للنادر وفي اعتبار ارضاع الكبير
انتهاك حرمة المراه بارتضاع الاجنبي منها الاطلاعه على عورتها ولو انه بالتقام ثديها
قلت وهذا الاخير على العاده وعلى مذهب من يشترط التقام الثدي وقد تقدم قبل
خمسه ابواب ان عائشه رضي الله عنها كانت لا تفرق في حكم الرضاع بين حال الصغر

والكبر

والكبر وقد استشكل ذلك مع كون هذا الحديث من روايتها واجيب بانه قصه سالم
مولى ابي حذيفه فلعلها فهمت من قوله انما الرضاعة من المجاعة اعتبار مقدار ما يسد
المجوعة من لبن المرضعة لمن ترتضع منها وذلك مع من ان يكون المرتضع صغيرا او كبيرا فلا
يكون الحديث نصا في منع اعتبار رضاع الكبير وحديث ابن عباس مع تقدم ثبوته ليس
ليس نصا في ذلك ولا حديث ام سلمه لجواز ان يكون المراد ان الرضاع بعد الفطام ممنوع
ثم لو وقع ترتب عليه حكم التحريم فما في الاحاديث المذكوره ما يدفع هذا الاحتمال فلهذا
عملت عائشه بذلك وحكاه النووي تبعا لابن الصباغ وغيره عن داود وروفيم نظر
وكذا نقل القرطبي عن داود ان رضاع الكبير يفيد رفع الاحتجاب منه ومال الى هذا القول
من المواخرين من المالكيه وفي نسبته ذلك لداود نظر فان ابن حزم ذكر عن داود انه مع الجمهور
وكذا نقل غيره من اهل الظاهر وهم اخبر بمذهب صاحبهم واما الذي نظر مذهب عائشه
هذا وبالغ في ذلك هو من حزم ونقله عن على وهو من رواية الحرث الاعور عنه وكذلك
ضعفه من عبد البر وقال عبد الرزاق عن ابن جريج قال ارضل لعطا ان امراة سقتني من لبنها
بعد ما كبرت افانكحها قال لا قال ابن جريج فقلت له هذا رايك قال نعم كانت عائشه تامر
بذلك سائر اخيها وهو قول الليث بن سعد قال ابن عبد البر لم يختلف عنه في ذلك
قلت وذكر الطبري في تهذيب الاثار في مستند على هذه المساله وساق باسناده الصحيح
عن حفصه مثل قول عائشه وهو مما يخص به عموم قول ام سلمه الى يسامر ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ان لا يدخل عليهن بتلك الرضاعه اخرجه مسلم وغيره ونقله
الطبري ايضا عن عبد الله بن الزبير والقاسم بن محمد وعروة في اخرين وفيه تعقب على
القرطبي حيث خص الجواز بعد عائشه بداود وذهب الجمهور الى اعتبار الصغر في
الرضاع المحرم وقد تقدم ضبطه واجابوا عن قصه سالم باجوبه منها انه حكم منسوخ
ورجح الطبري في احكامه وقرره بعضهم بان قصه سالم كانت في اوايل الهجره
والاحاديث الداله على اعتبار الحولين من رواية احداث الصحابه فدل على تاخرها وهو
مستند ضعيف اذ لا يلزم من تاخر اسلام الراوي ولا صغره ان لا يكون ما رواه متقدما
وايضا ففي سياق قصه سالم ما يشعر بسبق الحكم باعتبار الحولين لقول امراة ابي حذيفه
في عن طرفه حيث قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه قالت وليف ارضعه وهو

رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي رواية لمسلم
قالت انه ذو لحية قال ارضعيه وهذا يشعر بانها كانت تعرف ان الصغر معتبر في الرضاع
المحرم ومنها دعوى الخصوصية سالم وامرأة ابي حذيفة والاصل فيه قول ام سلمة وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ما نرى هذا الا رخصة ارخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم
خاصة وقرره على ذلك الصباغ وغيره بان اصل قصة سالم ما كان وقع من التبني الذي ادى الى
اختلاط سالم بسهلة فلما نزل الاحتجاب ومنعوا من التبني شق ذلك على سهلة فوضع الشرع
لها في ذلك الرفع ما حصل لها من المشقة وهذا فيه نظر لانه يقتضي الحاق من يساوي سهلة في
المشقة والاحتياج بها فسعى الخصوصية وسمعت مذهب المخالف لكن يفقد الاحتياج وقرره
اخرون بان الاصل ان الرضاع لا يحرم فلما ثبت ذلك في الصغر خولف الاصل له وقصة سالم
واقعة عين يطرقها احتمال الخصوصية فيجب الوقوف على الاحتجاج بها ورايت بخط تاج الدين
السبكي انه راى في تصنيف لمحمد بن خليل الاندلسي في هذه المسالة انه موقف في ان عائشة
وان صح عنها الفتيا بذلك لكن لم يقع منها ادخال احد من الاحاديث بتلك الرضاعة قال تاج
الدين ظاهر الاحاديث ترد عليه وليس عندي فيه قول جزم لان قطع ولان ظن عالما كذا
قال وفيه غفلة عما ثبت عند ابي داود في هذه القصة وكانت عائشة تامر بنات اخوتها وبنات
اخواتها ان يرضعن من احبت ان يدخل عليها ويراها وان كان كبيرا خمس رضعات
ثم يدخل عليها واسناده صحيح وهو صريح فاي ظن غالب ويراها والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب وفي الحديث جواز دخول من اعترفت المراة بالرضاع معه عليها وانه يصير
اخا لها وقبول قولها في من اعترفت به وان الرجل يسال زوجته عن سبب ادخال الرجال بيته
والاحتياط في ذلك والنظر فيه وفي قصة سالم جواز الارشاد الى الحيل وقال ابن الرفعة
يوخذ منه جواز تعاطي ما يحصل الحل في المستقبل وان كان ليس حلالا في الحال **قوله**
باب لبن الفحل بفتح الفاء وسكون المهملة اي الرجل ونسبته الى الفحل مجاز
للكونه السبب في ذلك **قوله** عن ابن شهاب لمالك فيه متبع اخر وهو هشام بن عروة وسياقه
للحديث عن عروة امتع وسياتي قبيل باب الطلاق **قوله** ان افلح اخا ابي القعيس بقاف
وعين وسين مهملتين مصغر وتقدم في الشهادات من طريق الحكم عن عروة استاذن
على افلح فلم اذن له وفي رواية مسلم من هذا الوجه افلح بن قعيس وفي المحفوظ افلح اخو ابي

القعيس ويحتمل ان يكون اسم ابيه قعيسا او اسم جده فنسب اليه وكون كنيته ابا القعيس
وافقت اسم ابيه واسم جده وتوبيده ما وقع في الادب من طريق عقيل عن الزهري بلفظ فان
اخا بني القعيس وكذا وقع عند النسائي من طريق وهب بن كيسان عن عروة وقد مضى في
تفسير الاحزاب من طريق شعيب عن ابن شهاب بلفظ ان افلح اخا ابي القعيس وكذا لمسلم
من طريق يونس ومعمر عن الزهري وهو المحفوظ عن اصحاب الزهري لكن وقع عند مسلم
من رواية ابن عيينة عن الزهري افلح بن ابي القعيس وكذا لابي داود من طريق الثوري عن
هشام بن عروة عن ابيه ولمسلم من طريق ابن جريج عن عطاء اخبرني عروة ان عائشة قالت
استاذن علي عمي من الرضاعة ابو الجعد قال فقال لي هشام انما هو ابو القعيس في كذا
وقع عند مسلم من طريق ابي معاوية عن هشام استاذن عليها ابو القعيس وساير
الرواة عن هشام قالوا افلح ابو القعيس كما هو المشهور وكذا قال ساير اصحاب عروة
ووقع عند سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد ان اما قعيس اتى عائشة ليستاذن
عليها واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق القاسم بن ابي قعيس والمحفوظ ان الذي
استاذن هو افلح وابو القعيس هو اخوه قال القرطبي كلما جاء من الروايات وهم الا من قال
افلح اخو ابي القعيس او قال ابو الجعد لانها كنيته افلح **قلت** واذا تدبرت ما مر
عرفت ان اكثرها من الروايات لا وهم فيه ولم يخط عطاء في قوله ابو الجعد فانه يحتمل ان يكون
حفظ كنيته افلح واما اسم ابي القعيس فلم اقف عليه الا في كلام الدارقطني فقال هو وائل
من افلح الاشعري وعلى هذا فمن عبد البر ثم علي ايضا ان اسمه لجعد ففي هذا دليل لمن
وافق اسمه اسم ابيه ويحتمل ان يكون ابو القعيس نسب لجده ويكون اسمه وائل بن قعيس
من افلح بن القعيس واخوه افلح بن قعيس من افلح ابو الجعد قال ابن عبد البر في الاستيعاب
لا اعلم لابي القعيس ذكرا الا في هذا الحديث **قوله** وهو عمها من الرضاعة فيه التفات
وكان السياق يقتضي ان يقول وهو عمي وكذا وقع عند النسائي من طريق معن عن مالك
وفي رواية يونس عن الزهري عند مسلم وكان ابو القعيس اخا عائشة من الرضاعة
قوله فابيت ان اذن له في رواية عراك الماضية في الشهادات فقال اتحتجبين مني وانا
عمك وفي رواية شعيب عن الزهري كما مضى في تفسير سورة الاحزاب فقلت لا اذن
له حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعني

ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس وفي روايه معمر عن الزهري عند مسلم وكان ابو
القعيس زوج المراة التي ارضعت عايشه قوله فامرني ان ادن له في روايه
شعيب ايذني له فانه عمك ترب يمينك وفي روايه سفيان يدال او عينك وقد تقدم
شرح هذه اللفظه في باب الاكفاء في الدين وفي روايه مالك عن هشام بن عروه
انه عمل فليلج عليك وفي روايه الحكم صدق افلح ايذني له ووقع في روايه سفيان
الثوري عن هشام عند ابي داود دخل علي افلح فاستترت منه فقال اتستحيين
مني وانا عمك قلت من اين قال ارضعتك امراة اخي قلت انما ارضعتني المراة ولم
يرضعني الرجل الحديث وجمع بانه دخل عليها اولا فاستترت ودار بينهما الكلام
ثم جاء يستاذن ظنا منه انها قبلت قوله فلم ماذن له حتى يستاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها قبلت قوله فلم ماذن له ووقع في روايه شعيب في اخره من الزياده
قال عروه فبذلك كانت عايشه تحرموا من الرضاع ما يحرم من النسب وهذا
ظاهره الوقف وقد اخرجه مسلم من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروه في هذه
القصه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحتجبي منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
وقد تقدم هذه الزياده عن عايشه ايضا مرفوعة من وجه اخر في اول ابواب الرضاع
وفي الحديث ان لبن الفحل يحرم فتنتشر الحرمة لمن ارتضع الصغير بلبنه فلا يحل له بنت صاحب
المراه التي ارضعته من غيرها مثلا وفيه خلاف قديم حكي عن عمر وابن الزبير ورافع بن
خديج وزينب بنت ام سلمه وغيرهم ونقله ابن بطال عن عايشه وفيه نظر ومن التابعين
عن سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي وابراهيم
النخعي وابي قلابه واناس من محدثه اخرجها ابن ابي شيبه وعبد الرزاق وسعيد بن
منصور ومن المتاخرين وعن سيرين بنيت ان ناسا من اهل المدينه اختلفوا فيه وعن
زينب بنت ابي سلمه انها سالت الصحابه متوافرون وامهات المومنين فقالوا
الرضاعه من قبل الرجل لا تحرم شيئا وقال به من الفقها ربيعة الراي وابراهيم بن علية
ومن بنت الشافعي وداود واتباعه واعرب عياض ومن تبعه في تخصيصهم ذلك بداود
وابراهيم مع وجود الروايه عن ذكرنا بذلك وحجتهم قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
ولم يذكر العمه ولا البنت كما ذكرها في النسب واحسوا ان تخصيص الشي بالذكر لا يدل

على نفي الحكم عما عداه ولا سيما وقد جاء ان الاحاديث الصحيحه واحتج بعضهم من حيث النظر
بان اللبن لا ينفصل من الرجل وانما ينفصل من المراة فليس بمنزله الخارج منها الى الرجل والحوا
انه قياس في مقابل النص فلا يلتفت اليه وايضا فان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرا
معا فوجب ان يكون الرضاع منهما كالحد لما كان سببه الولد اوجب تحريم ولد الولد
به لتعلقه بولده والى هذا اشار ابن عباس بقوله في هذه المساله اللقاح واحد اخرجه
ابن ابي شيبه وايضا فان الوطي يدر اللبن فللفحل فيه نصيب وذهب الجمهور من الصحابه
والتابعين وفقها الامصار كالاوزاعي في اهل الشام والثوري والي حنيفه وصاحبيه
في اهل الكوفه وابن جريج في اهل مكه ومالك في اهل المدينه والشافعي واحمد واسحق وابو ثور
واتباعهم الى ان لبن الفحل يحرم وحجتهم هذا الحديث الصحيح والزم الشافعي المالكيه في هذه
المساله بورد اصلهم بتقديم عمل اهل المدينه ولو خالف الحديث الصحيح اذا كان من الاحاد
لما رواه عبد العزيز بن محمد عن ربيعه ان لبن الفحل لا يحرم قال عبد العزيز وهذا راي فقهاينا
الا الزهري فقال الشافعي لا نعلم شيئا من علم الخاصه اولى بان يكون عاما ظاهرا من هذا وقد
تركوه للخبر الوارد فيلزمهم على هذا اما ان يردوا هذا الخبر وهم لا يردوه او يردوا ما خالف
الخبر على ذلك وهو المطلوب قال القاضي عبد الوهاب محمد لمن الفحل يدخل لان امراتان
ترضع احداهما صبيا والاخرى صبيه فالجمهور قالوا يحرم على الصبي تزوج الصبيه وقال
من خالفهم يجوز واستدل به على ان من ادعى الرضاع وصدقه الرضيع ينتفي النكاح بينهما
بينهما ولا يحتاج الى بينه لان افلح ادعاه وصدقته عايشه واذن للشارع مجرد ذلك
وتعقب باحتمال ان يكون الشارع اطلع على ذلك من غير دعوى افلح وتسليم عايشه واستد
به على ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم كثيره لعدم الاستفصال فيه ولا حجه فيه لان عدم الذكر
لا يدل على العدم المحض وفيه ان من سئل في حكم يتوقف عن الفتوى حتى يسال الا لما عنه وان من سئل
عليه الشي طالب المدعي سانه ليرجع اليه احدهما وان العالم اذا سيل بصدد من قال الصوا
فيها وفيه وجوب احتجاب المراه من الرجال الاجانب وستر وجهه استدل ان المحرم على محرمه
وان المراة لا تاذن في بيت الرجل الا باذنه وجواز التسميه بافلح ونوخذ منه ان المستفتي اذا
بادر بالتعليل قبل سماع الفتوى انكر عليه لقوله لها اترتبت يمينك فان فيه اشاره الى
انه كان من حقها ان تسال عن الحكم فقط ولا تعلل والذم به بعضهم لحنفيه القايلين ان

الصحابي اذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وضح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه الى العمل
بما رأى لا بما روى لان عائشه صح عنها الا لا اعشار بلبن الفحل ذكره مالك في الموطا وسعيد
بن منصور في السير وابو عبيد في كتاب النكاح باسناد حسن واصله في الصحيحين ومنهم الحنفيه
خلافا لذلك وعملوا بروايتها في قصة احي ابي القعيس وحرموا بلبن الفحل فكان يلزمهم على
قاعدتهم ان يتبعوا عمل عائشه ويعرضوا عن روايتها ولو كان روى هذا الحكم عن عائشه
لكان لهم معذره لكنه لم يروه غيرها وهو الزام قوي قوله باب شهادة
المرضعة اي وحدها وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الشهادات واغرب من
بطال هنا فنقل الاجماع على ان شهادة المراة وحدها لا تجوز في الرضاع وشبهه
وهو عجيب منه فانه قول جماعة من السلف حتى ان عند المالكيه رواية انها تقبل وحدها
لكن بشرط مسود لك في الكبوان قوله علي بن عبد الله هو ابن المديني واسمعيل بن
ابراهيم هو المعروف بان علية وعبيد بن ابي مريم مولى مالك في الصحيح سوى هذا الحديث
ولا اعرف من حاله شيئا الا ان ابن حبان ذكره في ثقات التابعين وقد اوضحت في الشهادات
بيان الاختلاف في اسناده على ابن ابي مليكه وان العمده فيه على سماع ابن ابي مليكه من عقبه بن
الحارث نفسه وتقدمت تسمية المراه المعرعنها هناك بانها بنت ملان وتسمية ابيها
واما المرضعة السوداء فما اعرف اسمها بعد قوله فاعرض عني في رواية المستملي فاعرض
عنه وفيه التفات قوله دعها عنك اشار باصبعيه السبابه والوسطى يحكي ايوب
يعني يحكي اشارة ايوب والقايل علي والحاكي اسمعيل والمراد حكاية فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حيث اشار بيده وقال بلسانه دعها عنك يحكي ذلك كله راوي الحديث واستدل
به على ان الرضاعة لا يشترط فيها عدد الرضعات وفيه نظر لانه لا يلزم من عدم
ذكرها عدم الاشتراط لاحتمال ان يكون ذلك قبل تقرير حكم اشتراط العدد او بلغ
اشتهاره فلم يحتج لذكره في كل واقعه وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك ويوخذ
من الحديث عند من يقول ان الامر بمفارقتها لم يكن لتحريمها عليه بقول المرضعة
بل للاحتياط ان يحتاط من يريد ان يتزوج او يزوج ثم اطلق على امر فيه خلاف من
اهل العلم لكن ريبها او ما ستر بها بشهوه او ريبها اصله او فرعه او طلقت من
زناه بها او شك في تحريمها عليه بصهر او قرابه ونحو ذلك والله اعلم

بحر الجزء السابع من فتح الباري بشرح البخاري ويليه في الجزء الثامن باب
ما يحل من النساء وما يحرم على من افقر عباد الله واحوجهم الى رحمه
الله احمد ابو بكر بن محمود الباري لطف الله به وذلك
عاشر جمادى الاخره من شهور سنه تسع
وتسعماية احسن الله عافيتها
والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

Süleymaniye Kütüphanesi
Kitaplık No: Fatih
Yazma No:
Sıra No: 915